

رَوْضُ الْجَنَّةِ

في أخبار العلماء والشعراء

تأليف

أعلامه الشيخ الميرزا محمد باقر الموسوي الحلي الساري الأصفهاني

الدار الإسلامية
بيروت



روضاتُ الجَنّاتِ

فِي أَحْوالِ الْعُلَمَاءِ وَالتَّادَاتِ

تأليف

العلامة المتتبع الميرزا محمد باقر الموسوي النجف انصاري الاصبهاني مدرس

الجزء الثالث

الدارالاسلامية

حقوق الطبع محفوظة
الطبعة الأولى منقّحة ومصحّحة
١٤١١ هجري ١٩٩١ ميلادي
بيروت



كُورْيُشِشِ الْمَرْبُوعَةِ، بَسَايَةِ الْحَسَنِ سَنَتَرِ، الطَّابِقِ الثَّانِي، هَآتِفِ: ٨١٦٦٢٧
فَتَحِ ثَانِي، حَادَةِ حَرِّيكَ، شَارِعِ دَكَاشِ، هَآتِفِ: ٨٣٥٦٧٠
حَرِيبِ: ١٤٥٦٨ - تَلَكُّسِ: ٢٣٢١٢ - عَكْدِيرِ

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

باب

﴿ما أوله الحاء المهملة من سائر أطباق الفريقين﴾

٢٢٧

الشيخ أبو عبد الرحمن حاتم بن عنوان
البلخي الملقب بالأصم (*)

ذكر القشيري في رسالته إنه سمع الأستاذ أبا علي الدقاق يقول : جاءت امرأة فسألت حاتماً عن مسألة . فاتفق أنه خرج منها صوت في تلك الحالة ، فخرجت ، فقال حاتم : إرفعي صوتك ، فأرى من نفسه أنه أصم ، فسرت المرأة بذلك وقالت : إنه لم يسمع الصوت ، فغلب عليه إسم الأصم ، انتهى^(١) وقد كان من كبار أصحاب المعرفة والوجدان والذوق والعرفان ، عزيز الحديث في زمن خلافة المعتصم العباسي ومن تأخر عنه ، وقد صحب شقيقاً البلخي وغيره ، وسمع منه أحمد بن خضرويه البلخي من كبار مشايخ خراسان ، وكانت وفاته بخراسان في حدود سنة سبع وثلاثين ومئتين كما في « تاريخ أخبار البشر » وله كلمات وحكايات طريفة ذكرها المتفنون في رسائلهم ، منها ما هو في بعض كتب الأخبار والسير ، أنه قيل له : بم رزقت الحكمة ؟ قال : بخلو البطن ، وسخاء النفس ، وسهر الليل ، ومنها ما هو في بعض المواضع المعتبرة ، أنه قيل له وهو

(*) له ترجمة في حلية الأولياء ج ٨ ص ٧٨ وتاريخ بغداد ج ٨ ص ٢٤١ والرسالة القشيرية ص ١٧

والعرج ١ ص ٤٢٤ و امرأة الجنان ج ٢ ص ١١٨ .

(١) الرسالة القشيرية : ص ١٧ .

بالغ مبلغه من العلم والتقى ، ألا تجالس الناس في الجامع ؟ فقال : لا يجلس في الجامع إلا جامع ، أو جاهل ، ولست بجامع ولا أحب أن أكون جاهلاً .

ومن كلماته الطريفة : إلزم بيتك فإن أردت الصاحب فالله يكفيك ، وإن أردت الرفيق فرفيقتك يكفيانك ، والقرآن يونسك ، وذكر الموت يعظك ، وإليه ينظر قول علي بن القاسم :

تركت الإنس بالإنس فما في الإنس من أنس
وأقبلت على القُرأ نِ دَرساً أيّما درسٍ
عسى يونسني ذاك إذا استوحشت من رمسي

ومنها قوله : العجلة من الشيطان إلا في خمس : إطعام الطعام إذا حضر ضيف ، وتجهيز الميت إذا مات ، وتزويج البكر إذا أدركت ، وقضاء الدين إذا وجب ، والتوبة من الذنب إذا أذنب .

وكل ذلك مأخوذ من الشريعة ويحكم به العقل القاطع المتين ومنها قوله برواية القشيري : ما من صباح إلا والشيطان يقول لي : ما تأكل ؟ وما تلبس ؟ وأين تسكن ؟ فأقول : أكل الموت وألبس الكفن وأسكن القبر .

وبروايته أيضاً أنه قال : من دخل في مذهبنا هذا فليجعل في نفسه أربع خصال من الموت : موتاً أبيض وهو الجوع ، وموتاً أسود وهو احتمال الأذى من الخلق ، وموتاً أحمر وهو العمل ومخالفة الهوى وموتاً أخضر وهو طرح الرّقاع بعضها على بعض^(١) .

وبروايته أيضاً في غير الموضع أنه قال : لا تغترّ بموضع صالح فلا مكان أصلح من الجنة فلقى آدم (عليه السلام) ما لقي ولا تغترّ بكثرة العبادة ، فإن إبليس بعد طول تعبده لقي ما لقي ، ولا تغترّ بكثرة العلم فإن بلعام بن باعورا كان يحسن إسم الله الأعظم فانظر ماذا لقي ، ولا تغترّ برؤية الصالحين فلا شخص أكبر من المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم) لم ينتفع بلاقائه أقاربه وأعدائه .

(١) الرسالة القشيرية ص ١٧ وحلية الأولياء ج ٨ ص ٧٨ .

٢٢٨

الشيخ أبو الحسن هنيء الدين حازم بن محمد بن حسن بن
محمد بن خلف بن حازم الأنصاري القرطبي النحوي(*)

شيخ البلاغة والأدب ، قال أبو حيان الأندلسي كما نقل عنه صاحب
« البغية » : إنَّ هذا الرجل كان أوحد زمانه في النظم والنثر واللغة والنحو
والعروض وعلم البيان ، روى عن جماعة يقاربون الألف ، وعنه أبو حيان ، وابن
رشيد ، وذكره في رحلته فقال : حبر البلغاء وبحر الأدباء ، ذو اختيارات فائقة ،
واختراعات رائقة ، لا نعلم أحداً ممن لقيناه جمع من علم اللسان ما جمع ، ولا
أحكم من معاهد علم البيان ما أحكم ، من منقول ومبتدع وأما البلاغة : فهو
بحرها العذب ، والمتفرد بحمل رايتها ، أميراً في الشرق والغرب ، وأما حفظ لغات
العرب وأشعارها وأخبارها ، فهو حمّال^(١) روايتها وجمال^(٢) أوقارها ، يجمع إلى
ذلك جودة التصنيف وبراعة الخطّ ، ويضرب بسهم في العقلية ، والدراية أغلب
عليه من الرواية صنّف : « سراج البلغاء » في البلاغة وكتاباً في القوافي ، وقصيدة
في النحو على حرف الميم ، ذكر منها ابن هشام في « المغني » أبياتاً في المسألة
الزنبورية وقد ذكرناها في « الطبقات الكبرى » مع أبيات آخر ، مولده سنة ثمان
رست مئة ، ومات ليلة السبت الرابع والعشرين من رمضان سنة أربع وثمانين
وست مئة ، ومن شعره .

من قال حسبي من الورى بشر فحسبي الله حسبي الله
كم آية للإله شاهدة بأنّه لا إله إلا هو^(٣)

(انتهى)

وهو غير حازم المكني بأبي جعفر الرواسي أستاذ أهل الكوفة في العربية ،

(*) له ترجمة في بغية الوعاة ج ١ ص ٤٩١ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٣٨٧ ، نفح الطيب ج ٣
ص ٣٤ هدية العارفين ص ٢٦٠ .

(١) في البغية حماد روايتها .

(٢) في البغية حمال .

(٣) بغية الوعاة ج ١ ص ٤٩١ .

وتلميذ عيسى بن عمرو صاحب كتاب « الجامع في الأفراد والجمع » كما نقل عن الزبيدي في « طبقاته »^(١).

٢٢٩

حبيب بن أوس بن الحارث بن قيس الحاسمي الطائي العاملي الشامي^(*)

كان من أجلاء الشيعة الإمامية الحقّة بنص جماعة ، منهم النجاشي في الفهرست ، والعلامة في خلاصته ، وصاحب الأمل فيه ، وفيه أنّه من شيعة جبل عامل الشام ، وقد قال جماعة من العلماء : أنّه أشعر الشعراء ومن تلامذته البحري ، وتبعهما المتنبّي وسلك طريقتهم ، وقد أكثر في شعره من الحكم والآداب وأدعى إنه في غاية الحسن ، وبعضهم فضّل البحري عليه وقال ابن الرومي : وأرى البحري يسرق ما قاله ابن أوس في المدح والتشبيب ، كلّ بيت له تجود معناه فمعناه لابن أوس^(٢) وعن صاحب كتاب « الحيوان » أنّه قال : حدّثني أبو تمام الطائي ، وكان من رؤساء الرافضة^(٣) وعن ابن الغضائري أنّه رأى نسخة عتيقة لعلّها كتبت في أيام هذا الشيخ فيها قصيدة يذكر فيها أئمتنا حتى انتهى إلى أبي جعفر الثاني (عليه السلام) لأنّه توفى في أيامه^(٤) وعن ابن شهر آشوب في مناقبه

(١) له ترجمة في طبقات اللغويين والنحويين ص ١٣٥ ونزهة الألباء ص ٥٤ وبغية الوعاة ج ١ ص ٨٢ و ٤٩٢ .

(*) وله ترجمة في الأغاني ج ١٥ ص ١٠٤، ٩٦ ، البداية والنهاية ج ١ ص ٣٠٢، ٢٩٩ ، تاريخ بغداد ج ٨ ص ٢٤٨، ٢٥٣ ، تاريخ أبي الفدا ج ٢١ ص ٣٨ ، تنقيح المقال ج ١ ص ٢٥١ ، خزانة الأدب ج ١ ص ١٧٢ ، وفيات الأعيان ج ١ ص ٣٤٤ ، سرح العيون ص ٣٣٠، ٣٢٤ ، طبقات ابن المعتز ص ٢٨٣، ٢٨٧ ، العبر ج ١ ص ٤١١ ، مرآة الجنان ج ٢ ص ١٠٦، ١٠٢ ، معاهد التنصيص ج ١ ص ٣٨، ٤٣ ، أمل الأمل ج ١ ص ٥٠ ، نزهة الألباء ص ١٥٥، ١٥٦ ، رياض العلماء مخطوط .

(٢) أمل الأمل ج ١ ص ٥٠ .

(٣) انظر خلاصة الأقوال ص ٦١ ولم نجد هذا النص الذي نقله العلامة عن الجاحظ في كتاب « الحيوان » مع استيعاب قراء الكتاب بتامه فليراجع (هامش أمل الأمل) .

(٤) خلاصة الأقوال ص ٦١ .

أن له شعراً يذكر فيه الأئمة إلى القائم (عليه السلام) ^(١) وعن « طبقات الأدباء »
إنه شامي الأصل وكان بمصر في حدثه يسقي الماء في المسجد الجامع ، ثم جالس
الأدباء فأخذ منهم وتعلم ، وكان فهماً فطناً وكان يحسن الشعر فلم يزل يعانيه حتى
قال الشعر وأجاده وسار شعره ، وذاع ذكره ، وبلغ المعتصم خبره فحملة إليه ،
وهو بسرّ من رأى وعمل أبو تمام قصائد وأجازه المعتصم ، وقدم بغداد فجالس بها
الأدباء وعاشر العلماء ^(٢) وفي وفيات الأعيان بعد ما ساق نسبه الشريف بسبع عشرة
وسائط إلى يعرب بن قحطان المعروف قال : وكان أوحداً ^(٣) عصره في ديباجة لفظه
ونصاعة شعره ، وحسن أسلوبه ، وله كتاب « الحماسة » التي دلت على غزارة
فضله ، واتقان معرفته بحسن اختياره ، وله مجموع آخر سماه « فحول الشعراء »
جمع فيه طائفة كثيرة من شعراء الجاهلية والمخضرميين والإسلاميين وله كتاب
« الاختيارات من شعر الشعراء » وكان له من المحفوظات ما لا يلحقه غيره .

قيل : إنه كان يحفظ أربعة عشرة ألف أرجوزة للعرب ، غير القصائد
والمقاطيع ، ومدح الخلفاء وأخذ جوائزهم ، وجاب البلاد وقصد البصرة ، وبها
عبد الصمد بن المعذل الشاعر ، فلما سمع بوصوله وكان في جماعة من علمائه
وأتباعه فخاف أن يميل الناس إليه فكتب إليه قبل قدومه :

أنت بين اثنتين تبرز للناس وكلتاها بوجه مذل
لست تنفك راجياً لوصول من حبيب أو طالباً لنوال
أي ماء يبقى لوجهك هذا بين ذل الهوى وذل السؤال

فلما وقف على الأبيات أضرب عن مقصده ورجع ، وقال : قد شغل هذا ما
يليه ، فلا حاجة لنا فيه . وقد ذكرت نظير هذه الأبيات في ترجمة المتنبي في حرف
الهمزة ^(١) .

ولما أنشد أبو تمام أبا دلف العجلي قصيدته البائية المشهورة ، التي أولها :

(١) المناقب ج ١ ص ٣١٢ .

(٢) أمل الأمل ج ١ ص ٥١ وانظر نزهة الألباء ص ١٥٥، ١٥٦ .

(٣) في الوفيات : واحد عصره .

(٤) وفيات الأعيان ج ١ ص ٣٣٥ .

على مثلها من أربع وملاعب أذيلت مصونات الدموع السواكب
استحسنها ، وأعطاه خمسين ألف درهم ، وقال له : والله إنها لدون
شعرك ، ثم قال له : والله ما مثل هذا القول في الحسن إلا ما رثيت به محمد بن
حميد الطوسي ، فقال أبو تمام ، واي ذلك أراد الأمير ؟ قال : قصيدتك الرائية التي
أولها :

كذا فليجل الخطب وليفدح الأمر فليس لعين لم يفض ماؤها عذر
وددت والله أنها لك في ، فقال : بل أفدي الأمير بنفسي وأهلي وأرجوان
أكون المقدم قبله ، فقال : أنه لم يميت من رثي بهذا الشعر^(١) .
ورأيت الناس مطبقين على أنه مدح الخليفة بقصيدته السينية ، فلما انتهى
فيها إلى قوله :

إقدام عمرو في سماحة حاتم في حلم احنف في ذكاء إياس
قال له الوزير : أتشبه أمير المؤمنين بأجلاف العرب ؟ فأطرق ساعة ، ثم
رفع رأسه ، وأنشد :

لاتنكروا ضربي له من دونه مثلاً شروداً في الندى والبأس
فאלله قد ضرب الأقل لنوره مثلاً من المشكاة والنبراس

فقال الوزير للخليفة : أي شيء طلبه فأعطه ، فإنه لا يعيش أكثر من
أربعين يوماً ، لأنه قد ظهر في عينيه الدم من شدة الفكرة وصاحب هذا لا يعيش
إلا هذا القدر ، [وقيل أنه قال له : أنجزه ما وعدته فلا يبقى لك إلا الذكر
الجميل وهذا الرجل يموت بعد خمسة أيام أو نحوها ، وذلك أنه استحضر أشعار
العرب فما وجد فيه مخرجاً ، ثم أخذ في تعداد الأخبار والأحاديث ، ثم شرع في
القرآن فاستقرأه إلى سورة النور حتى وجد هذا المثال فهذا قد أحرق أخلاطه]^(٢) .

(١) بعدها في السوفيات : وقال العلماء : خرج من قبيلة طي ثلاثة ، كل واحد مجيد في بابه : حاتم
الطائي في جوده ، وداود بن نصير الطائي في زهده ، وأبو تمام حبيب بن أوس الطائي في شعره ،
وأخباره كثيرة .

(٢) الزيادة ليست في المصدر .

قال : فقال له الخليفة : ما تشتهي ؟ قال : أريد الموصل ، فأعطاه إياها فتوجه إليها ، وبقي هذه المدة ومات ، ثم تنظر في صحة هذه القصة بما هو حقه^(١) ، وقال : ولم يزل شعره غير مرتب حتى جمعه أبو بكر الصولي ، ورتبه على الحروف ، ثم جمعه علي بن حمزة الإصفهاني ، ولم يرتبه على الحروف ، بل على الأنواع ، وكانت ولادة أبي تمام سنة تسعين ومئة ، وقيل : سنة اثنتين وسبعين ومئة^(٢) بجاسم وهي قرية من بلد الجولان من أعمال دمشق وطبرية ونشأ بمصر ، قيل : إنه كان يسقي الناس ماء بالجرة في جامع مصر ، وقيل : كان يخدم حائكاً ويعمل عنده ، ثم اشتغل وتنقل إلى أن صار منه ما صار .

وتوفي بالموصل على ما تقدم سنة إحدى وثلاثين ومئتين ، وقيل : بسنة بعدها وقيل بخمس من قبل - رحمه الله تعالى - ورثاه الحسن بن وهب بقوله :

فُجِعَ القريضُ بخاتم الشعراء وغدير روضتها حبيب الطائي
ماتاً معاً فتجاورا في حفرة وكذاك كانا قبل في الأحياء

ورثاه محمد بن عبد الملك الزيَّات وزير المعتصم بقوله ، وهو يومئذٍ وزير :

نبأ أتى من أعظم الأنبياء لما ألم مقلقل الأحشاء
قالوا : حبيب قد ثوى فأجبتهم ناشدتكُم لا تجعلوه الطائي^(٣)

وفي بحار الأنوار نقلاً عن خط الشهيد الأوّل بواسطة : إن وفاة حبيب بن أوس بالموصل سنة ثمان وعشرين ومئتين .

ثم إن من جملة أشعاره بنقل صاحب الأمل قوله من قصيدة :

ينال الفتى من عيشه وهو جاهل ويكدي الفتى في عيشه وهو عالم
ولو كانت الأزاق تأتي على الحجى هلكن إذاً من جهلن البهائم

(١) وفيات الأعيان ج ١ ص ٣٣٧ .

(٢) النص هكذا : وكانت ولادة أبي تمام سنة تسعين ومئة ، وقيل : سنة ثمان وثمانين ومئة ، وقيل : اثنتين وسبعين ومئة ، وقيل : سنة اثنتين وتسعين ومئة ، بجاسم ، وهي قرية من بلاد الجيدور من أعمال دمشق .

(٣) وفيات الأعيان ج ١ ص ٣٣٤ ، ٣٤٠ .

فلم يجتمع شرق وغرب لقاصد ولا المجد في كف الفتى والدرهم

وينقله عن مناقب ابن شهر آشوب قوله :

ربي الله والأمين نبيي صفوة الله والوصي إمامي
ثم سبطا محمد تاليها وعلي وبأقر العلم حام
والتقي الزكي جعفر الطيب مأوى المعتر والمعتام^(٢)
ثم موسي ثم الرضا علم الفضل الذي طال سائر الأعلام
والمصطفى محمد بن علي والمعري من كل سوء وذام
والزكي الإمام مع نجليه القا ثم مولى الأنام نور الظلام
هؤلاء الأولى أرقام بهم حُجَّتْهُ ذو الجلال والإكرام^(٣)
وإليه ينسب أيضاً هذا البيت :

يَسْتَعْذِبُونَ مَنَائِمَهُمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَسْأُمُونَ مِنَ الدُّنْيَا إِذَا قَتَلُوا
وكذلك هذا البيت :

عليك سلام الله وقفاً فإنني رأيت الكريم الحريس له عمر
وله أيضاً هذه الأبيات في صفة الخمر :

وكان بهجتها وبهجة كأسها نارٌ ونورٌ قيّداً بوعاء
أو دُرّةً بيضاء بكر أطبقت حبلاً على ياقوتة حمراء
يخفي الزجاجة لونها فكأنها في الكف قائمة بغير إناء
وقد أخذ عنه الصاحب بن عباد هذا المعنى في قوله :

« رَقَّ الزجاج وراقت الخمر » إلى آخر ما مر في ترجمته . ونقل أنه لما سمع بعضهم قوله :

لا تسقني ماء الملام لأنني صبّ قد استعذبت ماء بكائي

(١) أمل الآمل ج ١ ص ٥٣ .

(٢) في المناقب « له المقر والمقام » .

(٣) المناقب ج ١ ص ٣١٢ .

جَهَّزْ لَهُ كَوْزاً قَالَ : أبعث لي في هذا قليلاً من ماء الملام ، فقال أبو تمام : لا أبعثه حتى تبعث لي بريشة من جناح الذل .

٢٣٠

المولى حبيب الله المشتهر بملا ميرزا جان الباغوي

الشيرازي الأشعري الشافعي المتكلم الأصولي المنطقي ، كان معاصراً لبلديه المولى جلال الدواني المتكلم الحكيم والمتقدم ذكره باعتبار شهرته باللقب في باب الجيم .

وله كتاب « الردود والنقود » المعروف الذي علّقه على « شرح المختصر العضدي » وغيره من المصنفات والتعليقات ، وكان آية في دقة النظر واشتغال الذهن ، وتوقّد الذكاء وهمة المطالعة ، بحيث نقل أنّه كان يجلس كثيراً من الليالي من أول الليل إلى الصباح ويدفع عن نفسه البول ، حتى إذا أراد أن يبول بعد ذلك كان يبول دماً ، وكان ذلك من احتراق بعض مواده المستعدة من شدة توجّه القوى بالكلية إلى أمر العلم ، وتعطلها عن تدبير مملكة البدن ثم انتقال ذلك إلى المثانة وخروجه من مخرج البول ، كما مرّ نظير ذلك في ذيل الترجمة المتقدمة فليلاحظ .

وباغونا ، إسم محلة بشيراز المحمية ، كما أفيد - والله العالم - .

٢٣١

الشيخ أبو عبد الله الحارث بن أسد المحاسبي(*)

البصري الأصل ، الزاهد المشهور ، أحد رجال الحقيقة ، وهو ممن اجتمع

(*) له ترجمة في : تاريخ بغداد ج ٨ ص ٢١١ ، تهذيب التهذيب ج ٢ ص ١٣٤ ، حلية الأولياء ج ١٠ ص ٧٣ ، الرسالة القشيرية ص ١٥ ، شذرات الذهب ج ١ ص ١٠٣ ، صفة الصفوة ج ٢ ص ٢٠٧ ، طبقات الصوفية ص ٥٦ ، طبقات الشعراني ج ١ ص ٦٤ ، العبر ج ١ ص ٤٤٠ ، ميزان الاعتدال ج ١ ص ١٩٩ ، وفيصيات الأعيان ج ١ ص ٣٤٨ ، طبقات الشافعية ج ٢ ص ٢٧٥ .

له علم الظاهر والباطن ، وله كتب في الزهد والأصول وكتاب « الرعاية » له ، كان قد ورث من أبيه سبعين ألف درهم فلم يأخذ منها شيئاً ، قيل : إنَّ أباه كان يقول بالقدر . فرأى في الورع أن لا يأخذ ميراثه ، وقال صحت الرواية عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال : « لا يتوارث أهل ملتين بشيء » ومات وهو محتاج إلى درهم - كذا ذكره ابن خلكان .

وفي باب الفقر من رسالة القشيري إلى الصوفية : إنَّ هذه الحائطة كانت للشيخ يوسف بن أسباط الذي هو أيضاً من جملة كبار المشايخ حيث قال : سمعت الحسين بن محمد يقول : سمعت أبا الفرج الورداني يقول : سمعت فاطمة أخت أبي علي الرُّودباري تقول : سمعت أبا علي يقول : كان في زمانهم واحد كان لا يقبل من الإخوان ولا من السلطان وهو يوسف بن أسباط وورث سبعين ألف درهم لم يأخذ منه شيئاً وكان يعمل الخوص بيده .

وأخر كان يقبل من الإخوان والسلطان جميعاً وهو أبو اسحاق الفزاري وكان ما يأخذ من الإخوان ينفقه في المستورين الذين لا يتحركون .

والذي يأخذه من السلطان كان يخرج به إلى أهل طرسوس .

والثالث كان عبد الله بن المبارك يأخذ من الإخوان ويكافئ عليه ولا يأخذ من السلطان .

والرابع كان يأخذ من السلطان ولا يأخذ من الإخوان وهو غلّد بن الحسين كان يقول : السلطان لا يمين والإخوان يمينون^(١) . (انتهى) .

وأقول : إنَّ هذه الطبائع الأربع بعينها توجد في عرفاء هذه الأزمان ، بل علمائهم ، وكأنَّه في سائر الأزمنة أيضاً كذلك ، ولكل وجه ، قال الله تعالى :

﴿ ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك ﴾ الآية .

ويحكى أيضاً عن الحارث هذا ، أنه كان إذا مدَّ يده إلى طعام فيه شبهة يتحرك على إصبعه عرق فكان يمتنع منه .

(١) الرسالة القشيرية : ص ١٣٦ .

وسئل عن العقل ما هو؟ فقال : نور العزيزة مع التجارب ، يزيد ويقوى بالعلم والحكمة^(١) .

وكان يقول : فقدنا ثلاثة : حسن الوجه مع الصيانة ، وحسن القول مع الأمانة ، وحسن الإخاء مع الوفاء^(٢) .

قلت : ولنعم الكلام هذا ونزيد عليه هذه الثلاثة أيضاً فيها جرّبناه : فقدنا ثلاثة : حسن النظر مع الهمة وحسن الأدب مع الغيرة وحسن الصوت مع العفة « الحكمة خ ل » .

ثم هذه الثلاثة ممّا استنبطناه : حسن الحظّ مع المال ، وحسن الإرادة مع الكمال ، وحسن العشرة مع الجمال .

وينظر إلى أمثال هذه المعاني أيضاً قول ربيعة بن عبد الرحمن في 'نقل عنه من أن أعزّ الخلائق وأندرهم خمسة أقوام : عالم زاهد ، وفقير صوفي ، وغني متواضع ، وفقير شاكّر ، وشريف أي هاشمي سني .

وقد نظم في نظير هذه المعاني أيضاً بعضهم بالفارسية هكذا :

در جهان ده چیز دشوار است نزد آگهان
 کاز تصور کردن آن میشود دل بی حضور
 ناز عاشق ، زهد فاسق ، بذل ممسک ، هزل رذل
 عشق با معشوق بد شکل ونظر بازی کور
 لحن صوت بی اصولان ، بحث علم آبلهان
 میهمانی بتکلیف وگدائی بزور

هذا وتوفي في سنة ثلاث وأربعين ومئتين - رحمه الله - وفي هذه السنة بعينها كانت وفاة حرملة بن يحيى الفقيه ، وإبراهيم بن العباس بن صول تكين الشاعر

(١) في طبقات الشافعية (بالعلم والحلم) .

(٢) الرسالة القشيرية ص ١٢١ .

المتقدم المشهور المعروف بالصولي في سامرة المباركة^(١) كما في « تاريخ أخبار البشر » .

والمحاسبى بضم الميم وفتح الحاء المهملة وبعد الألف سين مهمة مكسورة وبعدها باء موحدة .

قال السمعاني : وعرف بهذه النسبة لأنه كان يحاسب نفسه . وقال : أحمد بن حنبل يكرهه لنظره في علم الكلام وتصنيفه فيه ، وهجره ، فاستخفى من العامة ، فلما مات لم يصل عليه إلا أربعة نفر .

وله مع الجنيد بن محمد حكايات مشهورة كذا في الوفيات^(٢) وإنما أخرنا مادة الحارث عن الحبيب أيضاً تأسيماً به ، وكان نظره إلى أن الاعتبار في هذه الترتيبات بحال الكتب دون القراءة فليتأمل .

٢٣٢

الأمير الكبير والأديب التحرير أبو فراس الحارث بن أبي العلاء
سعيد بن حمدان بن حمدون ، الحمداني(*)

الشاعر المتقدم المشهور ابن عم ناصر الدولة وسيف الدولة ابني حمدان نقل عن صاحب اليتيمة أنه قال في وصفه : كان فرد دهره ، وشمس عصره أدباً وفضلاً ، وكرماً ومجداً ، وبلاغة وبراعة ، وفروسية وشجاعة ، وشعره مشهور سائر ، بين الحسن والجودة ، والسهولة ، والجزالة ، والعذوبة ، والفخامة ، والحلاوة ، ومعه رواء الطبع ، وسمعة الظرف وعزة الملك ولم تجتمع هذه الخلال قبله إلا في شعر عبد الله بن المعتز ، وأبو فراس يعدّ أشعر منه .

(١) سر من رأى .

(٢) وفيات الأعيان ج ١ ص ٣٤٨ .

(*) له ترجمة في : أعيان الشيعة ج ١٨ ص ١٩ ، أمل الأمل ج ٢ ص ٥٩ ، تأسيس الشيعة ص ٢٠٨ ، رياض العلماء مخطوط ، سفينة البحار ج ٢ ص ٣٥٥ ، شذرات الذهب ج ٣ ص ٢٤ ، مجالس المؤمنين ص ٤١١ ، مرآة الجنان : ج ٢ ص ٣٦٩ ، منتهى المقال ص ٣٤٩ ، النجوم الزاهرة ج ٤ ص ١٩ ، وفيات الأعيان ج ١ ص ٣٤٩ ، يتيمة الدهر ج ١ ص ٤٨ .

وكان الصاحب بن عباد يقول : بدى الشعر بملك وختم بملك ، يعني امراً القيس ، وأبا فراس ، وكان المتنبي يشهد له بالتقدم والتبريز ، ويتحامى جانبه وإنما لم يمدحه ومدح من دونه من آل حمدان تهيئاً له وإجلالاً ، لا إغفالاً وإخلالاً ، وكان سيف الدولة يعجب جداً بمحاسن أبي فراس ، ويميزه بإكرام على سائر قومه ، ويستصحبه في غزواته ، ويستخلفه في أعماله .

[وأبو فراس ينثر الدر الثمين في مكاتباته إياه ، ويوفيه حق سؤدده ويجمع بين أداتي السيف والقلم في خدمته] .

وكانت الروم قد أسرته في بعض وقائعها وهو جريح قد أصابه سهم ، بقي نصله في فخذه ، ونقلته إلى خرشنة^(١) ثم منها إلى قسطنطينية وذلك في سنة ثمان وأربعين وثلاث مئة ، وفداه سيف الدولة في سنة خمس وخمسين .

وله في الأسر أشعار كثيرة مثبتة في ديوانه ، وكانت مدينة منبج اقطاعاً له^(٢) .

وله القصيدة الميمية الطويلة التي تعرض فيها لمديح آل محمد المعصومين عليهم السلام ولللعن أعدائهم وأولها :

الأمر منهضم . والعلم منهزم وفيء آل رسول الله مقتسم^(٣)

وقد شرحها في هذه المئات الأواخر بعض فضلاء الحائر الطاهر وضمنه كثيراً من الآثار العجيبة والأخبار النادرة ، وينقلها عنه المتأخرون كما بالبال . ومن شعره أيضاً :

قد كنت عدتي التي أسطوبها ويدي إذا اشتد الزمان وساعدي
فرميت منك بغير ما أملتته والمرء يشرق بالزلال البارد

(١) خرشنة بفتح أوله ، وتسكين ثانية وشين معجمة ونون : بلد قرب ملطيه من بلاد الروم .

« معجم البلدان »

(٢) وفيات ج ١ ص ٣٤٩ و ٣٥٠ .

(٣) وفي الديوان : الدين مخترم ، والحق مهتضم . انظر الديوان ص ٢٥٥ وفي بعض المواضع الحق مهتضم والدين مخترم .

وله :

أساء فزادته الإساءة حظوة حبيب ، على ما كان منه ، حبيب
يُعدّ علي - العاذلون ذنوبه ومن أين للوجه المليح ذنوب

قيل : ومحاسن شعره كثيرة ، قلت : ومن جملة ذلك قوله في الفخریات
- بنقل صاحب اليتيمة - :

أقلى ، فأيام المحبّ قلائل وفي قلبه شغل عن اللوم شاغل
ووالله ، ما قصرت في طلب العلى ولكن كأنّ الدهر عني غافل
مواعد أيام ، تماطلني بها مراماة أزمان ، ودهر مخاتل
تُدافعني الأيام عمّا أرومه كما دفع الدين الغريم المماطل
خليلي شدا لي على ناقتيكما إذا ما بدا شيب من الفجر ناصل
وما كلّ طلاب ، من الناس بالغ ولا كلّ سيّار إلى المجد ، واصل
وما المرء إلّا حيث يجعل نفسه فوق السماكين ، جاعل
أصاغرنا في المكرمات أكابر أوأخرنا في المأثرات أوائل
إذا صلت صولاً ، لم أجدي مصاولاً وإن قلت قولاً لم أجد من يقاويل^(١)

وله أيضاً من الفخریات :

ونفس دون مطلبها الثريا وكفّ دونها فيض البحار
عزيز حيث حطّ السير رحلي تُداريني الأنام ولا أداري !
وأهلي من أنخت إليه عيسى وداري حيث كنت من الديار^(٢)

وله منها أيضاً :

لئن خلق الأنام لحسو^(٣) كأس ومزمار ، وطنبور ، وعود
فلم يُخلق بنو حمدان إلّا لمجد ، أو لبأس ، أو لجود

وله من الإخوانيات :

(١) يتيمة الدهرج ١ ص ٥٦ .

(٢) يتيمة الدهرج ١ ص ٥٨ .

(٣) لحت خ ل .

لم أؤأخذك بالجفاء ، لأنني واثق منك بالوداد الصريح^(١)
فجميل العدو غير جميل وقيح الصديق غير قبيح
وله في الحكمة والموعظة :

المسرء نصب مصائب لا تنقضي حتى يوارى جسمه في رسمه
فمؤجل يلقي الردى في أهله ومعجل يلقي الردى في نفسه
وله أيضاً :

خفف عنيك ، ولا تكن قلق الحشا ممّا يكون وعله ، وعساياه
فالدهر أقصر مدة ممّا ترى وعساك أن تكفى الذي تحشاها
وله من جملة قصيدة :

ولا خير في دفع الردى بمذلة كما ردّها يوماً بسوأته عمرو

يشير بذلك إلى حيلة عمرو بن العاص الملعون في استخلاص نفسه من الصّولة الحيدرية ، أيام صفّين من كشفه العورة ، وقال صاحب الذيل لتاريخ ابن خلّكان في ذيل ترجمة ابن عمه ومخدومه بالسيف والقلم سيف الدولة أبي الحسن علي بن عبد الله بن حمدان المشتهر اسمه في ملوك الإسلام وسلطين حلب والشام والناس يسمّون عصره وزمانه الطراز المذهب ، لأنّ الفضلاء الذين كانوا عنده ، والشعراء الذين مدحوه لم يأت بعدهم مثلهم ، خطيبه ابن نبّانة^(٢) ومعلّمه ابن خالويه^(٣) وطبّاحه كشاجم^(٤) والخالديان^(٥) خازنا كتبه ، والسّلامي^(٦) والأوواء^(٧) والبيغاء^(٨) وغيرهم شعراءه ، إلى أن قال : ويحكى أنّ أبا فراس كان يوماً بين يديه

(١) في الديوان : واثق منك بالوفاء الصحيح .

(٢) هو عبد الرحيم بن محمد بن اسماعيل بن نبّانة الخذاقي الفارقي ، راجع ترجمته في الوفيات .

(٣) هو حسين بن أحمد بن خالويه. تأتي ترجمته .

(٤) هو محمود بن الحسين بن شاهك الكاتب المعروف . انظر ترجمته في « حسن المحاضرة » .

(٥) هما ابنا هاشم ، أبو بكر محمد بن هاشم بن وعلة بن عثمان الخالدي « وفيات الوفيات » وسعد بن هاشم بن وعلة الخالدي ، (فوات الوفيات) وفيه سباه سعيداً كما ترى « معجم الأدباء » .

(٦) هو أبو الحسن ، محمد بن عبد الله بن يحيى بن خليس ، السلامي « وفيات الأعيان » .

(٧) هو أبو الفرج ، محمد بن أحمد ، الغساني ، الدمشقي « فوات الأوفياء » .

(٨) هو أبو الفرج عبد الواحد بن نصر بن محمد المخزومي « وفيات الأعيان » .

في نفر من ندمائه فقال لهم سيف الدولة : أيكم يميز قولي وليس لهم إلا سيدي
- يعني أبا فراس - وأنشد :

لك جسمي تعلّه فدمي لم تطلّه ؟

فارتحل أبو فراس وقال :

أنا إن كنت مالكاً فلي الأمر كله
لك من قلبي المكا ن فلم لا تحلّه
فاستحسنه وأعطاه ضيعة بمنج تغلّ ألفي دينار ، أي تكون مداخلها في كلّ
سنة بهذا المقدار والله العالم .

وقتل في واقعة جرت بينه وبين موالي أسرته في سنة سبع وخمسين وثلاث مئة ،
قيل : ولما حضرته الوفاة كان ينشد مخاطباً ابنته ؛

أبنيقي لا تجزعي كلّ الأنام إلى ذهاب
نوحى عليّ بحسرة من خلف سترك والحجاب
قولي إذا كلمتني فعييت عن ردّ الجواب :
زَيْنُ الشبابِ أبو فرا س لم يُمتّع بالشبابِ

وقتل أبوه سعيد في رجب سنة ثلاث وعشرين وثلاث مئة ، قتله ابن أخيه
ناصر الدولة بالموصل ، عصر مذاكيره حتى مات لقصة يطول شرحها ، وحاصلها
أنّه شرع في ضمان الموصل وديار ربيعة من جهة الراضي بالله ، وفعل ذلك سرّاً
ومضى إليه في خمسين غلاماً فقبض عليه ناصر الدولة حين وصل إليها ثمّ قتله فأنكر
ذلك الراضي حين بلغه هذا .

وليُعلم أنّ أبا فراس المطلق إنّما هو كنية الفرزدق الشاعر المشهور ويأتي
إن شاء الله تعالى ترجمته في باب الهاء ، وكأنّ هذا الرجل أيضاً كني به تشبيهاً أو
تفاؤلاً في كبر السنّ أو صغره .

٢٣٣

الأديب أبو الوليد - أو أبو عبد الرحمن - أو أبو حسام

حسان بن ثابت بن المنذر بن حزام(*)

بالحاء المهملة والزاي ، الأنصاري المدني الخزرجي ، كان من الشعراء المشاهير في زمن الجاهلية والإسلام ، ومعاصراً للنابغة ، والأعشى ، والحطيئة ، من قدمائهم الأعلام .

ونقل أنه أدرك النابغة الجعدي ، والأعشى ، وأنشدهما من شعره وكلاهما استجاد شعره ، وقد أخذ عنه ابن عبد الرحمن وابن المسيب ، وأبو سلمة وأضرابهم المجيدون ، ولم يختلفوا في أنه قد عاش مئة وعشرين سنة ، ستين في الجاهلية ، وستين في الإسلام ، بل كذلك عاش أبوه وجده كما في بعض التواريخ^(١) .

وعن أبي عبيدة أنه قال : فضل حسان على الشعراء بثلاث : كان شاعر الأنصار في الجاهلية ، وشاعر رسول الله في النبوة ، وشاعر العرب كلها في الإسلام ، وإجماع العرب على أنه أشعر أهل المدن^(٢) .

وقال الأصمعي : حسان أشعر أهل الحضر ، وفي الحديث أن نفراً من قريش كانوا يهجون النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ، كابن الزبيري ، وأبي سفيان ، ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب ، وعمرو بن العاص ، وضرار بن الخطاب وكان حسان يدفعهم ويردّ عليهم فتركوا هجوه (صلى الله عليه وآله وسلم) خوفاً من لسانه ، وكان هو ناصر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) باللسان واللسان ومخصوصاً بخطاب : لا زلت مؤيداً بروح القدس ما كان شعرك فينا أهل

(*) له ترجمة في الإستيعاب ج ١ ص ٣٤١ ، أسد الغابة ج ٢ ص ٤ ، الأغاني ج ٤ ص ١٣٨ ، تهذيب الأسماء ج ١ ص ١٥٦ ، الشعر والشعراء ص ٢٢٣ ، طبقات الشعراء ص ٥٢ ، مروج الذهب ج ٢ ص ٣٥٦ ، معاهد التنصيص ج ١ ص ٧٢ ، نكت الهميان ص ١٣٤ .

(١) انظر أسد الغابة ج ٢ ص ٥ .

(٢) الأغاني ج ٤ ص ١٣٦ .

البيت . المراد بروح القدس : هو جبرئيل الأمين كما قالوه في ترجمة ﴿ تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ ... ﴾ .

وعن ابن الكلبي أنه قال كان حسناً لسناً شجاعاً أصابته علة فجبن وفر .
وعن ابن سعد أنه لم يشهد قطُ مشهداً لما قد كان يجبن - هذا ولطائف أشعاره كثيرة لا يسع المقام تفصيلها ، وخير ذلك كله بإجماع المتدربين ، ما كان قد أنشده في رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) .

ويقال : إنه قيل له : لان شعرك في الإسلام يا أبا الحسام ؟ فقال : إن الإسلام يحجز عن الكذب ، يعني : أن الشعر لا يحسنه إلا الإفراط في الكذب والتزيين به ، والإسلام يمنع من ذلك ، وقال : أيضاً ما يجود شعر من يتقي الكذب .

وعن الحارث بن أسد المحاسبي المتقدم عنوانه أنه قال : أصدق بيت قالته العرب قول حسن بن ثابت رضي الله عنه في سيدنا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) .

وما حملت من ناقةٍ فوق كورها أبر وأوفى ذمة من محمد (ص) (١)

ثم عن القاضي تاج الدين السبكي أنه قال : وهذا حق ونظيره في الصدق قوله رحمه الله أيضاً فيه :

وما فقد الماضون مثل محمد(ص) وما مثله حتى القيامة يفقد (٢)

وأما قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) : أصدق كلمة قالها لييد :

ألا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل

فتلك أصدق كلمات لييد نفسه ، لا أصدق الكلمات مطلقاً (٣) ، وفي بعض

(١) البيت الأول ليس في ديوان حسان المطبوع والبيت الثاني في ديوانه ٨٥ وينسب أيضاً إلى أنس بن زعيم انظر الإصابة ج ١ ر ٥٢٣٧٠ .

(٣) طبقات الشافعية ج ٢ ص ٢٨٢ .

وقال جلال الدين السيوطي في شرح شواهد المغني « ٣٥٤١ » : أخرج ابن عساكر عن يزيد بن عياض بن جعدة : إن النبي (ص) لما قدم المدينة ، تناولته قريش بالهجاء ، فقال لعبد الله بن =

= راحة : ردّ عني . فذهب في قديمهم وأولهم ، ولم يصنع في الهجاء شيئاً فأمر كعب بن مالك « فذكر الحرب » فقال :

نصل السيوف إذا قصرن بخطونا قدماً ، ونلحقها إذا لم تلحق
ولم يصنع في الهجاء شيئاً فدعا حسان فقال اهجهم واثأ بكر يخرّبكم بمعايب القوم ، فأخرج
حسان لسانه حتى ضرب به على صدره ، وقال : والله يا رسول الله ما أحب أن لي به مقولاً في
العرب ، فصب على قريش منه شأبيب شرّ فقال رسول الله : اهجهم ، كأنك تنضحهم بالنبل .
وقال أيضاً في موضع آخر من كتابه المذكور « ٢٥٦١ » ورأيت في شرح ديوان الأعشى أن الخنساء
هي التي نقدت عليه ذلك . قال الأملدي لما أجمعت العرب على فضل النابغة الذبياني وسألته أن
يضرب قبة بعكاظ فيقضي بين الناس في أشعارهم لبصره بمعايب الشعر ، فضرب القبة واتته وفود
الشعراء من كل أوطى ، فكان يستجيد الجيد من أشعارهم ، ويرذل ، فيكون قوله مسموعاً فيها
جميعاً ومأخوذاً به . فكان فيمن دخل عليه الأعشى وحسان بن ثابت [والخنساء بنت عمرو بن
الشريد السلمية] فأنشده الأعشى قصيدته :

ما بكاء الكبير بالأطلال

فقال : أحسنت وأجدت ، ثم أنشده حسان قصيدته :

ألم تسأل الربيع الجديّد التكلّم

فقال أنك لشاعر ، ثم أنشدته الخنساء قولها :

قذئ بعينيك أم بالعين عوار

فأقبل عليها كالمستجيد لقولها ، فلما فرغت من إنشادها قال : أنت أشعر ذات مشاة فقالت : وذى
خصية أبا أمامة ، فقال : وذى خصية ، فغضب حسان ، وقال : أنا أشعر منك ومنها . فقال :
ليس الأمر كما ظننت ، ثم التفت إلى الخنساء فقال : يا خناس ، خاطبيه ! فالتفت إليه فقالت : ما
أجود بيت في قصيدتك هذه فقال : قولني :

لنا الجفّنات الغرّ يلمعن بالضحى وأسيفنا يقطرون من نجدة دما

فقالت : ضعفت افتخارك ، وانزرت في ثمانية مواضع في بيتك هذا قال : وكيف ؟ قالت : قلت :
لنا الجفّنات ، والجفّنات ما دون العشر ، ولو قلت : الجفّنات لكان أكثر . وقلت الغرّ والغرة :
بياض تكون في الجهة ولو قلت : البيض ، لكان أكثر اتساعاً وقلت : يلمعن ، واللمع شيء يأتي
بعد شيء ولو قلت يشرقن لكان أكثر ، لأنّ الإشراق أدوم من اللمعان .

قلت : بالضحى ، ولو قلت بالدجى لكان أكثر طرافاً ، وقلت : وأسيفنا ، والأسياف ما دون
العشرة ، ولو قلت : سيوفنا كان أكثر . وقلت يقطرون ، ولو قلت : يسيلن لكان أكثر . وقلت :
من نجدة ، والنجدات أكثر من نجدة . وقلت دماء ، والدماء أكثر من الدم . فلم يحمر حسان
جواباً .

وقال أيضاً « ٣٣٥١ » وأخرج أبو الفرج في الأغاني عن أبي وجزة السعدي قال : قال
رسول الله (ص) ليس شعر حسان بن ثابت ، ولا كعب بن مالك ، ولا عبد الله بن رواحة ،
شعراً ، ولكنه حكمة .

تواريخ العامة نقلاً عن الشعبي يرفعه قال : أتى حسان إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: يا رسول الله أن أبا سفيان بن الحارث هجأك وساعده على ذلك نوفل بن الحارث وكفار قريش أفأهجوهم يا رسول الله ؟ فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) : فكيف تفعل بي ؟ فقال : أسلك عنهم كما تسلك الشعرة من العجين ، قال : فاهجوهم وروح القدس معك واستعن بأبي بكر فإنه علامة قريش بأنساب العرب فقال حسان - يهجو نوفل بن الحارث - :

وإن سنام المجد من آل هاشم بنو بنت غزومٍ ووالدك العبدُ
ومن ولدت أبناء زهرة منكم كرامٍ ولم يلحق عجائزك المجدُ
فأنت هجين نيط في آل هاشمٍ كما نيط خلف الراكب القدح الفرد

فلما أسلم الحارث قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنت مني وأنا منك ولا سبيل إلى حسان انتهى .

وله أيضاً مدائح للخلفاء الثلاثة بل ولمعاوية بن أبي سفيان ، وقد بقي إلى زمانه وتوفي سنة أربع وخمسين كما عن تقريب ابن حجر وقيل بل سنة أربعين في زمن خلافة علي (عليه السلام) .

وفي بعض مؤلفات الأصحاب أنه كان من همج الرعاع الذين كانوا يميلون مع كل ريع ، وأن عناه لعلي (عليه السلام) ظاهر ، قال : وذكر شيخنا المفيد أنه كان من حسان بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) انحراف شديد عن أمير المؤمنين (عليه السلام) وكان عثمانياً يجرّض الناس على علي بن أبي طالب ويدعوهم إلى نصره معاوية وذلك مشهور في نظمه ونثره انتهى^(١) .

وكل ذلك لم يبعد فإن الشاعر كله من لم يعرف أحداً إلا هواه ولا طلب مقصداً إلا دنياه ، ولذا قال تبارك وتعالى فيها أوحاه :

﴿ والشعراء يتبعهم الغاؤون ألم تر أنهم في كل وادٍ يهيمون وأنهم يقولون ما لا يفعلون ﴾ .

(١) انظر الفصول المختارة ص ٢٠٨ وفيه وكان عثمانياً وحرص الناس على أمير المؤمنين وكان يدعو لنصرة معاوية .

وكان من هذه الجهة ترى أصحاب الرجال يسقطون أمثال هذا الرجل من أقلامهم مع أنهم يذكرون كثيراً من المجاهيل الذين هم بحسب الظاهر أدون منه بكثير ولا ينبئك مثل خبير .

ثم ليعلم أن من الأدباء والشعراء أيضاً من اسمه حسن ، غير هذا الرجل مثل حسان بن مالك بن عبدة اللغوي الأندلسي المكنى بأبي عبدة الوزير ، وكان من أئمة اللغة والآداب ، وأهل بيت جلالة ووزارة ، وله كتاب « ربيعة وعقل » .

واستوزره المستظهر عبد الرحمن بن هشام ، ومات عن سن عالية قبل العشرين وثلاث مئة ومن شعره :

إذا غبت لم أحضر وإن جئت لم أسل فسيان مني مشهد ومغيب
فأصبحت تيمياً وما كنت قبلها لتيماً ولكن الشبيهه نسيب
كما عن معجم الأدباء^(١) .

ومثل حسن بن عبد الله بن حسان الأستجي الفقيه المحدث المتصرف في اللغة والإعراب والعروض ومعاني الشعر وعلم العدد كما في « طبقات النحاة » وفيه أنه سمع من عبيد الله ابن يحيى ، ومنه اسماعيل بن إسحاق الحافظ ، ومات في سنة أربع وثلاثين وثلاث مئة^(٢) .

٢٣٤

الشيخ أبو سعيد حسن بن أبي الحسن بن بسار^(*)

البصري الميساني الأب والأصل ، نسبته إلى ميسان بالفتح وهي بليدة بأسفل البصرة ، كما عن السمعاني .

(١) معجم الأدباء ج ٣ ص ٥ .

(٢) له ترجمة في تاريخ علماء الأندلس ج ١ ص ١٣٦ وبغية الوعاة ج ١ ص ٥٤٤ .

(*) له ترجمة في تذكرة الأولياء ، تهذيب الأسماء ج ١ ص ١٦١ ، حلية الأولياء ج ٢ ص ١٣١ ، ذكر أخبار إصفهان ج ١ ص ٢٥٤ ، شذرات الذهب ج ١ ص ١٣٦ ، طبقات ابن سعد ج ٧ ص ١٧٦ ، طبقات المعتزلة ص ١٢ ، العبرج ج ١ ص ١٣٦ ، مرآة الجنان ص ٢٢٩ ، المعارف ص ٤٤٠ ، ميزان الاعتدال ج ١ ص ٥٢٧ ، وفيات الأعيان ج ١ ص ٣٥٤ .

والبصرة : هي المدينة المشهورة من الإقليم الثالث ، مُصَرَّت قبل الكوفة بسنة ونصف في خلافة عمر بن الخطاب بقرب البحر ، كثرة النخيل والأشجار ، سبخة التربة ، ملحة الماء ، لأنّ مدّاً يأتي من البحر يمشي إلى ما فوق البصرة بثلاثة أيام ، وماء دجلة والفرات إذا انتهى إليها وخالطه ماء البحر يصير مالحاً .

من عجائبها المد والجزر ، وذلك أن دجلة والفرات يجتمعان قرب البصرة ، ويصيران نهراً عظيماً يجري من ناحية الشمال إلى الجنوب ، فهذا يسمونه جزراً ، ثم يرجع من الجنوب إلى الشمال ويسمونه مدّاً ، يفعل ذلك في كلّ يوم ليلة مرتين . ينسب إليها أبو سعيد بن أبي الحسن البصري أوحّد زمانه ، مات سنة عشر ومئة عن ثمان وثمانين سنة .

وأبو بكر محمد بن سيرين وهو مولي أنس بن مالك ، أعطاه علم تعبير الرؤيا .

ومنها : القاضي أبو بكر بن الطيب الباقلاني ، كان إماماً عالماً فاضلاً .

بها كانت وقعة الجمل بين علي (عليه السلام) وعائشة أم المؤمنين وعطب فيها طلحة بن عبيد الله والزبير كذا في « تلخيص الآثار » .

وقال ابن خلكان في « وفيات الأعيان » عند ذكره للرجل بما أوردناه من العنوان : كان من سادات التابعين وكبرائهم ، وجمع كل فن : من علم ، وزهد ، وورع ، وعبادة وأبوه مولى زيد بن ثابت الأنصاري وأمه خيرة ، مولاة أم سلمة ، زوج النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وربما غابت في حاجة فيبكي فتعطيه أم سلمة - رضي الله عنها - ثديها تعلّله به إلى أن تجيء أمه فدرّ عليه ثديها فشربه فيرون أن تلك الحكمة والفصاحة من بركة ذلك .

ونشأ الحسن بوادي القرى وكان من أجمل أهل البصرة حتى سقط عن دابته فحدث بأنفه ما حدث .

وحكي الأصمعي عن أبيه ، قال : ما رأيت أعرض زنداً من الحسن ، كان عرضه شبراً .

ومن كلامه : ما رأيت يقيناً لا شك فيه أشبه بشك لا يقين فيه إلا الموت^(١)
كذا ذكره ابن خلّكان .

وأقول : وهو من كبار مشايخ الصوفية وله محاسن من الكلام وحكم
ومواعظ بين الأنام .

منها بنقل بعض معتبرات الأرقام قوله : أمور الدنيا تجري على خمسة عشر
وجهاً ، فخمسة منها بالعادة وهي : الأكل والشرب والمشي والنكاح والصلاة .

وخمسة منها بالتعليم وهي : الأدب والكتابة والرمي والسباحة ، والصناعة .

وخمسة منها بالتقدير وهي : الحسن والقبح والفقر والغنى والعمر^(٢) ، ومن
جملة كلماتها الطريقة أيضاً بنقل القشيري في باب الذكر من رسالته إلى الصوفية :
تفقدوا الحلاوة في ثلاثة أشياء : الصلاة والذكر وقراءة القرآن فإن وجدتم ، وإلا
فاعلموا أن الباب مغلق^(٣) .

ومنها بنقله في باب الورع ، قال : مثقال ذرة من الورع ، خير من ألف
مثقال من الصوم والصلاة^(٤) .

ومنها برواية صاحب الكشكول قوله وقد سئل عن حال الدنيا : شغلني
توقع بلائها عن الفرح برخائها ، فأخذه أبو العتاهية وقال :

تزيده الأيام إن أقبلت شدة خوف لتصاريفها
كأنها في حال إسعافها تسمعه رقعة تخويفها^(٥)

ومنها قوله : أعوزني شيئان : درهم حلال ، وأخ في الله .

وقيل له كيف أصبحت يا أبا سعيد ؟ فقال عرضاً لثلاثة أسهم سهم بلية ،
وسهم رزية ، وسهم منية .

(١) وفيات الأعيان ج ١ ص ٣٥٤ .

(٢) خمس رسائل ص ١٣٦ .

(٣) الرسالة القشيرية ص ١١٢ .

(٤) نفس المصدر ص ٥٩ وفيه مثقال ذرة من الورع السالم .

(٥) الكشكول ص ٢٧٨ .

وله أيضاً : يا من يطلب من الدنيا ما لا تلحقه ، أترجو أن تلحق من الآخرة ما لا تطلبه^(١) ؟ .

وقال لرجل حضر جنازة : أترأه لو رجع إلى الدنيا لعمل صالحاً ؟ .

فقال : نعم ، قال : فإن لم يكن هو فكن أنت .

وفي محاضرات الراغب أنه قال - وهو في جنازة - : يا قوم إن هذا الرجل لو كان أخذه سلطانكم لفزعتم ؟ قالوا : بلى ، قال : قد أخذه ربكم فلم لا تفزعون ؟

وفيه أيضاً قال : اجتمع فرقد السبخي والحسن على مائدة ، فأتى بجام فيه خبيص ، فأبى فرقد أن يأكل ، وقال : أخاف أن لا يشكر الله عليه ، فقال فلنعمة الله عليك في الماء البارد أعظم منها عليك في الخبيص . .

قال الشيخ أبو القاسم الراغب بعد ذكره لذلك : فانظر إلى قدر الحسن وفهمه ، وإلى ضعف رأي فرقد ، واعتبر بهما قول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) : فضل العلم أحب إليّ من فضل العباد ، ولفقيه واحد أشد عليّ الشيطان من ألف عابد^(٢) إلى غير ذلك مما لا يحصى كثرة ويوجد في مواضعها المعدة لها من كتب المواعظ ، ومواعظه الحسنة مشهورة ، وكذا أقاويله المتشعبة في الفقه ، والأصول ، والتصوّف ، والتفسير ، وخصوصاً الأخير وله كتاب سمّاه « الإخلاص » وكأنه في الفقه ، وسيأتي إليه الإشارة في ترجمة الحسين الحلاج إن شاء الله وكان عمر بن عبد العزيز الأموي يقوم بحق حرمة ، ويعتقد فيه كل الخير ، حتى أنه نقل ابن عساكر عن محمد بن الزبير أنه قال : أرسلني عمر بن عبد العزيز إلى الحسن البصري أسأله عن أشياء ، قال فقلت له : اشفني فيما اختلف فيه الناس ، هل كان رسول الله استخلف أباً بكر ؟ فاستوى الحسن قاعداً ، فقال : أو في شك هو لا أباً لك ؟ أي والله الذي لا إله إلا هو ! استخلفه وهو كان أعلم بالله وأتقى له ، وأشد له مخافة من أن يموت عليها لو لم يؤمره !!

(١) نفس المصدر ص ٣٢٣ .

(٢) محاضرات الراغب ج ٢ ص ٦٢٩

وأقول له : قصم الله ظهرك وقطع وتينك في هذا اليمين المغلظ في هذا الأمر العظيم لو كان الأمر كما نقله هذا الراوي والعهد عليه .

وقد عاصر خمسة من أئمتنا المعصومين (عليهم السلام) وبلغ عمره نحواً من تسعين وأخذ عن مجلسي شعبي وابن سيرين وغيرهما من الفقهاء والمفسرين وكان يقال : فقه الحسن ، وورع ابن سيرين ، وعقل مطرف ، وحفظ قتادة ، إلا أنه غير مرضي عند الشيعة الإمامية ، لورود مطاعن شديدة فيه عن أهل البيت (عليهم السلام) وعدم حضوره مع هذا العمر الطويل وقعة الطف ، ونصرته للحسين المظلوم من غير عذر ، وفي الحديث أنه لقي الإمام زين العابدين (عليه السلام) فقال له الإمام : يا حسن أطع من أحسن إليك ، وإن لم تطعه فلا تعص له أمراً ، وإن عصيته فلا تأكل له رزقاً ، وإن أكلت رزقه وسكنت داره فأعد له جواباً وليكن صواب^(١) .

وعن كتاب المنتظم لأبي الفرج ابن الجوزي البغدادي نقلاً عن الحسن البصري المذكور أنه قال : كنت ذات يوم في الكعبة فرأيت شاباً حسن الثياب كأن القمر ليلة البدر مثلثاً يبكي ويتضرع في هذه الأبيات :

ألا أيها المأمول في كل حاجة	شكوت إليك الضر فارحم شكايي
ألا يا رجائي ، أنت كاشف كربتي	فهب لي ذنوبي كلها واقض حاجتي
وإني إليك القصد في كل مطلب	وأنت غياث الطالبين وغايي
أتيت بأفعالٍ قباح رديّة	فما في الوري خلق جنى كجنايي
فزادي قليل لا أراه مبلغني	أللّزاد أبكي أم لبعد مسافتي ؟
أتجمعني والظالمين موافقاً	فأين طوافي ثم أين زيارتي
أتحرقني بالنار يا غاية المني	فأين رجائي ثم أين مخافتي ؟
فيا سيدي فامنن علي بتوبة	فإنك رب عالم بمقالي

قال : فدنوت منه فإذا هو الإمام بن الإمام زين العابدين علي بن الحسين بن علي (عليهم السلام) ، فقُبِلت رجليه ، وقلت : يا سلالة النبوة ما هذه المناجاة

والبكاء وأنت في أهل بيت قال الله عز وعلا فيكم ﴿ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾ قال (عليه السلام) : دع يا ابن أبي الحسن ! خلقت الجنة لمن أطاعه ولو كان عبداً حبشياً وخلقت النار لمن عصاه ولو كان حراً قرشياً ، وقال (صلى الله عليه وآله وسلم) : إيتوني بأعمالكم لا بأنسابكم .

وفي كتاب مصابيح القلوب^(١) أيضاً نقل حديث ملاقاته الحسين بن علي (عليهما السلام) ليلاً بالمسجد وهو ساجد يبكي ويقول :

يا ذا المعالي عليك معتمدي طوي لعيد تكون مولاه
طوي لعيد خائف خجل يشكو إلي ذي الجلال بلواه
إذا خلا في الظلام مبهتلاً أكرمه ربّه ولّباه
وإنه قال سمعت هاتفاً بين السماء والأرض ينشد في جوابه :

ليك ليك أنت في كنفي وكل ما قلت قد سمعناه
صوتك تشتاقه ملائكتي وعذرك الليل قد قبلناه
سل ما تشاء بلا خوف ولا وجل ولا تخف إني أنا الله

إلا أن في البحار نقلاً عن بعض الكتب المعتمدة ، أنه اتفق لأنس بن مالك ، وقد كان يسائر الحسين (عليه السلام) إلى قبر خديجة رضي الله عنها ، وبينها أيضاً اختلاف في بعض الفقرات^(٢) .

وفي مقدمات بحار الأنوار ذكر ما وجده مع تغيير ما في مفتتح كتاب سليم بن قيس الهلالي مضافاً إلى ما أورده في ترجمة جعفر بن نما إلى قول الراوي حدثنا الشيخ المفيد أبو علي بن الحسن بن محمد الطوسي في رجب سنة تسعين وأربع مئة بهذه الصورة : وأخبرني الشيخ الفقيه أبو عبد الله الحسن بن هبة الله بن رطبة ، عن الشيخ المفيد أبي علي ، عن والده فيما سمعته يقرأ عليه بمشهد مولانا السبط الشهيد أبي عبد الله الحسين بن علي (عليهما السلام) في المحرم سنة ستين

(١) مصابيح القلوب ، فارسي في المواعظ والنصائح للمولى أبي سعيد الحسن بن الحسين الشيعي السبزواري كان حيا سنة ٧٥٣ كما ذكره في الرياض .

(٢) انظر بحار الأنوار ج ٤٦ ص ٨١ والمناقب ج ٤ ص ٦٩ .

(١١)

وخمس مئة ، وأخبرني الشيخ المفيد أبو عبد الله محمد بن المسكان^(١) عن الشريف الجليل نظام الشرف أبي الحسن العريضي عن ابن شهریار الخازن ، عن الشيخ أبي جعفر الطوسي ، وأخبرني الشيخ الفقيه أبو عبد الله محمد بن علي بن شهر آشوب قراءة بحلة الجامعين في شهور سنة سبع وخمس مئة عن جده شهر آشوب عن الشيخ أبي جعفر الطوسي ، قال حدثنا : ابن أبي جئد ، عن محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ، ومحمد بن أبي القاسم الملقب بمجبلويه ، عن محمد بن علي الصيرفي ، عن حماد بن عيسى ، عن أبان بن أبي عيَّاش عن سليم بن قيس^(٢) .

وأخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله [الغضائري] ، قال : أخبرنا أبو محمد هارون بن موسى بن أحمد التلعكبري عن علي بن همام بن سهيل ، قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر الحميري ، عن يعقوب بن يزيد ، ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب وأحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن أبي عمير ، عن عمر بن أذينة عن أبان بن أبي عيَّاش ، عن سليم بن قيس الهلالي .

قال عمر بن أذينة : دعاني ابن (أبي) عيَّاش فقال لي رأيت البارحة رؤيا إني لخليق أن أموت سريعا^(٣) رأيت سليم بن قيس الهلالي ، فقال (لي) ، يا أبان إنك ميت في أيامك هذه فاتق الله في وديعتي ولا تضيّعها وف لي بما ضمنت من كتبائك ، ولا تضعها إلا عند رجل من شيعة علي بن أبي طالب (عليه السلام) له دين وحسب ، فلما بصرت بك الغداة فرحت برؤيتك ، وذكرت رؤيا سليم وكان سليم وقع إلينا أيام قدوم الحجاج إلى العراق ، وكنت أسمع منه أخبارا كثيرة فلم ألبث أن حضرته الوفاة فدعاني وخلاني ، فقال : يا أبان قد جاورتك فلم أرمك إلا ما أحب ، وإن عندي كتباً سمعتها عن الثقة ، وكتبتها بيدي ، فيها أحاديث لا أحب أن تظهر للناس وهي أخذتها من أهل الحق والفقه والصدوق والبر : علي بن أبي طالب (عليه السلام) وسلمان وأبي ذر والمقداد رضي الله عنهم ، وليس فيها حديث إلا اجتمعوا عليه جميعاً وإني هممت حين مرضت أن أحرقها فتأثمت من

(١) في البحار أخبرني الشيخ المقرئ أبو عبد الله محمد بن الكال « مكال خ » .

(٢) في المصدر . . . الهلالي قال الشيخ أبو جعفر .

(٣) في المصدر : إني رأيتك الغداة فرحت بك إني رأيت الليلة سليم بن قيس . .

ذلك فإن جعلت لي عهد الله أن لا تخبر بها أحداً ما دمت حياً ، وإن حدث بك حدث أن تدفعها إلى من تثق به من شيعة علي (عليه السلام) .

قال أبان : فضمنت ذلك له فدفعها إليّ وقرأها كلها عليّ فلم يلبث سليم أن هلك فنظرت فيها بعده وقطعت بها واستعظمتها لأن فيها هلاك جميع أمة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) غير علي بن أبي طالب (عليه السلام) وشيعته ، وكان أول من لقيت بعد قدومي البصرة الحسن بن أبي الحسن البصري وهو يومئذ متوار من الحجاج والحسن يومئذ من شيعة علي بن أبي طالب (عليه السلام) من مفرطهم ، نادم ، متلهف على ما فاتته من نصرة علي والقتال معه يوم الجمل فخلوت به في شرقي دار الحجاج بن أبي عتّاب فعرضتها عليه ، فبكي ، ثم قال : ما في حديثه شيء إلا حق ، قد سمعته من الثقة شيعة علي (عليه السلام) وغيرهم .

قال أبان فحججت من عامي ذلك فدخلت على علي بن الحسين (عليهما السلام) وعرضت عليه ذلك أجمع ثلاثة أيام كل يوم إلى الليل فقرأته عليه ثلاثة أيام فقال لي : صدق سليم رحمه الله هذا حديثنا كله نعرفه إلى آخر ما ذكره^(١) .

وإنما أوردت ذلك كله تبعاً لما ذكر فيه من رجوع الحسن إلى الشيعة وعليه فما أورده العماد الطبري مع أعظم قدماء علمائنا المتقدم ذكره في القسم الأول من هذا الباب في كتابه المشتهر بـ « الكامل البهائي » عند عدّة جملة من شقاوة الطائفة العاميّة العمياء وشدة تعصبهم على الباطل ما يؤول ترجمته إلى هذا المعنى : وإذا سمع هؤلاء الملاعين أحداً من الشيعة يقول : اللهم العن ظالمي آل محمد ضاق خلقهم وقالوا : اللعن شيء حرام ، والتسبيح أولى من اللعن ، وهم مع ذلك يلعنون الشيعة والمعتزلة العدلية وإذا ذكروا اسمي الحسن والحسين جرّدهما من لام التعظيم ، وإذا ذكروا الحسن البصري المنافق ، حلّوه بالآلف واللام لأنهم عرفوا أنه كان من جملة أعداء أهل بيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، ومن

(١) بحار الأنوار ج ١ ص ٧٦ .

جملة كلامه الحبيث أنه قال أن عثمان قتله الكفار وخذله المنافقون فنسب المهاجرين والأنصار إلى الكفر وقد تخلف الحسن البصري المنافق عن أمير المؤمنين والحسنين (عليهم السلام) ولما اطلع على اشتعال نائر الطف ، وخذلان الأمة فلذة كبد نبيهم أبدى المهجرة مع قتيبة بن مسلم وجنود الحجاج الملعون إلى ديار خراسان^(١) فراراً عن هذه الفتنة العظمى والبلية الكبرى على نفسه الخبيثة لعائن الله وكذلك ما أورده بعض أعظم مجتهدينا المتأخرين وكأنه الأمير سيد حسين بن الحسن الحسيني المروّج المتقدم عنوانه في جواب من سأله عن حال الرجل وجواز اللعنة عليه ، من أنه لا شك في أن هذا الحسن ليس بحسن ويجب لعنه ، وهو أشدّ الأعداء عداوةً لأمر المؤمنين المسمّى على لسانه بسامري هذه الأمة^(٢) ، وقد لعنه (عليه السلام) بالمواجهة وخاطبه بـ «كفتا»^(٣) حين رآه يتوضأ ويثلث الغسلات فقال له : لا تسرف في وضوئك فأجابه بأي أراك قد أسرفت في دماء أرقها فقال (عليه السلام) وكأنك حزين عليهم يا «كفتا» وهي بالنبطية الشيطان ، فقال : نعم ، فدعا عليه بأنه لا يزال حزيناً فما روي بعد ذلك إلا مغموماً حزيناً كمن رجع عن دفن حميم ، أو كخر بنندج ضيّع حماره ، وهو المضيّع لدين الله ، المخرب لملة رسول الله ، المغير للأحكام ، المبدل لشرائع الإسلام قد كان أموياً من أعظم الناهضين بأجنحة نصرتهم ، القائلين بأود محبتهم ، أليست عقائده الآن بين الأشاعرة ؟ أليس المخرب بنيان الحق ومشاعره ؟ أليس مؤجج نيران الباطل وساعره ، قبائحه الشنيعة لا يحيط بها الحصر والعدّ وفضائحه البديعة لا يستوفيها الإحصاء والحدّ .

وإسناد السلسلة الصفية الصفوية زادها الله شرفها إليه من موضوعات أهل الخلاف ، ومخترعات بعض الأجلاف ، وإلا فأتصّالها بمعروف الكرخي معروف ، وهو مقيم دعائم المعروف ، كان مدّة مديدة وبزهة عديدة بواباً على السدة البهية العلية العلوية الموسوية الكاظمية على مشرفها أفضل الصلاة وأكمل التحية ، ومرتبته المنيفة رفيعة الشأن ، منيعة الأركان ، غنية عن البيان حتى أنه قد شكّا

(١) الكامل البهائي ج ٢ ص ٨٥ .

(٢) انظر الاحتجاج ج ١ ص ٢٥١ .

(٣) في سفينة البحار «لفتي» .

إليه بعض المترددين في البحر أنه كان يحبّ عليه بطوفانه ، فقال له : إذا صار ذلك فحلّفه برأس معروف ، ففعل ذلك فسكن من حينه ، فورد عليه بتحف وهدايا ، فقال له الكاظم (عليه السلام) في ذلك ، فقال له : رأس توسّد عتبتك الشريفة عشرين سنة ، أليس له عند الله تلك الحرمة فواعجابه ، ثمّ واعجابه ! بعد وصول السلسلة الشريفة بهذا الرفيع الشأن ، المنتزع أشعة هدايته من مشكاة العصمة والإمامة ، كيف ترد إلى البصري الذي هو من أشدّ الأعداء وأعظم المنافقين ، وأخلف أهل الشقاق والنفاق إن هذا شيء عجاب إلى آخر ما ذكره رحمة الله تعالى عليه .

وما نقل أيضاً عن كتاب « الإحتجاج » لشيخنا الطبرسي رحمه الله من أنّ أمير المؤمنين لما رجع من قتال أهل الجمل إلى البصرة ، قال للحسن : ولماذا أنت لم تخرج لنصرة أعدائنا في هذا الحرب ؟ فقال : لإني سمعت المنادي يقول : إن القاتل والمقتول كليهما في النار ، فقال علي (عليه السلام) : كان ذلك المنادي أخاك إبليس وصدق في ما قال : فإن القاتل والمقتول من جند عائشة في النار فقال الحسن : وأنا الآن علمت يا أمير المؤمنين بأنهم الهالكون . هذا^(١) .

وما نقل أيضاً في « التوحيد »؛ الصدوق بإسناده عن عيسى بن يونس ، قال : كان ابن أبي العوجاء من تلامذة الحسن البصري ، فأنحرف عن التوحيد فقليل له تركت مذهب صاحبك ، ودخلت في ما لا أصل له ولا حقيقة ، فقال : إنّ صاحبي كان غلطاً كان يقول طوراً بالقدر وطوراً بالجبر^(٢) .

وأمثال ذلك كلها محمولة على زمان قبل زمن استبصاره على النهج المسطور مضافاً إلى أن في المجلس الحادي والخمسين من كتاب أمالي الصدوق وكذا في المجلس والسابع والستين منه ، وكذا في بعض المواضع من غرر سيدنا المرتضى رحمة الله تعالى عليه^(٣) كما نقل عنها - ما ينافي ذلك بادىء الرأي فليراجعها اللبيب .

(١) انظر الإحتجاج ج ١ ص ٢٥٠ تجد فيه اختلافاً مع ما نقله المؤلف .

(٢) التوحيد ص ٢٥٣ .

(٣) انظر غرر الفوائد : ج ١ ص ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٦٢ ، ١٦٥ ، ١٦٧ .

وفي رجال الكشي كما نقل عنه نقلاً عن الفضل بن شاذان النيسابوري أنّ الحسن أحد الزهاد الشايئة المعروفين ، وأن أربعة منهم كانوا مع علي (عليه السلام) ومن أصحابه وكانوا زهاداً أتقياءهم الربيع بن خثيم ، وهرم بن حيان ، وأويس القرني ، وعامر بن عبد قيس ، أو ابن عبد الله بن قيس بخلاف الأربعة الآخرين ، فإن أبا مسلم الخولاني كان فاجراً مرثياً وكان صاحب معاوية ، ويحث الناس على قتال علي (عليه السلام) .

وأما مسروق وهو ابن الأجدع فإنه كان عشاراً لمعاوية ومات وعمله ذلك . ثم قال : والحسن كان يلقي كل فرق بما يهون ويتصنع للرياسة ، وكان رئيس القدرية^(١) ولم يذكر الثامن منهم ، وفي إكليل الرجال وغيره أنه هو الأسود بن يزيد النخعي العابد المعروف المكّي بأبي عمرو ونسب ذلك القول إلى أهل التاريخ وفي « مجالس المؤمنين » نسب كون الثامن أسود بن زيد المذكور إلى كلام الفضل على الظاهر ، وكذا نقل أيضاً عن حواشي الشيخ محمد الشهيدي على الرجال ، خلافاً لمن زعمه جرير بن عبد الله البجلي - من الفضلاء كما في حقائق المقرئين .

وعن علقمة بن مرثد إنه قال : انتهى الزهد إلى ثمانية وعدّ منهم الأسود المذكور وأبا مسلم الخولاني ، والحسن بن أبي الحسين بالتصغير فليتأمل .

وفي « مجالس المؤمنين » أنّ لفقهاء الإمامية في حق الحسن اختلافاً وسمعت من بعض مشايخنا أنّ السيد رضي الدين بن طاووس رحمه الله تعالى عليه عدّه من المقبولين ولم تثبت صحة ما نقله الطبرسي أيضاً في الاحتجاج من كتابة مولانا المجتبى (عليه السلام) إليه بتعريضات شديدة انتهى^(٢) وفي شرح تهذيب الحديث للسيد نعمّة الله التستري المرحوم عند ذكره لجماعة الصوفية بتقريب (منه) ونقله عن العلامة في نهج الحق حكاية واصل منهم ترك الصلاة وهو في مشهد مولانا الحسين (عليه السلام) قال : ولكن هؤلاء أعداء الدين وأهله من أول ابتداء مذهبهم إلى يومنا هذا وكانوا في أعصار الأئمة عليهم السلام على طرف النقيض لهم كالحسن البصري ، وسفيان الثوري وأضرابهما ، وبعد تلك

(١) مجمع الرجال ج ٣ ص ٦٣ وراجع البصائر والذخائر ج ٢ ص ١٢٤ .

(٢) مجالس المؤمنين ص ٢٥٧ .

الأعصار ، صاروا على طرف التصاد من علماء أهل البيت عليهم السلام إلى هذا العصر وقد ورد في لعنهم والطعن عليهم والأمر باجتناهم أحاديث كثيرة ، هذا ولنعم ما قال وسيأتي الإشارة إلى بعض تلك الأحاديث وسائر ما يكون به التشنيع عليهم في ترجمة حسين بن منصور الحلاج إن شاء الله تعالى .

ويمكن أن يعتضد كونه على طريقة الباطل موافقة العامة العمياء معه ، وكونهم يبجلونه ويحبونه كثيراً ويذكرون كلماته في الحكمة والموعظة ، ويجعلون أقواله وأفعاله حجة لهم ومتى يذكرون الحسن مطلقاً يريدون هذا منه ، بحيث ذكر بعض نصابهم العداوة لأهل البيت المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين أن في كتاب « الغنية لطالب الحق عز وجل » تأليف شيخهم القطب الإمام العلامة بزعمهم أبي صالح عبد القادر الجيلي قوله :

وقد روى عن إمامنا أبي عبد الله أحمد بن حنبل رواية أخرى ، أن خلافة أبي بكر تثبت بالنص الجلي والإشارة ، وهو مذهب الحسن البصري وجماعة من أصحاب الحديث .

ونقل أيضاً في أحاديث الشيعة ، أنه تجافى عن حضور وقعة الجمل مع أمير المؤمنين (عليه السلام) وتوارى إلى غرفة من داره بالبصرة مع بعض أحبته وعلمائه ، وقال : الأصلح أن لا نكون لأحد من هذين الفريقين من المسلمين ولا عليه ، ونكون بمعزل عن هذه الفتنة بين الأمة ، فكأنه أراد أن يجعل نفسه مصداق قوله تعالى : ﴿ مذبذبين بين ذلك لايلى هؤلاء ولا الى هؤلاء ﴾ هذا .

وفي « الوفيات » أنه تولد بالمدينة لسنتين بقيتا من خلافة عمر ، ويقال : إنه ولد على الرق ، وتوفي بالبصرة مستهل رجب سنة عشر ومئة ، ولم يشهد ابن سيرين جنازته لشيء كان بينهما ، ثم توفي بعده بمئة يوم^(١) فاعتبروا يا أولي الأبصار .

وفي إكليل الرجال : أن محمد بن سيرين هذا تابعي بصري ، قال أهل التاريخ كان من أورع أهل البصرة ، وكان فاضلاً حافظاً يعبر الرؤيا رأى ثلاثين

(١) وفيات الأعيان ج ١ ص ٢٥٥ .

من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، مات سنة عشر ومئة بعد الحسن بمئة يوم وقبره بإزاء قبر الحسن بالبصرة مشهور يزار ، هذا .

ومما ليكن إليه الإشارة في مثل هذا الموضع من فوائد المتدربين ما نقله صاحب الكشكول عن الشيخ صلاح الدين الصفدي من علماء الجمهور ، وهو أن جماعة رزقوا السعادة ولم يأت بعدهم من نالها : علي بن أبي طالب في القضاء ، أبو عبيدة في الأمانة ، أبو ذر في صدق اللهجة ، أبي بن كعب في القرآن ، زيد بن ثابت في الفرائض ، ابن عباس في التفسير ، الحسن البصري في التذكير ، وهب بن منبه في القصص ، ابن سيرين في التعبير ، نافع في القراءة ، أبو حنيفة في القياس والفقه ، مقاتل في التأويل ، الكلبي في قصص القرآن ، أبو الحسن المدائني في الأخبار ، محمد بن جرير الطبري في علوم الأثر الأوائل ، الخليل بن أحمد في العروض ، فضيل بن عياض في العبادة ، مالك بن أنس في العلم ، الشافعي في فقه الحديث ، أبو عبيدة في العربية ، يحيى بن معين في الرجال ، أحمد بن حنبل في السنة ، البخاري في نقد الحديث ، الجنيد في التصوف ، المروزي في الاختلاف ، الجبائي في الاعتزال ، الأشعري في الكلام أبو بكر الخطيب في سرعة الخطابة ، سيبويه في النحو ، أبو الحسن اليكري في الكذب ، عبد الحميد في الكتابة ، أبو الفرج الإصفهاني في المحاضرة ، أبو معشر في النجوم ، الرازي في الطب ، الفضل بن يحيى في الجود ، ابن القرية في البلاغة ، الجاحظ في الأدب والبيان ، الحريري في المقامات ، البديع الهمداني في الحفظ ، أبو نواس في المطايبات واللهو والهزل ، ابن الحجاج في سخف الألفاظ ، المتنبّي في الحكم والأمثال شعراً ، الزمخشري في تعاطي العربية ، النسفي في القول وفي الجدل ، جرير في الهجاء الخبيث ، حماد الراوية في شعر العرب ، القاضي الفاضل في الترسل ، العماد الكاتب في الجنس ، ابن الجوزي في الوعظ ، أشعب في الطمع ، أبو نصر الفارابي في نقل كلام القدماء وتفسيره ، حنين بن إسحاق في ترجمة اليوناني إلى العربي ، ثابت بن قرّة في تهذيب ما نقل من الرياضي إلى العربي ، ابن سينا في الفلسفة وعلوم الأوائل ، الإمام فخر الدين في الاطلاع على العلوم ، السيف الأمدي في التحقيق ، النصير في اللغة ، أبو الضياء في الأجوبة المسكتة ، النصير الطوسي في المجسطي ، ابن الهيثم في الرياضي ، نجم الدين

الكاشي في المنطق ، أبو العلاء المعري في الاطلاع على اللغة ، ابن المعتز في التشبيه ، ابن الرومي في التنظير ، الصولي في الشطرنج ، أبو محمد الغزالي في الجمع بين المعقول والمنقول ، أبو الوليد بن رشد في تلخيص كتب الأقدمين الفلسفية والطبية ، محي الدين بن عربي في علوم التصوّف^(١) انتهى . وسوف نورد نظير ذلك بالنسبة إلى علماء أصحابنا المرضيين ، رحمة الله تعالى عليهم ، في ذيل ترجمة الشهيد الأول إن شاء الله .

٢٣٥

الفصيح المقول ، وصاحب الفضل الأطول أبو نواس

الحسن بن هاني بن عبد الأول(*)

هو الأديب الشاعر الماهر ، والخبر الباهر ، زين المجامع والمحاضر ، وفيض المسامع والمناظر ، أبو علي الحكمي المعروف بأبي نواس لذؤابتين كانتا تنوسان على عاتقيه ، وهو بضم النون وفتح الواو المخففة من غير همزة كـ « غراب » والحكمي بالتحريك لكونه من موالي الجراح بن عبيد الله الحكمي الوالي بخراسان ، وهو من قبيلة كبيرة باليمن ، أبوها الحكم بن سعيد العشيرة كما في « الوفيات » وقال صاحب « تلخيص الآثار » في ترجمة بغداد : أبو نواس الحسن بن هاني الشاعر المفلق كان نديماً لمحمد بن زبيدة . « انتهى » .

وعن اسماعيل بن نوبخت الوزير أنّه قال : ما رأيت قط أوسع علماً من أبي نواس ولا أحفظ منه مع قلّة كتبه ، ولقد فتشنا منزله بعد موته فما وجدنا فيه غير جزء مشتمل على غريب ونحو لا غير .

(١) الكشكول ص ١٨٢ .

(*) له ترجمة في أعيان الشيعة ج ٢٤ ص ٢ ، البداية والنهاية ج ١٠ ص ٢٢٧ ، تاريخ بغداد ج ٧ ص ٤٣٧ ، خزائن الأدب ج ١ ص ١٦٨ ، شذرات الذهب ج ١ ص ٣٤٥ ، الشعر والشعراء ص ٧٧٠ ، طبقات الشعراء ص ١٩٣ ، العبر ج ١ ص ٣٢١ ، مختار الأغاني ج ٣ ص ٥ ، مرآة الجنان ج ١ ص ٤٤٩ ، النجوم الزاهرة ج ٢ ص ١٥٦ ، نزهة الألباء ص ٧٧ ، وفيات الأعيان ج ١ ص ٣٧٣ .

قيل : وهو في الطبقة الأولى من المولّدين ، وشعره عشرة أنواع وهو مجيد في العشرة ولقد اعتنى بجمع شعره جماعة من الفضلاء ، منهم أبو بكر الصولي وعلي بن حمزة الإصفهاني ، وإبراهيم بن أحمد بن محمد الطبري المعروف بتوزون ، ولهذا يوجد ديوانه مختلفاً^(١) قلت : وتوزون المذكور ، هو الفاضل البارع الأديب النحوي الذي سكن بغداد ، وصحب أبا عمر الزاهد وكتب عنه الياقوتة كما عن ياقوت قال : ولقى أكابر العلماء منهم ابن درستويه وكان صحيح النقل ، جيّد الخطّ والضبط ، ولم يصنّف شيئاً غير جمعه لشعر أبي نواس . وقال الإمام أبو عبيدة اللغوي المشهور : كان أبو نواس للمحدثين مثل امرئ القيس للمتقدمين .

وقال الجاحظ : ما رأيت أعلم باللغة من أبي نواس ، ويروى أنّ الخصيب صاحب مصر^(٢) سأله عن نسبه ، فقال : أغناني أدبي عن نسبي . فأمسك عنه^(٣) .

وذكر ابن خلكان نقلاً عن محمد بن داود الجراح في كتاب «الورقة» أنّ أبا نواس ولد بالبصرة ونشأ بها ، ثم خرج إلى الكوفة مع والبة بن الحباب ثم صار إلى بغداد وقال غيره : إنّّه ولد بالأهواز ، ونقل منها ، وعمره سنتان ، وأمّه أهوازيّة ، اسمها جلبان ، وكان أبوه من جند مروان الحمار آخر ملوك بني أمية ، وكان من أهل دمشق ، وانتقل إلى الأهواز للرباط فتزوج جلبان ، وأولدها عدة أولاد ، منهم : أبو نواس ، وأبو معاذ ، فأما أبو نواس فأسلمته أمّه إلى بعض العطارين ، فرآه أبو أسامة والبة الحباب فاستحلاه ، فقال : إني أرى فيك مخايل ، أرى أن لا تضيعها وتستقول الشعر ، فاصحبي أخرّجك .

فقال له : ومن أنت ؟ فقال : فلان^(٤) قال : نعم أنا والله في طلبك ، ولقد أردت الخروج إلى الكوفة بسبيك لأخذ عنك وأسمع منك شعرك ، فصار أبو نواس معه ، فقدم به بغداد^(٥) .

(١) وفيات الأعيان ج ١ ص ٣٧٤ .

(٢) في الوفيات : صاحب ديوان الخراج بمصر .

(٣) قال في الرياض : قد نقل مثل هذا السؤال والجواب في النسب في شأن ابن جني أيضاً .

(٤) في المصدر : فقال أنا أبو أسامة والبة بن الحباب .

(٥) وفيات الأعيان ج ١ ص ٣٧٣ .

وقيل إنه ولد بالأهواز ، ونشأ بالبصرة وسمع من حماد بن زيد ، وعبد
الواجد ابن زياد ، ويحيى القطان ، وقرأ على يعقوب ، وكتب عن أبي زيد الغريب
وحفظ عن أبي عبيدة أيام الناس^(١) .

وفي الكشكول : أن اسماعيل بن معمر الكوفي القراطيسي^(٢) الشاعر المجيد
البارع كان بيته مألفاً للشعراء ، وكان يجتمع عنده أبو نواس وأبو العتاهية
ومسلم بن الوليد ، ونظراؤهم يتفاكهون وعندهم القيان^(٣) .

ورأيت في بعض تواريخ العامة أن أبا نواس كان حسن الوجه ، نحيف
البدن ، وكان في حلقه بحة دائمة ، وفي قامته قصر ، وفي رأسه سحابة ، وبسبب
ذلك كان لا ينزع العمامة من رأسه ، وكان لطيفاً ظريفاً كثير المجون والخلاعة ،
كثير الشرب مشهوراً باللواط وحب الغلمان ، إلى أن قال : وله حكايات كثيرة
آخرها ما حكاها الجهم ، قال : دخلت على أبي نواس في مرض موته أعوده ، فقلت
له : اتق الله وتب ، فكم محصنة قذفت ، وسيئة قد اقترفت ، فقال لي : صدقت يا
أبا عبد الله ، ولكني لا أفعل ! فقلت ولم ؟ قال مخافة أن تكون توبيتي على يديك يا
ماص بظر أمه وذلك أشد علي من عذاب الله^(٤) .

قال : ثم إن جماعة دخلوا عليه فقالوا : ما أشد ما بك من الألم ، فقال
لهم : الذنوب فرجوا له المغفرة ، ثم إن سعيداً الطبيب دخل عليه فنظره ثم قال
لبعض أهله سراً : عللوه فإنه لا يعيش ، فرآه أبو نواس يسارهم فدعا به ثم قال
له :

سألتك بالمرقة والجوار وقرب الدار مع قرب المزار
لمناجك إذ ولي سعيداً فقد أوحشت من ذاك السرار

ثم قال واندماه على ما فرطت واسوأته مما قدمت ثم أنشد :

(١) تاريخ بغداد ج ٧ ص ٤٣٦ .

(٢) راجع ترجمته في الورقة ص ١٠٧ ، الأغاني ج ٢٠ ص ٨٨ ، معاهد التنصيص ج ٢ ص ١٦٣ .

(٣) الكشكول ص ٣٣٥ .

(٤) جمع الجواهر ص ٢٤٩ ، مختار الأغاني ج ٣ ص ٢٩٢ وفيه يا عاض بظرامه .

دَبَّ فِي السَّقَامِ^(١) سَفَلًا وَعُلُوًّا وَأَرَانِي أَمُوتَ عَضْوًا فَعَضْوًا
لَيْسَ مِنْ سَاعَةِ أَتَنِي (فِيهِ ظ) إِلَّا نَقَصْتُهَا بِمَرَهَا لِي جَزْوًا^(٢)
لَهْفَ قَلْبِي^(٣) عَلَى لَيْالٍ وَأَيَّا مِ تَنَاسَيْتُهُنَّ^(٤) لَعِبَاءً وَلَهْوًا
ذَهَبَتْ جَدَّتِي بِلَذَّةِ عَيْشٍ^(٥) وَتَذَكَّرْتُ طَاعَةَ اللَّهِ نِضْوًا
قَدْ أَسَانَا كُلَّ الْإِسَاءَةِ فَالِدِ هُمْ صَفْحَاءُ عَنَّا وَعَفْوًا^(٦) عَفْوًا

فقال له بعض أصحابه : بم توصينا يا أبا علي ؟ قال : لا تشربوا الخمر فإنها قتلتني ثم أخذ ورقة وكتب فيها بعد البسملة : هذا ما أوصي به المسرف على نفسه ، المغتر بأجله المعترف بذنوبه ، الحسن بن هاني وهو يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، وأن ما جاء به كله حق ، وعلى ذلك وعليه يموت ، وإنه لا يرجو الخلاص إلا بشفاعته (صلى الله عليه وآله وسلم) والإعتراف بذنوبه والثقة بعفوره ، أوصى إلى أبي زكريا القسوري أن يتولى تجهيزه وقضاء دينه ودفنه ثم مات من يومه ودفن بالتل المعروف بتل اليهود بمدينة السلام على شاطئ نهر عيسى .

وقيل : إنه وجد له مئتي دينار وخاتمين نقش أحدهما كما عن صاحب المستطرف .

تعاظمني ذنبي فلما قرنته بعفوك ربّي كان عفوك أعظما

وعلى الثاني الشهادتان^(٧) وحديث محمد بن نافع أو « رافع » الناسك قال : كنت صديقاً لأبي نواس فلما مات جزعته عليه من عذاب الله ، فرأيت في النوم على

(١) في الديوان : الفناء .

(٢) في المختار :

ليس تمضي من لحظة بي إلا نقصتني بمرها بي حزوا
وفي الديوان : ليس من ساعة مضت لي إلا .

(٣) في الديوان : نفسي .

(٤) في الديوان : تمليتني ، وفي المختار : تجاوزتني .

(٥) في الديوان : بطاعة نفسي وفي المختار : بحاجة نفسي .

(٦) في الديوان غفراً .

(٧) المستطرف ج ٢ ص ٣٠ ، عيون الأخبار ج ١ ص ٣٠٣ .

هيئة حسنة ، فقلت له : ما فعل الله بك ؟ قال غفر لي بأبيات قتلها ، قلت وما هي ؟ قال : هي عند أمي فلما أصبحت مضيت إلى أمه فأخبرتها بما رأيت وسألته عن الأبيات فأحضرت كتاباً مكتوباً فيه بخطه :

يا ربّ إن عظمت ذنوبي كثرة فلقد علمت بأنّ عفوك أعظم
إن كان لا يرجوك إلا محسن فمن الذي يدعو ويرجو المجرم^(١)
أدعوك ربّ كما أمرت تضرعاً فإذا رددت يدي ، من ذا يرحم^(٢)
ما لي إليك شفاعة إلا الذي أرجوه من عفوّ وإني مسلم^(٣)

وفي مصباح الكفعمي هذه الزيادة :

يا من عليه توكلّي وكفائي اغفر لي الزلّات أني آثم

وإنه أخبر ابن رافع المذكور في المنام بكون تلك الأبيات تحت ثني الوسادة فأق هو أهله فأخذوا في البكاء لما رأوه وقالوا : لا نعلم ما تقول إلا أنه دعا قبل موته بدواة وبياض وكتب شيئاً لا ندري ما هو ، قال : فقلت أئذنوا أن أدخل فأذنوا لي فدخلت فإذا ثيابه لم تحرك ، فرفعت ثني الوسادة فإذا أنا برقعة فيها مكتوب إلى آخر ما ذكرناه^(٤) .

ورأيت في بعض الكتب أنّ المأمون كان يقول لو وصفت الدنيا نفسها لما وصفت بمثل قول أبي نواس .

ألا كل حيٍّ هالك وابن هالك وذو نسبٍ في الهالكين عريق
إذا امتحن الدنيا لببٍ تكشفت له عن عدوٍ في ثياب صديق^(٥)

وما أحسن ظنه برّبّه عز وجل حيث يقول :

تكثر ما استطعت من الخطايا فإنّك قاصد ربّاً غفوراً

(١) في الديوان : فبمن يلوذ ، ويستجير الجرم .

(٢) . . . فمن ذا يرحم .

(٣) في الديوان : ما لي إليك وسيلة إلا الرجا ، وجعل عفوك . . ثم إني مسلم ، وانظر ديوانه ص ٦١٨ .

(٤) انظر مصباح الكفعمي ص ٣٨٣ ونزهة الألباء ص ٨٠ .

(٥) وفيات الأعيان ج ١ ص ٣٧٤ ديوانه ٦٢١ .

ستبصر إن وردت عليه عفواً وتلقى سيّداً ملكاً كبيراً^(١)
تعض ندامة كفيك ممّا تركت مخافة النار السرورا
وهذا من أحسن المعاني وأغربها^(٢) ، كما قيل وأنشد في الوصف بالطيب
من شراب ألذّ من نظر المعـ شوق في وجه عاشقٍ بابتسام^(٣)
وله أيضاً :

وألذّ من إنعام خلّة عاشقٍ زادته بعد تمنّع وشماس^(٤)
وله في الموعظة :

ألا يا ابن الذين فنوا وماتوا أما والله ما ماتوا لتبقى
قيل : ومّر ناسك بدار فيها أبو نواس وهو ينشد :
إن في توبتي لفسحاً لجرمي فاعف عني فأنت للعفو أهل
فرفع الناسك يده وقال : تب عليه يا ربّ فقد أناب ، فقال أبو نواس :
لا تؤاخذ بما تقول على السكر فتى ناله على الصحو عقل^(٥)
فقال الناسك أللهم ارشدنا :

وله أيضاً هذان البيتان كما على ظهر بعض الكتب :
أهوى قمراً من جنة الخلد شرد في عذب رضابه زلال وبرد
قد دبّ عذاره على الخلد زرد مكتوبٌ عليه قل هو الله أحد
ونقل أنّ أول ما قاله أبو نواس من الشعر وهو صبي :
حامل الهوى تعب يستخفُّه الطربُ
إن بكى يحقُّ له ليس ما به لعبُ

(١) في الديوان :

سيفضي ذاك منك إلى نعيم وتلقى ماجداً صمداً شكوراً

(٢) وفيات الأعيان ج ١ ص ٣٧٥ .

(٣) ديوانه ٦٩ .

(٤) في الديوان : نالته بعد تصعب وشماس .

(٥) الكشكول ص ٧٨ .

تضحكين لاهيةً والمحبُّ ينتحبُ
كلما انقضى سببُ منك جاءني سببُ
تعجبين من سقمي صحتي هي العجبُ^(١)

وهي أبيات مشهورة ، ومن جملة حكاياته المنقولة عن الأصمعي المشهور أنه قال : حضرت مجلس الرشيد وعنده مسلم بن الوليد إذ دخل أبو نواس فقال له : ما أحدثت بعدنا يا أبا نواس : فقال : يا أمير المؤمنين ولو في الخمر ، قال : قاتلك الله ولو في الخمر ، فأنشده :

يا شقيق النفس من حكم نمت عن ليلي ولم أنم^(٢)

حتى أت على آخرها فقال : أحسنت ، يا غلام إعطه عشرة آلاف درهم وعشر خلع ، فأخذها وخرج ، فلما خرجنا من عنده ، قال لي مسلم بن الوليد لم ترى أبا سعيد إلى الحسن بن هاني كيف سرق شعري وأخذ به مالا وخلعاً ، فقلت : وأي معنى سرق قال قوله :

فتمشيت في مفاصلهم كتمشي البرء في السقم^(٣)

فقلت وأي شيء قلت ، قال قلت :

غراء في فرعها ليل على قمر على قضيب على غصن^(٤) القنا الدهس
أزكى من المسك أنفاساً وبهجتها أرق ديباجة من رقة النفس
كأن قلبي وشاحاها إذا خطرت وقلبها قلبها في الصمت والخرس
تجري محبتها في قلب وامقها جرى السلامة في أعضاء منتكس
فقلت ممن سرت هذا المعنى ؟ فقال لا أعلم : إني أخذته من أحد فقلت :

بلى من عمرو بن أبي ربيعة حيث يقول :

أما والراقصات بذات عرق وزمزم والصواف ومشعرها
ورب البيت والركن العتيق ومشتاق يحن إلى المشوق

(١) الكشكول ص ١٦٨ .

(٢) ديوانه ص ٤١ .

(٣) ديوانه ص ٤١ .

(٤) في الكشكول : على دعص ، وهو بالكسر كثير الرمل المجتمع .

لقد دبّ الهوى لك في فؤادي دبيب دم الحياة إلى العروق
فقال ممن سرق عمرو بن ربيعة هذا المعنى ؟ قلت من بعض البدويين حيث
يقول^(١) :

منع البقاء تقلب الشمس وطلوعها من حيث لا تسمي
وطلوعها حمراء صافية وغروبها صفراء كالورس
تجري على كبد السماء كما يجري حمام الموت في النفس^(٢)
ومنها ما حكى أن الرشيد ذكر يوماً قول أبي نواس :
فاسقني البكر الذي اعتجرت^(٣) بخمار الشيب في الرحم

فقال لمن حضره ما معناه : فقال : أحدهم : إن الخمرة إذا كانت في دنها
كان عليها شيء مثل الزبد وهو الذي أراده وكان الأصمعي حاضراً فقال يا أمير
المؤمنين إن أبا علي أجل خطراً ، وإن معانيه لخبية ، فاسأله عن ذلك فأحضر
وسئل فقال : إن الكرم أول ما يخرج من العنقود في الزرجون^(٤) يكون عليه شيء
شبيه بالقطن فقال الأصمعي : ألم أقل لكم إن أبا نواس أدق نظراً مما قلت^(٥) .

ومنها أنه خرج مع أصحابه إلى نزهة فمر بهم غلام من أهل البادية يسوق
غنماً له فقال أبو نواس لأصحابه ألا أضحككم عليه ؟ قالوا له : إفعل ، فصاح به
وقال :

أيا صاحب الشاة اللواتي يسوقها بكم ذلك الكبش الذي قد تقدما
فأجابه الراعي من بديهة :

(١) وبعدها في الكشكول :

واشرب قلبي حبها ومشي به كمشي حيا الكاس في عقل شارب
ودب هواها في غظامي وحبها كدب في الملسوع سم العقارب
فقال لي ممن أخذ هذا البدوي قلت من أسقف نجران حيث يقول : منع البقاء .

(٢) الكشكول ص ٢٢٦ .

(٣) في الديوان : فاسقني الخمر التي اختمرت .

(٤) في الكشكول : أول أن يخرج العنقود في الزرجون .

(٥) الكشكول ص ٢٢٤ .

أبيعكه إن كنت تبغي شراءه ولم تك مزاحاً بعشرين درهماً

فقال له أصحابه : هو والله أشعر منك^(١) :

ومنها ما حكى أم العتاب لقي أبا نواس فقال له : ما استحييت من الله في مدح فلان بقولك :

وأخفت أهل الشرك حتى أنه لتخافك النطف التي لم تُخلق^(٢)

فقال له أبو نواس وأنت أيضاً ما استحييت من قولك :

ما زلت في غمرات الموت مفترحاً يضيق عني وسيع الرأي من حيلي فلم تزل دائباً تسعى بلطفك لي حتى اختلست حياتي من يدي أجلي

فقال العتابي : قد علم الله وعلمت أن هذا ليس من ذاك ولكنك أعددت لكل سؤال جواباً. وحكي أيضاً أن أبا العتاهية قال لأبي نواس : كم تنظم بيتاً من الشعر في اليوم فقال : أنظم البيت أو البيتين وربما تعسر عليّ تركيب البيت فأصلحه في اليوم الثاني فقال له أبو العتاهية : أنا أنظم المئة والمئتين في اليوم ، وفي رواية قال وإني لأعمل في الليلة ألف بيت ، فقال أبو نواس إن كان مثل قولك :

يا عتب مالي ولك يا ليتني لم أرك

فأنا أنظم ألفاً وألفين في اليوم وإن كان مثل قولي :

من كف ذات حرٍ في زيّ ذي ذكر لها محبان لوطني وزناء^(٣)

وفي رواية مثل قولي :

لا تبك ليلى ، ولا تطرب إلى هند واشرب على الورد من حمراء كالورد^(٤)

فأنت ما تعرف أن تنظم مثله ولا نظمت في عمرك مثله ، فانصرف أبو العتاهية ولم يتكلم. ورأيت في بعض الكتب أن عبد الله بن المعتز بن المتوكل العباسي

(١) الخبز بتمامه في أخبار أبي نواس لأبي هفان ص ١١١ ، بدائع البداية ج ١ ص ٣٩ ، مختار الأغاني

ج ٣ ص ٣٧٢ .

(٢) ديوانه ص ٤٠١ .

(٣) ديوانه ص ٦ .

(٤) ديوانه ص ٢٧ .

الذي هو من أكابر الشعراء الماهرين كان يقول : أربعة من الشعراء صارت أسماؤهم بخلاف أفعالهم فأبو العاهية سار شعره بالزهد وكان على الإلحاد ، وأبو نواس سار شعره باللواط وكان أزن من قرد ، وأبو حكيمة الكاتب سار شعره بالعفة وكان أهب من تيس ، ومحمد بن حازم سار شعره بالقناعة وكان أحرص من كلب^(١) ، هذا ، وفي محاضرات الراغب قال : قال أبو نواس - لما نهى الأمين عن شرب المدام - :

أعاذل بعث الجهل حيث يباع وأبرزت رأسي ما عليه قناع
نهاني أمير المؤمنين عن الصبا وأمرُ أمير المؤمنين مُطاع
ولهُ لتأنيب الإمام تركته وفيه للاء منظر وسماع^(٢)

قال : وقيل لدهقان ما أصبك بالخمير ؟ فقال : إني رأيت لها أفعالاً لم أرها لغيرها إذا رأيت الهمّ تمكّن من قلبي ففرغ الكأس الباب خرج الهمّ وأخذ ذلك أبو نواس فقال :

إذا ما أتت دون اللهاة من الفتى دعا همه من صدره برحيل^(٣)
وقال لأبي نواس أيضاً :

إنما العيش سماع وغلامٌ ومُدام فإذا فاتك هذا فعلى الدنيا السلام^(٤)
قال : وكان أبو نواس مولعاً بأبي عبيدة النحوي فكتب يوماً على اسطوانة يستند إليها :

صلى الإله على لوطٍ وشيعته أبا عبيدة قل بالله : أمينا
لانت عندي بلا شك زعيمهم منذ احتملت ومنذ جاوزت ستينا
فلما رآه أبو عبيدة قال لبعض أصحابه : ويلك إصعد فوقي وحكّه فتطأطأ له
فلما ثقل عليه : قال له : أوجز . فقال : حككتها إلّا لوطاً ، فقال : ويحك تركت المقصود^(٥) .

(١) راجع طبقات ابن المعتز ص ٣٠٨ .

(٢) ديوانه ص ١٢ ، محاضرات ج ٢ ص ٦٨٣ .

(٣) ديوانه ص ١٦ .

(٤) محاضرات ج ٢ ص ٢٨٤ ، وج ٣ ص ٢٤٣ .

(٥) محاضرات الأدباء ج ٣ ص ٢٤٢ .

قال : ومر أبو نواس بغلام خفيف العجز حسن الوجه فسئل عنه فقال :
دُنياء ما شئت ولكنه منافق ليست له آخره
وفي معناه لسعيد بن حميد :

ظبيك هذا حسن وجهه وما سوى ذاك فمنه يعاب^(١)
وله أيضاً :

أترك لذة الصهباء نقداً لما وعدوه من لبنٍ وخمرٍ
حياة ثم موت ثم بعث حديث خرافةٍ يا أم عمرو
وقيل : إن هذين البيتين [لقائل آخر] مع تغيير يسير .

قال : وغضب الفضل بن الربيع على أبي نواس فقال أنت القائل :
يا أحمد المرتجى في كل نائبةٍ قُم سيدي نعص جبار السماوات
فقال : نعم ، فسأل جماعة الفقهاء عنه فقال كلّ يحلّ دمه ، فقال أبو نواس
إن قلت ذلك بعقولكم فقبحاً لها . وإن قلتهم تخميناً فما أبعدكم من العقل ، هل
للسماء من جبرها وهل بها كسر فاحتيج إلى أن يجبر^(٢) .

قال : ورئي أبو نواس وهو يصلي في الجماعة فقليل له : ما هذا ؟ فقال :
أردت أن يرتفع إلى السماء . خبر طريف .

وقال أبو السفاح قلت لأبي نواس : الصلاة . قال : رويداً حتى تذهب
حمياها ! قلت : وما حمياها ؟ قال : الركعتان الأوليان لأنهما أطول وقال الحسين بن
ضحاك : كنت مع أبي نواس بمكة ، قال : ودخل أبو نواس إلى خربة فرأى شيخاً
مع غلام فقال : ﴿ ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون ﴾ ، فقال الشيخ :
﴿ نريد أن نأكل منها وتطمئن قلوبنا ونعلم أن قد صدقتنا ونكون عليها من
الشاهدين ﴾ . فقال أبو نواس : ﴿ كلوا منها وأطعموا البائس الفقير ﴾ . فقال
الغلام : ﴿ لن تناولوا البرّ حتى تنفقوا مما تحبون ﴾ ، ونقل أيضاً أنه قيل لأبي

(١) محاضرات الأدباء ج ٣ ص ٢٥٠ .

(٢) محاضرات ج ٤ ص ٤٢٣ ، المختار ج ٣ ص ٧٩ .

نواس : زوجك الله الحور العين ، فقال : لست صاحب النساء بل الولدان
المخلدين ثم أنشد :

أنا الماجن اللوطي ديني لواحد وإني في كسب المعاصي لراغب
أدين بدين الشيخ يحيى بن أكثم وإني لمن يهوى الزنا لمجانِب

وإنه سمع صبيّاً يقرأ ﴿ يكاد البرق يخطف أبصارهم كلما أضاء لهم مشوا فيه
وإذا أظلم عليهم قاموا ﴾ فقال : وفي مثل هذا يحيىء صفة الخمر ثم أنشدني :
وسيارة ضلت عن القصد بعدما ترادفهم جنح من الليل مُظْلِمُ
فلاحت لهم منا على النأي قهوة كأن سناها ضوء نارٍ تضرَمُ
إذا ما حسونها أقاموا مكانهم وإن مُزجت حثوا الركاب ويمموا^(١)

(انتهى) .

وعن « كامل التواريخ » إنَّ في سنة خمس وثمانين وأربع مئة توفي
عبد الباقي بن محمد بن الحسين الشاعر البغدادي وكان يتهم - مثل أبي نواس - بل
وكثير من الشعراء المتغزلين - بأنه يطعن على الشرائع ، فلما مات كانت يده مقبوضة
فلم يُطق الغاسل فتحها ، فبعد جهده فتحت فإذا فيها مكتوب :

نزلت بجارٍ لا يُحِبُّ ضيفه أرجي نجاتي من عذاب جهنم
وإني على خوفي من الله واثق بإنعامه ، والله أكرم منعم^(٢)

ومن جملة ما ذكرناه لك علمت أن الرجل ليس بمكانة من التقوى والساد
بل ولا الهداية والرشاد كيف لا ولم يعهد منه شعراً إلا في الأباطيل ولا ذكر إلا
لمزخرفات الأقاويل ، ولم يبرز عنه كثير كلام في مدائح المعصومين أو طويل مقال في شأن
أصحاب المنازل والإقرار بخلافته وتقدمه ضنت بالكتاب عن التحمل لها بل
التلوث بمثلها وذكر ذلك الجامع أن ما سمع منه في المنام من سبب نجاته بعد الموت
هو تلك الأشعار^(٣) .

ويشير إلى ذلك أيضاً ما نقل عن شيخنا الطوسي رحمه الله في مجالسه أن
الإمام علي بن محمد النقي (عليه السلام) صاحب العسكر قال لأبي السري

(١) نهاية الأرب ج ٤ ص ٩٩ . وانظر محاضرات الراغب ج ١ ص ٢٤٣ .

(٢) الكامل ج ١٠ ص ٢١٨ .

(٣) راجع مختار الأغاني ج ٣ ص ٢٠٢ والأبيات في المستطرف ج ١ ص ١٣٦ .

سهل بن يعقوب بن إسحاق الملقب هو أيضاً بأبي نواس لكثرة ما كان يتخالع ويطائب مع الناس توطئة لإظهار تشيعه على الطيبة : يا أبا السري أنت أبو نواس الحق ومن تقدمك - يعني به المتنازع فيه - أبو نواس الباطل ، نعم في « رياض العلماء » أن ابن شهر آشوب المازندراني عدّ أبا نواس المذكور من شعراء أهل البيت المتجاهرين .

وروى محمد بن أبي القاسم الطبري صاحب كتاب « بشارة المصطفى لشيعه المرتضى » في كتابه المذكور قال : أخبرنا الشيخ الأمين محمد بن شهریار الخازن في ذي القعدة سنة عشرة وخمس مئة قراءة عليه بمشهد مولانا أمير المؤمنين (عليه السلام) عند باب الوداع ، قال : أخبرنا أبو عبد الله جعفر بن محمد بن أحمد بن العباس الدوريسي بذلك المشهد المقدس في شعبان سنة ثمان وخمسين وأربع مئة وهو متوجه إلى مكة للحج قال : حدثني أبي محمد بن أحمد قال : حدثني الشيخ السعيد أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه رحمه الله ، قال : حدثني أبي عن علي بن إبراهيم عن أبيه إبراهيم بن هاشم عن ياسر الخادم قال لما جعل المأمون علي بن موسى الرضا (عليه السلام) ولي عهده وضربت له الدراهم باسمه وخطب على المنابر ، قصده الشعراء من جميع الآفاق فكان في جملتهم أبو نواس الحسن بن هاني فمدحه كل شاعر بما عنده إلا أبو نواس ، فإنه لم يقل فيه شيئاً فعاتبه المأمون وقال له : يا أبا نواس أنت مع تشيعك وميلك إلى أهل هذا البيت تركت مدح علي بن موسى الرضا مع اجتماع خصال الخير فيه فأنشأ يقول :

قيل لي : أنت أشعر الناس طراً
لَكَ من جوهر^(٢) القريض مديح
إذ تفوهت بالكلام البديه^(١)
يثمر الدرُّ في يدي مجتنيه
فعلى ما^(٣) تركت مدح ابن موسى
والخصال التي تجمّعن فيه ؟

(١) في المختار ج ٣ ص ٢٨٣ .

قيل لي أنت أوحّد الناس طراً في فنون من المقال النبیه

(٢) في المختار : من جيد .

(٣) فعلاّم .

قلت : لا أستطيع مدح إمامٍ كان جبريل خادماً لأبيه
قصرت ألسن الفصاحة عنه ولهذا ، القريض لا يحتويه

قال : فدعا ' بحقة لؤلؤ فحشا فاه لؤلؤاً وهكذا فعل بعلي بن ماهان لما جلس
علي بن موسى (عليه السلام) في الدست ، قال له المأمون : يا علي بن ماهان ما
تقول في علي بن موسى (عليه السلام) وأهل هذا البيت ؟ فقال : يا أمير المؤمنين
ما أقول في طينة عجنت بماء الحيوان ، وغرس غرسه بماء التوحيد والرسالة ، هل
ينتج منها إلا رائحة التقى وعنبر الهدى فحشا فاه أيضاً لؤلؤاً^(١) . « إنتهى » .

وروى الصدوق أيضاً هذا الحديث بعينه في كتاب « عيون الأخبار » بإسناده
المتصل عن علي بن محمد بن سليمان النوفلي أنه قال : إن المأمون لما جعل علي بن
موسى الرضا (عليه السلام) . . إلى آخر ، وزاد : فقال له يا أبا نواس قد علمت
مكان علي بن موسى الرضا (عليه السلام) مني وما أكرمه به ، فلماذا أخرت
مدحه ؟ وأنت شاعر زمانك وقريع دهرك^(٢) .

ونقل أيضاً صاحب « البشارة » عن ياسر الخادم ، وشيخنا الصدوق بإسناده
المعتبر عن محمد بن يحيى الفارسي أنه قال : نظر أبو نواس إلى أبي الحسن
الرضا (عليه السلام) ذات يوم وقد خرج من عند المأمون على بغلة له ، فدنا منه
أبو نواس في الدهليز فسلم عليه وقال : يا ابن رسول الله (صلى الله عليه وآله
وسلم) قد قلت فيك أبياتاً فأحب أن تسمعها مني ، قال : هات فأنشأ يقول :

مُطهرون نقيات ثيابهم تتلى الصلاة عليهم أينما ذكروا
من لم يكن علوياً حين تنسبه فما له في قديم الدهر مفتخر
والله لما برا خلقاً فأتقنه صفاكم واصطفاكم أيها البشر
فأنتم الملاء الأعلى وعندكم علم الكتاب وما جاءت به السور

فقال الرضا (عليه السلام) : يا حسن بن هاني قد جئتنا بأبيات ما سبقك
أحد إليها ، فأحسن الله جزاك والدعا من ألفاظ البشارة - ثم قال : يا غلام هل

(١) انظر رياض العلماء .

(٢) عيون أحوار الرضا ج ٢ ص ١٤٢ .

معك من نفقتنا شيء ؟ فقال : ثلاث مئة دينار ، فقال : اعطها إياه ، ثم قال لعله استقلها يا غلام سق إليه البغلة^(١) ونقل الصدوق أيضاً بالإسناد المتصل عن أبي العباس المبرّد ، قال : خرج أبو نواس ذات يوم من داره فبصر براكب قد حاذاه فسأل عنه ولم ير وجهه ، فقيل : إنه علي بن موسى الرضا (عليه السلام) فأنشأ يقول :

إذا بَصَرْتُكَ العين من بعد غاية وعارض فيك الشك أثبتك القلب
ولو أن قوماً أعموك لقادهم نسيمك حتى يستدلّ به الركب^(٢)

وفي كلّ ما ذكر من الروايات أيضاً من الدلالة على حسن حال الرجل وخيرية ماله ، وإمامية مذهبه ما لا يخفى ، وظاهر أن أصحاب المعرفة والعقل والعلم لا يموتون إلّا وهم راجعون إلى هذا الأمر إن شاء الله .

وكانت ولادته كما عن تاريخ الخطيب البغدادي في سنة خمس وأربعين أم ستّ وثلاثين ومئة ووفاته سنة خمس أو ست أو ثمان وتسعين ومئة ببغداد ودفن في مقابر الشونيزي^(٣) .

وفي مجالس الشيخ نقلاً عن الحفار عن اسماعيل بن علي الدعبل عن محمد بن ابراهيم بن كثير ، قال : دخلنا على أبي نواس الحسن بن هاني في مرضه الذي مات فيه ، فقال له عيسى بن موسى الهاشمي^(٤) : يا أبا علي أنت في آخر يوم من أيام الدنيا وأوّل يوم من أيام الآخرة ، وبينك وبين الله هنات فتب إلى الله عز وجل فقال أبو نواس : سندوني^(٥) فلما استوى جالساً قال : إياي تخوّفي بالله وقد حدثني حماد بن سلمة عن ثابت بن النباتي^(٦) عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : « لكل نبي شفاعة وأنا خبأت^(٧)

(١) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ١٤٣ .

(٢) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ١٤٤ .

(٣) تاريخ بغداد ج ٧ ص ٤٤٨ .

(٤) في المختار : قال علي بن صالح بن عيسى بن علي الهاشمي .

(٥) في المختار : فبكى ثم قال : ساندوني ساندوني .

(٦) في المختار : عن زيد الرواسي .

(٧) في المختار : وإني اختأت .

شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي يوم القيامة « أفترى^(١) لا أكون منهم ؟ » انتهى .
وكان ممن جمع شعر أبي نواس المذكور ابراهيم بن أحمد بن محمد الطبري
النحوي الملقب بتوزون أحد أهل الفضل والأدب المشهورين من جملة أصحاب
أبي عمر الزاهد وابن درستويه النحوي وغيرهما من أكابر العلماء كما في البغية فلا
تغفل .

٢٣٦

الشيخ أبو علي حسن بن محمد بن الصباح ، الزعفراني(*)

البغدادى ، صاحب الإمام الشافعى ، برع فى الفقه والحديث وصنف فيها
كتباً كثيرة وسار ذكره فى الآفاق ، ولزم الشافعى وقرأ كتبه عليه حتى تبهر ، وكان
يقول أصحاب الحديث كانوا رقوداً حتى أيقظهم الشافعى ، وما حمل أحد محبرة إلا
للشافعى عليه منة ، وسمع من سفيان بن عيينة وسائر من فى طبقتهم مثل وكيع بن
الجراح ، وعمرو بن الهيثم ويزيد بن هارون وغيرهم ، وهو أحد رواة الأقوال
القديمة عن الشافعى ، وهم أربعة هو وأبو ثور وأحمد بن حنبل ، والحسين بن علي
الكرابيسى البغدادى المعروف بطول اليد فى المعقول والمسموع وكثرة التصنيف فى
الأصول والفروع .

كما أن رواية أقواله الجديدة ستة وهم المزني والربيع بن سليمان الجيزي
والربيع بن سليمان المرادي ، والبويطي وحرملة ويونس بن عبد الأعلى ، ويروي عنه
ثلاثة من أصحاب الصحاح هم البخاري والترمذي وأبو داود وغيرهم وتوفي فى
سلك شعبان أم شهر رمضان سنة ستين ومئتين كما فى الوفيات أو فى شهر ربيع الثانى

(١) أفتراني .

(*) له ترجمة فى : الأنساب ص ٢٧٥ ، تاريخ بغداد ج ٧ ص ٤٠٧ ، تذكرة الحفاظ ج ٢ ص ٩٧ ،
تهذيب الأسماء ج ١ ص ١٦٠ ، تهذيب التهذيب ج ٢ ص ٣١٨ ، شذرات الذهب ج ٢
ص ١٤٠ ، العبر ج ٢ ص ٠ ، طبقات الأسنوي ج ١ ص ٣٢ ، طبقات الحنابلة ج ١
ص ١٣٨ ، طبقات السبكي ج ٢ ص ١١٤ ، طبقات الفقهاء ص ١٠٠ ، النجوم الزاهرة ج ٣
ص ٢٣ ، وفيات الأعيان ج ١ ص ٣٥٦ .

من سنة ست وأربعين كما عن تاريخ السمعاني وكان الوجه في نسبته المذكورة أن أصله من القرية الزعفرانية التي هي بقرب بغداد قيل ودرج الزعفران الذي هو أيضاً من جملة محلات بغداد المحروسة منسوبة إليه لإقامته فيها .

٢٣٧

الحسن بن الحسين بن عبيد الله بن عبد الرحمن بن
العلاء بن أبي صفرة بن المهلب العتكي (*)

المعروف بالسكري النحوي اللغوي الراوية الثقة المكثّر ، قال صاحب « البغية » كذا ذكره ياقوت ، وقال : سمع يحيى بن معين وأبا حاتم السجستاني ، والرياشي وخلقا ، وأخذ عنه محمد بن عبد الملك التاريخي ، وكان ثقة صدوقاً يقرأ القرآن ، وانتشر عنه من كتب الأدب ، ما لم ينتشر عن أحد من نظرائه ، وكان إذا جمع جمعاً فهو الغاية في الاستيعاب والكثرة ، وصنف « النقائص » ، « النبات » « الوحوش » « المناهل والقرى » و « الأبيات السائرة » « السيرة » وجمع شعر جماعة من الشعراء منهم : امرؤ القيس ، والنابغة الذبياني ، والجعدي ، وزهير ، ولبيد ، وغيرهم . وعمل من أشعار القبائل شعر بني هذيل ، وبني شيبان ، وبني يربوع ، وبني ضبة ، والأزد ، وبني نهمشل ، وغيرهم . مولده سنة اثنتي عشرة ومئتين ومات سنة خمسة وسبعين ومئتين (١) .

٢٣٨

الشيخ أبو بكر حسن بن علي بن أحمد (**)

المعروف بابن العلاف الضرير ، النهرواني الشاعر المشهور كان فاضلاً أديباً

(*) له ترجمة في : أعيان الشيعة ج ٢١ ص ٢١٢ ، أنباء الرواة ج ١ ص ٢٩١ ، بغية الوعاة ج ١ ص ٥٠٢ ، تاريخ بغداد ج ٧ ص ٢٩٦ ، طبقات اللغويين النحويين ص ٢٠٠ ، معجم الأدباء ج ٣ ص ٦٢ ، المنتظم ج ٥ ص ٩٧ ، نزعة الأولياء ص ٢١١ .
(١) بغية الوعاة ج ١ ص ٥٠٢ .

(**) له ترجمة في : تاريخ بغداد ج ٧ ص ٣٧٩ ، شذرات الذهب ج ٢ ص ٢٢٧ ، طبقات ابن المعتز ص ٣٥٩ ، العبر ج ٢ ص ١٧ ، المختصر ج ٢ ص ٧٥ ، مرآة الجنان ج ٢ ص ٢٧٧ ، نكت الحميان ص ١٣٩ ، وفيات الأعيان ج ١ ص ٣٨٠ .

من الشعراء المجيدين ، وحَدَّث عن أبي عمر الدوري المقرئ ، وحيد بن مسعدة البصري وغيرهما وحَدَّث عنه ابن النحاس والخراجي وابن شاهين وغيرهم ، وكان من ندماء المعتضد العباسي ، وذكر أنه بات ليلة عنده في جماعة من ندمائه ، ثم خرج من عنده فلما كان وقت السحر ، أتاهم خادم له ، يقول لهم : أمير المؤمنين يقول لكم : اركت الليلة بعد انصرفكم فقلت :

ولما انتبهنا للخيال الذي سرى إذ الدار قفر والمزار بعيد

وقد ارتج علي إتمامه فمن أجازه بما يوافق غرضي أمرت له بجائزة ، قال فارتج على الجماعة وكلهم شاعر فاضل ، فابتدرت وقلت :

فقلت لعيني : عاودي النوم واهجمي لعلَّ خيالاً طارقاً سيعود

فرجع الخادم إليه ثم عاد فقال : أمير المؤمنين يقول : قد أحسنت ، وأمرلك بجائزة ، وفي الوفيات أنه كان لأبي بكر المذكور هر يأنس به وكان يدخل أبراج الحمام التي لجيرانه ويأكل فراخها وكثر ذلك منه ، فأمسكه أربابها فذبحوه ، فرتاه بهذه القصيدة [الآتية] وقد قيل إنه رثى بها عبد الله بن المعتز وخشي من المقتدر أن يتظاهرها ، لأنه هو الذي قتله ، فنسبها إلى الهر ، وعرض به في أبيات منها ، وكانت بينهما صفة أكيدة .

وذكر محمد بن عبد الملك الهمداني في تاريخه الصغير الذي سماه « المعارف المتأخرة » في ترجمة الوزير أبي الحسن علي بن الفرات ما مثاله : قال الصاحب أبو القاسم ابن عباد : أنشدني أبو الحسن بن أبي بكر العلّاف ، وهو الأكل المقدم في الأكل في مجالس الرؤساء والملوك ، قصائد أبيه أبي بكر في الهر ، وقال إنما كنى به عن المحسن بن الفرات يعني به ولد الوزير المذكور وهي من أحسن الشعر وأبدعه عددها خمسة وستون بيتاً ونحن نأتي بحاسنها ، وفيها أبيات مشتملة على حِكَم فنأتي بها وأولها :

يا هرّ فارقتنا ولم تعد	وكنّت عندي بمنزل الولد
فكيف نفك عن هواك وقد	كنّت لنا عدة من العدد
تُطرد عنّا الأذى وتحرسنا	بالغيب من حيّة ومن جرد
وتخرج الفأر من مكانها	ما بين مفتوحها إلى السد

يلقاك في البيت منهم مدد
[لا عدد كان منك منقلباً
لا ترهب الصيف عند هاجرة
وكان يجري ولا سداد لهم
حتى اعتقدت الأذى لجيرتنا
وحمت حول الردى بظلمهم
وكان قلبي عليك مرتعداً
تدخل برج الحمام مثداً
وتطرح الريش في الطريق لهم
أطعمك الغي لحمها فرأى
حتى إذا داوموك واجتهدوا
كادوك دهرأ فما وقعت وكم
فحين أخفرت وانهمكت وكا
صادوك غيظاً عليك وانتقموا
ثم شفوا بالحديد أنفسهم
ومنها^(١) :

فلم تنزل للحمام مرتصداً
لم يرحموا صوتك الضعيف كما
أذاقك الموت رهيناً كما
كأن جلاً حوى بجودته
كأن عيني تراك مضطرباً
وقد طلبت الخلاص منه فلم
فجدت بالنفس والبخيل بها
فما سمعنا بمثل موتك إذ
يا من لزيد الفراخ أوقعه
حتى سقيت الحمام بالرّصد
لم تثرث منها لصوتها الغرد
أذقت أفراخه يداً بيد
جيدك للخنق كان من مسد
فيه وفي فيك رغبة الزبد
تقدر على حيلة ولم تجد
أنت ومن لم يجد بها يجد
ميت ولا بمثل عيشك النكد
ويحك هلاً قنعت بالغدد

(١) الزيادة من الوفيات .

ألم تخف وثبة الزمان كما وثبت في البرج وثبة الأسد
عاقبة الظلم لا تنام وإن تأخرت مدة من المدد
(أردت أن تأكل الفراخ ولا يأكلك الدهر أكل مضطهد)
(هذا بعيد من القياس وما أعزه في الدنو والبعد)
لا بارك الله في الطعام إذا كان هلاك النفوس في المعد
كم دخلت لقمة حشا شره فأخرجت روحه من الجسد
(ما كان أغناك عن تصعدك الـ ببرج ولو كان جنة الخلد)
(ومنها)^(١) :

قد كنت في نعمة وفي دعة من العزيز المهيمن الصمد
تأكل من فأر بيتنا رغداً وأين بالشاكرين للرغد
وكنت بددت شملهم زمناً فاجتمعوا بعد ذلك البدد
فلم يبقوا لنا على سبيل في جوف أبياتنا ولا لبدي
(وفتتوا الخبز في السلال فكم تفتت للعيال من كبدي
وقرعوا قعرها وما تركوا ما علقت يد على وتد)
ومزقوا من ثيابنا جرداً فكلنا في المصائب الجدي

ونقتصر من القصيدة على هذا القدر فهو زبدتها وكانت وفاته سنة ثمان عشرة
وثلاث مئة وعمره مئة سنة^(١) سأل الله إن كان ناجياً .

ثم ليعلم إن هذا الشيخ ، غير الأستاذ الفاضل البارع الحسن بن علي بن
أحمد الملقب بأفضل ما ها بادي ، الذي ذكره صاحب «تلخيص الآثار» بهذا الوجه ،
في ترجمة ماهاباد التي ذكر أنها قرية كبيرة قرب قاشان ، أهلها شيعة إمامية ، ثم قال
أنه كان بالغاً في علم الأدب ، عديم النظير في زمانه ، يقصده الناس من
الأطراف .

(١) وفيات الأعيان ج ١ ص ٣٨٠ ، ٣٨٤ .

٢٣٩

أبو علي حسن بن القاسم الطبري الشافعي(*)

أخذ الفقه عن أبي علي بن أبي هريرة الشافعي المدرّس ببغداد شارح مختصر المزني وعلق عنه التعليقة المنسوبة إليه ، وسكن ببغداد ، ودرس بها بعد أستاذه أبي علي المذكور ، وصنّف كتاب « المحرر » في النّظر في الفقه ، وهو أول ما صنّف في الخلاف المجرد ، وكتاب « الإفصاح » في الفقه أيضاً وكتاب « العدة » وهو كبير يدخل في عشرة أجزاء (وصنّف) كتاباً في الجدل ، وكتاباً في أصول الفقه ، وتوفي ببغداد سنة خمسين وثلاث مئة ، كما في وفيات الأعيان .

٢٤٠

الحسن بن عبد الله أبو علي الإصفهاني المعروف بلذكة(*)

بضم اللام وسكون الذال المعجمة ، ويقال لغدة بالغين ، قال ياقوت : قديم بغداد ، وكان إماماً في النحو واللغة ، جيّد المعرفة بفنون الأدب ، حسن القيام في القياس أخذ عن الباهلي صاحب الأصمعي والكرماني صاحب الأخفش ، وكان يحضر مجلس الزجاج ، ويكتب عنه ، ثم خالفه ، وقعد عنه وجعل ينقض عليه ما يميله ، و(كان) بينه وبين أبي حنيفة الدينوري مناقضات ، وكان في طبقة ، ولم يكن له في آخر أيامه نظير بالعراق ، وله من التصانيف « النوادر » « خلق الإنسان » « نقض علل النحو » « خلق الفرس » « مختصر في النحو » « الهشاشة والبشاشة » « التسمية » « الرد على ابن قتيبة في غريب الحديث » « الرد على أبي عبيد » وغير ذلك ، ومن شعره :
ذهب الرجال المقتدى بفعالهم والمنكرون لكل أمر منكّر

(*) له ترجمة في : البداية والنهاية ج ١١ ص ٢٣٨ ، تاريخ بغداد ج ٨ ص ٨٧ ، تهذيب الأسماء واللغات ج ٢ ص ٢٦١ ، شذرات الذهب ج ٣ ص ٣ ، طبقات السبكي ج ١٣ ص ٢٨٠ ، طبقات الشيرازي ص ٩٤ ، العبرج ٢ ص ٢٨٤ ، مرآة الجنان ج ٢ ص ٣٤٥ ، معجم الأدباء ج ٣ ص ١٢٦ ، المنتظم ج ٧ ص ٥ ، وفيات الأعيان ج ١ ص ٢٥٧ .
(**) له ترجمة في : بغية الوعاة ج ١ ص ٥٠٩ ، معجم الأدباء ج ٣ ص ٨١

وبقيت في خلف يزين بعضهم بعضاً ليستر معوراً من معور
 ما أقرب الأشياء حين يسوقها قدر وأبعدها إذا لم تُقدّر
 الجدد أنهن بالفق من كده^(١) فانهض بجدي في الحوادث أو ذر
 وإذا تعسرت الأمور فأرجها وعليك بالأمر الذي لم يعسر^(٢)
 ولا يبعد كون الرجل بعينه هو أبو القاسم الإصفهاني الملقّب بـ « ستليزه »
 بالبلاء أو التاء مع اللام والياء والزاي والهاء كما في القاموس^(٣) .

٢٤١

الشيخ أبو أحمد الحسن بن عبد الله ابن سعيد العسكري(*)

نسبته إلى عسكر مكرم وهي مدينة من كور الأهواز تنسب إلى مُكرم
 الباهلي الذي هو أول من اختطها دون العسكر الذي ينسب إليه أبو محمد
 الحسن بن علي الزكي العسكري حادي عشر أئمة الشيعة صلوات الله عليهم
 أجمعين ، فإنه إسم لسرّ من رأى ، ولما بناها المعتصم وانتقل إليها بعسكره قيل
 لها العسكر ، كما ذكره ابن خلكان .

قال : وإنما نسب الحسن إليها لأن المتوكل أشخص أباه عليّاً إليها وأقام
 بها عشرين سنة وتسعة أشهر فنسب هو وولده إليها وقال في ذيل ترجمة صاحب
 العنوان : وهذه النسبة إلى عدة مواضع أشهرها عسكر مكرم التي ينسب إليها أبو

(١) في البغية : من كسبه .

(٢) بغية الوعاة : ج ١ ص ٥٠٩ .

(٣) راجع تاج العروس ج ٤ ص ١١ .

(*) له ترجمة في : الأنساب ص ٣٩٠ ، البداية والنهاية ج ١١ ص ٣٢٠ ، بغية الوعاة ج ١ ص ٥٠٦ ،
 تاريخ ابن الأثير ج ٧ ص ١٨٨ ، تاريخ أبي الفداء ج ٢ ص ١٣٣ ، خزائن الأدب ج ١ ص ٩٧ ،
 ذكر أخبار إصفهان ج ١ ص ٢٧٢ ، وفيه تأخر موته ، توفي في صفر سنة ثلاث وثلاثين ، وشذرات
 الذهب ج ٣ ص ١٠٢ ، مرآة الجنان ج ٢ ص ٤١٥ ، معجم الأدباء ج ٣ ص ١٢٦ ، النجوم
 الزاهرة ج ٤ ص ١٦٣ .

أحمد المذكور وهو أحد الأئمة في الآداب والحفظ وصاحب أخبار ونوادر ، وله رواية متسعة ، وله التصانيف المفيدة ، منها كتاب « التصحيح » الذي جمع فيه فأوعب وكتاب « المختلف والمؤتلف » وكتاب « علم المنطق » وكتاب « الحكم والأمثال » وكتاب « الزواجر » وغير ذلك ، وكان الصاحب بن عباد يودّ الاجتماع به ولا يجد إليه سبيلاً ، فقال لمخدومه مؤيد الدولة بن بويه : إن عساكر مكرم قد اختلّت أحوالها واحتاج إلى كشفها بنفسي فأذن له في ذلك ، فلما أتاها توقع أن يزوره أبو أحمد المذكور فلم يزره ، فكتب إليه الصاحب :

ولمّا أبيتم أن تزوروا وقُلْتُم ضَعَفْنَا فلم نقدر على الوُحْدَانِ
أَتِينَاكُم مِنْ بُعْدِ أَرْضِ نَزُورِكُم وَكُم مُنْزِلَ بَكْرِ لَنَا وَعَوَانِ
نُسَائِلِكُم هَلْ مِنْ قُرَى لِنَزِيلِكُم بِمَلَأ جُفُونٍ لَا بِمَلَأ جَفَانِ
وكتب مع هذه الأبيات شيئاً من النثر ، فجاوبه أبو أحمد المذكور عن النثر
بنثر مثله ، وعن هذه الأبيات بالبيت المشهور (وهو) :

أَهُمُّ بِأَمْرِ الْحَزْمِ لَوْ أَسْتَطِيعُهُ وَقَدْ حِيلَ بَيْنَ الْعِيرِ وَالنَزْوَانِ
فَلَمَّا وَقَفَ الصَّاحِبُ عَلَى الْجَوَابِ عَجِبَ مِنْ إِتْفَاقِ هَذَا الْبَيْتِ لَهُ ، وَقَالَ :
وَاللَّهِ لَوْ عَلِمْتُ أَنَّهُ يَقَعُ لَهُ هَذَا الْبَيْتُ لَمَا كَتَبْتُ إِلَيْهِ عَلَى هَذَا الرَّوْيِ وَهَذَا الْبَيْتِ
لَصَخَرِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الشَّرِيدِ أَخِي الْخَنْسَاءِ الشَّاعِرَةِ الْمَشْهُورَةِ ، إِلَى أَنْ قَالَ :
وَكَانَتْ وَلادته يوم الخميس لَيْسَتْ عَشْرَةَ لَيْلَةٍ خَلَتْ مِنْ شَوَالِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَتَسْعِينَ
وَمِثَّتِينَ وَتَوَفَّى يَوْمَ الْجُمُعَةِ لَتَسَعِ خُلُونِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ إِثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ
وْثَلَاثَ مِئَةٍ ، إِنَّتْهِى (١) .

وقال صاحب « البغية » بعد زيادة إسماعيل بن زيد بن حكيم العسكري
في نسبته : أبو أحمد اللغوي العلامة ، قال السلفي : كان من الأئمة
المذكورين بالتصرف (٢) في أنواع العلوم والتبحر في فنون الفهوم سمع ببغداد
وبالبصرة وإصفهان وغيرها من أبي القاسم البغوي ، وأبي بكر بن دريد ونفطويه

(١) وفيات الأعيان ج ١ ص ٣٦٤ .

(٢) في البغية : في التصرف .

وغيرهم ، وبالغ في الكتابة ، واشتهر في الآفاق بالدراية والإتقان ، وانتهت إليه رئاسة التحديث والإملاء للآداب والتدريس بقطر خوزستان ورحل إليه الأجلاء .

روى عنه أبو نعيم الإصفهاني وأبوسعده الماليني وصنف « صناعة الشعر »^(١) ، « التصحيف » « الحكم والأمثال » « راحة الأرواح » وكتاب « المختلف والمؤتلف » وكتاب في « المنطق » وكتاب « الزواجر » وغير ذلك^(٢) وقال أيضاً في ترجمة الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران أبي هلال العسكري : صاحب الصناعتين قال السلفي : هو تلميذ أبي أحمد العسكري الذي قبله ، توافقاً في الإسم وإسم الأب والنسبة ، وكان موصوفاً بالعلم والفقه ، والغالب عليه الأدب والشعر وكان يتبرز إحترافاً من الطمع والدناءة ، روى عنه أبوسعده السمان وغيره ، وقال ياقوت : ذكر بعضهم أنه ابن أخت أبي أحمد العسكري السابق ذكره ، وله من التصانيف كتاب « صناعاتي النظم والنثر » مفيد جداً و « التلخيص في اللغة » « جمهرة الأمثال » « شرح الحماسة » وكتاب « من احتكم من الخلفاء إلى القضاة » « لحن الخاصة » « الأوائل » ومواد الواحد والجمع^(٣) و « تفسير القرآن » وكتاب « الدرهم والدينار » و « رسالة في العزلة »^(٤) وديوان شعره وغير ذلك ، وفرغ من إملاء الأوائل في شعبان سنة خمس وتسعين وثلاث مئة ومن شعره :

إذا كان مالي مالاً من يلقطُ العجم وحالي فيكم حال من حاك أو حَجَم
فأين انتفاعي بالإصالة والحجى وما ربححت كفي على العلم والحكم !
ومن ذا الذي في الناس يُبصرُ حالتي فلا يلعن القرطاس والجبر والقلم !
إنتهى^(٥) .

وقد عرفت فيما سبق وستعرف أيضاً فيما يأتي أن مثل هذين الرجلين

(١) في البغية « صناعة الشعراء » .

(٢) البغية ج ١ ص ٥٠٦ .

(٣) في البغية « نوادر الواحد والجمع » .

(٤) في البغية « رسالة في العزلة والإستئناس بالوحدة » .

(٥) بغية الوعاة ج ١ ص ٥٠٦ .

المتوافقين في الإسم والنسب والنسبة والطبقة ، بين أصحابنا الإمامية أيضاً كثير ، كإبني فهد الحلين ، وإبني براج الطرابلسيين ، وأمثال أولئك ، وسيأتي زيادة كلام تتعلق بهذا المقام في أواسط أبواب المحمدين إن شاء الله .

٢٤٢

الشيخ أبو محمد الحسن بن علي بن أحمد بن محمد بن خلف

ابن حيان بن صدقة بن زياد الضبي (*)

المعروف بابن وكيع البغدادي الأصل ، التنيسي المولد والوفاة والمدفن ، والتنيس بكسر التاء وتشديد النون مدينة بديار مصر بناها تنيس بن حام بن نون ذكره الثعالبي في « البيتمة » فقال في حقه : شاعر بارع ، وعالم جامع ، قد برع على أهل زمانه فلم يتقدمه أحد في ابانه ، وله كل بلاغة^(١) تسحر الأوهام ، وتستعبد الأفهام .

وذكر مزدوجته المربعة ، وهي من جيد النظم ، وأورد له غيرها ، وله ديوان شعر جيد ، وكتاب بين فيه سرقات المتنبي سماه « المنصف » وكان في لسانه بحة ، ويقال له : العاطس ، ومن شعره :

سلا عن حُبِّكَ القلبُ المَشُوق فما يَصْبُو إليك ولا يتوق
جفاؤك كان عنك لنا عزاءً وقد يسلى عن الولدِ العُقوقُ
وله أيضاً :

إن كان قد بُعدَ اللقاء فوَدَّنا باقٍ ونحنُ على النوى أحبابُ
كم قاطعٍ للوصلِ يؤمنُ وُدُّه ومُواصلٍ بِودادِهِ يُرتابُ
وله أيضاً :

أبصره عاذلي عليه ولم يكن قبلَ ذا رآه
فقال لي لو هويتَ هذا ما لامك الناسُ في هواه

(*) له ترجمة في : وفيات الأعيان ج ١ ص ٣٧٧ ، بيتمة الدهر ج ١ ص ٣٧٢ .

(١) البيتمة : بديعة .

قُلْ لِي إِلَى مَنْ عَدَلْتَ عَنْهُ فَلَيْسَ أَهْلُ الْهَوَى سِوَاهُ
فَظَلَّ مِنْ حَيْثُ لَيْسَ يَدْرِي يَأْمُرُ بِالْحُبِّ مَنْ نَهَاهُ

قال ابن خلكان : وكنت أنشدت هذه الأبيات لصاحبنا الفقيه شهاب الدين محمد ولد الشيخ تقي الدين عبد المنعم المعروف بالخيمي ، فأنشدني لنفسه في المعنى :

لَوْ رَأَى وَجْهَ حَبِيبِي عَاذَلِي لَتَفَاصَلْنَا عَلَى وَجْهِ جَمِيلٍ
وهذا البيت من جملة أبيات ، ولقد أجاد فيه وأحسن في التورية وله كَلَّ
معنى حسن . وكانت وفاة ابن وكيع المذكور سنة ثلاث وتسعين وثلاث مئة بمدينة
تَنِيس .

ووكيع بفتح الواو ، وكسر الكاف ، لقب جدّه أبي بكر محمد بن خلف ،
وكان فاضلاً نبيلاً فصيحاً من أهل القرآن والفقه والنحو والتفسير وأخبار الناس ،
وله مصنفات كثيرة فمنها كتاب « الطريق » وكتاب « للشريف » وكتاب « عدد آي
القرآن والإختلاف فيه » وكتاب « الرمي والنضال » وكتاب « المكايل
والموازن » وغير ذلك ، وله شعر كشعر العلماء وتوفي سنة ست وثلاث مئة
ببغداد .

٢٤٣

الوزير الكامل الأدبي أبو محمد حسن بن محمد بن

هارون بن إبراهيم المهلبى (*)

هو من ولد قبضة بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي ، وكان وزير معز
الدولة أبي الحسين أحمد بن بويه الديلمي ، وكان من ارتفاع القدر ، واتساع
الصّدر ، وعلو الهمة ، وفيض الكف على ما هو مشهور به ، وكان غاية في

(*) وله ترجمة في : أعيان الشيعة ج ٢٣ ص ٢١٤ ، تجارب الأمم ص ١٢٣ و١٩٧ وما بينها ، تكملة
تاريخ الطبري ص ١٨٤ ، رياض العلماء ، شذرات الذهب ج ٣ ص ٩ ، الكنى والألقاب ج ٣
ص ٣١٤ ، معجم الأدباء ج ٣ ص ٦٩ ، مرآة الجنان ج ٢ ص ٣٤٦ ، وفيات الأعيان ج ١
ص ٣٩٢ ، يتيمة الدهر ج ٢ ص ٢٢٤ .

الأدب والمحبة لأهله ، ومحاسنه كثيرة ، وكان قبل اتصاله بمعز الدولة في شدة عظيمة من الضرورة والضائقة ، وكان قد سافر مرة ولقي في سفره مشقة صعبة ، واشتهى اللحم فلم يقدر عليه فقال ارتجالاً :

ألا موت يُباع فأشتريه فهذا العيش ما لا خير فيه
ألا موت لذيق الطعم يأتي يخلصني من الموت الكريه
إذا أبصرت قبراً من بعيد وددت لو أنني ممّا يليه
ألا رحم المهيمن نفس حر تصدق بالوفاة على أخيه

وكان معه رفيق فلما سمع الأبيات إشتري له بدرهم لحماً وطبخه وأطعمه ، وتفارقا ، فتنقلت بالمهلي الأحوال ، وتولّى الوزارة ببغداد لمعز الدولة المذكور ، وضاعت الأحوال برفيقه في السفر الذي إشتري له اللحم ، وبلغه وزارة المهلي ، فقصده وكتب إليه :

ألا قل للوزير فدته نفسي مقالة مُذكر ما قد نسيه
أُتذكر إذ تقول لُصنك عيش (ألا موت يُباع فأشتريه)

فلما وقف عليه تذكره وهزته أريحية الكرم ، فأمر له في الحال بسبع مئة درهم ، ووقع في رقعه ﴿ مثل الذين يُنفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبت سبع سنابل في كل سنبلة مئة حبة ﴾ ثم دعا به فخلع عليه وقلده عما يرتفق به ، ولما ولي المهلي الوزارة بعد تلك الإضافة عمل :

رُق الزمان لِفاقتي ورثي لِطولِ تَحَرُّقي
فأنالني ما أرتجيه وحاد عما أتقي
فلأصفحن عما أتاه مِن الذنوب السُّبق
حتى جنايته بما صنع المشيب بمفرقي

ومن المنسوب إليه من الشعر في وقت الإضافة ما كتبه إلى بعض الرؤساء وقيل إنهما لأبي نواس :

ولو أني استزدتكَ فوق ما بي مِن البلوى لِأعوزك المزيّد
ولو عرّضت على الموتى حياة بعيشٍ مثَل عيشي لم يُريدوا
وكان للمعز مملوك تركي في غاية الجمال ، وكان شديد المحبة له ،

فبعث سرية لمحاربة بعض بني حمدان ، وجعل المملوك المذكور مقدم الجيش ، وكان الوزير المهلبى يستحسنه ، ويرى أنه من أهل الهوى ، لا من أهل مدد الوغى ، فعمل فيه :

طفلُ يرقُ الماء في وجناته ويرفُ عودُه
ويكاد من شبه العذا رى فيه أن تبدو نهوده
ناطوا بمقعدٍ خصره سيفاً ومنطقةً تؤده
جعلوه قائد عسكرٍ ضاع الرعيل ومَن يقوده
وكذا كان ، فإنه ما أنجح في تلك الحركة ، وكانت الكرة عليهم ومن شعره النادر في الرقة قوله :

تصارمت الأجنان لَمَّا صرمتي فما نلتقي إلا على عَبرةٍ تجري^(١)

وفي محاضرات الراغب قال : وقال الصاحب رحمه الله يعني به كافي الكفاة اسماعيل بن عبّاد حضرت الوزير المهلبى يوماً وقد جاءه خادم من المطيع وفي يده رقعة وفيها: غني لنا بيتان وهما :

عرج على القفص وحناتها واسقنا في وسط جناتها
وعلل النفس ولو ساعة فإنما الدنيا بساعاتها
فاجعلهما أربعة أبيات ، فقال لي تفضل فقلت :

والروح في الراح إذا اتبعت بهاكها يا صاح أو هاتها
وقينة تصبى بأصواتها نأخذ من أطيب أوقاتها^(٢)

هذا ، وكانت وفاته في سنة إثنين وخمسين وثلاث مئة في طريق واسط ، وحمل إلى بغداد ، ودفن في مقابر قریش كما ذكره ابن خلكان وفيه من الإشارة إلى تشيع الرجل ما لا يخفى .

وكانت في هذه السنة أيضاً بعينها وفاة سميه الحسن بن داوود بن

(١) وفیات الأعیان ج ١ ص ٣٩٢ .

(٢) محاضرات الأدباء ج ٢ ص ٦٧٤ وفيه : بها كها خشف أو هاتها .

الحسن بن عون بن منذر بن صبيح القرشي المعروف بالنقار المقرئ النحوي الأموي أبي علي الكوفي الذي نقل في حقه أنه قرأ على القاسم بن أحمد الخياط قراءة عاصم وكان حاذقاً بالنحو لفاظاً بالقرآن ، صاحب ألحان ، صُلِّي بالناس بجامع الكوفة ثلاثاً وأربعين سنة ، وصنَّف كتاب « اللغة في مخارج الحروف » وكتاباً في « أصول النحو » « قراءة الأعشي »^(١) .

قلت : وكان من كتاب أصوله المذكور أقتبس كتاب أصول نحو الحافظ السيوطي الذي كتبه على طريقة « أصول الفقه » .

٢٤٤

أبو علي الحسن بن رشيق^(*)

بفتح الراء وكسر الشين المعجمة ، القيرواني صاحب « العمدة في صناعة الشعر » و « الأنموذج في شعراء القيروان » و « الشذوذ في اللغة » يذكر فيه كل كلمة جاءت شاذة في بابها وغير ذلك .

قال ياقوت : كان شاعراً أديباً نحويّاً لغويّاً حافظاً عريضاً ، كثير التصنيف ، حسن التأليف تأدّب على محمد بن جعفر القزّاز وغيره ، وكان أبوه رومياً ، وبينه وبين ابن شرف الأديب مناقضات ، وله في الرد عليه تصانيف ، ولد بالمحمدية سنة تسعين وثلاثمائة ومات بالقيروان سنة ست وخمسين وأربع مئة ، ومن شعره :

في الناس من لا يُرتجى خيره^(٢) إلا إذا مُسَّ بإضرار
كالعود لا يُطمع في طيبه إلا إذا أُحرق بالنار^(٣)

(١) بغية الوعاة ص ٢١٩ وفيه أنه مات بالكوفة سنة ٣٥٢ وانظر معجم الأدباء ج ٣ ص ٦٩ .
(*) له ترجمة في : أنباه الرواة ج ١ ص ٢٩٨ ، بغية الوعاة ج ١ ص ٥٠٤ ، شذرات الذهب ج ٣ ص ٢٩٧ ، مرآة الجنان ج ٣ ص ٧٨ ، معجم الأدباء ج ٣ ص ٧٠ ، وفيات الأعيان ج ١ ص ٣٦٦ .

(٢) في معجم الأدباء : نفعه .

(٣) في معجم الأدباء : إن أنت لم تمسه بالنار .

كذا في طبقات النحاة^(١) وقد تقدّم الكلام على مادة قيروان وإفريقيا في ترجمة إبراهيم بن عثمان القيرواني الملقّب بابن الوزان .

٢٤٥

الحسن بن الوليد بن نصر ، أبو بكر القرطبي^(*) المعروف بابن العريف النحوي ، قيل إنه كان نحويّاً مقدّماً فقيهاً في المسائل ، حافظاً للرأي خرج إلى مصر ورأس فيها^(٢) وصنع لولد أبي عامر المنصور مسألة فيها من العربية مثناً ألف وجه وإثنان وسبعون ألف وجه وثمانية وستون وجهاً^(٣) .

وكان أخوه الحسن بن الوليد بن نصر أبو القاسم بن العريف النحوي أيضاً عارفاً بالعربية ، متقدماً فيها أخذ عن ابن القوطية وغيره ، ورحل إلى المشرق ، وسمع (بمصر) من أبي طاهر الذهلي وابن رشيق المتقدم ذكره وأقام (بمصر) أعواماً ، ثم عاد إلى الأندلس ، فأدّب أولاد المنصور محمد بن أبي عامر ، وكان شاعراً ، وله حظٌ من الكلام ، ما بطليلة في رجب سنة تسعين وثلاث مئة^(٤) ذكر الحميدي في « تاريخ الأندلس » كما نقل عنه أنه إمام في العربية ، أستاذ في الآداب مقدم في الشعر ، وله في الآداب مؤلفات ، وله كتاب في النحو اعترض فيه على أبي جعفر أحمد بن محمد النحاس في مسائل ذكرها في كتابه « الكافي » كان في أيام المنصور أبي عامر محمد بن أبي عامر ، وممن يحضر مجالسه ، وإجتماعاته مع أبي العلاء صاعد بن الحسن اللغوي مشهورة .

أخبرني أبو محمد ، علي بن أحمد قال : أخبرني أبو خالد بن الرّاس : أن المنصور^(٥) أبا عامر صاحب الأندلس ، جيء إليه بوردة في مجلس من

(١) بغية الوعاة ج ١ ص ٥٠٤ .

(*) له ترجمة في : بغية الوعاة ج ١ ص ٥٢٧ ، تاريخ علماء الأندلس ص ١١٢ .

(٢) ومات سنة سبع وستين وثلاثمائة .

(٣) بغية الوعاة .

(٤) تاريخ علماء الأندلس ص ١١٤ .

(٥) كذا في الأصل وفي « حذوة المقتبس » قال : أخبرني أبو خالد التراس أن المنصور أبا عامر وفي « البغية » قال : أخبرني أبو خالد بن رأس بن المنصور أن أبا عامر . .

مجالس أنسه أول ظهور الورد ، فقال في الوقت أبو العلاء وكان حاضراً يخاطب المنصور :

أَتَتِكَ أبا عَامِرٍ وَرَدَّةٌ يُحَاكِي لَكَ الْمِسْكَ أَنْفَاسُهَا
كَعِذْرَاءٍ أَبْصَرَهَا مُبْصِرٌ فَغَطَّتْ بِأَكْمَامِهَا رَأْسُهَا

فاستحسن المنصور ما جاء به وتابعه الحاضرون ، فحسده أبو القاسم بن العريف وكان حاضراً ، فقال هي لعباس بن الأحنف ، فناكره صاعد ، فقام ابن العريف إلى منزله ووضع أبياتاً وأثبتها في دفتر ، وأتى بها قبل افتراق المجلس وهي :

عَثَوْتُ إِلَى قَصْرِ عَبَّاسِيَّةٍ وَقَدْ جَدَّلَ النَّوْمُ حُرَّاسُهَا
فَأَلْفَيْتُهَا وَهِيَ فِي خِذْرِهَا وَقَدْ صَرَحَ السَّكْرُ أَنْفَاسُهَا
فَقَالَتْ أَسَارٍ عَلَى هَجْعَةٍ فَقُلْتُ بَلَى ، فَرَمَتْ كَاسُهَا
وَمَدَّتْ إِلَى وَرْدَةٍ كَفَّهَا يُحَاكِي لَكَ الْمِسْكَ أَنْفَاسُهَا
كَعِذْرَاءٍ أَبْصَرَهَا مُبْصِرٌ فَغَطَّتْ بِأَكْمَامِهَا رَأْسُهَا
وَقَالَتْ : خَفِ اللَّهُ لَا تَفْضَحْ مِنْ فِي ابْنَةِ عَمِّكَ عَبَّاسُهَا
فَوَلَّيْتُ عَنْهَا عَلَى عَفْوَةٍ وَمَا خُنتِ نَاسِي وَلَا نَاسُهَا
قَالَ : فَخَجَلْ صَاعِدٌ وَحَلَفَ ، فَلَمْ يُقْبَلْ ، وَافْتَرَقَ الْمَجْلِسُ عَلَى أَنَّهُ سَرَقَهَا^(١) .

٢٤٦

الشيخ الإمام أبو سعيد ، حسن بن عبد الله بن المرزبان(*)
النحوي المعروف بالقاضي السيرافي نسبته إلى سيراف بكسر السين

(١) جذوة المقتبس ص ١٩٤ .

(*) له ترجمة في : الأمتاع والمؤانسة ج ١ ص ١٠٨ ، أنباه الرواة ج ١ ص ٢١٣ ، بغية الوعاة ج ١ ص ٥٠٧ ، تاريخ ابن الأثير ج ٧ ص ٩٧ ، تاريخ ابن الفداء ج ٢ ص ١٣٠ ، تاريخ بغداد ج ٧ ص ٣٤١ ، شذرات الذهب ج ٣ ص ٦٥ ، طبقات الزبيدي ص ٨٦ ، العبر ج ٢ ص ٣٤٧ ، لسان الميزان ج ٢ ص ٢١٨ ، مرآة الجنان ج ٢ ص ٣٩٠ ، معجم الأدباء ج ٣ ص ٨٤ ، النجوم الزاهرة ج ٤ ص ١٣٣ .

المهملة وسكون الياء ثم الراء والألف والفاء ، وهو من بلاد فارس على ساحل البحر ممّا يلي كرمان ، وقد خرج منها جماعة من العلماء كما ذكره ابن خلكان^(١) .

منهم هذا الرجل المفخّم ، المنصرف إليه السّيرافي المطلق ، المذكور في كتب العربية على سبيل التعظيم ، وكان أبوه مجوسياً اسمه بهزاد ، فسّمّاه ابنه أبو سعيد المذكور عبد الله ، وكان يدرّس ببغداد علوم القرآن ، والنحو ، واللغة ، والفقه ، والأمثال والفرائض ، وكان قد قرأ القرآن على أبي بكر بن مجاهد ، واللغة على ابن دريد ، وقرأهما عليه النحو ، وأخذ هو النحو عن السراج والمبرمان ، وأخذاه عنه القرآن والحساب ، كما عن صاحب معجم الأدباء^(٢) .

وكان شيخ الشيوخ وإمام الأئمة معرفة بالنحو ، والفقه ، واللغة ، والشعر ، والعروض ، والقوافي ، والقرآن ، والفرائض ، والحديث والكلام ، والحساب ، والهندسة .

أفتى في جامع الرصافة ببغداد خمسين سنة على مذهب أبي حنيفة فما وجد له خطأ ولا عُثر له على زلّة ، وقضى ببغداد هذا مع الثقة والأمانة والديانة والرزانة^(٣) ، صام أربعين سنة أو أكثر الدهر كلّه كما عن أبي حيان التوحّيدي في كتاب التقريظ ، وما رأى أحد من المشايخ كان أذكر لحال الشباب ، وأكثر نأسفاً على ذهابه منه ، وكان إذا رأى أحداً من أقرانه عاجله الشيب تسلّى به ، كما عن « محاضرة العلماء » وقال في الإمتاع : هو أجمع لشمل العلم ، وأنظم لمذاهب العرب ، وأدخل في كل باب ، وأخرج من كل طريق وألزم للجادة الوسطى في الخلق والدين ، وأروى للحديث ، وأقضى في الأحكام وأفقه في الفتوى .

(١) وفيات الأعيان ج ١ ص ٣٦١ .

(٢) معجم الأدباء ج ٣ ص ٨٤ .

(٣) والرواية « خ » .

كتب إليه ملوك عدة كتب مصدرة بتعظيمه يسألونه فيها عن مسائل في الفقه والعربية واللغة ، وكان حسن الخط طلب أن يقرّر في ديوان الإنشاء فامتنع وقال : هذا أمر يحتاج إلى دربة وأنا عارٍ منها وسياسة وأنا غريب فيها^(١) .

وقال الخطيب كان زاهداً ورعاً لم يأخذ على الحكم أجراً ، إنما كان يأكل من كسب يمينه ، فكان لا يخرج إلى مجلسه حتى ينسخ عشر ورقات بعشرة دراهم ، تكون على قدر مؤنته ، وكان أبو علي وأصحابه يحسدونه كثيراً^(٢) .

مولده بسيراف قبل التسعين ومئتين^(٣) وفيها ابتداء بطلب العلم وخرج إلى عمان وتفقه بها وأقام بالعسكر مدة ، ثم ببغداد ، إلى أن مات بها في خلافة الطائع يوم الإثنين ثاني رجب سنة ثمان وستين وثلاث مئة ، وله من التصانيف : « شرح كتاب سيبويه » لم يسبق إلى مثله وحسده عليه أبو علي الفارسي وغيره من معاصريه ، وكتاب « المدخل إلى كتاب سيبويه » وكتاب « شرح مقصورة ابن دريد » المعروف بالدريدية وكتاب « ألفات القطع والوصل » وكتاب « الوقف والإبتداء » وكتاب « صنعة الشعر والبلاغة » وكتاب « أخبار النحاة البصريين » وكان من أعلم الناس بنحوهم وكتاب « الإقناع في النحو » لم يتم فأتته ولده يوسف^(٤) أبو محمد بن السيرافي صاحب « شرح أبيات الكتب » و « شرح أبيات الإصلاح » و « شرح أبيات الغريب المصنف » وكان هو أيضاً مثل أبيه ورعاً صالحاً متقدماً في اللغة والعربية ، ومات في ربيع الأول سنة خمس وثمانين وثلاث مئة ، وله ذكر في « جمع الجوامع » الذي هو متن « همع الهوامع » في النحو في أواخر مبحث المضممر كما ذكره مصنفهما الحافظ السيوطي في طبقات النحاة^(٥) .

(١) الأمتاع والمؤانسة ج ١ ص ١٣١ .

(٢) معجم الأدباء ج ٣ ص ٨٤ .

(٣) قال أبو حيان في الأمتاع ج ١ ص ١٢٩ ، وياقوت ج ٣ ص ١٢٣ ، مولده سنة ثمانين ومائتين وفي بغية ج ١ ص ٥٠٧ ، قبل السبعين ويظهر أن مولده سنة ٢٨٤ ، فليراجع .

(٤) بغية الوعاة ج ١ ص ٥٠٨ .

(٥) بغية الوعاة ص ٥٠٧ وانظر الفهرست ص ٦٢ .

وقال شيخه المتبحر تقي الدين الشمني في حاشيته على المغني عند ذكره « للسيرافي » المذكور : أنه سكن بغداد وولي القضاء بها نيابة عن ابن معروف ، وقرأ اللغة على ابن دريد ، والنحو على السراج وكان حسن الأخلاق معتزلياً ، لكنه لم يظهره ، وكان لا يأكل إلا من كسب يده وهو النسخ ، وكان أبوه مجوسياً فأسلم ، توفي إلى رحمة الله تعالى في رجب سنة ثمان وستين وثلاث مئة ، إنتهى .

وكانت بينه وبين أبي الفرج الإصفهاني صاحب الأغاني ما جرت العادة بمثله بين الفضلاء من التنافس فعمل فيه أبو الفرج :

لستَ صدراً ولا قرأتَ على صد رٍ ولا علُمك البكى بشافٍ
لَعَنَ الله كُلَّ نحوٍ وشِعْرِ وعروضٍ يجيء من سيرافٍ
وتوفى في التاريخ المتقدم ، وكان عمره يوم وفاته أربعاً وثمانين سنة ودفن بمقبرة الخيزران كما في « وفيات الأعيان »^(١) وفي بعض مجاميع الأصحاب قال روي أن الرضى الموسوي أخا المرتضى كان صبيّاً لم يبلغ عمره عشر سنين يقرأ على السيرافي يوماً على ما هو المعتاد في التعليم وقال له : إذا قيل رأيت عمر فما علامة نصبه ؟ قال الرضى : بغض علي بن أبي طالب (عليه السلام) فتعجب السيرافي والحاضرون من سرعة انتقاله وحِدّة ذهنه ، ولما سمع بذلك أبوه فرح بذلك ، وقال له أنت ابني حقاً ، إنتهى^(٢) .

وذكر صاحب « يتيمة الدهر » في ترجمة سيدنا الرضى الموسوي - رضى الله تعالى عنه - أن له في مراثيه السيرافي :

لم يَنسِنَا كافي الكُفَاةِ مَصَابَهُ حتى دهانا فيكَ خَطْبٌ مُضْلِعُ
قَرَحٌ على قَرَحٍ تقاربَ عَهْدُهُ إن القروحَ على القروحِ لأَوْجَعُ
وتلاحُنُ الفضلاءِ أعدلُ شَاهِدٍ إن الحمامَ بكلِّ عِلْقٍ مُولِعُ^(٣)

(١) وفيات الاعاني ج ١ ص ٣٦٠ .

(٢) انظر وفيات ج ٤ ص ٤٤ .

(٣) يتيمة الدهر ج ٣ ص ١٤٩ .

وقال صاحب « تلخيص الآثار » في ترجمة سيراف بعد عدّه من جملة مدن الإقليم الثالث، مدينة بقرب بحر فارس، شريفة طيبة البقعة، كثيرة البساتين، والعيون تأتيها من الجبال، يُنسب إليها أبو الحسن السيرافي شارح « كتاب سيبويه » عشرون مجلداً، وكان فريد عصره^(١).

والظاهر إما إسقاط لفظ سعيد في البين، أو زيادة لفظه أبوه في الأول، والله العالم.

ثم أن للسيرافي المذكور ولداً فاضلاً بارعاً متقدماً في اللغة والعربية يدعى: يوسف بن الحسن بن عبد الله أبا محمد السيرافي، وكان قد قرأ على والده وخلفه في جميع علومه، وتّم كتباً كان شرع فيها من الإقناع وله أيضاً « شرح أبيات الكتاب » و« شرح أبيات الإصلاح » و« شرح أبيات الغريب المصنف » وكان ديناً صالحاً ورعاً، مات في سنة خمس وثمانين وثلاث مئة عن خمس وخمسين سنة، وله ذكر في جمع الجوامع في آخر المضمّر كما ذكره المصنف له في طبقات النحاة^(٢).

وفيه أيضاً في ترجمة محمد بن عبد الله بن العباس أبي الحسن النحوي المعروف بابن الورّاق قال: ابن النجار كان ختن أبي سعيد السيرافي على ابنته، قرأ عليه أبو علي الأهوازي وروى عنه، وله من الكتب « علل النحو » و« شرح مختصر الجرمي » يسمى « الهداية » مات سنة إحدى وثمانين وثلاث مئة^(٣).

وهو جدّ ابن الورّاق المشهور محمد بن هبة الله بن أبي الحسن إمام أهل العربية وعلوم القرآن في زمانه بمدينة بغداد^(٤).

(١) راجع آثار البلاد ص ٢٠٤.

(٢) بغية الوعاة ج ٢ ص ٣٥٥.

(٣) بغية الوعاة ج ١ ص ١٢٩.

(٤) بغية الوعاة ج ١ ص ٢٥٥، وانظر ترجمته في تاريخ بغداد ج ٧ ص ٢٤١، شذرات الذهب ص ٦٥، لسان الميزان ج ٢ ص ٢١٨، الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية ج ١ ص ١٦٩، نزّهة الألباء ص ٣٧٩.

٢٤٧

الشيخ أبو القاسم الحسن بن بشر بن

يحيى الأمدي النحوي(*)

الكاتب ، صاحب كتاب « الموازنة بين الطائيتين » كان حسن الفهم جيد الرواية والدراية ، أخذ عن الأخفش ، والزجاج ، والهامض ، وابن السراج وابن دريد ، ونفطويه ، وغيرهم وتوفي سنة إحدى وسبعين وثلاث مئة ، وله شعر حسن وحفظ وصنف « المختلف والمؤتلف في أسماء الشعراء » « فعلت وأفعلت » لم يصنف مثله ، « فرق ما بين الخاص والمشارك من معاني الشعر » « الموازنة بين أبي تمام والبحري » « ما في عيار الشعر لابن طباطبا من الخطأ » « تفضيل شعر أمريء القيس على شعر الجاهليين » « نثر المنظوم » « شدة حاجة الإنسان إلى أن يعرف نفسه » « تبين غلط قدامة بن جعفر في نقد الشعر » « معاني شعر البحري » ، كتاب في « أن الشاعرين لا تتفق خواطرهما » ، « الرد على ابن عمار فيما خطأ فيه أبا تمام » « الأضداد » « ديوان شعره » وغير ذلك^(١) كذا في طبقات النحاة .

وقد سبقت الإشارة هنا إلى ترجمة غير ابن دريد الذي هو من جملة مشايخه المذكورين ، وأما ابن دريد فهو عَلمٌ إثنين أشهرهما أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي اللغوي الشافعي الآتية ترجمته إن شاء الله ، والآخر يحيى بن محمد بن دريد الأسدي الفقيه اللغوي الأديب ، والمراد بابن طباطبا المذكور ، هو أبو المعز يحيى بن محمد بن طباطبا العلوي النحوي المتكلم مع ابن برهان المتقدم ذكره في هذا العلم ، وكان من تلامذة الربيعي ، والثمانيني ، وأخذ عنه ابن الشجري وكان يفتخر به .

وأما آمد فهي من جملة مدن الإقليم الرابع ، مدينة حصينة مبنية بالحجارة من بلاد الجزيرة في نشز من الأرض ، ودجلة محيطة بها من جوانبها إلا

(*) له ترجمة في : أنباء الرواة ج ١ ص ٢٨٥ ، بغية الوعاة ج ١ ص ٥٠٠ ، معجم الأدباء ج ٣ ص ٥٤ .

(١) بغية الوعاة ج ١ ص ٥٠٠ .

من جهة واحدة على شكل الهلال ، في وسطها عيون وآبار عمقها ذرايحان^(٢) كما ذكره صاحب « تلخيص الآثار » .

وسياقي في باب العين الإشارة إلى ترجمة الأمدي المشهور إن شاء الله تعالى .

٢٤٨

الإمام الأقدم ، والعماد المقدم حسن بن أحمد بن

عبد الغفار بن محمد بن سليمان بن

أبان أبو علي الفارسي النحوي^(*)

المشهور المعروف المرجوع إلى تحقیقاته السنية في كتب العربية قال صاحب « بغية الوعاة » : أخذ عن الزّجاج وابن السراج ومبرمان وطوّف بلاد الشام ، وقال كثير من تلامذته إنه أعلم من المبرد ، وبرع من طلبته جماعة كابن جني، وعلي بن عيسى الربيعي، وكان متهماً بالاعتزال وتقدم عند عضد الدولة وله صنف « الإيضاح » في النحو و « التكملة » في التصريف ، ويقال إنه لما حمل له « الإيضاح » استقصره ، وقال له : ما زدت على ما أعرف شيئاً ، وإنما يصلح هذا للصبيان ، فمضى وصنف « التكملة » وحملها إليه فلما وقف عليها ، قال : غضب الشيخ ، وجاء بما لا نفهمه نحن ، ولا هو^(١) وكان معه يوماً في الميدان فقال له : بم ينتصب المستثنى في قولنا (قام القوم إلا زيداً) فقال الشيخ : بفعل مقدر ، فقال له : كيف تقديره ؟ فقال : (استثنى زيداً) فقال له : بِم قَدَرْت استثنى فنصبت ؟ فهلاً قدرت (إمتنع زيداً) فرفعت ؟ فانقطع الشيخ وقال له : هذا جواب ميداني فإذا رجعت قلت الجواب الصحيح ، قيل : ثم أنه

(١) آثار البلاد ص ٤٩١ .

(*) له ترجمة في : الأمتاع والمؤانسة ج ٨ ص ١٣١ ، أنباه الرواة ج ١ ص ٢٧٣ ، بغية الوعاة ج ١ ص ٤٩٦ ، تاريخ بغداد ج ٧ ص ٢٧٥ ، شذرات الذهب ج ٣ ص ٨٨ ، طبقات الزبيدي ص ٨٦ ، لسان الميزان ج ٢ ص ١٩٥ ، ميزان الاعتدال ج ١ ص ٤٨٠ ، معجم الأدباء ج ٣ ص ٩ ، النجوم الزاهرة ج ٤ ص ١٥١ ، نزهة الألباء ص ٣١٥ ، رياض العلماء مخطوط .
(٢) بغية الوعاة ج ١ ص ٤٩٦ .

لمارجع إلى منزله وضع في ذلك كلاماً حسناً وحمله إليه فاستحسنه وذكر في كتاب الإيضاح أنه انتصب بالفعل المتقدم بتقوية إلا ، قال صاحب البغية : قلت : والمسألة فيها سبعة أقوال حكيها في « جمع الجوامع » من غير ترجيح ، وأنا أميل إلى القول الذي ذكره أبو علي أولاً وقد أشرت إليه في « جمع الجوامع » في الكلام على « غير » فتفطن له .

ولما خرج عضد الدولة لقتال ابن عمه دخل عليه أبو علي ، فقال له : ما رأيك في صحبتنا ؟ فقال له : أنا من رجال الدُّعاء لا من رجال اللُّقاء ، فجار الله للملك في عزيمته وأنجح قصده في نهضته ، وجعل العافية زاده والظفر تجاهه ، والملائكة أنصاره ، ثم أنشد :

ودَّعته حيث لا تودُّعُهُ نفسي ، ولكنَّها تسيرُ معه

ثم تولَّى وفي الفؤادِ لَهُ ضيقُ محلٍ وفي الدموعِ سَعَهُ

فقال له عضد الدولة : بارك الله فيك ، فإنني واثق بطاعتك ، وأتقن صفاء طوبيتك وحكى عنه ابن جنِّي أنه كان يقول : أخطيء في مئة مسألة لغوية ولا أخطيء في واحدة قياسية ، وسُئل قبل أن ينظر في العروض عن خرم (متفاعِلن) ففكَّر وانتزع الجواب من النحو وقال : لا يجوز الإبتداء بالساكِن ، فكما لا يجوز الإبتداء بالساكِن لا يجوز التعرُّض له^(١) والخرم حذف الحرف الأول من البيت والخبن تسكين ثانيه ، إنتهى^(٢) وقد تعرض لشرح إيضاحه المذكور جماعة منهم سميّه وكنيّه ، الحسن بن أحمد بن عبد الله أبو علي - المقرئ الفقيه النحوي الحنبلي البغدادي المعروف بابن البناء وهو من تلامذة سميّه الحسن بن أحمد بن عبد الله النيسابوري ، وأبو الحسن الحمّامي ، والقاضي أبي يعلى الفراء ، وسمع الحديث من هلال الحفّار وخلق ، وصنّف في العلوم مئة وخمسين تصنيفاً ، وكانت تصانيفه تدل على قلة فهمه ، كما ذكره أيضاً صاحب البغية^(٣) .

(١) نصه هكذا : فقال لا يجوز ، لأن متفاعِلن ينقل إلى مستفعِلن إذا خبن فلو خرم لتعرض إلى الإبتداء بالساكِن فكما . .

(٢) بغية الوعاة ج ١ ص ٤٩٦ .

(٣) أنظر بغية الوعاة ج ١ ص ٤٩٥ .

هذا ويروى عنه أيضاً جماعة من الفضلاء المتقدمين منهم ابن أخته الشيخ أبو الحسين الفارسي النحوي الذي يروي بواسطة زيد بن علي بن عبد الله الفسوي الآتي ذكره : كتاب الإيضاح ، وقد ذكر الشيخ أبو علي الطبرسي صاحب « مجمع البيان » عن الشيخ أبي علي الفارسي المذكور كلاماً في ذيل قوله تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنَكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمْ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ﴾ الآية ، ثم قال : هذا . وهذا كله مأخوذ من كلام أبي علي الفارسي وناهيك به فارساً في هذا الميدان نقاباً يخبر عن مكنون هذا العلم بواضح البيان^(١) إنتهى ، وناهيك به ثناء على مرتبة الرجل من شيخ كبير ومطلع خبير ، مضافاً إلى سائر ما يوجد من التعظيم عليه في مواضع كثيرة من تضاعيف مصنفات الأدب والتفسير .

وذكر ابن خلكان في ترجمته أنه ولد بمدينة فسا من أعمال فارس واشتغل ببغداد ، وكان إمام وقته في علم النحو ، ودار البلاد وقدم حلب عند سيف الدولة بن حمدان مدة وجرت بينه وبين المتنبّي مجالس ثم انتقل إلى بلاد فارس ، وصحب عضد الدولة بن بويه وتقدم عنده وعلت منزلته حتى قال له : أنا غلام أبي علي الفسوي في النحو ، وصنّف له كتاب « التكملة » في النحو وقصّته فيه مشهورة ثم نقل قصّة مسيرته مع عضد الدولة في ميدان شيراز إلى آخر ما أورده^(٢) .

وقال أيضاً بعد ذلك : وحكى أبو القاسم بن أحمد الأندلسي ، قال : جرى ذكر الشعر بحضرة أبي علي وأنا حاضر ، فقال : إني لأغبطكم على قول الشعر ، فإن خاطري لا يوافقني على قوله مع تحقيقي العلوم التي هي من مواده ، فقال له رجل : فما قلت قط شيئاً منه ؟ فقال : ما أعلم أن لي شعراً إلا ثلاثة أبيات في الشيب وهي قولتي :

(١) أنظر مجمع البيان ج ٣ ص ٢٥٥ .

(٢) وفیات الأعيان ج ١ ص ٣٦١-٣٦٢ .

خَضِبْتُ الشَّيْبَ لَمَّا كَانَ عَيْباً وَخَضِبْتُ الشَّيْبَ أُولَى أَنْ يُعَابَا
وَلَمْ أَخْضِبْ مَخَافَةَ هَجْرِ خِلٍّ وَلَا عَيْباً خَشِيتُ وَلَا عِتَابَا
وَلَكِنِّ الْمَشِيبَ بَدَا ذَمِيماً فَصِيرْتُ الْخَضَابَ لَهُ عَقَابَا^(١)

ومن تصانيفه كتاب « التذكرة » وهو كبير ، وكتاب « الاغفال » فيما أغفله
الرَّجَاج من المعاني وكتاب « العوامل المثة » وكتاب « المسائل الحلييات »
و « المسائل الشيرازيات » و « المسائل البغداديات » و « المسائل القصرييات »
و « المسائل العسكرية » و « المسائل البصرية » وكتاب « المسائل المجلسيات »
وغير ذلك^(٢) .

قلت : ومسائله القصرييات هي التي أملاها لتلميذه النحوي المعتزلي أبي
الطيب محمد بن طوس الملقب بالقصري ، نسبة إلى قصر بن هبيرة الذي هو
بنواحي الكوفة ، كما عن ظاهر صاحب « معجم الأدباء » أو إلى قصر الرمان
الذي ينسب إليه علي بن عيسى المعروف بالأخشيدي الآتية ترجمته إن شاء الله ، أو
إلى قصر شيرين الذي هو بين بلدة « ذهاب » و « خانقين » العرب والعجم ، بناها
كسرى برويز لشيرين وهي خطيبته له ، كانت من أجمل خلق الله تعالى^(٣) كما
ذكره صاحب « تلخيص الآثار » .

وقصر شيرين باقٍ إلى الآن وهي أبنية عظيمة شاهقة وأيوان عالٍ وعقود
وقصور وأروقة وشرفات .

وشيرين كانت من بنات بعض ملوك أرمن ، بعث إليها برويز من خدعها ،
فهربت على ظهر شبديز حتى وصلت إليه ، فبنى لها في هذا المكان قصراً على
طرف نهر عذب الماء ، قلت : وهي التي عشقها فرهاد العجم ، وفعل من
عشقها بجبال تلك الديار .

ويمكن أن يكون نسبته إلى قصران التي هي قرية من قرى الري وهي

(١) وفيات الأعيان ج ١ ص ٣٦١-٣٦٢ .

(٢) وفيات الأعيان ج ١ ص ٣٦٣ .

(٣) آثار البلاد ص ٤٤٠ .

قسمان ، يقال لأحدهما قصران الداخل وللآخر قصران الخارج وكان القصري المذكور معشوقاً للفرسي في حادثة سنّه ويخصّه بالطرف والحرف ويحرص على الإملاء عليه والإلتفات إليه^(١) كما في طبقات النحاة .

وفيه أيضاً في ترجمة فناخسرو بن الحسن بن بويه عضد الدولة الديلمي أبو شجاع بن ركن الدولة من بني ساسان الأكبر ، أحد العلماء بالعربية والأدب كان فاضلاً نحوياً شيعياً له مشاركة في عدة فنون ، وله في العربية أبحاث حسنة وأقوال نقل عنه ابن هشام الخضراوي في « الإفصاح » أشياء إلى أن قال : له في الأدب يد متمكنة ويقول الشعر الجيد تولى ملك فارس ، ثم ملك الموصل وبلاد الجزيرة ، ودانت له العباد والبلاد ، وهو أول من خطب له على المنابر بعد الخليفة ، وأول من لقب في الإسلام « شاهنشاه » وله صنف أبو علي الفارسي « الإيضاح » و « التكملة » وهو الذي أظهر قبر علي بن أبي طالب (عليه السلام) بالكوفة وبنى عليه المشهد^(٢) إنتهى .

وللشيخ أبي علي المذكور أيضاً كتاب « المسائل الكرمانية » وكتاب « أبيات العرب » و « تعلية على كتاب سيبويه » وكتاب سمّاه « الحجة » وهو الذي لخصها الإمام أبو طاهر اسماعيل بن خلف الأنصاري المقرئ النحوي الأندلسي المتقن لفنون الأدب والقراءات صاحب كتاب « العنوان في القراءات »^(٣) ثم قال صاحب الوفيات : وكنت مرة رأيت في المنام في سنة ثمان وأربعين وست مئة وأنا يومئذ بمدينة القاهرة كأنني قد خرجت إلى قليب وهي بليدة على رأس فرسخين من القاهرة ، ودخلت إلى مشهد بها فوجدته شعشاً ، وهو عمارة قديمة ، ورأيت به ثلاثة أشخاص مقيمين مجاورين ، فسألتهم عن المشهد ، وأنا متعجب لحسن بنائه وإتقان تشييده ، فقلت : عمارة من هذه ؟ فقالوا : لا نعلم ، ثم قال أحدهم : إنّ الشيخ أبا علي الفارسي جاور في هذا المشهد سنين عديدة ، وتفاوضنا في حديثه ، فقال : وله مع فضائله شعر

(١) أنظر بغية الوعاة ج ١ ص ١٢٢ ، ومعجم الأدباء ج ٧ ص ١٥ ، وفيه محمد بن طويس .

(٢) بغية الوعاة ج ٢ ص ٢٤٧ .

(٣) وفيات الأعيان ج ١ ص ٢١١ فيه أنه توفي يوم الأحد مستهل المحرم سنة خمس وخمسين وأربع مئة .

حسن، فقلت وما وقفت له على شعر، فقال: أنا أنشدك من شعره، ثم أنشد بصوت رقيق إلى غاية ثلاثة أبيات، واستيقظت في أثر الإنشاد ولذة صوته في سمعي، وعلق على خاطري منها البيت الأخير:

الناس في الخير لا يرضون عن أحدٍ فكيف ظنُّك سيموا الشر أو ساموا
وبالجملة فهو أشهر من أن يذكر فضله ويعدد، وكان متهماً بالاعتزال وكانت ولادته في سنة ثمان وثمانين ومأتين وتوفي يوم الأحد لسبع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول، وقيل ربيع الآخر سنة سبع وسبعين وثلاثمائة ببغداد ودفن بالشونيزي^(١).

ثم أنه ذكر في ترجمة أرسلان بن عبد الله التركي البساسيري، أن هذه النسبة إلى بلدة بفارس يقال لها «بسا» وبالعرية «فسا» والنسبة إليها بالعربية فسوى، ومنها الشيخ أبو علي الفارسي النحوي صاحب «الإيضاح» ويقال له فسوى أيضاً، وأهل فارس يقولون في النسبة إليها: البساسيري، بالسين المهملتين بعد الباء الموحدة وهي نسبة شاذة على خلاف الأصل^(٢).

هذا وقد يطلق الفارسي أيضاً على الشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن علي الفارسي اللغوي النحوي الذي هو من تلامذة أبي علي الفارسي المذكور وأخذ أيضاً على السيرافي المتقدم ذكره، وله شرح كتاب «الجرمي» و«نقض ديوان المتنبي» وغير ذلك^(٣).

ثم إن أبا علي المذكور له ابن أخت فاضل متمهر هو من أرشد تلامذته أيضاً وينتهي إليه الرواية عنه في الغالب وهو الشيخ أبو الحسين محمد بن الحسين بن محمد بن الحسين بن عبد الوارث النحوي المعروف بابن أخت الفارسي، وكان خاله أوفده على الصاحب بن عباد إلى الري فارتضاه وأكرم مشواه، ثم تقرب عنه ولقي الناس في أسفاره، وورد خراسان ونزل بنيسابور

(١) وفيات الأعيان ج ١ ص ٣٦٣.

(٢) وفيات الأعيان ج ١ ص ١٧٢.

(٣) أنظر ترجمته في معجم الأدباء ج ١ ص ٢٨٠ وبغية الوعاة ج ١ ص ٤٢٠.

دفعات ، وأملى بها من الأدب والنحو ما سارت به الركبان ، وآل أمره إلى أن اختص بالأمر اسماعيل بن سبكتاكين بغزنه ووزر له ثم عاد إلى نيسابور ، ثم توجه إلى مكة وجاور بها ثم عاد إلى غزنه ورجع إلى نيسابور ثم انتقل إلى اسفراين ثم استوطن جرجان إلى أن مات وقرأ عليه أهلها .

منهم عبد القاهر الجرجاني ، وليس له استاذ سواه ولابن عباد إليه مكاتبات مدونة وله تصانيف منها « كتاب في الهجاء » « كتاب مائة الشعر » مات سنة إحدى وعشرين وأربع مئة^(١) كما عن معجم الأدباء ، هذا ولأبي علي المذكور أيضاً تلامذة فضلاء كثيرون غير هذا الرجل ، منهم أبو القاسم علي بن عبد الله بن الدقاق الآتي ترجمته صاحب « شرح الإيضاح » وغيره ومنهم أبو محمد عبيد الله بن أحمد الفرازي النحوي قاضي القضاة بشيراز صاحب كتاب « صناعة الإعراب » و « عيون الإعراب » ومنهم ، الحسين بن محمد المعروف بالخالع الآتي ذكره إن شاء الله تعالى .

ومنهم ، عبد الباقي بن محمد بن الحسن بن عبد الله النحوي مصنف كتاب « الدواة واشتقاقها » و « شرح حروف العطف » وغير ذلك ، ونقل عن صاحب معجم الأدباء أنه قال في ذيل ترجمة محمد بن سعيد البصري الموصلي العروضي النحوي المكنى بأبي جعفر ، وكان في النحو ذا قدم ساحقة ، اجتمع يوماً مع أبي علي ، عند أبي بكر بن شقير ، فقال لأبي علي : في أي شيء تنظر يا فتى ؟ فقال : في التصريف فجعل يلقي عليه من المسائل على مذهب البصريين والكوفيين حتى ضجر فهرب أبو علي منه ، فقال : إني أريد النوم ، فقال : هربت يا فتى : فقال نعم هربت^(٢) .

(١) معجم الأدباء ج ٧ ص ٣ .

(٢) معجم الأدباء ج ٧ ص ٣ .

٢٤٩

الحسن بن أحمد المعروف بأبي محمد الأعرابي الغندجاني الأسود
اللغوي النسابة(*)

قال صاحب «البغية» قال ياقوت : كان علامة نسابة ، عارفاً بأيام العرب وأشعارها وأحوالها ، مستنداً فيما يرويه ، عن محمد بن أحمد بن أبي الندي ، وهو رجل مجهول لا يعرف ، وكان أبو يعلى بن الهبارية الشاعر يعيره بذلك ، ويقول :

ليت شعري ، من هذا الأسود الذي قد تصدّى للردّ على العلماء والأخذ على القدماء ! بماذا نصّح قوله ؟ ونبطل قول الأوائل ، ولا تعويل له في الرواية إلّا على أبي الندي ، ومن أبو الندي في العالم ! لا شيخ مشهور ولا ذو علم مذكور ، قال ياقوت : ولعمري إن الأمر كما قال فإن هذا يقول : أخطأ ابن الأعرابي في أنّ هذا الشعر لفلان ، إنّما هو لفلان ، بغير حجة واضحة ولا أدلة لائحة ، وكان لا يُقنعه أن يرد على أهل العلم رداً جميلاً ، إنّما يجعله من باب السخرية والتهكم وضرب الأمثال ، وكان يتعاطى تسويد لونه بالقطران ويقعد في الشمس ليتحقق تلقّيه بالأعرابي ، ورزق في أيامه سعادة من الوزير أبي منصور بهرام وله من التصانيف « الرد على السيرافي في شرح أبيات الكتاب » و« الرد عليه في شرح أبيات الإصلاح » « الرد على أبي علي في التذكرة » « الرد على ابن الإعرابي في النوادر » « أسماء الأماكن » « الخيل على حروف المعجم » و« غير ذلك قال ياقوت : رأيت بعض تصانيفه وقد قري عليه سنة ثمان وعشرين وأربع مئة^(١) .

٢٥٠

«الفقيه النبيلة أبو علي حسن بن إبراهيم بن علي بن برهون الفارقي»(**)

الفقيه الشافعي ، كان مبدء اشتغاله بميافارقين على أبي عبد الله محمد

(*) له ترجمة في بغية الوعاة ج ١ ص ٤٩٨ ، معجم الأدباء ج ٣ ص ٢٢ ، لسان الميزان ج ٢ ص ١٩٤ .

(١) قبلها في ياقوت : قرأت في بعض تصانيفه أنه صنف في شهور سنة اثني عشرة وأربعمائة .

(**) له ترجمة في البداية والنهاية ج ١٢ ص ٢٠٦ ، شذرات الذهب ج ٤ ص ٨٥ ، طبقات السبكي ج ٧ =

الكارزوني فلما توفي انتقل إلى بغداد ، واشتغل على الشيخ أبي إسحاق الشيرازي صاحب « المذهب » وعلى أبي نصر بن الصباغ صاحب « الشامل » وسمع [الحديث] من الخطيب أبي بكر ومن في طبقة أيضاً ، وكان زاهداً متورعاً ، وله كتاب « الفوائد على المذهب » وكان يلزم ذكر الدرس من « الشامل » (إلى أن توفي ، وقيل أنه كان متقدماً في الفقه ، وتولى القضاء بمدينة واسط بعد أبي تغلب فظهر من عدله وعقله وحسن سيرته ما زاد على الظن به) وكان مولده سنة ثلاث وثلاثين وأربع مئة بميافارقين ووفاته بواسط سنة ثمان وعشرين وخمس مئة ، ومدفنه في مدرسة هناك كما ذكره ابن خلكان .

وهو غير أبي نصر الحسن بن أسد بن الحسن الفارقي (*) الذي نقل عن صاحب « معجم الأدباء » أنه كان نحويّاً إماماً لغوياً شاعراً مليح النظم ، كثير التجنيس ، كان مقدماً في أيام نظام الملك بعد أن قبض عليه وأساء إليه ، فإنه كان مستولياً على آمد وأعمالها مستبدّاً باستيفاء أموالها ، فخلّص ثم دعاه أهل ميافارقين إلى أن يؤمّروه عليهم فأمسك ، وصلب سنة سبع وثمانين وأربعمائة وله تصانيف منها « شرح اللمع » ، و « الإفصاح » في شرح أبيات مشككة « انتهى » وفارقين بلدة من ديار بكر بقرب الموصل كما بالبال بناها ميّا بالتشديد بنت أد فأضيفت إليها ، ولهذا يسقط في النسبة ولا يسقط عنها نون الجماعة عند الإضافة للعملية ، وخرج منها جماعة من علماء العامة فليلاحظ .

٢٥١

الشيخ أبو نزار حسن بن أبي الحسن صافي بن
عبد الله بن نزار النحوي (***)

المعروف بملك النحاة. ذكر ابن خلكان : إنه كان من الفضلاء المبرزين وأد

= ص ٥٧ ، مرآة الجنان ج ٣ ص ٢٥٣ ، المنتظم ج ١٠ ص ٣٧ ، وفیات الأعيان ج ١ ص ٣٥٩ .
(*) له ترجمة في بغية الوعاة ج ١ ص ٥٠٠ ، شذرات الذهب ج ٣ ص ٣٨٠ ، العبر ج ٣ ص ٣١٦ ، معجم الأدباء ج ٣ ص ٤٧ .
(**) له ترجمة في أنباء الرواة ج ١ ص ٣٠٥ ، البداية والنهاية ج ١٢ ص ٢٧٢ ، بغية الوعاة ج ١

بينه وبين العماد الكاتب مكاتبات أوردتها هو في « الخريدة » وأنه برع في النحو حتى صار أنحى من كل من في طبقته ، وكان فهماً ذكياً فصيحاً إلا أنه كان عنده عجب بنفسه وتيه ، لقب نفسه بملك النحاة ، وكان يسخط على من يخاطبه بغير ذلك ، وخرج عن بغداد بعد العشرين وخمس مئة وسكن واسط مدة ، وأخذ عنه جماعة من أهلها أدباً كثيراً واتفقوا على فضله ومعرفته .

وذكره أبو البركات ابن المستوفى في « تاريخ إربل » فقال : ورد إربل ، وتوجه إلى بغداد ، وسمع بها الحديث وقرأ مذهب الشافعي وأصول الدين على أبي عبد الله القيرواني والخلاف على أسعد الميهني وأصول الفقه على أبي الفتح بن برهان والنحو على الفصيح تلميذ الشيخ عبد القاهر الجرجاني صاحب (الجمل الصغرى) ثم سافر إلى خراسان ، وكرمان ، وغزنه ، ثم رحل إلى الشام واستوطن دمشق ، إلى أن توفي بها يوم الثلاثاء ثامن شوال ، ودفن تاسعه بمقبرة باب الصغير سنة ثمان وستين وخمس مئة ومولده سنة تسع وثمانين وأربع مئة بالجانب الغربي من بغداد ، بشارع دار الدقيق ، وله مصنفات كثيرة في الفقه والأصولين^(١) والنحو وديوان شعر كبير ، ومدح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بقصيدة ومن شعره :

سلوت بحمد الله عنها فأصبحت دواعي الهوى من نحوها لا أجيبها
على أنني لا شامت إن أصابها بلاء ولا راضٍ بواشٍ يعيها
وله أشياء حسنة ، وكان مجموع الفضائل^(٢) انتهى .

وعن كتاب « معجم الأدباء » : أنه كان صحيح الاعتقاد ، كريم النفس مطبوعاً متناسب الأحوال ، يحكم على أهل التميز بحكم ملكه فيقبل ولا يُستقل فيقول : هل سيويه إلا من رعيتي وحاشيتي ! ولو عاش ابن جنى لم يسعه إلا حمل

= ص ٥٠٤ ، تذكرة الحفاظ ج ٤ ص ١٣٢٣ ، شذرات الذهب ج ٤ ص ٢٢٧ ، العبرج ٤ ص ٢٠٤ ، مرآة الجنان ج ٣ ص ٣٨٦ ، معجم الأدباء ج ٣ ص ٧٤ ، النجوم الزاهرة ج ٦ ص ٦٨ ، وفيات الأعيان ج ١ ص ٣٧١ .

(١) في الوفيات : الأصلين .

(٢) وفيات الأعيان ج ١ ص ٣٧١ .

غاشيتي، ومن ظريف ما يحكى عنه أنه كان يستخف بالعلماء فكان إذا ذكر واحد منهم ، قال : كلب من الكلاب ، فقال رجل : أنت إذاً لست ملك النحاة بل ملك الكلاب فاستشاط^(١) غضباً ، وقال أخرجوا عني هذا الفضولي وكان يغضب على من لم يسمه بملك النحاة . صنّف « الحاوي » في النحو « العمدة » فيه « المقتصد » في التصريف « العروض » « التذكرة السفرية » « الحاكم » في الفقه « المقامات » « ديوان شعر » وغير ذلك وله عشر مسائل استشكلها في العربية سماها « المسائل العشر المتبعت إلى الحشر » ونقل أنه رُئي في النوم فقيل له : ما فعل الله بك ؟ قال أنشدته قصيدة ما في الجنة مثلها وهي :

يا هذه أقصري عن العذل فلست في الحل ويك من قبلي
يا رب ها قد أتيت معترفاً بما جنته يداي من زلل
ملاّن كفٍ بكلّ مأثمة صفر يدٍ من محاسن العمل
فكيف أخشى ناراً مسعرة وأنت يا رب في القيامة لي :

قال فوالله منذ فرغت من إنشادها ما سمعت حسيس النار هذا ومن شعره .
حنانيك إن جادتك يوماً خصائصي وهالك أصناف الكلام المسخر
فسل منصفاً عن حالي غير جائر يخبرك أن الفضل للمتأخر

٢٥٢

الأمير قوام الملة والدين أبو علي الحسن بن علي بن إسحاق بن العباس الملقب
بنظام الملك الطوسي^(*)

ذكر ابن خلّكان : إنه كان من أولاد الدهاقين ، واشتغل بالحديث والفقه ،
ثم أتصل بخدمة علي بن شاذان ، المعتمد عليه بمدينة بلخ وكان يكتب له ، فكان

(١) معجم الأدباء : فاشتاط .

(*) له ترجمة في الأنساب ص ٢٤٢ ، البداية والنهاية ج ١٢ ص ١٤٠ ، الروضتين ج ١ ص ٦٢ ،
روضة الصفا ، طبقات السبكي ج ٤ ص ٣٠٩ ، تذرات الذهب ج ٣ ص ٣٧٣ ، العبرج ٣
ص ٣٠٧ ، الكامل ج ١٠ ص ٧٠ ، المنتظم ج ٩ ص ٦٤ ، النجوم الزاهية ج ٥ ص ١٣٦ ،
وفيات الأعيان ج ١ ص ٣٩٥ .

يصادره في كلّ سنة ، فهرب منه ، وقصد داوود بن ميكائيل السلجوقي والد السلطان ألب أرسلان وظهر له منه النصيح والمحبة ، فسلمه إلى ولده ألب أرسلان ، وقال له : اتخذ والدك ولا تخالفه فيما يشير به ، فلما ملك ألب أرسلان دبّر أمره ، فأحسن التدبير ، وبقي في خدمته عشر سنين فلما مات ألب أرسلان وازدحم أولاده على الملك وطّد المملكة لولده ملكشاه فصار الأمر كله لنظام الملك ، وليس للسلطان إلّا التخت والصيد ، وأقام على هذا عشرين سنة ودخل على الإمام المقتدي بالله ، فأذن له في الجلوس بين يديه ، وقال له : يا حسن رضي الله عنك برضاء أمير المؤمنين عنك ، وكان مجلسه عامراً بالفقهاء والصوفية ، وكان كثير الإنعام على الصوفية ، وسُئل عن سبب ذلك فقال : أتاني صوفي وأنا في خدمة بعض الأمراء فوعظني وقال : أخدم من تنفعك خدمته ولا تشتغل بمن تأكله الكلاب غداً ، فلم أعلم معنى قوله ، فشرب ذلك الأمير من الغد إلى الليل ، وكانت له كلاب كالسباع ، تفترس الغرباء بالليل ، فغلبه السكر ، فخرج وحده ، فلم تعرفه الكلاب فمزقته ، فعلمت أن الرجل كوشف بذلك ، فأنا أخدم الصوفية لعلّي أظفر بمثل ذلك وكان إذا سمع الأذان أمسك عن جميع ما هو فيه وكان إذا قدم عليه إمام الحرمين أبو المعالي وأبو القاسم القشيري صاحب « الرسالة » المشهورة إلى الصوفية بالغ في إكرامهما وأجلسهما في مسنده .

وبنى المدارس ، والربط ، والمساجد في البلاد وهو أول من أنشأ المدارس . فافتدى به الناس وشرع في عمارة مدرسته ببغداد سنة سبع وخمسين وأربع مئة ، وفي سنة تسع وخمسين جمع الناس على طبقاتهم ليدرّس بها الشيخ أبو إسحاق الشيرازي ، فلم يحضر ، فذكر الدرس أبو نصر بن الصبّاغ صاحب « الشامل » عشرين يوماً ، ثم جلس أبو إسحاق بعد ذلك^(١) .

وكان [الشيخ أبو إسحاق] إذا حضر وقت الصلاة خرج منها وصلى في بعض المساجد وكان يقول : بلغني أن أكثر آلاتها غضب وسمع (نظام الملك)^(٢)

(١) انظر تفصيله في الوفيات ج ٢ ص ٣٨٦ .

(٢) الزيادة من المصدر .

الحديث واسمعه ، وكان يقول : إني لأعلم أني لست أهلاً لذلك ، ولكني أريد أن أربط نفسي في قطار النقلة لحديث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ويروى له من الشعر قوله :

بعد الثمانين ليس قوة قد ذهبت شرة الصبوة
كأنني والعصا بكفّي موسى ولكن بلا نبوة

وكانت ولادته بطوس سنة ثمان وأربعمائة ، وتوجه صحبة ملكشاه إلى إصفهان فلما كانت ليلة السبت ، عاشر شهر رمضان سنة خمس وثمانين وأربع مئة أفطر وركب في محفّته ، فلما بلغ إلى قرية قريبة من نهاوند يقال لها سحنة . قال : هذا الموضع قُتل فيه خلق من الصحابة زمن عمر بن الخطاب ، فطوى لمن كان معهم ، فاعترضه في تلك الليلة صبي ديلمي على هيئة الصوفية معه قصعة ، فدعا له وسأله تناولها فمدّ يده ليأخذها فضربه بسكين في فؤاده ، فحمل إلى مضربه فمات وقتل القاتل في الحال بعد أن هرب ، فعثر في طُنب خيمة ، فوقع ، وركب السلطان إلى معسكره فسكنهم و(عزاهم) وحمل إلى إصفهان ودفن بها ، وقيل أن السلطان دس عليه من قتله فإنه سئم طول حياته واستكثر ما بيده من الإقطاعات ، ولم يعيش السلطان بعده إلا خمسة وثلاثين يوماً فرحمه الله تعالى لقد كان من حسنات الدهر ، ورثاه شبل الدولة أبو الهيجاء مقاتل بن عطية بن مقاتل البكري^(١) وكان خنته ، بقوله :

كان الوزير نظام الملك لؤلؤة نفيسة صاغها الرحمن من شرف
عزّت فلم تعرف الأيام قيمتها فردها غيرة منه ، إلى الصدف^(٢)

وقال صاحب كتاب « تلخيص الآثار » في ذيل ترجمة طوس المقدسة ينسب إليها الوزير نظام الملك الحسن بن إسحاق لم يُرَ وزير أرفع قدراً ، ولا أكثر (منه) خيراً ولا أثقّب (منه) رأياً ، وكان (مؤيداً) من عند الله ، شديد التعصب على الباطنية ، وقد خرج من إصفهان في العمارة وبه غصان المرض^(٣) فلما وصل إلى

(١) ترجمته في الوفيات ج ٤ ص ٣٤٤ .

(٢) الوفيات ج ١ ص ٣٥٩ .

(٣) آثار البلاد : وبه عقابيل المرض في العمارة .

قرية من نهاوند يقال لها « فنديسجان »^(١) عرض^(٢) له رجل ونادى مظلوم ! مظلوم ! فقال الوزير : أبصروا ما ظلامته فقال : معي رقعة أريد أن أسلمها إلى الوزير فلما دنا منه وثب عليه وضربه بالسكين وكانت ليلة الجمعة حادي عشر^(٣) شهر رمضان سنة خمس وثمانين وأربع مئة فحمل إلى إصفهان ودفن في مدرسته^(٤) ثم ذكر ما نقلناه عنه في ترجمة أحمد بن محمد الغزالي بتفصيل ما ذكر فليلاحظ^(٥) .

٢٥٣

الشيخ أبو محمد الحسن بن إسحاق اليميني المعروف بابن أبي عباد^(*)

قال صاحب « البغية » قال الخزرجي : إنه إمام النحاة في قطر اليمن ، وإليه كانت الرحلة في علم النحو ، وإلى ابن أخيه إبراهيم ، يعني به : إبراهيم بن محمد بن أبي عباد اليميني النحوي صاحب المختصرين في النحو ، المدعو أحدهما بـ « مختصر السبويه » والآخر بكتاب « التلقين » .

وكان الحسن هذا فاضلاً مشهوراً وصنّف « مختصراً » في النحويّد على فضله ومعرفته وفيه بركة ظاهرة ، يقال أن سببها أنه ألفه تجاه الكعبة ، وكان كلما فرغ من باب طاف سبعاً ، ودعا لقارئه كان موجوداً في أوائل المئة الخامسة وقال يا قوت توفي قريباً من تسعين وخمس مئة ومن شعره :

لعمرك ما اللحن من شيمتي ولا أنا من خطأ الحسن
ولكنني قد عرفت الأنام فخطبت كلاً بما يحسن

(١) آثار البلاد : قيدسجان .

(٢) تعرض .

(٣) الحادي والعشرين .

(٤) آثار البلاد ص ٤١١ .

(٥) راجع ج ١ ص ٢٧٧ من هذه الطبعة .

(*) له ترجمة في أنباء الرواة ج ١ ص ٢٩٠ تلخيص ابن مكتوم ص ٥٣ بغية الوعاة ج ١ ص ٥٠٠ ،

معجم الأدباء ج ٣ ص ٤٨ .

٢٥٤

الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن سهل بن سلمة العطار أبو
العلاء الهمداني (**)

قال صاحب « البغية » : قال العطفي : كان إماماً في النحو واللغة وعلوم القرآن ، والحديث ، والأدب ، والزهد ، وحسن الطريقة ، والتمسك بالسنن ، قرأ القرآن بالروايات ببغداد على البارع الحسين الدباس وسمع بواسط وإصفهان^(١) من أبي علي الحداد ، وأبي القاسم بن بيان وجماعة ، وبخراسان من أبي عبد الله الفراوي وحديث وسمع منه الكبار والحفاظ وانقطع إلى إقراء القرآن والحديث إلى آخر عمره وكان بارعاً على حفظ عصره في الأنساب والتواريخ والرجال .

وله تصانيف في أنواع العلوم وكان يحفظ « الجمهرة » وكان عفيفاً لا يتردد إلى أحد ، ولا يقبل مدرسة ولا رباطاً ، وإنما كان يُقرىء في داره وشاع ذكره في الأفاق ، وعظمت منزلته عند الخاص والعام ، فما كان يمر على أحد إلا قام ودعا له ، حتى الصبيان واليهود ، وكانت السنة شعاره ، ولا يمس الحديث إلا متوضئاً ، ولد يوم السبت رابع عشر ذي الحجة سنة ثمان وثمانين وأربع مئة . وتوفي ليلة الخميس رابع عشر جمادي الأولى سنة تسع وستين وخمس مئة^(٢) (إنتهى) .

وهو غير الحسن بن أحمد بن عبد الله النحوي صاحب كتاب « الترجمان » في النحو والتصريف^(٣) ، وكتاب « الألف واللام » من جملة مشايخ الدارقطني وأبي الفتح بن أبي الفوارس^(٤) .

(*) له ترجمة في : بغية السوعة ج ١ ص ٤٩٤ ، شذرات الذهب ج ٤ ص ٢٣١ ، العبر ج ٤ ص ٢٠٦ ، غاية النهاية ج ١ ص ٢٠٤ ، مرآة الجنان ج ٣ ص ٣٨٩ ، المنتظم ج ١٠ ص ٢٤٨ ، معجم الأدباء ج ٣ ص ٢٦ .

(١) في البغية : وبواسط وإصفهان وسمع من أبي علي الحداد .

(٢) انظر بغية الوعاة : ج ١ ص ٤٩٤ .

(٣) في البغية : « غيث التصريف » .

(٤) راجع ترجمته في بغية الوعاة ج ١ ص ٤٩٥ .

وكذلك هو غير الحسن بن أحمد بن يعقوب بن يوسف بن داود الهمداني ، الذي نقل عن الخزرجي أنه قال في حقه : هو الأوحـد في عصره ، الفاضل على من سبقه والمبرز على من لحقه ، لم يولد في اليمن مثله علماً ، وفهماً ، ولساناً وشعراً ، ورواية وفكراً ، وإحاطة بعلوم العرب ، من النحو واللغة ، والغريب ، والشعر ، والأيام والأنساب ، والسير ، والمناقب والمثالب ، مع علوم العجم من النجوم والمساحة ، والهندسة ، والفلك ، ولد بصنعاء ، ونشأ بها ، ثم ارتحل وجاور بمكة ، وعاد فنزل بصعدة وهاجى شعراءها ، فنسبوه إلى أنه هجا النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فسجن ، وله تصانيف في العلوم منها « الإكليل » في الأنساب ، وكتاب « الحيوان » وكتاب « القوس » وكتاب « الأيام » وغير ذلك وله ديوان شعر في ست مجلدات^(١) كما ذكره أيضاً صاحب البغية .

٢٥٥

الشيخ الإمام أبو علي الحسن بن الخطير بن أبي الحسن النعماني(*)

نسبة إلى النعمانية قرية بين بغداد وواسط ، وإلى جدة النعمان بن المنذر ، ويقال له الفارسي ، لأنه تفقه بشرّاز ، قال صاحب « معجم الأدباء » كما نقل عنه الحافظ السيوطي : كان مبرزاً في النحو ، واللغة ، والعروض ، والقوافي والشعر ، والأخبار ، عالماً بتفسير القرآن ، والفقه^(٢) والكلام ، والحساب ، والمنطق ، والهيئة والطبّ قارئاً بالعشر الشواذ ، حنفياً عالماً باللغة العبرانية وينظر أهلها يحفظ في كلّ فن كتاباً دخل الشام وأقام بالقدس مدة ، فاجتاز به العزيز بن الصلاح بن أيوب^(٣) فرآه عند الصخرة يدرّس ، فسأل عنه فعرف منزلته في العلم

(١) له ترجمة في : أخبار الحكماء ص ١١٣ ، أعيان الشيعة ج ٢١ ص ٥٢ ، أنباء الرواة ج ١ ص ٢٧٩ ، بغية الوعاة ج ١ ص ٤٩٨ ، طبقات الأمم ص ٥٩ وفيه : وجدت بخط أمير الأندلس أن أبا محمد الهمداني توفي بسجن صنعاء في سنة أربع وثلاثين وثلاث مئة ، معجم الأدباء ج ٣ ص ٩ ، ويأتي ترجمته باسم « حسين » أيضاً .

(*) له ترجمة في : بغية الوعاة ج ١ ص ٥٠٢ ، الجواهر المضيئة ج ١ ص ١٩١ ، حسن المحاضرة ج ١ ص ٣١٤ ، معجم الأدباء ج ٣ ص ٦٤ .

(٢) في البغية : والفقه والخلاف .

(٣) في المعجم : الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين يوسف .

فأحضره ، وَرَغَبَهُ في المصير معه إلى مصر ليقمع به الشهاب الطوسي ، فورد معه ، وأجرى له كل شهر ستين ديناراً ، ومئة رطل خبز وخروفاً^(١) ومال إليه الناس ، وقرّر العزيز المناظرة بينه وبين الطوسي وعزم الظهير على أن يسلك معه مسلكاً في المغالطة ، لأنّ الطوسي كان قليل المحفوظ إلّا أنّه كان جريئاً مقداماً ، فركب العزيز يوم العيد ، وركب معه الطوسي والظهير ، فقال الظهير للعزيز في أثناء الكلام : أنت يا مولانا و(أبوك)^(٢) من أهل الجنة ، فوجد الطوسي السبيل إلى^(٣) مقتله ، فقال له وما يدريك أنّه من أهل الجنة ؟ وكيف تزكى على أبيه^(٤) ومن أخبرك بهذا ؟ ما أنت إلّا كما زعموا : أنّ فأرة وقعت في دن خمر فشربت وسكرت فقالت : أين القطاط . فلاح لها هرّ ، فقالت : لا يؤاخذ السكارى بما يقولون .

وأنت شربت من خمر دن نعمة هذا الملك فسكرت ، فصرت تقول خالياً : أين العلماء ؟ فابلس الظهير ولم يجد جواباً ، وانصرف ، وقد انكسرت حرمة عند العزيز وشاعت هذه الحكاية بين العوام^(٥) وصارت تُحكى في الأسواق والمحافل ، فكان مآل أمره أن انضوى إلى مدرسة الأمير الأسدي يدرّس بها مذهب أبي حنيفة إلى أن مات يوم الجمعة سلخ ذي القعدة سنة ثمان وتسعين وخمس مئة ، ومولده سنة ثمان^(٦) وأربعين وخمس مئة وله من التصانيف «تفسير كبير» و«شرح الجمع بين الصحيحين» للحميدي و«تلبية البارعين»^(٧) على المنحوت من كلام العرب وغير ذلك^(٨) . (انتهى) وليس الشهاب الطوسي^(٩) المذكور ، بمذكور في طبقات النحاة . فقد تصفحتها بالإمعان التام من البدو إلى الختام .

(١) في البغية والمعجم . خروفاً وشمعة كل يوم .

(٢) الزيادة من البغية .

(٣) بغية : في

(٤) بغية على الله .

(٥) بغية بين العام .

(٦) بغية سبع .

(٧) بغية : تنبيه البارعين .

(٨) بغية الوعاة ج ١ ص ٥٠٢ .

(٩) هو أبو الفتح محمد بن محمود ، نزيل مصر وشيخ الشافعية توفى بمصر في ذي القعدة سنة ست =

٢٥٦

الشيخ الإمام رضى الدين أبو الفضائل الحسن بن محمد ابن الحسن بن الحيدر بن علي العدوي العمري الحنفي اللغوي(*)

الملقب بالصغاني بفتح الصاد المهملة وتخفيف الغين المعجمة ويقال : الصاغاني بالألف ، حامل لواء اللغة في زمانه قال صاحب « البغية » : قال الذهبي : ولد بمدينة لاهور سنة سبع وسبعين وخمس مئة ونشأ بغزنة ودخل بغداد سنة خمس عشرة وذهب منها بالرياسة الشريفة إلى صاحب الهند ، فبقي مدة ، وحج ودخل اليمن ، ثم عاد إلى بغداد ثم إلى الهند ، ثم إلى بغداد وسمع من النظام المرغيناني ، وكان إليه المنتهى في اللغة ، وكان يقول لأصحابه : احفظوا غريب أبي عبيد فمن حفظه ملك ألف دينار فأني حفظته ، فملكته ، وأشرت إلى بعض أصحابي بحفظه ، فحفظه وملكها حدث عنه الشرف الدمياطي وله من التصانيف « مجمع البحرين » في اللغة « التكملة على الصحاح » « العباب » وصل فيه إلى فصل « بكم » وفيه قيل :

إن الصغاني الذي حاز العلوم والحكم
كان قصارى أمره أن انتهى إلى بكم

« الشوارد في اللغات » « توشيح الدريدية » « التراكيب » « فعال وفعلان »
« الأضداد » « أساء الغادة » « الأسد » « الذئب » « مشارق الأنوار »^(١) في

= وتسعين وخمس مئة وله ترجمة في : حسن المحاضرة ج ١ ص ٤٠٧ ، شذرات الذهب ج ٤ ص ٣٢٧ ، طبقات الشافعية ، العبرج ج ٤ ص ٢٩٤ ، مرآة الجنان ج ٣ ص ٤٨٧ ، المنتظم ج ١٠ ص ٢٤٢ ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ١٥٩ .

(*) له ترجمة في : بغية الوعاة ج ١ ص ٥١٩ ، تاج التراجم ص ٦١ ، تاريخ علماء بغداد ص ٤٨ ، الجواهر المضيئة ج ١ ص ٢٠١ ، الحوادث الجامعة ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٥٠ ، العبرج ج ٥ ص ٢٠٥ ، فوات الوفيات ج ١ ص ٢٦١ ، معجم الأدباء ج ٣ ص ٣١٧ ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٦ .

(١) قال شيخنا صاحب الذريعة في تعليقاته على كشف الظنون ص ٥٩ : توجد منه نسخة في الرضوية أثبت فيه الرجوع إلى أهل البيت والأخذ عنهم بالأحاديث التي استخرجها من كتب أهل السنة وهي من وقف الصفوية ، عليها وقفية بخط المحقق الآقا جمال الخوانساري سنة ١١١٣ .

الحديث « شرح البخاري » مجلة « در السّحابة في وفيات الصحابة » « العروض »
« شرح أبيات المفصل » « نُقعة الصديان » وغير ذلك .

قال الدميّاطي : وكان معه مؤبّد^(١) وقد حكم فيه بموته في وقته ، وكان
يتربّب ذلك اليوم ، فحضر ذلك اليوم وهو معافي ، فعمل لأصحابه طعاماً شكران
ذلك ، وفارقناه وعديت إلى الشطّ ، فلقيني شخص أخبرني بموته ، فقلت له :
الساعة فارقتة !! فقال والساعة وقع الحسام يخبر بموته فجأة وذلك سنة خمسين
وست مئة ومن شعره :

يا راحم الطفل الرضيع المزعج	يا فاتح الباب المنيع المرتج
إن كان غيري مُلبساً مستيئساً	فأنا الفقير المستكين المرتجى
أو كان غيري آمناً في سربه	فأنا المنيع ^(٢) المستجبر المرتجى
أبطأت ^(٣) الراحة عني وانتأت	يا من يقرب كل ناء مرتجى
أنت الذي منه شفا السقام ^(٤) لا	قصب الذريرة أو دواء المرتج

أسندنا حديثه في الطبقات الكبرى^(٥) .

وهذا الشيخ النبيل من جملة مشائخ السيد أحمد بن طاووس وولده السيد
غياث الدين عبد الكريم الآتي ذكره إن شاء الله وصورة إجازته لها هكذا : قد
أجرت لفخر السادة ، ولولده جوهر السعادة ، جميع مسموعاتي ومؤلفاتي ومنشأتي
وكتب الصغاني إلى آخر .

وقد وجد بخط شيخنا الشهيد الأول أنّ العلامة أيضاً يروي عنه بالإجازة
فلا تغفل .

ومن جملة من يروي عنه من علماء العامة هو صالح بن عبد الله بن جعفر

(١) في البغية : مولود .

(٢) بغية : الملبح .

(٣) بغية : انتأطت .

(٤) بغية : شفاء السقم .

(٥) بغية الوعاة ج ١ ص ٥١٩/٥٢١ .

الأسدي الكوفي ، أبو التقي الفقيه الحنفي النحوي الملقب محي الدين بن الشيخ تقي الدين ابن الصَّبَاغ صاحب الأدب والشعر والتصرف ونظم الفرائض وغير ذلك كما عن تاريخ ابن رافع^(١) .

٢٥٧

السيد ركن الدين أبو الفضائل الحسن بن محمد شرفشاه العلوي الحسيني
الأسترآبادي(*)

الشيوعي بنص جماعة من العلماء صاحب « المتوسط » على « كافية » ابن الحاجب .

قال صاحب « البغية » : قال ابن رافع في (ذيل تاريخ بغداد) : قدم مراغة واشتغل على مولانا نصير الدين ، وكان يتوقد ذكاء وفطنة ، وكان المولى قطب الدين حينئذ في ممالك الروم فتقدمه النصير وصار رئيس الأصحاب بمراغة ، وكان يجيد درس الحكمة ، وكتب الحواشي على التجريد وغيره ، وكتب لولد النصير شرحاً على « قواعد العقائد » ولما توجه النصير إلى بغداد سنة اثنين وسبعين وست مئة لازمة ، فلما مات النصير في هذه السنة صعد إلى الموصل واستوطنها ، ودرّس بالمدرسة النورية بها ، وفوّض إليه النظر في أوقافها ، وشرح مقدمة ابن الحاجب بثلاثة شروح أشهرها المتوسط وتكلم في أصول الفقه ، وأخذ على السيف الأمدي ، ثم فوّض إليه تدريس الشافعية ، بالسلطانية ، ومات في رابع عشر صفر سنة خمس عشر وسبع مئة ، وذكره الأسنوي في « طبقات الشافعية » وقال : شرح « الحاوي » ومات سنة ثمان عشر وسبع مئة الصفدي : كان

(١) راجع ترجمته في بغية الوعاة ج ٢ ص ١٠ . الدر الكامنة ج ٢ ص ٢٩٩ .

وابن رافع ، هو الحافظ تقي الدين أبو المعالي محمد بن رافع بن هجرس السلامي ولد سنة ٧٠٤ وتوفي سنة ٨٧٤ (ذيل تذكرة الحفاظ) ص ٣٦٦ .

(*) له ترجمة في أعيان الشيعة ج ٢٣ ص ١٤١ ، بغية الوعاة ج ١ ص ٥٢١ ، الدر الكامنة ج ٢ ص ٩٨ ، الذريعة ج ١٤ ص ٢٣ ، رياض العلماء مخطوط ، شذرات الذهب ج ٦ ص ٣٥ ، طبقات الأسنوي . الفلاكة والمفلوكين ص ١٥٠ . مرآة الجنان ج ٤ ص ٢٥٥ ، النجوم الزاهرة ج ٩ ص ٢٣١ هدية العارفين ج ١ ص ٢٨٣ .

شديد التواضع يقوم لكل أحد حتى السقاء ، شديد الحلم ، وافر الجلالة عند التتار ، شرح « مختصر ابن الحاجب » الأصلي ، و« الشافية » في التصريف ، وعاش بضعا وسبعين سنة^(١) انتهى .

والمراد بنصير الدين المذكور ، هو المحقق الطوسي ، المتكلم الإمامي الآتية إلى ترجمته إشارة في باب الميم إن شاء الله ، وفي ملازمة الرجل إياه أيضاً من الدلالة على موافقته معه في المذهب ما لا يخفى فليتأمل .

ثم إن من جملة تلامذة هذا السيد النبيل الجليل في علم النحو ، هو الشيخ تاج الدين علي بن عبد الله بن أبي الحسن الأردبيلي التبريزي ، الجامع البارع في العلوم وهو كما ذكره أيضاً صاحب « البغية » : كان قد قرأ الأصول على قطب الدين الشيرازي ، والبيان على النظام الطوسي والفقه على السراج حمزة الأردبيلي ، والخلاف على العلاء بن النعمان الخوارزمي ، والحديث على الختني والرازي^(٢) والسدبوسي ، وأدرك البيضاوي ، ولم يأخذ عنه ، ودخل بغداد ومصر ، ودرس وأفتى وناظر ، وأقرأ « الحاوي » في شهر واحد سبع مرات ، وكان من خيار العلماء ديناً ومروءة ، فانتفع به الناس كالبرهان الرشدي والمحب ، ناظر الجيش وكان في لسانه عجمة ، ولى تدريس « الحسامية » وحديث ، وصنف في أنواع العلوم ، واختصر كتاب ابن الصلاح وله حواشٍ على « الحاوي » وصم في آخر عمره . مات في رمضان سنة ست وأربعين وسبع مئة ، ورثاه الصفدي بقوله :

يقول تاج الدين لما قضى من ذا رأى مثلي بتبريز
وأهل مصر بات إجماعهم يقضى على الكل بتبريزي^(٣)

(١) بغية الوعاة ج ١ ص ٥٢١ .

(٢) بغية : الواني .

(٣) بغية الوعاة ج ٢ ص ١٧١ .

٢٥٨

الحسن بن محمد بن عبد الله الطيبي (*)

بكسر الطاء والباء الموحدة بعد التحتانية احترازاً عن الطيبي الذي بالنون :
لقب عبد الملك بن زيادة الطيبي اللغوي المشهور المنسوب إلى طينة من أعمال
أفريقية المتقدم ترجمتها في باب الأحمدين .

العلامة في المعقول والعربية والمعاني والبيان كما ذكره صاحب البغية وقال ابن
حجر : كان آية في استخراج الدقائق من القرآن والسنن ، مقبلاً على نشر العلم ،
متواضعاً حسن المعتقد ، شديد الرد على الفلاسفة ، مظهرراً فضائحهم ، مع
استيلائهم حينئذٍ ، شديد الحب لله ورسوله ، كثير الحياء ، ملازماً لأشغال الطلبة
في العلوم الإسلامية بغير طمع ، بل يخدمهم ويعينهم ويعير الكتب النفيسة لأهل
[. . .] ، من يعرف ومن لا يعرف ، محباً لمن عرف منه تعظيم الشريعة وكان ذا
ثروة من الإرث والتجارة ، فلم يزل ينفقها في وجوه الخيرات ، حتى صار في آخر
عمره فقيراً .

صنّف « شرح الكشاف » وكتاباً آخر في التفسير وكتاب « التبيان » في المعاني
والبيان وشرحه ، وشرح كتاب « المشكاة » وكان يشتغل في التفسير من بكرة إلى
الظهر ومن ثمّ إلى العصر في الحديث إلى يوم مات ، فإنه فرغ من وظيفة التفسير
وتوجّه إلى مجلس الحديث ، فصلى النافلة ، وجلس ينتظر الإقامة للفريضة ،
فقضّى نجه متوجّهاً إلى القبلة ، وذلك يوم الثلاثاء الثالث والعشرين^(١) من شعبان
سنة ثلاث وأربعين وسبع مئة . قلت ذكر في شرحه على « الكشاف » : أنّه أخذ عن
أبي حفص السُّهروردي وأنّه قبيل الشروع في هذا الشرح رأى النبي (صلى الله
عليه وآله وسلم) في النوم ، وقد ناوله قدحاً من اللبن فشرب منه^(٢) « انتهى » .

(*) له ترجمة في : بغية الوعاة ج ١ ص ٥٢٢ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ١٣٧ ، الكنى والألقاب ج ٢

ص ٤٥١ ، هدية العارفين ج ١ ص ٢٨٥ .

(١) في البغية : ثالث عشر شعبان .

(٢) بغية الوعاة ج ١ ص ٥٣٢ .

وشرحه المذكور على « الكشاف » في أربعة أجزاء مصنفي تنيف بجملتها على ثمانين ألف بيت تخميناً .

ومن جملة مصنفاته أيضاً شرح الكبير المبسوط بغير طريق المزج على « مصابيح » الحسين بن مسعود البغوي الملقب بمحبي السنة ، كما سيشير إليه في ترجمته إن شاء الله سبحانه . « الكاشف عن حقائق السنن » وأورد في مقدماته شطراً وافياً من فوائد علوم الحديث وقسم فيه الحديث باعتبار السند والمتن إلى نحو من ثلاثين قسماً .

وأوضح معانيها بأحسن بيان وأكمل تبيان ، إلا أنه ترك فيها حدّ المرفوع الذي يختلف أقسامه عند الشيعة ، وكأنه جعله من قسم المرسل حيث ذكر في حدّه : أنه قول التابعي : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كذا ، أو فعل كذا ، وهو المعروف في الفقه وأصوله ، ثم قال : وقيل : يحتج به مطلقاً ، والأولى أن صحّ مخرجه لمجيئه من وجه آخر مسنداً من غير رجال الأول فهو حجة ، ومن ثم احتج الشافعي بمراسيل ابن المسيب وليس بمختص به كما توهم ، هذا .

ولما كان قد حضر عندي نسخة من ذلك الشرح المفيد حين هذه الكتابة ، وكنت سألت الله أن يريني منه شيئاً أودعها درج كتابي هذا ، الذي جمع لكل فائدة إن شاء الله تعالى ، ففتحتها بهذه النية فإذا على إحدى الصفحتين أول ما وقع عليه طرفي وهو من مباحث أقسام الحج الثلاثة .

قوله : ومن دلائل ترجيح الأفراد : أن الخلفاء الراشدين بعد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أفردوا الحج ، وواظبوا على إفراده ، كذلك فعل أبو بكر وعمر وعثمان واختلف فعل علي رضي الله عنه ولو لم يكن الأفراد أفضل وعلموا أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) حج مفرداً لم يواظبوا عليه ، مع أنهم الأئمة الأعلام وقادة الإسلام ويقتدى بهم في عصرهم وبعدهم ، فكيف يظن بهم المواظبة على خلاف فعل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وأما الخلاف عن علي رضي الله عنه وغيره فإنما فعلوه لبيان الجواز ، وقد ثبت في الصحيحين ما يوضح ذلك ، انتهى .

وفيه أيضاً شرح أسماء الله الحسنى ، وقد تعرض فيها لشرح تسعة وتسعين اسماً من أسماء الله تبارك وتعالى جمعاً ، المصنّف في كتاب منه بالخصوص ، بأكمل تفصيل وأجود تدليل ، وينقل في ذلك غالباً عن الشيخ أبي القاسم القشيري الصوفي الآتي إليه الإشارة في مقامه إن شاء الله .

ثم ليعلم أنه قد استفيد لنا من تضاعيف هذا الباب ، وما أسلفنا لك من نص الحافظ السيوطي : أخذ الرجل من أبي حفص السهروردي الآتي ذكره وترجمته على التفصيل في باب ما أوله الشين المعجمة إن شاء الله مضافاً إلى نقله عنه في باب اختيار العزلة على المخالطة ، بعنوان شيخ الإسلام أبي حفص السهروردي قدس الله سره قوله :

إن مدحت الخمول نهت أقوا ما نياماً يُضاعفوني إليه
هو قد دلني على لذة العيش فما لي أدلّ غيري عليه
وقوله :

خمولك يدفع عنك الأذى فكن قانعاً أبداً بالخمول
فكم من على في ذرى شاهق من العزيرحم عند النزول
وقوله :

من أخل النفس أحيائها وأنعشها ولم يبت قط من أمرٍ على خطرٍ
إنّ الرياح إذا هاجت عواصفها فليس ترمي سوى العالي من الشجر
إلى غير ذلك مما يوجد في تضاعيف شرحه المذكور .

٢٥٩

الحسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي المصري (*)

المولد ، الأسفي المحتد النحوي اللغوي الفقيه البارع بدر الدين

(*) له ترجمة في : بغية الوعاة ج ١ ص ٥١٧ ، حسن المحاضرة ج ١ ص ٥٣٦ ، الدرر الكامنة ج ٢ ص ١١٦ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ١٦٠ .

المعروف بابن أم قاسم ، وهي جدته أم أبيه ، واسمها زهراء ، وكانت أول ما جاءت من الغرب ، عُرفت بالشيخة ، فكانت شهرته تابعة لشهرتها ، ذكر ذلك العفيف المطري^(١) .

في « ذيل طبقات القراء » قال : وأخذ العربية عن أبي عبد الله الطنجي والسراج والدمهري وأبي زكريا الغماري وأبي حيان ، والفقه عن الشرف المقيلي المالكي والأصول عن الشيخ شمس الدين بن اللبان ، وأتقن العربية والقراءات على المجد اسماعيل الششتري ، وصنّف وتفنن وأجاد ، وله « شرح التسهيل » و« شرح المفصل » و« شرح الألفية » و« الجنى الداني في حروف المعاني » قلت : و« شرح الإستعاذة والبسملة » كراس مكتته بخطه ، وكان تقياً صالحاً مات يوم عيد الفطر سنة تسع وأربعين وسبعمائة^(٢) كذا في « طبقات النحاة » .

أقول : وكان المراد بهذا الرجل هو المرادي الذي تكرّر النقل عنه في تصريح خالد الأزهري ، وهو غير المكودي الذي له أيضاً « شرح الألفية » و« شرح الجرومية » وينقل عنه خالد المذكور أيضاً كثيراً ، فإن اسمه عبد الرحمن بن أحمد بن صالح أبو زيد المكودي المطرزي ومرّ في ترجمة اسماعيل بن عباد الإشارة إلى الحسن بن القاسم الرازي فليراجع إن شاء الله .

٢٦٠

« إمام المفسرين ، وعصام المتبحرين ، نظام الملة والدين »

« حسن بن محمد بن الحسين الخراساني ، المعروف بالنظام الأعرج »^(*)

النيسابوري صاحب التفسير الكبير المشهور ، ومجلّد آخر في لبّ التأويل نظير تأويلات المولى عبد الرزاق الكاشي ، وشرح على « شافية » الصرف ، ممزوج

(١) هو الحافظ عفيف الدين أبو جعفر عبد الله بن الجبال محمد بن خليف بن عيسى الخرجي العبّادي المدني توفي سنة ٧٦٥ « ذيل طبقات الحفاظ » .

(٢) بعية الوعاة ج ١ ص ٥١٧

(*) له ترجمة في : أعيان الشيعة ج ٢٣ ص ١١٤ ، الذريعة ج ١٦ ص ٣٠ ، الكنى والألقاب ج ٣

ص ٢٥٦ ، هدية العارفين ج ١ ص ٢٨٣

مسهول يعرف بين الطلبة بشرح النظام، وشرح على « تذكرة » الخواجة نصير الدين الطوسي في علم الهيئة و« رسالة في علم الحساب » أخذ منها شيخنا البهائي خلاصته كما قيل .

كتاب في (أوقاف القرآن) على حذو ما كتبه السجاوندي المشهور وغير ذلك وأصله وموطن أهله وعشيرته مدينة قم المحروسة ، وكان منشأه وموطنه بديار نيسابور التي هي من أحسن مدن خراسان ، وإنما قيل لها نيسابور ، لأن سابور ذاء الأكتاف أحد ملوك الفرس المتأخرة ، لما وصل إلى مكانها أعجبه ، وكان مقصبة فقال : يصلح أن يكون ها هنا مدينة ، وأمر بقطع القصب ، وبني المدينة ، فقبل نيسابور ، ونى ، هي القصبة بالعجمية كما عن السمعاني في كتاب « الأنساب » وبالجمله فأمره في الفضل ، والأدب والتبحر والتحقيق ، وجودة القرينة ، في متأخري علماء العامة ، أشهر من أن يذكر وأين من أن يسطر ، وكان من كبراء الحفاظ والمفسرين ، وتفسيره المقدم إليه الإشارة من أحسن شروح كتاب الله المجيد ، وأجمعها للفرائد اللفظية والمعنوية ، وأحوزها للعوائد القشرية واللبية ، وهو قريب من تفسير « مجمع البيان » كما وكيفاً وسمه وترتيباً بزيادة أحكام الأوقاف في أوائل تفسير الآي ، ومراتب التأويل في أواخره ، والإشارة إلى جملة من دقائق النكات العربية في البين . وكان من علماء رأس المئة التاسعة^(١) على قرب من درجة السيد الشريف ، والمولى جلال الدواني ، وابن حجر العسقلاني وقرنائهم الكثيرين من علماء الجمهور ، وتاريخ إنهاءات مجلدات تفسيره المذكور صادفت حدود ما بعد الثاني مئة والخمسين من الهجرة .

ويوجد أيضاً كما بالبال نسبة التشيع إليه في بعض مصنفات الأصحاب وكأنه

(١) قلت ؛ وقد ظفرت في هذه الأيام بكتاب عتيق من شرحه على « تذكرة » الخواجة نصير الدين قدس سره ، وظني أنه كان بخط الشارح المعنون له وفي غاية المثانة والصحة وقد ذكر في آخره رقم الإتمام بهذه العبارة ، وقد اتفق فراغي من تأليف هذا الكتاب غرة ربيع الأول من شهور سنة إحدى عشر وسبع مئة هلالية رحم الله من إذا نظر فيه دعا لي بالخير، وأنا أفقر خلق الله إلى غفرانه، الحسن بن محمد يعرف بنظام النيسابوري ، نظم الله أحواله في الدارين (انتهى) ولم يكن بعد ما زبر في تلك النسخة شيء وهو ظاهر في كونه رقم نسخة الأصل ، وعليه فيكون الرجل في طبقة تلاميذ صاحب « التذكرة » وكانت الإشارة في ما نقلناه من تواريخ مجلدات التفسير إلى أن تحقق إن شاء الله (منه) .

شرح كتاب « من لا يحضره الفقيه »^(١) لمولانا محمد تقي المجلسي رحمة الله تعالى عليه بناء على إجتهد من جهة ما وصل إليه من علائم ذلك في ضمن التفسير معتضداً بكونه من بلد لم يجبل إلا على الإمامية منذ بنى ، وسمي بالحسن مع كون أبيه محمد بن الحسين مضافاً إلى أنه ذكر اسم المحقق الطوسي رحمه الله تعالى في شرح تذكرته مع غاية التعظيم والتبجيل ووصفه فيه : بالأعلم المحقق والفيلسوف المحقق أستاذ البشر ، وأعلم أهل البدو والحضر نصير الملة والدين محمد بن محمد بن محمد الطوسي قدس الله نفسه ، وزاد في حظائر القدس أنسه ، وظاهر أن أحداً من أهل السنة لا يرضى بأن يذكر رجلاً من الشيعة بهذه الأوصاف ويدعوه له بالخير ويقرر له دخول الجنة كما لا يخفى .

ثم إن هذا الرجل غير الحسن بن مظفر النيسابوري الضرير اللغوي أبي علي الذي هو من جملة مشايخ الزمخشري^(٢) وله « تهذيب ديوان الأدب » و« تهذيب إصلاح المنطق » و« الذيل على تنمة اليتيمة » و« ديوان الشعر » وغير ذلك وأنه مات سنة اثنتين وأربعين وأربع مئة كما في « طبقات النحاة »^(٣) .

هذا ومن جملة من يعرف بلقب النيسابوري أيضاً هو الشيخ معين الدين قاضي القضاء محمد بن محمود بن أبي الحسن النيسابوري صاحب « غريب القرآن » المأخوذ من كتاب الشيخ أبي بكر محمد بن عزيز السجستاني المشهور ، وقد كتبه لأجل ولده القاضي جمال الدين محمود ، وكان عندنا نسخة منه مختصرة لطيفة ومنهم : علي بن سهل بن العباس أبو الحسن الشهير هو أيضاً بالنيسابوري المفسر .

وكان من جملة تلامذة الواحدي المشهور .

(١) وقال مولانا محمد تقي رحمة الله تعالى عليه في شرحه الفارسي على الفقيه في كتاب الصوم : ومولانا نظام الدين نيسابوري كه بحسب ظاهر از كبار علمای عامه است أما در واقع شيعه است در تفسير خود ذكر کرده است تا بآخر « منه » .

(٢) هكذا في الأصل وفي معجم الأدباء والبنية ، وليعلم أن ولادة الزمخشري كانت في سنة سبع وستين وأربع مئة وتوفي ليلة عرفة سنة ثمان وثلاثين وخمس مئة كما في الوفيات وصرح به المؤلف في ذيل ترجمته ، فلا يلائم ما قال أن الرجل من أحد مشايخه فتأمل .

(٣) بغية الوعاة ص ٢٣٠ ومعجم الأدباء ج ٣ ص ٢١٨ .

ومنهم : الشيخ علي بن عبد الله بن أحمد النيسابوري المعروف بابن أبي الطيب ، وهو القدوة الذي قال في حقه الحافظ الصفدي في كتاب ذيله على تاريخ ابن خلكان : كانت له معرفة تامة بالقرآن وتفسيره ، توفي سنة ثمان وخمسين وأربع مئة ، ومولده نيسابور وموطنه سبزوار وبها توفي ، عمل له أبو القاسم علي بن محمد بن الحسين بن عمر مدرسة باسمه في محلة إسفرائين سنة عشرة وأربع مئة وكان تلميذه وله كتاب « التفسير الكبير » ثلاثون مجلداً ، و« التفسير الأوسط » أحد عشر مجلداً ، والأصغر ثلاث مجلدات وكان يميل ذلك من حفظه ، وحمل إلى السلطان محمود بن سبكتكين سنة أربع عشر وأربع مئة فلما دخل عليه جلس بغير إذن وشرع في رواية خبر عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال السلطان لغلام ده رأسه فلكنه^(١) على رأسه لكمة كانت سبباً لطرشه ، ثم إن السلطان عرف منزلته فاعتذر إليه وأمر له بمال فلم يقبله : وقال : لا حاجة لي به ، فإن استطعت أن ترد ما أخذت مني قبلته وهو سمعي فقال السلطان : إن للملك صولة وهو مفتقر إلى السياسة ورايتك تعديت الواجب ، فجرى مني ما جرى ، وأحب أن تجعلني في حل ، فقال : الله بيني وبينك بالمرصاد ، إنما أحضرتي لسماع المواعظ وأخبار الرسول ، والخشوع لا لإقامة قوانين الملك واستعمال السياسة ، فخجل السلطان وجذب برأسه إليه وعانقه .

هذا ، وفي « رياض العلماء » إن لقب النيسابوري لكثير من أصحابنا الإمامية أيضاً .

منهم : الشيخ أبو جعفر النيسابوري من مشايخ القطب الراوندي ، وله كتاب « المجالس » الذي ينقل عنه ابن شهر آشوب في المناقب كثيراً .

ومنهم : الحاكم أبو عبد الله الملقب بالمفيد النيسابوري مصنف كتاب « الأمالي » .

ومنهم : الشيخ أبو علي محمد بن أحمد بن علي الغيال النيسابوري المعروف بابن الفارسي .

(١) اللكم باليد مجموعة « منه » .

ومنهم : الشيخ أبو محمد عبد الرحمن بن أحمد بن الشيخ أبي الفتوح الرازي الخزاعي على سبيل الندرة وفي كتاب « تلخيص الآثار » أن نيسابور من كبار مدن خراسان ذات فضائل حسنة وعمارات كثيرة ، وثمرات وافرة ، وكانت مجمع الفضلاء ومعدن العلماء ، بها معدن الفيروزج ، يجلب منها إلى البلاد ، وبها الطين المأكول الذي لا يوجد في جميع الأرض إلا بها ، وكانت نيسابور من أحسن بلاد الله وأطيبها ، [إلى أن] خرج الغز على السلطان سنجر بن ملكشاه السلجوقي ، وكسروه وأسروه وبعثوا جميعاً إلى نيسابور وذلك في سنة ثمان وأربعين وخمس مئة ، فقاتلهم أهل نيسابور أشد القتال لأنهم كفّار نصارى ، فجاءهم ملك الغز وحاصرهم حتى استخلصها عنوة ، وقتل كل من وجدوه ، وخربوها وأحرقوها فانتقل الناس إلى الشاذياخ ، وكان بستاناً لعبد الله بن طاهر بن الحسين ، وعمروها وسورها حتى بقيت مدينة طيبة أحسن من المدينة الأولى ، وصارت الأولى متروكة ، صارت مجامع أهلها مكامن الوحوش ومراتع البهائم .

ينسب إليها الإمام البارح سهل بن محمد بن سليمان الصعلوكي ، إمام أهل الحديث وأبو حفص عمر بن مسلم الحداد أحد الأئمة والسادة ، مات سنة نيف وستين ومئتين .

وينسب إليها : الإمام العلامة رضي الدين النيسابوري ، قدوة العلماء وأستاذ البشر ، أصله من نيسابور ومسكنه خارا ، وكان على مذهب الإمام أبي حنيفة ، وكان في حلقة درسه أربع مئة فقيه فضلاء ، مثل العميدي ، وغيره وأنه سلك طريقة لم يسلكها من كان قبله ، وكان علم المناظرة قبل غير مضبوط ، فأحدث له ضبطاً وترتيباً .

وينسب إليها : الأستاذ قدوة المشايخ أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري صاحب « الرسالة القشيرية » كان وحيد دهره علماً وورعاً .

وأبو محمد عبد الله بن محمد المرتعش كان عظيم الشأن صاحب الجنيد توفي سنة ثمان وعشرين وثلاث مئة .

ومن الحكماء : عمر الخيام كان حكيماً عارفاً بجميع أنواع الحكمة سيما نوع

الرياضي ، وكان في عصر السلطان ملكشاه السلجوقي « انتهى »^(١) .

ولابن أبي الطيب المتقدم ذكره ضمناً في مديح مملكة نيسابور المذكور هذه الأبيات الرائقة من ديوانه الكبير :

فَلَكُ الْأَفَاضِلِ أَرْضُ نَيْسَابُورِ مَرَسَى الْأَنَامِ وَلَيْسَ مَرَسَى بُورِ
دَعَيْتُ أَبُوشَهْرَ الْبِلَادِ لِأَنَّهَا قُطْبُ وَسَائِرِهَا رَسُومُ السُّورِ
هِيَ قُبَّةُ الْإِسْلَامِ نَائِرَةُ الصُّوَى فَكَأَنَّهَا الْأَقْمَارُ فِي الدِّيَجُورِ
مَنْ تَلَقَّ مِنْهُمْ تَلَقَّهُ بِمَهَابَةٍ زَفَّتْ عَلَيْهِ بِفَضْلِهِ الْمَوْفُورِ
لَهُمُ الْأَوَامِرُ وَالنَّوَاهِي كُلُّهَا وَمَدَى سَوَاهِمِ رَتَبَةِ الْمَأْمُورِ

٢٦١

فصل في ذكر من اسمه الحسين من سائر أطباق الفرقتين
« حلاج الأسرار لكل صوف وحلال الأستار بلا وقوف أبو معتب حسين
ابن منصور الصوفي المزهّد المعروف »^(*)

كان جده مجوسياً كما في الوفيات ، ويا ليتّه كان على دين جدّه ، وأصله
فارسياً بيضاوياً لم يسلم البياض إلى صفحة قلبه وخذّه .

توجه في حداثة سنه إلى ديار الأهواز ، فاشتغل بها على الشيخ أبي محمد
سهل بن عبد الله التستري زماناً ، ثم إلى العراق وهو ابن ثماني عشرة سنة ،
فخالط بها الصوفية ، وصحب الجنيد البغدادي وأبا الحسين النوري وغيرهما ، ثم

(١) راجع آثار البلاد ٤٧٢ - ٤٧٧ .

(*) له ترجمة في : الأنساب ص ١٨١ ، البداية والنهاية ج ١١ ص ١٣٢ ، تاريخ بغداد ج ٨
ص ١١٢ ، الشذرات ج ٢ ص ٢٣٣ ، طبقات الشعرائي ج ١ ص ١٢٦ ، طبقات الصوفية
ص ٣٠٧ ، الكامل في التاريخ ج ٨ ص ٣٩ ، الكنى والألقاب ج ٢ ص ١٨٣ ، الباب ج ١
ص ٢٣٠ ، لسان الميزان ج ٢ ص ٣١٤ ، مجالس المؤمنين : ص ٢٧٠ ، المختصر في تاريخ البشر
ج ٢ ص ٧٠ ، مرآة الجنان ج ٢ ص ٢٥٣ ، المنتظم ج ٦ ص ١٦٠ ، ميزان الاعتدال ج ١
ص ٢٥٦ ، النجوم الزاهرة ج ٣ ص ٢٠٢ ، نفحات الأنس ص ١٥٠ ، وفيات الأعيان ج ١
ص ٤١٥ .

رجع إلى تستر وتأهل ، فخرج منها بعد زمان في جمع من خلطائه إلى بغداد ، ومنها إلى مكة المشرفة ، ثم لما رجع منها إلى بغداد بقصد زيارة الجنيد ودخل عليه سألته عن مسألة فلم يجبه وقال له : أنت مدع في سؤالك ، فتكدر منه الحلاج وعاد إلى تستر ، وحصل له وقع عظيم في هذه المرة عند أهلها بحيث قد خاف على نفسه ، فاستتر عنهم نحواً من خمس سنين ، وكان في هذه المدة يتردد إلى بلاد خراسان وما وراء النهر وسجستان^(١) وفارس ويظهر لهم الدعوة ، ويصتف فيهم الكتب حسب ما يريد ، وكان يدعى عندهم بأبي عبد الله الزاهد ، ثم لما رجع في هذه الكرة إلى الأهواز نطقوا عنه بحلاج الأسرار ، لكثرة ما كان يخبر عن ضائرتهم ، إلى أن جعل له الحلاج لقباً على التدريج فسافر منها إلى البصرة ، ومنها إلى مكة ثانياً وهكذا إلى تمام أربعة أسفار إليها ، بينهن سفر منه إلى طرف الهند ، والصين ، وبلاد الترك ، ووقع تشنيع شديد من الشيخ أبي يعقوب النهرجوري عليه ، ثم رجع إلى بغداد وكان قد توفي الجنيد ، فتوطن هناك في هذه الكرة إلى أن تغير عليه وجوه الفقهاء والقضاة ، وآل أمره إلى ما آل^(٢) .

وقيل في وجه تلقيه بالحلاج أنه جلس على حانوت حلاج واستقضاه شغلاً فقال الحلاج : أنا مشغل بالحلاج ، فقال له : امض في شغلي حتى أحلج عنك ، فمضى الحلاج وتركه ، فلما عاد رأى قطنه جميعاً محلوجاً .
 وذكر ابن خلكان : أنه من أهل البيضاء وهي بلدة بفارس ، ونشأ بواسط والعراق والناس في أمره مختلفون ، فمنهم من يبالغ في تعظيمه ، ومنهم من يكفره ورأيت في كتاب «مشارك الأنوار» تأليف أبي حامد الغزالي فصلاً طويلاً في حاله ، وقد اعتذر عن الألفاظ التي كانت تصدر عنه مثل قوله : أنا الحق وما في الجبة إلا الله ، وقال : هذا من فرط المحبة وشدة الوجد وجعل هذا مثل قول القائل :
 أنا من أهوى ومن أهوى أنا فإذا أبصرتني أبصرتها^(٣)

(١) في مجالس المؤمنين سيستان بدل سجستان .

(٢) مجالس المؤمنين ص ٢٧٠ .

(٣) جاء في الوفيات هكذا :

أنا من أهوى ومن أهوى أنا نحن روحان حللنا بدنا
 فإذا أبصرتني أبصرتة وإذا أبصرتة أبصرتنا

وقول بعضهم بالفارسية :

من باتو چنانم ای جوان ختنی كاندر غلطم كه من توام یا تومنی
نی من منم ونی تو توئی ، نی تومنی هم من منم وهم تو توئی هم تومنی
(هكذا)

ومن الشعر المنسوب إليه على اصطلاحهم وإشاراتهم قوله :
القاء في اليم مكتوفاً وقال له إِيَّاكَ إِيَّاكَ أَنْ تَبْتَلِ بِالماء

وقوله :

أرسلت تسأل عني كيف كنت وما لا قيت بعدك من وهم ومن حزن^(١)
لا كنت إن كنت أدري كيف كنت ولا لا كنت إن كنت أدري كيف لم أكن
ونقل أن بعضهم كتب إلى الشيخ أبي القاسم سمنون بن حمزة الزاهد ، وهو
من كبار أصحاب السري ، وأبي أحمد القلانسي ، ومحمد بن علي القصاب يسأله
عن حاله ، فكتب إليه هذين البيتين إلى أن قال : وبالجمل فحديثه طويل وقصته
مشهورة والله يتولى السرائر .

وكان جده مجوسياً وصحب أبا القاسم الجنيد ومن في طبقة وأفقى أكثر علماء
عصره بإباحة دمه ويقال : إن أبا العباس بن سريح كان إذا سئل عنه يقول : هذا
الرجل خفي عني حاله وما أقول فيه شيئاً^(٢) « انتهى » .

أقول ومن جملة المعتذرين عن هفواته الباطلة من علماء الطائفة هو الخواجة
نصير الملة والدين الطوسي حيث يقول : إن مراد الحلاج بقوله « أنا الحق » رفع
الإنية دون الإثنية كما قال الشاعر :

بيني وبينك إني يزاحمني فارفع بفضلك أني من البين^(٣)

وشيخنا البهائي حيث حملها على المجاز مستشهداً فيه بقوله :

(١) وفيات الأعيان ج ١ ص ٤٠٥

(٢) وفيات الأعيان ج ١ ص ٤٠٥، ٤٠٦ .

(٣) أوصاف الأشراف ص ٦٦ .

روا باشد أنا الحق از درختی چرا نبود روا از نیکبختی^(١)

وفي « مجالس المؤمنين » إنَّ هذا الرجل لما كان من الشيعة الإمامية وكان يدعو الناس إلى نصره أهل البيت عليهم السلام ويشرهم بالفرج وخروج الصاحب (عليه السلام) من أرض طالقان عمّا قريب ، ويصرف وجوه العامة من متابعة بني العباس اتهموه بالزندقة والخروج من الدين ليقتلوه بهذه الوسيلة^(٢) .

(١) الكشكول ص ٤٢٨ ، والبيت من الشبستري .

(٢) مجالس المؤمنين ص ٢٧١ .

ولنعم ما قال الفاضل الطيبي في شرحه على مصابيح البغوي ، بتقريب يصف به معاصر الصوفية المحقة ببعض من الأشعار يذكرها عن بعضهم حيث يقول لعمرى لقد أحسن وأصدق فيما قال ، وأجاد في الشئ على مروة هؤلاء القوم ، لأنهم هم الرجال الذين استقاموا على ما قالوا وصدقوا فيما عاهدوا ، وأما المتسمون برسمهم والمسمون بالاسم والاسم والرسم ، وتقنعوا بالمرقع والرقص فليسوا من الرجال في شيء بل هم أعجز من العجائز في المعارك « منه » قال الشيخ أبو حامد : متصوفة أهل الزمان إلا من عصمه الله اغتروا بالزي والهيئة والمنطق فساعدوا الصادقين من الصوفية في زيهم وهيتهم وفي ألفاظهم وفي آدابهم وفي مراسمهم واصطلاحاتهم وفي أحوالهم الظاهرة في السماع والرقص والطهارة والصلاة والجلوس على السجادات ، مع إطراق الرأس وادخاله في الجيب كالمفكر في تنفس الصعداء وخفض الصوت في الحديث إلى غير ذلك من الشائيل والهيئات .

فلما تكلفوا هذه الأمور وتشبهوا بهم فيها ظنوا أنهم أيضاً صوفية ، ولم يتبعوا أنفسهم قط في المجاهدة والرياضة ومراقبة القلب وتطهير الباطن والظاهر من الآثام الخفية والجلية وكل ذلك من أوائل منازل التصوف ولو فرغوا عن جميعها لما جاز لهم أن يعدوا أنفسهم في الصوفية كيف ولم يحوموا قط حولها ولم يسوموا أنفسهم شيئاً منها بل يتكالبون على الحرام والشبهات ، وأموا السلاطين ويتنافسون في الرغيف والفلس والحبة ويتحاسدون على النقيز والقطمير ؛ ويمزق بعضهم إعراض بعض مهمل خالفه في شيء من غرضه .

وهؤلاء غرورهم ظاهر ، ومثالهم مثال امرأة عجوز سمعت أن الشجعان والأبطال من المقاتلين ثبتت أسماؤهم في الديوان ويقطع لكل واحد منهم قطر من أقطار المملكة ، فتاقت نفسها إلى أن يقطع لها مملكة ؛ فليست درعاً ، ووضعت على رأسها مغفراً ، وتعلمت من رجز الأبطال أبياتاً ، وتعودت إيراد تلك الأبيات بنغماتهم حتى تيسرت عليها وتعلمت كيفية تبخترهم في الميدان وكيف تحريكهم الأيدي وتلقفت جميع شئائهم في الزي والمنطق والحركات والسكنات ، ثم توجهت إلى المعسكر ليثبت اسمها في ديوان الشجعان .

فلما وصلت إلى المعسكر ، أنفذت إلى ديوان العرض وأمر أن تجرد عن المغفر والدرع وينظر ما تحته وتفتحن بالمبارزة مع بعض الشجعان ليعرف قدر عنائها في الشجاعة ، فلما جردت عن المغفر =

وفي كلمات بعض آخر أنه لا عيب في هذا الرجل غير قلة صبره عن إذاعة الأسرار وإظهاره العجائب الكثيرة ، ونظيره في أصحاب الأئمة جابر بن يزيد الجعفي ، فصار ذلك منشأ حسد الناس له وخوفهم منه ، إلى أن أوردوا عليه ما أوردوه ، وفي جميع هذه المعاذير نظر بين ولا يصرف عن الظواهر المتبعة في جميع

= والدرع فإذا هي عجوز ضعيفة زمنة لا تطيق حمل الدرع والمغفر ، فقيل لها : جئت للإستهزاء بالملك وللإستخفاف بأهل حضرته (والتلبس عليهم؟ خذوها فالقوها قدام الفيل لسخفها فالقيت إلى الفيل) فهكذا يكون حال المدعين للتصوف في القيامة ، إذا كشف عنهم الغطاء (وافتضحوا على رؤوس الأشهاد) .

ومنهم طائفة ادعت علم المعرفة ومشاهدة الحق ، ومجاورة المقامات والأحوال والملازمة في عين الشهود والوصول إلى القرب ولا يعرف هذه الأمور إلا بالأسامي والألفاظ لأنه تلطف من ألفاظ الطامات كلمات فهو يردددها ويظن أن ذلك أعلى من علم الأولين والآخرين ، فهو ينظر إلى الفقهاء والمسرّين والمحدثين وأصناف العلماء بعين الإزراء فضلاء عن العوام ، حتى إن الفلاح ليترك فلاحته ، والحائك يترك حياكته ويلازمهم أياماً معدودة ويتلقف منهم تلك الكلمات المزيفة فيردددها ، كأنه يتكلم عن الوحي ، ويخبر عن سر الأسرار ، ويستحق بذلك جميع العباد والعلماء ، فيقول في العباد أنهم أجراء متعبون ويقول في العلماء أنهم بالحديث عن الله محجوبون ويدعي لنفسه أنه الواصل إلى الحق ، وأنه من المقربين وهو عند الله من الفجار المتافقين وعند أرباب القلوب من الحمقى الجاهلين .

وبعضهم يقول : الأعمال بالجوارح لا وزن لها ، وإنما النظر إلى القلوب وقلوبنا والهة بحب الله وواصله إلى معرفة الله وإنما نخوض في الدين بأبداننا ، وقلوبنا عاكفة في الحضرة الربوبية فنحن مع الشهوات بالظواهر لا بالقلوب ، ويزعمون أنهم قد ترقوا عن رتبة العوام واستغنوا عن تهذيب النفس بالأعمال البدنية ، وأن الشهوات لا تصدهم عن طريق الله لقوتهم فيها ، ويرفعون درجة أنفسهم على درجة الأنبياء عليهم السلام إذا كانت تصدهم عن طريق الله خطيئة واحدة ، حتى كانوا يبيكون عليها وينوحون سنين متوالية ، وأصناف غرور أهل الإباحة من المشبهين بالصوفية لا تخصي (إلى أن قال)^(١) .

وأنواع الغرور في طريق السلوك إلى الله تعالى لا تحصى ، في مجلدات ولا تستقصى إلا بعد شرح جميع علوم المكاشفة وذلك مما لا رخصة في ذكره (ولعل القدر الذي ذكرناه أيضاً كان الأولى تركه) إذ السالك لهذا الطريق لا يحتاج إلى أن يسمعه من غيره ، والذي لم يسلكه لا ينتفع بسماحه ، بل ربما يستضره إذ يورثه ذلك دهشة من حيث يسمع ما لا يفهم^(٢) .

(١) إحياء العلوم ، ربع المهلكات ص ٣١٠ .

(٢) الإحياء ، ربع المهلكات ص ٣١١ .

الأديان والملل بأمثال هذه التوجيهات السخيفة ، كما قيل : أول مراتب الإلحاد فتح باب التأويل ، وذلك أن بانفتاح تلك الأبواب وقبول الاحتمالات الواهية من كل خطاب ينخرم أساس تكفير المتشركين سائر الكفار ، وينسد سبيل الإيثار على الكلمات الكفرية ، بادعائهم الحذف والإضمار ، وظاهر أن بناء عمل أهل الإسلام كان على خلاف ذلك بل عمل سائر الملة .

وفي الحديث : إن لنا في كل خلف عدولاً ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين .

وكذلك الأمر في الخارج تحقق وصدق في ما قاله الصادق المصدق حيث إننا نشاهد بالحس والعيان ونحس بالتبعية في الأقران أنه منذ احتجب عن أعيننا حجة الزمان عجل الله تعالى فرجه وصلى وسلم عليه وعلى آبائه الطيبين المعصومين إلى الآن طالما نال هذه الشريعة المطهرة وأهلها الضعف والهوان وظهر النقص في أطراف الأرض بموت فقهاءنا الأعيان تغليظاً لمحنة أهل الإيمان ، وتشديداً لبلية من كان يصدق بالحجة والبرهان ، ويؤمن بالغيب لا بالإعلان ، فحصل به كل فرج للشيطان وحزب الشيطان ، كما روي عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال : فقيه واحد أشد على إبليس من ألف عابد وبالسند الصحيح عن الصادق (عليه السلام) إنه قال : ما من أحد يموت من المؤمنين أحب إلى إبليس من موت فقيه .

ثم إنه جعل يدعي إذ ذاك واحد من أهل تلك الجاهلية البابية وآخر منهم المغيرة ، والخطابية ، وثالث التعرف بالأخبارية ، ورابع التصوف والكشفية ، وخامس التصرف بالأمور المخفية ، كل ذلك لقصورهم عن العروج إلى معارج العلم والدين وفقرهم عن الأخذ بقواعد المجتهدين ، وجهلهم بقوانين التفقه في الفروع ، وعجزهم في أفانين التنبيه للمشروع ، وضعفهم عن القيام بحق التحقيق ، وبعدهم عن التصرف في مقام التدقيق ، كما يشهد به تتبع أباويلهم الخطابية ، والتأمل في أقاويلهم الكتابية ثم كلما اشتدت دائرة تلك البدع البائرة ، واشتعلت نائرة أولئك الفئة الخاسرة ، وكاد أن تمحو آثار الشيعة بكيفيات خيالهم ، وتمحق أسباب الشريعة بكشفيات مقالهم ، أرسل الله إليهم شهاباً ثاقباً من

الفقهاء المجددين ، وبطلاً غالباً من كبراء المجتهدين ، لأن يجعل فيهم السيف القطّاع ، ويقطع أيديهم عن صيد الهمج الرعاع ويؤيد هذا الدين أحسن تأييد ويشيد أركانه بأكمل تشييد ، فيصير بذلك مستوجباً لسعادة الدارين ، ومستصعداً من الله بصحابة المجددين ويكتب في ديوان أمناء الله الملك الجليل ، ويصدق عليه : علماء أمتي كأنبياء بني إسرائيل ، ويموت غيظاً من كان قبل يبغضه مدقوقاً ، ويقال جهراً : ﴿ جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً ﴾ . هذا وبالجملة فيإني كلما فتشت وبحثت عن حقيقة حال هذا الرجل وما هو أهله لم أظفر عليه بشيء غير نهاية بعده عن طريقة عرفان الموحدين وقربه إلى حقيقة أهواء الملحدين ، وعمى قلبه عن القبول لشرائع الإسلام والوصول إلى معرفة الحلال والحرام وبصارته بقوانين التصيد والتغريب ، ومهارته في أفانين التصنع والتزوير ، مصداقاً لما يقوله الشاعر :

تصوف فازدهى بالصوف جهلاً وبعض الناس يلبسه مجانة
ولم يرد إليه به ولكن أراد به الطريق إلى الخيانة

ولا رأيته إلا ثالث ثلاثة ، أو رابع أربعة ، أو خامس خمسة من العرفاء بالباطل والمين والمتصوفة الذين خسروا في الدارين ، وهم الحسن البصري الذي قد سبق لك من كلام الفضل بن شاذان أنه كان يلقي كل فرق بما يهون ، ويتصنع للرياسة .

وسفياهم الثوري الذي هو من كبار الناصبة المرائين فلا أسعد الله أنفاسه ، والشيخ عبد القادر الجيلاني الذي لم يعرف منه إلا المزخرف والجنون ولم يكشف عنه إلا في الجنون فنون ، ولا انتهت الخرقه منه فيما يصفون ، وينسبون إلى ﴿ أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾ .

ومحي الدين محمد بن العربي الأشبيلي الأندلسي الذي هو في الحقيقة ماحي الدين ومجانب طريقة المليين ، ومدعي الأفضلية على خاتم النبيين وختم الولاية به من بين المهديين ، وأنّ الفضيلة للأولياء على الأنبياء ، وأنه أخذ المعارف والأحكام من الله بمثل الإيجاء .

عمروا موضع التصنع منهم فمكان الصلاح فيه خراب

وناهيك شهادة على بُعد هؤلاء عن الطريق ، والفرق بين أصحاب الولاء وهذا الفريق ، بأن الشيخ أبا القاسم القشيري لم يذكر غير الأخيرين منهم المتأخرين عنه مع تقدمهم عليه بكثير في جريدة العرفاء السالكين ، وسلسلة الأولياء الناسكين ، مع وضعه باباً بالخصوص لذكر مشايخ هذه الطريقة ، وما يدل من سيرهم وأقوالهم على تعظيم الشريعة ، في فواتح رسالته إلى الصوفية المعروفة بالقشيرية وكان الوجه في ذلك إنه لا يتعرض في تلك الرسالة إلا لترجمة أحوال أتقياء هذه الطائفة ومشرعيهم ولا يشير فيها أيضاً إلا إلى جملة من قواعدهم الشريفة وأوضاعهم المنيفة وكلماتهم الطريفة ، واصطلاحاتهم اللطيفة ، كما يشير إلى ذلك قوله في مفتتح تلك الرسالة بهذه الصورة : ثم اعلّموا رحمكم الله أن المحققين من هذه الطائفة انقراض أكثرهم ولم يبق في زماننا هذا ، من هذه الطائفة إلا أثرهم .

أما الخيام فإنها كخيامهم وارى نساء الحي غير نسائها

حصلت الفترة في هذه الطريقة ، لا بل اندرست الطريقة بالحقيقة ، مضى الشيوخ الذين كانوا بهم اهتداء ، وقلّ الشباب الذين بسيرتهم وسنتهم اقتداء ، زال الورع وطوى بساطه ، واشتد الطمع وقوي رباطه وارتحل عن القلوب حرمة الشريعة ، فعدوا قلة المبالة بالدين أوثق ذريعة ، ورفضوا التمييز بين الحلال والحرام ، ودانوا بترك الاحترام وطرح الاحتشام ، واستخفوا بأداء العبادات ، واستهانوا بالصوم والصلاة وركضوا في ميدان الغفلات ، وركنوا إلى اتباع الشهوات وقلة المبالة بتعاطي المحظورات والإرتفاق بما يأخذونه من السوق والنسوان وأصحاب السلطان ، ثم لم يرضوا بما تعاطوه من سوء هذه الأفعال ، حتى أشاروا إلى أعلى الحقائق والأحوال ، وأدّعوا أنهم تحرروا^(١) عن رق الأغلال ، وتحققوا بحقائق الوصال ، وأنهم قائمون بالحق تجري^(٢) عليهم أحكامه ، وهم محووليس الله عليهم فيما يؤثرونه أو يذرونه عتب ولا لوم ، وأنهم كوشفوا بأسرار الأحدية ، فاخطفوا عنهم بالكلية ، وزالت عنهم أحكام البشرية ،

(١) في الأصل : تجردوا .

(٢) في الأصل : مجرى .

وبقوا بعد فنائهم عنهم بأنوار الصمدية ، والقائل عنهم غيرهم إذا نطقوا والنائب عنهم سواهم فيما تصرفوا بل صرفوا .

إلى أن قال : ولما رأيت أن الوقت^(١) لا يزيد إلّا استصعاباً ، وأكثر أهل العصر بهذه الديار إلّا تمادياً فيما اعتادوه ، واغتراراً ، [بما ارتادوه]^(٢) أشفقت على القلوب أن تحسب أن هذا الأمر على هذه الجملة بنى قواعده وعلى هذا النحو سار سلفه ، فعلمت هذه الرسالة إليكم أكرمكم الله وذكرت فيها بعض سير شيوخ هذه الطريقة^(٣) في آدابهم وأخلاقهم ، ومعاملاتهم وعقائدهم [بقلوبهم]^(٤) وما أشاروا إليه من مواجيدهم ، وكيفية ترقّيه من بدايتهم إلى نهايتهم ليكون لمريدي هذه الطريقة قوة ومنكم لي بتصحّيحها شهادة ، ولي في نشر هذه الشكوى سلوة ، ومن الله الكريم فضلاً ومثوبة ، وأستعين بالله سبحانه فيما أذكره وأستكفيه ، وأستعصمه من الخطأ فيه ، وأستغفره وأستغفيه ، وهو بالفضل جدير وعلى ما يشاء قدّير^(٥) .

ثم أخذ في تحقيق المطالب وبيان ما يوجد من كلمات أكابر هذه الطائفة في تقرير الصواب ، فقال : سمعت أبا حاتم الصوفي يقول : سمعت أبا نصر الطوسي رحمه الله يقول : سئل رويم عن أول فرض افترض الله^(٦) تعالى على خلقه ما هو ؟ فقال : المعرفة لقوله جلّ ذكره .

﴿ وما خلقت الجن والإنس إلّا ليعبدون ﴾ قال ابن عباس : ليعرفون^(٧) وقال الجنيد رحمه الله : أن أول ما يحتاج إليه من عقد الحكمة معرفة المصنوع صانعه ، المحدث كيف كان إحداثه ، فيعرف صفة الخالق من المخلوق ، وصفة

(١) في المصدر : ولما أبى الوقت .

(٢) الزيادة من الرسالة .

(٣) في الأصل : الطائفة .

(٤) الزيادة من الرسالة .

ر بح لرسالة القشيرية ص ٣ .

(٦) في المصدر : افترضه الله عز وجل

(٥) الرسالة القشيرية ص ٤ .

القديم من المحدث ، فيذل لدعوته ، ويعترف بوجوب طاعته فإن من لم يعرف مالكة ، لم يعترف بالملك لمن استوجبه^(٦) .

وقال أيضاً : سمعت أبا حاتم السجستاني يقول : سمعت أبا نصر الطوسي السراج يحكي عن يوسف بن الحسين ، قال : قام رجل بين يدي ذي النون المصري ، فقال : أخبرني عن التوحيد ما هو ؟ فقال : هو أن تعلم أن قدرة الله تعالى في الأشياء بلا مزاج ، وصنعه للأشياء بلا علاج ، وعلة كل شيء صنعه ولا علة لصنعه ، وليس في السماوات العلى ولا في الأرضين السفلى مدبر غير الله ، وكل ما تصور في وهمك فالله بخلاف ذلك^(١) .

وقال أيضاً أخبرنا محمد بن الحسين : قال : سمعت منصور بن عبد الله ، يقول : سمعت جعفر بن محمد ، يقول : قال الجنيد : أشرف المجالس وأعلاها الجلوس مع الفكرة في ميدان التوحيد^(٢) .

وقال أيضاً في مفتتح باب ترجمة أحوال المشايخ إعلموا رحمكم الله أن المسلمين بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يتسم أفاضلهم في عصرهم بتسمية علم سوى صحبة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) إذ لا فضيلة فوقها فقليل لهم الصحابة ، ولما أدركهم أهل العصر الثاني سمي من صحب الصحابة ، التابعين ، ورأوا ذلك أشرف سمة ، ثم قيل لمن بعدهم اتباع التابعين ، ثم اختلف الناس وتباينت المراتب ، فقليل لخواص الناس ممن لهم شدة عناية بأمر الدين ، الزهاد والعباد ثم ظهرت البدع وحصل التداعي بين الفرق ، فكل فريق ادعى أن فيههم زهاداً ، فانفرد خواص أهل الشريعة المراعون أنفسهم مع الله ، الحافظون قلوبهم عن طوارق الغفلة باسم التصوف ، واشتهر هذا الاسم لهؤلاء الأكابر قبل المتئين من الهجرة .

ثم أخذ في ترجمة أحوالهم وذكر جملة من سيرهم وأقوالهم فذكر في ترجمة كل من ابن أدهم وسائر من قدمنا لك ذكره كثيراً مما أوردناه وكان ينهك على ما هو

(٢،١) القشيرية ص ٤ .

(٣) القشيرية ص ٧ .

المقصود ، ومن جملة ما ذكره في ترجمة سري بن المغلس السقطي خال الجنيد وأستاذه أنه قال : وسمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي ، يقول : سمعت أبا بكر الرازي ، يقول : سمعت أبا عمر الأنماطي يقول : سمعت الجنيد ، يقول : ما رأيت أعبد من السري أتت عليه ثمان وتسعون سنة ما رُئي مضطجعاً إلا في علة الموت^(١) .

وقال : ويحكى عن السري أنه قال : التصوف اسم لثلاث معان ، وهو الذي لا يطفىء نور معرفته نور ورعه ، ولا يتكلم بباطن في علم ينقصه عليه ظاهر الكتاب^(٢) ولا تحمله الكرامات على هتك أستار محارم الله^(٣) .

ونقل أيضاً بالإسناد عن السلطان أبي يزيد البسطامي أنه قال : لو نظرتم إلى رجل أعطى من الكرامات حتى تربع^(٤) في الهواء فلا تغتروا به حتى تنظروا كيف تجددونه عند الأمر والنهي ، وحفظ الحدود وآداب الشريعة^(٥) .

ونقل في ترجمة أبي سليمان عبد الرحمن بن عطية الداراني بإسناده المعنعن عن الجنيد ، عنه ، أنه قال : ربما يقع في قلبي النكتة من نكت القوم أياماً فلا أقبل منه إلا بشاهدين عدلين : الكتاب والسنة^(٦) .

وفي ترجمة يحيى بن معاذ الرازي ، وكان نسيج وحده في وقته^(٧) أنه قال : كيف يكون زاهداً من لا ورع له. تورّع عما ليس لك ثم أزهّد في ما لك^(٨) .

وفي ترجمة أبي حفص الحداد أنه قال : من لم يزن أفعاله وأحواله في كلّ وقت بالكتاب والسنة ، ولم يتهم خاطره ، فلا تعدّه في ديوان الرجال^(٩) .

(١) القشيرية ص ١١ .

(٢) في المصدر. أو السنة .

(٣) القشيرية ص ١١ .

(٤) في المصدر حتى يرتقى .

(٥) في المصدر : وإداء الشريعة .

(٦) القشيرية ص ١٦ .

(٧) في المصدر : نسيج وحده في وقته .

(٨) القشيرية ص ١٧ .

(٩) القشيرية ص ١٨ .

وفي ترجمة أبي الحسين أحمد بن محمد النوري ، وكان من أقران الجنيد أنه قال : التصوف ترك كل حظ للنفس ، وقال : أعزّ الأشياء في زماننا شيثان : عالم يعمل بعلمه ، وعارف ينطق عن حقيقته. وإنّه قال : كانت المراقع غطاء على الدر فصارت^(١) مزابل على الجيف وقال أبو أحمد المغازلي : ما رأيت أعبد من النوري قيل ولا الجنيد قال : ولا الجنيد^(٢) .

وفي ترجمة رويم بن أحمد البغدادي من أجلة المشايخ أنّه قال في وصيته لأبي عبد الله بن خفيف : ما هذا الأمر إلا ببذل الروح ، فإن أمكنك الدخول فيه مع هذا ، وإلا فلا تشتغل بترهات الصوفية^(٣) .

وفي ترجمة أبي عبد الله محمد بن الفضل البلخي أنّه قال : ذهاب الإسلام من أربعة: لا يعملون بما يعلمون ، ويعملون بما لا يعلمون ، ولا يتعلمون ما لا يعلمون ويمنعون الناس من التعلم^(٤) .

وفي ترجمة يوسف بن الحسين شيخ الري والجبل في وقته ، أنّه قال : رأيت آفات الصوفية في صحبة الأحداث ، ومعاشرة الأضداد ، ورفق النساء^(٥) .

وفي ترجمة أبي محمد أحمد بن محمد الجريري من كبار أصحاب الجند ، رؤية الأصول باستعمال الفروع ، وتصحيح الفروع بمعارضة الأصول ، ولا سبيل إلى مقام مشاهدة الأصول إلا بتعظيم ما عظم الله تعالى من الوسائط والفروع^(٦) .

وفي ترجمة إبراهيم الخواص : أنّه قال : دواء القلب خمسة أشياء : قراءة القرآن بالتدبر ، وخلاء البطن ، وقيام الليل ، والتضرع عند السحر ، ومجالسة الصالحين^(٧) .

(١) في المصدر : فصارت اليوم .

(٢) القشيرية ص ٢١ .

(٣) القشيرية ص ٢٢ .

(٤) القشيرية ص ٢٢ .

(٥) القشيرية ص ٢٤ وفيه رفق النسوان .

(٦) نفس المصدر ص ٢٥ .

(٧) القشيرية ص ٢٦ .

وفي ترجمة أبي حمزة البغدادي إنه قال : من علم طريق الحق سهل عليه سلوكه ، ولا دليل على الطريق إلى الله إلا متابعة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) في أحواله وأفعاله وأقواله^(١) .

وفي ترجمة أبي محمد عبد الله بن منازل شيخ الملامية وأوحد وقته ، أنه قال لم يضيّع أحد فريضة من الفرائض إلا ابتلاه الله بتضييع السنن ، ولم يبلى أحد بتضييع السنن إلا يوشك أن يبلى بالبدع^(٢) .

وفي ترجمة أبي العباس الدينوري أنه قال : نقضوا أركان التصوف وهدموا سبلها ، وغيروا معانيها بأسماء أحدثوها سمّوا الطمع زيادة ، وسوء الأدب إخلاصاً والخروج عن الحق شطحاً ، والتلذذ بالمذموم طيبة ، واتباع الهوى ابتلاء ، والرجوع إلى الدنيا وصولاً ، وسوء الخلق صولة ، والبخل جلادة ، والسؤال عملاً ، وبذاءة اللسان ملامة ، وما كان هذا طريق القوم^(٣) .

وفي ترجمة أبي القاسم ابراهيم بن محمد بن النصر آبادي شيخ خراسان ، قال : سمعت محمد بن الحسين يقول قيل للنصر آبادي إن بعض الناس يجالس النسوان ويقول : أنا معصوم في رؤيتهن ، فقال : ما دامت الأشباح باقية ، فإن الأمر والنهي باق ، والتحليل والتحريم مخاطب به ، ولن يجترى على الشبهات إلا من هو تعرض للمحرمات وسمعت محمد بن الحسين يقول : قال النصر آبادي : أصل التصوف ملازمة الكتاب والسنة ، وترك الأهواء والبدع ، وتعظيم حرمان المشايخ ، ورؤية أعذار الخلق ، والمداومة على الأوراد ، وترك ارتكاب الرخص والتأويلات^(٤) .

وفي ترجمة الرّود باري إنه سئل عن يسمع الملاهي ، ويقول : هي لي حلال لأنني قد وصلت إلى درجة لا تؤثر في اختلاف الأحوال ، فقال : نعم ، قد

(١) نفس المصدر ص ٢٦ .

(٢) القشيرية ٢٨ وفيه ألا أوشك أن يتلى بالبدع .

(٣) القشيرية ص ٣٢ .

(٤) القشيرية ص ٣٢ .

وصل ولكن إلى سقر^(١) ! .

وذكر أيضاً في باب ترجمة الشريعة والحقيقة : إنَّ الشريعة أمر بالتزام العبودية والحقيقة مشاهدة الربوبية ، فكل شريعة غير مؤيدة بالحقيقة فغير مقبول ، وكل حقيقة غير مقيدة بالشريعة فغير محصول إلى أن قال : سمعت الأستاذ أبا علي : (قوله) إياك نعبد ، حفظ للشريعة وإياك نستعين إقرار بالحقيقة واعلم أنَّ الشريعة حقيقة من حيث إنَّها وجبت بأمره ، والحقيقة أيضاً شريعة من حيث إنَّ المعارف به سبحانه أيضاً وجبت بأمره^(٢) .

وقال أيضاً في بعض خواتيم تلك الرسالة (فصل) وبناء هذا الأمر وملاكه على حفظ آداب الشريعة ، وصون اليد عن المد إلى الحرام والشبهة ، وحفظ الحواس عن المحظورات وعدَّ الأنفاس مع غير الله عن الغفلات ، وأن لا يستحل مثلاً سمسمة فيها شبهة في أوان الضرورات فكيف عند الاختيار ووقت الراحة^(٣) .

وقال أيضاً في ذيل ترجمة الولي سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول : سمعت محمد بن أحمد النجار ، يقول : سمعت الدقي ، يقول : سمعت أبا بكر الزقاق يقول : كنت ماراً في تيه بني إسرائيل فخطر ببالي ، إنَّ علم الحقيقة بيان للشريعة ، فهتف بي هاتف كل حقيقة لا تتبعها الشريعة فهي كفر .

إنتهى ما نقلناه عن الرسالة وفي بعض كتب أصحابنا المتصوفين ألحقه أيضاً في تعريف التصوف واشتقاقه ، إنَّ التصوف اسم جامع لمعاني الفقر ومعاني الزهد مع مزيد وإضافات ، لا يكون الرجل بدونها صوفياً وإن كان زاهداً أو فقيراً ، ومن المقرر أنَّ الأعمال معدّات لدخول الجنة ، والآداب معدّات للقرب من الله ، والصوفية أهل القرب ، فيكون التصوف كلّها آداب ! وإليه يشير ما قيل : طرق العشق كلّها آداب .

وقال أبو حفص النيسابوري : التصوف كلّ آداب ، فلكل وقت أدب ،

(١) القشيرية ص ٢٨ .

(٢) القشيرية ص ٤٦ .

(٣) نفس المصدر ص ٢٠٣ .

ولكلّ حال أدب ، ولكل مقام أدب ، فمن لزم آداب الأوقات بلغ مبلغ الرجال ، ومن ضيّع الآداب فهو بعيد .

وقال أيضاً حسن الأدب الظاهر ، عنوان حسن الأدب الباطن - لأن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال لرجل كان يعبث بلحيته في الصلاة : لو خشع قلبه خشعت جوارحه إلى أن قال : وقال الجنيد : (ره) .

علم التصوف علم ليس يعرفه إلا أخو فطنة بالحق معروف
وليس يعرفه من ليس يشهده وكيف يشهد ضوء الشمس مكفوف

وفي بعض كلمات المتقدمين من هذه الطائفة أيضاً أنّ الطالين للحق على أربعة أقسام : أصحاب بحث مع التزام قوانين الشريعة وهم المتكلمون ، وبدونها هم الحكماء المشاؤون ، وأصحاب كشف مع رعاية وظائف عبادات الشرع وقوانينه وهم الصوفية ، وبدونها وهم الحكماء الإشراقيون .

ونقل عن الشيخ أبي سعيد بن أبي الخير: إنّ سبع مئة من المشايخ قدس الله أرواحهم اتفقت آرائهم على أنّ التصوف استعمال الوقت بما هو أولى ، يريد بذلك عبارة أخرى لما يقولون إنّ الصوفي ابن وقته ، وكذلك الولي ، أو الإشارة إلى مقام الرضى والتسليم الذي هو من جملة مقامات العارفين كما ينظر إليه ما نقله القشيري أيضاً بالإسناد أنّه قيل لمولانا الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام إنّ أبا ذر رحمه الله يقول : الفقر أحبّ إليّ من الغنى ، والسقم أحبّ إليّ من الصحة . فقال رحم الله أبا ذر ، أما أنا فأقول من اتّكل على حسن اختيار الله له لم يتمنّ غير ما اختاره الله له^(١) ثمّ إلى أن قال : وقال بعضهم : التصوّف أوّله علم ، وأوسطه عمل بالقلب والقلب ، وآخره موهبة بالمعارف والحقائق ، وأقول : التصوف ذكر مع اجتماع بأبناء الجنس فإنهم يعينونه مع اجتماع قلبه وهمّه مع الله سبحانه ، ووجد مع استماع القلب بمعاني المخاطبات الإلهية المروعة في العبادات ، واستماع لسرّ لطائف الإشارات ، الداعية إلى المشاهدة والملاقاة واتباع لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) والأئمة المعصومين عليهم السلام ظاهراً وباطناً وهذا

(١) القُشيرية ص ٩٨ .

قول جامع لجميع مراتب التصوف وحاوٍ لجميع جزئياته وتفصيله .

وقيل إنه تصفية القلوب عن موافقة البرية في رسومهم ، ومفارقة الأخلاق الطبيعية بتبديلها وإزالة الانحرافات عنها ، وتقويمها على الأوساط من غير إفراط وتفريط ، وإخماد الصفات البشرية بالمجاهدات والرياضيات ومنازلة الصفات الروحانية ، والتشبه بالملائكة في دوام الطاعة وترك المعصية ، والتعلم بعلوم الحقيقة التي هي لا تزول بزوال الدنيا ، وهي العلم بالله وبكلماته وأتباع الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) في الشريعة وموافقة الوصي والولي في الطريقة ، وهي مناط خيره وهذا القول أجمع من الأول .

ومن جملة ما ذكره ذلك المتصوف المبرور في ذيل ترجمة حديث سعيد بن المسيب ، عن أنس أنه قال له رسول الله : يا بني إن قدرت أن تصبح وتمسي ، وليس في قلبك غش لأحد فافعل . ثم قال : يا بني وذلك من سنتي ومن أحيا سنتي فقد أحياني ، ومن أحياني كان معي في الجنة .

فالصوفية المشرعون هم الذين أحيوا هذه السنة ، وطهروا الصدور من الغش الذي هو خلاف النصح ، ومن الغل الذي هو الحقد ، وإنما قدروا على ذلك لزهدهم في الدنيا ومالهأ وجاهها ، ومحبة المنزلة والرفعة عند الناس ، فإيا مسكين لا تطلب المنزلة عند الله وأنت تطلب المنزلة عند الناس فالصوفية المشرعون زهدوا في ذلك ، كما قال بعضهم طريقتنا هذه لا تصلح إلا لأقوام كنست بأرواحهم المزابل ، فلما سقط عن قلبهم محبة الدنيا وحب الرفعة أصبحوا وأمسوا وليس في قلبهم غش لأحد ، وصارت قلوبهم صافية ناصحة مشفقة على الخلائق .

ونقل أيضاً عن الشيخ ذي النون رأيت ببعض ساحل الشام امرأة كانت من العارفات ، فقلت لها : من أين أقبلت ؟ فقالت : من عند أقوام تجافى جنوبهم عن المضاجع ، ذكرتهم بالتيقظ والجد والعبادة التي هي من أوصافهم ، وما ذكرتهم بأنسابهم لإنقطاع الأنساب يوم القيامة قلت لها وأين تريدن ؟ قالت : إلى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ، فقلت صفيهم فأنشأت لي :

قوم همومهم بالله قد علقت فما لهم همم يسمو إلى أحد

فمطلب القوم مولاهم وسيدهم يا حسن مطلبهم للواحد الصمد
ما إن ينازعهم دنياً ولا شرف من المطاعم واللذات والولد
ولا لبس ثياب فائق أنق ولا لروح سرور حلّ في البلد
إلا مسارعة في إثّر منزلة قد قارب الخطو فيها باعد الأمد
فهم رهائن غدران وأودية ترقى الشوامخ تلقاهم مع العدد

إلى أن قال : وأقوال المشايخ في مهية التصوف تزيد على ألف قول ويطول نقلها . ثم إلى أن ذكر في وجه تسمية هذه الطائفة بالصوفية ، وكون اشتقاقها من الصوف ، بناءً على قاعدة الاشتقاق ، وظاهر ما يتبادر إلى الأنظار ، رواية . أنس بن مالك إنه قال : كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يجيب دعوة العبيد تواضعاً ، ويركب الحمار غير مستنكف ، ويلبس الصوف غير متكلف .

وما روي بطريق أهل البيت عليهم السلام أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال : خمسة لا أتركها حتى تكون سنة من بعدي ، أركب الحمار ويردني آخر ، وأسلم على الصغير ، وألبس الصوف ، وأكل مع العبيد ، وأجلس على الأرض وأكل عليها . وقال : فمن هذا الوجه ذهب قوم إلى أنهم سماوا صوفية نسبة لهم إلى ظاهر اللبسة ، لأنهم اختاروا لبس التصوف لكونه أرفق وأسهل مطلباً ، ولكونه لباس الأنبياء عليهم السلام .

ولقد روى عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بطريق أهل البيت عليهم السلام أنه قال : مرّ بالصخرة من الروحاء - التي هي كانت بلدة في القديم بين مكة والمدينة والآن موضع بينهما - سبعون نبياً خفاة عليهم العباءة ، يؤمون ويقصدون البيت الحرام .

وبطريقهم عليهم السلام أيضاً أن عيسى بن مريم كان يلبس الصوف والشعر ، يأكل من الشجر ، ويبيت حيث أمسى ، وقال الحسن البصري : لقد أدركت سبعين بديراً كان لباسهم الصوف . وعن ابن مسعود قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يوم كلم الله موسى (عليه السلام) كان عليه جبة من صوف ، وسراويل من صوف ، وكساء من صوف ، وقلنسوة مدورة من صوف ، ونعلاه من جلد .

وروى السيد بهاء الدين علي بن عبد الحميد النيلي مرسلاً عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال : سيد العمل الجوع ، وسيد القول الفكر ، وذو النفس لباس الصوف ، عليكم بلباس الصوف تجدون حلاوة الإيمان في قلوبكم ، عليكم بلباس الصوف تجدون قلة الأكل ، عليكم بلباس الصوف يورث في القلب التفكر ، والتفكر يورث الحكمة ، والحكمة تجري في الجوف مجرى الدم ، ومن أكثر الفكر قلّ طمعه ، ومن قلّ تفكره ، كثر طمعه وعطب بدنه وقسي قلبه ، والقلب القاسي بعيد من الله ، بعيد من الجنة قريب من النار .

وفي رواية الجمهور أيضاً عن إمامهم البيهقي المشهور نقلاً عن عبد الله بن مسعود إنه قال : كانت الأنبياء يركبون الحمار ، ويلبسون الصوف ، ويحلبون الشاة ، هذا ، ونقل عن جنيدهم البغدادي المتقدم كلامه في أمثال هذه الأمور أنه قال : الصوفي مشتق من الصوف ، والصوف ثلاثة أحرف صاد وواو وفاء ، والصاد صبر وصدق وصفاء ، والواو وِدّ وورد ووفاء ، والفاء فرد وفقر وفناء .

وقال أبو علي الرّود باري : الصوفي من لبس الصوف على الصفا ، وأطعم الهوى ذوق الجفا ، وكانت الدنيا منه على القفا ، وسلك منهاج المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم) . وقيل سمّوا صوفية نسبة إلى الصفة التي كانت في مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مسقفة بجريد النخل ، يسكنها فقراء المهاجرين ، وهم أربع مئة رجل لم يكن لهم بالمدينة مساكن ولا عشائر يدرسون القرآن بالليل ، ويرضخون النوى بالنهار ، ويحتطبون على ظهورهم ويغزون مع كل سرية ، وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وكرام أصحابه يؤانسونهم ويأكلون معهم ويتعاهدونهم بالمبرات ، بحيث نقل أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) كان إذا أمسى قسّم ناساً منهم بين أناس من أصحابه .

وكان سعد بن عباد يرجع كل ليلة إلى أهله بشائين منهم يعشيهم وقد وصل رسول الله يوماً إليهم وشاهد منهم فقرهم ، وطيب قلوبهم في الشدة التي كانت بهم ، فقال : أبشروا يا أصحاب الصفة إن من أمتي من كان على حالكم ووصفكم ونعتكم الذي أنتم عليه إنكم وأنهم رفقاؤني في الجنة ، وقد رتبهم أبو نعيم

الحافظ في حليته على حروف المعجم ، وذكر من أسماء مشاهيرهم سلمان الفارسي ، وأبا ذر ، وعبد الله ، وصهيب ، وبلال ، وأبا هريرة ، وخباب بن الأرت ، وحذيفة بن اليمان ، وأبا سعيد الخدري ، وبشر بن الخصاصية ، وأبو مويبة مولى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كان هؤلاء أزهدهم وأعلمهم وأعملهم بالكتاب والسنة في عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لأنهم كانوا يلبسون الصوف وخاطوا ثيابهم بالأغصان الدقيقة من الشجر ، حتى أن بعضهم يعرق في ثوبه فيوجد منه رائحة الضأن . وقال بعض أهل الثروة ليؤذني ريح هؤلاء أما يؤذيك ريحهم ؟ يخاطب بذلك النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ونقل في وصفهم أنهم كانوا أضياف الإسلام إلا من زلت قدمه بعد وفاة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ومال إلى الدنيا وحطامها كأبي هريرة وصهيب ، والذين ثبتت أقدامهم في مقام الفقر والزهد ، سلمان ، وأبو ذر ، وحذيفة ، وبلال ، وأبو سعيد ، فإنهم كانوا من السابقين الراجعين إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) ، وكانوا يسمون بالشيعية والصوفي رضي الله عنهم ورضوا عنه .

وقال المفسرون إنما نزل فيهم قول الله تبارك وتعالى : ﴿ واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي ﴾ وقوله تعالى : ﴿ ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ﴾ ، وقوله تعالى : ﴿ الفقراء الذين أحصروا في سبيل الله ﴾ . الآيات ، وهذا وإن كان لا يستقيم من حيث الاشتقاق اللغوي إلا بناءً على رعاية الخفة على اللسان ، ولكنه صحيح من جهة المعنى ، لأن الصوفية يشاكل حال أولئك لكونهم مجتمعين متآلفين مصاحبين لله وفي الله قديماً وحديثاً في الربط والزوايا .

وقيل كان هذا الاسم في الأصل صفوياً نسبته إلى الصفا فاستقل ذلك وجعل صوفياً بتقديم الواو ، وقيل سموا صوفية لوقوفهم في الصف الأول بين يدي الله تعالى بارتفاع همهم وإقبالهم على الله بقلوبهم .

وقيل إن هذه النسبة إلى صوفية ، مثل الكوفي نسبة إلى كوفة ، والصوفة هي المرسمة التي لا يرغب فيها ولا يلتفت إليها ، وذلك لأن من الشرط عليهم الخمول البالغ وشدة التواضع والتوازي أيضاً .

وعن السمعاني في كتاب « الأنساب » أنه قال : اختلفوا في هذه النسبة فمنهم من قال : من الصفا والصفوة ، ومنهم من قال : من بني صوفة وهم جماعة من العرب كانوا يتزهدون ويتقللون من الدنيا فنسب هذه الطائفة إليهم ، قال الجوهري : وصوفة أبوحي من مضر كانوا يخدمون الكعبة في الجاهلية ويميزون الحاج أي يفيضون بهم^(١) قلت ولو ثبت هذا فهو عندي من أقرب الوجوه على الظاهر والباطن ، كما لا يخفى على المتتبع في وجوه الأنساب ، وإن ذهب الجمهور إلى الوجه الأول بظواهر أحاطهم التي لا تحتاج إلى مزيد نظر وإمعان ، غافلين عن كون الشعرية بالفتح إذا أنسب بتسميتهم بها بناء على ما وجهوا به ذلك الوجه ، كما يظهر وجه ذلك من مراجعة حديث يحيى النبي (عليه السلام) وقميص بدنه المعروف .

وعلى الجملة ، فهذه جملة من عبائر أهل الفن غير المتهمين بشيء من الفرية والأجنبية عن الإصطلاح ، أوردناها هنالك تذكرة وذكرى لمن كان له قلب ، أو ألقى السمع وهو شهيد ، مضافاً إلى ما تعرض له بعض فقهاء أصحابنا العرفاء المنصفين ، من الترجمة لهذه اللفظة بما يلائم أيضاً المقصود ، مثل شيخنا الشهيد الأول في مباحث الأوقاف من « الدروس » حيث ذكر في باب مسألة الوقف على الصوفية : إنهم هم المشتغلون بالعبادة المعرضون عن الدنيا .

وقال : شيخنا حسين بن عبد الصمد الحارثي في كتابه المسمى بـ « العقد الطهماسبي » بتقريب أن بعض الملوك والأكابر من أهل الدنيا إذا علت همهم ، وكثر علمهم بالله ، ولحظتهم العناية الربانية ، تركوا الدنيا وتعلقوا بالله وحده ، كإبراهيم بن أدهم ، ويشر الحافي ، وأصحاب الكهف ، فإنهم لكمال رشدهم لا يرضون أن يشغلوا قلوبهم بغير الله تعالى لحظة عين ، ومعلوم أن أحداً ممن تمثل بهم لم يشبه طريقته طريقة هذا المبتدع المتنازع فيه ، ولا نقل عنه ذهاب إلى زندقة وإلحاد أو حلول وإلحاد أو حركة على وفق الهدى والمراد ، أو إرادة فتنة وفساد ، ودعوى كاذبة بيّنة الفساد بين العباد ، كيف وقد عرفت حقيقة حال كل من الأولين بأنهم تفصيل .

(١) الصحاح ج ٤ ص ١٣٨٩ .

وأما تفصيل قصة أصحاب الكهف فلقد كفيناه بمفاد التنزيل ووحى جبرئيل إلى نبي الله الجليل عنهم ، وحسب الإشارة إلى رفعة درجاتهم في الغاية ، وبلوغهم مبالغ أكابر رجال المعرفة والدراية ، قوله تبارك وتعالى خطاباً إلى أشرف أنبيائه وأكمل أوليائه وأصفياه (صلى الله عليه وآله وسلم) : ﴿ إِنَّهُمْ فَتِيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُو مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذَا شَطَطًا ﴾ ^(١) وقوله عزّ من قائل ﴿ لَوْ أَطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمَلَّتْ مِنْهُمْ رِعْبًا ﴾ ^(٢) .

وفي القاموس أنّ أسماء أصحاب الكهف إمّا هي : مكسلمينا ، أمليخا ،^١ مرطوكش نوالس ، سانيوس بطنيوس ، كشفوطط ، وإمّا هي : مليخا ، مكسينا^(٣) مرطوس ، بوانس^(٤) ، اربطانس ، أونوس كيد^(٥) ، سلططنوس . وإمّا هي ، مكسلمينا تمليخا^(٦) ، مرطونس ، بينونس ، ساربونس ، كفشططوس ، ذونواس وإمّا هي : مكسلمينا ، أمليخا ، مرطونس ، بوانس ، سارينوس ، يطنوس ، كشفوطط . وإمّا هي : مكسلمينا ، تمليخا ، مرطونس ، بينونس ، سارينوس ، ذا نوانس ، كشيططنوس .

والظاهر من الآية المباركة ، والأخبار الكثيرة ، إنّ عدتهم لم تتجاوز السبعة وكان ثامنهم كلبهم الذي كان باسطاً ذراعيه بالوصيد ، وهو من أهل الجنة مع تسعة آخر من الحيوانات العجم هنّ : ناقة صالح ، وعجل ابراهيم ، وكبش اسماعيل ، وحية موسى ، وحتوت يونس ، وحمار عزيز ، وثملة سليمان ، وهدهد بلقيس ، وبراق محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) كما في حديث علي أمير المؤمنين (عليه السلام) أو هو مع حيوانين آخرين هما ، حمار بلعم بن باعور الذي

(١) سورة الكهف : الآية ١٢ و١٣ وصدر الآية هكذا : نحن نقص عليك نبأهم بالحق .

(٢) سورة الكهف : الآية ١٧ .

(٣) التاج مكسلمينا ، مثل الأول .

(٤) التاج : نوانس .

(٥) التاج : كند .

(٦) التاج : مليخا .

كان عنده اسم الله الأعظم فأراد أن يدعو على قوم موسى بأمر فرعون خارجاً على حماره فلم يطعه الحمار في المشي إلى محل الدعا إلى أن قتله من شدة الضرب ، والذئب الذي كان في الأمم السالفة فأكل ولد شرطي ظالم وأحزن أباه الملعون فيه فشكر الله تعالى ذلك منه كما في رواية شيخنا الصدوق رحمه الله عن مولانا الرضا (عليه السلام) أو حمار بلعم مع ذئب يوسف (عليه السلام) ، الذي اتهمه أخوته بأكله كما في رواية أخرى عنه (عليه السلام) وعن ابن عباس إنه قال في ذيل ترجمة ﴿ قل ربي أعلم بعدتهم ما يعلمهم إلا قليل ﴾ : أنا من ذلك القليل وقال : هم : مكسلمينا ، وتمليخا ، ومرطونس ، وبينوس ، وسارينوس ، ودريونس ، وكيسوطينونس ، وهو الراعي الملحق بهم وكان تمليخا رئيسهم ، وهو صاحب قول : ﴿ قالوا ربكم أعلم بما لبثتم ﴾ وقول ﴿ وإذا اعتزلتموهم وما يعبدون إلا الله ﴾ وديانوس اسم مخدمهم وملك زمانهم وقصتهم طويلة ترشد صاحب المواد القابلة والذوق السليم إلى مقامات العارفين ، ومنازل السائرين ، كمثّل أصحاب الرقيم وحكاية ما بين العالم والكليم ، الواقعة أيضاً في سورة الكهف من القرآن الكريم .

وعليه فمتى فرض أن يكون لفظة الصوفية علماً عند القوم لمن كان من أمثال هؤلاء الأرواح الصافية فلا مشاحة في الاصطلاح ، ولن يستطيع أبداً أحد من لم يستطيع منهم صبراً ، وهو من القشرية الظاهريين ، رداً على طريقتهم الحقّة ، بل ياليتّه كان لكلّ من المجتهدين في العلوم الظاهرية مثل اجتهادات هؤلاء وشمة من فوائح تلويحات أصحاب الولاء ، كيف لا وقد عرفت من الكتاب المبين ، أس ذلك المنصب الرفيع وأساسه وفي أحاديث أهل البيت المعصومين أيضاً ، كل ما يرفع لك إلباسه ، ويزول عنك بأسه ، ويروح أنفاسه ، وناهيك صريحاً في إفادة ذلك المعنى وهو قليل من كثير وحزمة من بيدرها الكبير ، بما نقل عن الشيخ مقداد بن عبد الله السيوري الفقيه في شرحه على الباب الحادي عشر أنه سئل أمير المؤمنين (عليه السلام) عن الصوفي ، فقال : الصوفي من لبس الصوف على الصفا ، وجعل الدنيا خلف القفا ، وسلك طريق المصطفى ، واستوى عنده الذهب والحجر والفضة والمدر ، وإلا فالكلب الكوفي ، خير من ألف صوفي ، وفي بعض المواضع المعتبرة نسبة هذا الكلام إلى جنيد البغدادي بزيادة : وعاش مع

الناس على الوفاء ، بعد الأوّل وإسقاط واستوى عنده إلى آخر ، وبما روه عن صحيفة مولانا الرضا (عليه السلام) أنّه قال : إنّ الله تبارك وتعالى شراباً لأوليائه إذا شربوا سكروا ، وإذا سكروا طربوا ، وإذا طربوا طابوا ، وإذا طابوا ذابوا ، وإذا ذابوا خلصوا ، وإذا خلصوا وصلوا ، وإذا وصلوا اتصلوا لا فرق بينهم وبين حبيهم .

وفي بعض المواضع عن الصادق (عليه السلام) بزيادة : وإذا طربوا طلبوا ، وإذا طلبوا وجدوا ، وإذا وجدوا تابوا ، وإذا تابوا آبوا ، وإذا آبوا ذابوا ، وإذا ذابوا خلصوا إلى آخره ويسائر ما نقله ابن أبي جمهور العارف الفقيه أيضاً في كتابه « المجلى » و« غوالي اللآلي » من الأخبار الكثيرة في هذا الباب .

ومن جملتها النبوي المحكي عن كتاب « بشارة المصطفى لشيعته المرتضى » أيضاً وهو أنّه قال : (صلى الله عليه وآله وسلم) : الشريعة أقوالي ، والطريقة أفعالي ، والحقيقة حالّي ، والمعرفة رأس مالي ، والعقل أصل ديني ، والحبّ أساسي ، والشرف مركبي ، والعلم سلاحي ، والحلم حاجبي ، والتوكل زادي ، والصناعة كنزي ، والخوف رفيقي ، والصدق منزلي ومأواي والفقر فخري ، وبه أفتخر على سائر الأنبياء .

ومنها ما نقله من القدسيات في خصوص أمر العشق مثل ما روى عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال : قال الله تبارك وتعالى : من أحبني عرفني ، ومن عرفني عشقني ، ومن عشقني قتلتني ومن قتلتني فعلي ديتي ، وأنا ديتي .

وعن كتاب مقامات الخواجه نصير الدين الطوسي أنّ في الحديث من عشق وعفّ وكنم ومات فقد مات شهيداً .

وفي الرسالة القشيرية نقلاً عن السري السقطي أنّه كان يقول : مكتوب في بعض الكتب التي أنزلها الله تعالى؛ إذا كان الغالب على عبدي ذكرّي عشقني وعشقتني .

وفي كتاب من لا يحضره الفقيه حديث أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال : بادروا إلى رياض الجنة . فقالوا : وما رياض الجنة . فقال حلقُ

الذكر^(١) .

وفيه أيضاً قال : تذاكر الناس عند الصادق (عليه السلام) أمر الفتوة ، فقال : تظنون أنّ الفتوة بالفسق والفجور إنّما الفتوة والمروّة طعام موضوع ونائل مبدول بشيء معروف وأذى مكفوف فأما تلك فشطارة وفسق ، ثم قال : ما المروّة ؟ فقال الناس : لا نعلم قال : المروّة والله أن يضع الرجل خوانه بفناء داره . والمروّة مروّتان : مروّة في الحضر ومروّة في السفر ، فأما التي في الحضر فتلاوة القرآن ولزوم المساجد ، والمشي مع الإخوان في الحوائج ، والنعمة ترى على الخادم أنّها تسر الصديق وتكبت العدو^(٢) .

وفي رواية للصدوق أيضاً بالإسناد عن الصادق (عليه السلام) إنّها كما قاله أمير المؤمنين لمحمد بن الحنفية : قراءة القرآن ومجالسة العلماء والنظر في الفقه والمحافظة على الصلوات في الجماعات وفي رواية بدل الثاني وصحبة أهل الخير وأما التي في السفر فكثرة الزاد وطيبه وبذله لمن كان معك وكتبتك على القوم أمرهم بعد مفارقتك إيّاهم وكثرة المزاح في غير ما يسخط الله .

وفي الكافي بإسناده المعتبر عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) أنّه قال : إذا تخلّى المؤمن من الدنيا سماً ووجد حلاوة حبّ الله . وكان عند أهل الدنيا ، كأنّه خولط وإنّما خالط القوم حلاوة حبّ الله ، فلم يشغلوا بغيره^(٣) .

وفيه أيضاً بالإسناد عن راوي الأصل أنّه قال : رأيت أبا عبد الله (عليه السلام) عليه قميص غليظ خشن تحت ثيابه ، وفوقها جبّة صوف ، وفوقها قميص غليظ ، فمستها فقلت جعلت فداك إنّ الناس يكرهون لباس الصوف فقال : كلّاً كان أبي محمد بن علي يلبسها ، وكان علي بن الحسين يلبسها ، وكذلك في انتهاء خرقة المشايخ إلى ولي الله المطلق بنص جماهير أرباب الفنّ ، ثم انتهائه إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وكيفية أنّه ألبسها الله تبارك وتعالى إيّاه في ليلة المعراج كما في الحديث .

(١) من لا يحضره الفقيه ج ٤ ص ٢٩٢ .

(٢) من لا يحضره الفقيه ج ٢ ص ١٩٢ .

(٣) الكافي ج ٢ ص ١٣٠ .

وفي حديث كميل بن زياد العارف من كَمَل أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام) وقصة سؤاله إياه عن الحقيقة ، وجوابه (عليه السلام) له بما لا يدركه إلا المنشرح صدره بالإيمان .

وفي حديث الإمامية أيضاً أنَّ أمير المؤمنين (عليه السلام) كان إذا يضيق صدره من غليان أسرار المعارف الربانية فيها ! يذهب إلى خارج البلد ، ويدلي رأسه الشريف في القنوات والآبار ، ويظهر مكنون ضمائره النفيسة فيها ، وإلى ذلك يشير قوله (عليه السلام) :

وفي الصدر لبانات إذا ضاق بها صدري
نكت الأرض بالكف وأبديت لها سري
فمهما تنبت الأرض فذاك النبت من سري

وفي رواية « جامع الأخبار » المنقولة عن الحسين بن علي (عليه السلام) أنه قال : كتاب الله عز وجل على أربعة أشياء على العبارة والإشارة ، واللطائف ، والحقائق ، فالعبارة للعوام والإشارة للخواص واللطائف للأولياء والحقائق للأنبياء وغير ذلك من الأحاديث المستفيضة بل المتواترة معنى في هذا الباب وخصوصاً ما أورد منها في كتاب « مصباح الشريعة » المنصوص على كونه من كلمات مولانا الصادق (عليه السلام) من أوله إلى آخره كفاية وأي كفاية للإستدلال بها على هذا المرام . وقال سيدنا زين العابدين (عليه السلام) بنقل الفريقين عنه قدمائهم ومتأخريهم شعراً :

إني لأكتم من علمي جواهره كيلا يرى الحق ذو جهل فيفتتنا
وقد تقدّم في هذا أبو حسن إلى الحسين ووصي قبله الحسن^(١)
يا رب جوهر علم لو أبوح به لقليل لي : أنت ممن تعبد الوثن!
ولاستحل رجال مسلمون دمي يرون أقبح ما يأتونه حسنا

وقال أيضاً والله لو علم أبوذر ما في قلب سلمان لقتله ولقد آخا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بينهما فما ظنكم بسائر الخلق .

(١) وفي رواية :

وقد تقدمنا قبلها أبو حسن مع الحسين ووصي قبلها الحسن

وقال مولانا الباقر (عليه السلام) : ولاية الله أسرها الله إلى جبرئيل وأسرها جبرئيل إلى محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وأسرها محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى علي (عليه السلام) ، وأسرها علي (عليه السلام) إلى من شاء الله ثم أنتم تضيعون ذلك . من الذي أمسك حرفاً سمعه ؟ إلى غير ذلك مما سوف يدللك على حقيقة هذه الطريقة في الجملة ، وتأتيك في ذيل بياننا الأسانيد سلسلة المشايخ وتفصيل فرقهم الحق والباطلة ، نبذة من سيرهم وآدابهم وطرائقهم المشتتة التي لم تذكر بعد في هذه الترجمة ، ومبدأ بروز مذهبهم المختلف فيه وذكر من كتب هذا الفن أو في الرد عليه من الفريقين كتاباً ، ونظائر ذلك من مهمات المرحلة في ترجمة أبي يزيد البسطامي بعون الله العزيز .

وأما إذا فرض أن يكون هذه اللفظة علماً - والعياذ بربنا المجيد - لشياطين العصر الذين هم في حوانيت الكر والتليس على العوام ، وأشقياء بلباس الأتقياء سخروا الأنعام ، وهم غيلان الشريعة والإسلام ، وقطاع طريق المؤمنين ، والدعاة إلى نحلة الملحدين ، شعارهم الفتنة والفساد ، ودثارهم الزندقة والإلحاد ، ودينهم البدعة وترك الصلاة وزينتهم اللعب والرقص مع اللهاء ، وهمتهم قبل ظهور اللحية فعل المعلمين ، وبعد ظهورها إطاعة المعلمين ، افتخارهم بصحبة الظلمة ، ومباهاتهم بتحصيل الخرق واللقمة ، شغلهم عبادة البطن والخوض في حديث الباطل ، ومدارهم على الخيانة والإفتراء على كل بريء كامل ، عادتهم الوقاحة وقلة الحياء وعبادتهم النغمات والغناء ، حلو أسرارهم الهمز واللمز ، وحالهم العواء وإظهار السكر ، قد صاروا غرباء من أحكام الدين ، وأدباء بآداب اللوطيين ، جعلوا الدنيا الفانية جنتهم ، ونبذوا أمر الله وراء ظهورهم ، واشتغلوا بالمجادلات الكلامية ، والهذيان الفلسفية ، وجعلوها وسيلة للشهرة والجاه ، فأعرضوا عن حقائق علوم الملة والدين ، ودقائق أسرار الكتاب والسنة ، وإن نالوا منصباً لم يشبعوا من الرشا ، وإن خذلوا عبدوا الله على الرياء ، كما ورد في الصحيح عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب قال : كنت مع^(١) الهادي علي بن محمد (عليه السلام) في مسجد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فأتاه جماعة من أصحابه منهم أبو هاشم الجعفري وكان رجلاً بليغاً وكان له منزلة

(١) عند خ ل .

عنده (عليه السلام) إذ دخل المسجد جماعة من الصوفية يعني من أمثال فرقهم الباطلة الموصوفين وجلسوا في ناحية مستديراً وأخذوا بالتهليل فقال (عليه السلام) : لا تلتفتوا إلى هؤلاء الخداعين فإنهم حلفاء الشياطين ، ومخربو قواعد الدين ، يتزهدون لإراحة الأجسام ويتعبدون لصيد الأنعام يتجوعون عمراً حتى يدبخوا^(١) للإيكاف حمراً ، لا يهللون إلا لغرور الناس ، ولا يقللون [الغداء]^(٢) إلا للملاء العساس ، واختلاف قلب الدفناس^(٣) يتكلمون الناس بملائهم في الحب ، ويطرحون بأداليلهم في الحب ، أورادهم الرقص والتصدية ، وأذكاهم الترمم والغنية ، فلا يتبعهم إلا السفهاء ، ولا يعتقدهم إلا الحمقاء ، فمن ذهب إلى زيارة أحدهم حياً أو ميتاً فكأنما ذهب إلى زيارة الشيطان وعبد الأوثان ، ومن أعان أحداً منهم فكأنما أعان يزيد ومعاوية وأبا سفيان ! فقال له رجل من أصحابه (عليه السلام) وإن كان معترفاً بحقوقكم : قال : فنظر إليه شبه المغضب ، وقال : دع ذا عنك من اعترف بحقوقنا لم يذهب في عقوقنا ، أما تدري أنهم أخس طوائف الصوفية ، كلهم مخالفونا^(٤) وطريقتهم مغايرة لطريقتنا وإن هم إلا نصارى ومجوس هذه الأمة ، أولئك الذين يجتهدون في إطفاء نور الله بأفواههم ﴿ والله متم نوره ولو كره الكافرون ﴾^(٥) .

وروى أيضاً شيخنا البهائي زيد بهائه في كتابه الكشكول قال : قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لا تقوم الساعة على أمتي حتى يخرج قوم من أمتي يخلقون للذكر رؤوسهم ويرفعون أصواتهم بالذكر يظنون أنهم على طريق إبراهيم بل هم أضل من الكفار لهم شهقة كشهقة الحمار ، وقولهم كقول الفجار ، وعملهم عمل الجهال وهم ينازعون العلماء ليس لهم إيمان وهم معجبون بأعمالهم ليس لهم من عملهم إلا التعب انتهى^(٦) .

(١) دبخوا أي أذلها وقهرها .

(٢) الزيادة من سفينة البحار .

(٣) الدفناس : الغبي والاحمق .

(٤) السفينة : من مخالفينا .

(٥) سفينة البحار ج ٢ ص ٥٨ .

(٦) نقله في السفينة ج ٢ ص ٥٨ مع اختلاف يسير فليراجع .

وفي مواعظ إنجيل المذكورة في تحف العقول: وما أكثر العلماء وليس كلهم ينتفع بما علم. وما أوسع الأرض وليس كلها تسكن. وما أكثر المتكلمين ، وليس كل كلامهم صدق ! فاحتفظوا من العلماء الكذبة الذين عليهم ثياب الصوف منكسوا رؤوسهم إلى الأرض يزودون به الخطايا ، يرمقون من تحت حواجبهم كما ترمق الذئب ، وقولهم يخالف فعلهم ، وهل يجتني من العوسج العنب ، ومن الحنظل التين ، وكذلك لا يأنم قول العالم الكاذب إلا زوراً ، وليس كل من يقول يصدق بحق الحديث .

هذا وبالجملة فإن جعلنا الصوفية عبارة عمن أخبر عن صفاتهم الرذيلة الشيطانية في كلمات رؤساء هذا الدين ، وأحاديث الأئمة المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين فإنك إياك من معاشرتهم ، والميل إليهم والكون معهم والتشبه بهم والدخول في زميرتهم ، فإنهم شياطين الإنس بل إخوان الشياطين على يقين ، وكذا إذا جعل تصوفهم عبارة عن التعرف بين الخلائق بالرهبانية ، والتحرّف عن الشرايع الإيمانية ومتابعة التيوس اللحيانية ، ومطاوعة النفوس الشهوانية ، وتخليق الرؤوس الشيطانية ، واقتباس العكوس الظلمانية ، واقتناص الحظوظ الجسمانية ، واستعمال الألفاظ الجليانية ، والترقص بالحركات الميلانية ، والإنسلاخ من جلود الإنسانية ، ومجانبة العلوم الروحانية ، كما نشاهد ذلك من صوفية هذه الأزمان ، بل أخبرنا بهم كذلك في علائم آخر الزمان ، حيث ورد عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بنقل جماعة من المتقدمين أنه قال في جملة وصيته لأبي ذر الغفاري: يا أبا ذر يكون في آخر الزمان قوم يلبسون الصوف في صيفهم وشتائهم يرون الفضل بذلك على غيرهم أولئك يلعنهم ملائكة السماء والأرض^(١) .

وعن شيخنا المفيد رحمه الله أيضاً أنه روى بإسناده الصحيح عن الحسين بن سعيد قال : سألت أبا الحسن (عليه السلام) عن الصوفية فقال : لا يقول أحد بالتصوف إلا خدعة أو ضلالة أو حماقة ، وزاد في طريق آخر وأما من سمى نفسه صوفياً للتقية فلا إثم عليه وفي طريق ثالث وعلامته أن يكتفي بالتسمية^(٢) .

(١) انظر سفينة البحار ج ٢ ص ٥٧ .

(٢) راجع سفينة البحار ج ٢ ص ٥٩ .

وبإسناده الصحيح أيضاً عن مولانا الرضا (عليه السلام) قال من ذكر عنده الصوفية ولم ينكرهم بلسانه أو قلبه فليس منا ومن أنكرهم فكأنما جاهد الكفار بين يدي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)^(١) .

فواأسفا على خراب دين الله بهم ، وتباب أمر الله بكسبهم وضعف الإسلام بقوتهم وهوان الإيمان بهونهم وإن هم إلا أعداء الدين ، وأضداد الفقهاء والمجاهدين ، ينكثون على الدوام ما غزلوا ويعكسون لدى العوام ما عقلوا ، كما أن قدماءهم 'الملعونين بالسنة الأئمة المعصومين (ع) كانوا أبداً على طرف النقيض منهم والتنقيض لجميل ما عنهم ، بل متواجهين بالنقض فيهم ، والرفض لما في أيديهم ، حسب ما عرفته من ترجمة الحسن البصري .

وما ورد أيضاً في حقّ سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب الثوري الكوفي في أبواب المعيشة من كتاب الكافي وغيره مطابقاً في المعنى لما ذكره شيخنا البهائي في كتابه الكشكول نقلاً عن بعض التواريخ أنّه دخل ذلك الملعون على مولانا الصادق (عليه السلام) فوجد عليه جبة خزّ ، فقال :

ليس هذا من لباس آبائك يا ابن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فرقع الصادق (عليه السلام) [ذيل]^(٢) الجبة وإذا تحتها قميص صوف فقال : [له]^(٣) هذا للناس وهذا لله ، ثم رفع ذيل جبة سفيان وكانت من صوف وتحتها قميص رقيق من قطن ، فقال له : وأما أنت فهذا للناس وهذا لله^(٤) .

وقال أيضاً في الكشكول قيل لبعض الصوفية : ألا تبيع مرقعتك هذه ، فقال : إذا باع الصياد شبكته فبأي شيء يصطاد؟!^(٥) .

ولما أن كان خذلان الله تعالى متوجّهاً إلى الزمر الباطلة من تلك الطائفة ، ولم يوفقوا لإصابة الحقّ بمتابعة الصراط المستقيم ، ومنهاج الشرع القويم ، بل اتبعوا

(١) راجع سفينة البحار ج ٢ ص ٥٧ .

(٢) (٣، ٢) الزيادة من الكشكول .

(٤) الكشكول ص ٥٢٠ .

(٥) الكشكول ص ٢٥٢ .

السبل المتطرفة دائماً لطلب الشهرة في المخالفة ، فتفرق بهم عن سبيل الله الشارح الحكيم والحمد لله لم يُرَوْا أبد الأبدین إلاّ بين مفرط في حقوق أولياء الله المقربين . ومنتسب إلى غير أصفیائه المتجبين وناقل عن كلّ غنم غیرهم لم تعرف اهر من البر ، مع أنّ كلماتهم الطيبات في مراتب الحكمة والعرفان ، دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوق ، وبين مفرط في شأنهم ، غال في جبههم ، ضال في حقهم ، هالك من أجلهم ، مثل صاحب العنوان وهي الدين العربي ونظائرهم الكثيرين وخير الأمور أوسطها الذي هو صراط الذين أنعم الله عليهم ﴿ غير المغضوب عليهم ولا الضالين ﴾ ولنعم ما وقع في روعي الفاتر على سبيل الإرتجال إشارة إلى جهة هذا التفصيل حيث عملت :

فلو كان التصوّف مثل ما هم	عليه فالتعوذ عنه بالتي
جفاء لا صفاء في وفاء	وأهواء تراكم في الجبلّة
لها بعد عن المطلوب حقاً	كبعد بين صنعاء والإبلّة
وإن يقصد به أدب وحال	تحال به النفوس المستبلّة
فذاك الفيض والمفضال من لم	يدم إلاّ وفيه منه بلة

وذلك أنّ بمعونة هذه البلة السماوية والنداوة العرشية يسهل وصول العبد إلى كل منزلة ومقام ، وقبول القلب لما هو من فيوضات أولى البصائر والإفهام ويتم علوق العواطف الربانية إلى صفحات الأذهان ولصوق الموائد السبحانية بالألواح ضمائر أهالي الخير والبر والإحسان ، ويصير الأمر إلى البصيرة بعلم الإخلاص ومعرفة آفات النفس ومذام الأخلاق المنتهية إلى غير درجات الرضوان ، ولذا قيل من لم يكن له نصيب من هذا العلم أخاف عليه سوء العاقبة ، وأنشد بعض أولي الألباب في صفة العارفين وهو من لطائف الأشعار :

وسافر أهل الجود في طلب المجد	وحثوا مطايا الشوق في مخلص القصد
وراموا لعزم السير في طلب العلى	ففازوا بطيب الوصل من دوحة المجد
هم القوم هاموا فاستقاموا على الثرى	لهم هم تسموا إلى العلم الفرد
إذا ما دعوا يوماً لكشف مُلّمة	رأيت الفتى النشوان كالأسد الورد
بحار الحيا والعلم والحلم والتقى	ونار السخا والعز والشكر والحمد
كنوز الصفا والعشق والصدق والولا	لهم من بحار الغيب ورد على ورد

عليهم سلام الله ما هبت الصبا قبيل ابتسام الصبح في طالع السعد
ولبعضهم أيضاً وهو الشيخ أبو سعيد الخراز وقد سمع منه في آخر نفسه
يقول :

حنين قلوب العارفين إلى الذكر وتذكّارهم وقت المناجاة للستر
أديرت كؤوس للمنايا عليهم فاغفوا عن الدنيا كإغفاء ذي السكر
همومهم جواله بمعسكر به أهل ود الله كالأنجم الزهر
فأجسامهم في الأرض قتلى بجبة وأرواحهم في الحجب نحو العلى تسري
فما عرّسوا إلّا بقرب حبيهم وما عرجوا عن مس بؤس ولا ضرّ

رجعنا إلى ما كنا فيه من البدو وهو حلج الحلاج ، والعجب أن كل من كان
له أدنى فائحة من نسيم الجنة ، ورائحة من شميم الكتاب والسنة ، لم يذكره إلّا
بسوء الرأي وفساد العقيدة ونهاية التزوير والمهارة في فنون التسخير والتغريب ، إمامياً
كان أم سنياً ، وظاهرياً كان أم صوفياً وكان ذلك لأنّه اختص بقبائح أمورٍ في هذه
الشريعة لم يعهد مثلها لأحدٍ من المتصوفة الإسلاميين .

منها : أنّه أظهر الدعاوى الشديدة من عند نفسه وآية دعاٍ مع أنّ الإدعاء
وطلب الشهرة من أقوى نواقض هذا الفن بنصوص أربابه النحارير ففي بعض
المواضع أنّه ادعى الربوبية والعباد بالله العظيم مراراً كثيرة .

وفي بعضها أنّه ادعى قطبية الأرض وعلوم الغيب ، والإنحداد مع الله تعالى
شأنه العزيز .

وفي بعضها أنّه لما ورد قم كان مدعياً لرؤية مولانا الصاحب (عليه السلام)
والنيابة عنه والبابية له .

فلم يتنهأ له فيها العيش فخرج منها إلى مكة المشرفة وهو يدعى الإمامة
لنفسه وقطبية الأرض ، ثم لما دخل مكة المعظمة زاد في طنبور ملعته نغمة إلى
داعية الربوبية ، قاتلهم الله أنّي يؤفكون ، ولذا قال بعض متأخري فقهاءنا^(١) في

(١) هو العقيقه الفاضل الاقا محمد علي بن الاقا محمد باقر البهبهائي في شرحه على المفاتيح « منه » .

فواتح بعض مصنفاته عند ذكره لذلك الرجل بتقريب : ولا يخفى أن اعتذار الغزالي للحلاج ينفع جميع الكفار والملحدين والمرتدين حتى فرعون اللعين وكأنه من أمثال هذه من الخرافات !

وقال الفاضل المولى صدر الشيرازي في تفسيره لسورة البقرة : إن فرعون كما هو المشهور كان من أهل الفكر والبحث ، وقد لقب بأفلاطون القبط إلى أن قال : ولهذا قال عند الغرق ﴿ آمَنَّا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الَّذِي آمَنَّا بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ ﴾ .
ومنها أنه كان يذيع ما حل من الأسرار ولا يصبر عن تضییع ما أودع تجربة له من جواهر الآثار لينال به العزة في قلوب المريدين ويشتهر بالكرامة بين السفلة المستفيدين ، مع أن ذلك أيضاً في التصوف أمر ممنوع ، وغلط غير مشروع لإنجراره إلى الفتنة والضلال ، وخراب أساس الشرايع عند الجهال قال الله تبارك وتعالى حكاية عن حقيقة أحوال أهل تلك الحال : ﴿ وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به ولو رده إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه ﴾ (١)
الآية وفي الحديث إن إفشاء الأسرار ليس من سنن الأبرار ، ويا ليت كان مديعاً لخصوص أسرار الصوفية ، ولم يكن يخون الله ورسوله والأئمة المعصومين عليهم السلام في أماناتهم المخفية ، لينسلخ من آيات الله فيتبعه الشيطان فيصير من الغاوين والهالكين ألم ير إلى الذين كانوا من قبله قد ادعوا الولاية لأهل البيت عليهم السلام فوقعوا في تيه الضلالة بالغلو وإذاعة الأسرار ، وترك التقية والمخالفة للحق من جهة الإفراط ، والخروج عن طريقة الأوساط ومتابعة الأبالسة الدنيويين في مخالفة الأئمة الأجداد عليهم السلام ، إلى أن صدر منهم اللعن عليهم والبراءة منهم ، والمنع عن مجالستهم والرخصة في مقاتلتهم سرّاً فأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون وخصوصاً السبعة منهم الملعونين على السنة أئمتنا بالخصوص وهم : المغيرة ، وبنان ، وصائد النهدي والحارث الشامي ، وعبد الله بن الحارث ، وحمزة بن عمار الزبيدي ، وأبو الخطاب بن مقلاص الملعون رئيس الخطابية الملاحدة ، وقد بلغوا في مرتبة الولاية للشياطين إلى حيث كان يوحون إليهم العظائم من الأمور ويتممون الزينة لأقاويلهم الفاسدة في محلة المحنة للخلائق من

(١) سورة النساء : الآية ٨٢ .

دار الغرور ، وفيهم نزلت قوله تعالى : ﴿ قُلْ هَلْ أَنْبِئُكُمْ عَلَىٰ مَا تُنْزِلُ الشَّيَاطِينُ تُنْزِلُ عَلَىٰ كُلِّ آفَاكٍ أَثِيمٌ ﴾ كما نقله الكشي من علماء رجال أهل الحق عن الصادق المصدق (عليه السلام) في حديث آخر أنه (عليه السلام) ذكر عبد الله بن سبأ والمختار ابن أبي عبيدة والحارث الشامي وبنان ثم ذكر المغيرة وبزيعاً والسري وأبا الخطاب ومعمراً وبشار الأشعري وحمزة اليزيدي وصائد النهدي فقال لعنهم الله فإننا لا نخلو من كذاب يكذب علينا أو عاجز الرأي كفانا الله مؤونة كل كذاب وأذاقهم حرّ الحديد^(١) إلى غير ذلك من الأخبار المتضاربة الواردة في المنع عن إذاعة الأسرار وتأويل الآية والأخبار .

ومنها أنه لم يمت إلّا وقد ظهر منه خلافات وانكشف منه خرافات ، بحيث لم يبق لأحد من العقلاء شك في فساد عقيدته وبطلان طريقته مثل غالب أولئك الملاحدة الملعونين ، والحمد لله رب العالمين .

وذلك أن شيخنا الأقدم المفيد رضوان الله تعالى عليه قد عمل في الردّ على الحلاجية كتاباً .

وفتح الصدوق ابن بابويه القمي في كتاب اعتقاداته الحقّة إلى كفر أولئك باباً .

ورفع شيخنا الطوسي أيضاً في كتاب الغيبة والإقتصاد عن وجه هذا المرام حجاباً ونقاباً ، حيث عدّه في الأخير من السحرة الكافرين ، وقال في الأول ومنهم يعني ومن الكذابين الملعونين بلسان أهل البيت عليهم السلام لإدعائهم الرؤية والبابية من بعد الغيبة الكبرى ووفاة خاتمة السفراء المقربين هو الحسين بن منصور الحلاج أخبرنا الحسين بن ابراهيم عن أبي العباس أحمد بن علي بن نوح ، عن أبي نصر هبة الله بن محمد الكاتب ابن بنت أم كلثوم بنت أبي جعفر العمري قال : لما أراد الله أن يكشف أمر الحلاج ويظهر فضيحته ويخزيه وقع له أن أبا سهل اسماعيل بن علي النوبختي إلى آخر ما ذكرناه في ترجمة أبي سهل المذكور ، ثم قال : وأخبرني جماعة عن أبي عبد الله الحسين بن علي بن الحسين بن بابويه أن الحلاج

(١) رجال الكشي ص ٢٥٨ ، وجمع الرجال ج ٥ ص ١١٣ .

صار إلى قم وكانت قرابة أبي الحسن يستدعيه ويستدعي أبا الحسن ويقول : أنا رسول الإمام (عليه السلام) ووكيله ، فلما وقعت مكاتبتة في يد أبي - رحمه الله - خرقها وقال لموصلها إليه ما أفرغك لجهالات فقال له الرجل وأظن أنه ابن عمته أو ابن عمه : فإن الرجل قد استدعانا فلم خرقت مكاتبتة وضحكوا منه وهزئوا به ثم نهض إلى دكانه ومعه جماعة من أصحابه وغللمانه ، قال : فلما دخل إلى الدار التي كان فيها دكانه نهض له من كان هناك جالساً غير رجل رآه جالساً في الموضع ، فلم ينهض له ولم يعرفه أبي ، فلما جلس وأخرج حسابه ودواته كما يكون للتجار ، أقبل على بعض من كان حاضراً فسأله عنه ، فأخبره فسمعه الرجل يسأل عنه ، فأقبل عليه وقال له: تسأل عني وأنا حاضر ! فقال له أبي: أكبرتك أيها الرجل وعظمت قدرك أن أسألك فقال له : تحرق رقعتي وأنا أشاهدك تحرقها فقال له أبي : فأنت الرجل إذاً ! ثم قال: يا غلام برجله وبقفاه أخرج من الدار هذا العدو لله ولرسوله ، ثم قال له : أتدعي المعجزات ؟ عليك لعنة الله أو كما قال فاخرج بقفاه فما رأيناه بعدها بقم انتهى .

وذكره العلامة في خلاصة رجاله هكذا : الحسين الحلاج بن المنصور ظهر ببغداد وكان أعجمياً وأدعى أنه الباب وظفر به الوزير علي بن عيسى فضربه ألف عصا وفصل أعضائه ولم يتأوه وكان كلما قطع منه عضو قال :

وحرمة الود الذي لم يكن يطمع في إفساده الدهر
ما قد لي عضواً ولا مفصل إلا وفيه لكم ذكر

وقال في فوائد ذلك الكتاب أنه من الكذابين ، وذكر الشيخ له أقاصيص هذا وذكر الشيخ محمد بن موسى الشهير بحاجي مؤمن الخراساني أصلاً ، الشيرازي مولداً ، الإصفهاني منشأً ومسكناً صاحب اليد الطولى في مراتب الولاية والعرفان وكان من تلامذة مولانا المجلسي الأول ، وصاحب الذخيرة والفيض المرحوم ، وكثير من فقهاء تلك الطبقة في الشرعيات ، ومن مریدی مشايخ كثيرين من العرب والعجم منهم : الشيخ محمد علي المؤذن ، والمير محمد شريف المشهدي ، والسيد كاسب الدين البغدادي من مشايخ القادرية : في كتابه الموضوع لتفاصيل قواعد الصوفية وأساس أرباب المعرفة والسلوك مشحوناً بذكر أربعة عشرة منهاجاً ، من جملة مناهجه التسعة والسبعين في ذكر النبي (صلى الله

عليه وآله وسلم) وأهل بيته المعصومين عليهم السلام ، وكثير من الأدلة والنصوص على عظيم ولايتهم بالخصوص ، وهو كتاب كبير لم يكتب مثله أبداً في هذا الباب فقال في باب الورع منه بعد جعله على ثلاث درجات : هي تجنب القبائح وحفظ الحدود ، والتورع عن كل داعية تدعو إلى شتات الوقت والتعلق بالتفرق وعارض يعارض الجمع مستشهداً على كل أولئك بالعقل والأخبار ، وكلمات المتصوفين الأبرار فانظروا أيها السالكون إلى هذه الأقوال من الأنبياء والمعصومين ، والمشايخ المتقدمين والمتأخرين ، وتمسكوا بها واحترزوا من أقوال أرباب الإلحاد والإضلال ، فإنها مصايد الشيطان وموائد الخذلان ، ومن جملة أولئك المفتونين قوم يقولون بالحللول ، خذهم الله ويزعمون أن الله تعالى يحلّ فيهما ويحلّ في أجسادهم يصطفئها ويسبق إلى فهمهم معنى قول النصاري في اللاهوت والناسوت فإن النصاري قالوا : لا هوتية الحق نزلت في عيسى (عليه السلام) ، فقالوا بالحللول ، ومنهم من يستبيح النظر إلى المستحسّنات إشارة إلى هذا الوهم وهم قوم يقولون بالشاهد ، وسمعت من بعض الأصحاب أن بعضاً من هؤلاء القوم كان ضيفاً لي وكان لي مملوك أمرد ذو صورة حسنة ، فلما رآه قام وسجد لذلك المملوك فكفر في دعوى المعرفة ، ويتخايل له أن من قال كلمات في بعض الغلبات الشوق قد باح بها ما كان مضمراً لشيء مما زعموه من الحللول ، مثل قول الحلاج « أنا الحق » وما يحكى عن أبي يزيد من قوله « سبحاني ما أعظم شأنى » حاشا لله أن يعتقد في أبي يزيد إنه قال ذلك على سبيل الحكاية من الله تعالى وهذا ينبغي أن يعتقد في الحلاج قوله ذلك إلى أن قال : وكذلك الحسين بن منصور الحلاج قد اشتهر منه لفظة الإتحاد وأضمر طريقته فيها وأكثر المشايخ ردّوا عليه ، ولم يقبلوا منه ظاهر تلك الطريقة ومن المشايخ من قبلها ولكن أولها وبين مقاصده كالشيخ أبي القاسم فارس بن عيسى البغدادى الذي يروى عن المنصور ، واشتهر بصحبته وخلافته ، والإمام محمد الغزالي وصاحب « كشف المحجوب » وقال الغزالي في كتبه يعبر بالسنة عن حالة استيلاء الحقّ سبحانه على الشخص وفنائ فيه بالإتحاد على سبيل التجوّز ويعني به الإستغراق وقال بعض المشايخ : الإتحاد : هو ظهور الحق عزّ وعلا على العبد يعزله عن التصرف وينوب منابه ، ثم إلى أن قال : وفي أنساب السمعاني أنّه قال الشيخ محمد بن حفيف الشيرازي : الحسين بن منصور

الحلاج عالم ربّاني وقال ضياء الدين أخوه بن الحسين المذكور : ومولد والدي الحسين بالبيضاء من فارس ونشأ بتستر وتلمّذ بسهل بن عبد الله سنين ، ثم قدم بغداد وقال : صحب الجنيد وأبا الحسين النوري وعمرو بن عثمان المكي والمشايخ مختلفون فيه ، إلى آخر ما ذكره في الأنساب .

ثم قال في حاشية هذا الموضع من ذلك الكتاب أقول وبالله التوفيق : والذي أعتقد فيه يعني الحلاج الرد عليه وعلى أصحابه ، لأنّ كل حقيقة ردتّه الشريعة فهي مردودة كما حققناه سابقاً وقد ردّ عليه كبار المشايخ المتقدمين والمتأخرين كالجنيد والشيخ أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي رئيس المحدثين المتألهين وشيخ الطائفة أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي والشيخ الطبرسي والشيخ المفيد والسيد المرتضى علم الهدى والشيخ جمال الدين المطهر الحلي والسيد ابن طاووس صاحب المقامات والكرامات ، والشيخ أحمد بن فهد الحلي المتأله شيخ المتأخرين رضي الله عنهم ، وكلّهم اتفقوا على أنّه من المذمومين وبعضهم على أنّه خرج من الناحية توقيع بلعنه وأنت إذا تأملت أدنى تأمل وجدت أكثر من ينتمي إلى الحلاج ويعتقد رأيه قائل بالحلل والتجسيم ، والتشبيه والزندقة ، وترك الشرايع والأحكام ، والأمر والنهي ويدعي الوصول إلى أعلى مرتبة العرفان والتوحيد ، والإباحة وينفي الحلال والحرام كالفرقة المزدكية المشتركة المجوسية « انتهى » .

وقد ذكر الشيخ محبّ الدين أبو الوليد محمد بن محمد بن الشحنة الحنفي في كتاب تاريخه الموسوم بـ « روض المناظر في علم الأوائل والأواخر » وهو مختصر لطيف في بيان سوانح كل سنة بخصوصها من لدن زمن أنبياء بني إسرائيل إلى سنة ثلاث وثمان مئة ، فقال : إنّ في سنة تسع وثلاث مئة قتل حسين منصور الحلاج كان يخرج فاكهة الشتاء في الصيف وبالعكس ويمدّ يده في الهواء ومعها دراهم وعليها مكتوب قل هو الله أحد يسميها دراهم القدرة ويخبر الناس بما صنعوا في بيوتهم ويتكلّم بما في ضمائرهم وفتن به خلق كثير واختلفوا فيه اختلاف النصاري في المسيح ، وكان يصوم الدهر ويفطر على ماء وثلاث عضات من قرص ، قدم خراسان إلى العراق وصار إلى مكة وجاور بها سنة ثم عاد إلى بغداد فالتمس حامد الوزير من المقتدر أن يسلمه إليه ، وجدّ الوزير في قتله واستنطقه عدة مجالس بحضرة العلماء آخرها أنّه ظهر منه بخطه كتاب يتضمن أنّ من لم يكنه الحج إذا

أفرد في داره بيتاً نظيفاً ولم يدخله أحداً فطاف حوله أيام الحج وفعل ما يفعله الحاج ، ثم جمع ثلاثين يتيماً وأطعمهم أجود الطعام في ذلك البيت وكساهم وأعطى كل واحد منهم سبعة دراهم كان كمن حج .

فقال القاضي أبو عمرو للحلاج : من أين لك هذا ؟ فقال من كتاب « الأخلاص » للحسن البصري فقال القاضي : كذبت يا حلال الدم قد سمعناه بمكة وليس فيه هذا ، فطالبه الوزير بكتابه خطه أنه حلال الدم أياماً ، ويمتنع ، ثم أجابه وكتب بإباحة دمه ووافقه جماعة من العلماء فقال الحلاج : ما يحلّ لكم دمي وديني الإسلام ومذهبي السنة ولي فيها كتب موجودة فالله الله في دمي .

وعن تاريخ حبيب السير أنه قال بعد ذكره لهذه الواقعة بالفارسية إلى قوله : ومذهبي السنة وتفضيل الخلفاء والعشرة المبشرة^(١) ولي في السنة كتب موجودة تكون عند الوراقين ، فالله الله في دمي ، ولم يزل يردد هذا وهم يكتبون خطوطهم حتى استكملوا ما أرادوا ونهضوا من المجلس فحمل الحلاج إلى السجن وكتب الوزير إلى المقتدر بالله الخليفة فهرست الوقائع فصدر منه الجواب بعيد ساعة : بأنّ قضاة البلد إذا كانوا قد أفتوا بقتل الرجل فليسلم إلى صاحب الشرطة ، وليتقدم إليه يضربه ألف سوط ، فإن هلك وإلا يضربه ألفاً آخر ويضرب عنقه ، فسلمه الوزير إلى الشرطي وأخبره بما رسم به المقتدر ، وقال : فإن لم يتلف بالضرب فيقطع يده ثم رجله ثم تجزّ رقبته وتحرق جثته ، وإن خدعك وقال : أنا أجري لك الفرات ودجلة ذهباً وفضة فلا تقبل ذلك منه ، ولا ترفع العقوبة عنه ، فتسلمه الشرطي ليلاً فأصبح يوم الثلاثاء لسبع بقين من ذي القعدة سنة تسع وثلاث مئة ، فأخرجه إلى باب الطاق وكان يتختر في قيوده ، واجتمع عليه من العامة خلق كثير لا يحصون فضربه الجالاد ألف سوط ، فلم يتأوه شيئاً بل قال للشرطي لما استوفى ست مئة : دعني إليك فإنّ لك عندي نصيحة تعدل فتح قسطنطينية الروم ، فقال له : قد قيل لي إنك تقول هذا الكلام وأكثر منه وليس إلى رفع السياط عنك سبيل ، فلما فرغ من ضربه قطع أطرافه الأربعة ثم جزّ رأسه وأحرق جثته بالنار ، ولما صارت رماداً ألقتها في دجلة ونصب رأسه على الجسر ، واتفق أن ارتفع ماء

(١) لم نجد هذا النص الذي نقله المؤلف عن « حبيب السير » في ترجمة الحلاج فليراجع .

دجلة في تلك السنة كثيراً فادعى بعض أصحابه أن ذلك ببركة ما ألقى فيها من الرماد وتواعدوا في أنفسهم أيضاً على السر أنه سيعود إليهم بعد أربعين يوماً من ذلك التاريخ وادّعى بعضهم أنه لم يقتل بل ألقى شبهة على عدو له فقتل ، وبعضهم أن حجابات الشط كانت بعد ورود ذلك الرماد عليه يتشكل بشكل « أنا الحق » وبعضهم أن دماء المتقاطرة على وجه الأرض كانت تنتفش بصورة الله الله ﴿ سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علواً كبيراً ﴾ .

ثم إن في تاريخ « روض المناظر » أنه قتل وحرق بالنار ونصب رأسه ببغداد قال وقد ترجمه الذهبي في عدة أماكن ! من كتبه وكذا الخطيب وغيره ترجمة قبيحة وأنه كان ساحراً مشعبداً حلولياً والله أعلم « انتهى » .

وأكبر ما قد نقل في حقه وبه لا يبقى بعد لأحد من الأنبياء والحجج المعصومين عليهم السلام معجزة ومقام ، هو ما ذكره السيد الأمير الداماد في رواشحه السماوية من أن الحلاج كان إذا دخل شهر رمضان ويرى هلاله ينوي صيام تمام الشهر نية واحدة ، ثم لا يفطر بشيء بعد ذلك إلى انقضاء الشهر غافلاً أنه من ترهات ما أسند إلى غير هذا الرجل من صوفية أهل السنة الملاحدة الملاعين .

ونظير ذلك ما نسبته الجامي في كتاب « نفحاته » المترع من تلك الأباطيل المزخرفة المنبعثة عن السكر أو الخرافة أو الجنون ، إلى الشيخ عبد القادر الخبيث الملعون ، من أنه كان في أيام الرضاعة لا يمص ثدي أمه في نهار شهر رمضان أبداً بحيث اشتبه عليهم الفطر في سنة فرجعوا إليه فرأوه لا يمص ، فعرفوا أن ذلك اليوم كان من الشهر^(١) وما أكثر خرافة ذلك الرجل وأظلم قلبه وأشدّ حمقه حيث لم يتفطن بأن هذه المنزلة الجليلة مع أنها لم تسند إلى أحد من الأنبياء عليهم السلام من قبل ، لو سلمت فيه بنحو من الليميائيات والشعبذات فلا تجامع كون أكثر أيام الرضاع سنتين لأن مثل تلك العادة المشتهرة المجربة منه المرجوع إليها في الشبهات لا بد وأن يكون تحققها في ضمن سبع أو ست أو لا أقل في خمس من السنين ، وهو إذا ذاك كان بمنزلة عجل كبير ، يتكلم بين الناس بأصوات الحمير ، وحيث كانت

(١) نفحات الأئسن ص ٥٠٧ .

الرضاعة بهذه المثابة فليكن لبث أبي حنيفة أيضاً في بطن أمه احتراماً لحياة مالك بن أنس أربع سنين وإن الله لا يهدي القوم الفاسقين .

وأما صدور مثل هذه النسبة عن المير السمي فأما هو مبني على الإيراد دون الاعتقاد أولاً ورد في النبوي المشهور من أن حبك الشيء يعمي ويصم كما ترى قد ظهر أضعاف ذلك أيضاً من معاصره الشيخ البهائي عفا الله عنا وعنّه وكذا عن أبيه عن الشيخ رجب البرسي وابن جمهور الأحسائي والمولى محمد تقي المجلسي والمولى محسن الكاشي والقاضي نور الله التستري والشيخ أحمد البحراني وأمثال أولئك من عرفاء المجتهدين .

وفي أوائل المجلدة الثالثة من كتاب الكشكول قال : لما قدّم الحلاج للقتل قطعت يده اليمنى ، ثم اليسرى ، ثم رجله ، فخاف أن يصفر وجهه من نزف الدم فأدنى يده المقطوعة من وجهه ، ولطخه بالدم ، ليخفي إصفراره ، وأنشد :

لم أسلم النفس للإسقام تبلغها إلا لعلمي بأن الوصل يحيتها
نفس المحب على الآلام صابرة لعل مسقمها يوماً يداوئها

فلما شيل إلى الجذع قال :

يا معين الفناء عليّ أعني على الفناء .

ثم جعل يقول :

مالي جفيت وكنّت لا أجفى ودلائل الهجران لا تخفى

وأراك تمزجني وتشريني ولقد عهدتك شاري صرفا

فلما بلغ به الحال أخذ يقول :

ليبك يا عالماً سري ونجوائي لبيك لبيك يا فقري^(١) ومغنائي

أدعوك بل أنت تدعوني إليك فهل ناجيت إياك أو ناجيت إياي

حبي لمولاي أضناني وأسقمني فكيف أشكو إلى مولاي مولائي

يا ويح روحي من روحي ويا أسفي عليّ مني فلاني أصل بلوائي^(٢)

« انتهى » .

(١) في المصدر : يا قصدي .

(٢) الكشكول ص ٢٥١ .

وفي تاريخ حمد الله المستوفي قال: لما قتل الحلاج خرجت أخته مكشوفة الرأس من بيتها فقيل لها استري وجهك عن الرجال فقالت: كيف ولا أرى إلا نصف رجل على الصليب. ثم قال: وذلك لأنه لم يحفظ السر الذي أودعوه حتى قضى عليه بما قضى.

وفي وفيات الأعيان نقلاً عن أبي بكر بن ثوابة القصري أنه قال: سمعت الحسين بن منصور وهو على الخشبة يقول:

طلبت المستقر بكل أرضٍ فلم أر لي بأرضٍ مستقراً
أطعت مطامعي فاستعبدتني ولو أني قنعت لكنت حراً^(١)

وسياتي إن شاء الله في ذيل ترجمة القاضي البيضاوي تمة تتعلق بهذا المقام وعن بعض كتب التواريخ إن شيخه الجنيد أيضاً كتب في الإستشهاد عليه أن الرجل في ظاهر حاله يستحق القتل، وعن بعضها التنظر في ذلك لكون وفاة الجنيد قبل قتله بكثير، وفيه نظر لاحتفال كون صدور ذلك منه أيام تغيره عليه، كما عرفت من قبل، ويؤيده أيضاً ما نقل من شدة إنكار الشيخ أبي يعقوب إسحاق بن محمد النهر جوري من كبار أصحاب السوسي وعمر المكي والجنيد على طريقته وبالجمل فبعد ذلك كله لم يبق مجال لاعتذار صاحب المجالس الناحت للشيعية عن هفواته الباطلة، بشيء من الوجوه، ولو سلم أنه أخرجه بذلك عن حد النصب والعداوة لأهل البيت عليهم السلام فقد أدخله أيضاً في حد الشرك بالله الذي هو مذهب الغلو والإلحاد، ومقالة أهل الحلول والإتحاد، وهو أشد لديهم من العداوة معهم بنص أنفسهم المعصومين عليهم السلام، مضافاً إلى أنه لو كان بمكانة منهم لنقل عنهم شيئاً أو ذكر فضلاً أم ورد فيه مدح في شيء من الأخبار كما نراه بالنسبة إلى سائر شيعتهم الخالصة المتشرعة الأخيار، وإن دخلوا في

= قلت: وللحسين بن منصور أيضاً هذه الأبيات فيما نقله بعض الثقات:

كانت لقلبي أهواء مفرغة فاستجمعت إذا رأيتك العين أهوائي
فصار يحسدني من كنت أحسده وصرت مولى الوري إذ كنت مولائي
تركنت للناس دنياهم ودينهم شغلاً بذكرك يا ديني ودنيائي

. « منه »

زمرة أرباب التصوف والزهاد، ﴿وأفوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد﴾ ثم لرو شئت زيادة بصيرة بأحوال وأباطيل الملاحدة من هذه الطائفة فعليك بمراجعة رسالة شيخنا الحر العاملي الموضوعة للتشنيع عليهم، وتحذير أهل الإسلام من إتباعهم وبيان جملة من قبائح أفعالهم فإنها البالغة حد الكمال في هذا الباب، وكذلك كتاب مولانا محمد طاهر القمي المعاصر له المشنع على المولى محسن الفيض الكاشي صاحب الوافي، في ميله إلى هذه الطائفة بل المكفر إياه من هذه الجهة، ورسالي الشيخ علي بن الشيخ محمد الشهيدي، والمولى اسماعيل الخاجوئي بالعربية والفارسية في تحطّثهم وتنفير قلوب عوام الناس عنهم، وغير ذلك، مما يستفاد لك من تضاعيف مصنفات الشيعة، وأهل السنة والجماعة، فإنهم في الحقيقة مصداق قوله تعالى: ﴿مذبذبين بين ذلك لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء﴾ ومنكرون لأساس الشريعة الغراء، أعاذنا الله وجميع المؤمنين والمؤمنات من متابعة أهوائهم وسلوك سبيلهم آمين رب العالمين.

٢٦٢

الشيخ أبو عبد الله حسين بن أحمد بن خالويه بن حمدان الهمداني(*)

الأصل، البغدادي المنشأ، الحلبي المسكن والخاتمة، المعروف بابن خالويه النحوي اللغوي، كان في درجة أبي الطيب اللغوي المشهور أعني عبد الواحد بن علي الحلبي، وكان أيضاً بينها مناقشة ونقار، كما ذكره صاحب «طبقات النحاة» وذكره النجاشي أنه كان عارفاً بمذهبنا مع علمه بعلوم العربية واللغة والشعر، وله كتب منها «كتاب في إمامة علي (عليه السلام)» وقال صاحب «مجالس المؤمنين» بعدما ذكر أن النجاشي عده من جملة فضلاء الإمامية العارفين بالعربية: ولذا كان

(*) له ترجمة في أنباء الرواة ج ١ ص ٣٢٤، البداية والنهاية ج ١١ ص ٢٩٧، بغية الوعاة ج ١ ص ٥٢٩، تنقيح المقال ج ١ ص ٣٢٧، شذرات الذهب ج ٣ ص ٧١، طبقات الشافعية ج ٣ ص ٢٦٩، العبر ج ٢ ص ٣٥٦، لسان الميزان ج ٢ ص ٢٦٧، مجالس المؤمنين ص ٢٤٠، مجمع الرجال ج ٢ ص ١٧٤، مرآة الجنان ج ٢ ص ٣٩٤، الزهر ج ٢ ص ٤٦٦ و ٤٢١، معجم الأدباء ج ٣ ص ٤، نزهة الألباء ص ٣١١، وفيات الأعيان ج ١ ص ٤٣٣، يتيمة الدهرج ١ ص ١٢٣.

صدرأ في أبواب ملوك آل حمدان ومن تصانيفه « كتاب الآل » في إمامة أمير المؤمنين (عليه السلام) وكتاب مستحسن القراءة والشواذ ، وكتاب في اللغة ، وكتاب « اشتقاق الشهور والأيام » وفي « تاريخ الياضي » أنه دخل بغداد وأدرك جلة العلماء بها مثل : ابن الأنباري وابن مجاهد المقرئ وأبي عمرو الزاهد وابن دريد اللغوي وقرأ على أبي سعيد السّيرافي يعني به المتقدم ذكره وانتقل إلى الشام واستوطن حلب ، وصار بها أحد أفراد الدهر واشتهر في سائر فنون الأدب والفضل وكانت الرحلة إليه من الآفاق وآل حمدان يكرمونه ويدرسون عليه ويقتبسون منه ، وله كتاب كبير سمّاه « كتاب ليس » يدلّ على اطلاع عظيم منه ، كما ذكره بعضهم وبناءه فيه على ذكر ما ليس في كلام العرب من كذا وكذا^(١) قيل : وعمل عليه بعضهم كتاباً سمّاه كتاب « ليس » بل استدرك عليه أشياء قلت : ومن جملة ما نقل عن كتاب « ليس » المذكور ليس في كلام العرب مؤنّث غلب على المذكر ، إلّا في ثلاثة أحرف الأول في التساليخ فيكتبون لثلاث مضيّن ، وثلاث إن بقين بإثبات إنّ الشرطية لعدم يقين بقائها لجواز كون الشهر ناقصاً ، وكذا يكتب في النصف لخمسة عشرة ليلة خلت ، لا لنصف خلا ، لأنك لست على يقين من إنّ النصف وتقول : صمت عشراً ولا تقول عشرة مع أنّ الصوم لا يكون إلّا بالنهار ، وكذا تقول : سرت عشراً لا عشرة .

الثاني : إنّك تقول : الضّبع العرجاء للمؤنّث والمذكر .

الثالث : إنّ النفس مؤنّثة ويقال : ثلاثة أنفس على لفظ الرجال ولا يقال ثلاث أنفس هذا وله أيضاً كتاب لطيف سمّاه « كتاب الآل » ذكر في مفتحه تفصيل مداليل هذه اللفظة وإنّها تنقسم إلى خمسة وعشرين قسماً وما أقصر فيه ثم أخذ في تفصيل أسماء الأئمة الإثني عشر من آل محمد الطيبين الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين وأسماء آبائهم وأمهاتهم وتواريخ مواليدهم ووفياتهم وله أيضاً كتاب « المرغش »^(٢) في اللغة ، كما ذكره صاحب « البغية » وكأنّه الذي تقدّم من كلام

(١) مجالس المؤمنين ص ٢٤٠ .

(٢) في أنباه الرواة والبغية : الأطرغش ، يقال أطرغش المريض أطرغشاشاً ؛ إذا برىء وأطرغش من مرضه ، إذا قام وتحرك ومشى ومهر مطرغش : ضعيف تضطرب قوائمه ، وأطرغش القوم : إذا غيثوا وأخصّصوا .

النجاشي ، وكتاب « الإشتقاق » وكتاب « الجمل » في النحو ، وكتاب « القراءات » وهو غير كتابه الذي سماه « السبع في القراءات السبع » وكتاب « إعراب القرآن » وهو مشتمل على إعراب ثلاثين سورة منه كما في « البغية » وكتاب « المقصور والممدود » وكتاب « المذكر والمؤنث » وكتاب « الألفات » وكتاب « شرح مقصورة ابن دريد » وكتاب « الأسد » وكتاب « إشتقاق خالويه » وغير ذلك .

والظاهر أن هذه اللفظة من الألفاظ العجمية المعمولة معها معاملة سيبويه ، ونفطويه ودرستويه ، وأمثالهم الكثيرين ، أو الخال منه عربي وأريد به شيء من معانيه المتكثرة لمناسبة إياه .

وأما ضبطه : فهو بفتح الخاء الموحدة ، وبعد الألف لام وواو مفتوحتان كما ذكره ابن خلكان في « وفيات الأعيان » وفيه أيضاً أنه قال دخلت يوماً على سيف الدولة بن حمدان فلما مثلت بين يديه قال لي : أقعد فتبينت بذلك إعتلاقه بأهداب الأدب ، وأطلعاه على أسرار كلام العرب ، قال : وإنما قال ابن خالويه هذا ، لأن المختار عند أهل الأدب ، أن يقال للقائم : إقعد ، وللنائم أو الساجد : إجلس ، وعلمه بعضهم بأن القعود هو الانتقال من العلو إلى السفلى والجلوس بخلافه ، ولهذا قيل لنجد : جلساء لارتفاعها وقيل لمن أتاها : جالس ، ومنه قول مروان بن الحكم لما كان والياً بالمدينة يخاطب الفرزدق :

قُلْ للفرزدق والسفاهة كاسمها إن كنت تارك ما أمرتك فاجلس

أي : اقصد الجلساء وهي نجد ، وهذا البيت من جملة أبيات ولها قصة طويلة ، وهذا كله وإن جاء في غير موضعه ولكن الكلام شجون - إلى أن قال - وله مع أبي الطيب المتنبي مجالس ومباحث عند سيف الدولة ، ولولا خوف الإطالة لذكرت شيئاً منها ، وله شعر حسن فمنه قوله :

إذا لم يكن صدر المجالس سيداً فلا خير فيمن صدرته المجالس
وكم قائل ما لي رأيتك راجلاً فقلت له من أجل أنك فارس

إلى أن قال : وكانت وفاة ابن خالويه في سنة سبعين وثلاث مئة بحلب رحمه الله انتهى^(١) .

وفي « طبقات النحاة » بعد ذكر نسب الرجل كما أوردناه : أبو عبد الله الهمداني إمام اللغة والعربية وغيرهما من العلوم الأدبية ، دخل بغداد طالباً سنة أربع عشر وثلاث مئة وقرأ القرآن على ابن مجاهد ، والنحو والأدب على ابن دريد ونفطويه وأبي بكر الأنباري وأبي عمر الزاهد ، وسمع الحديث من محمد بن مخلد العطار وغيره وأملى الحديث بجامع المدينة ، وروى عنه المعافى بن زكريا وآخرون . ثم سكن حلب ، واختص بسيف الدولة بن حمدان وأولاده ، وهناك انتشر علمه وروايته ، وله مع المتنبي مناظرات وكان أحد أفراد الدهر في كل قسم من أقسام العلم والأدب ، وكانت الرحلة إليه من الآفاق ، وقال له رجل : أريد أن أتعلم من العربية ما أقيم به لساني ، فقال : أنا منذ خمسين سنة أتعلم النحو ما تعلمت ما أقيم به لساني ، توفي بحلب سنة سبعين وثلاث مئة قال الداني في « طبقاته » عالم بالعربية ، حافظ للغة ، بصير بالقراءة ، ثقة مشهور روى عنه غير واحد من شيوخنا منهم عبد المنعم بن عبيد الله ، والحسن بن سليمان وغيرهما^(١) ثم ذكر بيته المذكورين قبل ، وفي ترجمة اسماعيل بن عباد عدّه غير كتاب « الآل » من تصانيفه المتقدم ذكرها أيضاً .

وقال بعد ذلك وهذه فائدة رأيت أن لا أخلي منها هذا الكتاب ورأيت في « تاريخ حلب » لابن القديم بخطه ، قال : رأيت في جزء من « أمالي » ابن خالويه : سأل سيف الدولة جماعة من العلماء بحضرته ذات ليلة ، هل تعرفون اسماً ممدوداً وجمعه مقصور ؟ فقالوا : لا ، فقال لابن خالويه : ما تقول أنت ؟ قلت : أنا أعرف اسمين قال ما هما ؟ قلت : ما أقول لك إلا بألف درهم لثلاً تأخذه^(٢) بلا شكر ، وهما : صحراء وصحارى ، وعذراء وعذارى ، فلما كان بعد شهر أصبت حرفين آخرين ذكرهما الجرمي في كتاب « التنبيه » وهما : صلفاء وصالافي ، وهي الأرض الغليظة وخبراء وخبارى وهي أرض فيها ندوة ثم بعد عشرين سنة وجدت حرفاً خامساً ذكره ابن دريد في « الجمهرة » وهو سبتاء وسباتي ، وهي الأرض الخشنة ثم كلام صاحب « البغية »^(٣) .

(١) بغية الوعاة ج ١ ص ٥٢٩ .

(٢) في البغية : تؤخذ .

(٣) البغية : ج ١ ص ٥٣٠ .

وقال أيضاً في ترجمة سعيد بن سعيد الفارقي أبي القاسم النحوي ، قال ابن العديم أديب فاضل ، عارف بالعربية ، له مصنفات منها « تقسيمات العوامل وعللها » و« تفسير المسائل المشككة » في أول « المقتضب » للمبرد قرأ على الربيعي وسمع بحلب من ابن خالويه قتل في الموكب عند بستان الخندق بالقاهرة سنة إحدى وتسعين وثلاث مئة^(١) .

ثم ليعلم أن ابن خالويه قد يطلق أيضاً على الشيخ القاضي أبي الحسن علي بن محمد بن يوسف بن مهجور الفارسي الذي ذكر النجاشي في حقه : أنه شيخ من أصحابنا ثقة سمع الحديث فأكثر ابتعت أكثر كتبه ، له كتاب « عمل رجب » وكتاب « عمل شعبان » وكتاب « عمل رمضان »^(٢) وقد عدّه بعضهم من مشايخ النجاشي أيضاً ، وإن تنظر فيه صاحب « الرياض » فلا تغفل .

٢٦٣

(الأديب الكامل أبو محمد الحسين بن أحمد بن يعقوب الهمداني)^(*)

المعروف بابن الحائك النحوي قال : صاحب « البغية » كان نادرة زمانه في النحو واللغة والأخبار بالطب وله شعر. صنف « المسالك والممالك » « عجائب اليمن » « جزيرة العرب » وأسماء بلادها وأوديتها » وغير ذلك مات في سنة أربع وثلاثين وثلاث مئة إنتهى^(٣) .

وهو غير القاضي أبي عبد الله الحسين بن أحمد المعروف بالزوزني وإن كان هو أيضاً إمام عصره في النحو واللغة والعربية كما في « البغية » لأنه مات في سنة ست وثمانين وأربع مئة^(٤) .

وكذلك هو غير الحسين بن أحمد بن بطويه أبو عبد الله النحوي الذي ذكره

(١) البغية ج ١ ص ٥٨٤ .

(٢) مجمع الرجال ج ٤ ص ٢٢٤ .

(*) مر ترجمته باسم « حسن » في ص ٩١ فراجع .

(٣) بغية الوعاة ج ١ ص ٥٣١ .

(٤) ترجمته في أنباه الرواة ج ١ ص ٣٢٠ بغية الوعاة ج ١ ص ٥٣١ ، تلخيص ابن مكتوم ص ٦١ .

صاحب « معجم الأدباء »^(١) أمّا المراد بجزيرة العرب فهو على ما يحضرنى الآن جزيرة أندلس المغرب المشتعلة على بلاد كثيرة أشير إلى جملة منها في ذيل ترجمة بعض الأحامدة المتقدمين .

٢٦٤

الحسين بن محمد بن جعفر بن محمد بن الحسين الرافقي

النحوي المعروف بالخالغ ، قال الصفدي : كان من كبار النحاة ، أخذ عن الفارسي والسيرافي ، ويقال أنه من ذرية معاوية ، وكان من الشعراء صنف « الأمثال » « تخيلات العرب » « شرح شعر أبي تمام » « صناعة الشعر » « الأودية والجبال والرمال » وغير ذلك كذا ذكره صاحب « البغية »^(٢) .

وهو غير الحسين بن محمد بن الحسين أبي عبد الله الصوري الضراب النحوي الذي نقل في حقه أيضاً أنه كان في وقته نحوي البلد ، وله حال واسعة ومذهبه حسن في السنة ، حج فدخل على رجل يقرئ ، فأبى أن يأخذ عليه ، فقال له : إن كنت تقرئ لله فخذ عليّ وإن كنت تقرئ للدينا فمعي ما أعطيك ، فأذن له ، فلما قرأ الفاتحة فسرّها له ، وذكر ما فيها من الإعراب ، فقام من مكانه ، وجلس بين يديه ، وقال أنت أحق مني بهذا الموضع ، حدّث عن يوسف الميانجي وعنه أبو زكريا عبد الرحيم البخاري الحافظ^(٣) .

وهو أيضاً غير الحسين بن محمد بن أحمد بن علي العنسي اليحصبي المعروف بالغنطلي اللغوي النحوي الراوي عن أبي جعفر بن البادش وغيره^(٤) .

وغير الحسين بن محمد بن نائل القرطبي أبي بكر الشاعر الأديب المتصرف في العربية والغريب^(٥) .

(١) ترجمته في بغية الوعاة ج ١ ص ٥٢٩ ، معجم الأدباء ج ٤ ص ٣ .

(٢) بغية الوعاة ج ١ ص ٥٣٨ .

(٣) بغية الوعاة ج ١ ص ٥٣٨ .

(٤) بعدها في البغية ج ١ ص ٥٣٨ مات سنة ستين وخمسة وقد قارب السبعين .

(٥) ولد سنة ست وتسعين وميتين ومات سنة اثنتين وسبعين وثلاث مئة « بغية الوعاة » ج ١ ص ٥٣٩ ، تاريخ علماء أندلس ج ١ . وفيه : محمد بن حسين بن قابل .

وغير الحسين بن محمد التعمري بفتح الميم المعروف بالخمّاش من تلامذة محمد بن علي المحلي كما ذكره أبو حيّان^(١).

وغير أبي الفرج الحسين بن محمد النحوي المعروف بالمستور^(٢).

وغير الحسين بن محمد التميمي العنبري أبي عبد الله الداروني القيرواني الإمام في اللغة والشعر كما عن الزبيدي قال ومات سنة اثنين وأربعين وثلاث مئة^(٣).

٢٦٥

الشيخ أبو عبد الله الحسين بن علي النمرى اللغوي البصري

صاحب التصانيف الكثيرة ، قال صاحب الطبقات : له شعر وكان أديباً لغوياً صنّف « أسماء الفضة والذهب » و« معاني الحماسة » و« الخيل » و« الملمّع » وكان بالبصرة ، مات سنة خمس وثمانين وثلاث مئة^(٤).

وهو غير الحسين بن علي بن عبد الله الأملدي المؤدّب أبي عبد الله النحوي الذي نقل في حقه عن ابن النجار أنّه حدّث بكتاب الحجة للفارسي عن أبي الحسن الربيعي عنه ، وقرأ على ابن الحمّامي ومات في جمادي الآخرة وقيل في رجب سنة ست وستين وأربع مئة^(٥).

وغير الحسين بن علي بن محمد أبي الطيب النحوي الملقب بالثّمار من جملة مشايخ أحمد بن محمد الجرجاني وتلامذة محمد بن أيوب الرازي^(٦).

(١) بغية الوعاة ج ١ ص ٥٤٠ وفيه تعمر بفتح المثناة من فوق وسكون المهملة وفتح الميم قبيلة من البربر .

(٢) بغية الوعاة ص ٥٤٠ معجم الأدباء ج ٤ ص ٩٥ .

(٣) بغية الوعاة ج ١ ص ٥٤٠ طبقات اللغويين والنحويين ص ٢٦٧ ، ٢٦٨ واسمه هناك « الداروني وهو أبو محمد حسن بن محمد التميمي العنبري » .

(٤) بغية الوعاة ج ١ ص ٥٣٧ .

(٥) بغية الوعاة ج ١ ص ٥٣٦ .

(٦) ترجمته في أنباه الرواة ج ١ ص ٣٢٤ ، بغية الوعاة ج ١ ص ٥٣٦ ، تاريخ بغداد ج ٨ ص ٧٠ تلخيص ابن مکتوم ص ٦٢ .

وغير الحسين بن علي بن عيسى بن الفرّج بن صالح الربيعي النحوي من جملة مشايخ أبي الكرم المبارك بن فاخر الآتي ذكره في ذيل ترجمة أخيه الحسين ابن الدّبّاس^(١).

وغير الشيخ حسام الدين الحسين بن علي السفياي الحنفي العالم الفقيه النحوي الجدي الذي أخذ عن عبد الجليل بن عبد الكريم صاحب « الهداية » وغيره [الدرر] وهو أول من شرح الهداية وله أيضاً « شرح المفصل » ذكر في أوله أنه قرأ على حافظ الدين البخاري سنة ست وسبعين وست مئة^(٢).

وغير الحسين بن علي بن الوليد النحوي الشاعر الذي مدح عضد الدولة بن بويه الديلمي وشعره رثّ كما في طبقات النحاة^(٣).

٢٦٦

الأديب العجيب ، المتوحد الوهاج ، أبو عبد الله حسين بن أحمد بن الحجاج^(*)

الملقب بابن الحجاج هو الشاعر الماهر الكاتب المحتسب الشيعي الأمامي النيلي البغدادى المتصنع المشهور ، وكان من شعراء أهل البيت المتجاهرين وقد قرأ على ابن الرومي ، وكان من بلاد العجم كما عن « معالم » ابن شهر آشوب

(١) بغية الوعاة ج ١ ص ٥٣٧ .

(٢) في البغية ج ١ ص ٥٣٧ السفناقي الحنفي ذكره وعبد الحي الكندي في طبقات الحنفية ص ٦٢ باسم (الحسن بن علي السفناقي) وقال نسبته إلى سنفاق بكسر السين المهملة وسكون العين المعجمة ثم نون بعدها ألف بعدها قاف : بلدة في تركستان .

(٣) بغية الوعاة ج ١ ص ٥٣٧ .

(*) له ترجمة في الأمتاع والمؤانسة ج ١ ص ١٣٧ ، أمل الأمل ج ١ ص ٨٨ بهجة الأمال ج ٤ ص ٢٠٠ تاريخ بغداد ج ٨ ص ١٤ تنقيح المقال ج ١ ص ٣١٨ رياض العلماء ، سفينة البحار ج ١ ص ٢٢٢ تدرجات الذهب ج ٣ ص ١٣٦ ، الغدير ج ٤ ص ٨٨ الكنى والألقاب ج ١ ص ٢٥٦ ، معالم العلماء ص ١٤٩ معجم الأدباء ج ٤ ص ٦ معاهد التنصيص ج ٢ ص ٦٢ ، مجمل فصيح ج ٢ ص ١٠٧ ، المنتظم ج ٧ ص ٢١٦ النجوم الزاهرة ج ٤ ص ٢٠٤ وفيات الأعيان ج ١ ص ٤٢٦ يتيمة الدهر ج ٣ ص ٣٠ .

المازندراني وفي « أمل الآمل » : أنه كان فاضلاً شاعراً أديباً إمامي المذهب ، وله ديوان كبير جداً عدة مجلدات ، ويظهر من شعره أنه من أولاد الحجاج بن يوسف الثقفي ، وهو ينافي كونه من بلاد العجم ، إلا أن يكون ولد فيها ، أو يكون الثقفي من غلمانهم لا منهم ، كما يظهر من بعض الأخبار ، ومن شعره قوله :
 وشعري سخفة لا بد منه وقد طبنا وزال الإحتشام
 وهل دار تكون بلا كنيف فيمكن عاقلاً فيها المقام
 وقوله :

وهذي القصيدة مثل العروس موشحة بالمعاني الملاح
 ولا بد للشعر من سخفة ولا بد للدار من مستراح
 إلى أن قال : وقوله :

وابرص من بني الزواني ملمع أبقع اليدين
 قلت وقد لجّ^(١) بي أذاه وزاد ما بينه وبينه
 يا معشر الشيعة الحقوني قد ظفر الشمر بالحسين
 وكان معاصراً للرضي والمرتضى « انتهى »^(٢) .

وفي « محاضرات الراغب » قال : ودعي ابن الحجاج إلى دعوة مع جماعة فتأخر عنهم الطعام ، فقال لصاحب الدعوة :
 يا ذاهباً في داره جائياً من غير معنى لا ولا فائدة
 قد جنّ أضيافك من جوعهم فاقرأ عليهم سورة المائدة^(٣)
 قلت : ومن شعر ابن الحجاج أيضاً في الحث على اعتبار الوقت قوله :
 خذ الوقت أخذ اللص واسرقه واختلس فوائد بالطيب أو بالتطايب
 ولا تتعلل بالأمانى فإنها عطايا أحاديث النفوس الكواذب
 ومنه في هجو المتنبي :

(١) في الاصل يح .

(٢) أمل الآمل ج ٢ ص ٨٨ .

(٣) محاضرات الراغب ج ٢ ص ٦٣٧ وبيمة الدهر ج ٢ ص ٨٢ .

يأديمة الصفح صبي على قفا المتنبي
وأنت يا ريح بطني على عذاريه هبي
ويا قفاه تقدم واقعد قليلاً بجنبي
وإن صفعتك ألفاً فلا تقولن حسبي

قال : وله في بعض الكتاب :

رأيت شيخاً رقيعاً للصفح فيه بقية
مستعرباً نبطياً ويشتهي العجمية
فقلت ذقنك في استي هذا من العربية
وريش توباب كوني هذا من الفارسية
أولاً قد فبح بزطى هذا من النبطية
هذي لغات ثلاث صحيحة مستوية

وله أيضاً :

النّيك بالتمييز لا وجه له فلا تكن تيساً شديد البله
إيّاك أن تعدو شيئاً ترى ونك ولو كلباً على مزبلة^(١)

ومن جملة حكاياته الغريبة الدالة على غاية جلالة قدره ، وعظم منزلته عند أهل بيت العصمة عليهم السلام ، بنقل السيد الجليل الفاضل زين الدين علي بن عبد الحميد النجفي الحسيني ، صاحب كتاب « الأنوار المضيئة » وكتاب « الغيبة » وغيرهما في كتابه الموسوم بـ « الدر النضيد في تعازي الإمام الشهيد » أنه كان في زمان ابن الحجاج رجلاً صالحاً يزديان بشعره كثيراً ، وهما محمد بن قارون السبيعي وعلي بن الزرور السورائي ، فرأى الأخير منهما ليلة في الواقعة ، كأنه أتى إلى روضة الحسين (عليه السلام) وكانت فاطمة الزهراء حاضرة هناك ، مسندة ظهرها إلى ركن الباب الذي هو على يسار الداخل ، وسائر الأئمة إلى مولانا الصادق عليهم السلام أيضاً جلوس في مقابلها في الزاوية [التي]^(٢) بين ضريحي

(١) محاضرات الأدباء ج ٣ ص ٢٤٤ .

(٢) الزيادة من رياض العلماء .

الحسين عليه السلام وولده علي الأكبر الشهيد متحدثين بما لا يفهم .
ومحمد بن قارون المقدم قائم بين أيديهم ، قال السورائي : وكنت أنا أيضاً
غير بعيد عنهم ، فرأيت ابن الحجاج ماراً في الحضرة المقدسة ، فقلت لمحمد بن
قارون : ألا تنظر إلى الرجل كيف يمر في الحضرة ، فقال : وأنا لا أحبه حتى أنظر
إليه قال سمعت الزهراء بذلك ، فقالت له مثل المغضبة : أما تحب أبا عبد الله ؟
أحبوه فإنه من لا يحبه ليس من شيعتنا ، ثم خرج الكلام من بين الأئمة
عليهم السلام بأن من لا يحب أبا عبد الله فليس بمؤمن .

ومنها أيضاً رواية ذلك السيد الجليل رحمه الله تعالى عليه كيفية ما اتفق في أيام
حياة سيدنا الأجل المرتضى ، حين ناه عن إيراد سخر تغزلاته في باب أمير
المؤمنين (عليه السلام) وتفصيل ذلك أن السلطان مسعود بن بويه الديلمي لما بنى
سور مشهد النجف الأشرف ، وفرغ من تعمير القبة الزاكية ، وتخصيص خارجها
ودخلها ، دخل الحضرة الشريفة وقبل القبة المنيفة ، وجلس على حسن الأدب ،
فوقف أبو عبد الله المذكور بين يديه ، وأنشد قصيدته التي أولها :

* يا صاحب القبة البيضاء على النجف * على باب الحضرة ، فلما وصل إلى
الهجاء التي فيها أغلظ له السيد ونهاه أن ينشد ذلك في حضرة
الإمام (عليه السلام) ، فانقطع عن الإيراد ، فلما جنّ عليه الليل ، رأى الإمام
في المنام وهو يقول : لا ينكسر خاطرك ، فقد بعثنا المرتضى علم الهدى ، يعتذر

- حكاية لطيفة - وقال صاحب الأمل في ديل ترجمة الشيخ ناصر بن إبراهيم البويهي العاملي العيسائي
الذي هو من تلامذة الشيخ ظهير الدين الذي هو والد شيخنا الشهيد الثاني رحمه الله ، بعد سبته
إليه الرسالة الجيدة في علم الحساب وحواشي قواعد العلامة وغيرها : قد وجدت بخط بعض
علمائنا نقلاً عن خط الشهيد الثاني أن ناصر البويهي ، هو الشيخ الإمام المحقق ناصر بن إبراهيم
البويهي الأصل ، الإحسائي المنشأ العاملي الخاتمة كان من أجلاء العلماء والمحققين الفضلاء خرج
من بلاده إلى بلاد الشام المذكورة فطلب بها العلوم ثم أدركه الأجل المحتوم في سنة الطاعون سنة
ثلاث وخمسين وثمان مئة وهو من أعقاب ملوك بني بويه ملوك العراقيين والعجم ، وهم مشهورون
وكان الصاحب بن عباد من وزرائهم (وهم الذين) بنوا الحضرة الشريفة الغروية على مشرفها
السلام بعد إحراقها وعمروا لأنفسهم تربة في مقابلة أمير المؤمنين (عليه السلام) تعرف الآن بقبور
السلطين وهذا معنى قوله في كنية البويهي ، انتهى .

إليك ، ولا تخرج إليه فقد أمرناه أن يأتي دارك فيدخل عليك ، ثم رأى السيد في تلك الليلة أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) والأئمة جلوس حوله ، فوقف بين أيديهم فسلم عليهم فلم يقبلوا عليه ، فعظم ذلك عنده ، فقال : يا موالى أنا عبدكم وولدكم ومولاكم ، فيما استحققت هذا منكم ؟ فقالوا : بما كسرت خاطر شاعرنا أبي عبد الله ابن الحجاج فتمضي إلى منزله وتعتذر إليه وتمضي به إلى ابن بويه وتعرفه عما ينتابه فقام المرتضى من ساعته ومضى إليه ، ففرغ عليه باب حجرته ، فقال : يا سيدي ، الذي بعثك إليّ أمرني أن لا أخرج إليك وقال كذا ، فقال : نعم ، سمعاً وطاعة لهم ، ودخل عليه معتذراً ومضى به إلى السلطان وقصّ القصة عليه كما رآها فكرّمه وأنعم عليه وأمره بإنشاد القصيدة في تلك الحال فقال :

من زار قبرك واستشفى لديك شفي
تحظون بالأجر والإقبال والزلف
يزره بالقبر ملهوفاً لديه كفي
ملياً واسع سعيّاً حوله وطف
تأمل الباب تلقا وجهه فقف
أهل السلام وأهل العلم والشرف
مستمسكاً من حبال الحق بالطرف
وتسقي من رحيق شافي اللف
بها يدها فلن يشقى ولم يخف
على مريض شفي من سقمه الدنف
وأن نورك نور غير منكسف
للعارفين بأنواع من الطرف
يهبطن نحوك بالألطف والتحف
جبريل لا أحد فيه بمختلف
من الأمور وقد أعيت لديه كفي
تخبر بما نصه المختار من شرف
تكرماً من إله العرش ذي اللطف
والشرفيات قد ضجّت على الجحف

يا صاحب القبة البيضاء على النجف
زوروا أبا الحسن الهادي لعلكم
زوروا لمن تسمع النجوى لديه فمن
إذا وصلت فاحرم قبل تدخله
حتى إذا طفت سبعاً حول قبته
وقل : سلام من الله السلام على
إني أتيتك يا مولاي من بلدي
راج بأنك يا مولاي تشفع لي
لأنك العروة الوثقى فمن علقت
وإن أسماك الحسنى إذا تليت
لأن شأنك شأن غير منتقص
وأنك الآية الكبرى التي ظهرت
هذي ملائكة الرحمن دائمة
كالسطل والجام والمنديل جاء به
كان النبي إذا استكفأك معضلة
وقصة الطائر المشوي عن أنس
والحب والقضب والزيتون حين أتوا
والخيل راكعة في النقع ساجدة

بعثت أغصان بانٍ في جموعهم
لوشئت مسخهم في دورهم مسخوا
والموت طوعك والأرواح تملكها
حالات من قد هفت في الغار مهجته
لا قدس الله قوماً قال قائلهم :
وبايعوك بخم ثم أكدها
عاقوك واطرحوا قول النبي ولم
هذا وليكم بعدي فمن علقت
فقلدوها أخاتيم فقال لهم
لي ماردي يعتريني لا أطيق له
حتى إذا ما ادعاه الموت نص على
فصير الأمر شوري خدعة ودها
وثالث القوم أبدى في الوري بدعاً
لا خير في آل حرب مع عدي ولا
ظلّوا فكانوا عكوفاً في ظلالهم
كم بدعة ظهرت من جورهم فبدا
شاعت بدايعهم في الناس فارتكبوا
فذاك عن أنس يروي وذاك أبي
فذاك يأتي بما لم يأت ذاك وذا
فالشافعي يرى الشطرنج من أدب
يقول إن إله العرش ينزل في
في زي أمرد نضر الخضر منهضم
على حمار يصلي في المساجد قد
يمشي بنعلين من تبرشراكهما
هذا ولا يتدي عند الصلاة ببس
وقول نعمان في شرب المدام بأن
وعنده القول في أخذ الحريرة أو

فأصبحوا كرماد غير متسفي
أوشئت قلت لهم : يا أرض انخسفي
وقد حكمت فلم تظلم ولم تحف
وظل مدمعه جار بمنذرف
بخ بخ لك من فضل ومن شرف
« محمد » بمقال منه غير خفي
يمنعهم قوله : هذا أخي خلفي
به يدها فلن يخشى ولم يخف
يا ويلكم اقبلوا قولي فلست أفي
رداً فيخدعني بالقول والعنف
شيطانه يا له من ماردي خلف
وحيلة وهو أمر منه غير خفي
وأصبحت ملّة الإسلام في تلف
في آل تيم ولا في شيخها الخرف
مثل الكلاب مكبات على الجيف
منها الفساد من الأصلاب والنطف
فعل اللواط وشرب الخمر من سرف
هر وذلك يروي رأي مختلف
مخالف للذي قد جاء في الصحف
وابن حنبل فيما قال لم يخف
زي الأنعام بقدر الدين والهيف
الحشا طليق المحيا وافر الردف
أرعى ذوائبه منه على الكتف
در ويخطر في ثوب من السلف
سم الله وهي أتت في مبدأ الصحف
لا حد فيه ولا إثم لمقترف
وطء الأجير رأي غير مختلف

أهكذا كان في عهد النبي جرى
ومالك قال لوطوا بالغلام ولا
مُحَلَّلاً أكل لحم الكلب مبتدعاً
فقول كل إمام من أئمتهم
قُل لابن سكرة ذي البخل والخرف
يا ابن البغايا الزواني العاهرات ومن
يا من هجا بضعة الهادي لئن نشبت
لا وردنك يا من بظر زوجته
موارد الحنف إن أمكنت سوف ترى
القائم العلم المهدي ناصرنا
من يملأ الأرض عدلاً بعدما ملئت
سقى البقيع وطوساً والطُفُوفَ وسا
من مهرق مغدق صب غدا سحبا
خُذها إليك أمير المؤمنين بلا
من القوافي التي لورامها خُلف
تنفي ولاء علي يا ابن زانية
لا أبتغي بعتيق من أبي حسن
فاستحلها من فتى الحجاج بيت ثنا
بحب حيدرة الكرار مفتخري

ابن لنا يا عمي إن كنت ذا نصفٍ
تحشوا مقالة من قد جاء بالسُخفِ
مُخالفاً للذي يروي عن السلفِ
ماضي العزيمة في زيغ وفي جنفِ
عن ابن حجاج قولاً غير منحرفِ
سلقلقياتهم قد حُضِن من خلفِ
كفاي منك على تمكين متصفِ
شبيهه عذق قريظ يابس الحشفِ
توسلي بالإمام الحجة الخلفِ
وجاعل الشرك في ذل من التلفِ
جوراً ويقمع أهل الزيغ والحيفِ
مرا وبغداد والمدفون بالنجفِ
مغدودق هاطل مستهطف وكفِ
عيب يشين قوافيها ولا سخفِ
صفعت بالمائع الجاري قفا خلفِ
وتبتغي بدلاً من أحسن السلفِ
ولوبليت بسوء الكيد والخرفِ
يشق كل فؤادٍ كافرٍ دَنِفِ
به شرفت وهذا منتهى شرفِ

هذا^(١) وقد ذكره ابن خلكان المؤرخ العامي في كتابه « الوفيات » بهذا
العنوان : أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن الحجاج الكاتب الشاعر المشهور ، ذو
المجون والخلاعة ، والسخف في شعره ، كان فرد زمانه في فنّه فإنّه لم يسبق إلى تلك
الطريقة ، مع عذوبة الألفاظ وسلامة شعره من التكلف ، ومدح الملوك والأمراء
والوزراء والرؤساء وديوانه كبير أكثر ما يوجد في عشر مجلدات ، والغالب عليه
الهزل ، وله في الجدل أيضاً أشياء حسنة ، وتولى حاسبة بغداد وأقام بها مدة ، ويقال

(١) رياض العلماء .

أنّه عَزَلْ بِأبي سعيد الإصطخري الفقيه الشافعي ، وله في غزله أبيات مشهورة ، لا حاجة إلى إثباتها ها هنا ويقال أنّه في الشعر في درجة امرئ القيس ، وأنّه لم يكن بينهما مثلها لأنّ كل واحد مخترع طريقة ، ومن جيّد شعره هذه الأبيات :

يا صاحبي استيقظا من رقدة	تُزري على عقل اللبيب الأكيس
هذي المجرة والنجوم كأنّها	نهر تدفق في حديقة نرجس
وأرى الصبا قد غلست بنسيمها	فعلام شرب الراح غير مغلّس
قوما اسقياني قهوة رومية	من عهد قيصر دنّا لم يمّس
صرفاً تُضيف إذا تسلّط حكمها	موت العقول إلى حياة الأنفس

ومن شعره :

قال قوم : لزمت حضرة حميد	وتجنّبت سائر الرؤساء
قلت ما قاله الذي أحرز المع	خى قديماً قبلي من الشعراء
يسقط السطير حيث يلتقط الحبّ	وتغشى منازل الكرماء

وهذا البيت الثالث لبشار بن برد وقد ضمنه شعره ، وتوفي يوم الثلاثاء ، السابع والعشرين من جمادي الآخرة ، سنة إحدى وتسعين وثلاث مئة ، بالنّيل وحمل إلى بغداد ودفن عند مشهد موسى بن جعفر (عليه السلام) ورثاه الشريف الرضي أخو المرتضى بقصيدة من جملتها :

نعوه على حسن ظني به	فللّه ماذا نعى الناعيان
رُضيع ولاء له شعبة	من القلب مثل رضيع اللبان
وما كنت أحسب أن الزمان	يفلّ مضارب ذاك اللسان
بكيّتك للشُرْدِ السّائرات	تعانق ^(١) ألفاظها بالمعاني
ليبك الزمان طويلاً عليك	فقد كنت خفّة روح الزمان

والنيل بكسر النون وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها لام وهي قرية على الفرات بين بغداد والكوفة خرج منها جماعة من العلماء وغيرهم^(١) .

(١) في الوفيات : تعلق .

(٢) الوفيات ج ١ ص ٤٢٦ .

٢٦٧

الوزير الكبير أبو القاسم حسين بن علي بن الحسين بن علي بن محمد(*)

ابن يوسف بن بحر بن بهرام بن المرزبان بن ماهان بن باذان بن ساسان بن الحرون بن بلاش بن جاماس بن يزد جرد بن بهرام جور المعروف بالوزير المغربي نسبة إلى الجهة المغربية من بغداد ، لولاية أحد أجداده الذي هو أبو الحسن علي بن محمد بها ، كما عن بعض المجاميع وأمه فاطمة بنت أبي عبد الله محمد بن ابراهيم بن جعفر النعماني من مشايخ الشيعة صاحب كتاب « الغيبة » وله كتب منها : كتاب « خصائص علم القرآن » كتاب « اختصار علم المنطق » كتاب « اختصار غريب المصنف » « رسالة في القاضي والحاكم » كتاب « الإلحاق بالاشتقاق » كتاب « اختيار شعر أبي تمام » و « اختيار شعر البحري » و « اختيار شعر المتنبي والطعن عليه » توفي يوم النصف من شهر رمضان سنة ثمان مائة واربعة مئة كما عن فهرست النجاشي وفيه من الإشارة إلى إمامية الرجل وكونه من سليل الأماجد ، وأهل المنزلة في العلوم ما لا يخفى .

وله أيضاً « ديوان الشعر » و « النثر » و « مختصر إصلاح المنطق » وكتاب « الإيناس » وهو مع صغر حجمه كثير الفائدة ، ويدل على كثرة اطلاعه ، وكتاب « أدب الخواص » وكتاب « المأثور في ملح الحدود » وغير ذلك كما ذكره ابن خلكان وقيل أنه وجد بخط والد الوزير المعروف بالمغربي على ظهر « إصلاح المنطق » الذي اختصره ولده أبو يزيد^(١) ما مثاله : ولد سلمه الله تعالى ، وبلغه مبالغ الصالحين في أول وقت طلوع الفجر ، من ليلة صباحها يوم الأحد الثالث عشر من ذي الحجة، سنة سبعين وثلاث مئة ، واستظهر القرآن ، وعدة من الكتب المجردة ، في النحو واللغة ، ونحو خمسة عشر ألف بيت من مختار الشعر القديم ، ونظم الشعر

(*) له ترجمة في : أعقاب الكتاب ص ٢٠٦ ، شذرات الذهب ج ٣ ص ٢١٠ ، العبر ج ٣ ص ١٢٨ ، الكنى والألقاب ج ٣ ص ٢٨٦ ، لسان الميزان ج ٢ ص ٣٠١ ، مجالس المؤمنين ص ٤٣٨ ، معجم الرجال ج ٢ ص ١٨٩ ، مرآة الجنان ج ٣ ص ٣٢ ، معجم الأدباء ج ٤ ص ٦٠ ، المنتظم ج ٨ ص ٣٢ ، النجوم الزاهرة ج ٤ ص ٢٢٦ وفيات الأعيان ج ١ ص ٤٢٨ .
(١) في الوفيات : ولده الوزير .

وتصرف في النثر وبلغ من الخط إلى ما يقصر عنه نظراؤه ، ومن حساب المولد ، والجبر ، والمقابلة ، إلى ما يستقل بدونه الكاتب ، وذلك كله قبل استكمالها أربع عشر سنة واختصر هذا الكتاب فتناهى باختصاره ، وأوفى على جميع فوائده ، حتى لم يفته شيء من ألفاظه ، وغير من أبوابه ما أوجب التدبير تغييره للحاجة إلى الاختصار ، وجمع كل نوع إلى ما يليق به .

ثم ذكرت له نظمته بعد اختصاره فابتدأ به ، وعمل منه عدة أوراق في ليلة . وكان جميع ذلك قبل استكمالها سبع عشرة سنة ، وأرغب إلى الله سبحانه في بقاءه ، ودوام سلامته انتهى [كلام والده] ومن جملة أشعار الوزير المذكور :
أقول لها والعيس تحدج للسرى أعدي لفقدي ما استطعت من الصبر
سأنفق ريعان التشبیه آنفاً على طلب العلياء أو طلب الأجر
أليس من الخسران أن ليالياً تمر بلا نفع وتحسب من عمري
ومن شعره أيضاً :

أرى الناس في الدنيا كراع تنكرت مراعيه حتى ليس فيهن مرتع
فماء بلا مرعى ومرعى بغير ماء وحيث ترى ماء ومرعى فمسمع

وله في غلام حسن الوجه خلق شعره :
خلقوا شعره ليكسوه قبحاً غيرة منهم عليه وشحاً
كان قبل الحلاق ليلاً وصباحاً^(١) فمحوليله وأبقوه صباحاً

ولما ولد للوزير المذكور ولده أبو يحيى عبد الحميد كتب إليه أبو عبد الله محمد بن أحمد ، صاحب ديوان الجيش بمصر أبياتاً منها :

قد اطلع الفأل منه معنى يدركه العالم الذكي
رأيت جد الفتى علياً فقلت جد الفتى علي

وكان الوزير المذكور من الدهاة العارفين :

ولما قتل الحاكم صاحب مصر أباه ، وعمّه ، وأخويه ، هرب الوزير ووصل

(١) في الوفيات : كان صباحاً عليه ليل بهيم .

إلى الرملة ، واجتمع بصاحبها المتغلب عليها حسان بن مفرج بن دغفل بن الجراح الطائي وبنيه ، وبني عمه ، وأفسد نياتهم على الحاكم المذكور ، ثم توجه إلى الحجاز ، وأطمع صاحب مكة في الحاكم ومملكة الديار المصرية ، وعمل في ذلك عملاً قلق الحاكم بسببه ، وخاف على ملكه وقصته في ذلك طويلة .

ثم إنه توجه إلى ديار بكر ووزر لسلطانها أحمد بن مروان الكردي ، وأقام [عنده ^(١)] إلى أن توفي في ثالث عشر رمضان سنة ثمان عشرة وأربع مئة ، وقيل ثمان وعشرين والأول أصح ، وكانت وفاته بميافارقين ، وحمل إلى الكوفة بوصية منه ، وله في ذلك حديث يطول شرحه ، ودفن فيها في بركة النجف الأشرف ^(٢) مجاور مشهد مولانا أمير المؤمنين (عليه السلام) وكان قتل أبيه وعمه وأخويه في الثالث من ذي القعدة سنة أربع مئة هذا ^(٣) .

وقد اختلف أرباب اللغة في اشتقاق الوزارة على قولين ، أحدهما أنها من الوزر بكسر الواو - وهو الحمل - فكأن الوزير قد حمل عن السلطان الثقل ، وهذا قول ابن قتيبة والثاني : أنها من الوزر بالتحريك وهو الجبل الذي يعتصم به لينجي من الهلاك ، وكذلك الوزير معناه الذي يعتمد عليه السلطان ، ويلتجئ إلى رأيه ، وهذا قول أبي اسحاق الزجاجي ^(٤) .

وقيل إنه من الأزر الذي هو بمعنى الظهر ، يقال : آزرني فلان على أمري أي كان لي ظهراً ، ومنه المئزر ، لأنه يشد على الظهر ، والإزار لأنه يسبل على الظهر والتأزير التقوية ويمكن أن يكون أزر ووزر مثل أرخ وورخ وأكد ووكد قال امرؤ القيس :

بمنجية قد أزر الضال بيتها مصمّ جيوش غانمين وجنب

وفي الوفيات : أن أول من وقع عليه اسم الوزير وشهر بالوزارة ولم يكن من قبله يعرف بهذا النعت ، لا في دولة بني أمية ولا غيرها من الدول : هو الوزير أبو

(١) الزيادة من الوفيات .

(٢) الوفيات : ودفن بها في تربة مجاورة لمشهد . . .

(٣) وفيات الأعيان ج ١ ص ٤٢٨-٤٣٣ .

(٤) وفيات الأعيان ج ١ ص ٤٤٦ .

سلمة حفص بن سليمان الخلال الهمداني مولى السبيع وزير أبي العباس السفاح أول خلفاء بني العباس وكان يدعى بوزير آل محمد فلما قتل عمل في ذلك سليمان بن المهاجر البجلي :

إن المساءة قد تسرّ ، وربما كان السرور بما كرهت جديرا
إن الوزير وزير آل محمد أودى فمن يشنك كان وزيرا^(١)

٢٦٨

الشيخ الرئيس ومصدر التأسيس أبو علي حسين بن عبد الله بن سينا(*)

بكسر السين المهملة وإشباع الياء والنون المائلة إلى الألف المقصورة كما ضبطه ابن خلكان أصله من أفشنة بخارى .

وذكر تلميذه الشيخ أبو عبيد الجوزجاني كما في « تلخيص الآثار » قال :
حدثني أستاذي أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا أنّ أباه كان من بلخ ، انتقل إلى بخارى في زمن نوح بن نصر الساماني ، وتصرف في الأعمال وتزوج بأفشنة فولدت منها ، وطالعي السرطان والمشتري والزهرة فيه ، والقمر وعطارد في السنبلة ، والمريخ في العقرب ، والشمس في الأسد ، وكان المشتري في السرطان على درجة الشرف والشعري مع الرأس على درجة الطالع ، وكانت الكواكب في الحظوظ ، قال فلما بلغت سن التمييز : سلمني إلى معلّم القرآن : ثم إلى معلّم الأدب ، فكان كلّ شيء قرأه الصبيان على الأديب ، أحفظها والذي كلفني أستاذي : « كتاب الصفات » و« كتاب غريب المصنّف » ثم « أدب الكاتب » ثم « إصلاح المنطق » ثم « كتاب العين » ثم « شعر الحماسة » ثم « ديوان ابن الرومي » ثم « تصريف المازني » ثم « نحو سيبويه » فحفظت تلك الكتب في سنة

(١) نفس المصدر .

(*) له ترجمة في : آثار البلاد ص ٢٩٩ ، تاريخ الحكماء ص ٤١٣ ، تاريخ حكماء الإسلام ص ٢٧ ، حبيب السيرة ج ٢ ص ٤٤٣ ، سلم السموات ، عيون الأنباء ص ٤٣٧ ، الكنى والألقاب ج ١ ص ٣٢٠ ، لغت نامه ألف ص ٦٤١ ، مجالس المؤمنين ص ٣٣٠ ، مرآة الجنان ج ٣ ص ٤٧ .
نامه دانشوران ج ١ ص ٨٩ ، وفيات الأعيان ج ١ ص ٣٧٥ .

ونصف ، ولولا تعويق الأستاذ لحفظتها بدون ذلك ، وهذا مع حفظي وظائف الصبيان في المكتب فلما بلغت عشر سنين كان الناس في بخارى يتعجبون مني ، ثم شرعت في الفقه فلما بلغت اثنتي عشرة سنة كنت أفتي في بخارى على مذهب أبي حنيفة ، ثم شرعت في علم الطب ، وصنفت « القانون » وأنا ابن ست عشرة سنة ، فمرض نوح بن نصر الساماني فجمعوا الأطباء لمعالجته فجمعوني أيضاً معهم ، فرأوا معالجتني خيراً من معالجات كلهم ، فصلح على يدي ، فسألت أن يوصي بخازن كتبه أن يعيرني كل كتاب طلبت ففعل فرأيت في خزائنه كتب الحكمة من تصانيف أبي نصر بن طرخان الفارابي ، فاشتغلت بتحصيل الحكمة ليلاً ونهاراً حتى حصلتُها ، فلما انتهى عمري إلى أربع وعشرين كنت أفكر في نفسي ما كان شيء من العلوم أني لا أعرفه^(١) انتهى .

وذكر صاحب « روضة الصفا » أن والد أبي علي المذكور كان من عمال بلخ وتزوج بامرأة من الرساتيق اسمها ستارة ، فولد أبو علي منها في سنة ست وسبعين وثلاث مئة وولد محمود منها بعد خمس سنين ، فارتحل أبوه إلى بخارى وجعله في المكتب ، فلما بلغ عشرأ فرغ من أصول العربية وقواعد الأدب ، وكان أبوه بعد فراغه من الأشغال الديوانية يطالع أخوان الصفا ، وكذا أبو علي في بعض الأحيان ، وكان في بخارى يقال يسمي بمحمود المسّاح ، له يد في الحساب والجبر والمقابلة ، فقرأ عنده بأمر أبيه الحساب ، وقرأ عند الحكيم أبي عبد الله الناتلي^(٢) المذكور اسمه في « تاريخ الحكماء » قسم المنطق وكذا اقليدس والمجسطي ، وكان قد أضافه أبوه في داره ، ثم اشتغل بالطبيعي والآلهي ثم بعد ذلك بالطب فبلغ بقليل من الزمان مرتبة لم يبلغها أحد قبله ، وكان يحضر مجلسه الأطباء الخذاق ، ومع هذا كان يتردد إلى مجلس اسماعيل الزاهد لقراءة الفقه والأصول ، ولم يكن في آن فارغاً من المطالعة والكتابة ، وقليلاً من الليل يهجع ويراعي شرائط قواعد المنطق في تحصيل الطالب ، وإذا تردّد في مسألة يتوضأ ويعزم جامع البلد ، فيصلي فيه ركعتين بالخشوع ، ويشغل بالدعاء والاستعانة إلى أن ترتفع شبهته ، وكان

(١) راجع آثار البلاد في ذيل ترجمة أفشنه ص ٢٩٩ .

(٢) ناتلة بكسر التاء المثناة من فوقها ، ولام ، ويقال بغيرها « ناتل » مدينة بطبرستان .

يأتي الليل إلى الوثاق ويبيء السراج ويشغل بالقراءة والكتابة وإذا غلبه النوم شرب قدحاً من الخمر ، ولم يكن أحد من حكماء الإسلام شرب قبله بل حكماء قبل الإسلام من اليونانيين لم ينسبوا إلى هذا الأمر الشنيع وكان أبو علي يبالغ في إجراء الشهوة ، وأكثر الحكماء بعده اقتدوا به في اتباع الملاذ النفسانية فصاروا بعد وفاتهم كأن لم يكونوا قط .

وحكى أن الأمير نوح بن منصور الساماني كان قد عرضه مرض في تلك الأيام عجز عنه الأطباء ، فرجعوا إلى الشيخ فعالجه فأفاد فجعله ملازم بابه ، وهو أول حكيم لازم باب الحكام وأرباب الحكم ، وجعله محرماً لخزانة كتبه فدخلها واستفاض منها بكل خير من المتقدمين والمتأخرين الفارابي وغيره ، فاتفق أن ألقى النار فيها وكبت سائر الكتب ، واتهم أبو علي بأنه ألقاها ليسند التحقيقات إلى نفسه ، فلما بلغ اثنتين وعشرين سنة توفي أبوه ، ووقع زلزل عظيم في دولة آل سامان فتوجه أبو علي إلى خوارزم وكان في ملازمة خوارزمشاه علي بن مأمون كثير من الحكماء والعلماء ، مثل أبي سهل المسيح وأبي ریحان البيروني ، وأبي الخير الخمار وغيرهم ، فقرر لأبي علي المعيشة واتفق أن جرى بينه وبين أبي منصور الأدب الإصفهاني كلام في اللغة فقال له أبو منصور أنت من الحكماء وهذه مسألة من اللغة يحتاج إلى السماع وأنت ما تتبعته .

فتأثر الشيخ من هذا الكلام ، واشتغل بدرس ومطالعة اللغة ، فصار في زمان قليل ماهرأ فيها ، وأنشد قصائد ثلاثاً ، ورسائل ثلاثاً ، وأدرجها ألفاظاً غريبة ، وكتبها على قراطيس بالية ، وجلدها جلداً عتيقاً فأراها علاء الدولة أبا منصور بأمره في المجلس ، وكان أبو علي يقول له في كل لغة مشتبهها هذه مذكورة في كتاب كذا ، فعرف أبو منصور أنها منه واعترف بفضيلته في جميع الفنون واستغفاه ، ولما عرف آثار الموت تاب إلى الله من جميع المناهي ، وتصدق بأمواله على الفقراء وأعاق مماليكه ، وختم القرآن ، ومات بعد ثلاثة في جمعة شهر رمضان سنة سبع وعشرين وأربع مئة وقال بعض الفضلاء في تاريخه :

حجت حق أبو علي سينا در شجع آمد از عدم بوجود
در شصا كسب كرد جمله علوم در تکز كرداين جهان بدرد

ثم قال بعد ذكره لهذه الجملة ، وقال الشيخ في آخر الشفاء ليس لنا دليل عقلي على وجوب حشر الأجساد كما لا دليل لنا على امتناعه ، ولكنه لما أخبر به الصادق المصدق (ع) نصّدقه فيما أخبر به ولهذا يلزم حبس اللسان عن الطعن فيه قال :

وقال كنت مأیوساً من معرفة علم ما بعد الطبيعة إلى أن وجدت كتاباً من الفارابي ففزت بمعرفة ما يئست منه وسجدت لله شكراً مرات وتصدّقت بمقدار الوسع انتهى .

وأقول فلو ثبت ما نسب إليه من الفسق والفجور وشرب الخمر فهو من جهة كون النفس إلى ما خلق منه أميل كما يستفاد من الأخبار وذلك لكون أبيه كما عرفته من رؤساء الديوان ومردة الشيطان ، ومنه سمّي هو أيضاً بالرئيس كما سمّي سميना الداماد بالداماد ولم نر إلى الآن من كان أبوه كذلك إلّا وقد رجع إلى أصله في زمن من الأزمان لا محالة ، كما جرّبناه مراراً . هذا .

وقد ذكره ابن خلكان المؤرخ أيضاً في كتاب تاريخه فقال وكان أبوه من أهل بلخ وانتقل منه إلى بخارى وتولى العمل بقرية من قراها وولد الرئيس أبو علي بها وكذلك أخوه ، ثم انتقل إلى بخارى وانتقل الرئيس بعد ذلك في البلاد واشتغل بالعلوم وحصل الفنون ، وكان نادرة عصره في علمه وذكائه وتصنيفه ، وصنّف كتاب «الشفاء» في الحكمة و«النجاة» و«الإشارات» وغير ذلك وله رسائل بديعة منها رسالة «حي بن يقظان» ورسالة «سلامان وابسال» و«رسالة الطير» وغيرها وتقدّم عند الملوك وخدم علاء الدولة بن كاكويه ، وعلت درجته عنده ، وهو أحد فلاسفة المسلمين وله شعر فمن ذلك قوله في النفس :

هبطت إليك من المحل الأرفع	ورقاء ذات تعزّز وتمنع
محجوبة عن كل مقلة عارف	وهي التي سمرت فلم تبرقع
أنفت فما ألفت ^(١) فلما واصلت	ألفت مجاورة الخراب البلقع
وأظنها نسيت عهداً بالحمى	ومنازلاً بفراقها لم تقنع

(١) خ ل أنست .

حتى إذا اتصلت بهاء هبوطها من ميم مركزها بذات الأجرع
 علقت بها ثاء الثقيل فأصبحت بين المعالم والطلول الخضع
 تبكي وقد نسيت عهداً بالحمى بمدامع تهمي ولما تُقلع
 حتى إذا قرب المسير إلى الحمى ودنا الرحيل إلى الفضاء الأوسع
 وغدت تغرد فوق ذروة شاهق والعلم يرفع كل من لم يرفع
 وتعود عالمة بكل خفية في العالمين فخرقتها لم يرفع
 فهبوطها إن كان ضربة لازب لتكون سامعة بما لم تسمع
 فلا شيء أبطت من شاهق^(١) سام^(٢) إلى قعر الحضيض الأوضع
 إن كان أهبطها الإله الحكمة طويت عن الفطن^(٣) الليب الأروع
 إذ عاقها الشرك الكثيف فصدها قفص عن الأوج الفسيح الأربع^(٤)
 فكأنما برق تألق بالحمى ثم انطوى فكأنه لم يلعب
 ومن المنسوب إليه أيضاً ولا أتحققه قوله :

اجعل غداءك كل يوم مرة واحذر طعاماً قبل هضم طعام
 واحفظ منك ما استطعت فإنه ماء الحياة يُراق في الأرحام

وينسب إليه أيضاً البيتان اللذان ذكرهما الشهرستاني في أول كتاب « نهاية الأقدام » وهما :

لقد طفت في تلك المعاهد كلها وسيّرت طرفي بين تلك المعالم
 فلم أر إلّا واضعاً كف حائر على ذقنٍ أو قارعاً سنّ نادِم

وفضائله كثيرة مشهورة وكانت ولادته في سنة سبعين وثلاث مئة وتوفي بهمدان في سنة ثمان وعشرين وأربع مئة، وحكي شيخنا عزّ الدين أبو الحسن علي بن الأثير في تاريخه الكبير أنه توفي بإصفهان والأول أشهر، وكان الشيخ كمال الذي بن يونس يقول إنّ مخدمه سخط عليه واعتقله، ومات في السجن وكان ينشد :

(١) خ ل : شامخ .

(٢) خ ل : عال .

(٣) ح ل : الفذ .

(٤) خ ل : الأرفع .

رأيت ابن سينا يعادي الرجال وفي السجن مات أخسّ الممات
فلم يشف ما ناله بر (الشفاء) ولم ينج من موته بر (النجاة)

هذا^(١) وله أيضاً في معنى ما ورد عن علي (عليه السلام) أنه قال خصلتان
لا شيء أحسن منهما : الإيمان بالله والنفع للمسلمين ، وخصلتان لا شيء أقبح
منهما : الشرك بالله ، والإضرار بخلقه ، قوله :

كُنْ كيف شئت فإن الله ذو كرم فما عليه بما تأتيه من باسٍ
سوى اثنتين فلا تقربهما أبداً الشرك بالله ، والإضرار بالناس

وله أيضاً في تعريف الحواس الظاهرة والباطنة بالفارسية :

سمع وبصر است وشم وذوقست ومسّاس
مجموع حواس ظاهر اى معجز ناس
پس مشتركه مخيله فكرت ووهم
با حافظه دان توپنج باطن زحواس

وله أيضاً في المعرفة :

كسرا بكمال وكنه ذاتت ره نيست بر فعل تو ميكنند ذات تو قياس
وله أيضاً :

در معرفت چه نيك فكرى كردم معلوم شد كه هيچ معلوم نشد
وله أيضاً :

معشوق جمال مينمايد شب وروز كودیده كه تا برخورد از دیدارش
وله أيضاً بالعربية :

إعتصام الورى بمعرفتك عجز الواصفون عن صفتك
تُب علينا فإننا بشر ما عرفناك حق معرفتك

هذا وقال شيخنا الكفعمي رحمه الله في باب ما ينفع من لسع العقارب
والحيّات وسائر المؤذيات : وقال ابن سينا في الشادر شعراً :

(١) وفيات الأعيان ج ١ ص ٤١٩ - ٤٢٤ .

فريحة تقتل الأفاعي وللهموم والديب الساعي
ووزن مثال إذا ما شربا مع وزنه من الرجيع أنجبا
وخلص السميم من مماته من بعد يأس الإنس من حياته^(١)

ونقل عنه أيضاً صاحب الإثنى عشرية لصاحب الزكام هذه الرباعية :
في أول النزلة فصداً وفي أواخر النزلة حمام
بينهما ماء شعير به صحت من النزلة أجسام

وفي بعض المواضع أنه كان ماهراً في جميع العلوم والواضحة والغريبة
والحكمة والرسمية بأقسامها ، وكان ينكر من أول أمره علم الكيمياء بحيث قد
تعرض لإبطاله كما هو حقه في كتاب « الشفاء » ولكنه كتب في أواخر الأمر رسالة في
صحته سماه « حقائق الأشهاد » كما في الكشكول .

وفي بعض تواريخ البلاد وغيره حكاية أن الدولة السامانية لما انقرضت
وصارت النعمة لبني سبكتكين ، فولى السلطان محمود المعظم تكلم عنده بعض
חסدة الشيخ أبي علي المذكور في مذهبه ، فأرسل السلطان في طلبه إلى والي
الخوارزم ، فهرب هو من بخارى إلى نواحي خراسان وطبرستان ، وعزم خدمة
الأمير شمس المعالي قابوس ابن وشمگیر ، فصار من المعظمين لديه طول
حكومته .

ثم لما اختل أمر استرآباد بابتلاء الأمير المذكور توجه إلى أرض الجبال لخدمة
آل بويه الديلميين ، وورد بها على ملكة الزمان زوجة فخر الدولة ، فصار من
حسن الاتفاق له أن عرض في ذلك الين بولدها السلطان مجد الدولة عارض من
الماليخوليا الصعبة العلاج ، فتصدى الشيخ لمعالجته بما قد كتب عنه فحصل له عند
ذلك البيت وقع عظيم وأصابه منهم الخير الكثير ، وكتب هناك أيضاً باسم
السلطان المذكور كتاب المعاد ، ثم لما ورد القاصد إليهم بتوجه السلطان محمود إلى
المملكة وظهر بذلك الفطور في نظامها انتقل الشيخ إلى نواحي قزوین وهمدان ،
فاستوزره بها شمس الدولة ابن بويه أخو مجد الدولة ، وكان صاحباً لهمدان ،

(١) المصباح ص ٢٢٤ .

فبقى في وزارته أيضاً مدة . ثم لما انتهى الأمر إلى ولده الملقب بتاج الدولة لم يقبل وزارته بل استتر عنه لبعض من كان يحسد عليه من قواد ذلك الباب إلى دار رجل من أشرف البلد ، واشتغل فيها بأكمل كتاب (الشفاء) ، وكان يكتب منه كل يوم خمسين ورقاً من غير مراجعة إلى كتاب ، حتى استكمل منه مباحث الإلهي والطبيعي .

وكتب أيضاً في السر إلى الأمير علاء الدولة بن كاويه صاحب إصفهان وابن خالة ملكة الزمان مظهراً له العزيمة إلى صوبه العالي ، فاطلع عليه تاج الدولة ، فسعى في طلبه إلى أن ظفر به فحبسه في بعض القلاع فبقى في ذلك الحبس أيضاً أربعة أشهر مشغولاً بتصنيف كتاب « الهداية » ورسالة « حي بن يقظان » وكتاب « القولنج » وكتاب « الطير » وكتاب « الأدوية القلبية » وغير ذلك إلى زمان توجه علاء الدولة إلى همدان وتحصن الأمر بالحبس نفسه في تلك القلعة ، ثم رجوعه بعد برهة إلى إصفهان وطمأنينة خواطير تاج الدولة من ذلك فأخرجه معه إلى البلد وأنزله داراً من العلويين قد صنف فيها كتاب « منطق الشفاء » ثم توجه منها بلباس المتصوفة مع أخيه الشيخ محمود المولود بعده بخمس سنين ، وجماعة من تلامذته وأصحابه إلى إصفهان .

فلما قربوا منها خرج إلى استقباله أركان الدولة العلائية ، مع الخلع الفاخرة ، والمراكب الباهرة ، وأنزلوهم المنازل الحسنة وأفادوا لهم من كل شيء ، ثم لما دخل الشيخ على مجلس السلطان علاء الدولة وأصيب منه أتم التبجيل طلب منه الحضور لديه في ليالي الجمععات مع سائر العلماء وأهل الأدب ، فأجابوه إلى ذلك .

وقد كتب الشيخ في هذا البين كتابه الموسوم بـ « الحكمة العلائية » وكأنه ما يلقب في الفارسية بـ « دانش نامه علائي » وفرغ أيضاً من تمة مباحث الشفاء وخص كل يوم منه بمزيد كرامة وتعظيم إلى أن توجه السلطان محمود الغزنوي وابنه السلطان مسعود ثانياً إلى العراق ، وذلك في سنة عشرين وأربع مئة فخاف هو والأمير علاء الدولة على أنفسهما وانصرفا إلى حدود سابور محتفين بها إلى أن عاود السلطان وخلف ولده المذكور بإصفهان للحكومة فأشخص عند ذلك الأمير علاء الدولة إلى حضرة السلطان مسعود ولده بالهدايا والتحف الفاخرة يستعطفه

إلى نفسه ، فقبلها منه وأعطاه الأمان وولاه الحكومة بإصفهان مثل الأول ورجع هو نفسه ، فكان علاء الدولة بها إلى أن استقلّ فيها ثانية الحالة فصدر منه تقصير هوان في الخدمة ، فأقبل إليه في هذه الكرة بجنود غير معدودة ، وهزمه وسبى أخته فاغتمّ الشيخ من ذلك وكتب إليه أنّ هذه المرأة من أحسن أكفائك لو نكحتها لصار إليك البلد بطيب الأنفس فأعجب السلطان كلامه وأجابه إلى النكاح .

ثمّ لما عزم علاء الدولة على الخروج عليه غضب غضباً شديداً وكتب إليه يهّده بأن أختك بيدي ولسوف أجعلها بأيدي من شئت ، فاضطرب العلاء من تلك الرسالة والتمس من الشيخ حيلة في الأمر ، فكتب الشيخ أنّ هذه حرمتك اليوم ولو طلقته فمطلقتك فليكن غيرتك عليها أكثر من غيره أخيها بكثير ، فانتبه السلطان وانتهى مما كان يريد ، وأرسلها إلى أخيها بجهاز عظيم .

ثمّ لما توفي السلطان محمود وعاد ولده المسعود إلى خراسان وكان قد فوّض أمر العراق إلى الأمير أبي سهل الحمدوني جرت في همدان بينه وبين العلاء في ذلك البين وقعات ، فانهزم العلاء وهجم أبو سهل على إصفهان في تلك الكرة ونهب العسكر وفيما نهبه سائر كتب الشيخ وأسبابه ، بحيث قد نقل أنّه لم يبق بعد ذلك من أبكار أفكار الشيخ غير ما جدّد تصنيفه من ظهر القلب على حدّ ما تلف منه ، فاتفقت كرة أخرى من العلاء على أبي سهل المذكور بإصفهان .

وتعرّض لدفع بعض من قصد الدولة وفي هذه الكرة عرض الشيخ فتور في الجسد لزمه من كثرة المباشرة ، وانجرّ إلى حدوث قولنج فيه شديد ، فأخذ في معالجة نفسه حتى أنّه حقن نفسه يوماً ثماني مرات حرصاً على الحياة وتمكيناً من الفرار لنفسه لو احتيج إليه ، فلحقه منها سحج وجرح في بعض الأمعاء ، ومعه لم يدع خدمة السلطان ، وخرج معه إلى ذلك الخارج وكان يعالج نفسه في الطريق إليه وزمان المحاربة معه ويزاد بكلّ ما يرد عليه مرضاً وفتوراً إلى أن قوي القدر وعمي البصر ، فاستدخل بعض فتيته الخائنين ببعض قطعاته الخائفين منه جزءاً من الأفيون في معجون كان قد عمله الشيخ لنفسه فلما شربه تغيّرت عليه الحال ، فحملوه إلى البلد وعالج نفسه من تلك الصدمة أيضاً إلى أن قدر على المشي ، وكان لا يستطيع القيام قبله ، ففرح بقدرته على الخروج مع العلاء وكونه في الموكب

غافلاً أنّ في تلك الحركة كان هلاكه ، فلما خرج عادت أمراضه وفسد أغراضه واشتدّ سوء حاله ، إلى أن ورد ماء همدان ، فوجد من نفسه فتوراً في الجوارح وسقوطاً من القوى ، وأحسّ بعلامات الموت ، فبُئس من الحياة وترك العلاج وبقي كذلك أيضاً أياماً إلى أن مات وفي بعض المواضع المتقدمة أنّه صنف في إصفهان مصنفات آخر والتمس علاء الدولة منه رصداً جديداً وحول محابجه بالخزانة ، فربطه فلم يتمّ لكثرة العوائق .

ويقال : إنّ أكثر فقهاء العامة في زمان هذا الشيخ جروا على تكفيره لما قد برز منه في كتاب الشفاء من القول بقدم العالم ونفي جسمانية المعاد وأمثال ذلك ، وقد اعتذر عنه بعض الطائفة بأنّ مقصده لما كان في ذلك الكتاب تحرير مطالب المتقدمين لم يمكن الإيراد به عليه ، بخلاف ما أورده في الإشارات ، فإنّه الصادر عن حقيقة ما في قلبه ، وخال عن أمثال ما ذكر من الكفريات بل مصرح بخلافه ولنعم ما قال بالفارسية في جق نفسه :

كفر چه منی گزاف وآسان نبود محکم تر از ایمان من ایمان نبود
در دهر چو من یکی وآن هم کافر پس در همه دهر یک مسلمان نبود

وقد يسند إليه أيضاً الذهاب إلى استحلال المدام للأففس الكاملة والمواد القابلة بشروط مقررة زعماً منه أنّ بسقيه إنّما يتقوى ما في الجلبة ، ويتحرّك ما في الغريزة ، إن خيراً فخيئراً وإن شراً فشرّاً ، كما قال المثنوي :

باده نی برهر سری شر میکند آنچنان را آنچنانتر میکند

قل ولهذا لم يكن له عند الحكماء عظيم موقع ، ولا اعتمد على تحقيقاته في الفنّ ولا أدخل في درجات العلّمين إليه ولا أسند إليه أم عنه فيما استتبعناه إلى الآن .

وقال شيخنا البهائي فيما نقل عنه صاحب المجمع في مادة سين ولم يذكر فيها غيره قال الشيخ العارف مجد الدين البغدادي ، قال رأيت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في المنام فقلت ما تقول في حق ابن سينا فقال هو رجل أراد أن يصل إلى الله بلا واسطي فحجّبه هكذا بيدي فسقط في النار .

وقد بالغ سميّنا المجلسي - رحمه الله - أيضاً في البحار وغيره في تخطئة هذا

الرجل وقال أنه صرّح في رسالة « المبدأ والمعاد » بعقلانية اللذات الأخروية ولكنه في كتاب الشفاء وكل الأمر في المعاد الجسماني إلى صاحب الشريعة تقية من علماء الإسلام .

وأصرّ صاحب الدر المشور أيضاً على تخطئة الإمام الغزالي المشهور وأنه لم يستبصر في أواخر عمره أيضاً ، نعم في المحكى عن كتاب فصل الخطاب أن الشيخ أبا علي المذكور تاب في آخر عمره وتصدق على الفقراء كثيراً وردّ المظالم إلى أهلها وختم القرآن في كل ثلاثة أيام ، وذكر اليافعي في تاريخه أنه اشتغل بالتنسك وأدركه الله مع سابغ عنايته وواسع رحمته .

وعندي أن الرجل مضافاً إلى ما فيه من الفضيلة كان يجري على مذاهب أهل السنة كما سبق لك من كلام نفسه ولذكّره إياه في تراجمهم بآتم قبول وعدم تحقيق له في الإمامة أو تصنيف في فقه الإمامية مع أنه كان من أهل ذلك معتزداً بأنه لو كان من أهل الورع في التحصيل وأصحاب الهداية والنجاة ، لما ابتلى بخدمة أبواب الظالمين من الملوك ، ولا قال بحلية الخمر ولا ارتكب شيئاً من الفجور ، كما لم يعهد لأحد من علماء الشيعة أبداً شيء من ذلك ، ويضلّ الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء .

نعم في كتاب « المجالس » أنه ولد على فطرة التشيع والإيمان مستشهداً بملازمته للملك الشيعة دون غيرهم ، وكذا باشرطه الأفضلية في خليفة الزمان ، وثبوت النص والإجماع عليه وخصوصاً التنصيص ، كما يشير إلى ذلك ما ذكره في نبؤات كتاب الشفاء من أن رأس الفضائل فقه وحكمة وشجاعة ومن اجتمعت له معها الحكمة النظرية فقد سعد ومن فاز مع ذلك بالخواص النبوية كاد أن يصير ربّاً إنسانياً ، يحلّ عبادته بعد الله تعالى ، وهو سلطان العالم الأرضي وخليفة الله فيه إلى غير ذلك مما قد بالغ في اشتراطه في الخلافة وليس يشك عاقل في عدم وجود شيء منها في الثلاثة كيف وإجماع المسلمين على صدور ألفاظ اعتراف الثاني بالعجز والجهالة ممّا لا ينكر ، ومنها قوله سبعين مرة لولا علي لهلك عمر ، مضافاً إلى ما نقل عن الشيخ الموصوف من التشبيه العجيب حيث يقول علي بين الخلق كالمعقول بين المحسوس ، ومن شعره في مديح أمير المؤمنين (عليه السلام) بالفارسية :

بر صفحه چهره ها خط لم یزلی معکوس نوشته است نام دو علی
بک لام ودو عین با دو یای معکوس از حاجب وعین وأنف با خط جلی
ومن الرباعیات له أيضاً :

تا باده عشق در قدح ریخته اند واندرب پی عشق عاشق انگیخته اند
در جان وروان بوعلی مهر علی چون شیر وشکر بهم در آمیخته اند

وفي كتاب « سَلَمَ السموات » للشيخ أبي القاسم بن الشيخ أبي حامد بن
الشيخ أبي نصر الحكيم الشيرازي الكازروني ، عند ذكره لهذا الرجل : كان تلميذاً
لتصانيف الفارابي ، وأستاذاً للحكماء الإسلاميين ، ولم يتنفع أهل الحكمة النظرية
والأطباء بعد ارسطاطاليس وأفلاطون الإلهي من أحد مثل ما انتفعوا من آثاره
وتعليقاته ولذا لقبوه بالشيخ الرئيس ، وقد خالف الفارابي في بعض المطالب
الحكمية مثل مفهوم القضية الذهنية وجالينوس في بعض المسائل الطبية مثل قوله
بأن جراحة السِّل لا تقبل الإلتيام لأنها في عضو متحرك وهي الرية ، والتيام
المتحرك لا يتيسر إلا بالسكون ، فنقضه بسِّل الغنم فإن التيامه أمر محسوس .

وذكر البيهقي في تاريخه أن الشيخ أصلح كثيراً في الأهوية المختلفة والأمكنة
المتباعدة جراحة السِّل وعالجها بالورد المقنّد واللبن الحليب ، ومذهبه كمذهب
أرسطاطاليس وأكثر الحكماء المشائين أن حقيقة الواجب تعالى شأنه وجود خاص
متعين بذاته المقدسة ، وصفاته الكمالية التي هي عين ذاته مثل العلم والقدرة
والحياة والإرادة ، وهو من إدراك كماله الذاتية في لذة سرمديّة ، وكما أنه يتحصّل
شعاع الشمس من نفس الشمس ظهر من نور حقيقة ذلك الوجود الأقدس بمقتضى
علمه وإرادته جوهر مجرد محيط بجميع الموجودات التي هي تحت الملكوت
الأعظم ، إحاطة العلة بمعلولها وهو الذي يسمّونه بالعقل الأوّل والمعلول الأوّل .

وذكر بعضهم أنه ظهر من هذا المعلول الأوّل جوهران أحدهما مجرد وهو
العقل الثاني ، والآخر مادي وهو فلك الأفلاك المحيط بجميع السموات
والأرض ، وهكذا ظهر من كل عقل عقل وفلك إلى أن انتهى الأمر إلى العقل
العاشر فصارت العقول عشرة ، والأفلاك تسعة ، والعقل العاشر عندهم هو مبدأ
العناصر والعالم السفلي ، ويسمونه بالعقل الفعال ثم لم يظهر جوهر عقلي من هذا

العقل إلا أنه متى حدث في مادة استعداد تعلّق نفسه بها أفيض عليها من هذا العقل نفس ، فعند الشيخ عدد العقول عدد مجموع الأفلاك بزيادة واحد آخر هو العقل الفعال وحركات الأفلاك عند الشيخ وسائر المشائين إرادية ، والأفلاك والكواكب بجملتها عندهم أصحاب شعور وإرادة كما ينسب إلى الشيخ في هذا المعنى قوله :

جعل وخنفساء ومور زبون همه جان دارو اين فلك بيجان !

واعتقدوا في كل فلك أيضاً وجود روحانيات كثيرة ، ونفوس قدسية غير محصورة وهذا الطبقة من الحكماء قائلون بحياة النفوس البشرية وبقائها بعد مفارقتها الأبدان ، ويقولون بالشواب والعقاب الروحانيين وأنها يجري بمقتضى أعمالها في الدنيا إن خيراً فخيئراً وإن شراً فشراً إلى أن قال :

وقد تمسك الشيخ في رسالة له كتبها في الصلاة بالأدلة العقلية والإعتراف بالنبوة ، وسائر أركان الدين ظاهر من سائر مؤلفاته وله في العلوم العقلية تصانيف مشهورة مثل « الشفاء » و« الإشارات » و« القانون » و« عيون الحكمة » و« التعليقات » و« الموجز الكبير » وله أيضاً في العلوم الغريبة مؤلفات مثل « كنوز المعزمين » و« رسالة في عمل التأليف والتبغيض » وتعليقات متفرقة في خواص الأعداد ، وقد صحّ بعضها بتجربة المؤلف وقد انتهى بعض مسائل الهيئة والنجوم التي استند فيها بطلميوس الحكيم وغيره بأدلة الظنون عنده إلى درجة الحسن واليقين ، مثل كون الشمس في الفلك الرابع ، والزهرة في الثالث كما يقول إني رأيت الزهرة كهالة على وجه الشمس ، وله في علم التعبير معرفة تامة ، وينقل عنه صاحب التعبير القادري كثيراً . هذا ومن جملة مصنفات الرجل أيضاً سوى ما ظهر لك من البين كتابه الكبير المشهور المسمى بـ « القانون » قانون الشفاء في علم الطب ومتعلقاته من أحوال الأدوية والأغذية وخواصها ومنافعها وكتاب كبير له في تعبير الرؤيا جمع فيه بين طريقتي العرب واليونانيين ، هدية إلى بعض أمراء زمانه وكأنه علاء الدولة المتقدم ذكره ، ومنها رسالة في تحقيق اسم الباري تعالى ورسالة له في « العشق » كما في الكشكول ومما ذكره فيها بنقله أيضاً هو أن العشق سار في المجردات والفلكيات والعنصریات والمعدنيات والنباتات والحيوانات حتى أن

أرباب الرياضي قالوا الأعداد المتحابية واستدركوا ذلك على أقليدس وقالوا فاتة ذلك ، ولم يذكر وهي المثنان والعشرون عدد زائد على أجزاء أكثر منه وإذا جمعت كانت أربعة وثمانين ومئتين بغير زيادة ولا نقصان ، والمثنان أربعة وثمانون عدداً ناقصاً، أجزاءه أقل منه، وإذا جمعت كانت جملتها مئتين وعشرين فكل من العددين المتحابين أجزاء مثل الآخر فالمثنان والعشرون لها نصف وربع وخمس وعشر ونصف عشر وجزء من أحد عشر وجزء من اثنين وعشرين وجزء من أربعة وأربعين وجزء من خمسة وخمسين وجزء من مئة وعشرة وجزء من مئتين وعشرين وجملة ذلك من الأجزاء البسيطة الصحيحة مئتان وأربعة وثمانون ، والمثنان والأربعة والثمانون ليس لها إلا نصف وربع وجزء من أحد وسبعين ، وجزء من مئة واثنين وأربعين ، وجزء من مئتين وأربعة وثمانية وثمانين فذلك مئتين وعشرون فقد ظهر بهذا المثال تحاب العددين وأصحاب العدد يزعمون أن ذلك خاصية عجيبة في المحبة مجرب انتهى .

وفي بعض مصنفات مولانا أحمد النراقي ره ، أنه قد كان بين هذا الشيخ وبين الشيخ أبي سعيد ابن أبي الخير الزاهد المتصوف المشهور مكاتبات ومراسلات تكلم كل منهما فيما كتبه على مشربه ومذاقه ولم تخل من لطف غير أنا أعرضنا عن الذكر لجملتها خذراً عن التطويل ، وفي آخر بعض ما كتبه الشيخ هكذا :

وليعلم أن أفضل الحركات الصلاة وأفضل السكنات الصوم وأفضل البرّ العطاء ، وأزكى السير الإحتمال وأبطل السعي المرأة ، وخير العمل ما صدر عن خالص النية وخير النية ما خرج عن حجاب علمه ، والحكمة أم الفضائل ، ومعرفة الله أول الأوائل ﴿إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه﴾ ، أقول هذا وأستغفر الله وأتوب إليه وأستكفيه وأسأله أن يقربني إليه إنه سميع مجيب ، والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله أجمعين .

ورأيت في تاريخ حمد الله المستوفى : إن الرجلين تلاقيا في موضع فلما افترقا سئل كل منهما عن صاحبه ، فقال الشيخ أبو سعيد ما أنا أراه هو يعلم ، وقال الشيخ أبو علي ما أعلمه هو يراه قلت : وفيما ذكره إشارة إلى درجات علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين ، وبعبارة أخرى يقين الخبر ويقين الدلالة ويقين المشاهدة ، وبتقرير ثالث مكاشفة في الإخبار ومكاشفة بإظهار القدرة ومكاشفة

القلوب بحقائق الإيمان ، وكلّ من الألفاظ الثلاثة بمعنى نفس اليقين ، إلّا أن علم اليقين على موجب اصطلاحهم ما كان بشرط البرهان ، وعين اليقين ما كان بحكم البيان ، وحق اليقين ما كان بنعت العيان ، ومثل لذلك بمن علم ماهية النار مثلاً بالتعريف وبمن رآها بالعين ، وبمن تأثر بها نفسه فعلم اليقين لأرباب العقول وعين اليقين لأصحاب العلوم ، وحقّ اليقين لأصحاب المعارف ، ولللكلام في الإفصاح عن هذا مجال وتحقيقه يعدو إلى ما ذكرناه فاقصرنا على هذا القدر على جهة التنبيه .

ثمّ ليعلم في مثل هذا الموضوع : أن لمحمد بن أحمد بن عامر البلوى الطرطوشي السلمي المؤرخ اللغوي الأديب صاحب كتاب التشبيهات في اللغة وغيره كتاباً سماه «الشفاء في الطب» وكان من علماء الخمسين وخمس مئة وللحكيم صدر الدين علي الفاضل الكامل الطبيب الحاذق الجيلاني ثم الهندي أيضاً كتاب «الشفاء العاجل» ألفه في مقابلة «برء الساعة» الذي هي لمحمد بن زكريا الطبيب الرازي المعروف وأجوبة المسائل الطبية الكثيرة وله أيضاً كتاب «شرح القانون الكبير» الذي هو للشيخ أبي علي بن سينا المذكور وكان معاصراً للسيد الأمير أبي القاسم الفندرسكي المشهور ، واشتهر أنه لما لاقاه السيد المذكور في بلاد الهند حين اشتغال هذا الحكيم بتأليف شرح القانون قال السيد : كان لي اعتقاد عظيم بالشيخ أبي علي بن سينا ولما رأيت هذا الحكيم تغيّر عنه اعتقادي وذلك لأنني إذا رأيت كتب الشيخ سيّما الشفاء والقانون يظهر لمؤلفها فضل عظيم ولما شاهدت الحكيم المذكور وأطلعت على كيفية تأليفه لشرحه المزبور وأخذته وجمعه من الكتب الآخر مع عدم قوة فكره وشدة تصرفه وقلة معرفته علمت أن الشيخ كان أيضاً كذلك .

٢٦٩

الشيخ أبو عبد الله حسين بن موسى بن هبة الله الدينوري
النحوي اللغوي المعروف بالجليس (*)

له كتاب في النحو سماه «ثمار الصناعة» ينيف على ثلاثة آلاف بيت محتوٍ

(*) له ترجمة في بغية الوعاة ج ١ ص ٥٤١ ، هدية العارفين ج ١ ص ٣١٠ وفيه أنه توفي سنة تسعين

على أكثر مطالب النحو والصرف وتقسيماها وعللها في جميل طريقة ، وجيد تقرير ، رأيت منها في هذه الأواخر نسخة جيدة الخط في الغاية عتيقة جداً ، قد أنيف تاريخ كتابتها على ثمانين وخمس مئة .

وقال صاحب « البغية » مع تتبعه المعروف عند ذكره لهذا الرجل ، أكثر أبو حيان في التذكرة من النقل عنه ، وذكره الشيخ مجد الدين في « البلغة » فقال له كتاب « ثمار الصناعة » في النحو قلت نقل عنه ابن مكتوم في تذكرته أنه قال فيه : علل النحو المشهورة أربعة وعشرون علة : علة سماع ، علة تشبيه ، علة استغناء ، علة استثقال ، علة فرق ، علة تأكيد ، علة تعويض ، علة نظير ، علة نقيض ، علة حمل على المعنى ، علة مشالكة ، علة معادلة ، علة قرب ومجاورة ، علة وجوب ، علة جواز ، علة تغليب ، علة اختصار ، علة تخفيف ، علة دلالة حال ، علة أصل ، علة تحليل ، علة إشعار ، علة تضاد ، علة أولى .

وقد بينتها مشروحة ممثلة في تذكرتي ، ثم في الطبقات الكبرى ، ناقلاً لذلك من كلام ابن مكتوم وأبي حيان وغيرهما ، وللجليل هذا ذكر في جمع الجوامع انتهى^(١) وفي هكذا الكلام منه دلالة على أنه لم يظفر بنسخة كتاب « ثمار الصناعة » أصلاً ، ولا اطلع على أكثر ما ذكره من أحوال مصنفه المذكور ، وإنما أشار إلى شيء من الفتاوى المنقولة عنه ، في كتاب « جمع الجوامع » الذي هو متن همع هوامعه المشهور .

ثم ليعلم أن الدينوري نسبته إلى بلدة كانت في القديم على رأس مرحلة من شرقي مدينة كرمانشاهان ، وهي الآن قرية من القرى وكأنها استقرت بتمدن تلك البلدة أيضاً على التدرج كما هو شأن كثير من الأطراف ، بل شيمة هذه الدنيا الفانية في نظر الإنصاف ، وضبط اسمها المذكور كما عن السمعاني المؤرخ بفتح الدال المهملة والياء المثناة من تحتها الساكنة ، والواو المفتوحة ، ثم الراء^(٢) على وزن كككور الذي هو أيضاً اسم لبعض قرى تلك النواحي ، وذكر ابن خلكان أن

(١) بغية الوعاة ج ١ ص ٥٤١ .

(٢) الأنساب ص ٢٣٨ .

دالها مكسورة لا غير ، وكأنها حينئذٍ بالأشباع ثم قال وهي بلدة من بلاد الجبل عند قرميسين خرج منها خلق كثير^(١) وأقول فمن جملة من خرج منها من العلماء والعرفاء : هو الشيخ أبو محمد عبد الله بن قتيبة اللغوي المشهور ، وسهيمه في العلم والأدب أبو حنيفة الدينوري الآتي إليهما الإشارة في عنوان الأول إن شاء الله .

ومنهم : الشيخ أبو علي النحوي أحمد بن جعفر الدينوري المتقدم ذكره في ترجمة صهره ووالد زوجته ثعلب المشهور ، ومنهم : الشيخ أبو الحسن علي بن محمد ابن سهل الدينوري من كبار المشايخ ، صاحب الهبة العظيمة ، كما عن أبي عثمان المغربي ، وهو غير الشيخ أبي الحسن علي بن سهل الصوفي الإصفهاني المدفون بها أيضاً في محلة الطوقجي ، قريباً من قبر صاحب ابن عبّاد ، وكان من أقران الجنيد وأصحاب النخشي ومن في طبقة كما في رسالة القشيري^(٢) .

ومنهم الشيخ أبو بكر محمد بن داود الدينوري المعروف بالذقي بضم الدال المهملة والقاف المشددة المكسورة ، وهو أيضاً من المشايخ ، وكذا ممشاذ الدينوري ، ومنهم : الشيخ أبو العباس أحمد بن محمد الدينوري الذي هو من أصحاب الجريري وابن عطا ويوسف بن الحسين وكان قد ورد بنيسابور وأقام بها مدة ، وكان يعظ الناس ويتكلم على لسان المعرفة ثم ذهب إلى سمرقند ومات بها بعد الأربعين وثلاث مئة ومن كلامه : أدنى الذكر ما تنسى دونه .

٢٧٠

حسين بن مسعود بن محمد الفراء البغوي الملقب بمحيي السنة(*)

نسبته هذه على خلاف القياس في النسبة إلى بلدة بخراسان بين مرو وهراة ،

(١) راجع الوفيات ج ٢ ص ٢٤٧ .

(٢) له ترجمة في الرسالة القشيرية ص ٢٣ وذكر أخبار إصفهان ج ٢ ص ١٤ وفيه أنه توفي سنة سبع وثلاث مئة .

(*) له ترجمة في : البداية والنهاية ج ١٢ ص ١٩٣ ، تذكرة الحفاظ ج ٤ ص ١٢٥٧ ، شذرات الذهب ج ٤ ص ٤٨ ، طبقات الشافعية ج ٧ ص ٧٥ ، المعرج ج ٤ ص ٣٧ ، الكنى ج ٢ ص ٨٨ ، النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٢٢٣ ، وفيات الأعيان ج ١ ص ٤٠٢ .

يقال لها يغ ، وبغشور بفتح الباء الموحدة والغين المعجمة الساكنة [وبعدها الشين المعجمة] وبعدها واو ساكنة ثم راء كما نقل عن السمعاني في كتاب « الأنساب » وكان هذا الشيخ إماماً بارعاً عديم النظير في علم التفسير وأحاديث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وكان معاصراً لحجة الإسلام الغزالي كما ذكره صاحب « تلخيص الآثار » .

وقال صاحب « الوفيات » في مادته أنه كان فقيهاً شافعيّاً محدثاً مفسراً بحرّاً في العلوم تفقه على القاضي حسين بن محمد الذي هو من تلامذة القفال المروزي وصنّف في تفسير كلام الله تعالى ، وأوضح المشكلات من قول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وروى الحديث ، ودرّس ، وكان لا يُلقَى الدرس إلّا على الطهارة ، وصنّف كتباً كثيرة .

منها كتاب « التهذيب » في الفقه وكتاب « شرح السنة » في الحديث ، و« معالم التنزيل » في تفسير القرآن الكريم وكتاب « المصابيح » و« الجمع بين الصحيحين » وغير ذلك وتوفى في شوال سنة عشر وخمسمائة بمرووذ ودفن عند شيخه القاضي حسين بمقبرة الطالقان وقبره مشهور هناك .

أقول قد رأيت كتاب « مصابيح » البغوي الموصوف ، وكتب جماعة من الطائفة ينقلون عنها الأحاديث في مقامات ، وهو كتاب حديث جيّد في معناه معتمد على نقله مرقاه ذكر فيه الأحاديث الصحاح والحسان من النبويات بالخصوص أصولياتها وفروعياتها ، ويعني بالصحاح ما أخرجه الشيخان أبو عبد الله محمد بن اسماعيل الجعفي البخاري ، وأبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري ، في جامعيهما أو أحدهما ، وبالحسان ما أورده أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني وأبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي وغيرهما من الأئمة في تصانيفهم ، وأكثرها صحاح بنقل العدل عن العدل ، غير أنها لم تبلغ غاية شرط الشيخين البخاري ومسلم في علو الدرجة من صحة الأسناد وإذ أكثر الأحكام ثبوتها بطريق حسن ، وما كان فيها من غريب أو ضعيف يشير إليه ويعرض عن ذكر ما كان منكراً أو موضوعاً ، كما صرّح بذلك كله في ديباجة كتابه الموصوف ، وهو يشبه « من لا يحضره الفقيه » من كتب أخبارنا في حذف الأسانيد وإسناد الخبر إلى راوي

الأصل ، ويزيد على عشرة آلاف بيت في ظاهر التخمين ، وفيه يوجد الخبر من كل باب ، وله شروح متعددة ، سمي بعضها بالمفاتيح وبعضها بالكشاف عن أسرار السنن ، وهو للحسن بن محمد بن عبد الله الطيبي المتقدم ذكره .

وقد كتبه من بعد شرحه (الكشاف) إلا أن شرح كشافه في أربعة أجزاء كتاب ينيف على ثمانين ألف بيت ، وهذا الشرح منه يقرب من نصف ذلك في ظاهر التخمين وللشيخ ولي الدين محمد بن عبد الله الخطيب المعاصر له المساهم إيّاه في العلوم أيضاً شرح علّقه قبل على هذا الكتاب بإشارته كما استفيد فلا تغفل .

ثم ليعلم أن من جملة ما روى في كتاب « المصابيح » صحيحاً بنص المصنّف ، وأنا أحببت إيراد هنالك تشديداً لقلوب المؤمنين وتبريداً لأفئدة أهل الحق والدين ، ما نقله في باب مناقب علي بن أبي طالب (عليه السلام) عن سعد ابن أبي وقاص ، قال : قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لعلي (عليه السلام) : أنت مني بمنزلة هارون من موسى (ع) إلا أنه لا نبي بعدي .

وقال علي (عليه السلام) والذي فلق الحبة ، وبرأ النسمة ، أنه لعهد النبي الأمي إليّ أن لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق ، وعن سهل بن سعد رحمه الله أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال يوم خيبر لأعطين هذه الراية غداً رجلاً يفتح الله على يديه ، يحب الله ورسوله ، فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يرجون أن يعطاها فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أين علي بن أبي طالب (عليه السلام) الحديث .

ومن الحسان عن عمران بن حصين أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال أن علياً مني وأنا منه وهو ولي كل مؤمن . وعن زيد بن أرقم عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال من كنت مولاه فعلي مولاه وعن حبشي بن جنادة قال قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) علي مني وأنا من علي ولا يؤدي إلا أنا أو علي . وعن ابن عمران قال أخى رسول الله بين أصحابه فجاء علي (عليه السلام) تدمع عيناه فقال أخيت بين أصحابك ولم تواخ بيني وبين أحد

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أنت أخي في الدنيا والآخرة ، غريب .

وعن أنس قال كان عند النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) طير فقال أَللهم آتني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي هذا الطير فجاء علي (عليه السلام) وأكل معه ، غريب . وعن علي (عليه السلام) قال قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أنا دار الحكمة وعلي بابها ، غريب . وفي مناقب أهل البيت (عليهم السلام) أيضاً من الصحاح سعد بن أبي وقاص قال لما نزلت هذه الآية ﴿ ندع أبنائنا وأبنائكم ﴾ دعا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال أَللهم هؤلاء أهل بيتي .

وعن عائشة قال خرج النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) غداة وعليه مرط مرجل من شعر أسود فجاء الحسن بن علي (عليه السلام) فأدخله ثم جاء الحسين (عليه السلام) فأدخله معه ، ثم جاءت فاطمة فأدخلها ، ثم جاء علي (عليه السلام) فأدخله ، ثم قال : ﴿ إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً ﴾ ومنها أيضاً في حديث أن رسول الله قال لفاطمة (عليه السلام) وهي تجزع على فراقه ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة أو نساء المؤمنين . وعن المسود بن مخرمة أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني وفي نسخة فمن أبغضها أبغضني . وفي رواية يريني ما رابها ويؤذيني من آذاها .

وعن زيد بن أرقم قال : قام رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) خطيباً بما يدعى خأ بين مكة والمدينة فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال : أيها الناس إنما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب ، وأنا تارك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي .

وعن البراء قال رأيت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) والحسن بن علي (عليه السلام) على عاتقه يقول أَللهم إني أحبه فأحبه ، وعن أبي هريرة قال : خرجت مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في طائفة من النهار حتى

أتى خباء فاطمة فقال أثم لكع أثم يعني حسيناً فلم يلبث أن جاء يسعى حتى اعتنق كل واحد منها صاحبه ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : اللهم إني أحبه فأحبه وأحب من يحبه . قال ومن الحسان عن أبي سعيد رضي الله عنه قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة .

وروى عن عائشة أنها سئلت أي الناس كان أحب إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قالت : فاطمة فقيل من الرجال قالت : زوجها وعن سلمان رضي الله عنه قال دخلت على أم سلمة وهي تبكي فقلت ما يبكيك؟ قالت : رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) تعني في المنام وعلى رأسه لحيته التراب فقلت ما لك يا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال شهدت قتل الحسين آنفاً ، وعن يعلى بن مرة قال قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حسين مني وأنا من حسين أحب الله من أحب حسيناً حسين سبط من الأسباط وعن علي (عليه السلام) قال الحسن أشبه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ما بين الصدر إلى الرأس والحسين (عليه السلام) أشبه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ما كان أسفل من ذلك .

وعن أسامة بن زيد قال طرقت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ذات ليلة في بعض الحاجة فخرج النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو مشتمل على شيء لا أدري ما هو ، فلما فرغت من حاجتي قلت : ما هذا الذي أنت مشتمل عليه ، فكشفه فإذا الحسن والحسين على وركيه فقال هذان إبناي وإبنا ابنتي اللهم إني أحبهما وأحب من يحبهما ، وفي باب المصافحة من الصحاح قال قبل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عليه وآله وسلم) الحسن بن علي وعنده الأقرع بن حابس فقال الأقرع : إن لي عشرة من الولد ما قبلت منهم أحداً ، فنظر إليه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عليه وآله وسلم) ثم قال من لا يرحم لا يرحم ، وفي مناقب قريش منه من الصحاح قال وعن جابر بن سمرة قال سمعت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لا يزال الإسلام عزيزاً إلى اثني عشر خليفة ، كلهم من قريش ، قال وفي رواية لا يزال الدين قائماً حتى تقوم الساعة أو يكون عليهم إثني عشر خليفة كلهم من قريش .

وفي رواية لا يزال أمر الناس ماضياً ما وليهم اثنا عشر رجلاً كلهم من قریش وفي باب أشراط الساعة منه قال وعن عبد الله بن مسعود قال قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي وفي رواية وإسم أبيه إسم أبي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً .

وعن أم سلمة قالت : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول : المهدي من عترتي من أولاد فاطمة . وعن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) المهدي مني أجلى الجهة أفى الأنف يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ، يملك سبع سنين إلى غير ذلك من الأخبار الكثيرة الواردة فيه الظاهرة في حقيقة اعتقادات الإمامية حجة الله على أهل الخلاف ، وله المنة والحمد لله على كل حال ، هذا .

ومن جملة ما ذكره أيضاً في مناقب عمر بن الخطاب من الصحاح عندهم وأنا مورده لك كي تنبه على غاية خرافة هؤلاء القوم ونهاية حمقهم وعماهم عن الحق والدين وخروجهم عنهما من حيث لا يشعرون في تعصبهم على خلفائهم القاسطين ، وشدة بلادة من تصدى لوضع الأخبار في مناقبهم وغفلته عما لزمته من الإستهخاف بسيّد المرسلين وهتك حرمت أفضل النبيين (صلى الله عليه وآله وسلم) هو ما نقله عن بريدة قال خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في بعض مغازيه فلما انصرف جاءت جارية سوداء فقال يا رسول الله أني كنت نذرت أن ردك الله صالحاً أن أضرب بين يديك الدف وأتغنى فقال لها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إن كنت نذرت فاضربي ، وإلا فلا ، فجعلت تضرب فدخل أبو بكر وهي تضرب ثم دخل علي (عليه السلام) وهي تضرب ثم دخل عثمان وهي تضرب ثم دخل عمر فألقت الدف تحت أستها ثم قعدت عليه ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أن الشيطان ليخاف منك يا عمر ، وأظهر له الواقعة .

وعن عائشة قالت كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) جالساً فسمعنا لغطاً وصوت صبيان فقام رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فإذا

حبشية تزفن (أي ترقص) والصبيان حولها فقال يا عائشة تعالي فانظري فجئت فوضعت لحي على منكب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فجعلت أنظر إليها ما بين المنكب إلى رأسه فقال لي أما شبت فجعلت أقول لا . لأنظر منزلتي عنده إذ طلع عمر ، فانفض الناس عنها فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إنني لأنظر شياطين الجن والإنس قد فروا من عمر ، قال فرجعت ، ولنعم ما قيل بالفارسية في هذا المعنى :

روزی بعمر رسید شیطان در راه بگریخت از او تا که نگردد گمراه
میرفت عمر زپیش وشیطان می گفت لا حول ولا قوة إلا بالله
وآخر حديث ختم به الكتاب وهو في باب ثواب هذه الأمة ، ومن الحسان على الإصطلاح ما نقله عن أنس بن مالك قال قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مثل أمي مثل المطر الذي لا يدرى أوله خير أم آخره .

٢٧١

الفاضل العميد فخر الكتاب أبو اسماعيل حسين بن علي بن

محمد بن عبد الصمد الملقب مؤيد الدين

الإصفهاني المنشي المعروف بالطغرائي (*)

صاحب القصيدة المعروفة بلامية العجم التي أولها :

أصالة الرأي صانتني عن الخطل وحلية الفضل زانتني لدى العطل
وهي طويلة تنيف على ستين بيتاً أودعها كل غريبة ، وهي من مختار الشعر ونقاوته التي أذعن لها كل ماهر غطريف ، وقد شرحها جماعة من العلماء منهم : الصلاح الصفدي المتبحر المشهور . وفي « الأمل » أنه كان فاضلاً عالماً صحيح المذهب ، شاعراً أديباً ، قتل بالظلم وقد جاوز ستين سنة ، وشعره في غاية الحسن ، ومن

(*) له ترجمة في: أعيان الشيعة ج ٢٧ ، ص ٧٦ ، أمل الأمل ج ٢ ص ٩٥ ، تأسيس الشيعة ص ٢٢٣ ،

الذريعة ج ٤ ص ٦٣ وج ٦ ص ٢٩ وج ٩ ص ٨٤٦ ، شذرات الذهب ج ٤ ص ٤١ ، الكنى

ج ٢ ص ٤٤٩ ، معجم الأدباء ج ٤ ص ٥١ ، وفيات الأعيان ج ١ ص ٤٣٨ ، هدية العارفين

ج ١ ص ٣١١ .

جملته لامية العجم المشتملة على الأداب والحكم ، وهي أشهر من أن تذكر ، وله ديوان شعر جيد ومن شعره قوله :

إذا ما لم تكن ملكاً مطاعاً فكن عبداً لخالقه مطيعاً
وإن لم تملك الدنيا جميعاً كما تهواه فاتركها جميعاً
هما نهجان من نسك وفتك يحلان الفتى الشرف الرفيعا
وقوله :

يا قلب مالك والهوى من بعد ما طاب^(١) السلو وأقصر العشاق
أوما بدا لك في الإفاقة والأولى نازعتهم كاس الغرام أفاقوا
مرض النسيم وصحّ والداء الذي تشكوه لا يرجى له إفراق
وهذا خفوق البرق^(٢) والقلب الذي تطوى عليه أضا^(٣)لعي خفاق^(٤)

هذا وقد ذكر ابن خلكان أنه كان غزير الفضل ، لطيف الطبع ، فاق أهل عصره بصناعة النظم والنثر ، ثم نقل عن العماد الكاتب أنه قال في وصفه درج كتاب تاريخه للدولة السلجوقية أنه كان ينعت بالأستاذ وكان وزير السلطان مسعود بن محمد السلجوقي بالموصل ولما جرى المصاف بينه وبين أخيه السلطان محمود بالقرب من همدان وكانت النصر لمحمود ، فأول من أخذ الأستاذ أبو اسماعيل وزير مسعود ، فأخبر به وزير محمود ، وهو الكمال نظام الدين أبو طالب علي بن أحمد بن حرب السمرمي ، فقال الشهاب أسعد وكان طغرائياً في ذلك الواقعة نيابة عن النصير الكاتب : هذا الرجل الملحد يعني الأستاذ ، فقال وزير محمود من يكن ملحداً يقتل ، فقتل ظلماً ، وقد كانوا خافوا منه ، لإقبال محمود عليه لفضله فاعتمدوا قتله بهذه الحجة ، وكانت هذه الواقعة سنة ثلاث عشرة وخمس مئة ، وقد جاوز الستين وفي شعره ما يدل على أنه بلغ سبعاً وخمسين سنة لأنه قال وقد جاءه مولود :

(١) في الأمل : طال .

(٢) في الأمل : النجم .

(٣) في الأمل : ضمت عليه جوانحي خفاق .

(٤) أمل الآمل : ج ٢ ص ٩٥ .

هذا الصغير الذي وافي على كبري أقر عيني ولكن زاد في فكري
سبع وخمسون لو مرت على حجر لبان تأثيرها في صفحة الحجر

والله أعلم بما عاشر بعد ذلك ، رحمة الله عليه ، قال والطغرائي بضم الطاء
المهملة وسكون الغين الموحدة^(١) وفتح الراء وبعدها ألف مقصورة هذه النسبة إلى
من يكتب الطغرى وهي الطرة التي تكتب في أعلى الكتب فوق البسملة [بالقلم
الغليظ]^(٢) ومضمونها نعوت الملك الذي صدر الكتاب عنه وهي لفظة أعجمية
والله أعلم . إنتهي^(٣) . وأقول أن من أقوى الإمارات لتشيع هذا الرجل نسبة
الإلحاد إليه حسداً عليه ، وقتله بتهمة الخروج عن الدين ظملاً وعدواناً ، كما هو
من دأب العامة العمياء ، بالنظر إلى كل من أحسوا منه بخصوصية ولاء لأهل
البيت (عليهم السلام) فاتهموه بأمثال ذلك ، وشفوا صدورهم منه بقتله ، قاتلهم
الله وأخزاه .

وقد يقال أن الطغرائي المذكور كان له في حل رموز الكيمياء اليد الطولى
والسابقة الأولى وله فيها تصانيف عديدة ومن شعره :

أما العلوم فقد ظفرت ببغيتي منها فما احتاج من أن أتعلم
وعرفت أسرار الحقيقة كلها علماً أنار لي البهيم المظلم
ودريت هرمس سر حكمته الذي أضحي بها علم الغيوب مترجماً

٢٧٢

الشيخ أبو عبد الله حسين بن محمد بن عبد الوهاب بن أحمد بن محمد بن
الحسين بن عبيد الله بن القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن
وهب الحارثي البصري البغدادي(*)

الملقب بالبارع الدباس ، كان نحوي زمانه وله ديوان شعر وافر في آخر

(١) المعجمة .

(٢) الزيادة من الوفيات .

(٣) الوفيات ج ١ ص ٤٣٨ ، ٤٤٢ .

(*) له ترجمة في : أنباء الرواة ج ١ ص ٣٢٨ ، بغية الوعاة ج ١ ص ٥٣٩ ، خريدة القصر ج ١

عمره كما في بحار الأنوار نقلاً عن خط محمد بن علي الجباعي من أجداد شيخنا البهائي رحمه الله تعالى وعن الصفدي أنه كان نحويًا لغويًا مقرأً حسن المعرفة بصنوف الأداب وقراءة القرآن ، وهو من بيت الوزارة وبينه وبين ابن الهبارية مداعبات ، وصنف في القراءات ، روى عنه ابن عساكر وابن الجوزي ، وقرأ القرآن على أبي علي بن البناء وغيره ، وسمع من القاضي أبي يعلى وغيره ، وكان فاضلاً عارفاً بالأدب وله شعر في الغاية وأضرّ بآخره وفي الوفيات أنه كان ممنوعاً بالبارع وهو الشاعر المشهور الأديب النديم البغدادي ، النحوي اللغوي المقرئ وكان حسن المعرفة بصنوف الأداب وأفاد خلقاً كثيراً ، خصوصاً بإقراء القرآن الكريم ، وهو من بيت الوزارة ، فإن جدّه القاسم كان وزير المعتضد والمكتفى بعده ، وهو الذي سمّ ابن الرومي الشاعر ، وعبيد الله [كان وزير المعتضد أيضاً ، وسليمان بن وهب تغني شهرته عن ذكره ، كان أجداده من كتاب معاوية ويزيد وسائر بني أمية الغاوية ، وكتب هو نفسه للمأمون الرشيد وهو ابن أربع عشرة سنة ، وكتب لأتياخ ثم لأشباس . ثم ولي الوزارة للمعتمد على الله وله ديوان رسائل ، وكان أخوه الحسن بن وهب يكتب لمحمد بن عبد الملك الزيات ، وولي ديوان الرسائل ، وكان أيضاً شاعراً بليغاً مترسلاً فصيحاً وله ديوان رسائل أيضاً وكان هو وأخوه الحسن من أعيان عصرهما إلى أن قال] وكان البارع المذكور من أرباب الفضائل وله تصنيفات حسان وتألّف غريبة ، وديوان شعر جيّد ، وكان بينه وبين الشريف أبي يعلى بن الهبارية مداعبات لطيفة ، فإنهما كانا رفيقين ومتفقين في الصحبة ، فاتفق أن البارع المذكور تعلّق بخدمة بعض الأمراء وحج فلما عاد حضر الشريف ، إليه مراراً فلم يجده ، فكتب إليه قصيدة طويلة دالية يعاتبه فيها ويشير إلى أنّه تغير عليه بسبب الخدمة وأولها :

يا ابن ودّي وأين مني ابن ودّي غيرت طرفه الرياسة بعدي

ولولا ما أودعها من السخف والفحش لذكرتها ، فكتب إليه البارع المذكور جوابها وأطال فيه وضمّنها أيضاً شيئاً من الفحش وأولها :

= ص ٨٥ ، شذرات الذهب ج ٤ ص ٦٩ ، معجم الأدباء ج ٤ ص ٨٨ ، النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٢٣٦ ، وفيات الأعيان ج ١ ص ٤٣٦ .

وصلت رقعة الشريف أبي يعلى فحلت محلّ لقياه عندي
فتلقيتها بأهلاً وسهلاً ثم ألصقتها بطرفي وخدي
وفضضت الختام عنها فما ظنك بالصّاب إذ يشاب بشهد
بين حلوم العتاب ومُرّ هو أولى به وهزل وجيد
وتجنّ علي من غير جرم بلام يكاد يحرق جلدي

ثم ذكر أبياتاً آخر منها وقال ونقتصر من [هذه] القصيدة على هذه الأبيات
ففيها سخف لا يليق ذكره ، وغيره مما لا حاجة إليه ، وكانت ولادته في صفر سنة
ثلاث وأربعين وأربع مئة ، وتوفي يوم الثلاثاء سابع عشرة جمادي الآخرة سنة
أربع وعشرين وخمس مئة والدباس صفة من يعمل الدّبس أو يبيعه والبديري نسبة
إلى البدرية وهي محلة ببغداد كان يسكنها البارع المذكور^(١) وكان للبارع أيضاً أخ
فاضل من قبل أمه يدعى بالمبارك بن الفاجر بالجيم ابن محمد بن يعقوب أبي الكرم
النحوي ولد سنة ٤٤٨ هـ وكان قيمياً بالنحو ، عارفاً باللغة ، قرأ النحو على ابن برهان
كما في البغية وإن استشكل فيه بعضهم من جهة منافاة مولده لذلك ، لأن جوابه
يعرف مما أسلفناه لك في ترجمة بني برهان الكثيرين في باب أحمد ، قيل وسمع
الحديث من القاضي أبي الطيب الطبري وغيره وجرحه الناس ورموه بالكذب
والتزوير وأدعاء سماع ما لم يسمعه ، والتساهل إذا أخذ خطّه على كتاب ويقصد
بذلك اجتلاب الطلاب لأن النفوس تميل إلى هذا الباب ، وله « كتاب المعلم » في
النحو و« شرح خطبة أدب الكاتب » ، وكان يقوم لطلبته ويكرمهم وكان الخطيب
التبريزي ينكر ذلك عليه وينشد :

قصر في العلم وأزرى به من قام في الدرس لأصحابه

ومات ابن الفاجر المذكور في سنة خمس مئة كما في الطبقات ، وفيه أيضاً أن
البارع لقب عبد الكريم بن علي بن الطفال والحسين بن محمد الدباس ولا ثالث لهما
فلا تغفل .

(١) الوفيات ج ١ ص ٤٣٥ ، ٤٣٧ .

٢٧٣

الإمام الأريب والحافظ العجيب أبو القاسم حسين بن محمد بن
المفضل بن محمد المعروف بالراغب الإصفهاني(*)

صاحب اللغة والعربية والحديث والشعر والكتابة والأخلاق ، والحكمة والكلام وعلوم الأوائل ، وغير ذلك ، فضله أشهر من أن يوصف ووصفه أرفع من أن يعرف ، وكفاه منقبة أن له قبول العامة والخاصة ، وفيما تحقق له من اللغة خاصة وكان من الشافعية كما استفيد لنا من فقه محاضراته ، وفي بعض الكتب أنه اختلف في تشيعه وكأنه لما يترأى من تقويته جانب الحق في بعض مصنفاته ، وأنت خير بأن مثل ذلك لو كان دليلاً على حقيقة الرجل لما وجد للباطل بعد مصداق ، كيف ولما يوجد بحمد الله لأشد النواصب إلى الآن مصنف لم يكن فيه شيء من مديح أهل البيت ، وشطر من مثالب مخالفهم بالكناية أو التصريح ، وإذن فالمرجع في تشخيص المذهب الحق إلى الموافقة لأهله في جملة الضروريات والإقتضاء لأثارهم المحموده في أصول المذهب وفروعه لا غير ، نعم في كثرة روايته عن أهل البيت المعصومين عليهم السلام وتعبيره عن سيدنا الإمام الهمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) دائماً بأمر المؤمنين المطلق ، وعدم نقله عن سائر الخلفاء مهما استطاع ، هداية المتدرب الفطن إلى رشده وهدايته إن شاء الله فلا تغفل .

وفي كتاب « البغية » بعد الترجمة له بعنوان المفضل بن محمد الإصفهاني أبو القاسم الراغب صاحب المصنفات ، كان في أوائل المئة الخامسة ، له « مفردات القرآن » و « أفانين البلاغة » و « المحاضرات » وقفت على الثلاثة ، وقد كان في ظني أن الراغب معتزلي ، حتى رأيت بخط الشيخ بدر الدين الزركشي على ظهر نسخة من القواعد الصغرى لابن عبد السلام ما نصه : ذكر الإمام فخر الدين الرازي في « تأسيس التقديس » في الأصول أن أبا القاسم الراغب من أئمة السنة .

(*) له ترجمة في : بغية الوعاة ج ٢ ص ٢٩٧ ، تاريخ حكماء الإسلام ص ١١٢ ، رياض العلماء ، سفينة البحار ج ١ ص ٥٢٨ ، الكنى والألقاب ج ٢ ص ٢٦٨ .

وقرنه بالغزالي قال : وهي فائدة حسنة ، فإن كثيراً من الناس يظنون أنه معتزلي^(١) انتهى ولم يزد على ما نقلناه ، وذلك لعدم بصيرته بحال الرجل كما عرفته ، وستعرف أيضاً من اشتباهه الكثير في اسمه ونسبه وطبقته ، وقد ذكره صاحب « معجم الأدباء » كما نقل عنه بهذه الصورة : الحسين بن محمد الراغب الإصفهاني أحد أعلام العلم بغير فن من العلوم أدبها وحكمها له كتاب تفسير القرآن قيل وهو كبير .

قلت ولما أظفر عليه ، ثم أن له من بعد ذلك من المصنف المشهور والمؤلف الذي هو بالخير مذكور كتاب « المفردات » في تحقيق مواد لغات العرب المتعلقة بالقرآن في مجلدين تبلغان ثلاثين ألف بيت في ظاهر ما يقاس : وإنما ألفه في مقابلة كتاب تفسيره للمركبات كما عرفت ، وله كتاب سماه « تحقيق البيان في تأويل القرآن » يشير إليه في خطبة « الذريعة » وكتاب « الذريعة » في علوم الأخلاق والمواظع الحسنة والآداب بالفارسية ، على طريقة الأخلاق الناصري وأحسن منه ، ويذكر فيه أيضاً حكايات من كليله ودمنة ، وما رأيته فيه من الأشعار الرائقة قوله :
ز صد هزار محمد كه درجهان آيد يكي بمنزله جاء مصطفى نشود
وگرچه عرصه عالم پراز على گردد يكي بعلم وسخاوت چه مرتضى نشود
جهان اگرچه زموسى وچوب خالى نيست يكي كليم نگردهد يكي عصا نشود

وكتاب في « الإيمان والكفر » بديع الطرز حسن الفوائد قيل ويظهر منه أنه كان شعري الأصول ، وله أيضاً كتاب آخر في تفصيل مراتب ترقيات الإنسان مشتمل على ثلاثة وثلاثين باباً مما يتعلق بأمور المبدأ والمعاد سماه « تفصيل النشأتين وتحصيل السعادتين » عندنا منه نسخة عتيقة ، وله أيضاً كتاب « المحاضرات » كبير جداً اسمه معه يزيد على عشرة مجلدات ! وفيه من نواذر الحكم والحكايات الطريفة ، والعوائد المستطرفة اللطيفة ما لا يوجد في غيره من كتاب .

ومن لطائف ما ذكره فيه وحقيق بأن لا أخلى هذا الكتاب منه ليأتي بفضل الله تبارك وتعالى جامع كل خير ، قوله في باب الشعر والشعراء : قال

(١) بغية الرعاة ج ٢ ص ٢٩٧ .

النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لحسان أهجهم وروح القدس معك ! وقد مدحه غير شاعر فجباه وأجازه ، وكان أبو بكر وعمر وعلي (عليهم السلام) شعراء ولما قال الجعدي فيه (ص) :

بلغت السناء نجدة وتكرّما^(١) وأنا لنرجو فوق ذلك مظهرها

فقال (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى أين فقال إلى الجنة فقال (صلى الله عليه وآله وسلم) لا فاض فوك ! وقال أبو الغطريف الأسدي عن جدّه قال : عدنا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في مرضه الذي مات فيه ، فسمعتة يقول : لا بأس بالشعر لمن أراد انتصافاً من ظلم ، واستغناء من فقر ، وشكراً على إحسان .

وقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إعطاء الشعر من بر الوالدين^(٢) وقال في ذيل ذلك الباب وكتبت إلى أبي القاسم بن أبي العلاء أبياتاً أستعير منه شعر عمران بن حطان وضممتها أبياتاً لبعض من امتنع من إعارة الكتب إلّا بالرهن ، وأبياتاً عارضها بها أبو علي بن أبي العلاء في مناقضته فقلت :

يا ذا الذي بفضله	أضحى الورى مفتخرة
أصبحت يدعوني إلى	أشعار عمران شره ^(٣)
فليعطنيها منعماً	عاريةً لأشكره
مقتفياً والده	ألبس ثوب المغفرة
عارض من أنشده	إذ رام منه دفتره
هذا كتاب حسن	قدّمت فيه المعذرة
حلفت بالله الذي	أطلب منه المغفرة
أن لا أعير أحداً	إلّا بأخذ التذكرة
بنكتة لطيفة	أبلغ منها لم أره
فقال والقول الذي	قد قاله وحبره :

(١) في المحاضرات : بلغنا السناء عن جدنا وجدودنا .

(٢) المحاضرات ج ١ ص ٧٩ .

(٣) شعر ابن حطان شره .

من لم يعر دفتره ضاقت عليه المعذرة
يقبح في الذكر وفي السماع أخذ التذكرة
ما قال ذاك الشعر إلا ماضغ للعدرة
فامنن بها مصطفىاً سلوك طرق البررة
فأجابني بأبيات منها :

حبر شعراء خلّتي أنشر منه خبره
يديرني فيه على خليقة مستنكرة
مُستنزل عن عادة عودتها مشتهرة
أن لا أعير أحداً لا رجلاً ولا امرأة
لا أقبل الرهن ولا يذكر عندي تذكرة
ولو حوت كفي بها فضل الرضا والمغفرة
كان لشيخني مذهب من مذهبي أن أهجره
خالفت فيه رسمه معقباً ما أثره
ولو لقاني^(١) والدي من بيته في المقبرة
يروم سطرأ لم يجد ما رامه « ولم يره »^(٢)

ثم قال : والغرض في ذلك ما قاله أبو القاسم لا ما خاطبته به ، وأعوذ بالله أن أكون ممن يزري بعقله بتضمين مصنفاته شعر نفسه^(١) .

ومن جملة ذلك قوله في باب الكذب إذا أردت أن تعرف عقل الرجل فحدثه في خلال حديثك بما لا يكون ، فإن أنكره فهو عاقل ، وإن صدّقه فهو أحمق ، ومن الأكاذيب المتناهية أنه تكاذب أعرابيان فقال أحدهما : خرجت مرة على فرس فإذا أنا بظلمة فيمّمتها حتى وصلت إليها ، فإذا قطعة من الليل فانبهتها ، فما زلت أحمل عليها حتى اصطدتها ! فقال الآخر : رميت ظبياً مرة بالسهم ، فعدّل الظبي

(١) أتاني .

(٢) وسطره .

(٣) المحاضرات ج ١ ص ١١٩ .

فعدل السهم خلفه ، ثم علا فعلا السهم ، ثم انحدر [فأنحدر] السهم حتى أصابه ! وقال رجل لرؤية الشاعر : إن حدثني بحديث لم أصدقك عليه فلك عندي جارية .

فقال : أبق غلام لي يوماً ، فاشتريت [يوماً] بطيخة فلما قطعته وجدته فيها ، فقال : قد علمت ! فقال دبر لي فرس فعالجته بقشور الرمان ، فثبت على ظهره شجرة رمان تثمر كل سنة ، فقال علمت ! فقال لما مات أبوك كان لي عليه ألف دينار ، فقال كذبت يا ابن الفاعلة ! فأخذ الجارية ، وقال بعضهم كان لأبي مناقش اشتراه بعشرين ألف درهم فقيل له : أكان من جواهر أو كان مكللاً به ، فقال لا ولكن إذا نتف به شعرة بيضاء عادت سوداء^(١) .

ومن جملة حكاياته قال : وصلى رجل بأربعة نفر يقال له يحى فأكثر اللحن في قل هو الله أحد ، فلما فرغ قال أحدهم :

أكثر يحى غلطاً في قل هو الله أحد
فقال الثاني :

قام يصلي ذائباً^(٢) حتى إذا أعيأ قعد
فقال الثالث :

كأنما لسانه شدّ بحبلٍ من مسد
فقال الرابع :

يزحر في محرابه زحير حبلٍ للولد^(٣)

قال وقرأ إمام إذا الشمس كورت ، فلما بلغ قوله فأين تذهبون ، ارتج عليه ، فأخذ يكرره وخلفه أعرابي فأخذ بمشكة وصفعه وقال : أما أنا فأريد كلواذي وهؤلاء الكشاخنة لا أعرف مقصدهم ، وصلى رجل يقوم فجعل يردد ﴿أرأيتم إن أهلكني الله ومن معي﴾ ، فقال أعرابي : أهلكك الله وحدك ! وقرأ الرشيد

(١) المحاضرات ص ١٢٤، ١٢٥ .

(٢) قاعداً .

(*) بولد .

يوماً^(١) ومالي لا أعبد الذي فطرني فارتج عليه فأخذ يردد ذلك^(٢) وابن أبي مريم بقربه في الفراش فصاح^(٣) لا أدري والله لم لا تعبده ؟ فصحك الرشيد حتى قطع صلاته^(٤) .

قال وقيل بادروا بتأديب الأطفال قبل تراكم الأشغال ، وسمع الحسين^(٥) رجلاً يقول التعلم في الصغر كالنقش في الحجر فقال : الكبير أجود فهماً^(٦) لكنه أشغل قلباً وقيل : من لا يتعلم في حال الصغر^(٧) هان في حال الكبر وقال الشاعر :

هل الحفظ إلا للصبي ؟ فذو النهي يمارس أشغلاً يشرد بالذكر^(٨)

ونظر رجل إلى فيلسوف يؤدب شيخاً فقال : ما تصنع ؟ قال : اغسل حبشياً لعلّه يبيض^(٩) وسئل الشعبي عن مسألة فقال لا أدري فقل أما تستحي من ذلك^(١٠) وأنت فقيه العراقيين فقال إنّ الملائكة لم تستحي إذ قالت : ﴿ سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا^(١١) ﴾ إنك أنت العليم الحكيم ﴿ وسئل رجل عن شيء فقال : لا أدري ولا أدري نصف العلم ، فقل له : فقله مرتين تحز العلم كله وقال آخر مثل ذلك فقل له لكن أبوك بالنصف الآخر تقدّم^(١٢) وقيل في ذم معلّم الصبيان :

كفى المرء نقصاً أن يقال بأنه معلّم صبيان وإن كان فاضلاً

(١) ليلة .

(٢) يردده

(٣) فقال .

(٤) المحاضرات ج ١ ص ١٤١ .

(٥) الحسن .

(٦) أوفر عقلاً .

(٧) من لم يتعلم في الصغر .

(٨) المحاضرات ج ١ ص ٤٧ .

(٩) المحاضرات ج ١ ص ٤٨ .

(١٠) ألا تستحي من قولك هذا .

(١١) المحاضرات ج ١ ص ٥٠ .

(١٢) المحاضرات ج ١ ص ٥٠ .

وقيل :

إن المعلم حيث كان معلّم ولو أبتني فوق السماء سماء^(١)
من علم الصبيان صبوا عقله حتى بنى الخلفاء والأمراء
لو كان علّم ساعة من دهره أو كان علّم آدم الأسماء

وكلف اسماعيل بن علي عبد الله بن المقفع أن يجلس مع ابنه في كل أسبوع
يوماً فقال : أتريد أن أثبت في ديوان النوكى؟^(٢) ول بعضهم في الحث على تفقد
أحوال المؤدب :

إن المعلم والطبيب كلاهما لا ينصحان إذا هما لم يكرما
فاصبر لدائك إن جفوت طبيه واصبر لجهلك إن جفوت معلماً^(٣)

قرأ صبي على معلّم : ﴿فاخرج منها فإنك رجيم﴾ فقال : ذاك أبوك الكسحان
فقرأ^(٤) ﴿وإن عليك اللعنة إلى يوم الدين﴾ وأخذ يكرر ويقف فقال : عليك وعلى
أبويك^(٥) فقال الصبي : ليس على أبويك ولكن^(٦) عليك^(٧) وقال : وفد سعيد بن
عبد الله^(٨) على هشام وهو صبي وضيء الوجه ، فبعث به هشام إلى عبد الصمد
مؤدّب [ولده] الوليد ليؤدبه ، فراوده عن نفسه ، فخرج من عند المؤدّب مغضباً ،
ودخل على هشام وهو يقول :

إنّه والله لولا أنت لم ينج مني سالماً عبد الصمد
وقال ولم فقال شعراً :

إنّه قد رام مني خطة لم يرمها قبله مني أحد
قال وما ذاك قال :^(٩)

(١) المحاضرات ج ٢ ص ٥٣ .

(٢) المحاضرات ج ١ ص ٥٢ .

(٣) المحاضرات ج ١ ص ٥٣ .

(٤) وقرء آخر .

(٥) والديك .

(٦) ليس فيه على والديك ولكنه عليك هل الحق به ؟

(٧) المحاضرات ج ١ ص ٥٤ .

(٨) عبد الرحمان .

(٩) فقال : وما ذاك ؟ فقال :

رام جهلاً بي وجهلاً أنه^(١) يولج العصفور في خيس الأسد

فطرد عبد الصمد من داره^(٢) قال يعقوب الدورقي إن الله تعالى أعان على
عرام الصبيان برقاعة المعلمين^(٣) وقال سهل بن هارون : لم أرقاضياً ولا عدلاً
معلم كتاب ، لا في تافه حقير ولا في ثمن خطير ، وقال الشاعر :

وكيف يرحى العقل والرأي عند من يروح على أنثى ويغدو على طفل ؟

وقال آخر :

أنت ألحى معلم وطويل حسبنا ربنا ونعم الوكيل^(٤)

وقال الجاحظ : المعلمون على ضربين منهم من ارتفعوا عن تعليم أولاد
العامية إلى تعليم أولاد الملوك والمرشحين للخلافة ، كالكسائي ، وقطرب ،
وحمد ، وعبد الصمد فهؤلاء لا يجوز عليهم الحماقة ، وإن لكل قوم حاشية
وسفلاً^(٥) .

وقال صبي لمعلمه : إني رأيت في المنام كأني مطلي بعذرة وأنت مطلي بعسل
فقال هذا عملك السوء ، وعملي الصالح ألبسنا الله تعالى . فقال الصبي : فاسمع
تمام الرؤيا وكنت تلحسني وأنا ألحسك فقال : أعزب لعنك الله^(٦) قال : ومما جاء
في علوم الأمم ورموز العرب قيل : الأداب^(٧) عشرة ، ثلاثة شهر جانية : الطب
والهندسة والفروسية ، وثلاثة أنوشروانية : ضرب العود ولعب الشطرنج
والصوالج^(٨) ، وثلاثة عربية : الشعر والنسب وأيام الناس ، وواحد يربو على كل

= إنه قد رام ميني خطة لم يرمها قبله ميني أحد
قال وما ذاك ؟ فقال : رام جهلاً الخ .

(١) بأي .

(٢) المحاضرات ج ١ ص ٥٤ .

(٣) عرامة الصبيان بحماقة المعلمين .

(٤) المحاضرات ج ١ ص ٥٥ .

(٥) وجهلاً وسفهاء . المحاضرات ج ١ ص ٥٥ .

(٦) قبحك الله .

(٧) علوم الأدب .

(٨) وضرب الصوالجة .

ذلك مقطعات الحديث والسمر وما يتعاطاه الناس في المجالسات ، وقال في علوم
الفرس : لهم العقول والأحلام والسياسة العجيبة وترتيب الأمور والعلوم ،
والمعرفة بالعواقب^(١) ولهم من اللغات ما لا يحصى كثرة ، كالزّمزية والفهلوية
والفارسية والخراسانية والجبليّة^(٢) وقال في اليونانيين أنّهم ذوو أذهان فارغة ولم^(٣)
يشتغلوا بمكاسب الآلات والأدوات والملاهي التي تكون جماماً^(٤) ولهم القيّامات^(٥)
والأسطرلابات وآلات الساعات^(٦) والبركار ، وأصناف الزمامير والمعازف والطبّ
والحساب والهندسة ، وآلات الحرب كالمناجيق والعرادات وكانوا أصحاب حكمة
ولم يكونوا عملة^(٧) .

وقال في باب أمام يطيل صلاته قال عثمان بن أبي العاص آخر ما عهد إلى
رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : إذا أمت قوماً فأخف بهم الصلاة وصلى
بعض العلماء صلاة خفيفة فقليل له : ما هذه الصلاة فقال أغالب به شيطاني ،
ورأى أبو حنيفة رجلاً يصلي ولا يركع فقال : يا هذا لا صلاة لك بغير الركوع
فقال : إني رجل عظيم البطن فإذا ركعت حبقت فأبها خير ، صلاة بلا ركوع أو
صلاة بضراط وقال أبو العينا لابن مكرم قم وصلّ فقال قد جمعت بينها بالترك وقال
في مقام ذكره للأجوبة الحاضرة كان بعض أمراء بغداد يقال له كوتكين أصابه
قولنج وأمره الطبيب بالحقنة فقال وما الحقنة فوصفها إلى أن قال وتوضع الأنبوبة في
الإست فانتفخت أوداج الأمير وظهرت آثار الغضب في وجهه ، وقال في إست
مَن ، فخاف الطبيب وقال في إستي أيها الأمير ، وقال أيضاً في مقام آخر وكان
بإصفهان رجل يقال له الكتاني في أيام أحمد بن عبد العزيز وكان أحمد يتعلم منه
الإمامة فاتفق أن طلعت عليه أم أحمد يوماً وقالت يا فاعل جعلت ابني رافضياً فقال

(١) بعواقب الأمور .

(٢) المحاضرات ج ١ ص ١٥٢ .

(٣) بارعة ولا .

(٤) جماماً للنفوس .

(٥) القبانات .

(٦) الرصد .

(٧) المحاضرات ج ١ ص ١٥٢ .

الكتاني : الرافضي يصلي كل يوم إحدى وخمسين ركعة وابنك لا يصلي في أحد وخمسين يوماً ركعة واحدة ، قلت وفي هذه الحكاية تصديق وتقوية لما ورد عن أهل البيت عليهم السلام بطرق متعددة أن من علامات المؤمنين خمساً ، صلاة الإحدى وخمسين والتختم باليمين وتعفير الجبين وزيارة الأربعين والجهر بسم الله الرحمن الرحيم ، والحمد لله على هذه المفاخرة للشيعه الإمامية كثر الله تعالى أمثالهم وقال في باب الصبر ونظر رجل إلى امرأة بالبصرة فقال ما رأيت مثل هذه النضارة ، وما ذاك إلا من قلة الحزن ، فقالت إني لفى حزن ما شاركني فيه أحد أن زوجي ذبح شاة في يوم الأضحى ولي صبيان كدرتين فقال أكبرهما للأصغر تعال لأريك كيف ذبح أبي الشاة فقال نعم ، فأخذه وذبحه وانتهينا إليه متشحطاً بدمه ، فلما وقع العويل خاف الإبن وهرب إلى الجبل فرهقه الذئب فأكله وتبعه الأب في طلبه فاشتد به الحر فمات عطشاً ، فأفردني الدهر منهم كما ترى فقيل لها : كيف صبرت ؟ فقالت : لو وجدت في الحزن دركاً ما اخترت عليه وقال أيضاً أول من عقد البيعة لغيره أبو بكر لعمر وعقد معاوية البيعة لابنه يزيد المعروف^(١) ولما قعد للبيعة دخل رجل فقال : أعلم أنك لو لم تول هذا أمور^(٢) المسلمين لأضعت^(٣) فقال للأحنف لم لا تقول ؟ فقال : أخاف الله إن كذبت ، وأخافك إن صدقت ! فقال جزاك الله عن الإسلام خيراً^(٤) قال وقيل إن اليوم أراد التزوج وكان الهدهد دلاًلاً فأثاه وقال : إنهم ضمنوا لك خمس قرى عامرة وخمس غير عامرة^(٥) .

فقال لا حاجة لي في العمران ! فقال : خذها فولايتهما إلى امرأة وما تولت امرأة أرضاً إلا خربت فقبلها وقال صدقت^(٦) قال وجاءت امرأة إلى قاض فقالت مات زوجي وترك أبويه وولداً وامراً وأهلاً وله مال فقال لأبويه الثكل ولولده اليتيم ولامرأته الخلف ولأهله القلة والذلة والمال يحمل إلينا حتى لا يقع بينكم

(١) البيعة ليزيد ابنه وهو معروف .

(٢) أمر .

(٣) لأضعتهم .

(٤) المحاضرات ج ١ ص ١٦٢ .

(٥) وخمس قرى عامرة .

(٦) المحاضرات ج ١ ص ١٨٢ .

الخصومة^(١) وقال المأمون يوماً ليحيى بن أكتفم يعرض به من الذي يقول :
قاض يرى الحد في الزناء ولا يرى على من يلوط من بأس

فقال يا أمير المؤمنين هذا هو الماجن أحمد بن نعيم الذي يقول :
أميرنا يرتشي وحاكمنا يلوط والرأس شر ما رأس
لا أحسب الجور ينقضي وعلى الأمة وال من آل عباس

فقال ينبغي أن ينفي هذا الرجل إلى السند^(٢) وقال آخر :
ألا لله درك أي قاضٍ سبته المرد بالحدق المراض

ودخل يحيى يوماً على المأمون وبين يديه غلام صبيح فقال يا يحيى استنطقه
وامتحنه ، فقال له يحيى : ما الخبر ؟ فقال بطلاقة لسان الخبر خبران أيها القاضي
خبر في الأرض وهو أنك لوطي وخبر في السماء وهو أنك مأبون ، فقال المأمون :
فأيها أصح فقال خبر السماء لا يكذب فخجل يحيى وانقطع^(٣) .

وجاءت امرأة برجل إلى قاض تطلب نفقتها منه فقال الزوج : أيها القاضي
أنها مغنية ومتى كانت نياحة فنائحة ومالي كسب فقال إلزمي نفقته يا فاعلة ،
فقال : وهل في الحكم هذا فقال نعم ، لو كنت مكانه لنكتك وأخذت جزرك
فقال الرجل فديتك يا جوهرة القضاة فافعل الساعة أيضاً .

قال وشكنا رجل إلى سهل بن هارون عداوة رجل فقال : العداوة تكون من
المشاكلة والمناسبة والمجاورة واتفاق المسامع^(٤) فمن أيها معاداته لك ؟ وقال رجل
لآخر إنني أخلص لك المودة فقال : قد علمت ، قال : كيف علمت وليس معي من
الشاهد إلا قولي ؟ قال : لأنك لست بجار قريب ، ولا بابن عم نسيب ، ولا
بمشاكل في صناعة وسئل بعضهم عن بني العم فقال : هم أعداؤك وأعداء أعدائك
ولهذا باب في الأقارب^(٥) .

(١) المحاضرات ج ١ ص ١٩٨ .

(٢) المحاضرات ج ١ ص ١٩٨ .

(٣) المحاضرات ج ٣ ص ٢٥١ .

(٤) اتفاق الصنائع .

(٥) المحاضرات ج ١ ص ٢٥١ .

وقال في هجو القبائل روى أنّ رجلاً عطش في مفازة فانتهى إلى خباء
فعدت صبية فأقبلت بماء ولبن فسألها عن قبيلتها ، فقالت : من بني عامر ،
فقال : الذي يقول فيهم الشاعر :

لعمرك ما تبلى سراييل^(١) عامر من اللؤم ما دامت عليها جلودها

فغيرت^(٢) الصبية وكسرت الإناءين وقالت يا عمّاه : ممن أنت ؟ فقال : من
تميم قالت الذي يقول فيهم الشاعر * تميم بطرق اللؤم أهدى من القطا .

فقال :^(٣) لا أنا من باهلة فقالت :

إذا ولدت حليلة باهلي غلاماً زاد في عدد اللئام

فقال بل أنا من أسد^(٤) فقالت :

ما سرّني إنّ أُمّي من بني أسد وإنّ لي كل يوم ألف دينار
قوم إذا استنبح الأضياف كلبهم قالوا لأهمهم بولي على النار

فقال بل من عبس^(٥) فقالت :

إذا عبسية ولدت غلاماً فبشرها بلؤمٍ مستفاد

فقال بل من قين فقالت :

إذا قينية عطست فنكها فإن عطاسها سبب الوداق

فقال بل من كلب فقالت :

إذا كلبية خضبت يداها فزوّجها ولا تأ من زناها

فقال : من ثقيف فقالت :

أضلّ الناسون أبا ثقيف فما لهم أب إلا الضلال

فقال بل من خزاعة فقالت :

(١) سراييل .

(٢) فتعترت .

(٣) بل .

(٤) بني أسد .

(٥) بل أنا من بني عبس .

باعث خزاعة بيت الله إذ سكرت بزق خمر وأثواب وأبراد
فقال بل من جرم فقالت :
إذا ما اتقى الله الفقى وأطاعه فليس به بأس وإن كان من جرم
فقال بل من حنيفة فقالت :
أكلت حنيفة ربها زمن التقحم والمجاعة
فقال من عبد القيس فقالت :
علامة عبد القيس لا ينكرونها أعاصير من فسو عليهم تفت
فضجر الرجل وقال أنا من إبليس فقالت :
عجبت من إبليس في تيهته وخبت ما أظهر من نيته
تاه على آدم في سجدة فصار قواداً لذريته

فقال اعفيني ، فقالت : إلى لعنة الله إذا نزلت بقوم فلا تجحد
إحسانهم^(١) . . ومن جملة ما حكاه قال : وقال أبو الحسن علي بن أحمد بن
العباس (ره) لم يظلم أحدكما ظلم أهل الرستاق^(٢) لأنهم غرسوا الخشب وليست
تكسراً لكل^(٣) على ظهورهم^(٤) بل يعدل بالأكثر إلى غير هذا الوجه وذكر أن
عمر بن الخطاب روى عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال : الأكراد
جيل من الجن كشف عنهم الغطاء وإنما سمو الأكراد لأن سليمان (عليه السلام)
لما غزا الهند سبى منهم ثمانين جارية ، وأسكنهن جزيرة فخرجت الجن من البحر
فواقعوهن فحمل منهن أربعون جارية ، فأخبر سليمان بذلك فأمر بأن يخرجن من
الجزيرة إلى أرض فارس ، فولدن أربعين غلاماً فلما كبروا^(٥) أخذوا في الفساد
وقطع الطرق ، فشكوا ذلك إلى سليمان فقال أكردوهم إلى الجبال ، فسّموا بذلك

(١) المحاضرات ج ١ ص ٣٤٢ .

(٢) الرستاق .

(٣) تكسر الأعلى .

(٤) المحاضرات ج ١ ص ٣٥١ .

(٥) كثروا .

الأكراد^(١) وقال : قام رجل في أيام صفين إلى معاوية فقال اصطنعني فقد قصدتك من عند أجبن الناس وأبخلهم وألكنهم : فقال : من الذي تعنيه ؟ فقال : علي بن أبي طالب (عليه السلام) .

فقال : كذبت يا فاجر ، أما الجبن فلم يكن قط في فئة إلا غلبت ، وأما البخل فلو كان له بيتان بيت من تبر وبيت من تبين لأنفق تبره قبل تبينه ، وأما اللكن فما رأيت أحداً يخطب مثله : ليس محمداً (صلى الله عليه وآله وسلم) أحسن من علي [إذا خطب] فقم قبحك الله ومحا اسمه من الديوان^(٢) .

وقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لأمير المؤمنين : ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي قال بلى : قال : فأنت كذلك وقال : علي مني وأنا منه وهو ولي كل مؤمن بعدي ، وأخذ بيده فقال اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وابعض من أبغضه وانصر من نصره ، واخذل من خذله .

وقال (صلى الله عليه وآله وسلم) النظر إلى علي (عليه السلام) عبادة أي إذا برز يكبر الناس فيقولون : لا إله إلا الله ما أحلمه^(٣) ما أعلمه ما أشجعه ما أشرفه^(٤) وذكر أيضاً حديث منع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الشيخين عن تزوج فاطمة (عليها السلام) وأجابته أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى ذلك وكيفية المزوجة بينهما بطوله^(٥) .

وقال : وعن أنس قال قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) : إن خليلي ووزير خليفتي وخير من أترك من بعدي يقضي ديني وينجز موعدي علي بن أبي طالب (عليه السلام) وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لفاطمة لقد زوجتك سيداً في الدنيا والآخرة لا يبغضه إلا منافق وقال (صلى الله عليه وآله وسلم)

(١) المحاضرات ج ١ ص ٣٥١ .

(٢) المحاضرات ج ٢ ص ٣٨٧ .

(٣) أجله .

(٤) المحاضرات ج ٤ ص ٤٧٧ .

(٥) راجع المحاضرات ج ٤ ص ٤٧٧ .

وسلم) ألحق مع علي وعلي مع الحق لن يزولا حتى يردا علي الحوض^(١) قال وسأل بعض أهل العراق ابن عمر عن قتل الذباب فقال : يا أهل العراق تسألوني عن المحرم من قتل الذباب وقد قتلتم ابن بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الذي قال (ص) فيه وفي أخيه^(٢) هما ريحانتاي^(٣) من الدنيا .

وقال عمر بن عبد العزيز يوماً وقد قام من عنده علي بن الحسين (عليه السلام) : من أشرف الناس ؟ فقالوا أنتم فقال : كلا أشرف الناس هذا القائم من عندي آنفاً ، من أحب الناس أن يكونوا منه ولم يحب أن يكون من أحد وذكر الحسن والحسين عليهما السلام فقال : بخ بخ ما تقول في غلامين حسن خلقهما الجليل وناغاهما جبرئيل ، وولدا بين التنزيل والتحليل^(٤) والتأويل هل لهما من عدل جدهما الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وأمهما البتول وأبوهما القتول^(٥) .

وقال عن ابن عباس قال : كنت أسير مع عمر بن الخطاب في ليلة ، وعمر علي بغل وأنا على فرس ، فقرأ آية فيها ذكر علي بن أبي طالب (عليه السلام) فقال : أما والله يا بني عبد المطلب لقد كان علي فيكم أولى بهذا الأمر مني ومن أبي بكر فقلت في نفسي : لا أقالني الله أن أقلت^(٦) فقلت أنت تقول ذلك يا أمير المؤمنين وأنت وصاحبك اللذان وثبتا وانتزعتما من الأمر دون الناس ، فقال : إليكم يا بني عبد المطلب أما أنكم أصحاب عمر بن الخطاب فتأخرت وتقدم هنيهة فقال : سر لا سرت فقال : أعد علي كلامك فقلت : إنما ذكرت شيئاً فرددت عليك جوابه ، ولو سكت سكتنا ، فقال : إنا والله ما فعلنا الذي فعلناه عن عداوة ولكن استصغرناه ، وخشيناً أن لا تجتمع عليه العرب وقريش لما قد وترها .

(١) المحاضرات ج ٤ ص ٤٧٨ .

(٢) وقد قال رسول الله (ص) .

(٣) ريحانتاي .

(٤) التجليل .

(٥) المقبول ، المحاضرات ج ٤ ص ٤٧٩ .

(٦) إن أقلته .

قال فأردت أن أقول : كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يبعثه فينطح كبشها فلم يستصغره فتستصغره أنت وصاحبك ؟ فقال : لا جرم فكيف ترى والله ما نقطع أمراً دونه ولا نعمل شيئاً حتى نستأذنه^(١) :

وقال في باب من يملح بشتم كبير قال أبو الأشعث الهمداني وقد سرق له أضحية :

يا سارق الكبش رجلاه وجهته في صدع أمك بالقرنين والذنب
هلا سرت جزاك الله لعنته من الموالي ولم تسرق من العرب^(٢)

وحكى عن يهودي يابصفهان أنه كان إذا أتاه جندي فيقول : يا أبا القحبة يقول لنا : لما سمعت صوتك علمت أنك هو ، وقال له غلامه أن هذا يقول يا ديوث فقال : الديوث أي شيء ها هنا يعرض به وقال له إنسان : امرأتك قحبة فقال أليس أخت لك أليس أم لك وقال له إنسان امرأتك قحبة فقال حلاً لليهود^(٣) أي أنها امرأتك^(٤) قال وحكى أن سلمويه طبيب المأمون ، وكان قد أسنّ وذهب بصره ، وكان متى يدخل على المأمون يتكىء على صبية تقوده .

فدخل عليه يوماً فلما قام المأمون قام هو ، ثم رجع فرجع سلمويه إلى عنده^(٥) واتكأ على تلك الصبية ، فقال للمأمون : هذه الصبية كانت بكرةً وخرجت من عندك الساعة ، وعادت ثيباً فاستخبرها فقالت : إن العباس بن أمير المؤمنين دعاني إلى نفسه لما خرجت فافتضني فقال له المأمون : كيف علمت ذلك ؟ فقال كنت أخذت مجستها فوجدتها قوية ، ثم جسست فوجدت نقصانها ، فعلمت ذلك ، فتعجب المأمون من حذقه^(٦) قيل كان طالوت دباًغاً فأتاه الله الملك على رغام من كره ، وداوود راعى غنم فأتاه الله الملك والحكمة ، وموسى راعياً أجيراً

(١) المحاضرات ج ٤ ص ٤٧٨ .

(٢) المحاضرات ج ٢ ص ٤١٨ .

(٣) حلاله هوذا .

(٤) المحاضرات ج ٢ ص ٤١٩ .

(٥) حضرته .

(٦) المحاضرات ج ٢ ص ٤٢٦ .

لشعيب ، وعيسى صياد سمك ، وهذا من باب أن تتبع فتكثر^(١) .

وقال في ذم الحاكّة قيل : الحمق عشرة أجزاء تسعة في الحاكّة ، ومّر على أمير المؤمنين (عليه السلام) رجل يسعى فقيل له^(٢) إلى أين ؟ فقال : إلى البصرة في طلب العلم ، فقيل^(٣) ويلك أتترك علماً وتطلب العلم بالبصرة ، فقال أمير المؤمنين ما صناعتك ؟ قال نسّاج فقال أمير المؤمنين (عليه السلام) من مشى مع حائك في طريق ارتفع رزقه ، ومن كلّمْ حائكاً لحقه شؤمه ، ومن اطّلع في دكانه أصفر لونه ، فقال قائل : لم يا أمير المؤمنين وهم إخواننا؟ فقال (ع) إنهم سرقوا نعل النبي (ص) وبالوا في فناء الكعبة ، وهم تبع الشيطان وشيعة الدّجال ، وسراق عمامة يحيى بن زكريّا ، وجراب الخضر ، وعصا موسى ، وغزل سارة ، وسمكة عائشة من التنّور ، واستدلّتهم مريم فدلّوها على غير الطريق^(٤) فدعت عليهم أن يجعلهم الله سخرية وأن لا يبارك في كسبهم ، وقال له حائك^(٥) دلّني على عمل أتواضع به ، فقال له : ما عمل أوضع من عملك وقيل^(٦) شهادة الحائك تجوز مع عدلين^(٧) وفي ذم النداف قال رجل لنداف : لو وضعت إحدى رجليك على حراء ، والأخرى على طور سيناء ثم أخذت قوس قزح تندف الغيم^(٨) في جياب الملائكة ما كنت إلا ندافاً وقال الصاحب - رحمه الله - :

قُلْ لإبن ماشادة^(٩) الفقيه يا آنف الناس من أبيه
جمعت ضدين في مكانٍ : صنعة حلج وفرط تيه^(١٠)

(١) المحاضرات ج ٢ ص ٤٦٠ .

(٢) فقال له .

(٣) فقال :

(٤) طريق .

(٥) وقال حائك لعالم دلني . .

(٦) من عملك فالزمه وقال :

(٧) المحاضرات ج ٢ ص ٤٦٠ ، ٤٦١ .

(٨) تندف به قطن الغمام .

(٩) ماسوية .

(١٠) المحاضرات ج ٢ ص ٤٦٣ ، ٤٦٤ .

وفي ذم الإسكاف : قيل لمجنون : ما تقول في إسكاف مات وترك أختاً وأماً فقال : ميراثه للكلاب ، ونفقته على الدبّاعين ، وليس لأخته ولا لأمّه إلا نثر التراب وتخريق الثياب^(١) وفي كليلة : خمسة نفر المال أحبّ إليهم من أنفسهم : المقاتل بالأجرة وراكب البحر للتجارة ، وحفّار البئر والقناة والإسراب والمدل بالسباحة ، والمخاطر على السمّ قال وقال رجل من الكناسين لآخر : ويحك ألا تعجب من فلان يزعم أنّه كنّاس بن كنّاس! فقال قل له يا ابن الخبيثة ما لك والكنس قد والله بغضوا إلينا هذا العمل اف وتفّ من النوكى وجاء أمس ويقول ، إنا كنّا أما والله لو شهدنا ونحن نكنس المطابق والسجون فلا نخطيء إذا ما قدرنا بزنبيل واحد ولا نتحاشى من الدخول في كنفها علم من الكناس بن الكناس^(٢) قال ومّر المأمون متنكراً وإذا كنّاس يقول قد سقط المأمون من عيني منذ قتل أخاه فبعث إليه ببدره وقال له أن رأيت أن ترضى عني فعلت : وقال في مذمة الفقر : وما من خصلة تكون للغني مدحاً إلا وتكون^(٣) للفقير ذمّاً : إذا كان حليماً قيل بليداً ، وإن كان شجاعاً قيل هو أهوج وإن كان لسنّاً قيل مهذار ولقد صدق من قال :

إنّ ضرطّ الموسر في مجلس قالوا له ؛ يرحمك الله !
أو عطّس المفلس في مجلس سبّ وقالوا فيه ما ساء
فمضرطّ الموسر عرنيته ومعطّس المعسر مفساه

قال حسان :

ربّ حلم أضاعه عدم الما ل وجهل غطّى عليه النعيم^(٤)
ومن كلام ابن الرومي يطلب الجاه دون المال :
أريد مكاناً من كريم يصنوني وإلاّ فلي رزق بكلّ مكان
وقال أيضاً ورد أعرابي تمار بالكوفة فقال :
رأيتك في النوم أطعمتني قواصر من تمرّك البارحة

(١) المحاضرات ج ٢ ص ٤٦٣ .

(٢) المحاضرات ج ٢ ص ٤٦٤ .

(٣) ولا تكون .

(٤) المحاضرات ج ٢ ص ٥٠٣ .

فقلت لصبياننا أبشروا برؤيا رأيت لكم سالحة
قواصر تأتيكم بكرة وإلا فتأتىكم رائحة
فقال نعم أنها حلوة^(١) ودع عنك لا إنها سالحة

فأعطاه قوصرة تمر وقال أحب أن تتركني من هذه الرؤيا فإن رؤيا يوسف
صدقت بعد أربعين سنة^(٢) وقال قيل : في التوراة مكتوب من صنع المعروف^(٣)
إلى غير أهله كتبت له خطيئته وقال بزرجهر : المصطنع إلى اللثيم كمن طوق
الخنزير تبرأ ، وقرط الكلب درأ ، وألبس الحمار وشياً ، وألقم الحية شهداً ، وقال
أبو نخيلة :

متى تُسد معروفاً إلى غير أهله رُزئت ولم تظفر بحمد ولا أجر

وقال آخر :

وَمَنْ وَضَعَ^(٤) المعروف في غير أهله يُلاقِي الذي^(٥) لاقى مجيرام عامر^(٦)
سأل أعرابي شيخاً من بني أمية وحوله مشايخ فقال : أصابتنا سنة ولي بضعة
عشرة بنتاً فقال الشيخ : وددت أن الله ضرب بينكم وبين السماء صفائح من
حديد^(٧) فلا يقطر عليكم^(٨) قطرة وأضعف بناتك أضعافاً ، وجعلك بينهنّ
مقطوع اليد والرجل ما لهنّ كاسب سواك ، ثم صفر بكلب له فشدة عليه وقطع
ثيابه فقال السائل : والله ما أدري ما أقول لك ، إنك لقبيح المنظر سخيف
المخبر ، فأعضك الله ببطون أمهات من حولك . ودخل رجل إلى محمد بن
عبد الملك فقال : لي بك سبيان : الجواز وسوء الحال ، وذلك داع إلى الرحمة .
فقال : أما الجواز فبين الحيطان ، وأما الرحمة من أخلاق النسوان والصبيان

(١) فقل لي : نعم إنها حلوة .

(٢) المحاضرات ج ٢ ص ٥٥٤ .

(٣) معروفاً .

(٤) يصنع .

(٥) كما .

(٦) المحاضرات ج ٢ ص ٥٩٠ .

(٧) صفائح حديد .

(٨) عليك .

أخرج عني ، فما مضى أسبوع إلا نكب^(١) ومن طرائف ما أورده في نبش القبور قال : قال عمرو بن هاني الطائي : بعثني أبو غانم المروزي على نبش قبور بني أمية فأنتهيت إلى قبر هشام فاستخرجته صحيحاً وما فقدت منه شيئاً إلا طرف أنفه ، إلا أنه كان كرمه فأحرقناه ثم استخرجنا سليمان من أرض دابق فلم نجد إلا صلبه وجمجمته وأضلاعه ، واستخرجنا مسلمة فبقي جمجمته وكذلك كان عبد الملك ، ووجدنا معاوية كخط أسود كأن رماد ولم يوجد في قبر يزيد الأعظم واحد ، وما وجد من عظامهم أحرق وقال في الجبن قال خالد ابن صفوان لجاريتته : أطعمينا جبناً فإنه يشهي الطعام ، ويدبغ المعدة ويهيج الشهوة فقالت : ما عندنا فقال : ما عليك فإنه يقدح في الإنسان ويلين البطن وهو من طعام أهل الذمة فقال بعض جلسائه^(٢) بأي القولين تأخذ ؟ فقال : إذا حضر فبالأول وإذا غاب فبالثاني وكتب كسرى إلى واليه : ابعث إلي بشر الناس على شر الدواب^(٣) مع شر طعام ؟ فبعث إليه بخوزي على خنزير مع جبن .

إنما الجبن آفة الجسم سُقماً وعلى القلب كربة الأوهام
بذلوها بلقمتي سكباج أو شواء مفصل عن عظام^(٤)

وفي العنب قيل : أجود العنب ما غلظ عموده واخضر عوده وسبط عنقوده وقال أبو حنيفة الدينوري عن بعض أهل دمشق : إنه وزن حبة عنب مجلوبة من قرية يقال لها قرية العنب وكان وزنها عشرة دراهم ، وإن العنقود منها يملأ السلة قال ابن الرومي :

ورازقي مخطف الخصور كأنه مخازن البلور
قد ضمنت مسكاً إلى السطور وفي الأعالي ماء ورد جوري
لم يبق منه وهج الحرور إلا ضياء في ظروف نور
لو أنه يبقى على الدهور قرط آذان الحسان الحور^(٥)

(١) فما مضى عليه أسبوع حتى نكب ، المحاضرات ج ٢ ص ٦٠٥ .

(٢) أصحابه .

(٣) بشر إنسان على شر دابة .

(٤) المحاضرات ج ٢ ص ٦١٦ .

(٥) المحاضرات ج ٢ ص ٦٢٢، ٦٢١ .

وفي الشمس : قال طبيب لرجل يغرس شمشاً : ما تصنع ؟ قال أغرس
شجرة تثمر لي ولك ، فأخذ هذا المعنى ابن الرومي فقال :
إذا ما رأيت الدهر بستان مشمش تعلم يقيناً أنه لطبيب
يغسل له ما لا يغسل لأهله يغسل مريضاً حمل كل قضيب
وقال آخر :

كأنها بوتقة أحميت يحول فيها ذهب ذائب^(١)
وقيل في العسل أن أجوده الذهبي الذي إذا قطرت على الأرض منه قطرة
استدارت كالزبيب ، ولم تختلط بالتراب وقيل^(٢) ما يلطخ على الفتيلة ثم توقد فيها
النار فتعلق ، وكتب هشام إلى عامله إبعث إليّ بعسل من عسل خدار ، ومن
النحل الأبقار من المشتار الذي لم تبلغه النار^(٣) وقيل لرجل ما تشتهي ؟ قال :
جنى النحل وجنى النخل فقال^(٤) أيها أحب إليك ؟ فقال : أشفاهما وأنقاهما
وأبعدهما من الداء ، وأدناهما من الشفاء جعله الله في الجنان اللطيف بلا تفل
والخفيف بلا ثقل^(٥) وقال في الأولوان : قال أفلاطون الصبغ الشقايقي والروايح
الزعفرانية تسكن الغضب ، والصبغ الياقوتي والروايح الوردية والنرجسية تجزل
السرور ، وإذا قرنت اللون الأحمر الى اللون الأصفر تحركت القوة العشقية ، وإذا
قرنت الأصفر إلى الأسود تحركت القوة الشوقية ، وإذا مزجت الحمرة بالصفرة
تحركت القوة الغريزية ، وإذا مزجت التفاحية بالحمرة تحركت الطبائع
كلها ، وقال في باب أطعمة العرب كانت العرب لم تعرف طيبات الأطعمة ، وإنما
كان طعامهم اللحم يطبخ بماء وملح ، حتى أدرك معاوية الأمانة فاتخذ ألوان
الأطعمة . وكانت بنو أسد يأكلون الكلاب ولذلك قال الفرزدق :
إذا أسدي جاع يوماً ببلدة وكان سميناً كلبه فهو آكله^(٦)

(١) المحاضرات ج ٢ ص ٦٢٥ .

(٢) أجوده ما يلطخ .

(٣) لم تقربه نار .

(٤) فليل له .

(٥) المحاضرات ج ٢ ص ٦١٨ .

(٦) المحاضرات ج ٢ ص ٦٢٦ .

وكان أحدهم يتناول الشعر المحلوق فيجعل له في حفنة من الدقيق ثم يأكله مع ما فيه من القمل . ولذلك قال شاعرهم :
 بني أسد جاءت بكم قملية بها باطن من داء سوء وظاهر
 ومن طعامهم الفظ وهي عصارة الكرش ، وقيل لأعرابي ما تأكلون ؟
 فقال : نأكل ما دبّ ودرج إلا أم حبين فقال : لتهنّ أم حبين العافية قال أبو نواس :

ولا تأخذ عن الأعراب طعماً^(١) ولا عيشاً فعيثهم جديب
 دَعِ الألبان يشربها رجال رقيق العيش عندهم^(٢) غريب
 بأرض^(٣) نبتها عشر وطلح وأكثر صيدها ضبّع وذئب
 إذا راب الحليب فبل عليه ولا تُخرج فما في ذاك حوب
 فأطيب منه صافية شمول يطوف بكأسها ساقٍ أديب
 يمدّ^(٤) لك العنان إذا حساها ويفتح عقد تكتّه الديب
 وذاك العيش لا عيش البوادي وذاك العيش لا اللبن الحليب^(٥)

وقيل لحكيم ما تقول في الماء ؟ فقال : هو الحياة ويشركني فيه الحمار ، قيل :
 فاللبن قال ما رأيته إلا ذكرت أُمّي واستحييت ، قيل : فالخمر قال : تلك السادة
 القادة شراب أهل الجنة ، وكان رؤية الشاعر يأكل الفأر فليل له ألا تستقذره ؟
 فقال هو والله يأكل فاخر متاعنا . وبنو تميم يعيرون بأكل الضبّ قال أبو نواس :
 إذا ما تميمي أتاك مفاخرأ فقل : عدّ عن ذا كيف أكلك للضبّ^(٦)

وقعد رجل في سفينة مع يهودي معه ، سلّة قديد ، فاستولى الرجل عليها

(١) في الديوان : هوا .

(٢) في الديوان : بينهم .

(٣) بلاد .

(٤) في الديوان : يجر .

(٥) في الديوان :

فهذا العيش لا خيم البوادي وهذا العيش لا اللبن الحليب

(٦) المحاضرات ج ٢ ص ٦٢٧ .

فأخذ يأكلها حتى لم يبق إلا عظيمات ، فلما أراد الخروج منها ، رأى اليهودي السلة فارغة ، فسأل عن ذلك فقيل أن هذا الرجل أكل ما فيها ، فولول وقال : أكلت أبي ! فسألنا عن ذلك ، فقال : أبي كان أوصاني بأن يدفن بيت المقدس فلما مات قد دنا لحمه ليسهل حمله فأكله هذا^(١) وقال في باب المتطفلين : قال طفيلي : إذا لم أدع ولم أجيء وقعت وحشة ثم أنشد :

نزوركم لا نؤاخذكم^(٢) بجفوتكم إنَّ الكريم إذا لم يستزر زارا

ولبعضهم أحسن الأشياء إن خفت من الأقوام جفوة طرحك الحشمة عنهم ونحيء من غير دعوة ، وقال طفيلي كبيرنا أبو هريرة كان يتطفل على معاوية في الطعام وعلى علي (عليه السلام) في الصلاة وقال أبو الجهم :

كم لطمة في حرّ وجهك صلبة من كفّ بواب سفيه ضابط
حتى وصلت قتلت أكلة ضيغم متضمخ بدم وأنف ساقط

فسمعها طفيلي فقال نعم من طلب عظيماً خاطر بعظيم^(٣) وقال في باب الطمع قيل هو أطمع من أشعب وهو بالباء الموحدة ، وذلك أنه : قيل له ما بلغ من طعمك ؟ قال ما زفت عروس إلا رششت بابي^(٤) طمعاً أن يحمل إلى داري ، وما سار أحد آخر إلا ظننت أنه يأمر لي بشيء ، ورأى طفيلي آخر فقال له : هلاً حضرت دعوة فلان ؟ فقال : كنت أستحي ، فقال : لا تجتمع التطفل والحياء . أما سمعت قول الشاعر :

لا تستحين من القريب ولا من اللفظ البعيد
ودع الحياء فإنما وجه المطفّل من حديد^(٥)

وقيل لطفيلي ما تحفظ من القرآن ؟ قال قوله تعالى : ﴿ وإذ قال موسى لفتهآ آتآ غدآئنآ لقد لقينآ من سفرنآ هذآ نصبآ ﴾ وقيل لآخر إشرآ لنآ لحمآ فقال : لا

(١) المحاضرات ج ٢ ص ٦٢٧ .

(٢) لا نكافنكم .

(٣) المحاضرات ج ٢ ص ٦٣٩ .

(٤) إلا كنست بأبي ورشته :

(٥) المحاضرات ج ٢ ص ٦٣٩ .

أحسن الشراء ، فقيل له : أوقد النار . فقال أنا كسلان^(١) فلما طبخ القدر قيل له تعال وكل فقال أخجل أن أكثر مخالفتكم . وقال في باب الثقل قال ابن سيرين مكتوب في كتاب سوء الأدب إذا أتيت منزل قوم فلا ترض بما يأكلون ، وسلهم^(٢) ما لا يجدون وكلفهم^(٣) ما لا يطيقون واسمعهم^(٤) ما يكرهون فإن لم يضربوك^(٥) فإنهم يستأهلون^(٦) ودخل ثقیل على ابن أبي البغل فأطال الجلوس فلما خرج الناس ، قال : هل من حاجة ؟ فقال لا فانتظره ساعة ، ثم قال ما اسمك فقال أبو عبد الله محمد بن عبد الله فقال لحاجه : خذ بيد أبي عبد الله محمد بن عبد الله واطرده إلى لعنة الله^(٧) . وفي باب السماع قال : اجتمع في بعض الخانات أعمى ومفلوج واقطع ، فقيل للأعمى : غنّ فغنى .

إني رأيت عشية النفر حوراً نفين عزيمة الصبر

فقيل كيف رأيت وأنت أعمى ؟ وقيل للمفلوج غنّ فقال :

إذا اشتد شوقي وهاج الألم عدوت على بابكم في الظلم

قال فقيل للمفلوج : كيف تعدو ؟ لا تكذب . وقيل للأقطع : هات

فقال :

شبكت كفي على رأسي وقلت له يا راهب الدير هل مرّت بك الإبل

، فقاللوا أنت أكذبنا وأجودنا [غناء]^(٨) :

وقال في وضع الشطرنج قيل إنّما وضعها فيلسوف لملك رام أن يرى الحرب وتدابيرها في خفض ودعة ، فلما وضعه له أعجب به الملك فقال له : أقترح ما شئت وسل ما تمنيت ، فقال أولني لأوّل من بيوته درهماً ، ثم أضعفه في الثاني ثم في

(١) بعده في المحاضرات : فقيل له اطبخ قال لا أحسن الطبخ فلما عرف الطعام ، قيل له تقدم فكل فقال أكره أن أكثر (الخ) .

(٢) (٤، ٣، ٢) وسألهم ، وكلفهم ، وأسمعهم .

(٥) يخرجوك .

(٦) فإنهم لذلك مستأهلون .

(٧) المحاضرات ج ٢ ص ٧٠٢ .

(٨) المحاضرات ج ٢ ص ٧٢٣ .

الثالث إلى أن ينتهي إلى آخر البيوت ، فاستقل الملك ذلك وقال : رأيتك حكيماً في وضعك ذلك ، فاستحققتك في مقترحك ، فقال : إني يقنعني ما سألت إن وفيت لي : فقام رأس وزرائه فقال : أيها الملك إنه لا يفي مُلكك ولا مالك بما أقترح ، فقال كيف : فعملوا به حساباً فإذا هو عشرة آلاف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ، وأربع مئة وستة وأربعين ألف ألف ألف ألف ألف وسبع مئة ألف ألف ألف وستة آلاف ألف وخمس مئة ألف وإحدى وخمسين ألفاً وست مئة وستة عشر ، فقال الملك : لا ندري أيما أعجب الشطرنج أم الأمانة ، والشطرنج كلمة فارسية هشت رنگ وقال مرّ أمير المؤمنين (عليه السلام) يقوم يلعبون به فقال : ﴿ ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون ؟ ﴾ ولم يأمرهم أن يرفضوه قيل : وإنما قال لهم ذلك لأنها كانت على صور الأفراس والفيلة^(١) ول بعضهم في مذمته :

لعب الشطرنج شؤم فاجتنبها يا مشوم
إنما عدت لقوم شأنهم شأن عظيم
ملك يجبي إليه أو وزير أو نديم
هبك فيها ألعب الناس فماذا يا حكيم

وكان أهل المدينة إذا خطب إليهم من يلعب بالشطرنج لم يزوجه ويزعمون أنه أحد الضربين^(٢) قال ومّا جاء في آلات القهار أسماء القداح تسمى القداح الأزلام والأقلام ، وهي عشرة ، سبعة ذات خطوط قد نظّم أساميها الصاحب - رحمه الله - في قوله :

إن القداح أمرها عجيبُ الفدّ والتوأم والرقيبُ
والجلس ثم النافس المصيب والمصفح المشتهر النجيبُ
ثم المعلى خطّه الرقيب هاك فقد جاء بها الترتيب
والمصفح يسمى المسبل والرقيب يقال له الضرب ، والإغفال التي لا خطوط لها السفيح والمنيح^(٣) والوغد^(٤) ، وقال في أصناف الناس : قال معاوية

(١) المحاضرات ج ٢ ص ٧٢٥ .

(٢) إحدى الضريتين . المحاضرات ج ٢ ص ٧٢٦ .

(٣) المنيح والفسيح .

(٤) المحاضرات ج ٢ ص ٧٢٥ .

للأحنف : صف لي الناس وأوجز ، فقال رؤوس رفعهم الحظّ ولباب^(١) عظمهم التدبير ، وأعجاز شهرهم المال ، وأذنان أتحفهم الأدب ، ثم الناس بعدهم البهائم^(٢) إن جاعوا ساموا ، وإن شبعوا ناموا ، وقال سلمان الفارسي : الناس أربعة أصناف آساد وذئاب وثعالب وضأن فأما الآساد فالملوك ، وأما الذئاب فالتجار ، وأما الثعالب فالقراء المخادعون ، وأما الضأن فالمؤمن ينهشه كل من يراه ، وقال امرؤ القيس :

عصافير وذؤبان ودود وأجرأ من محلّجة الذئاب^(٣)

قال وقال الجاحظ : لكل صنف من الناس ضرب من النسك ، فنسك الخصي غزو الروم ولزوم الرباط بطرسوس ، ونسك الخراسان في الحج ، ونسك المغني كثرة التسبيح والصلاة على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) مع شرب النبيذ ، ونسك الرافضي إظهار ترك النبيذ وزيارة المشاهد ، ونسك السوادي ترك شرب المطبوخ ، ونسك المتكلم رمي الناس بالجبر والتعطيل والزندقة ، ونسك المخنث أن يصير دلال النسوة وقيل إذا نسك الشريف تواضع ، وإذا نسك الوضيع تكبر ، قال وذم العباس بن الحسين رجلاً فقال هو فتى يعدّ^(٤) في صداقته ما يتوثّب به في عداوته ، وقال شاعر في معناه :

إحذر أخوة كل من شاب المرارة بالحلاوة
يحصي الذنوب عليك أيام الصداقة للعداوة
وقال آخر :

ولا خير في ودّ امرئ متكاريه عليك ولا في صاحب لا توافقه
وقال علان الوراق رأيت العتابي^(٥) يأكل خبزاً على^(٦) الطريق فقلت له أما

(١) وكواهل .

(٢) بهائم .

(٣) وآخر من مجلجلة الذئاب المحاضرات ج ٣ ص ٢٨ .

(٤) يترصد .

(٥) قال علان العتابي رأيت كلثوماً

(٦) في .

تستحي تَأْكُل عند هذا الخلق^(١) فقال لو كنت في دار فيها بقر وأنت جائع أكنت تأكل عندها ؟ فقلت نعم ، فقال هؤلاء بقر وإن شئت أريتكَ دلالة ذلك ، انظر فقام ووعظ وجمع قوماً ثم قال : روى من غير وجه أنّ من بلغ لسانه أرنبة أنفه أدخله الله الجنة ، فلم يبق أحد إلا أخرج لسانه فنظر هل يبلغه^(٢) قال ومن شعر العباس بن الأحنف في المحبة :

أستغفر الله إلا من محبتكم فإنها حسناتي يوم القاه
فإن زعمت بأنّ الحب معصية فالحب أحسن ما يعصى به الله
وقال بعض الصوفية :

دع الحبّ يصلي بالأذى من حبيبه فكل الأذى ممن يحب سرورُ
تراب قطيع الشاه في عين ذئبها إذا ما تلا آثارهن ذورُ
وما أحسن ما قال المتنبي :

سهاد أتانا منك في العين عندنا رقاد وقلام رعى سر بكم ورد

وقال في الحث على التزويج أيام الشباب : خرج ملك من ملوك العجم ذات يوم فإذا بشيخ يعمل في أرض له فقال له أيها الشيخ لو أدلجت فيكون لك من يكفيك ؟ فقال : أيها الملك أدلجت ولكن أضللت الطريق^(٣) فقال له أكنتم ما قلنا حتى أراك فقال لوزير له ما معنى قول رجل قيل له كذا فأجاب بكذا ؟ وقد أنظرتك حولاً ، فأخذ الوزير يسأل الناس فلم يدروا حتى عرف الشيخ فسأله ، فقال : إنّ الملك قال لي هذا وأجبته ولكن أمرني أن لا أخبر به أحداً حتى أراه . فبذل له عشرة آلاف درهم فقال عني هلاً تزوّجت صغيراً فيكون لك اليوم من يكفيك ، فقال قد فعلت ولكن لم يتفق فعاد إلى الملك فأخبره بذلك ، فدعا بالشيخ وقال : ألم أقل لك لا تخبر بهذا أحداً حتى أراك ، فقال ما أخبرت حتى رأيتك عشرة آلاف مرة يعني أخذت عشرة آلاف درهم على كل صورتك ، فقال :

(١) تأكل بحضرة الناس .

(٢) المحاضرات ج ٣ ص ٢٩ .

(٣) أدلجت ولكن القضاء لم يدلج .

زه فأخذ بذلك أربعة آلاف درهم أخرى^(١) قال وقال يحيى بن أكثم لشيخ بالبصرة: بمن اقتديت في جواز المتعة؟ فقال: بعمر بن الخطاب فقال كيف هذا وعمر كان أشد الناس فيها؟ قال: لأنّ الخبر الصحيح قد أتى أنّه صعد المنبر فقال أنّ الله ورسوله أحلّ لكم متعتين وإنّ أحرّمهما عليكم وأعاقب عليهما فقبلنا شهادته ولم نقبل تحريمه^(٢).

وقال لقمان: شيثان لا يحمدان إلّا عند عاقبتهما: الطعام والمرأة فالطعام لا يحمد حتى يستمرأ والمرأة لا تحمد حتى تموت وفي المثل لا تحمدن أمة عام شرائها ولا حرة عامة نكاحها وقال وهب بن منبه قد عاقب الله النساء بعشر خصال: بشدة النفاس والحيض، وجعل ميراث اثنتين ميراث رجل، وشهادتهما شهادة رجل واحد، وجعلها ناقصة الدين والعقل لا تصلي أيام...^(٣) لا تسليم على النساء، وليس عليها جمعة ولا جماعة، ولا يكون منهن نبي ولا تسافر إلّا بولي^(٤) وروى أنّ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) سمع على المنبر^(٥) أنّ بني هشام بن المغيرة استأذنوني أن ينكحوا فئاتهم علي بن أبي طالب ألا فلا أذن ثم لا أذن [ثلاثاً] إلّا أن يحبّ علي أن يطلق ابنتي وينكح فئاتهم أن فاطمة بضعة مني يربيني ما أرابها ويؤذيها^(٦) وقال في ذمّ طول اللحية: قال الجاحظ: ما طالت لحية رجل إلّا تكوسج عقله.

ألم تر أن الله أعطاك لحية كأنك منها بين تيسين قاعد

وقال ابن الرومي:

إذا عرضت للفتى لحية وطالت فصارت إلى سرتة

فنقصان عقل الفتى عندنا بمقدار ما زيد في لحيته

وعرض على الرشيد خيل مصر فمر به أفراس كثيرة وسمها الجنيدى فسأل

(١) المحاضرات ج ٣ ص ٢٠٠ مع تصرف.

(٢) المحاضرات ج ٣ ص ٢١٤.

(٣) بياض في الأصل.

(٤) المحاضرات ج ٣ ص ٢١٩.

(٥) صعد المنبر يوماً فقال.

(٦) المحاضرات ج ٣ ص ٢٣٣.

عنه فقيل : هو صاحب الأفراس فاستحضره فإذا هو لحياي أحق ، فقال الرشيد ما أحسن هذه اللحية^(١) .

فقال هي للخليفة يقبلها هدية^(٢) وقال في اختلافات أهل الكتاب النصارى أربعة أصناف النسطورية واليعقوبية والملكانية واللاهوتية وهم الصقالبة قالت النسطورية وهي منسوبة إلى نسطور الأسكندراني : عيسى كلمة الله وروحه حلت في بطن مريم بطبيعة لاهوتية ويقولون إن الله ليس بجسم ويقولون : في عيسى روحان قديم ومحدث وقالت الملكانية وصاحبهم توفليس حلت الكلمة في بطن مريم بطبيعة لاهوتية وقالوا في عيسى نفس مخلوقة وقالوا الله اسم لثلاثة معان أب وابن وجوهر ثالث وهو روح القدس وقالت اليعقوبية وهم منسوبون إلى يعقوب شاعر لهم : عيسى كلمة الله وكلمة الله لا لحم ولا دم ثم نزل في بطن مريم لينقذ الناس فاتخذ من لحمها هيكلاً فصارت الكلمة لحماً ودماً فذلك اللحم والدم هو الإبن اللاهوتي وقد كان لا في مكان ثم صار في مكان وكلهم يتأولون مذهبهم للفظه زعموها في الإنجيل والكلمة صارت لحماً ودماً . وجلس المأمون يوماً وبحضرتة المتكلمون والجاثليق فأقبل المؤيد فقال الجاثليق أتحب يا أمير المؤمنين أن أضحكك من المؤيد ؟ .

فقال : نعم فلما جلس أقبل عليه الجاثليق فقال يا أمير المؤمنين هذا يزعم أن الجنة بباب حرام فلما أكثر جماعها كان أقرب إلى الجنة فقال المؤيد ما كنا نفعل ذلك حتى أخبرنا أن إلهكم خرج من ثم فأخجله وضحك حتى فحص برجله .

وقال أيضاً تنبأ رجل في زمن المأمون فقال أنا ابراهيم الخليل فأحضره المأمون فقال إن ابراهيم ألقى في النار فصارت برداً وسلاماً فهل نلقيك فيها لنعرف معجزتك فقال هات غير هذا فقال ائتني بمثل براهيم موسى وعيسى فقال جئتني بالطامة الكبرى فقالوا ما لك معجزة فقال سألتهم وقلت أنكم توجهوني إلى شياطين فاعطوني حجة وإلا لم أذهب فقال جبرئيل أخذت في الشوم الساعة أذهب أولاً

(١) ما أحسن هذه الأفراس .

(٢) المحاضرات ج ٣ ص ٣١٤ .

وأنظر ما يقولون فضحك المأمون وقال هذا محرور هاج به السوداء فخلى سبيله .
قال وقال بعضهم تعلمت من أحاديث النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)
ثلاثة أحاديث ونصف الأول إذا ابتلت النعال فالصلاة في الرّحال والثاني ليس من
البر الصيام في السفر والثالث إذا حضر الصلاة والعشاء فابدأوا بالعشاء ونصف
الحديث حبّ إلى من دنياكم النساء والطيب وقد قال وقرة عيني في الصلاة [وأنا
أقول وسخنة عيني في الصلاة] .

وقال في أحوال جماعة من الحيوان أنّ الضفدع إذا أبصر النار تحير ولم يعق
والخنفساء في إست الحمار غشى عليه فلا يفيق حتى يخرج وكل حيوان غذى بالنتن
فإنه يموت بالطيب والذباب إذا غرق في الماء مات وإذا دفنته في التراب حي والزنبور
إذا غرق في الزيت مات ويحيا بالخل والأسد إذا رأى قربة منفوخة انهزم واللبوة
تضع ولدها وقيل تضعه شبلاً ميتاً فيأتيه أبوه في الثالث فينفخ في منخره فينبعث
وتضع الذئبة ولدها لحماً لا صورة له ثم تلحسه حتى يستوي ، من لسعته العقرب
فأدخل في إسته قطعة جليد برىء مكانه والمرأة إذا لدغتها فجومت برئت ، زبد
الجمال الهائج يذهب العقل إذا مدّ على باب شعرة من ذئب فهو عتيق لم يدخله
بعوض ما دامت الشعر ممدودة الحمار إذا أكل خرؤ الثعلب مات والفارة إذا أكلت
المردار سنج ماتت إذا حف الكلب فدهن إسته ذهب حفه .

والثور إذا دهن إسته لم يخف القنفذ لا ينام الفهد لا يسهر الغداف إذا خرج
فرخه هرب منه لأنّه يخرج أبيض فيجتمع عليه البعوض لزهومة رائحته فيبتلع منها
ما يقيمه إذا رأت الحية إنساناً عرياناً هربت منه النمل لا تتولد من تزواج لكنه
يلقى في الأرض شيئاً يسيراً فيصير بيضاً ثم يتصور هذا ولبعضهم في الكناية عن
عداوة المرء لما جهل :

أيها العائب سلمى أنت عنها كثعالة

رام عنقوداً فلما أبصر العنقود طاله

قال هذا حامض لما رأى أن لا يناله

هذا ومن شعر أبي القاسم الراغب أيضاً بنص نفسه في كتابه الموصوف الذي

التقطنا عنه هذه الجملة هذان البيتان :

عات كأيّام الحياة أعده لألقى به بدر السماء إذا حضر
فإن أخذت عيني محاسن طرفه دهشت لما ألقى فتهلكني الحصر
وكانت وفاته كما في تاريخ أخبار البشر معبراً عنه بالشيخ أبي القاسم
الإصفهاني أحد الحفاظ سنة خمس وستين وخمس مئة وذلك قبل وفاة جاز الله
الزنجشيري والظاهر أنها اتفقت ببغداد دون إصفهان والله العالم .

٢٧٤

القاضي أبو علي الحسين بن عبد العزيز بن محمد القرشي القهري
الأندلسي (*)

الغرناطي الموطن البلنسي الأصل الجياني المولد المعروف بابن أبي الأحوص
ومرة بابن الناظر ، الحافظ الأديب المقرئ النحوي ، الفقيه المحدث المشهور ،
كان من تلامذة أبي الربيع وأبي سالم وأبي القاسم وأبي الطيلسان وأبي الحسن الغافقي
وابن الكواب وعلي بن جابر بن علي المعروف بأبي الحسن الدباج الأشبيلي اللحي
الحافظ المقرئ النحوي المشهور ، وعمر بن محمد الأشبيلي الملقب بشلّوين الأكبر ،
وغير أولئك ، وكان من أهل الضبط والإتقان في الرواية ، ومعرفة الأسانيد ، نقاداً
ذاكراً للرجال ، حافظاً للحديث والتفسير ، شديد العناية بالعلم ، مكباً على
تحصيله وإفادته حريصاً على نفع الطلبة .

وله من المصنفات كتاب في القراءات ، وكتاب سماه « برنامج » وكتاب
« المسلسلات » وكأنه نظير ما ألفه الشيخ جعفر بن أحمد بن علي القمي الإمامي
المتقدم ذكره ، وكتاب « شرح المستصفى » و« شرح الجمل » و« شرح الأربعين »
سمعا منه أبو حيان النحوي المشهور ، وكان مولده سنة ثلاث وست مئة ، ومات
بغرناطة التي هي من بلاد أندلس المغرب ، حسب في باب الأحمدين سنة تسع
وتسعين^(١) وست مئة كما عن ابن الزبير أو سنة السبع مئة الكاملة من الهجرة

(*) له ترجمة في : بغية الوعاة ج ١ ص ٥٣٥ قضاة الأندلس ص ١٢٧ .

(١) في البغية سبعين .

المقدسة كما عن ابن عبد الملك^(١) ومن شعره الذي نقله الحافظ السيوطي وهو بديع في طرزه قوله :

رغبت عن الدنيا لعلمي أنها محل حياة المرء فيه بلاغ
وقد لاح في فؤادي شيب على الردى دليل وفيه ما أردت بلاغ
وأملت من مولاي نظرة رحمة يكون بها مني إليه بلاغ
فأحظى إذا الأبرار قيل لهم غداً هلموا إلى دار النعيم فراغوا
رأيت بنيتها ما رمتهم سهامها فطاشت ولا حمّ الحمام فراغوا
فعجت إلى دار البقاء بهمي فعندي عنها راحة وفراغ^(٢)

٢٧٥

الحبر الحافظ المفيض المتبحر الداري كمال الدين مولانا حسين بن علي
الواعظ الكاشفي البيهقي السبزواري^(*)

كان جامعاً للعلوم الدينية عارفاً بالمعارف اليقينية كاشفاً عن الأسرار
العرفانية واقفاً على السرائر الأفنانية ، معلماً في مضامير الغرائب من العلوم ،
ومسلماً في التفسير والحديث والرياضي والنجوم ، عادم العديل في إرشاد الخلائق
بحسن التقرير ، وفاقد البديل في إرفاد السلائق جودة التعبير ، هاجر في مبادئ
أمره إلى محروسة هراة ولازم سلطانها الأمير علي شير المشهور بأحسن السمات ، فكان
يذكر بها الناس كل صبيحة من الجمعات في مسجد أميرها المذكور ، ويكر كل
ثلاثاء منه وأربعاء إلى مدرستها السلطانية ومزار ميرها المشهور ، ويقوم للناس في
الخمائس عند حظيرة السلطان أحمد ويروم للإيناس بنفسه الأحد وما حول الأحد
تزوج في تلك الأيام بها على أخت المولى عبد الرحمن الجامي فاتهم بسببه عند أهل

(١) في البغية ، وقال ابن عبد الملك سنة ثمانين .

(٢) البغية ج ١ ص ٥٣٦، ٥٣٥ .

(*) له ترجمة في أعيان الشيعة ج ٢٧ ص ٥٠ ، الذريعة ج ٩ ص ٨٩٩ ، رجال حبيب السير ص ١٩٠ ،
رشحات عين الحياة خ روز روشن ص ٦٦٩ ، رياض العلماء سبك شناسي ج ٣ ص ١٩٦ ، الكنى
والألقاب ج ٢ ص ١٠٥ ، گلستان مسرت ص ٣٩٠ بحال المؤمنين ص ٢٣٥ بحال ،
النفائس ، هفت إقليم .

بلده الذين هم كانوا من كل متصلب أمامي ومن غرائب ما ذكره صاحب « مجالس المؤمنين » وهو من متعلقات هذا المقام والدلالات الواضحة على استبعاد الرجل بسعادة الإلهام ، هو أنه لما راجع سبزواري المحمية بعد زمن توقفه بالهراة ، أراد أهلها التجربة لحقيقة حاله ، والإستكشاف عن طريقته ومنواله ، وهو على منبر جامعهم الكبير يعظ الناس ويذكر لهم الأحاديث ، حتى إذا بلغ حديث أن جبرئيل الأمين نزل على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) اثني عشر ألف مرة :

فقام إليه واحد من مشايخهم يريد تخجيله وفضيحته ، وقال له : فأخبرنا يا شيخ كم مرة نزل على أمير المؤمنين علي (عليه السلام) فأطرق ملياً من دهشة ما لقي ، ثم ألهم أن قال نعم إنما نزل عليه الروح أربعة وعشرين ألف مرة فقال له الرجل وهل تقول ذلك من غير دليل ؟ .

فقال : لا بل الدليل عليه أنه (ع) كان باباً لمدينة علم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وحكمته كما ورد في النصوص ومن قدم إلى مدينة عدداً فلا بد أن يكون ورودها على باب تلك المدينة مثلي ذلك العدد ، فتعجب القوم من حسن مجادلته ولم يتعاملوا بعد معه إلا بخير ، قلت : وفي حديث الشيعة أنه (عليه السلام) نزل على إبراهيم (عليه السلام) خمسين مرة وعلى موسى أربع مئة مرة وعلى عيسى عشرة مرات وعلى محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) أربعة وعشرين ألف مرة ويناسب ذلك ما روي عن مولانا الباقر (عليه السلام) .

أن اسم الله الأعظم ثلاثة وسبعون حرفاً ، وكان عند آصف بن برخيا وزير سليمان حرف واحد فتكلم به فخسف الأرض ما بينه وبين سرير بلقيس ، حتى تناول السرير بيده ، وعندنا من الإسم الأعظم اثنان وسبعون حرفاً وحرف عند الله استأثر به في علم الغيب عنده ، وعن الصادق (عليه السلام) أنه قال أعطي عيسى بن مريم حرفين كان يعمل بهما ، وأعطي موسى أربعة أحرف وأعطي إبراهيم ثمانية أحرف وأعطي نوح ثلاثة عشر حرفاً ، وأعطي آدم خمسة وعشرين حرفاً وأعطي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) اثنيتين وسبعين حرفاً ، هذا ومن جملة مصنفاته الكثيرة التي لا تحصى عدداً وأكثرها بالفارسية كتاب التفسير الكبير المسمى بـ « جواهر التفسير » مشتملاً على فوائد جمّة في المقدمات لا يكاد توجد في

غيره ومقاصد عالية في الضمن وأحاديث نادرة ولطائف نكات تهوي إليه أفئدة أولى الأبصار .

ويظهر من مجلده الأول الذي ناهز خمسين ألف بيت على الظاهر مع أنه لم يتجاوز الجزء الخامس من القرآن الكريم أنه لو تم لبلغ ثلاث مئة ألف من الأبيات ، ولكنه لم يتعد ذلك المقدار الذي هو موجود بين أظهرنا كما أفيد ، ومنها تفسير آخر له يدعى بـ « مختصر الجواهر » في نحو من عشرين ألف بيت إلى آخر القرآن وكتاب آخر له سماه بـ « المواهب العلية » وهو أيضاً في التفسير وكتاب في تفسير سورة يوسف بالخصوص على التفصيل بلسان أهل العرفان وكتاب « روضة الشهداء » في مقاتل أهل البيت عليهم السلام وظني أنه أول كتاب صنف في هذا الشأن ملمعاً بالنظم والإنشاء الفاخرين على ذلك النهج الحميد فتلقاه أهل الذكر لمصائب المظلومين بالقبول وأنشدوه على رؤوس المنابر .

ثم سموا أولئك وكذا كل من تبعهم بعد في ذلك على التدرج « بروضة خوان » لقرائتهم إياه ثم توسع في اللقب بالنسبة إلى كل من يذكر مصائبهم على المنابر إلى الآن كما يقال لكل من يذكر للناس الغزوات والوقائع « بحمله خوان » مع أن « الحملة الحيدرية » التي نظمها الفاضل الأميرزا ربيعاً القزويني واحد من كتب ذلك الشأن ، وكتاب « الأنوار السهيلي » في تدابير الحكم والآداب بالسنة الحيوانات كبير ، كتبه باسم الأمير شيخ أحمد المشتهر بالسهيلي وهو تلخيص وتوضيح لما نثره الشيخ أبو المعالي نصر الله بن محمد بن عبد الحميد من نظم الرودكي الشاعر المشهور له بإشارة نصر بن أحمد الساماني وسماه بـ « كليلة ودمنة » وكان قد ترجمه قبل من العربية إلى الفارسية غيرهما وترجمه أولاً من البهلوي إلى العربي الشيخ عبد الله بن المقفع الأديب المشهور في زمان خلافة المنصور ومن الهندي إلى البهلوي بعض حكماء دولة أنوشيروان العادل وأصله لبعض حكماء الهند ، وكانوا يضمنون بخروجه عن مملكتهم ، فنقل أن بعض الأذكيا الفطنين كتبه بماء البصل لئلا يعرف .

ثم لما بلغ ممكلة إيران أظهر كتابته بالنار ، فانتشرت نسخته بعد . وكتاب الأخلاق المحسني « وكتاب « مخزن الإنشاء » فيما يكتب بالفارسية إلى طبقات

الناس ، وكتاب « فضل الصلاة على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) » وكتاب اختيارات النجوم سماه « ألواح القمر » وكتاب « الأربعين في أحاديث الموعظة » وكتاب له في شرح أسماء الله الحسنى سماه « المرصد الأسنى » وكتاب له في « الأدعية والأوراد الماثورة » وكتاب له « علم الحروف » وكتاب « الأسرار القاسمي » في السحر وعلوم الطلسمات وأمثال ذلك ، وكتاب « السبعة الكاشفية » يتضمن وسائل سبع في علم النجوم وكتاب « بدائع الأفكار في صنائع الأشعار » وله أيضاً كتاب في « شرح مثنوي المولى الرومي » وكتاب آخر في لبّه وثالث في لبّ لبّه وكتاب سماه « التحفة العلية » يشتمل على كثير من أسرار الحروف وغير ذلك وفي « مجالس المؤمنين » أنّه كان مائلاً إلى الشعر ، ومن جملة ما أنشده بالفارسية قصيدة له في مناقب أمير المؤمنين (عليه السلام) يذكر فيها هذين البيتين :

ذريتي سؤال خليل خدا بخوان وز لا ينال عهد جوابش بكن ادا
گردد تورا عيان كه إمامت نه لايقست آنرا كه بوده بيشرت عمر در خطا
وهما أصرح دليل على تشيعه لأن الإستدلال بهذه الآية على اشتراط العصمة في الإمام مشهور بين الشيعة الإماميين هذا ، وقد توفي بالهراة المحروسة في حدود سنة عشر وتسعمائة كما عن كتاب « حبيب السير » وفي « تاريخ أخبار البشر » :
وذلك بعد جلوس الشاه اسماعيل الصفوي الأول على سرير السلطنة بأربع سنين .

ثم إنّ لهذا الفاضل ولداً عالماً عارفاً جامعاً متبحراً يدعى بالمولى فخر الدين الصفوي علي بن الحسين بن علي الكاشفي قال صاحب « رياض العلماء » بعد ما ذكره في القسم الأول من كتابه المذكور ، وقد كان هو أيضاً مثل والده من أكابر العلماء وله معرفة تامة بعلم الجفر والحروف والأعداد والعلوم الغربية أيضاً ولكن والده أكثر علماء وأوفر حظاً منه في سائر العلوم وكان هو من علماء دولة السلطان شاه طهماسب الصفوي ، وله من المؤلفات كتاب « لطائف الطواف » بالفارسية في القصص والحكايات الظريفة ، وعندنا نسخة منه وكتاب « حرز الأمان من فنن الزمان » في علم أسرار الحروف وخواصها ومنافعها و« خواص آيات القرآن وآثارها » ورأيت نسخة منه ببلاد سجستان وهو كتاب جامع كامل في معناه غريب وله أيضاً رسالة في اختصار كتاب « الأسرار القاسمي » لوالده رأيتها في بعض البلاد وكتاب « أنيس العارفين » بالفارسية في المواعظ والنصائح وتفسير الآيات

والأخبار والقصص والحكايات الغربية ، إلى أن قال ثم لا يخفى أن هذا المولى أيضاً شيعي إمامي مثل والده ، والدليل عليه من وجوه منها : ما قاله في أول « حرز الأمان » المذكور ما حاصله أن مباحث هذا الكتاب لما كانت من جملة العلوم المنسوبة إلى آل العباء والأئمة الإثني عشر عليهم الصلاة والسلام لا جرم جعلت مبنى المقالات والأبواب فيها على الخمس التي هي عدد آل العباء وجعلت فصول تلك الأبواب التي في أثناء هذا الكتاب مبنية على إثني عشر التي هي عدد الأئمة الأجلة الإثني عشر .

وقال المولى علي بن الحسين المذكور في صدر ذلك الكتاب أيضاً بالفارسية ، ما معناه ملخصاً أن علم الحروف من جملة العلوم الكلية ، ومشمول على علوم كثيرة جليلة شريفة ، ويترتب على العلم بذلك منافع لا تحصى وفوائد لا تستقصى ، وكفى في علامة كرامة الحروف كونها مخزن الأسماء المكنونة الإلهية ، ومكمن المعارف المخزونة الغير المتناهية .

فقد قال الشيخ شرف الدين أبو العباس البوني في كتاب شمس المعارف أن الحروف أعلام للأعلام وأسرار للأحكام ، ويظهر منه السر الأعظم ويسمع منها الكلام المجيد وأن المتكلمين في هذا العلم طائفتان : إحداهما أهل الحقيقة والثانية أهل الخاصة ، أما بحث الطائفة الأولى أعني أهل الحقيقة وهم أعلى وأكبر فهو من حيثة معاني الحروف ، وأرواحها وحقائقها ومن حيث استخراج العلوم الغامضة منها ، فإن كلاً من صنوف المعارف وفنون العلم سواء كانت متعلقة بالحضرة الإلهية ، أو بالمراتب الإمكانية وكل ما يحدث في تلك المراتب يمكن أن يستنبط من الحروف ، كما فعل بعض أهل هذا الفن فإنه جعل حروف إسم كل واحد ولقبه منشأ الإستخراج فاطلع على أكثر وقائع ذلك الشخص وسوانح أحواله .

وقد ألف كبراء هذه الطبقة في هذا العلم الشريف كتباً ومصنفات مثل « الجفر الكبير » و« الجفر الجامع » و« الجفر الخابية » ومن رسائل المتأخرين في ذلك « السجندجل » و« المحبوب » و« الدائرة السبية » و« كشف المعاد في تفسير أبي جاد » و« كتاب الألفين » وغير ذلك .

وأما بحث الطائفة الثانية أعني أهل الخاصة وهم أكثر وأظهر فهو من حيثة

خواص الحروف والكلمات والأرقام والأشكال لها بحسب وجودها اللفظي الذي يسمى الطريق الكلامي ، أو بحسب صورتها من الصور الرقيمة التي تسمى الطريق الكتابي .

ومقصود هذه الطائفة أن أحداً إذا قرأ في وقت معين وعدد معلوم وزمان خاص ، مثلاً الحروف الفلانية أو الكلمة الفلانية أو الآية الفلانية ، أو السور الفلانية ، ثلاث مرات مثلاً ، أو كتبها أو أمسكها معه أو دفنها في موضع أو محاسنها وشربها أو كتبها في موضع يظهر له خاصية كذا ، ومنفعة كذا ، بحسب المراتب الدنيوية ، أو المداير الأخروية ، وأكثر الناس الذين لهم توجه إلى هذا العلم غرضهم هو إدراك الآثار والخواص للحروف والكلمات والأرقام والأشكال لأجل جرنفع أو دفع ضرر ما نذكره في هذه الرسالة إنما هو من جملة المجربات لأهل الخاصة .

ثم قال أيضاً ما معناه من أن أعظم علماء هذا الفن الجامعين لتينك الطبقتين الشيخ شرف الدين أبو العباس أحمد بن علي القرشي البوني صاحب كتاب « شمس المعارف » الأكبر والأصغر والتعليقة الكبرى والصغرى ، و« اللمة النورانية واللمحة الروحانية » و« ختمات السور القرآنية » و« ألواح الذهب » وغيرها من مؤلفاته وكل مؤلفاته في هذا الفن وفي غيره معتبرة معتمدة موثوق بها وخاصة كتاب « شمس المعارف » والختمات ونحن ننقل أيضاً منه كثيراً في هذا الكتاب .

ومنهم الشيخ محيي الدين محمد بن علي العربي صاحب كتاب « المدخل في علم الحروف » وهو من كمل هاتين الطبقتين من أهل الحقيقة والخاصية .

ومنهم الشيخ تقي الدين عبد الله بن علي بن حسن النجيب صاحب كتاب « اللحة في حقائق الحروف » وهو من جملة الكتب النفيسة في حقائق الحروف ومعانيها ومنهم الشيخ أبو حامد محمد الغزالي صاحب كتاب « السر المصون والجوهر المكنون » في خواص حروف مرتبة الأحاد التي مدرجة في اللوح المثلث وهو أيضاً من كبار هاتين الطبقتين من أهل الحقيقة والخاصية .

ومنهم الشيخ عفيف الدين عبد الله بن أسعد اليميني الياضي صاحب كتاب

« الدر النظيم في منافع القرآن العظيم » إلى أن قال :

ومنهم الشيخ محمد بن ابراهيم التميمي الكازوني صاحب كتاب « خواص القرآن » وهو كتاب معتبر إلى أن قال :

ومنهم الشيخ فخر الدين الرازي صاحب كتاب « لوامع البيان » في شرح أسماء الله الحسنی وصفاته العليا .

ومنهم مولانا يعقوب الحرجي صاحب « رسالة خواص أسماء الله » ومنها رسالة لبعض تلامذة ابن عباس الموسومة بكتاب « سر الآيات » وقد جمعه من أقوال ابن عباس ونحن ننقل منه كثيراً في كتابنا هذا إلى غير ذلك من الكتب والرسائل المعتبرة الكثيرة من مؤلفات الحكماء المتقدمين والعلماء المتأخرين التي ننقل منها الفوائد والخواص في كتابنا هذا مثل كتاب يعماديدوس الحكيم .

وهو كتاب عجيب غريب مشتمل على تولدات الحروف وحقائقها وطبائعها وخواصها ومنافعها وهو من كبار تلامذة المعلم الأول أرسطو الذي كان من جملة الحكماء و« كتاب اسكندر » ومنها « كتاب الهياكل والتماثيل » للحكيم أبي بكر بن علي بن وحشة المشهور بابن وحشة وهو كتاب معتبر عند علماء هذا الفن جداً ومنها رسالة الشيخ نجيب الدين حسين السكاكي في خواص الحروف ومنها النسخ والرسائل المختصرة المعتبرة للسيد حسين الأخلاطي وتلاميذه ولا سيما الشيخ الكامل خواجه ضياء الدين ترك وهو أيضاً من كبار هاتين الطبقتين من أهل الحقيقة والخاصية ومنها كتاب « الدرة المكنونة » من مؤلفات بعض أكابر هذا العلم وهو مشتمل على غرائب خواص الحروف وله اعتبار تام عند هذه الطائفة .

ومنها كتاب « حلّ قواعد الجفر الكبير » تأليف بعض تلامذة السيد حسين الأخلاطي المذكور ، ومنها خمسة كتب من تأليفات والدي وهي كتاب « جواهر التفسير » وكتاب « تفسير المواهب العلية » وكتاب « التحفة العلية » وكتاب « المرصد الأسنى في استخراج الأسماء الحسنی » وكتاب « لوائح القمر » ونحن ننقل في كتابنا هذا من هذه الكتب المفصلة ، ومن أولها إلى آخرها وغير ذلك من الكتب ، انتهى .

٢٧٦

الفاضل المتبحر القاضي الإمام حسين بن معين الدين الميدي (*)

نسبته إلى قصبة « مييد » وهو بفتح الميم وسكون الياء المثناة التحتانية ثم الباء الموحدة المكسورة ، وبعدها الذال المعجمة المبدلة من المهملة في أغلب مواضع التعريب ، قرية كبيرة بقرب مدينة يزد على رأس عشرة فراسخ منها تقريباً لأهل يد باسطة في نسج البساطات القطنية الضخمة المجلوبة منها إلى سائر البلاد ، وكانت من البلاد المشهورة قديماً ، ولذا ذكر صاحب « القاموس » أن ذلك الإسم على وزن « ميسر » بلد قرب يزد .

وقال في يزد أنه إقليم وقصبتها أي مدينته العظمى كثة بين شيراز وخراسان وقد خرج منها جماعة من العلماء والمحدثين منهم : هذا الرجل ، وكان من أعظم متأخري فضلاء العامة ومتكلميهم البارعين وصوفيتهم المشرعين ، صاحب مصنفات كثيرة في فنون شتى منها : كتابه المعروف الموسوم بـ [شرح] « الهداية الأثرية » في الحكمة والكلام ، وقد شرحه جماعة .

ومنها : شرحه المشتهر على « كافية ابن الحاجب » كتبه بالتماس بعض أعزّة أجبائه وذكر في أوله أنه اقتبس في سائر المواضع المهمة عن شرح نجم الأئمة الشيخ الإمام الرضي حشره الله مع النبي والولي .

وقال : وكلما أطلق فيه الشيخ فهو المراد ، ومنها : شرحه على « شمسية المنطق » ولم أره . ومنها : شرحه الفارسي الكبير على « ديوان أمير المؤمنين » (عليه السلام) وقد ضمنه فوائد لا تحصى وجعل في أوله فواتح سبع يذكر فيها قواعد المتصرقة ويشير إلى نبذ من عقائدهم المرضية ورسومهم وآدابهم وحكايات أحوالهم ، ومراتب ترقيات النفوس والإنسان الكبير والصغير ، وجملة ما يتعلق بذلك من مسائل الحكمة والرياضي والكلام وأودع السابعة شطراً وافياً من مناقب أمير المؤمنين وفضائله الباهرة ومعجزاته ، ومكارم أخلاقه ومحامد سياقه ، منها جملة

(*) له ترجمة في أعيان الشيعة ج ٢٧ ص ٢٨٢ ، تحفه سامي ص ٤٨ ، روزوشن ص ٢١٣ ، الذريعة ج ٩ ص ٢٥٤ ، سبك شناسي ج ٣ ص ٢٢٥ ، هفت إقليم ص ١٧٤ .

ما هو بهذه الصورة : وروى الترمذي عن أنس عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال : رحم الله علياً اللهم أدر الحق معه حيث دار ، وما أحسن أنه يخرج من الحروف النورانية المقطعة الواقعة على أوائل السور القرآنية بعد انحذف مكرراتها : علي صراط حق نمسكه .

اي مصحف آيات الهى رويت وى سلسله أهل ولايت مويت
سر چشمه زندگى لب دلجويت محراب نماز عارفان ابرويت

وهو مبدأ سلسلة جميع الأولياء ، وقال (عليه السلام) في حق هذا الطائفة : هم قوم هجم بهم الخلق على حقيقة الأمر فباشروا أرواح اليقين واستلانوا ما استوعره المتفون وأنسوا بما استوحش منه الجاهلون ، صحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلقة بالمحل الأعلى أولئك خلفاء الله في أرضه والدعاة إلى دينه .

وسأله كميل عن الحقيقة فقال : ما لك والحقيقة ؟ قال أولست صاحب سرك ؟ قال : بلى ، ولكن يترشح عليك ما يطفح مني ، قال : أو مثلك يخيب سائلاً ! فقال : الحقيقة كشف سبحات الجلال ، من غير إشارة ، قال زدني بياناً فقال : محو الموهوم مع صحو المعلوم قال : زدني بياناً ، فقال : جذب الأحدية لصفة التوحيد قال : زدني بياناً ، فقال هتك الستر لغلبة السر ، قال : زدني بياناً ، فقال : نور يشرق من صبح الأزل فيلوح على هياكل التوحيد آثاره ، قال : زدني بياناً فقال أطفأ السراج فقد طلع الصبح .

وكان (عليه السلام) مطلعاً على الجفر وهو ثمانية وعشرون جزءاً وكل جزء منها ثمانية وعشرون صفحة ، وكل صفحة منها ثمانية وعشرون سطر ، وكل سطر منها ثمانية وعشرون بيتاً ، وقد رقم في كل بيت منها أربعة حروف أولها بعدد الجزء ، والثاني بعدد الصفحة ، والثالث بعدد السطر ، والرابع بعدد البيت فجعفر مثلاً في البيت العشرين من السطر السابع عشر من الصفحة الثامنة عشر من الجزء الثالث .

من مثله كان ذا جفر وجامعة له يدون سر الغيب تدويناً

وكان خلفائه الوارثون له يستخرجون من ذلك الجفر أحوال العالم وقد بايع المأمون العباسي الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) في سنة إحدى ومئتين

وكتب على ذلك عهداً منه ، ثم سأل الرضا (عليه السلام) أن يكتب كتاباً مثله ، فكتب (عليه السلام) على ظهر كتاب مأمون : الجامعة والجفر يدلان على ضد ذلك وما أدري ما يفعل بي ولا بكم أن الحكم إلا لله يقص الحق وهو خير الفاصلين ، لكن امتثلت أمر أمير المؤمنين وأثرت رضاه والله يعصمني وإياه .

وقال في خاتمة الفواتح : فالأن نشرع في شرح الأبيات المحكمة المباني والغايات ، وتوضيح لغاتها أولاً ثم نشير إلى نكاتها العربية ثانياً ، ثم تفسير الآيات بعيون ألفاظها ونورد رباعياً فارسياً في ترجمة كل بيت على طبقة ونفصل أيضاً في ذيل حكايات الحوادث وأراجيز الحروب القصص المتعلقة بالمقام ، وأول ما ذكره وفسره من أشعار ذلك الديوان المبارك هو هذه :

الناس من جهة التمثال أكفاء	أبوهم آدم والأم حواء
وإنما أمهات الناس أوعية	مستودعات وللأحساب آباء
فإن يكن لهم من أصلهم شرف	يفأخرون به فالطين والماء
وإن أتيت بفخر من ذوي نسب	فإن نسبتنا جود وعلياء
لا فضل إلا لأهل العلم إنهم	على الهدى لمن استهدى أدلاء
وقيمة المرء ما قد كان يحسنه	والجاهلون لأهل العلم أعداء
فقم بعلم ولا تنغي له بدلاً	فالناس موتى وأهل العلم أحياء

هذا والظاهر أن الديوان المبارك من جمع الفاضل الإمام أبي الحسن بن علي بن أحمد بن محمد الضجركري الأديب النيسابوري^(١) وسمّاه كتابه « تاج الأشعار وسلوة الشيعة » وقد كان مقارباً لعصر سيدنا الرضي صاحب كتاب « نهج البلاغة » وله أيضاً في نعت الكتاب المذكور أبيات رائقة ، كما أفيد .

وقال سميناً المجلسي في مقدمات بحاره : وكتاب « الديوان » إنتسابه إليه (عليه السلام) مشهور وكثير من الأشعار المذكورة فيه مروية في سائر الكتب ، ويشكل الحكم بصحة جميعها ، ويستفاد من « معالم » ابن شهر آشوب أنه تأليف

(١) ويأتي في باب المحمدين نسبة جمع الديوان المبارك إلى الشيخ قطب الدين الكيدري شارح كتاب « نهج البلاغة » فليلاحظ « منه » .

علی بن أحمد الأديب النيسابوري من علمائنا ، والنجاشي عدّ من كتب
عبد العزيز بن يحيى الجلودي « كتاب شعر علي (عليه السلام) » ، انتهى .
ومن جملة ما أورده الشارح المذكور في نعت الديوان المبارك هو هذه الرباعية
بالفارسية :

این نظم که نعت او فزونست ز فکر دارد بجهان میان هر طائفه ذکر
با این همه تاکنون بهر بیت شریف بودند عروسان معانی همه بکر
وهذه القطعة في وصف منشدها الإمام (عليه السلام) :

بسکه تابدم مهر حیدر هر دم از سیاهی من
آسمانرا سرفرازی باشد از بالای من
چون سخن گویم ز معراجش که آن دوش نبی است
پای در دامن کشد فکر فلک پیای من
بهر وصفای او سر تا قدم گشتم زبان
تا نگردد غیر مدحش ظاهر از اجزای من
طبع من تا گشت چون دریا ز فیض مرتضی
ابر گوهر بار جوید فیض از دریای من
گر نبودی ذو الفقار مهر او در دست دل
لقمه ای کردی مرا این نفس از درهای من
خاک راهش در دو چشم من بجای سرمه است
نیک دیدم آفرین بر دیده بینای من
نی من تنها بمهرش سرفرازی میکنم
غیر از این هرگز کسی نشنید از آبای من
ای صبا در گردنت خاکم برسوی نجف
بعد مردن چون فرو ریزد زهم اعضای من

وكذلك هذا الرباعي بالفارسية :

من خود چه کنم که در شہاری باشم یا در صف اہل دل سواری باشم
مقصود همین است کہ در شأن علی گویم سخنی چند و بکاری باشم

وصورة خط المصنّف في أواخر شرحه الموصوف بهذه الصورة :

تمام شد اين أرقام پريشان ، بيمن همت درويشان ، در تاريخي رفيع الشان ، فيض نشان ، صفر تسعين وثمانئة از هجرت خاتم (صلى الله عليه وآله وسلم) موافق اسفند سنه ست وأربعمئة جلالي كه زمان قران برجيس وكيوانست در عقرب ، وأوان اجتماع سبعة سيّاره است غير بهرام در آن برج سعادت انجام اميد آنكه از غير محرم محفوظ ، واز نظر درويشان محظوظ باشد ، ودر آخرت واسطة خلاص ونجات و رابطة رفعت درجات شود .

إنّ النبي محمداً ووصيه وابنيه وابنته البتول الطاهرة
أهل العباء وأنني بولائهم أرجو السلامة والنجا في الآخرة
وأرى محبة من يقول بفضلهم سبباً يجير من السبيل الجائرة
أرجو بذاك رضا المهيمن وحده يوم الوقوف على ظهور الساهرة

ثم أنّه ذكر قطعة أخرى في التوسل بأهل البيت عليهم السلام وختم به كتابه . وأنت خير بأنّه لا دلالة في أمثال ذلك على شيعة الرجل بل براءته من النصب والعداوة كما لم يدعها فيه أيضاً من الأصحاب ولو سلّم فمعارضتها بما هو صريح في تسننه وهو أكثر من كلّ ذلك بكثير . منها : ما ذكره في باب اختلافات الأمة في مسائلهم الشرعية بعد وفاة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من أنّها كانت تتسع دائرتها ويتزايد المجتهدون إلى أن استقر الأمر على مذاهب الأئمة الأربعة وكان أولهم : أبو حنيفة نعيم بن ثابت ولد في سنة ثمانين وكلف بالقضاء مرتين فلم يتقبّل لأنّ سلطان الوقت لم يكن عنده متصفاً بشرائط الإمامة وضربوه أولاً في الكوفة مئة سوط في عشرة أيام كلّ يوم عشرة أسواط .

ثم وقع في حبس المنصور ببغداد وتوفّي فيه في سنة خمسين ومئة وكان قد دعا أمير المؤمنين (عليه السلام) لأبيه ثابت بالبركة فيه وفي ذريته .

وثانيهم : مالك بن أنس بن مالك ولد في سنة خمس وتسعين وتوفي في المدينة سنة تسع وسبعين ومئة وكان الشافعي تلميذه .

وثالثهم : الإمام الشافعي وهو محمد بن إدريس بن عباس بن عثمان بن شافع بن سائب بن عبد بن يزيد بن هاشم بن المطلب ، وكان قد أسلم سائب في

يوم بدر ولقي شافع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في صغره ، وولد الشافعي في يمن أم غزّة أم عسقلان في سنة خمسين ومئة وتوفي بمصر في رجب سنة أربع ومئتين ، قال الشيخ علاء الدين السمناني في كتاب « العروة » أن رجال الغيب يصلّون في هذا الزمان على مذهب الشافعي : ونقل الشيخ محيي الدين بن العربي في الباب الخامس والثلاثين بعد الثلاث مئة من فتوحاته أن الشافعي كان من الأوتاد الأربعة .

والرابع هو أحمد بن محمد بن حنبل وقد ولد ببغداد في سنة أربع وستين ومئة وتوفي بها في سنة إحدى وأربعين ومئتين ، ثم قال : وأما مذاهب الشيعة فهي جهة مطاعن أرادها في شأن الصحابة ولعن سفلتهم عليهم مردودة ، وآثارهم من بين الجمهور من المسلمين مفقودة . وقال ابن الأثير في كتاب النبوة من « جامع الأصول » المذاهب المشهورة في الإسلام التي عليها مدار المسلمين في أقطار الأرض مذهب الشافعي ، وأبي حنيفة ، ومالك ، وأحمد ، ومذهب الإمامية .

وعين أيضاً أن مجدد مذهب هؤلاء على رأس المئة الثانية هو علي بن موسى الرضا (عليه السلام) وذلك لظنه أن حديث من يجدد لم يختص بشخص واحد ، ولكل من المذاهب على رأس كل مئة منه من يجدد ، وأعدل طوائف الشيعة هم أصحاب زيد بن علي بن الحسين عليهما السلام ، فإنهم قالوا علي أفضل الصحابة إلا أن الخلافة فوّضت إلى أبي بكر لمصلحة رأوها وقاعدة دينية راعوها من تسكين نائرة الفتنة وتطبيب قلوب عامة الخلق ، انتهى .

ولا يخفى أن هذا الرجل غير الفاضل المولى أمير حسين بن محمد الحسيني النيسابوري المعثماني الذي هو أيضاً من الشعراء الماهرين والعرفاء الكبارين في طبقة صاحب العنوان وكان من تلامذة مولانا الجامي أيام مقامته بالهراة ومن المستفيدين من بركات أنفاسه وله كتاب طريف في فنّ المعنى جامع لمقاصده وشقوقه ومصطلحاته وحزب وافر غير معدود من الأشعار الواردة على الأسماء المعتميات كتبه بإشارة السلطان أمير علي شير الهروي المشهور ، وذكر اسمه المذكور في مفتاح كتابه المسطور بطريق التعمية على هذا الوجه :

مهر وماه عالمی دراوج رفعت کرده جا ماه وانجم رابخاك رهگذارت التجا

ثم أورد الدعاء لحضرة المير عبد الله تعالى على العالمين ظلال جلاله إلى يوم الدين في ضمن معميات ستة هي هذه :

حضرة مير :

ای شده مفتوح درهای بهشت بر ضمیر
در ضمیرت عرصه عالم متاعی بس حقیر

مد الله :

وقف شد دولت تمام أول بر آنخاک قدم
نیست ثانی توای دین پرور گردون سریر

تعالی :

تا که باشد مشرق ومغرب بر اطراف فلك
آفتاب ومشتري بادا تورا فرمان پذیر

على العالمين :

شد گدای آستانت زان بود بالای چرخ
شاه أنجم را علم پی در پی ای روشن ضمیر

ظلال جلاله :

دل زتعظیم وجلال از هر طرف بر خاک راه
دید خلقی را بر آن درگه زاهل داروگیر

إلى يوم :

روی آییننه همی خواهد ز مهر و مه دلش
زان بخاک فرش کویت روی ساید چرخ پیر

الدين :

سر کشانرا أبا « شفیعی » روی سوی آن در است
جسته خاک آستانت هم امیر وهم وزیر
وقد ظهر من هذا الفرد الأخير كغيره أنّ الرجل كان من أعظم الشعراء
وصاحب أشعار كثيرة في مراتب شتى وأنّ تلخّصه « الشفیعی » على وزن

« البدیعی » فلا تغفل ثم إنه قال ولما كانت أكثر معميات هذا الكتاب من بركات أنظار وثمرات أفكار حضرة جامع الحقائق والفضائل ومظهر فیض الله الكامل الشامل یعنی به الفاضل « الجامی » المتقدم إلى استرشاده منه وتلمذه لديه الإشارة كان التصريح بجميل لقبه المشهور خارجاً عن قانون الأدب فلا جرم يكون التعبير لنا عنه بطریق التعمية والإیماء وذكر المعنى ! للفظه « جامی » هكذا :

ز خود بگسسته ووارسته از غیر بشهر لا مکان دل بسته از سیر
إشارة إلى رفعة درجاته في مراتب المعرفة والخلوص ، وحلّ ذلك أن الشهر هو اللام فإذا بدل لاءه بالمكان الفارسي الذي هو « جا » وعقد له قلب السير الذي هو حرف الياء يصير كذلك وله أيضاً في التضاعيف معنى للفظه جامی هكذا :
صفحة ایام هر روزی بنوبا صد نمود از سواد خامه او زیوری بر خود فزود
لأن سواد لفظه خامه هي جامه فإذا زيد على زيه وريه اللذين ركب عنها لفظه « زیر » التي هي بمعنى « التحت » وهو كناية عن حرف آخره الذي هو الهاء بمعنى أنه كرّر عدداً بحساب أبجد حصل له الياء أيضاً .

وله أيضاً باسم الجامی :

ای بفیض تو « امید » أهل عرب را چه عجم
ناامید آنکه بود عاری از این لطف وکرم
والمراد بـ « امید » العرب هو لفظه « رجاء » وبـ « امید » العجم لفظته فإذا اتصلوا وعرباً من المشتمل عليهما صار كذلك .

وله أيضاً باسم محمدي :

ای « شفیعی » زد دل خویش بسی خون خوردی
رفت پای دلت از جا غم دل چون خوردی

وله باسم علي :

هر کس چه من بخاک در آن بت چگل افکند خویشرا ز بر وزیر یافت دل

وله باسم حیدر :

میان لشکر بسیار وغمها دلم را شاید از آتش علمها

وله باسم وصي :

عجب کز تماشای آن روی گلگون دل از دور یابد نصیبی بقانون
أي من غير بقاء النون والباقي ظاهر :

وله باسم حسینی :

در حدیث آنی که ثانی مسیحت گفته اند معجز عیسی عبارات فصیحت گفته اند

وله باسم مهدی :

ای خوش آن کشته که آید روزی بر سر مرقد وی دل سوزی
وحلّ ذلك أنّه إذا صار على رأس « مر » لفظة « ق » تحصل لفظة « مه »
بالفارسية والباقي واضح .

وله باسم حسن :

وصلش من گدار مشکل شود میسر رخسار گل بهر خس نناید آن صنوبر
والمراد بوجه گل گافه فیذا اتصل بـ « هر » صار گهر ، وخس إذا لم يظهر
جوهره وكذا لفظة آن صنوبره وجد المطلوب .

وله باسم حسین :

هست او را خالها مشکین بروی سیمگون

برمه او خال زیبا لایقست از حد برون

وباسم اسماعیل :

بعد یکسال ساقیا سینه سر زدم از شراب پارینه

وقد ذكر الفاضل الناظم في ذيل معية هذا ، إنّ من لفظة « قيا » و« سي »
إنّما أريد ما يركّب منها وهو كلمة « قياسي » فلفظة « سا » السابقة عليه إذا لم تكن
قياسياً يكون سماعياً وخيال هذا المعنى من بركات ضمير مقرب الحضرة السلطانية
أيد الله تعالى ظلال معدلته وقد نظم بإشارته هذا . وللمولى مير حسين المذكور
أيضاً تسمية تسعة وتسعين من أسماء الله الحسنى في رسالة منفردة كلها على زنة أربع
فاعلات ، منها وهو باسم الله :

نیست حدّ خامه از نام إله دم زدن ، باید زبان دارد نگاه

وباسم الرحمن :

نیست دل محرم هم آن لب را دگر حرفی از نامش مدد یابد مگر

وباسم الرحیم :

درج نامش هر طرف دری فشاند جوهری فرد خرد بیخود بماند

وباسم الملك :

در دلی کآورده سوی وی گذار کرده پنهان گنج در شاهوار

وباسم القدوس :

خالق بی اول و بی آخر است مهر او از جمله اشیا ظاهر است

وباسم السلام :

مهر او از رخ نقاب انداخته بهر او هر سودلی سر باخت

هذا وقد أشار صاحب « الرياض » إلى نبذة من فضائل هذا الرجل في ذیل ترجمه المولى شرف الدين على اليزدي المعناني أيضاً صاحب شرح قصيدة البردة النبوية وغيره من المصنفات الكثيرة في زمن السلطان أمير تیمور گورکان فقال : واعلم أن هذا الرجل كان من أكابر علماء الشيعة الإمامية ولكن ابتلى على نهج أضرابه ببلية التقية وهو رحمه الله فائق في أكثر الفنون ولا سيما في علوم الإنشاء والمعنى واللغز ، بل هو مبدع ذلك . قال بعض علماء هذا العلم من متأخري العامة في رسالته وأما واضع هذا الفن ومدونه ابتداء فهو مولانا شرف الدين علي اليزدي صاحب التاريخ المشهور الذي سماه « ظفر نامه » يتضمن سير تیمور وفتوحاته .

وكان مقرباً عنده منظوراً بعين الجلال والتعظيم وتاريخ إكمال كتابه المذكور « صنفت في شیراز » وكان منشياً بليغاً شاعراً فصيحاً فاق أهل عصره في فن الإنشاء مع المشاركة في الفنون العلمية وله عدة مؤلفات منها « كنه المراد في الوقف والأعداد » دون علم المعنى وألف فيه رسالة طويلة الذيل سماها « الحلل المطرز في المعنى واللغز » .

توفي عام ثلاثين وثمان مئة ولا زال فضلاء العجم يقتفون أثره ويوسعون دائرة

هذا الفن ويتعمقون فيه إلى أن ألف فيه مولانا نور الدين عبد الرحمن الجامي عدة رسائل ، قد دوّنت وشرحت وكثرفه التصنيف ، إلى أن تبع في عصره مولانا أمير حسين المعماي النيسابوري ، فأتى فيه بالسحر الحلال وفاق فيه لتعمقه ودقة نظره وغوصه ، كافة الأقران والأمثال ، وكتب فيه رسالة يكاد تبلغ حد الإعجاز ، أتى فيها بغرائب التعمية والألغاز ، بحيث أن مولانا نور الدين عبد الرحمن الجامي ، مع جلالة قدره ودقة نظره لما أطلع على هذه الرسالة قال لو أطلعت على هذا قبل الآن ما ألّفت شيئاً في علم المعمى ، ولكن سارت الركبان برسائلي فلا يفيد الرجوع عنها ، وارتفع شأن مولانا مير حسين بسبب علم المعمى مع تفننه في سائر العقليات ودقة نظره ، فصار سلاطين خراسان وملوكها ووزراؤها وأعيانها يرسلون أولادهم إليه ليقرأوا رسالته عليه إلى أن توفي في عام اثنتي عشرة وتسع مئة وذلك بعد وفاة مولانا جامي بأربعة عشر عاماً ، انتهى .

وسوف تعرف إن شاء الله في مادة الخليل بن أحمد العروضي أنه أول من وضع المعمى وكذلك في مادة أبي الأسود الدئلي .

ثم إنه نقل عن الجاحظ اللغوي المشهور أنه كان يقول : ليس المعمى بشيء قد كان كيسان مستملي أبي عبيدة يسمع خلاف ما يقال ، ويكتب خلاف ما يسمع ويقرأ خلاف ما يكتب ، وكان أعلم الناس باستخراج المعمى ، وكان النظام مع قدرته على أصناف العلوم يتعسر عليه استخراج أخف نكتة من المعمى ، انتهى . وعن المولى محمد أمين الإسترآبادي المحدث الذي هو من أعظم أصحابنا أنه قال في كتابه الموسوم بـ « دانش نامه شاهى » بالفارسية ما صورته هكذا : چند چیز است که از بابت این است که آدمی کاه دانی را تفحص کند بجهت آنکه سوزن بجوید در آن از آن جمله یکی معماست .

والإنصاف أن هذا الأمر كما ذكره المولى المذكور، والمعمى ليس من فنون أهل الضنة على أعمارهم ولا يزيد الرجل إلا اعوجاجاً في سليقته وسقما في جبلته وهما من أشد الأشياء ضرراً بمن يريد التأمل في أدلة الفقه والأصول هذا ، ثم إن في « تاريخ أخبار البشر » أن وفاة المولى مير حسين المذكور كانت بهراة المحروسة في حدود سنة أربع وتسع مئة فليلاحظ^(١) .

(١) قال صاحب « أحسن التواريخ » في وقائع سنة أربع وتسع مئة : وفي هذه السنة توفي أمير حسين =

وأما السيد الأمير سيد حسين الجفري. الأخلاطي فهو غير الرجلين جميعاً ونسبته إلى أخلاط الذي هو في بعض المواضع بسقوط الهمزة علم لمدينة كبيرة هي قسبة بلاد أرمنية وقاعدتها ذات خيرات واسعة وثمرات يانعة أهلها مسلمون ونصارى وكلامهم العجمية والأرمنية والتركية كما في « تلخيص الآثار » وكان هذا السيد صاحب أيد باسطة في علم الحروف ومراتب الجفر والتكسير وله كتاب كبير في الجفر حاوٍ لقواعده واصطلاحاته ، مستجمع لضوابطه واشتقاقاته ، ينيف على عشرة آلاف بيت وفي أواخره شطر واف من الطلسمات وبيوت الأعداد والعزائم المجربة في كشف الأمور ، وعندنا أيضاً رسالة مختصرة منه في لبّ ذلك العلم كما مرت الإشارة إليه أيضاً في الترجمة المتقدمة ، فلا تغفل .

٢٧٧

الشيخ أبو القاسم حماد بن أبي ليلى سابور بن المبارك بن عبيدة الديلمي (*)

الكوفي مولى بني بكر بن وائل المعروف بالراوية ، كان من أعلم الناس بأيام العرب ، وأخبارها ، وأشعارها ، وأنسابها ولغاتها ، وهو الذي جمع السبع الطوال وكانت ملوك بني أمية تقدمه وتؤثره وتستبر به ، فيفد عليهم وينال منهم ويسألونه عن أيام العرب وعلومها ، وقال له الوليد بن يزيد الأموي يوماً وقد حضر مجلسه : بما استحققت هذا الإسم فقل لك الراوية ؟

فقال : بأنّي أروي لكلّ شاعر تعرفه يا أمير المؤمنين أو سمعت به ، ثم أروي لأكثر منهم ممن تعترف أنك لا تعرفه ولا سمعت به ثم لم ينشدني أحد شعراً قديماً

= المعاني بمرض الإسهال ودفن في قبة المدرسة الإخلاصية وقال بعض الشعراء في تاريخه :

مظهر خلق حسن مير حسين كه أجل كرد ورا قطع حیات

كرد رحلت بسوى خلد برين یافت از حادثه دهر نجات

نور رحمت چو براو نازل شد « نور رحمت » شودش سال وفات

(*) له ترجمة في : الأغاني ج ٥ ص ١٦٤ (ط بولاق) خزنة الأدب ج ٤ ص ١٢٩ ، لسان الميزان ج ٢

ص ٣٥٢ ، المزهج ج ٢ ص ٤٠٦ ، المعارف ص ٥٤١ ، معجم الأدباء ج ٤ ص ١٣٧ ، نزهة

الألباء ص ٣٥ نور القبس ص ٢٦٩ ، وفيات الأعيان ج ١ ص ٤٤٨ .

ولا محدثاً إلا ميزت القديم من المحدث ، فقال له : فكم مقادير ما تحفظ من الشعر ؟ فقال : كثير ولكني أنشدك على كلّ حرف من حروف المعجم مئة قصيدة كبيرة سوى المقطعات من شعراء الجاهلية دون شعراء الإسلام قال : سأمتحنك في هذا وأمره بالإنشاد فأنشد حتى ضجر الوليد .

ثم وكل به من استخلفه أن يصدقه عنه ويستوفي عليه ، فأنشده ألفين وتسع مئة قصيدة للجاهلية وأخبر الوليد بذلك فأمر له بمئة ألف درهم .

وقد ذكر ابن خلّكان بعدما أورد في حقه ما أوردناه قصة له مع هشام بن عبد الملك تدلّ على نهاية تبخّره وإطلاعه وفي آخرها أنه قال : أحسنت يا حماد اسقيه يا جارية فسقته ، ثم قال : يا حماد سل حاجتك فقلت : كائنة ما كانت ؟ قال : نعم ، قلت : إحدى الجاريتين ، قال : هما جميعاً لك بما عليهما وما لهما وأنزله في داره . ثم نقله إلى دار أعدّها له فوجد فيها جاريتين وكلّ ما لهما وكل ما يحتاج إليه ، فأقام عنده مدة ووصله بمئة ألف درهم وأخبار حماد نوادره كثيرة وكانت وفاته سنة خمس وخمسين ومئة ومولده في سنة خمس وتسعين للهجرة وقيل أنه توفي في خلافة المهدي ، وتولى المهدي الخلافة في ذي الحجة سنة ثمان وخمسين ومئة وتوفي ليلة الخميس لسبع بقين من المحرم سنة تسع وستين ومئة للهجرة بقرية يقال لها الوذ من أعمال ما سبذان وفي ذلك يقول مروان بن أبي حفصة :

وأكرم قبر بعد قبر محمد نبي الهدى قبر بما سبذان
عجبت لا يدّ هالت الترب فوقه ضحى كيف لم ترجع بغير بنان

وكان حماد المذكور قليل البضاعة من العربية ، قيل أنه حفظ القرآن الكريم من المصحف فصحف في نيف وثلاثين حرفاً رحمه الله تعالى (١) .

أقول كان هذا الرجل بعينه هو حماد بن هرمز أبي ليلى الذي ذكره الزبيدي في طبقة الأولى من اللغويين الكوفيّين كما في طبقات النحاة :

ولكنه غير أبي عمر وحماد بن يونس بن كليب الكوفي الملقب بعجرد الشاعر وكان من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية ونام الوليد بن يزيد الأموي وقدم

(١) وفيات الأعيان ج ١ ص ٤٤٨ .

بغداد في أيام المهدي بينه وبين بشار بن برد أهاج فاحشة وله فيه كل معنى غريب
لولا فحشتها لذكرت شيئاً منها ، وكان ماجناً ظريفاً خليعاً متهماً في دينه بالزندقة ،
ويحكى أنه كان بينه وبين أبي حنيفة مودة ثم تقاطعا ، ثم بلغه عنه أنه ينتقصه
فكتب إليه :

إن كان نسكك لا يتم بغير شتمي وانتقاصي
فأقعد وقم بي كيف شئت مع الأداني والأقاصي
فلطالما لما زكيتني وأنا المصر على المعاصي
أيام نأخذها ونعطي في أباريق الرصاص
ومن شعره أيضاً قوله :

فأقسمت لو أصبحت في قبضة الهوى لأقصر عن لومي وأطنبت في عذري
ولكن بلائي منك إنك ناصح وإنك لا تدري بأنك لا تدري
وأخبره أيضاً كأشعاره مشهورة وتوفي بعد حماد الأول بست سنين كما في
وفيات الأعيان^(١) .

٢٧٨

المولى العماد والقُدوة الأستاذ ، حماد بن سلمة بن دينار(*)

الفقيه اللغوي النحوي المتوطن ببغداد مولى ربيعة بن مالك الإمام المشهور
إمام الحديث ، وشيخ أهل البصرة في العربية ، كما ذكره صاحب « البغية » ذكره
السّيرافي المتقدم ذكره كما نقل عنه في نحاة البصريين ، فقال : لا أعلم أحداً من

(١) وفيات الأعيان ج ١ ص ٤٥١ : وفيه أنه توفي سنة إحدى وستين ومائة .

(*) له ترجمة في أنباه الرواة : ج ١ ص ٣٢٩ ، بغية الوعاة ج ١ ص ٥٤٨ ، تذكرة الحفاظ ج ١
ص ١٨٩ ، تقريب التهذيب ج ١ ص ١٩٧ ، تهذيب التهذيب ج ٣ ص ١١ ، الجواهر المضيئة
ج ١ ص ٢٢٥ ، حلية الأولياء ج ٦ ص ٢٤٩ ، شذرات الذهب ج ١ ص ٢٦٢ ، صفة الصفوة
ج ٣ ص ٣٧٣ ، مرآة الجنان ج ١ ص ٣٥٣ ، المعارف ص ٥٠٣ ، معجم الأدباء ج ٤
ص ١٣٥ ، ميزان الاعتدال ج ١ ص ٥٩٠ ، النجوم الزاهرة ج ٢ ص ٥٦ ، نزهة الألباء
ص ٤٠ ، نور القبس ص ٤٧ .

البصريين أخذ عنه شيئاً من النحو وإسمه حماد غيره وسئل يونس أيما أسن أنت أو حماد ؟ فقال حماد ومنه تعلّمت العربية ، وقال الجرمي : ما رأيت أفصح منه ، وكان يقول من لحن في حديثي فقد كذب علي وكان سيوييه يستملي عليه يوماً فقال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : ما أحد من أصحابي إلّا وقد أخذت عليه ليس أبا الدرداء ، فقال : يا سيوييه ليس أبو الدرداء فقال حماد لحن يا سيوييه ، فقال : لا جرم لأطلبنّ علماً لا تلحنني فيه أبداً ثم لزم الخليل إنتهى كلام السيرافي وذكره الزبيدي في « طبقات النحويين » كما في « طبقات النحاة » وقال : قال أحمد بن سلمة : كان حماد بن سلمة يمرّ بالحسن البصري في الجامع فيدعه ويذهب إلى أصحاب العربية يتعلّم منهم . وقال الذهبي كان إماماً رأساً في العربية فصيحاً بليغاً كبير القدر صاحب سنة ، شديداً على المبتدعة زاهداً حجة روى له مسلم والأربعة وتوفي سنة سبع وستين ومئة . فقال بعضهم :

يا طالب النحو ألا فابكه بعد أبي عمرو وحماد
(انتهى)

والمراد بأبي عمرو المذكور هو أبو عمرو بن العلاء الآتي ترجمته في باب الزاي المعجمة من هذا الكتاب إن شاء الله ثم إن في بعض المواضع المعتبرة حكاية عجيبة عن حماد المذكور يعجبني إيرادها في مثل هذا الموضع وهو أنه قال : قال مقاتل بن صالح : كنت عند حماد بن سلمة وإذا ليس في بيته إلّا حصير وهو جالس عليه ومصحف يقرأ فيه وجراب فيه علمه ! ومظهرة يتوضأ منها فبينما نحن عنده إذ دق داق الباب ففتح وإذا هو محمد بن سليمان أحد الخلفاء فدخل وجلس ثم قال ما لي إذا رأيتك امتلأت رعباً قال حماد : لأنّه (عليه السلام) قال إن العالم إذا أراد بعلمه وجه الله تعالى هابه كل شيء فإن أراد أن يكتز به الكنوز هاب من كل شيء ثم عرض عليه أربعين درهماً في صرة فقال تأخذ وتستعين بها ، قال : أرددها على من ظلمته ، قال والله ما أعطيتك إلّا ممّا ورثته ، قال لا حاجة فيها ، قال : تأخذها وتقسّمها ، قال : لعلّي إن لم أعدل في القسمة فأواخذ بها ، وإن عدلت في القسمة يقول بعض من لم يرزق منه شيئاً لم يعدل في قسمتها فيأبى ثم فازوها عني .

٢٧٩

الشيخ أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن
الخطاب الخطابي البستي (*)

نسبته إلى بست بضم الباء الموحدة وهي مدينة كثير الأشجار والأنهار من بلاد كابل واقعة بين هراة وغزنة ، كان من ولد زيد الذي هو أخو عمر بن الخطاب ، واسمه حمد بفتح الحاء وقيل : اسمه أحمد وهو من أغلاط العامة كما عن السمعاني . وقال ابن السمعاني : كان حجة صدوقاً رحل إلى العراق والحجاز ، وجال خراسان وخرج إلى ما وراء النهر وتفقه بالفقهاء الشاشي وغيره ، وأخذ الأدب عن أبي عمر الزاهد وإسماعيل الصفار وألف في فنون ، وروى عنه أبو عبد الله الحاكم وخلق ، كما ذكر صاحب البغية وذكر ابن خلكان أنه كان فقيهاً أديباً محدثاً له التصانيف البديعة منها « غريب الحديث » وكتاب « معالم السنن » في شرح سنن أبي داود ، وكتاب « أعلام السنن » في شرح البخاري ، وكتاب « الشجاء » .

قلت : ولا يبعد كونه كتاب « العزلة » التي نسبته إليه أيضاً صاحب الطبقات وكتاب « شأن الدعاء » وكتاب « إصلاح غلط المحدثين » وغير ذلك . سمع بالعراق أبا علي الصفار وأبا جعفر الرزاز وغيرهما وروى عنه الحاكم أبو عبد الله النيسابوري ، وعبد الغفار الفارسي ، وأبو القاسم بن أبي سهل الخطابي وغيره ، وقال أبو القاسم المذكور : أنشدنا أبو سليمان لنفسه :

ما دمت حياً فدار الناس كلهم فإئماً أنت في دار المدارات
من يدر داري ومن لم يدر سوف يرى عماً قليل نديماً للندامات
وذكره صاحب يتيمة الدهر وأنشد له :

(*) له ترجمة في : الأنساب ج ٥ ص ١٥٨ ، أنباه الرواة ج ١ ص ١٢٥ ، بغية الوعاة ج ١ ص ٢٤٦ ، البداية والنهاية ج ١١ ص ٢٣٦ ، تذكرة الحفاظ ج ٣ ص ٢٠٩ ، خزنة الأدب ج ١ ص ٢٨٢ ، شذرات الذهب ج ٣ ص ١٢٧ ، طبقات الأسنوي ج ١ ص ٤٦٧ ، طبقات السبكي ج ٣ ص ٢٨٢ ، مرآة الجنان ج ٢ ص ٤٣٥ ، معجم الأدباء ج ٢ ص ٧٢ ج ٤ ص ١٤١ ، المتنظم ج ٦ ص ٣٩٧ ، النجوم الزاهرة ج ٤ ص ١٩٩ ، وفيات الأعيان ج ١ ص ٤٥٣ ، يتيمة الدهر ج ٤ ص ٣٣٤ .

وما غمة الإنسان في شقه النوى ولكنها والله في عدم الشكل^(١)
وإني غريب بين بست وأهلها وإن كان فيها أسرتي وبها أهلي
وأنشد له أيضاً :

شر السباع العوادي دونه وزر والناس شرهم ما دونه وزر
كم معشر سلموا لم يؤذهم سبع وما ترى بشراً لم يؤذهم بشر
وذكر له أشياء غير ذلك وكان يشبه في عصره بأبي عبيد القاسم بن سلام علماً
وأدباً وزهداً وورعاً وتسديداً وتأليفاً وكانت وفاته في شهر ربيع الأول سنة ثمان
وثمانين وثلاث مئة بمدينة بُست المذكور رحمه الله تعالى ، انتهى .

وهو غير حمد بن محمد بن عبد الله بن فورجة البروجردى الذي نسبته إلى
بروجرد بضم الأولين وكسر الثالث^(٢) اسم بلدة بقرب همدان طيبة خصبة ، كثير المياه
والأشجار والفواكه والثمار أرضها تنبت الزعفران كما في « تلخيص الآثار » وقد
يذكر هذا بعنوان محمد بن حمد بن محمد بن عبد الله بن محمود بن فورجة بضم
الفاء وسكون الواو وتشديد الراء المهملة وفتح الجيم وهو كما عن صاحب « معجم
الأدباء » أديب فاضل مصنف له « الفتح على أبي الفتح » و« التجني على ابن جني »
يرد فيه على ابن جني في شرح شعر المتنبي وذكره الشيخ محمد الدين السراجي في
كتابه « البلغة في أئمة اللغة » وهو كتاب لطيف ، سماه : حمد بن محمد ، وقال :
نحوي لغوي له « الفتح على أبي الفتح » و« التجني على ابن جني » مولده في ذي
الحجة سنة ثلاثين وثلاث مئة وقال الثعالبي هو من أهل إصفهان المقيمين بالري ،
المتقدمين في الفضل المبرزين في النظم والنثر كان موجوداً في سنة سبع وعشرين
وأربع مئة ومن شعره :

أيها القتالي بعينيه رفقاً إنما يستحق ذا من قلاك
أكثر اللائمون فيك عتابي أنا واللائمون فيك فداكا
إن لي غيرة عليك من إسمي إنه دائماً يُقبَل فاكاً

(١) في طبقات الأسنوي والسبكي : وما غربة الإنسان في شقة النوى .

(٢) وتقدمت ترجمة بروجرد أيضاً في ذيل ترجمة الفاضل المعاصر ملا أسد الله - رحمه الله تعالى - منه .

وهذا يؤيد أن اسمه حمد كما في « طبقات النحاة » وهو أيضاً غير حمد بن حميد بن محمود أبو محمد الدينسيري النحوي الذي سمع من ابن الجوزي وجماعة وكان فقيهاً فاضلاً كاملاً المعرفة بالنحو قليل الرغبة في الدنيا ومن شعره :

روت لي أحاديث الغرام صبابتي بإسنادها عن بانة العلم الفرد
عن الدمع عن طرفي القريح عن الجوى عن الشوق عن قلبي الجريح عن الوجد
ومات كما عن الصفدي بعد نقله لما ذكره بميافارقين المتقدم ذكرها ، في
رجب سنة اثنتين وثلاثين وست مئة .

٢٨٠

الشيخ الكامل المجرد أبو عمارة حمزة بن حبيب بن عمارة الكوفي(*)

المعروف بالزيات مولى آل عكرمة بن ربعي التميمي ، كان أحد القراء السبعة ، وعنه أخذ أبو الحسن الكسائي القراءة ، وأخذ هو عن الأعمش ، وإنما قيل له الزيات لأنه كان يجلب الزيت من الكوفة إلى حلوان ، ويجلب من حلوان الجبن والجوز إلى الكوفة ، فعرف به ، وتوفي سنة ست وخمسين ومئة بحلوان ، وحلوان بضم الحاء المهملة وسكون اللام وفتح الواو وبعده الألف والنون وهي مدينة في آخر سواد العراق مما يلي بلاد الجبل ، كذا ذكره ابن خلكان .

وأقول مرادهم بالقراء السبعة في كل موضع يذكرونه هم أئمة القراءات السبع المشهورة الذي ينتهي إلى مذاهبهم المتفردة في تنظيم كلام الله وتنقيط المصاحف ، وتجويد القراءة من جهة الإعراب ومباني البناء وملاحظة الممدود والإدغامات والوقف والوصل وأمثال ذلك من أمر القراءة المعتمدة المتفق على أجزائها وكفايتها بل نزول روح الأمين بجمالها وتواترها بوجوهها السبعة عن

(*) له ترجمة في : تاسيس الشيعة ص ٣٤٧ ، تهذيب التهذيب ج ٣ ص ٢٧ ، شذرات الذهب ج ١ ص ٢٤٠ ، العبرج ١ ص ٢٢٦ ، مرآة الحنان ج ١ ص ٣٣٢ ، المعارف ص ٢٣٠ ، النشر ص ١٦٦ ، نور القبس ص ٢٦٨ ، وفيات الأعيان ج ١ ص ٤٥٥ .

رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عند قاطبة أهل الإسلام كما صرح بذلك جماعة من الفقهاء الأعلام ، معتضداً بغير واحد من النبوي الوارد في هذا المعنى .

مثل حديث الخصال الذي فيه أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال : أتاني آتٍ من الله ، فقال : إن الله عز وجل يأمرك أن تقرأ القرآن على حرف واحد ، فقلت : يا رب وسّع على أمي فقال : إن الله يأمرك أن تقرأ القرآن على سبعة أحرف^(١)

وقد أمرنا بطريق أهل بيت الوحي والتنزيل أيضاً أن نقرأ القرآن كما يقرأ الناس ، وأشهر ما استقرت عليه قراءة الناس هو هذه السبع المستندة إلى أولئك السبعة المشهورين المعتمدين على قراءاتهم ولكلّ منهم أيضاً راويان يكون لأحدهما الترجيح على صاحبه غالباً فمنهم أبو عمارة المذكور الذي هو صاحب العنوان ، ويروي عنه خلق ، وخلاّد بواسطة سليم على ما يظهر من الحرز اليماني ، ونقل عن خطّ الشهيد الأول رحمه الله تعالى أنه كتب في بعض إجازاته نقلاً عن الشيخ جمال الدين أحمد بن محمد بن الحداد الحلي أن الكسائي قرأ القرآن المجيد على حمزة ، وقرأ حمزة على مولانا الصادق (عليه السلام) وقرأ على أبيه وقرأ على أبيه وقرأ على أبيه وقرأ على أمير المؤمنين وقرأ على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وعليهم أجمعين .

ومنهم : أبو بكر عاصم بن أبي النجود بفتح النون وضم الجيم واسمه بهدلة الخنّاط الكوفي ، أخذ القراءة عن أبي عبد الرحمن السلمي وزر بن حبيش ، ويروي عنه رجلان أحدهما : شعبة المشهور بأبي بكر بن عياش ، وثانيهما حفص المكنى بأبي عمرو البزاز ، وهوابن سليمان بن المغيرة الكوفي الأسدي ، ويظهر من « الشاطبية » وشرحها أنه أرجح من شعبة باتقانه وضبطه القراءة على عاصم .

ومنهم : الكسائي أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله النحوي ويروي عنه حفص الدوري وأبو الحارث .

ومنهم : نافع بن عبد الرحمن بن ابي نعيم ، ويروي عنه عيسى الملقب بـ قالون ، وعثمان الملقب بـ ورش .

ومنهم : عبد الله بن كثير ويروي عنه أحمد البزي ومحمد الملقب بـ القنبل بالواسطة ومنهم : أبو عمرو بن العلاء المازني النحوي ويروي عنه يحيى السوسي وكذلك ابن الدوري الذي روى عن الكسائي بعده .

ومنهم : عبد الله بن عامر بن زيد بن تميم بن ربيعة الشامي ، ويروي عنه هشام وعبد الله ابن ذكوان مع الواسطة ، وأضبط هذه القراءات السبع عند أرباب البصيرة هي قراءة عاصم المذكور برواية أبي بكر بن عياش ، كما ذكره العلامة في المنتهى حسب ما نقل عنه ، فقال : وأحبّ القراءات إلى قراءة عاصم من طريق أبي بكر بن عياش ، وقراءة أبي عمرو بن العلاء فإنها أولى من قراءة حمزة والكسائي لما فيها من الإدغام والإمالة وزيادة وذلك كله تكلف وأما القراءات العشر فهي هذه السبع المشهور مع زيادة قراءة أبي جعفر المعروف بالمدني الأول ، ويعقوب البصري ، وخلف ، وقد اختلف الأصحاب في جواز قراءة هذه الثلاثة ، فإن ثبت الإجماع أو التواتر الذي ادّعاه الشهيد الأول على ذلك الجواز الذي هو من الحكم الشرعي ، كما ثبت على جواز السبع المشهورة ، وإن نوقش في تواترها عن صاحب الوحي فيتبعان لا محالة ، وإن قلنا بانحصار الطريق في الظنون المخصوصة التي قام على حجية كلّ منها بالخصوص دليل ، لما قرّرناه في الأصول من قيام الدليل القاطع على حجية أمثال ذلك في الشريعة ، وإلاّ فأنت تعلم أن محض تحقق الشهرة على الجواز أو التواتر المنقول على محض القراءة دون حكمها لا يفيدان إلّا ظناً بموضوع الحكم الشرعي دون نفسه ، وهو غير معتبر يقيناً حتى عند من يقول بأصالة حجية الظنون ، وكون التعبد بالظن المطلق في زمن غيبة إمام العصر (عليه السلام) فليتأمل .

وقد يطلق على ما عدا السبع المذكورة ، الشواذ ، وقد يقال : إنّ المراد بالشواذ المطروحة هي قراءة المطوعي ، والشنبوذي ، وابن المحيصن الكوفي ، وسليمان الأعمش والحسن البصري ، فإن عدد قراءة الأصل بملاحظة هؤلاء يكون خمسة عشر لا خلاف في حجية سبعة منهم مطلقاً ولا في الثلاثة المكملة للعشرة في

الجملة وأما قراءة الخمسة الباقية المشار إليهم وكذا قراءة ابن مسعود المخالفة للجمهور فدون إثبات القرآنية بها فضلاً عن الاجترار بها في مقام القراءة إشكال عظيم ، لعدم دليل صالح على ذلك أصلاً مضافاً إلى أن الاشتغال اليقيني بالقراءة مستدع للبراءة اليقينية وهي لا تحصل إلا بما تحقق القاطع على كفايته ، فإذاً الأحوط الإقتصار على القراءات السبع المشهورة ، بل على قراءة عاصم برواية البكر كما نقل عن العلامة ، أو برواية حفص كما هي المتداولة في هذه الأعصار ، فإن سواد المصاحف يكتب عليها ، ولا يكتب سائر القراءات إلا بالحمرة ، وأما رموز القراءات السبعة ورواتهم الأربعة عشر من طريق المصاحف الشاطبية وألقابهم المعينة المخصوصة بهم فهي بهذه الصورة :

المدني	المكي	البصري	الشامي
رَقْدَ اِيجْ	زَقْدَ دَمَرْ	زَقْدَ حَطَى	زَقْدَ كَلَمْ
قَالُونْ	بَزَى	دَوْرَى	هَشَامْ
ب	هـ		ل

الكوفي	الكوفي	الكوفي
نَسَعْ	فَصَقْ	رَشَتْ
شَعْبَة	خَلْفْ	أَبُو الْخَارِثْ لَيْثْ
ص	ص	س

أما رواية الثلاثة الباقية فهم ابن وردان ، وابن جَمَّاز ، ورويس ، وروح ، وإسحاق الوراق ، وإدريس الحداد ، على ترتيب مشايخهم ، ورموز الأول مع راويه بالترتيب تُخذ والثاني مع راويه بالترتيب « ظغش » والثالث لفظة الواو ويذكر راويه بالإسم ، وأما الخمسة الشواذ فرموزهم أواخر ألقابهم المذكورات سوى الحسن ، فإن رمزه ثلثي اسمه ، ثم ليعلم أنه كلما أطلق المدنيان في كتب القراءة ، فالمراد به : نافع وأبو جعفر. والبصريان : فأبو عمرو ويعقوب. والكوفيون : فعاصم وحمزة والكسائي ويدخل معهم خلق لموافقتهم لهم ، والمكي: فهو ابن كثير ، والحجازيون : فهم مع الأولين والشامي : فهو ابن عامر ، والعراقيون : فهم : البصريون والكوفيون جميعاً .

هذا ولسوف تأتي الإشارة إلى ترجمة أبي عمرو بن العلاء في باب النزاي المعجمة وكذلك إلى الكسائي في أواسط باب العين لمزيد ما فيهما من الموجب لاختصاصهما بالذكر على حسب التفصيل ، وعدم الاقتصار على الذكر الإجمالي كما فعلناه بغيرهما من المذكورين في هذه الترجمة ، وأما الباقيون فقد عرفت في هذا المقام مضافاً إلى سائر ما استفيد لك ، أو يستفاد من تضاعيف أبواب هذه العجالة أقل ما يقنع به من الإشارة إلى أسمائهم وصفاتهم وضروريات الطالب لشيء من ألقابهم وسمايتهم ، والمتمس من الواقفين على لطائف فوائد نصبتنا هذا الذي لا يكاد يضيع عند أرباب المروة دعاء بالخير يبلغني نفعه العاجل والآجل إن شاء الله تعالى .

٢٨١

الشيخ أبو زيد حنين بن إسحاق العبادي الطبيب(*)

الحاذق الماهر المشهور ، كان إمام وقته في صناعة الطب ، وكان يعرف لغة اليونانيين معرفة تامة ، وهو الذي عرّب « كتاب إقليدس » ونقله من لغة اليونان إلى لغة العرب ، ثم جاء ثابت بن قرة المتقدم ذكره فنقّحه وهذّبه ، وكذلك « كتاب المجسطي » وأكثر كتب الحكماء والأطباء ، فإنها كانت بلغة اليونان فعرّبت ، وكان حنين المذكور أشدّ الجماعة إعتناء بتعريبها ، وعرّب غيره أيضاً بعض الكتب ، ولولا ذلك التعريب لما انتفع أحد بتلك الكتب لعدم المعرفة بلسان اليونان ، لا جرم كلّ كتاب لم يعربوه باق على حاله ، ولا ينتفع به إلا من عرف تلك اللغة ، وكان المأمون مغرمّاً بتعريبها وتحريرها وإصلاحها ، ومن قبله جعفر البرمكي وجماعة من أهل بيته أيضاً اعتنوا بها ، لكن عناية المأمون كانت أتم وأوفر ، وحنين المذكور في الطب مصنفات مفيدة كثيرة ، وكذا لولده إسحاق بن حنين وقد كان هو أيضاً أوحده عصره في الطب كما ذكره ابن خلكان .

قال : ورأيت في كتاب « أخبار الأطباء » إنّ حنيناً المذكور كان في كلّ يوم

(*) له ترجمة في . أخبار الحكماء ص ١١٧ ، تاريخ حكماء الإسلام ص ١٦ ، المعرج ١ ص ٢٢ ، عيون الأنبياء ص ٢٥٧ ، مختصر تاريخ الدول ص ٢٥٠ ، مرآة الجنان ج ٢ ص ١٧٢ ، لغت نامه ح ٨٢٤ وفيات الأعيان ج ١ ص ٤٥٥ .

عند نزوله من الركوب يدخل الحمام فيصب عليه الماء ، ويخرج فيلتف في قطيفة ويشرب قدح شراب ويأكل كعكة ويتكىء حتى ينشف عرقه ، وربما نام ثم يقوم ويتبخر ويقدم له طعامه وهو فروج كبير مسمن قد طبخ زير باجه ورغيف وزنه مائتا درهم ويحسو من المرققة ويأكل الفروج والخبز وينام ، فإذا انتبه شرب أربعة أرطال شراباً عتيقاً ، فإذا اشتهى الفاكهة الرطبة أكل التفاح الشامي والسفرجل^(١) .

وكان ذلك دأبه إلى أن مات يوم الثلاثاء لست خلون من صفر سنة ستين وميتين^(٢) ونسبة العبادي بالكسر إلى عباد الحيرة وهم بطون عدّة من قبائل شتى نزلوا الحيرة وكانوا نصارى ، والحيرة بالكسر أيضاً كانت مدينة قديمة للملوك بني المنذر من العرب وقد خربت وبنيت الكوفة في الإسلام على ظهرها في سنة سبع عشرة للهجرة بناها عمر بن الخطاب على يد سعد بن أبي وقاص^(٣) كما أنه بنى البصرة أيضاً على يد عتبة بن عزيان .

وأما اليونان فهو بالضم قرية ببلعبك وأخرى بين بردعة وبيلقان^(٤) واليونانيون جيل انقرضوا كما في القاموس ، وكانوا حكماء متقدمين على الإسلام وهم من أولاد يونان بن يافث بن نوح كما في الوفيات قلت : ومن أعظم أولئك الحكماء المشهورين المشار إلى آرائهم وكلماتهم في مصنفات القوم هو أفلاطون الإلهي الحكيم الكامل المشهور ، والمعلم الأول الذي يدعى بأرسطاطاليس وزير اسكندر بن فيلقوس الرومي وعن كتاب « عجائب البلدان » أن يونان كان موضعاً من أرض الروم مشتملاً على مدن وقرى كثيرة وكان منشأ للحكماء الباذخين وهو في الأعصار قد استولى عليه الماء وانطمست آثاره ، ومن عجائب أمره أن من حفظ

(١) عيون الأنبياء ص ٢٦٢ .

(٢) وفيات الأعيان ج ١ ص ٤٥٥ وقال ابن أبي أصيبعة : وكان مولد حنين في سنة مائة وأربعة وتسعين للهجرة ، وتوفي في زمان المعتمد على الله وذلك في يوم الثلاثاء أول كانون الأول من سنة ألف ومائة وثمان وثمانين للإسكندر ، وهو لست خلون من صفر سنة مائتين وأربع وستين للهجرة وكانت مدة حياته سبعين سنة .

(٣) وفيات الأعيان ج ١ ص ١٨٨ .

(٤) مراصد الإطلاع ج ٣ ص ١٤٨٨ وهي التي تسمى باللغة الفارسية بالكان .

فيه شيئاً لا ينساه أبداً ، وذكر جماعة من التجار إننا ركبنا البحر فلما بلغنا ذلك
الموضع وقع في ذكرنا كل شيء نسيناه من قبل وكان قد محي عن خواطرننا والله
العالم .



باب

ما أوله الخاء المعجمة من أسماء فقهاءنا المتبحرين

٢٨٢

المولى خداوردي بن قاسم الأفشار(*)

فاضل عالم صالح رجالي من أجلاء تلامذة المولى عبد الله التستري والشركاء في الدرس مع السيد الفاضل المحقق الأمير مصطفى التفرشي صاحب « نقد الرجال » ومن مؤلفاته كتاب « زبدة الرجال » وهو جيد في بابه ، ينيف على سبعة آلاف بيت ، وعندنا منه نسخة ، ويزيد على تحقيقاته اشتباهاته ، وقد أسقط منه أسماء المجاهيل ، بالتام ككتاب الشيخ أبي علي المتأخر ، وحسب هذا الرجل فخراً وصلاًحاً ، إنه خرج من بيت لهم يعهد منه إلى الآن أحد من الفضلاء الأعيان ، ولم يوجد بعد له من ذلك القبيل ثان ، ونسبته رحمه الله تعالى عليه إلى قبيلة أفشار التي هي من أحياء التروك وأعراب بوادي آذربيجان ، وهم يسكنون في ناحية دمدم المعروفة ببلدة أومج .

وكان له تصانيف غير ذلك أيضاً فلا تغفل ، ويشبه كتاب زبده المذكور كتاب « إكليل المنهج » الذي كتبه الفاضل الكامل المتبع الماهر مولانا محمد جعفر بن محمد طاهر الخراساني المتوطن بإصفهان صاحب « رسالة الرضاع »

(*) له ترجمة في : تنقيح المقال ج ١ ص ٣٦٩ ، جامع الرواة ج ١ ص ٢٩٤ ، رياض العلماء خ ، مصفى المقال ص ١٦٥ ، هدية العارفين ج ١ ص ٣٤٤ .

الفارسية و« كتاب الطباشير » وكتاب يشتمل على عدة من الصحف الأدرسية وغير ذلك ، وكان تاريخ ولادته كما وجدته بخطه الشريف على ظهر كتاب « الإكليل » في سنة ثمانين وألف ، وذكر في ترجمة نفسه أيضاً أنه ذكر في كتاب « طباشيره » تاريخ ولادته ووفاته أيضاً وهو عجيب وكتاب إكليله المذكور كبير يزيد على عشرة آلاف بيت وقد وضعه بمنزلة التعليق المكمل على كتاب « منهج المقال » الذي هو كتاب الرجال الكبير لمولانا ميرزا محمد الإستر آبادي وفيه فوائد جمة قلما تنضبط في شيء من كتب الرجال وعندنا نسخة الأصل الذي هو بخط المؤلف .

وكان قد رسمه في أواسط فتنة الأفغان بدار السلطنة إصفهان وقال في خاتمة بعد أن فرغ من أبواب النسب والألقاب : ثم اعلم إن كثير ما ذكره المصنف من أصحاب الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بعلامة (ل) ومن أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام) بعلامة (ي) مذكورة على وجه الإهمال فأحببت أن أذكر جملة من أحوالهم وأحوال من في طبقتهما ومن يتبعهما أيضاً كل ذلك من كتاب « سير السلف » تأليف الإمام اسماعيل بن محمد بن الفضل الطلحي التيمي الإصفهاني الثقة ، وقد مدح لجميع من ذكر في كتابه مدحاً جليلاً في مواضع ، فجميع ما ذكرناه فهو من هذا الكتاب إختصاراً لا الترجمة ، فإنها قد قررها الإمام أحمد بن محمود اليزدي ، وأنا لا أخرج من ترتيب أختاره لأنه راعى في ذلك تقديم الأولى بالتقديم على من دونه بحسب الرتبة والفضل والجلالة ، وذكر أولاً العشرة المبشرة ، ثم قال : ذكر الصحابة بعد ذكر العشرة على حروف المعجم ، انتهى .

وكذلك صنع صاحب « الإكليل » بعد الفراغ منه فشرع في تبويب رجالين مختصرين آخرين على حسب ما وعده في هذا المقام ، وظني أنه كان من تلامذة مولانا محمد الشهير بسراب ومن في طبقته ، وإن قراءة مولانا اسماعيل الخاجوي المتقدم ذكره أيضاً كان عليه وخصوصاً في فنون الدراية والرجال فليتأمل .

٢٨٣

المولى نجم الدين خضر بن الشيخ شمس الدين محمد بن علي الرازي(*)

الجلبرودي أصلاً، النجفي مسكناً ، فاضل عالم متكلم فقيه جليل جامع لأكثر العلوم ، من علماء أوائل الدولة الصفوية وتلامذة السيد شمس الدين محمد بن السيد الشريف الجرجاني .

وله كتاب « جامع الدرر في شرح الباب الحادي عشر » كبير ، وشرح آخر منتخب منه سَمَّاه « مفتاح الغرر » وكتاب « التحقيق المبين في شرح نهج المسترشدين » فرغ من تأليفه بالحلة الشريفة في حدود ثمان وعشرين وثمان مئة بعد ما فارق من خدمة أستاذه المذكور ، وفاز بزيارة أئمة العراق المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين ، وله أيضاً كتاب « جامع الأصول في شرح ترجمة رسالة الفصول » للمحقق الطوسي رحمة الله تعالى عليه في الكلام ، وكان قد عربها المولى ركن الدين محمد بن علي الجرجاني وكتاب « تحفة المتقين في أصول الدين » وكتاب كاشف الحقائق في شرح رسالة درة المنطق لأستاذه المذكور ، وكتاب آخر سماه « جامع الدقائق في شرح رسالة غرة المنطق » أيضاً لأستاذه وذكر صاحب « رياض العلماء » أنه رآهما جميعاً بخط الكفعمي المشهور في بلاد مازندران ، وله أيضاً كتاب « القوانين » كما صرح به في كتابه الأخير ، وكتاب « حقائق العرفان وخلاصة الأصول والميزان » وكتاب « التوضيح الأنور بالحجج الواردة لدفع شبهة الأعور » رداً على كتاب الشيخ يوسف بن المخزوم الواسطي الأعور الناصب في رد الإمامية .

كما قد رده الشيخ الجليل عز الدين حسن بن شمس الدين محمد بن علي المهلبي الحلبي أيضاً بكتاب له سماه « الأنوار البدرية في رد شبهة القدرية » إلا أن شرح صاحب العنوان أتم وأحسن منه كما أفيد .

(*) له ترجمة في : أعيان الشيعة ج ٢٩ ص ٢٦٣ ، أمل الآمل ج ٢ ص ١١٠ ، بهجة الأسال ج ٥ ص ٣٣١ ، الذريعة ج ٤ ، ص ٤٩١ وج ٥ ص ٥١ وج ١٣ ص ١٢٠ ، رياض العلماء خ ، هدية العارفين ج ١ ص ٣٤٥ .

٢٨٤

السيد الأصيل والفاضل النبيل خلف بن السيد عبد المطلب بن السيد حيدر
ابن السيد محسن بن السيد محمد الملقب بالمهدي بن فلاح الموسوي
الحويزي المشعشي (*)

قيل إن المشعشع هو من ألقاب علي بن محمد بن فلاح الذي كان حاكماً
بالجزائر والبصرة ، ونهب المشهدين المقدسين وقتل أهلها قتلاً ذريعاً وأسر من بقي
منهم إلى داري ملكه البصرة والجزائر في صفر سنة ثمان وخمس مئة^(١) ومن المشهور
أن طائفة من المشعشعية الغالين يأكلون السيف كما في «الرياض» قال : وقد جاء
أحد من جماعتهم في عصرنا إلى حضرة السلطان ، وفعل ذلك بحضرة من المتصلين
بخدمته^(٢) ولم أدر ما معنى هذا الكلام .

وبالجملة فهذا الرجل الجليل من أجداد حكام تلك الناحية ومواليها
المشعشين المعروفين ، وقد كان عالماً فاضلاً ، ومتكلماً كاملاً ، وأديباً ماهراً ،
ولبياً عارفاً ، وشاعراً مجيداً ، ومحدثاً مفيداً ، بل محققاً جليل المنزلة والمقدار من
معاصري شيخنا البهائي ، وله مصنفات :

منها كتاب : « سيف الشيعة » في الحديث وكتاب « حق اليقين » في
الكلام ، وكتاب « برهان الشيعة » في الإمامة بالخصوص و« الحجة البالغة » أيضاً
في الكلام ، وكتاب آخر أيضاً في المنطق والكلام كبير ، ورسالة في النحو ومنظومة
فيه و« شرح دعاء عرفة للحسين » (عليه السلام) و« ديوان شعر عربي » وآخر
فارسي وغير ذلك كما في الأمل .

ثم إن في الرياض نقلاً عن بعض رسائل السيد علي خان بن خلف المذكور
إلى الشيخ علي الشهيد في تفصيل بعض فوائده نفسه وترجمة أحواله وأحوال والده

(*) له ترجمة في . أمل الأمل ج ٢ ص ١١١ ، تنقيح المقال ص ٤٠٢ ، خاتمة المستدرك ص ٤٠٧ ،

رياض العلماء «خ» ، ربحانة الأدب ج ١ ص ٣٥٦ ، سفينة البحار ج ١ ص ٤٠٩ .

(١) كذا في الأصل ، والصحيح كما في الرياض وغيره ثمان وخمسين وثمان مئة .

(٢) في الرياض : فعل ذلك بحضرة الجماعة في خدمته .

المبرور إنه اجتمع مع الشيخ الفاضل الميرزا محمد الإستر آبادي صاحب الرجال في سفر الحج ، وكان دعاء مولانا الحسين (عليه السلام) عند الميرزا محمد فدعيا به في الموقف ، فقال له والدي: يا سيدنا هذا الدعاء قابل للشرح وينبغي أن تشرحه .

فقال : أنا ألتمسه منك . فقال الوالد هضمًا لنفسه : وأنا لست بفارس هذا الميدان فقال : بل أنت أحقّ الناس به ، قال : فقبلت التماسه ولما رجعت إلى الوطن لم يكن لي همّ إلاّ ذلك ، فشرحه كما ينبغي ، وأودعه أسراراً ومعارف جمّة ، فلما أتمّه بعث بنسخة منه إليه ، فأعجب بها كلّ الإعجاب وكان عنده في خزائنه إلى أن توفي فانتقلت إلى ورثته وقد طلبت نسختها الأكابر من والدي وانتسخوها وعن الكتاب المشار إليه أيضاً أنّه رحمة الله تعالى عليه صنّف شرحه على الدعاء المذكور المسمّى بـ « مظهر الغرائب » وكذا كتابه المسمى بـ « حق اليقين » في علم الطريقة والسلوك ، وكتاب « الحق المبين » الذي هو في المنطق والكلام ، وكتاب « البلاغ المبين » في الأحاديث القدسية ، وكتاب « النهج القويم » في كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) وكتاب : « سبيل الرشاد » في النحو والصرف والأصول وأحكام العبادات بعد ما سلب عنه البصر بجفاء أخيه وازداد نور بصيرته ، وله أيضاً من التصنيفات كتاب « فخر الشيعة » في فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) وكتاب « البرهان » في إثبات إمامته (عليه السلام) فيما يزيد على ثلاثين ألف بيت وكتاب « الحجة البالغة » في إثبات إمامته (عليه السلام) بالآيات ونصوص الفريقين ، وكتاب : « سفينة النجاة » في فضائل الأئمة الهداة عليهم السلام وكتاب « سيف الشيعة » في مطاعن أعدائهم وهو أيضاً كبير يقرب من ثلاثة وعشرين ألف بيت ، وكتاب « المودة في القربى » في فضائل الزهراء وأئمة الهدى وإثبات إمامتهم ومعجزاتهم بالنص الصريح وردّ سائر الملل الباطلة الإسلامية وهو أيضاً كبير جداً وكتاب : « خير الكلام في المنطق والكلام وإثبات إمامة كلّ إمام أنام » في نحو من سبعة وعشرين ألف بيت ورسالة « الإثنا عشرية في الطهارة والصلاة » ورسالة « دليل النجاح » في الدعاء وكتاب آخر في الدعاء يضاهي « الدروع الواقية » إلى أن قال :

وكان رحمة الله تعالى عليه زاهداً مرتاضاً يأكل الجشيب ويلبس الخشن اقتداءً

بسيرة آبائه ، وكانت عبادته يضرب بها المثل وكان كثير الصيام لم يفته صوم سنة ولا صلاة نافلة ولا ختم كلام الله في ليالي الجمعات قبل أيام عماه ومع هذا كله كان من أشجع أهل زمانه وأشدّهم بأساً وأسدّهم عزماً وأقواهم قلباً بحيث تميد لها الجبال ولا يمد وبعدما توفي رثاه السيد شهاب الدين بقصيدة غراء رائية ضارح بها قصيدة أبي تمام في محمد بن حميد الطائي ومن جملتها هذا البيت :

هُوَ الْمَرْءُ يَوْمَ الْحَرْبِ تُثْنِي جِرَابُهُ عَليهِ فِي الْمَحَارِبِ يَعْرِفُهُ الذِّكْرُ

ثم قال : ولو عددت مناقبه ومفاخره ومآثره لكانت كتاباً مفرداً ولكن اقتصرنا على ما أوردناه هنا ولعلنا نقصد بما أوردناه القربة عند الله وعند رسوله والأئمة الأطهار عليهم صلوات الله الملك الغفار^(١) .

وقال أيضاً في ترجمة ولده السيد علي خان بن خلف المذكور أنّه ووالده من أكابر العلماء وكان له ميل إلى التصوف وقد سبق ترجمة والده وأنّه كان من المعاصرين للشيخ البهائي ، وأمّا ولده هذا السيد فقد توفي في عصرنا وخلف أولاداً كثيراً وقد أخذت حكومة تلك البلاد من أولاده واحداً بعد واحد إلى هذا اليوم وهو عام سبعة عشر ومئة بعد الألف وكان بعض أولاده أيضاً مشغلاً بتحصيل العلوم في الحملة وقد استشهد طائفة عزيزة من أولاده وأحفاده وأقربائه في قضية المحاربة التي صارت بين أعراب تلك البلاد وبين بعض أولاده ، التي هو الآن حاكم بها .

وقال الشيخ المعاصر في « الأمل » : كان فاضلاً عالماً شاعراً أديباً جليلاً القدر له مؤلفات في الأصول والإمامة وغيرها منها « النور المبين » في الحديث أربع مجلدات و« تفسير القرآن » أربع مجلدات ، و« خير المقال » شرح قصيدته المقصورة أربع مجلدات في الأدب والنبوة والإمامة ، و« نكت البيان » مجلد و« ديوان شعر » جيّد وشعر بالفارسية جيد وغير ذلك وهو من المعاصرين^(١) .

وقد ذكره صاحب « السلافة » وأثنى عليه وأورد له أشعاراً وقد مدحه شعراء

(١) رياض العلماء : وهو أيضاً نقله من الرسالة التي أرسلها السيد علي خان ولد المترجم له للشيخ علي سبط الشهيد الثاني في ترجمة والده .

(١) رياض العلماء .

عصره من أهل بلاده وغيرهم ، ومن شعره قوله من قصيدة :

ولولا حسام المرتضى أصبح الورى وما فيهم من يعبد الله مسلماً
وأبناءؤه الغرّ الكرام الأولى بهم أنار من الإسلام ما كان مظلماً
وأقسم لوقال الأنام بحبهم لما خلق الربّ الكريم جهنماً
وما منهم إلّا إمام مُسَوّد حسام سطا بحر طمى عارض همى

إلى أن قال صاحب الرياض : وأقول : ومن مؤلفاته أيضاً يعني السيد علي خان بن خلف المشار إليه مجموعة مشتملة على طرائف المطالب التي أوردتها في مؤلفاته الأربعة المذكورة وقد انتخبها منها مع جمّ من لطائف سائر المقاصد ، وأرسلها هدية للشيخ علي سبط الشهيد الثاني إلى إصفهان وقد رأيتها في جملة كتبه قدّس سره وهي حسنة الفوائد ، جليّة المطالب ، وأمّا كتابه « النور المبين » فموضوعه إثبات النصّ على أمير المؤمنين (عليه السلام) .

وكان ابتداء تأليفه في ذي الحجة سنة اثنتين وثمانين بعد الألف والفراغ منه شهر ربيع الأول سنة بعدها. وله رسالة أخرى قد أرسلها إلى الشيخ علي المذكور وقد صدر البحث في أولها بذكر كلام السيد الشريف في الجواب عن خبر الغدير وردّ هذا السيد لأجوبة السيد الشريف ، ورسالة أخرى أيضاً في « شرح حديث الأسماء » وأمّا كتاب « خير المقال » فهو في شرح قصائد في مدح النبي الكريم والآل وبلغت كتابته ثلاثة وستين ألف بيت وقد ألفه في عرض ستة أشهر ونصف من السنة السابعة بعد تأليف كتاب « النور المبين » وأمّا كتاب « نكتب البيان » فهو مشتمل على أبواب : الأول في تفسير الآيات القرآنية ، وتكلّم فيه بما أغفله المفسّرون والثاني : في شرح الأحاديث المشكّلة التي تكلّمت العلماء في شرحها أو لم يتكلّم. ومن جملتها شرح حديث الأسماء .

والثالث : في ذكر ما تكلّم فيه مع العلماء السابقين والمعاصرين له في مسائل شتّى وباقي الأبواب في إيراد كلمات حكمية من الأنبياء والأئمة وأهل الفضل والصوفية وفي فنون الأدب من الكلام على فحول الشعراء والإيراد عليهم والإنتصار لهم ، ثم يورد أقسام فنون الشعر من غزل وتشبيب ، ومديح ، وفخر ، وثناء ، إلى غير ذلك من الحكايات المستطرفة وكانت مدة تأليفه خمسة أشهر من

سنة أربع وثمانين بعد الألف وأما تفسير القرآن فقد سَمَّاه « منتخب التفاسير » وطريقته فيه أن يذكر أولاً كلام المفسرين الذين كانت تفاسيرهم موجودة عنده من « النيسابوري » و« الكشف » و« القاضي » و« مجمع البيان » و« تفسير العياشي » وعلي بن ابراهيم .

ثم يذكر من فوائد نفسه من ردّ كلامهم أو ممّا لم يتفطنوا له ، وكان ابتداءؤه فيه في جمادي الآخرة سنة أربع وثمانين بعد الألف وقد وصل في شهر ربيع الأول سنة سبعة وثمانين بعد الألف إلى تفسير سورة الرحمن كما يظهر من أول تلك الرسالة المشار إليها ولست أدري هل وفق لإتمامه أم لا ؟ وأظن أن أكثر فوائد كتب السيد نعمة الله الشوشترى المعاصر قدس سره مأخوذة من تصانيف هذا السيد الوالي وأما ديوانه فقد سَمَّاه « خير جليس ونعم أنيس » انتهى ما ذكره صاحب « الرياض » رحمة الله تعالى عليه وستأتي الإشارة إلى بعض ما يتعلّق به أيضاً في ذيل ترجمة الشيخ علي نقي الكمرئي الشيرازي إن شاء الله .

٢٨٥

الشيخ خلف بن عسكر الكربلائي (*)

المتوطن بالحائر المقدس الطاهر حياً وميتاً كان من أجلاء فقهاء هذه الأواخر ومجتهديهم ، وعمد صلحائهم ومتورعيهم ، وتلمذ عند صاحب « رياض المسائل » كثيراً وكان لا يرى في من جاء على أثر أستاذه المذكور كثير فضل ، نعم كان يعجبه كثرة تتبع سيّدنا السمي المرحوم صاحب « مطالع الأنوار » كما ذكره بعض من لاقاه وله شرح على الشرائع وتوفي في العشر الخامس بعد المثني والألف رحمة الله تعالى عليه .

(*) له ترجمة في : الذريعة ج ١٣ ص ٣٢٢ وفيه أنه توفي بالطاعون سنة ١٢٤٦ ومعارف الرجال ج ١ ص ٢٩٨ وفيه أنه توفي بالوباء المؤرخ بـ « مرغز » سنة ١٢٤٧ في كربلاء .

٢٨٦

الشيخ خليل بن ظفر بن الخليل الكوفي الأسدي (***)

ثقة ورع له تصانيف منها : كتاب « الإنصاف والإنصاف » كتاب « الدلائل » كتاب « النور » كتاب « البهاء » « جوابات الزيدية » و « جوابات الإسماعيلية » « جوابات القرامطة » ، ذكره الشيخ منتجب الدين في فهرسته وقال : أخبرنا بهذه الكتب شيخنا السعيد جمال الدين أبو الفتوح الحسين بن علي بن محمد الخزاعي ، عن والده ، عن جده ، عنه وعلى ذلك فهو في طبقة شيخنا الطوسي رحمة الله تعالى عليه .

٢٨٧

الفاضل المدقق النبيل مولانا خليل بن الغازي (*)

بالغين المعجزة قبل الألف والزاي القزويني الأصل والمسكن والخاتمة ، ذكره شيخنا الحرّ العاملي في تنمة أمله الموسومة بـ « تذكرة المتبحرين » فقال : فاضل عالم علامة حكيم متكلم محقق مدقق فقيه محدث ثقة نقه جامع للفضائل ماهر معاصر له مؤلفات :

منها : « شرح الكافي » فارسي وشرح عربي و « شرح العدة » في الأصول و « رسالة الجمعة » و « حاشية مجمع البيان » و « الرسالة النجفية » و « الرسالة القيمية » و « الجمل » في النحو ورموز التفاسير الواقعة في « الكافي » و « الروضة » وغير ذلك رأيت بمكة في الحجة الأولى وكان مجاوراً بها مشغولاً بتأليف « حاشية مجمع البيان » توفي سنة تسع وثمانين بعد الألف .

وقد ذكره صاحب « السلافة » وأثنى عليه ثناء بليغاً وذكر بعض المؤلفات

(***) له ترجمة في : أمل الأمل ج ٢ ص ١١١ ، تنقيح المقال ج ١ ص ٤٠٣ ، جامع الرواة ج ١ ص ٢٩٨ ، رياض العلماء « خ » فهرست منتجب الدين .

(*) له ترجمة في : أمل الأمل ج ٢ ص ١١٢ ، تنقيح المقال ج ١ ص ٤٠٣ ، جامع الرواة ج ١ ص ٢٩٨ ، رياض العلماء « خ » سفينة البحار ج ١ ص ٤٢٦ ، سلافة العصر ص ٤٩١ .

السابقة. انتهى. وظنيّ أنّ في نسبة « جمل النحو » إليه اشتباهاً بالخليل بن أحمد العروضي المتقدم المشهور كما ستعرفه إن شاء الله .

وفي رياض العلماء : أنّ مولده كان ببلدة قزوين سنة إحدى وألف ، وعليه فيكون مبلغ عمره الشريف في الدنيا ثماناً وثمانين ، وإليه ينظر ما قد نقل من كف بصره في أواخر العمر ، قال : وكان رحمه الله دقيق النظر ، قوي الفكر ، حسن التقرير ، جيّد التحبير ، من أجل مشاهير علماء عصرنا ، وأكمل نحارير فضلاء دهرنا ، قرأ في أوائل أمره على شيخنا البهائي ، والسيد الداماد ، وكان شريك الدرس مع الوزير خليفة سلطان عند المولى حاج محمود الرناني ، والمولى حاج حسين اليزدي شارح « خلاصة الحساب » في مراتب الحكمة والكلام وغير ذلك ، وقد تكّرم عند السلاطين الصفوية وسائر أمراء تلك الدولة العالية العلية كثيراً ، وصار قبل أن يكمل له ثلاثون سنة متولياً لروضة مولانا عبد العظيم بالري ومدرساً بها .

ثم عزل عنها لطويل قصة ، فسافر إلى مكة وجاورها أيضاً برهة من الزمان فلما رجع منها سكن قزوين وأخذ في التصنيف والتأليف ونشر العلوم .

وله مع حكام طهران وقزوين أيضاً أقاصيص ، وهو رحمه الله أحد المحرمين لصلاة الجمعة في زمن الغيبة ، والمانعين من إقامتها جداً بل ومن جملة الأخباريين المنكرين لطريقة الإجتهد أشد الإنكار ، بحيث يعتقد صحة جميع ما في الكافي من الأخبار ، ويوجب العمل بها أجمع لتحسين مولانا الحجة (عليه السلام) بأنّه : كاف لشيعتنا ، أو ما يضاهاه ذلك ويقول : إنّ ما وجد فيه بلفظ روي فهو من كلام صاحب (عليه السلام) نظير ما ينسب إلى صاحب كتاب « نور الثقلين » .

ومن متفرداته أيضاً القول بثبوت المعدومات وكون العمل بالعلم في فروع الشريعة بالنسبة إلى هذا الزمان ، وعندي أنّه كان معوّج السليقة غايته في فهم عبارات الأئمة والأصحاب ، وترجمتها بالفارسية مع تمام مهارته في اللغة وعمله بقوانين العربية ، وقد اشتبه جداً في تفسير طائفة منها كما عرف ذلك منه مراراً ، وكان يقدر كثيراً في سياق أرباب الحكمة والعرفان بل الأطباء وأصحاب النجوم .

وله أيضاً مع المولى محمد طاهر القمي الفاضل المروّج رسائل سوء انتهت إلى

منافرات شنيعة ومناقرات فظيعة ، سوف نشير إلى شيء منها في ترجمة المولى محمد طاهر إن شاء الله ، وقد كتب هو أولاً شطراً وافياً في تحرير الجمعة بالفارسية من جملة ما علّقه على الكافي ، فكتب الفاضل القمي عليه ردّاً شديداً فيه طعن كثير عليه برسالة مفردة له في عينية الجمعة ، فكتب هو ثانياً رسالة شديدة البأس في الإنكار عليه سالكاً فيها طريقه الوسط ثم ألف ثلاثة من الرسائل فيها الأخذ بطريقة الإنصاف والإجتناح عن قانون التمثل والإعتساف وقد حكم فيها بمعدورية من استنبط من الأخبار وجوبها أو استحبابها وتفضل إنّه لم يذهب فيها إلى تفسير من فعلها على سبيل الإطلاق ، وكان منشأ ما جرى بينها بعد هذه الترييدات .

وحكى لنا سيّدنا السميّ المرحوم وبّقار العلوم ونائب المعصوم إنّ المولى خليل المذكور : كان من المحرمين لشرب التبن غايته وقد كتب في ذلك رسالة لم يأل جهداً في إجادتها وتنقيحها فلما استتمها أخرجها في نسخة جيدة مجلدة بجلد ظريف وغلّفها أيضاً بنفيس من القماش ، وأرسلها إلى حضرة مولانا المجلسي السميّ رحمة الله عليه بإصفهان ، لعلّه يترك بمطالعة تناول القليان لأنّه كان مفرطاً فيه غايته بحيث نقل أنّه كان يشربه على المنابر ، فلما وصلت إلى المجلسي رحمة الله عليه واطّلع على مضمونها جعل في غلافها الموصوف تنباكاً نفيساً وردّها إلى مصنفها مؤدياً إليه إنّا قد طالعنا الرسالة فلم أجدها بشيء إلّا أن وعاءها كان صالحاً لمكان التبنك ملائمة منه وبعثت إلى جنابك جزاءً بما أتعبت جدّك في تنقيح هذا المرام ، هذا .

ومن جملة ما يحكى أيضاً من محارم أخلاقه ومحامد صفاته إنّ اتفقت بينه وبين صاحب الوافي مناظرة طويلة في مسألة ، فظهر له فساد رأيه في ذلك بعد زمن طويل وهو بقزوين ، فتوجه راجلاً من فوره لخصوص الاعتراف بتقصيره في الأمر ، والإعتذار من الفيض المرحوم إلى بلدة قاشان فلما وصل إلى باب داره جعل يناديه من خلف الباب بقوله : يا محسن قد أتاك المسمي إلى أن عرف صوته ، فخرج الفيض إليه مبتدراً وأخذاً يتعانقان ويتعاطفان بما لا مزيد عليه ، ثم لم يلبث بعد ذلك ساعة في البلد مهما أصرّ عليه الفيض حذراً عن تخلل شائبة في إخلاصه .

ولاقاه يوماً في بعض زقاق قزوين واحد من الجندين بيده براة حوالة شعير

إلى بعض الرعية ، فأعطاه إياه ليقرأها عليه ، فيعرف أنها مكتوبة باسم أي رجل منهم ، فلما قرأها قال :

إنّ هذه المكتوبة باسم هذا العبد وذهب به إلى المنزل وسلمه الشعير المقدّر فيها بأشد الطوع وذهب الرجل ، ثم لما جاء الليل وعرضوا ذلك الشعير على خيول الملك لم يتفوه به واحد منها فتعجب المطلعون على ذلك غايته وأسمعوه السلطان فلما استكشف عن حقيقة الأمر ، وعرف المولى المذكور ضاعف في تحنّنه وإجلاله .

ونقل أيضاً أنّ بعض أشداء الأكناف المختوم عضده بالغلبة على كافة المصارعين ، ورد على المولى المذكور وهو في مجلس الدرس يستدعيه تزيين مجلته بخطّه الشريف ، فقال : له يا هذا كيف أشهد لك ولم أختبرك بنفسي ، ثم نهض من المجلس إلى ذلك الرجل وأذن له أيضاً في الصراع ، فلم يلبثا هنيئة إلا وقد صرعه المولى المذكور وجلس على صدره فقال الرجل من غيظ نفسه : لعنة الله عليّ وولدت من الحرام لو كنت من جملة العلماء وقد كان يقول بعض فقهاء سادات العصر سلّمه الله تعالى عند ذكره هذه الحكاية له وأنا أعلم أنّ الرجل لم يكن أبداً بولد حرام ولا تبعه في قسمه المذكور شيء فليتأمل .

ثمّ ليعلم أنّ كتاب شرحه الفارسي على الكافي وهو الذي سماه « بالصافي » ينيف على إثني عشر مجلداً كما بالبال وقد شرح به جميع أبواب الأصول والفروع في مدة عشرين سنة على مقدار زمان تأليف الأصل بأمر السلطان شاه عباس الصفوي الثاني ونزل في أوائله أحاديث على اتصاف تلك السلسلة العلية بالخير والنجاح ولم يدانه في التحقيق والتدقيق شرحه العربي الذي كتبه بإشارة خليفة سلطان الوزير سّمّاه « الشافي في شرح الكافي » ولم يتجاوز فيه عن أبواب الطهارة من الكتاب المذكور بوجه من الوجوه ، وكأنّه تخلّل بين تصنيف المجلد الأوّل من الشرح الفارسي وسائر المجلّدات وكان ينسب تأليف « روضة الكافي » إلى صاحب « السرائر » كما ينسب ذلك أيضاً إلى الشهيد الثاني فلا تغفل وأمّا شرحه على « عدة » الشيخ فهو في مجلدين يعرفان بالحاشية الأولى والثانية ، وكان قد كتب بينهما أيضاً حاشية أخرى تنطوي على مسائل نادرة من الفقه والأصول كما أفيد .

ومن جملة من تلمّذ عليه بنص صاحب الرياض وغيره : هو مولانا علي

أصغر بن محمد يوسف القزويني صاحب « المقالات الخمس » فيما ورد من المراسم والأعمال وغيرها .

وكذا مولانا الآقا رضي الدين محمد بن الحسن القزويني صاحب كتاب « لسان الخواص » وغيره وكذا السيد الجليل الفاضل الأمير محمد مؤمن بن محمد زمان الطالقاني المذكور في « الأمل » بالعلم والفضيلة والتحقيق .

وكذا أخو نفسه الفاضل المتكلم الجليل محمد باقر بن الغازي المذكور هو أيضاً في « الأمل » على نهاية التعظيم ونسبة مصنفات إليه ، وإنه كان أخوه يقتدي به في الصلاة متى ورد عليه في محلته التي كان هو إماماً فيها ومدرساً في مدرستها .

وكذا ولداه الفاضلان المحققان بنص المذكور ، المتوفيان في حياة والدهما المبرور وهما أحمد وأبو ذر رحمة الله عليهما .

وكذا ولده الآخر الفاضل الجليل المسمى بـ « سليمان بن الخليل » صاحب « مناسك الحج » الذي كتبه باسم الشاه سليمان الصفوي إلى غير أولئك من الفضلاء المعروفين .

وكانت وفاته بـ قزوين في السنة المذكورة قبل ، ومدفنه أيضاً بها في المدرسة المعروفة به إلى هذا الزمان رحمة الله تعالى عليه .

وأما قزوين فهي كما في « تلخيص الآثار » مدينة مشهورة مبنية في فضاء من الأرض طيبة التربة واسعة الرقعة كثيرة البساتين ، نزهة النواحي والأقطار ، بأرض الجبل ، وهي مدينتان ، إحداهما في وسط الأخرى ، وأول من استحدث بها سابور ذو الأكتاف ، ولما اجتاز الرشيد بأرض الجبال قاصداً خراسان بني سور المدينة العظمى ومسجدها الجامع سنة أربع وخمسين ومئة ! .

ومن عجائبها مقصورة الجامع في غاية الإرتفاع على شكل بطيخ ليس مثلها في البلاد ومنها أمر باغاتها ، فإنها لا تشرب في السنة إلا مرة واحدة .

ومنها مقابر اليهود فإذا توجع بطون دوابهم قادوها إليها فإنها يزول وجعها - إلى أن قال - وينسب إليها الشيخ أبو القاسم محمد بن عبد الكريم الرافعي كان عالماً فاضلاً ، ورعاً بالغاً في النقليات كالتفسير والحديث والفقه والأدب له تصانيف

كثيرة كلها حسن ، توفي سنة ثلاثة وعشرين وست مئة عن نيف وستين سنة ، وينسب إليها الفاضل عبد الغفار صاحب كتاب « الحاوي » و « اللباب » في الفقه .
والكامل العلامة نجم الدين علي بن عمر الكاتبي كان معاصراً لخواجه نصير الدين الطوسي ، وله مصنفات حسنة في الحكمة والمنطق ، انتهى .

وقد اختلفت الروايات الخاصة والعامة في مدحها ومذمتها واستفيضت الأخبار الواردة فيها ، فمن أدل ما روته الخاصة والعامة في مذمتها هو الخبر المروي عن مولانا الصادق (عليه السلام) أنه قال : الري وقزوين وساو ملعونات مشؤومات ، ومن أهر ما يدل على مدحهم في الغاية ما رواه صاحب « تاريخ غزيده » المسمى بـ « حمداً لله المستوفى » القزويني عن علي بن موسى الرضا (عليه السلام) عن آبائه عن علي (عليه السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قزوين باب من أبواب الجنة ، هي اليوم في أيدي المشركين وسيفتح على يدي أمين من بعدي ، المفطر فيها كالصائم في غيرها والقاعد فيها كالمصلي في غيرها وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم) قال : لولا أن الله أقسم بيمينه وعهد أن لا يبعث بعدي نبياً لبعث من قزوين ألف نبي .

وعن عبد الله بن مسعود قال : قال صلوات الله على أهل قزوين فإن الله ينظر إليهم في الدنيا فيرحم بهم أهل الأرض^(١) ، انتهى .

وقال صاحب « القاموس » وقزوين بكسر الواو من بلاد الجبل : ثغر الديلم وقزوينك قرية بالدينور ، قلت وهي الواقعة في جنوب طريق قافلة الملائر إلى قرميسين ولم أعرف أحداً من العلماء ينسب إلى الآن إليها .

(١) قلت . وفي رواية أخرى عنه (ص) إن الله وملائكته يصلون كل يوم على موتى قزوين والبار والشهداء لهم مئة صلاة وقال علي(ع) من كره المقام هنا فليلحق بقزوين وظني أن صاحب العنوان يذكر كثيراً من أحاديث وصف قزوين في فواتح شرحه الفارسي ، ويؤول أمثال الحديث الأول من تاريخ غزيده في حق السلاطين الصفوية ، منه .

باب

ما أوله الخاء المعجمة من سائر أطباق الفريقين

٢٨٨

الشيخ أبو زيد خارجة بن زيد بن ثابت الأنصاري(*)

أحد الفقهاء السبعة بالمدينة ، ذكر ابن خلكان المؤرخ أنه كان تابعياً جليل القدر ، أدرك زمن عثمان بن عفان ، وأبوه زيد بن ثابت رحمه الله من أكابر الصحابة ، وفي حقه قال رسول (صلى الله عليه وآله وسلم) : أقرأكم زيد توفي سنة تسع وتسعين للهجرة ، وقيل سنة مئة بالمدينة .

وذكر محمد بن سعد كاتب الواقدي في « الطبقات » أن خارجة قال رأيت في المنام كاني بنيت « رقيت خ » سبعين درجة فلما فرغت منها تدهورت^(١) وهذه السنة لي سبعون سنة قد أكملتتها ، قال : فمات فيها ، وروى عنه الزهري ، انتهى .

وأقول : إن هؤلاء الفقهاء هم الذين أتوا من بعد الصحابة وأخذوا الفقه منهم وانتهى فقه العامة إليهم ، ودارت رحى أولئك عليهم ، وقد كانوا بالمدينة الطيبة في عصر واحد ومنهم انتشر العلم والفتيا في العالم على وتيرة العباد السبعة ، والقراء العشرة ، والزهاد الثمانية ، والعلماء والقضاة الستة ، والأئمة الأربعة ، وأمثال ذلك على اصطلاح الجمهور .

(*) له ترجمة في : تهذيب الأسماء واللغات ج ١ ص ١٧٢ ، حلية الأولياء ج ٢ ص ١٨٩ ، طبقات الكبرى ج ٥ ص ٢٦٢ ، المعارف ص ٢٦٠ وفيات الأعيان ج ٢ ص ٤ .

(١) في الطبقات : تهورت .

قال ابن خلّكان وإِنَّمَا قِيلَ لَهُمُ الْفُقَهَاءُ السَّبْعَةُ وَخَصَّصُوا بِهِذِهِ التَّسْمِيَةَ لِأَنَّ الْفَتَوَى بَعْدَ الصَّحَابَةِ صَارَتْ إِلَيْهِمْ ، وَشَهَرُوا بِهَا ، وَقَدْ كَانَ فِي عَصَرِهِمْ جَمَاعَةٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ التَّابِعِينَ ، مِثْلَ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍوَأَمْثَالِهِ ، لَكِنِ الْفَتَوَى لَمْ تَكُنْ إِلَّا هَؤُلَاءِ السَّبْعَةُ ، هَكَذَا قَالَ الْخَافِظُ السَّلْفِيُّ ، انْتَهَى .

وَقَالَ صَاحِبُ «إِكْلِيلِ الرِّجَالِ» رَوَى عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ : كَانَ الْعِلْمُ فِي أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فِي سِتَّةٍ : عَلِيٌّ ، وَعُمَرُ ، وَعَبْدُ اللَّهِ ، وَأَبِي بَنٍ كَعْبٍ ، وَأَبِي مُوسَى ، وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ وَفِي رِوَايَةٍ عَنْهُ : كَانَ الْقَضَاءُ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) سِتَّةً أَقُولُ : وَمَا تَرَى فِي كَلَامِهِمْ أَنَّ فُلَانًا مِنَ الْعُلَمَاءِ السِتَّةِ أَوِ الْقَضَاءِ السِتَّةِ مَرَادُهُمْ ذَلِكَ ، انْتَهَى .

وَكَانَ أَفْضَلُ الْفُقَهَاءِ السَّبْعَةِ وَأَقْدَمُهُمْ وَأَقْرَبُهُمْ إِلَى طَرِيقَةِ الْحَقِّ وَسَبِيلِ النِّجَاةِ هُوَ الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيْبِ بْنِ حَزْنِ بْنِ أَبِي وَهْبٍ الْقُرَشِيُّ الْمَدَنِيُّ وَوُلِدَ لِسِتَّتَيْنِ مَضَتْ مِنْ خِلَافَةِ عَمْرٍو ، وَتَوَفَّى بِالْمَدِينَةِ سِتَّةَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ كَمَا عَنْ الذَّهَبِيِّ فِي مَخْتَصَرِهِ ، وَعَنْ ابْنِ الْمَدَنِيِّ أَنَّهُ قَالَ لَا أَعْلَمُ فِي التَّابِعِينَ أَوْسَعَ عِلْمًا مِنْهُ مَاتَ بَعْدَ التَّسْعِينَ وَقَدْ نَازَهُ الثَّانِينَ .

وَعَنْ تَقْرِيبِ ابْنِ الْحَجَرِ أَنَّهُ أَحَدُ الْعُلَمَاءِ الْأَثْبَاتِ الْفُقَهَاءِ الْكِبَارِ مِنْ كِبَارِ الثَّانِيَةِ اتَّفَقُوا عَلَى أَنَّ مَرَسَلَاتِهِ أَصَحُّ الْمَرَاسِيلِ ، وَقِيلَ أَنَّهُ أَفْضَلُ التَّابِعِينَ عِنْدَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ كَمَا أَنَّ أَوْسَى أَفْضَلُهُمْ عِنْدَ أَهْلِ الْكُوفَةِ ، وَالْحَسَنُ عِنْدَ أَهْلِ الْبَصْرَةِ .

وَفِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ أَنَّهُ أَصْلَحُ بَيْنَ عُثْمَانَ وَعَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) إِلَّا أَنَّ نَقْلَ أَيْضًا فِي كِتَابِهِ مِنْهُ مَطَاعِنٌ وَأَقَاصِيصٌ سَوْفَ يَظْهَرُ إِلَى بَعْضِهَا الْإِشَارَةُ فِي بَابِ السِّينِ مَعَ تَمَتُّةٍ كَلَامٍ لَنَا فِي حَقِّ الرَّجُلِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

وَقَالَ الْعَلَامَةُ فِي خِلَاصَتِهِ : وَيُقَالُ : إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رَبَّاهُ ، وَهَذِهِ الرِّوَايَةُ فِيهَا تَوْقُفٌ وَنَقْلٌ أَيْضًا أَقْوَالُهُ فِي كِتَابِهِ الْفَقْهِيَّةِ مِنْ «التَّذَكُّرَةِ» وَ«الْمُنْتَهَى» بِمَا يَخَالِفُ طَرِيقَةَ أَهْلِ الْبَيْتِ .

وَمِنْهُمْ : أَبُو أَيُّوبَ سَلِيمَانُ بْنُ يَسَارٍ ، أَخُو عَطَا مَوْلَى مَيْمُونَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وَكَانَ عَالِمًا ثَقَّةً عَابِدًا وَرِعًا حُجَّةً ، قَالَ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ : هُوَ أَفْهَمُ عِنْدَنَا مِنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ وَلَمْ يَقُلْ : أَعْلَمُ ، وَلَا أَفْقَهُ ، وَرَوَى

عن ابن عباس وأبي هريرة وأم سلمة رضي الله عنها وروى عنه الزهري وجماعة من الأكابر ، وكان المستفتى إذا أتى سعيد بن المسيّب يقول له : إذهب إلى سليمان بن يسار ، فإنه أعلم من بقي اليوم وتوفى سنة سبع ومئة كما في الوفيات وغيره .

ومنهم : أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث القرشي المخزومي وكنيته اسمه وكان يسمى راهب قريش وأبوه الحارث أخو أبي جهل بن هشام من جلة الصحابة ، وتوفي سنة أربع وتسعين وهذه السنة تسمى سنة الفقهاء لأنه مات فيها جماعة منهم وجعل ابن المبارك سالم بن عبد الله بن عمر بدله وبعضهم أبا سلمة بن عبد الرحمن بدلها .

ومنهم : القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق الملقب بالديباج جد مولانا الصادق (عليه السلام) لأمه كما روي عنه (عليه السلام) إنه قال : من هذه الجهة لقد ولدني الصديق ، وقيل وقد تزوج بنت علي بن الحسين (عليه السلام) ويظهر من بعض الأحاديث إنه كان ابن خالته أيضاً ، وعن الحميري في « قرب الأسناد » أنه ذكر عند الرضا (عليه السلام) القاسم بن محمد وسعيد بن المسيب فقال (عليه السلام) كانا على هذا الأمر ، وفي باب مولد الصادق (عليه السلام) من كتاب « الكافي » عن إسحاق بن جرير قال : قال أبو عبد الله (عليه السلام) كان سعيد بن المسيب والقاسم بن محمد بن أبي بكر وأبو خالد الكابلي من ثقة علي بن الحسين (عليه السلام) .

ومنهم عروة بن الزبير بن العوام وقد مات في سنة أربع وتسعين أيضاً على رواية .

ومنهم عبيد الله بن عبد الله بن عتبة وكان من سادات التابعين ومات سنة قبل علي بن الحسين (عليه السلام) مات سنة تسع وتسعين ، هذا وقد جمعهم بعض العلماء في بيتين كما ذكره ابن خلكان :

ألا إن من لا يقتدي بأئمة فقسمة ضيزي عن الحق خارجة
فخذهم عبيد الله، عروة، قاسم سعيد، سليمان، أبو بكر خارجة

ومن الفوائد التي تكتب في الفوائد التي تكتب في الحبوب فلا تسوس جملة

هذه الأسماء ، ويقال : إنَّ من خواصها إنَّها تزيل الصداع من الرأس إذا عقلت عليه كما ذكر في بعض التواريخ المعتبرة من الجمهور .

٢٨٩

الحبر الأديب وقدوة أصحاب التعريب ،
أبو الفضل خالد بن عبد الله الأزهرى (*)

صاحب كتاب « التركيب » كان من أعظم أدباء المتأخرين ، وأفاحم فضلاء المتبحرين وفي طبقة سهيمة العلامتين في العربية ، والإمامين في العلوم الأدبية ، عبدي الرحمن الجامي والسيوطي بل مقدماً من بعض الجهات عليهما ، وقد فاق على سائر من تقدمه في رشاقة التأليف ، وظرافة التصنيف وجودة البيان « المقال خ ل » وعذوبة اللسان « الأعمال خ ل » وصفاء القرينة واستقامة السليقة ، وكثرة التتبع ، وزيادة التطلع وغير ذلك مما يتم به الزين ، وتقربه العين ، إلّا أنهم لما سبقوه في التحقيق وجمعوا له من كلّ فريق لم يدعوا له موضع كلام بديع ، ولا تركوه إلّا في سعة من الإحاطة بذلك العلم الجميع ولهذا ترى أنّه قلّ ما يوجد في كتبه من تحقيق جديد ، أو تصرف من جهة نفسه تفيد ، وكان نسبه ينتهي إلى الإمام أبي منصور الأزهرى اللغوي المشهور الآتية ترجمته في باب الحمدنين من العامة إن شاء الله تعالى ، وكان قد سكن الشام .

وله من المصنفات الإعرابية المشهورة ، كتابه الموسوم بـ « التصريح » في شرح كتاب « التوضيح » الذي هو لصاحب « المغنى » في الكشف عن ألفية ابن مالك وموسوم بـ « أوضح المسالك » وهو كتاب كبير ينيف على ثلاثين ألف بيت وفيه من القواعد والعوائد الداخلة والخارجة ما لا يحصى كثرة ، ولا يعرج على صفته إلّا بالرجوع ، ولهذا انحصر رجوع أكثر طلبة الزمان إليه واشتد إكبابهم على مطالعته وتدرسه بما لا مزيد عليه وقد صادف فراغ المصنف الشارح من تدوينه يوم عرفة المشرفة من شهور سنة ست وتسعين وثمان مئة .

(*) له ترجمة في : شذرات الذهب ج ٨ ص ٢٦ ، هدية العارفين ج ١ ص ٣٤٣ وفيها أنه توفي سنة خمس وتسع مئة .

وأما كتاب تركييه المشهور الذي هو على أيدي المبتدين بمنزلة درّ مشهور فهو الذي سماه بكتاب « تمرين الطلاب في صناعة الإعراب » وأفصح به عن وجوه إعراب الألفية المالكية أيضاً بأحسن ما يكون ، مع فوائد جهة أخرى له في الضمن ، وهو فيما يقرب من ثمانية آلاف بيت ، وقد فرغ منه في يوم الإثنين السابع والعشرين من شهر رمضان المعظم قدراً وحرمة سنة ست وثمانين وثمان مئة قيل وله أيضاً شروح عديدة بطريق المزج وغيره على كتاب الجرمي في النحو وغير ذلك ولم أتحقق إلى الآن تاريخ وفاته أيضاً ولا سائر أخباره وحكاياته المطلوبات والله الهادي .

ثم إن من جملة الخالدين المتقدمين من أهل اللغة والعربية هو خالد بن كلثوم الكلبي الذي نقل صاحب « البغية » في حقه أنه نحوي ، راوية ، نسابة ، له تصانيف منها أشعار القبائل وذكره الزبيدي في الطبقة الثانية من اللغويين الكوفيين في طبقة ابن عمرو الشيباني .

٢٩٠

الشيخ أبو العباس الخضر بن ثروان بن عبد الله الثعلبي(*)

التومائي - بضم الفوقانية وسكون الواو وبعدها مثلثة - الفارقي النحوي الضرير ، قال ياقوت في « معجم البلدان » كما في « طبقات النحاة » : ولد بالجزيرة ونشأ بميفارقين ، وأصله من توماثا وكان عالماً بالنحو مقرئاً فاضلاً ، أديباً بارعاً ، حسن الشعر ، كثير المحفوظ ، قرأ اللغة على ابن الجواليقي ، والنحو على ابن الشجري ، والفقهاء على أبي الحسن الأبنوسي ، وكان ببغداد وله محفوظات كثيرة ، منها المجلد وشعر الهدلين ، وشعر رؤبة ، وذي الرمة . لقيته بمرو وسرخس . ونيسابور في سنة أربع وأربعين وخمس مئة ، وسألته عن مولده فقال : سنة خمس وخمس مئة وأنشدنا لنفسه :

كتبْتُ وقد أودى بمقلتي البُكا وقد ذاب من شوقٍ إليك سوادها

(*) له ترجمة في الأنساب ص ١١٢ ، بغية الوعاة ج ١ ص ٥٥٢ ، معجم الأدباء ج ٤ ص ١٧٦ .

فما وردت لي نحوكم من رسالة وحقكم إلا وذاك سوادها
(انتهى)

وهو غير الخضر بن رضوان بن أحمد العذري الغرناطي أبي الحسن النحوي
المقرئ الفقيه الحافظ الذي هو من تلامذة علي بن الباذش وغيره ، وروي عنه أبو
عبد الله بن النمري الحافظ وأخذ عنه الناس كثيراً ومات في حياة شيخه ابن
الباذش سابع عشر شوال سنة اثنتين وعشرين وخمس مئة كما نقل عن ابن
عبد الملك وابن الزبير .

٢٩١

الشيخ الثقة الأديب المقرئ أبو محرز خلف بن حيان
الهلالي الملقب بالأحمر البصري(*)

قال صاحب « البغية » كان راوية ثقة علامة يسلك مسلك الأصمعي
وطريقه حتى قيل : هو معلّم الأصمعي . وهو والأصمعي فتقا المعاني وأوضحا
المذاهب وبيّنا المعالم وكان الأخفش يقول : لم ندرك أحداً أعلم بالشعر من خلف
الأحمر والأصمعي .

وقال أبو الطيب : كان خلف يصنع الشعر وينسبه إلى العرب فلا يعرف ، ثم
نسك ، وكان يختم القرآن كل ليلة وبذل له بعض الملوك مالاً عظيماً على أن يتكلم
في بيت شعر شكوا فيه فأبى ذلك وصنّف « جبال العرب » وما قيل فيها من الشعر
وله « ديوان شعر » حمله عنه أبو نواس ومات في حدود الثمانين ومئة ، انتهى .
وفي موضع آخر إنّ أبا الطيب المذكور قال عند ذكره لابن دريد اللغوي
المشهور وما ازدحم العلم والشعر في صدر أحد ازدحامهما في صدر خلف الأحمر
وابن دريد ، وبالجملّة فهذا الرجل من جملة مشاهير أهل اللغة المستشهد على
أقوالهم وفتاواهم في جملة مصنفات الجمهور .

(*) له ترجمة في : أنباه الرواة ج ١ ص ٣٤٨ ، بغية الوعاة ج ١ ص ٥٥٤ ، الشعر والشعراء
ص ٧٦٣ ، طبقات ابن المعتز ص ١٤٧ ، مراتب النحويين ص ٤٧ ، المزهج ج ٢ ص ٤٠٣ ،
المعارف ص ٥٤٤ ، معجم الأدباء ج ٤ ص ١٧٩ ، نزهة الألباء ص ٥٨ ، نور القبس ص ٧٢ .

وذكره أيضاً صاحب « الكشكول » ونقل في حقه كلام أبي الطيب الأول مع تغيير يسير ، وكان الوجه في تسميته بالأحمر هو حمرة وجهه وبشرته ودموية طبيعته كما نشاهد ذلك في كثير من الأدميين ، ومن شعره بنقل صاحب « المحاضرات » :
 أناسٌ تائهون لهم رواء تغيم سماؤهم من غير ويل^(١)
 هذا وقد شاركه في هذا اللقب ثلاثة أخرى من أهل الحديث والنحو
 واللغة :

أولهم أبان بن عثمان الأحمر البجلي الكوفي اللؤلؤي الذي هو من أكابر رجال الشيعة وفقهاء أصحاب جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) وهم ستة نفر : جميل بن دراج ، وعبد الله ابن مسكان ، وعبد الله بن بكير ، وحماد بن عيسى ، وحماد بن عثمان وأبان بن عثمان وقد اجتمعت العصابة على تصحيح ما يصح عن هؤلاء بمعنى ذكروه في كتب الرجال وهو يدل على أرفع درجة من التوثيق ويعبر عنهم من هذه الجهة بأصحاب الإجماع .

نعم قد يناقش فيه من جهة اتهامه بالناووسية ولم تثبت لكونه مستنداً إلى قول علي بن الحسن الفطحي وهو لا يقاوم تصريح جماعة من أهل الحق مضافاً إلى الإجماع المذكور المنقول بقول الكشي : الثقة العين وعلى تقديره فيما أن يمكن هذا الإجماع مع الناووسية فيتبع قطعاً مع الثبوت أولاً فيجب نفي كونه ناووسياً لثبوت الإجماع بما هو أقوى ، ولنعم ما قال العلامة في هذا المقام :

فالأقرب عندي قبول روايته وإن كان فاسد المذهب للإجماع المذكور . هذا وبالجملة فهو قد كان من موالي بجلة وكان يسكن الكوفة كما عن الكشي وأصله الكوفي ، وكان يسكن الكوفة كما عن الكشي وأصله الكوفي وكان يسكنها تارة والبصرة أخرى وقد أخذ عنه من أهلها أبو عبيدة معمرة بن المثني ، وأبو عبد الله محمد بن سلام وأكثروا الحكاية عنه في أخبار الشعراء والنسب والأيام .

وروى عن الصادق والكاظم عليهما السلام كما عن رجال النجاشي والخلاصة وزاد عن الأول له كتاب حسن كبير يجمع المبتدأ والمغازي والوفاة والردة

(١) وانظر نور القبس ص ٧٤ .

أخبرنا بهذا أبو الحسن التميمي قال حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد إلى أن قال قال : حدثنا أحمد بن محمد بن أبي نصر عن أبان المذكور بكتبه .

وذكره أيضاً صاحب « البغية » بعنوان أبان بن عثمان بن يحيى اللؤلؤي وقال قال في « البلغة » أخذ عنه أبو عبيدة وغيره وله عدة تصانيف ، انتهى .

وذكر قبله ترجمة أبان بن تغلب بن رباح الجريري أبي سعيد البكري مولى بني جرير بن عباد الذي هو أيضاً من أكابر فقهاء الشيعة وثقاتهم ومحدثهم مع أنه لم يذكر في كتابه المشار إليه غيرهما من علماء الشيعة إلا نادر القليل وقال : قال ياقوت : كان قارئاً فقيهاً لغوياً إمامياً ثقة عظيم المنزلة جليل القدر ، روى عن علي بن الحسين وأبي جعفر وأبي عبد الله عليهم السلام وسمع من العرب وصنف « غريب القرآن » وغيره .

وقال الداني : هوربعي العوفي نحوي يكنى أبا أميمة ، أخذ القراءة عن عاصم بن أبي النجود وطلحة بن مصرف وسليمان الأعمش وهو أحد الثلاثة الذين ختموا عليه القرآن وسمع الحكم بن عتيبة وأبا إسحاق الهمداني وفضيل بن عمرو وعطية الكوفي وسمع منه شعبه وابن عيينة وحماد بن زيد وهارون بن موسى مات سنة إحدى وأربعين ومئة ، انتهى .

وحسب الدلالة على غاية جلاله قدر هذا الرجل ما قاله النجاشي الثقة في حقه : أنه عظيم المنزلة في أصحابنا لقي علي بن الحسين وأبا جعفر وأبا عبد الله عليهم السلام وروى عنهم وكانت له عندهم منزلة وقدم ، وذكر البلاذري قال : روى أبان بن عطية الكوفي قال له أبو جعفر (عليه السلام) إجلس في مسجد المدينة وافت الناس فإني أحب أن يرى في شيعتي مثلك . وقال أبو عبد الله (عليه السلام) لما أتاه نعيه : أما والله لقد أوجع قلبي موت أبان ، وكان قارئاً من وجوه القراء فقيهاً لغوياً سمع من العرب وحكى عنهم . انتهى^(١) .

وأما ثالث المتلقين بالأحمر من أدباء أهل الإسلام ومتقدميهم في الفقه واللغة والنحو فهو علي بن الحسين الكوفي الذي قد يقال له ابن المبارك المعروف بالأحمر

(١) راجع ترجمته في معجم رجال الحديث ج ١ ص ٢٩، ١٩ .

وكان شيخ العربية الغروية صاحب الكسائي وقال صاحب « البغية » وقال ياقوت : كان رجلاً من الجند من رجال النوبة على باب الرشيد .

وكان يحبّ العربية ولا يقدر يجالس الكسائي إلا في أيام غير نوبته وكان يرصده في طريقه إلى الرشيد كل يوم ، فإذا أقبل تلقاه وأخذ بركابه وماشاه وسأله المسألة بعد المسألة إلى أن يبلغ الكسائي إلى السر فيرجع الأحمر إلى مكانه فإذا خرج الكسائي فعل به كذلك ، حتى قوي وتمكّن ، وكان فطناً حريصاً ، فلما أصاب الكسائي الوضع كره الرشيد ملازمته أولاده فأمره أن يختار لهم من ينوب عنه ممن يرضاه ، وقال له : إنك كبرت ولسنا نقطع راتبك فدافعهم خوفاً أن يأتيهم برجل يغلب على موضعه إلى أن ضيق الأمر عليه وشدد عليه ، وقيل له إن لم تأت برجل من أصحابك اخترنا نحن لهم من يصلح .

وكان بلغه أن سيبويه يريد الشخصوص إلى بغداد والأخفش فقلق لذلك وعزم أن يدخل عليهم من لا يخشى عائلته ، فقال للأحمر : هل فيك خير ؟ فقال : نعم ، قال : قد عزمت على أن أستخلفك على أولاد الرشيد .

فقال الأحمر ليعلي لا أفي بما يحتاجون إليه ، فقال الكسائي : إنما يحتاجون كل يوم إلى مسألتين في النحو وبيتين من معاني الشعر وأحرف من اللغة وأنا ألقنك كل يوم قبل أن تأتيهم فتحفظه وتعلمهم - إلى أن قال - فارتفع أمره عند الرشيد وأصاب منه مالا كثيراً ، وجعل يختلف إلى الكسائي كلّ عشية فيتلقن ما يحتاج إليه أولاد الرشيد .

ويغدو عليهم فيلقنهم ويأتيهم الكسائي في الشهر مرة أو مرتين فيعرضون عليه بحضرة الرشيد ما علمهم الأحمر فيرضاه ، فلم يزل الأحمر كذلك حتى صار نحوياً ، وجلت حاله وعرف بالأدب حتى قدم على سائر أصحاب الكسائي ، وقال ثعلب : كان الأحمر يحفظ أربعة آلاف شاهد وكان مقدماً على الفراء في حياة الكسائي وأملى الأحمر شواهد النحو فأراد الفراء أن يتمها فلم يجتمع له الناس كما اجتمعوا للأحمر فقطع .

ثم إلى أن قال صنف الأحمر « التصريف » و« تفنن البلغاء » ومات بطريق الحج سنة أربع وتسعين ومئة ، وحيث أطلق في « جمع الجوامع » الأحمر فهو هو

« انتهى » وعن أبي بكر بن الأنباري أنه قال : كان أبو مستحلّ عبد الله بن خريش الكوفي النحوي روى عن ابن المبارك المذكور أربعين ألف بيت شاهداً في النحو .
وأما الرابع من الأربعة المذكورين فهو أبو عمرو الأحمر إسحاق بن مرار الشيباني المتقدم ذكره فليلاحظ .

وأما الأحمرى فهو غير هؤلاء جميعاً واسمه كما في كتب رجال الشيعة إبراهيم بن إسحاق الأحمرى النهاوندي وكان ضعيفاً في حديثه متهماً في دينه مرمياً بالارتفاع والغلو والإختلاط ، صاحب مصنفات كثيرة في الفقه والنوادر والأحداث وأمثال ذلك هذا .

وأما الملقب منهم بغير الأحمر من سائر الألوان فهو أيضاً جماعة منهم :
الأسود المتقدم ذكره في باب الحسن .

ومهم : يحيى بن عبد الرحمن النحوي أبو زكريا المعروف بالأبيض لأنه كان أبيض الرأس واللحية والحاجبين وأشفار العين خلقة وقيل أن أمه كانت أخت أبيه من الرضاة فظهرت فيه هذه الآية وكان متقدماً في النحو بارعاً في النحو كتاباً أخذ الناس عنه وكانت له رحلة قديمة كما عن ابن الفرضي ومات سنة ثلاث وستين ومئتين .

وأما الأصفر فهو لقب أبي عثمان سعيد بن عيسى الأصفر اللغوي النحوي المنطقي الأخباري الطليطلي الأندلسي صاحب « شرح الجمل » وتوفي في نحو ستين وأربع مئة كما عن صلة ابن بشكوال .

وأما الأزرق والأخضر وغيرهما فلم أتحقق بشيء منها إلى الآن مصداقاً محققاً .
يعرف به على سبيل الإطلاق ، نعم قد يوجد ذكر ابن الأزرق في « طبقات النحاة » وكذلك ابن الأخضر فإنه لقب الشيخ أبي الحسن علي بن عبد الرحمن بن مهدي بن عمران الإشبيلي ، ابن الأخضر الأديب اللغوي النحوي شيخ القاضي عياض بن موسى المعروف وجماعة وكان قد أخذ عن أبي الحجاج الملقب بالأعلم وأبي علي الغساني وغيرهما وله « شرح الحماسة » و« شرح شعر أبي تمام » المتقدم ذكره وغير ذلك وتوفي بإشبيلية التي هي من جملة بلاد أندلس المغرب كما أشير إليه من قبل في

ليلة الخميس لتاسع عشر من شهر رجب سنة أربع عشر وخمس مئة كما في « طبقات النحاة » .

وأما الخضر اوي المتكرر في نسب الرجال فهي نسبة إلى الجزيرة الخضراء التي هي من جزائر بلاد المغرب بقرب جزيرة الأندلس كما بالبال ، وليس من اللقب في شيء وكذلك البيضاءوي كما ستطلع عليه في باب العين إن شاء الله .

٢٩٢

الشيخ أبو القاسم خلف بن يوسف بن فرتون الأندلسي(*)

المعروف بابن الأبرش الشنتريني النحوي قال الحافظ السيوطي بعد الترجمة له بمثل هذا العنوان قال في الریحانة : كان إماماً في العربية واللغة ، له حظ من الفرائض ، يستظهر كتاب سيبويه و« أدب الكتاب » و« المقتضب » و« الكامل » روى عن أبي علي الغساني وأبي الربيع الضريير يعرف بالبرطل والباذش وعاصم الأدب ، وعنه أبو الوليد بن خيرة القرطبي ، وبه تدرب في اللسان ، وتخرج وكان من أهل الزهد والإنقطاع إلى الله تعالى ، قانعاً باليسير ، لا يدخل في ولاية ، ولا يقبل على إقراء في جامع ولا إمامة ، ودعى إلى القضاء فأنف منه وأبى ، وكان له حظٌ وافر من الحديث والفقه والأصليين ، مات بقرطبة في ذي القعدة سنة اثنين وثلاثين وخمس مئة ومن شعره يرثي جليلاً غرق :

الحمد لله على كل حالٍ قد أطفأ المساء سراج الجمالِ

أطفأ ما قد كان محباً له قد يطفئ الزيت ضياء الذبالِ

« انتهى » .

وهو غير الشيخ أبي القاسم خلف بن يعيش بن سعيد بن أبي القاسم الأصبحي المقرئ النحوي الذي روى هو أيضاً عن أبي علي الغساني والأعلم ونظرانها فلا تغفل .

(*) له ترجمة في : بغية الوعاة ج ١ ص ٥٥٧ الصلة ج ١ ص ١٧٧ .

٢٩٣

الشيخ أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن
راحة الأنصاري القرطبي (*)

كان من علماء الأندلس وله التصانيف المفيدة منها : كتاب « الصلة » الذي جعله ذيلًا على « تاريخ علماء الأندلس » الكبير الذي هو في ستين مجلدًا والصغير الذي هو في عشر مجلدات من تأليفات أبي مروان حنان بن خلف بن حسين القرطبي البارع الأديب ، وما أقصر فيه وكتاب « الغوامض والمبهات » ذكر فيه من جاء مبهمًا في الحديث فعينه ، ونسج فيه على منوال الخطيب الذي وضعه على هذا الأسلوب ، وجزء لطيف ذكر فيه من روى الموطأ عن مصنفه مالك بن أنس ، وهم ثلاثة وسبعون رجلاً ومجلّد لطيف سمّاه كتاب « المستغيثين بالله عند الملمات والحاجات والمتضرعين إلى الله بالرغبات والدعوات ، وبما يسر الله لهم من الإجابات والكرامات » إلى غير ذلك من المصنفات .

وتوفي ليلة الأربعاء لثمان خلون من شهر رمضان سنة ثمان وسبعين وخمس مئة وهو ابن أربع وثمانين سنة بمدينة قرطبة ودفن يوم الأربعاء بمقبرة ابن عباس بالقرب من قبر يحيى بن يحيى .

وقرطبة بضم الأول والثالث بلد عظيم بالمغرب ، كما في « القاموس » .

وفي « تلخيص الآثار » إنها مدينة عظيمة في وسط بلاد الأندلس كانت سرير ملك بني أمية ، دورها أربعة عشر ميلاً وعرضها ميلان ، على النهر الكبير وعليه جسران ، ومسجدها الجامع من أكبر مساجد الإسلام ، بها كنيسة الأسرى ، وهي مقصورة معتبرة عند النصاري بها معدن الفضة والشاذنج وهو حجر يقطع الدم ومعدن التوتيا وتجلب من قرطبة بغال قيمة واحد منها مبلغ خمس مئة دينار^(١) .

وفي « الكامل البهائي » أن في بلاد المغرب مدينة تسمى قرطبة ، من عادة

(*) له ترجمة في التكملة لابن الأبار ج ١ ص ٥٤ ، شذرات الذهب ج ٤ ص ٢٦١ ، العبرج ٤

ص ٢٣٤ ، مرآة الجنان ج ٣ ص ٤١٢ ، وفيات الأعيان ج ٢ ص ١٣ .

(١) راجع آثار البلاد ص ٥٥٢ .

أهلها في كلّ سنة أن أجامرتهم الملحدّين من غاية نصبهم وعداوتهم لأهل بيت الرسالة (ع) متى دخلت عليهم ليلة عاشوراء نصبوا من رؤوس الحمير أو البعير على أسنة الرماح وداروا بها على أطراف المدينة وأبواب الدور في جماعة كثيرين من أراذل البلد مع ضرب الدفوف والطبول وإشاعة أنواع المزمار والغناء والرقص وسائر الملاهي، وأهل المدينة يطبخون لهم من ملاذ الأطعمة والحلوى حتى إذا بلغوا باب دار أحد منهم يقدمون بها إليهم ، ويظهرون البشاشة والسرور على قتل الحسين (عليه السلام) ، ويشبهون تلك الرؤوس المنحوسة برأسه الشريف المطهر وهم يقومون على باب كلّ دار وينشدون بالغناء والمزمار :

يا ستي المراسة أطعمينا المطنفسة

ومرادهم بالمطنفسة هي تلك القطائف المصنوعة لأولئك الملحدّين عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين .

وقال أيضاً شيخنا أبو الفتح الكراجكي في كتاب « التعجب » ومن عجيب ما سمعته : أنهم في المغرب بمدينة قرطبة يأخذون في ليلة عاشوراء رأس بقرة ميتة ويجعلونه على عصاً منحول ويطاف به الشوارع والأسواق وقد اجتمع حوله الصبيان يصفقون ويلعبون ويقفون به على أبواب الدور والبيوت ويقولون :

يا ستي المروسة أطعمينا المطنفسة

يعنون القطائف وأنها تعدّ لهم ويكرمون ويتبركون بما يفعلون « انتهى » .

ثم إن هذا الرجل غير خلف بن عبد العزيز بن محمد الغافقي القبشوري بفتح القاف وسكون الموحدة وضمّ المثلثة الأشبيلي الأندلسي النحوي اللغوي الذي كان ينبوع مديدي في الترسل والنظم مع التقوى والخير كما عن الذهبي وقرأ على الدّباح القراءات وكتاب سيبويه وروى بالإجازة عن النجيب وغيره ، وكتب لأمر سبّته التي هي أيضاً من بلاد جزيرة أندلس المتقدّم ذكرها في باب الأحمدين وحديث وحجّ مرتين ولد سنة خمس عشر وست مئة ، ومات بالمدينة في أوائل سنة أربع وسبع مئة كما عن درر الحجر وله من الشعر :

رَجَوْتُكَ يَا رَحْمَنَ إِنَّكَ خَيْرٌ مِنْ رَجَاءِ لَغْفَرَانِ الْجَرَائِمِ مَرْتَجٍ

فرحتك العظمى التي ليس بابها وحاشاك في وجه المسيء بمرتج^(١)

٢٩٤

الشيخ الورع البارع الإمام أبو عبد الرحمن خليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي^(*)

ويقال الفرهودي الأزدي اليماني البصري اللغوي العروضي النحوي المتقدم المشهور ، وذكره صاحب « السرائر » من كبراء أصحابنا المجتهدين في مستطرفات كتابه المذكور بعنوان الخليل إبراهيم بن أحمد العروضي .

ولكن اتباعنا الجمهور في الترجمة له بهذا العنوان أقرب إلى المقصود ، وأبوه أحمد كان أول من سمي بهذا الاسم بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كما نقل عن المبرد أنه قال فتش المفتشون فما وجدوا بعد نبينا من اسمه أحمد قبل أبي الخليل .

كان رحمه الله من ولد فراهيد بالفاء والراء ، أم فرهود بن مالك الذي هو أبو بطن من الأزدي مثل يحمّد .

وقيل أنه من أبناء ملوك العجم الذين انتقلوا بأمر أنو شروان العادل إلى حدود اليمن وكانوا ست مئة رجل وينتهي إليهم نسب سيبويه النحوي أيضاً ، كما في « مجالس المؤمنين »^(١) .

وكان فاضلاً صالحاً عاقلاً حكيماً وقوراً إماماً في علم النحو ومستنبطاً

(١) بغية الوعاة ج ١ ص ٥٥٥ .

(*) له ترجمة في : أعيان الشيعة ج ٣٠ ص ٥٠ ، أنباء الرواة ج ١ ص ٣٤١ ، الأنساب ص ٤٢١ ، بغية الوعاة ج ١ ص ٥٥٧ ، تأسيس الشيعة ص ١٥٠ و ١٧٨ ، تنقيح المقال ج ١ ص ٤٠٢ ، تهذيب الأسماء ج ١ ص ١٧٧ ، تهذيب التهذيب ج ٣ ص ١٦٣ ، سرح العيون ج ٣ ص ٢٦٧ ، شذرات الذهب ج ١ ص ٢٥٧ ، اللباب ج ٢ ص ٢٠١ ، مرآة الجنان ج ١ ص ٢٦٢ ، المعارف ص ٢٣٦ ، معجم الأدباء ج ٤ ص ١٨١ ، مفتاح السعادة ج ١ ص ٩٤ ، نزهة الألباء ص ٤٥ ، نور القبس ص ٥٦ .

(٢) مجالس المؤمنين ص ٢٣٦ .

للعروض مستخرجاً لأبحاره الخمسة عشر التي زاد عليها أوسط الأخافشة بحر المجتث في دوائر خمس كما ذكره ابن خلكان .

وكان أزدياً بصرياً لغوياً صاحب العروض والنحو ، صدوقاً عالماً عابداً من السابعة ، كما عن تقريب ابن الحجر .

وكان أفضل الناس في الأدب وقوله حجة فيه واخترع علم العروض وفضله أشهر من أن يذكر ، وكان إمامي المذهب ، كما ذكره العلامة في القسم الأول من الخلاصة .

وكان الغاية في استخراج مسائل النحو وتصحيح القياس فيه ، وهو أول من استخرج العروض وحصر أشعار العرب بها وعمل أول « كتاب العين » المعروف المشهور الذي به يتهيأ ضبط اللغة ، وكان من الزهاد في الدنيا والمنقطعين إلى العلم وهو أستاذ سيبويه ، وعامة الحكاية في كتابه عنه ، وكلما قال سيبويه وسألته ، أو قال قولاً من غير أن يذكر قائله فهو الخليل ، كما عن السيرافي المتقدم ذكره في « أخبار النحاة البصريين » .

وكان صالحاً عاقلاً حليماً وقوراً متقللاً من الدنيا صبوراً على العيش الخشن كما في بعض التواريخ .

وعن سفيان بن عيينة ، أنه قال : من أحب أن ينظر إلى رجل خلق من الذهب والمسك فليُنظر إلى الخليل بن أحمد .

وكان النضر بن شميل بن خرشة البصري الذي هو من كبار أصحاب الخليل يقول : ما رأيت أحداً أعلم بالسنة بعد ابن عون من الخليل بن أحمد ، ويقول : أكلت الدنيا بأدب الخليل وكتبه ، وهو في خص لا يشعر به .

وقال أبو عبيدة : ضاقت المعيشة على الخليل بالبصرة فخرج يريد خراسان فشيعة من أهل البصرة ثلاثة آلاف رجل ما فيهم إلا محدث أو نحوي أو لغوي أو أخباري فلما صار بالمربد قال : يا أهل البصرة يعز علي فراقكم والله لو وجدت كل يوم كليجة باقلاً ما فارقتكم ، قال : فلم يكن فيهم من يتكلف ذلك فسار إلى خراسان وأفاد بها أموالاً .

وفي « محاضرات » الراغب الإصفهاني قيل : أربعة لم يدرك مثلهم في الإسلام في فنونهم : الخليل ، وابن المقفع ، وأبو حنيفة ، والفزاري قلت : وابن المقفع المذكور هو عبد الله بن المقفع الأديب اللغوي المشهور وكان بينه وبين الخليل مكالمات ، ونقل إنهما اجتمعا ليلة يتحدثان إلى الغداة ، فلما تفرقا ، قيل للخليل : كيف رأيت ابن المقفع ؟ قال : رأيته رجلاً علمه أكثر من عقله ، وقيل لابن المقفع - كيف رأيت الخليل فقال : رأيت رجلاً عقله أكثر من علمه. هذا .

وأما الفزاري فهو أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن حبيب بن سمرة بن جندب الصحابي وكان نحويّاً ضابطاً جيّد الخط أخذ عن المازني وقرأ على الأصمعي كتاب « الأمثال » له وكان يقول : من زعم أنّه قرأ عليه غيري فقد كذب ، وكان عالماً بالنجوم ، وله فيها قصيدة كما عن صاحب « معجم الأدباء » وذكر أيضاً في « المحاضرات » أنّ يونس بن حبيب النحوي وكان أراد به أبو عبد الرحمن بن حبيب البصري الضبي بالولاء أستاذ الكسائي والفراء ، كان يختلف إلى الخليل يتعلّم منه العروض ، فصعب عليه تعلّمه فقال له الخليل يوماً من أي بحر قول الشاعر :

إذا لم تستطع أمراً فدعه وجاوزه إلى ما تستطيع

ففطن يونس لما عناه الخليل وترك العروض .

وفيه أيضاً أنّ بعض اليونانية كتب إلى الخليل كتاباً بلغتهم فخلاب به شهراً حتى فهمه ، ف قيل له في ذلك ، فقال : لما علمت أنّه لا بد من أن يفتح الكتاب باسم الله فبنيت على ذلك وقست عليه وجعلت ذلك أصلاً ففتحت ثم وضع كتاب « المعنى » فقال هو عمى القلب .

وقال صاحب « البغية » بعد نقله لكلام السيرافي المتقدم ذكره ، وقال غيره روى عن أيوب وعاصم الأحول وغيرهما وأخذ عنه سيويه والأصمعي والنضر بن شميل وكان خيراً متواضعاً ذا زهد وعفاف يقال أنّه دعا بمكة أن يرزقه الله علماً لم يسبق إليه وفي رواية ولا يؤخذ إلّا منه فرجع وفتح عليه بالعروض وكانت له معرفة بالإيقاع والنغم وهو الذي أحدث له علم العروض فإنهما متقاربان في المأخذ .

وقال النضر بن شميل أقام الخليل في حصّ بالبصرة لا يقدر على فلسين

وتلامذته يكسبون بعلمه الأموال وكان آية في الذكاء وكان الناس يقولون: لم يكن في العرب بعد الصحابة أذكى منه ، وكان يحج سنة ويغزو سنة .

ويقال أنه كان عند رجل دواء لظلمة العين ينتفع به الناس فمات واحتاج الناس إليه ، فقال الخليل أله نسخة معروفة ؟ قالوا : لا ، قال : فهل آنية كان يعملها فيها ؟ قالوا : نعم ، جيئوني بها فجاءوه بها ، فجعل يشم الإناء ويخرج نوعاً نوعاً حتى أخرج خمسة عشر نوعاً .

ثم سأل عن جمعها ومقدارها فعرف ذلك فعمله وأعطاه الناس فانتهفوا به ، ثم وجدت النسخة في كتب الرجل فوجدوا الأخلاط ستة عشر خلطاً كما ذكر الخليل لم يفته منها إلا خلط واحد ، وهو أول من جمع حروف المعجم في بيت واحد وهو .

صِفْ خَلْقَ خَوْدٍ كَمَثَلِ الشَّمْسِ إِذْ بَرَزَتْ
يَحْظِي الضَّجِيعُ بِهَا نَجْلَاءُ مِعْطَرُ

ومن كلامه ثلاثة ينسين المصائب : مر الليالي ، والمرأة الحسناء ، ومحادثات الرجال. إلى أن قال في شرح حال الكتاب المسمى بالعين : اختلف الناس في نسبته إلى الخليل ، فقال أبو الطيب اللغوي : ليس له وإنما هو لليت بن نصر بن سيار ، وقيل عمل الخليل منه قطعة من أوله إلى كتاب العين وكمل الليث لأن أوله لا يناسب آخره وهذا قد تقدم في قول السيرافي ، وقيل بل أكمله وأنه بدأه بسيق مخارج الحروف .

ثم بإحصاء أبنية الأشخاص وأمثلة أحداث الأسماء فذكر أن مبلغ عدد أبنية كلام العرب المستعمل والمهمّل على مراتبها الأربع من الثنائي والثلاثي والرباعي والخماسي من غير تكرير إثنا عشر ألف ألف وخمسة آلاف وأربع مئة وإثنا عشر ، الثنائي سبع مئة وستة وخمسون ، والثلاثي تسعة عشر ألف وست مئة وخمسون والرباعي أربع مئة ألف واحد وتسعون ألف وأربع مئة ، والخماسي إحدى عشر ألف ألف وسبع مئة وثلاثة وتسعون ألفاً وست مئة ، ذكر ذلك حمزة الأصفهاني في كتاب « الموازنة » فيما نقله عنه المؤرخون وهذا صريح في أنه أكمله .

وقال ابن المعتز : كان الخليل منقطعاً إلى الليث فيما صنّفه خصّه به فحظي

عنده جداً ووقع عنده موقعاً عظيماً ووهب له مئة ألف، وأقبل على حفظه وملازمته فحفظ منه النصف وأتفق أنه اشترى جارية نفيسة فغارت ابنة عمه وقالت والله لأغيظنه وإن غظته في المال لا يبالي ولكني أراه منكباً ليله ونهاره على هذا الكتاب والله لأفجعه فيه فأحرقتة ، فلما اشتد أسفه ولم يكن عنده غيره نسخة .

وكان الخليل قد مات فأملى النصف من حفظه وجمع علماء عصره وأمرهم أن يكملوه على نمطه وقال لهم مثلوا واجتهدوا فعملوا هذا التصنيف الذي بأيدي الناس وللخليل من التصانيف غير « العين » كتاب « النعم » كتاب « الجمل » كتاب « العروض » كتاب « الشواهد » كتاب « النقط والشكل » كتاب « فائت العين » كتاب « الإيقاع » .

توفي الخليل سنة خمس وسبعين ومئة ، وقيل : سنة سبعين وقيل ستين ، وله أربع وسبعون سنة وسبب موته أنه قال : أريد أن أعمل نوعاً من الحساب تمضي به الجارية إلى القاضي فلا يمكنه أن يظلمها فدخل المسجد وهو يعمل فكره [في ذلك] فصدمة سارية وهو غافل فانصدع ومات . ورثي في النوم فقيل له ما صنع الله بك ؟ فقال : أرأيت ما كنا فيه ، لم يكن شيئاً وما وجدت أفضل من سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر أسندنا حديثه في « الطبقات الكبرى » وتكرر في « جمع الجوامع » انتهى كلام صاحب « طبقات النحاة »^(١) .

وأقول : قد ينسب إلى أكثر أهل اللغة نفي ما قد وجد من نسخ « العين » إلى الخليل ونسبة كله ذلك إلى الخلل والأباطيل لها قد أشير إليه في كلام الحافظ السيوطي ، بل يقال أن لابن درستويه النحوي كتاباً في تحقيق ذلك ، والظاهر أنه خلف لأن له كتاباً في الرد على الفضل في الرد على الخليل كما ستطلع عليه في ترجمته في باب العين إن شاء الله تعالى إلا أن يكون هذا الكتاب منه متضمناً للإنكار على الفضل المذكور في نسبة ما نسبته إلى الخليل بواسطة كتاب « العين » كما هو الظاهر هذا ، وقد كتب الشيخ أبو بكر محمد بن الحسن بن عبد الله مذحج المشتهر بالزبيدي الأشبيلي النحوي صاحب « طبقات النحويين » كتاب « مختصر العين » و« أبنية سيبويه » و« الموضح » وغير ذلك .

(١) بغية الوعاة ج ١ ص ٥٥٩ .

وصنف محمد بن عبد الله بن محمد بن موسى الكرماني أبو عبد الله النحوي الملقب الوراق تلميذ ثعلب النحوي المتقدم ذكره صاحب كتاب « الموجز في النحو » و« الجامع في اللغة » وغير ذلك كتاب « ما أغفله الخليل في العين » وما ذكره أنه مهمل وهو مستعمل ، وما هو مستعمل وقد أهمل ، وقد كان بينه وبين ابن دريد مناقضة .

وهو غير محمد بن عبد الله الخطيب الإسكافي أبي عبد الله الأديب اللغوي الذي نقل عن « معجم الأدباء » أنه صاحب التصانيف الحسنة ، أحد أصحاب اسماعيل بن عباد وكان من أهل إصفهان وخطيباً بالري ، وصنف « غلط كتاب العين » و« العرة في غلط أهل الأدب » و« مبادئ اللغة » و« شواهد سيبويه » و« نقد الشعر » و« مشابهاة القرآن » و« سياسات الملوك » وقد أشير إليه في ترجمة الإمام المرزوقي الإصفهاني فليتأمل .

وأما كتابه « النعم » فهو في علم الموسيقى وكتابه « الجمل » صغير جداً وكان عندنا نسخة منه ، وله أيضاً كتاب في « العوامل » وغير ذلك .

وكان هو على رأس الطبقة الرابعة من أصحاب اللغة والنحو لأن اتفاق أهل الإسلام بأسرهم وأطباق أصحاب الكلام بأخبارهم على أن أول من اخترع علم النحو هو أبو الأسود الدؤلي الآتي ذكره في أواخر هذا المجلد إن شاء الله وأنه إنما أخذ أولاً من بركات صحبة مولانا أمير المؤمنين وفيوضات خدمته المقدسة ، ثم استخلفه في تمشية ذلك الفن خمسة نفر من الأساطين والأركان :

أولهم تلميذه البارع عنبسة بن معدان الفيل الميسانى وبلغ الفرزدق أن عنبسة هذا يفضل جريراً عليه فقال :

لَقَدْ كَانَ فِي مَعْدَانَ وَالْفِيلِ زَاجِرٌ لِعَنْبَسَةِ الرَّائِي عَلَى الْقَصَائِدِ

وبعده ميمون الأقرن وقيل أنه أخذ عن أبي الأسود ، وأن عنبسة أخذ عنه .

ثم يحيى بن يعمر التابعي الذي هو أيضاً من تلامذته في النحو وهو الذي سأله الحجاج عن عيب مدينة واسط لما بناها فقال : بنيتها من غير مالك ويسكنها غير ولدك فغضب الحجاج وقال : ما حملك على هذه الجرأة فقال : ما أخذ الله

تعالى على العلماء في علمهم أن لا يكتموا الناس حديثاً فنفاه إلى خراسان ثم ولديه عطا وأبا الحارث .

فخلف هؤلاء عبد الله ابن أبي إسحاق الحضرمي وهو الذي مدّ القياس وشرح العلل وكان هو أيضاً يعتب الفرزدق وينسبه إلى اللحن فهجاه بقوله :
فَلَوْ كَانَ عَبْدَ اللَّهِ مَوْلَى هَجُوتُهُ وَلَكِنْ عَبْدَ اللَّهِ مَوْلَى الْمَوَالِيَا

وخلفوا أيضاً الشيخ أبا عمرو عيسى بن عمر الثقفي وأبا عمرو بن العلاء الآتي في باب الزاء إن شاء الله تعالى وعيسى بن عمر المذكور هو الذي حكى عنه الجوهري في « الصحاح » وغيره أنه سقط عن حمار فاجتمع عليه الناس ، فقال :
ما لي أراكم تكأكتأم عليّ تكأكتؤكم على ذي جنة أفر نقعوا عني .

فقال الصبيان : إن الشيطان يتكلم بالهندية ، وكان هو أستاذ الخليل المذكور وروى عن الحسن البصري والعجاج بن رؤبة وجماعة ، وعنه الأصمعي وغيره وصنّف في النحو « الإكمال » و« الجامع » وفيهما يقول تلميذه الخليل .

بَطَّلَ النحو جميعاً كله غير ما أحدث عيسى بن عمرُ
ذاك إكمال وهذا جامع فهما للناس شمس وقمرُ

ويقال أن له نيفاً وسبعين مصنفاً ذهبت كلها وكان يتقرّع في كلامه .

ثم خلف من بعدهم الخليل المذكور وقد كان هو واحداً في عصره وعادماً لمن يقاربه في شأنه أو بعده عندهم من جملة أقرانه في زمانه ، وقد أخذ هو عن عاصم الأحول وأيوب وغيرهما أيضاً ثم أنه خلف سيويه الفارسي والكسائي والأصمعي ، ومروان بن سعيد بن عباد بن حبيب البصري المهلب ، الأديب النحوي اللغوي الشاعر المشهور وأضرابهم البارعين ، ثم صار الناس بعد ذلك فريقين كوفيين وبصريين فخلف سيويه الأخفش الأوسط ، والكسائي الفراء .

ثم هما الجريري والمازني ، ثم هما المبرد ، ثم هو الزجاج وأبا بكر بن السراج وابن درستويه وهلمّ جرّاً إلى أن انتهت النوبة إلى المتأخرين من أئمة العربية فقدم ابننا حاجب ومالك ورضينا المرضي ، وابن هشام الأنصاري والجار بردي وخالد الأزهري والسيوطي والجامي فتداركوا إهمالات السلف وصاروا قرة عين الشرف على الخلف ثم طوى البساط على أثرهم وانقطعت آثار الأكابر والأوساط ، وخلف

التفريط مقام الإفراط فلم يبق إلا كلام ملحون أو مقال غير موزون ، هو بالعجمية مشحون بل حق علينا الآن أن نقول في موت الفنون إن الله وإننا إليه راجعون ، هذا وأما كلمات حكمته وآثار علمه ونبالتة فهي أيضاً كثيرة جداً تنفع المتعلمين في موارد شتى .

منها : بنقل الراغب في محاضراته كما بالبال : العلم لا يعطيك بعضه حتى تعطيه كلك ، ثم أنت في إعطائه إياك بعضه مع إعطائك إياه كلك على خطر .

ومنها : لا يعلم الإنسان خطأ معلّمه حتى يجالس غيره .

وقوله : لا يعلم الإنسان الكتاب ثلاث نسخ ولم يعارض تحوّل بالفارسية ولنعم ما قال ومنها قوله : أصفى ما يكون ذهن الإنسان وقت السحر .

ومنها أكمل ما يكون الإنسان عقلاً وذهناً إذا بلغ أربعين سنة وهي السنّ التي بعث الله فيها محمداً ، ثم يتغيّر وينقص إذا بلغ ثلاثاً وستين سنة وهي السنة التي قبض فيها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) .

ومنها قوله : لو لم يكن الولي من الله في أهل العلم ، فليس له ولي في الأرض ومنها قوله : إذا رأيت من هو أعلى مني فذاك يوم استفادتي ، وإذا رأيت من هو دوني في العلم فذاك يوم إفادتي ، فإذا رأيت من هو مثلي في العلم فذاك يوم مذاكرتي ، وإذا لم أر أحداً من هؤلاء فذاك يوم مصيبي .

ومنها قوله : لا يصلّ أحد إلى ما يحتاج إلا بعلم ما لا يحتاج إليه كما في « مجموع الورام » ومنها قوله : إني لأغلق على بابي فما يجاوره همي .

وقوله : الدنيا مختلفات تأتلف ومؤتلفات تختلف قيل : وإنّ هذا والله لحدها الجامع المانع ومنها برواية الديلمي في « إرشاد » إنّما يجمع المرء المال لأحد ثلاثة كلّهم أعداؤه أما زوج امرأته ، أو زوج ابنته ، أو زوجة ابنه ، فمال المرء هؤلاء إن تركه والعافل الناصح لنفسه الذي يأخذ معه زاداً لأخوته ، لا يؤثر هؤلاء على نفسه ، وعن الأصمعي المشهور قال : قدم رجل من فزارة على الخليل بن أحمد ، وكان الفزاري غيباً فقال مسألة ، فأبطأ الخليل في جوابها فتضاحك الفزاري فالتفت الخليل إلى بعض جلسائه وقال : الرجال أربعة : رجل يدري ويدري أنّه

يدري ، فذلك عالم فأزروه ، ورجل يدري ولا يدري أنه يدري فذلك غافل
فأيقظوه ، ورجل لا يدري ويدري أنه لا يدري فذلك جاهل فعلموه ، ورجل لا
يدري أنه لا يدري فذلك مائق فاجتنبوه ، والمائق : الأحمق جداً ثم أنشد الخليل :
لو كنت تعلم ما أقول عذرتني أو كنت أعلم ما تقول عذلتك
لكن جهلت مقالي فعذلتني وعلمت أنك مائق فعذرتك

قلت وقد نظم هذه المقالة بعضهم بالفارسية :

آن كس كه بداند وبداند كه بداند گوی سبقت از گنبد گردون بجهاند
وآن كس كه نداند وبداند كه نداند بار خرك خویش بمنزل برساند
وآن كس كه بداند ونداند كه بداند بيدار كنش زود كه در خواب نماند
وآن كس كه نداند و نداند كه نداند در جهل مركب ابد الدهر بماند

وفي الوفيات : أن السبب في إنشاده لهذين البيتين أنه كان له ولد متخلف
فدخل على أبيه يوماً فوجده يقطع بيت شعر بأوزان العروض فخرج إلى الناس
وقال أن أبي قد جنّ ، فدخلوا عليه وأخبروه بما قال ابنه ، فخطبه بهما ، وفي بعض
السفارين المعتمدة قيل : دخل رجل على الخليل ومعه ابنه ، فقال : أيها الشيخ
جئتك من سفر بعيد فأدب ابني شيئاً من علم النجوم والنحو والطب وفرائض
الفقه ، والحرار على الباب ! فقال الخليل : أعلم أن الثريا في وسط السماء ، وأن
الفاعل مرفوع ، وأن الهليلج الكابلي دافع للصفراء ، وإن مات أحد وترك ابنين
فالمال بينهما سواء ، فقال : قم يا بني .

ونقل من جميل إتصافه في « مجمع البيان » عن النضر بن شميل المتقدم ذكره
قال : سئل الخليل عن معنى قوله تبارك وتعالى : ﴿ رب أرجعون ﴾ ففكر ثم قال
سألتهموني عن شيء لا أحسنه ولا أعرف معناه ، فاستحسن الناس منه ذلك^(١)
وبالجملة فمآثره المروية وآثاره المرضية أكثر من أن يتحملها أمثال هذه العجالات ،
وله أيضاً أشعار رائقة كثيرة منها قوله :

كَتَبْتُ بِخَطِي مَا تَرَى فِي دِفَاتِرِي عَنْ النَّاسِ فِي عَمْرِي وَعَنْ كُلِّ غَابِرٍ

(١) مجمع البيان ج ٧ ص ١١٧ .

ولولا عرائي أنه غير خالد على الأرض لاستودعتها في المقابر
ومنها قوله :

أبلغنا عني المنجم أني كافر بالذي قضته الكواكب
عالم أن ما يكون وما كا ن بحكم^(١) من المهيمن واجب

وكان له راتب على سليمان بن حبيب الأزدي والي فارس والأهواز فكتب إليه
الخليل جوابه :

أبلغ سليمان أني عنه في سعة وفي غنى غير أني لست ذا مال
سخي بنفسي أني لا أرى أحداً يموت هزلاً ، ولا يبقى على حال
الرزق عن قدر لا الضعف ينقصه ولا يزيدك فيه حول محتال
والفقر في النفس لا في المال نعرفه ومثل ذاك الغني في النفس لا المال

فقطع عنه سليمان ذلك الراتب فقال الخليل :

إن الذي شقّ فمي ضامن للرزق حتى يتوفاني
حرمتني خيراً قليلاً فما زادك في مالك جرماًني

فبلغت سليمان فأقامته وأقعدته ، وكتب إلى الخليل يعتذر إليه ، وأضعف
راتبه فقال الخليل :

وزلة يكثر الشيطان إن ذكرت منها التعجب جاءت من سليمان
لا تعجبن لخيرزل عن يده فالكوكب النحس يسقي الأرض أحياناً

وكان كثيراً ما ينشد عن الأخطل هذا البيت :

وإذا افتقرت إلى الذخائر لم تجد ذخراً يكون كصالح الأعمال^(٢)

ومن شعره أيضاً بنقل صاحب « البغية » :

وقبلك داوى الطبيب المريض فعاش المريض ومات الطبيب
فكن مستعداً لدار الفناء (البقاء) فإن الذي هو آت قريب

قليل : وكان الخليل بن أحمد يعظ الناس فمر عليه بعض الجهّال فأنشد :

(١) محتم .

(٢) نور القبس ص ٦٤ .

وغير تقيّ يأمرُ الناسَ بالتُّقى طَيِّبٌ يداوي والطَّبِيبُ مَرِيضٌ
فأجابه الخليل :
اعمل بعلمي وإن قَصُرْتُ في عَمَلِي يَنْفَعُكَ عِلْمِي ولا يَضُرُّكَ تَقْصِيرِي^(٢)

هذا ومن جملة من صرَّح بتشيع الرجل من الإمامية الحقّة هو القاضي نور الله
التستري المرحوم في مجالسه مستدلاً عليه بوجوه ، منها : أنّه سئل لم يهجر الناس
عليّاً وقربه من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قربه ، وموضعه من
المسلمين موضعه ، وعياده في الإسلام عياده فقال : بهر والله نوره أنوارهم ،
وغلبلهم على صفو كلّ منهل والناس على أشكاهم أميل أما سمعت الأول حيث
يقول :

وكلّ شكلٍ إلى شكلِهِ آلفَ أما ترى الفيلَ يألفُ الفِيلة

قال : وأنشدنا الرياسي في معناه عن العباس الأحنف :

وقائلٌ كيف تهاجرتمَا فقلتُ قولاً فيه أصنافُ
لَمْ يَكْ مِنْ شَكْلِي فَهَاجَرْتَهُ وَالنَّاسُ أَشْكَالُ وَأُلَافُ

قلت : وهذا حديث رواه الصدوق في أماليه عن أبي زيد النحوي السائل
عن الخليل ، وترك منه في « المجالس » تمثله بالأبيات ، وقد نقله شيخنا المروّج في
تعليقاته بهذا الوجه .

قيل : وسئل أيضاً ما هو الدليل على أنّ عليّاً إمام الكل في الكل فقال :
احتياج الكلّ إليه وغناه عن الكلّ .

وفي « كشف الغمة » نقلاً عن محمد بن سلام الجمحي عن يونس بن حبيب
العثماني النحوي أحد تلامذة الخليل قال : قلت له : أريد أن أسألك عن مسألة
فتكتمها علي ، فقال قولك يدل على أن الجواب أغلظ من السؤال فتكتمه أنت
أيضاً ، قلت نعم أيام حياتك ، قال سل فقلت : ما بال أصحاب النبي (صلى الله
عليه وآله وسلم) كأنهم كلهم بنو أم واحدة وعلي بن أبي طالب (عليه السلام)

من بينهم كأنهم ابن علة؟! فقال من أين لك السؤال؟ قلت: قد وعدتني الجواب، قال: وقد ضمنت لي الكتمان، قلت: أيام حياتك، فقال: إن علياً (عليه السلام) تقدمهم إسلاماً، وفاقهم علماً، وبذهم شرفاً، ورجحهم زهداً، وطالبهم جهاداً، والناس إلى أشكالهم وأشباههم أميل منهم إلى من بان منهم وفاقهم، انتهى^(١).

ونقل عنه أيضاً أنه سئل عن فضيلة علي بن أبي طالب (عليه السلام) فقال ما أقول في حق من أخفى الأحياء فضائله من خوف الأعداء، وسعى أعداؤه في إخفائها من الحسد والبغضاء وظهر من فضائله مع ذلك كله ما ملأ المشرق والمغرب.

وقال أيضاً أن أفضل كلمة يرغب الإنسان إلى طلب العلم والمعرفة قول أمير المؤمنين (عليه السلام) قدر كل امرء ما يحسن.

وكان قد صادف عصره عصر الصادق (عليه السلام) ويقال: أنه كان من جملة أصحابه أيضاً وله الرواية عنه في كتب أصحابنا المتدينين وقد عرفت حكاية الخلاف في تاريخ وفاته وهو كما في «مجالس المؤمنين» موافق لما تقدم عن «الطبقات» سنة خمس وسبعين ومئة بالبصرة، وكما ذكره ابن خلّكان في سنة سبعين بعد المئة، وكما في «تاريخ أخبار البشر» ونسبة «الوفيات» أيضاً إلى القيل في سنة سبع وسبعين وكما عن «تقريب ابن حجر» و«تاريخ ابن قانع» المبوب على ترتيب السنين في سنة ستين، وكما عن ابن الجوزي سنة ثلاثين، وظاهر أن الأخيرة ليس شيء، وذلك أن ولادته كانت على رأس المائة الهجرية بلا كلام.

ثم ليعلم أن خليل بن محمد بن عبد الرحمن النحوي أبا محمد النيسابوري الذي سمع عبد الله بن المبارك وروى عنه محمد بن عبد الوهاب وكان من جملة أكابر النحاة المتقدمين أيضاً هو غير هذا الرجل الجليل يقيناً.

وكذلك خليل بن اسماعيل بن عبد الملك بن خلف بن محمد بن عبد الله السكوني اللبي الحافظ الفقيه المقرئ المتقن النحوي الورع الفاضل البارع في

(١) انظر الخبر في نور القبس ص ٥٧.

نظمه ونثره كما عن ابن عبد الملك ، وابن الزبير فإنه كان من أدباء المائة السادسة
وتوفي ببلدة ثاني رمضان سنة سبع وخمسين وخمسمائة ، كما في « طبقات
النحاة »^(١) .



(١) بغية الوعاة ج ١ ص ٥٦ .

باب

ما أوله الدال المهملة والذال وكذلك
الراء المهملة من سائر أطباق الفريقين

٢٩٥

الشيخ الأديب الماهر أبو سليمان داوود بن علي بن
خلف الإصفهاني الملقب بالظاهري(*)

أصله من إصفهان العجم ومولده بالكوفة ومنشأه ببغداد كثير الورع ، أخذ العلم عن إسحاق بن راهوية وأبي ثور وكان من أكثر الناس تعصباً للإمام الشافعي ، وصنف في فضائله والثناء عليه كتابين وكان صاحب مذهب مستقل ، وتبعه جمع كثير يعرفون بالظاهرية ، وكان ولده أبو بكر محمد الظاهري صاحب كتاب « الزهرة » في جمع نواذر الأدب وغرائب العربية والأشعار الرائقة أيضاً على مذهبه وانتهت إليه رئاسة العلم ببغداد ، قيل أنه كان يحضر مجلسه أربع مئة صاحب طيلسان أخضر ، وكان من عقلاء الناس ، قال أبو العباس أحمد بن يحيى المعروف بشعرب المتقدم ذكره : كان داوود عقله أكثر من علمه ، وتوفي ببغداد كما ذكره ابن خلكان سنة سبع ومئتين ودفن بالمقبرة الشونيزية وقيل في منزله وإن أعلم وإنما عرف هذا الرجل بالظاهري على الظاهر لكون المدار في مذهبه الفاسد على اتباع ظواهر التشابهات القرآنية والحديثية التي تنافي ضروريات الدين بظواهرها ولا

(*) له ترجمة في : الأنساب ص ٣٧٧ ، تاريخ بغداد ج ٨ ص ٣٦٩ ، تذكرة الحفاظ ج ٢ ص ١٣٦ ، ذكر أخبار إصفهان ج ١ ص ٣١٢ ، شذرات الذهب ج ٣ ص ١٥٨ ، طبقات السبكي ج ٢ ص ٢٥٨ ، العبر ج ٢ ص ٥٤ ، لسان الميزان ج ٢ ص ٤٢٢ ، ميزان الاعتدال ج ١ ص ٣٢١ ، وفيات الأعيان ج ٢ ص ٢٦ .

يعلم تأويلها إلا الله والراسخون في العلم من غير أن يرد حقيقة الأمر في ذلك إلى الله حسب ما أمر به أو إلى الرسول وأهل بيته الذين أنزل عليهم الذكر وقد أمرنا بالمسألة منهم فيما أشكل علينا أو يستفرغ وسعه في رفع التناقض عن البين والجمع بين المتنافيات بالذي هو أحسن ، كما هو طريقة أهل الطريقة الحقّة وسجّية المجتهدين أولى النظر والدقة ، وبعبارة أخرى يمكن أن يكون المراد بالظاهري هو الأخباري المخرب للشرعية في مصطلح هذه الأواخر كما هو الظاهر ، ويمكن أن يكون المراد بأهل لظاهرهم الذين يجوزون الخطاب بما له ظاهر وإرادة خلافه كما أشير في هذه المسألة إلى خلافهم .

وقال صاحب « البغية » في ذيل ترجمة أبي حيان النحوي الأندلسي قال الصفدي وكان أبو البقاء يقول أنّه لم يزل ظاهرياً قال ابن حجر كان أبو حيان يقول محال أن يرجع عن مذهب الظاهر من علّق بذهنه إلى آخر ما سيجيء الإشارة في ترجمته إن شاء الله .

وذكر شمس الدين الإصفهاني في (شرح الطوابع) أن الحشوية هم الذين قالوا الدين يتلقى من الكتاب والسنة وهذا أيضاً عين مقالة الأخباريين من أصحابنا فيكون لفظ الحشوية مرادف الظاهرية ما ترجمناها قبل ، وقد مرّ في ترجمة ابراهيم بن محمد المشتهر بنفطويه أنّه كان فقيهاً على مذهب داوود الظاهري ونقل عن كتابه المسمى بـ « رياض النعيم » أنّه قال فيه دخلت على محمد بن داوود المذكور في مرضه الذي مات فيه فقلت : كيف تجدك ؟ .

فقال حب من تعلم أورثني ما ترى قلت : ما منعك منه مع القدرة عليه فقال الإستماع على وجهين النظر المباح واللذة المحظورة أمّا النظر المباح فقد أوصلني إلى ما ترى وأمّا اللذة المحظورة فقد منعي منها ما بلغني عن ابن عباس عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنّه قال من عشق وكنم وعف غفر الله له وأدخله الجنة .

قال : ثم أنشدني أبياتاً لنفسه فلما انتهى إلى قوله أن يكون عيب خده من عذار له فعيب العيون شعر الجفون فقلت أنت تنفي القياس في الفقه وتثبت في الشعر فقال غلبة الهوى وملكة النفوس دعوا إليه قال ومات في ليلته قلت وهذا أيضاً

دليل على وضعهم لفظ الظاهري لمن كان في مقابلة أصحاب القياس والرأي الإجتهادي كما أن أصحابنا وضعوا لمن كان في مقابل المجتهد بالنظر في الأحكام الفرعية لفظة الأخباري ومرادهم به من كان لا يتجاوز في الأحكام عن متون الأخبار ولا يلتفت إلى القواعد والأصول المستنبطة من الكتاب والسنة والعقل القاطع المتبع في أصول الأديان في جميع الأقطار وقد تقدّم الكلام على تشخيص هذين الموضوعين في ذيل ترجمة المولى أمين الأسترآبادي بما لا مزيد عليه فليراجع إن شاء الله .

٢٩٦

الشيخ الكامل البارع داوود بن الهيثم بن إسحاق بن البهلول بن سنان أبو سعيد التنوخي الأنباري(*)

قال صاحب « البغية » قال الخطيب البغدادي : كان نحوياً لغوياً ، حسن العلم بالعروض واستخراج المعنى ، فصيحاً كثير الحفظ للنحو واللغة والأدب والأخبار والأشعار ، وله الشعر الجيد أخذ عن ابن السكيت وثلعب ، وسمع من جدّه إسحاق وعمر بن شبة . وسمع منه ابن الأزرق وجماعة .

وله كتاب في النحو على مذهب الكوفيين ، وآخر في « خلق الإنسان » وغير ذلك مات بالأنبار سنة ست عشر وثلاث مئة وله ثمان وثمانون سنة إنتهى^(١) .

وهو غير داوود بن الهيثم الأزدي أبي خالد الكوفي الذي هو معدود في رجال مولانا الصادق (عليه السلام) وقد عرفت حقيقة التنوخي في ترجمة أبي العلاء المعري وأمّا الأنباري فهو نسبة إلى الأنبار الذي هو علم لمواضع سوف يأتي إليها الإشارة في ترجمة عبد الرحمن الأنباري المتفنّن المشهور إن شاء الله تعالى ، ومنها البلدة القديمة التي هي على شاطئ الفرات بقرب بغداد هذا ، ولكن الظاهر أن نسبة أبي سعد المذكور إلى ذلك البلد فلا تغفل .

(*) له ترجمته في : بغية الوعاة ج ١ ص ٥٦٣ ، تاريخ بغداد ج ٨ ص ٣٧٩ ، معجم الأدباء ج ٤ ص ١٩٣ .

(١) بغية الوعاة ج ١ ص ٥٦٣ .

٢٩٧

داود بن عمر بن إبراهيم الشاذلي الإسكندري

قرأت بخط الشيخ كمال الدين والد شيخنا الشمني أنه من الأئمة الراسخين تفقه على مذهب مالك ، وله فنون عديدة ، وتصانيف مفيدة ، صحب الشيخ تاج الدين بن عطاء الله وأخذ عنه طريق التصوّف ، وكان يتكلم على طريق القوم وصنّف « مختصر التلقين » للقاضي عبد الوهاب في الفقه ، و« مختصر الجمل » للزجاجي بديع .

وله كتاب في المعاني والبيان وغير ذلك . مات بالإسكندرية سنة ثلاث وثلاثين وسبع مئة^(١) وكذا في (طبقات النحاة) والإسكندرية هي المدينة المشهورة بمصر على ساحل البحر ، بناها الإسكندر الأوّل وهو ذو القرنين أشك بن سلوكوس الرومي الذي جال الأرض ، وبلغ الظلمات ومغرب الشمس ومطلعها ، وسدّ على يأجوج ومأجوج . ومنهم من قال بناها الإسكندر بن دارا ابن بنت الفيلقوس الرومي شبهوه بالإسكندر الأوّل لأنّه ذهب إلى الصين والمغرب ومات وهو ابن اثنتين وثلاثين سنة والأوّل كان مؤمناً والثاني على مذهب استاذه ارسطاطاليس ، وبينهما دهر طويل أنّها كانت قديمة من بناء شداد بن عاد كان بها آثار العمارة والإسطوانات الحجرية قبل بناء الإسكندر إيّاها من عجائبها عمود كمنارة عظيمة وهي قطعة واحدة منتصبة على قاعدة من حجر عظيم مربّع ، وبها اسطوانة متحركة ، يقولون أنّها تتحرك بحركة الشمس^(٢) كذا في « تلخيص الآثار » والظاهر أنّ المنارة المذكورة من قبيل منارتي كارلا دان إصفهان فإنّهما أيضاً من عجائب الزمان ، ومتى دخل أحدهما واحد وحركها تتحرك المنارة الأخرى مع أنّ بينهما بوناً بعيداً ، وقد رأيت ذلك كذلك بعيني هاتين بحيث خشيت على نفسي من خرابها ، ولم يكن يصيها وهن بذلك أصلاً وأعجب من ذلك أنّها مبنيتان على مشهد رجل شوهد بدنه مراراً بشهادة ثقة كثيرين غضاً طرياً جديداً لم يصبه تغير أصلاً .

(١) بغية الوعاة ج ١ ص ٥٦٢ .

(٢) راجع آثار البلاد ص ١٤٣ .

ثم إن الإسكندرية المذكورة ليست هي في هذه الأوان قاعدة للديار المضرية بل القاعدة الكبرى التي هي مستقر السلطنة في هذا الزمان هي مدينة القاهرة الواقعة بجانب الفسطاط بحيث يجمعها سور واحد ، كما ذكره أيضاً صاحب « التلخيص » قال وهي اليوم المدينة العظمى بها دار الملك أجل مدينة بمصر لاجتماع أسباب الخيرات فيها ، منها تجلب الطرائف المنسوبة إلى مصر بها قصران عظيمان يقصر الوصف دونهما عن يمين السوق وشمالها ، ليس في شيء من البلاد مثلها ، بها موضع يسمى القرافة وبها أبنية جليلة ومواضع واسعة ، وسوق قائم ومشاهد ، وهي من متزهات القاهرة والفسطاط سيما في الموسم .

وبها مدرسة الإمام الشافعي ، وفيها قبره انتهى^(١) وقد تكرر ذكر القرافة المذكورة في تضاعيف كتابنا هذا عند ذكر من دفن بها من العلماء فلا تغفل .

٢٩٨

الشاعر الماهر المتقدم الواعي أبو علي دعبيل بن علي بن رزين بن عثمان
أم سليمان بن عبد الرحمن بن عبد الله بن بديل الصحابي
المشهور ابن ورقاء الخزاعي^(*)

هو الشيخ الكامل الأديب الفاضل ، الصالح المتدين المدوح ، المادح لأهل البيت المنتجبين عليهم السلام ، صاحب الأشعار الفاخرة الكثيرة ، والآثار الباهرة المستنيرة معروف بجودة الكلام ، وحسن الرعاية لما اقتضاه المقام ، مع لطافة الطبع وظرافة الصنع ، وكثرة الملاحاة في عين الفصاحة ، والإلتفات إلى دقائق نكات المعاني والبيان ، وكان من شعراء زمن الرشيديين ومن بعدهما وبلغ

(١) راجع آثار البلاد ص ٢٤٠ .

(*) له ترجمة في : أعيان الشيعة ج ٣٠ ص ٢٦٠ ، الأغاني ج ١٨ ص ٢٩ ، بلاق : بهجة الآمال ج ٢ ص ١٧ ، تاريخ بغداد ج ٨ ص ٣٨٣ ، تهذيب ابن عساكر ج ٥ ص ٢٢٧ ، خلاصة الرجال ص ٧٠ ، رجال الطوسي ص ٣٧٥ ، رجال الكشي ص ٤٢٥ ، رياض العلماء - خ - ، الشعر والشعراء ص ٣٥٠ ، طبقات الشعراء ص ٢٦٤ ، كشف الغمة ج ٣ ص ١١٢ ، لسان الميزان ج ٢ ص ٤٣٠ ، مختار الأغاني ج ٣ ص ٥٢١ ، معجم الأدباء ج ٤ ص ١٩٣ ، ميزان الاعتدال ج ٢ ص ٢٦ ، وفيات الأعيان ج ٢ ص ٣٤ .

عمره ثمانى وتسعين سنة وأدرك أربعة من أئمتنا المعصومين عليهم السلام وكانت ولادته سنة وفاة الصادق (عليه السلام) وتوفي في سنة ست وأربعين ومئتين بـ « الطيب » وهي بلدة بين واسط والعراق وكورة الأهواز وكان شاعراً مجيداً بذى اللسان مولعاً بالهجو والخط من أقدار الناس وهجاء الخلفاء ومن دونهم ، وطال عمره فكان يقول لي خمسون سنة أحمل خشيتي على كتفي أدور على من يصلبني عليها فما أجد من يفعل ذلك . ولما عمل في ابراهيم بن المهدي العباسي أبياته التي أولها .

نَعَرَ ابن شكله بالعراق وأهله فهفا إليه كلّ أطلس مائق
إن كان ابراهيم مضطجعاً بها فلتصلحن من بعده لمخارق
ولتصلحن من بعد ذاك لزلزل ولتصلحن من بعده للمارق
أنى يكون وليس ذاك بكائن يرث الخلافة فاسق عن فاسق

دخل ابراهيم على المأمون فشكى إليه حاله وقال يا أمير المؤمنين إن الله سبحانه وتعالى فضلك في نفسك عليّ ، وألهمك الرأفة والعفوعني ، والنسب واحد ، وقد هجاني دعبل فانتقم لي منه .

فقال : ما قال لعل قوله : نَعَرَ ابن شكله بالعراق . وأنشده الأبيات فقال : هذا من بعض هجائه وقد هجاني بما هو أقبح من هذا فقال المأمون : لك أسوة بي فقد هجاني واحتملته وقال فيّ :

إني من القوم الذين سيوفُهُم قَتَلَتْ أخاك وشرَّفَتْك بمقعدي
شادوا بذكرك بعد طولِ حُمُولِهِ واستنقذك من الخضيض الأوهدي

فقال له ابراهيم : زادك الله حلماً يا أمير المؤمنين وعلماً ، فما ينطق أحدنا إلا عن فضل علمك ، ولا نحلم إلا اتباعاً لحلمك ، وقيل كان المأمون إذا أنشد هذين البيتين يقول : قَبَّحَ الله دعبلأً فما أوقعه كيف يقول عني هذا وقد ولدت في حجر الخلافة ورضعت ثديها وربيت في مهدها هذا ، وقد كان دعبل الموصوف مشهوراً في أصحابنا الإمامية بالإيمان وعلو المنزلة وعظم الشأن كما في (خلاصة العلامة) وله كتاب « طبقات الشعراء » وكتاب « الواحدة في مثالب العرب ومناقبها » كما ذكره النجاشي وقال : أخبرنا القاضي أبو إسحاق ابراهيم بن

مخلد^(١) بن جعفر قال حدثنا أبو بكر أحمد بن كامل بن خلف بن شجرة قال حدثنا موسى بن حماد اليزيدي^(٢) .

قال حدثنا دعبل^(٣) وذكره الكشي أيضاً في رجاله فقال : قال أبو عمر وبلغني أن دعبل بن علي وفد على أبي الحسن الرضا (عليه السلام) بخراسان فلما دخل عليه قال : إني قلت قصيدة وجعلت في نفسي أن لا أنشدها أحداً أولى منك فقال : هاتها ، فأنشد قصيدته التي يقول فيها .

ألم تر أني مذ ثلاثون حجة أروح وأغدو دائم الحسرات
أرى فيهم في غيرهم مُتقسماً وأيسدهم من فيهم صفرات

[قال] فلما فرغ من إنشاده قام أبو الحسن (عليه السلام) ودخل^(٤) منزله وبعث إليه بخرقه [خَزْ] فيها ست مئة دينار وقال للجارية قولي له يقول لك مولاي استعن بهذه على سفرك واعذرنا ، فقال لها دعبل لا والله ما هذا أردت ولا له خرجت ، ولكن قولي له : هب لي ثوباً من ثيابك ، فردّها عليه أبو الحسن (عليه السلام) وقال له خذها وبعث بجبة من ثيابه ، فخرج دعبل حتى ورد قم فينظر إلى الجبة فأعطوه فيها ألف دينار فأبى عليهم وقال : لا والله ولا خرقه منها بألف دينار .

ثم خرج من قم فأتبعوه وقد جمعوا^(٥) عليه وأخذوا الجبة فرجع إلى قم وكلمهم فيها فقالوا ليس إليها سبيل ولكن إن شئت فهذه ألف دينار فقال نعم وخرقة منها ، فأعطوه ألف دينار وخرقة منها^(٦) وقيل أنه أعطى بتلك الجبة ثلاثون ألف دينار فلم يبعها فقطعوا عليه الطريق فأخذوا فقال لهم أنها تراد لله عز وجل وهي محرمة عليكم فحلف أن لا يبيعها أو يعطوه بعضها فيكون في كفه فأعطوه فرد كم فكان في أكفانه ، وكتب أيضاً قصيدته «مدارس آيات» على ثوب وأحرم فيه

(١) محمد .

(٢) الترمذي .

(٣) مجمع الرجال ج ٢ ص ٢٩٦ .

(٤) فدخل .

(٥) وأجمعوا .

(٦) الكشي ص ٤٢٥ .

وأمر بأن يكون في كنفه^(١) وفي « أمالي الشيخ » عن الحفّار عن أبي القاسم اسماعيل الدعبل عن أبيه علي بن علي بن دعبل الخزاعي .

قال حدثنا سيدي أبو الحسن علي بن موسى الرضا (عليه السلام) بطوس سنة ثمان وتسعين ومئة وفيها رحلنا إليه (عليه السلام) على طريق البصرة وصادفنا عبد الرحمن بن مهدي عليلاً فأقمنا عليه أياماً ومات عبد الرحمن بن مهدي وحضرنا جنازته ، وصلى عليه اسماعيل بن جعفر (عليه السلام) (ورحلنا إلى سيدي أنا وأخي دعبل ، فأقمنا عنده إلى آخر سنة مئتين وخرجنا إلى قم بعد أن خلع سيدي أبو الحسن الرضا (عليه السلام) على دعبل قميص خز^(٢) أخضر وخاتم^(٣) فضة عقيق ، ودفع إليه دراهم رضوية وقال له : يا دعبل صر إلى قم فإنك تفيد بها وقال له احتفظ بهذا القميص فقد صليت فيه ألف ليلة في كل ليلة منها ألف ركعة وختمت فيه القرآن ألف ختمه^(٤) .

أقول واسماعيل الدعبل الموصوف هو أبو القاسم اسماعيل بن علي بن علي بن الراوي عن أبيه أبي الحسن علي بن علي بن رزين أخي دعبل بن علي الشاعر المذكور وهو من الرواة الأجلة وكلّ روايات والده الذي هو أخو دعبل يرويها شيخنا الطوسي - رحمه الله - عن شيخه الحفّار عن ولده اسماعيل عنه ومن جملة ما رواه بهذا الإسناد عن الرضا (عليه السلام) عن أبيه عن جدّه عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) .

أنّه قال لخيشمة أبلغ شيعتنا أنا لا نغني عنهم من الله شيئاً وأبلغ شيعتنا أنه لا ينال ما عند الله إلّا بالعمل ، وأبلغ شيعتنا أنّ أعظم الناس حسرة يوم القيامة من وصف عدلاً ثم خالفه إلى غيره ، وأبلغ شيعتنا أنهم إذا قاموا بما أمروا أنهم هم الفائزون يوم القيامة . هذا ما أحببت إيراده في ذلك الضمن تذكرة للأحباب وفي « عيون أخبار الرضا » (عليه السلام) عن المكتب والورّاق معاً عن علي عن أبيه

(١) الأغاني ج ١٨ ص ٢٩ ، بولاق .

(٢) قميصاً خزاً .

(٣) خاتم فضة عقيقاً .

(٤) الأمالي ج ١ ص ٣٦٩ .

عن الهروي قال دخل دعل بن علي الخزاعي - رحمه الله - على أبي الحسن علي بن موسى الرضا (عليه السلام) بمرو .

فقال له : يا ابن رسول الله إني قد قلت فيك قصيدة وآليت على نفسي أن لا أنشدها أحداً قبلك ، فقال (عليه السلام) : هاتها فأنشده :

مدارس آيات خلّت من تلاوة ومنزل وحي مقفر العرصات

فلما بلغ إلى قوله :

أرى فيهم في غيرهم متقسماً وأيديهم من فيهم صفرات

بكى أبو الحسن الرضا (عليه السلام) وقال له : صدقت يا خزاعي ، فلما

بلغ إلى قوله :

إذا وتروا مدوا إلى واترهم أكفّا عن الأوتار منقبضات

جعل أبو الحسن (عليه السلام) يقلب كفيه ويقول : أجل والله

منقبضات ، فلما بلغ إلى قوله :

لقد خفت في الدنيا وأيام سعيها وإني لأرجو الأمن بعد وفاتي

قال الرضا (عليه السلام) آمنك الله يوم الفرع الأكبر ، فلما انتهى إلى

قوله :

وقبر ببغداد لنفس زكية تضمنها الرحمن في الغرفات

قال له الرضا (عليه السلام) : أفلا ألحق لك بهذا الموضع بيتين بهما تمام

قصيدتك ؟ فقال : بلى يا ابن رسول الله فقال (عليه السلام) :

وقبر بطوس يا لها من مصيبة توقد في الإحشاء بالحرقات

إلى الحشر حتى يبعث الله قائماً يفرّج عنا الهم والكربات

فقال دعل بن علي يا ابن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) هذا القبر الذي

بطوس قبر من هو ؟ فقال الرضا (عليه السلام) قبري ولا تنقضي الأيام والليالي

حتى يصير طوس مختلف شيعتي وزوّاري أفمن زارني في غربتي بطوس كان معي في

درجتي يوم القيامة مغفوراً له ، ثم نهض الرضا (عليه السلام) بعد فراغ دعل بن

إنشاء القصيدة وامره أن لا يبرح عن موضعه فدخل الدار فلما كان بعد ساعة خرج

الخادم إليه بمئة دينار رضوية .

فقال له : يقول لك مولاي : اجعلها في نفقتك ، فقال دعبل والله ما لهذا جئت ولا قلت هذه القصيدة طمعاً في شيء يصل إلي. ورد الصرة وسأل ثوباً من ثياب الرضا (عليه السلام) ليتبرك ويتشرف به ، فأنفذ إليه الرضا جبة خز مع الصرة ، وقال للخادم قل له خذ هذه الصرة فإنك ستحتاج إليها ولا تراجعني فيها ، فأخذ دعبل الصرة والجبة وانصرف وصار من مرو في قافلة ، فلما بلغ ميان قوهان وقع عليهم اللصوص فأخذوا القافلة بأسرها وكتفوا أهلها وكان دعبل فيمن كتف ومملك اللصوص القافلة وجعلوا يقتسمونها بينهم فقال رجل من القوم متمثلاً بقول دعبل في قصيدته :

أرى فيهم في غيرهم متقسماً وأيديهم من فيئهم صفرات

فسمعه دعبل فقال لهم لمن هذا البيت ؟ قال لرجل من خزاعة يقال له : دعبل بن علي قال دعبل : فأنا دعبل قائل هذه القصيدة التي منها هذا البيت ، فوثب الرجل إلى رئيسهم وكان يصلي على رأس تلّ وكان من الشيعة ، فأخبره فجاء بنفسه حتى وقف على دعبل ، وقال له أنت دعبل ؟ قال نعم .

فقال له أنشد القصيدة فأنشدها فحلّ كتافه وكتاف جميع أهل القافلة وردّ إليهم جميع ما أخذ منهم لكرامة دعبل وسار دعبل حتى وصل إلى قم ، فسأله أهل قم أن ينشدهم القصيدة فأمرهم أن يجتمعوا في المسجد الجامع ، فلما اجتمعوا صعد المنبر ، فأنشدهم القصيدة فوصله الناس من المال والخلع بشيء كثير واتصل بهم خبر الجبة ، فسألوه أن يبيعها منهم بألف دينار فامتنع من ذلك فقالوا له فبعنا شيئاً منها بألف دينار ، فأبى عليهم وسار عن قم ، فلما خرج من رستاق البلد لحق به قوم من أحداث العرب وأخذوا الجبة منه ، فرجع دعبل إلى قم وسألهم ردّ الجبة عليه فامتنع الأحداث من ذلك ، وعصوا المشايخ في أمرها وقالوا لدعبل : لا سبيل لك إلى الجبة فخذ ثمنها ألف دينار ، فأبى عليهم فلما يش من ردّهم الجبة عليه سألهم أن يدفعوا إليه شيئاً منها ، فأجابوه إلى ذلك وأعطوه بعضها ودفع إليه ثمن باقيها ألف دينار^(١) .

وفي رواية الفصول المهمة فأخذ المشايخ الجبة من أحداثهم وردوها عليه ،

(١) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٦٣ .

ثم قالوا نخشى أن تؤخذ هذه الجبة منك يأخذها غيرنا ثم لا ترجع إليك فبالله إلا ما أخذت الألف منا وتركناها فأخذ الألف وأعطاهم الجبة ثم سافر عنهم - وفي الرواية الأولى - وانصرف دعبل إلى وطنه فوجد اللصوص قد أخذوا جميع ما كان في منزله فباع المئة دينار التي كان الرضا (عليه السلام) وصله بها من الشيعة كل دينار بمئة درهم ، فحصل في يده عشرة آلاف درهم^(١) فذكر قول الرضا (عليه السلام) أنك ستحتاج إلى الدنانير ، وكانت له جارية لها من قلبه محل فرمدت عينها رمداً عظيماً فأدخل أهل الطب عليها فنظروا إليها فقالوا : أمّا العين اليمنى فليس لنا فيها حيلة وقد ذهبت ، وأمّا اليسرى فنحن نعالجها ونجته ونرجو أن تسلم ، فاغتم لذلك دعبل غمّاً شديداً وجزع عليها جزعاً عظيماً ، ثم إنه ذكر ما كان معه من وصلة الجبة فمسحها على عيني الجارية وعصّبها بعصابة منها من أول الليل فأصبحت وعيناها أصحّ ممّا كانتا قبل ببركة أبي الحسن الرضا^(٢) .

هذا وفي مناقب محمد بن طلحة الحلبي الشافعي أنه قال دعبل لما قلت (مدارس آيات) قصدت بها أبا الحسن علي بن موسى الرضا (عليه السلام) وهو بخراسان ولي بخراسان على عهد المأمون في الخلافة فوصلت المدينة وحضرت عنده وأنشدته إياها فاستحسنها وقال لي لا تنشدها أحداً حتى آمرك واتصل خبري بالخليفة المأمون فأحضرني وسألني عنها .

ثم قال يا دعبل أنشدني (مدارس آيات خلت من تلاوة) ، فقلت : ما أعرفها يا أمير المؤمنين فقال يا غلام أحضر أبا الحسن علي بن موسى الرضا (عليه السلام) قال فلم تكن ساعة حتى حضر فقال له يا أبا الحسن سألت دعبل عن (مدارس آيات خلت من تلاوة) فذكر أنه لا يعرفها فقال لي يا أبو الحسن (عليه السلام) يا دعبل أنشد أمير المؤمنين فأخذت فيها فأنشدتها فاستحسنها وأمر لي بخمسين ألف درهم وأمر لي أبو الحسن علي الرضا بقريب من ذلك فقلت يا سيدي إن رأيت أن تهني شيئاً من ثيابك ليكون كفي قال نعم ، ثم دفع إلي قميصاً قدا تبذله ومنشفة لطيفة وقال لي إحفظ هذا تحرس به ، ثم دفع إلي ذو الرياستين أبو العباس الفضل بن

(١) عشر ألف درهم .

(٢) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٦٥ .

سهل وزير المأمون صلة وحلني على برذون أصفر خراساني وكنت أسامره في يوم مطير وعليه مطر خَزَّ وبرنس منه ، فأمر لي به ودعا بغيره جديد ، فلبسه وقال إنما أثرتك باللبس لأنه خير المطيرين قال فأعطيت به ثمانين ديناراً فلم تطب نفسي ببيعه ثم كررت راجعاً إلى العراق ، فلما صرت في بعض الطريق خرج علينا الأكراد فأخذونا وكان ذلك يوماً مطيراً فبقيت في قميص خلق وضّر شديد وأنا متأسف من جميع ما كان معي على القميص والمنشفة ومفكر في قول سيدي الرضا (عليه السلام) إذ مر بي واحد من الأكراد الحرامية تحته الفرس الأصفر الذي حلني عليه ذو الرياستين وعليه المطر ، ووقف بالقرب مني ليجتمع إليه أصحابه وهو ينشد : (مدارس آيات خلت من تلاوة) ويكي ولما رأيت ذلك عجبت من لص من الأكراد يتشيع .

ثم طمعت في القميص والمنشفة فقلت يا سيدي لمن هذه القصيدة ؟ فقال وما أنت وذاك ويلك ، فقلت : لي فيه سبب أخبرك به فقال هي أشهر بصاحبها من أن تجهل ، فقلت : من قال : دعبل بن علي الخزاعي شاعر آل محمد جزاه الله خيراً قلت له : يا سيدي فأنا والله دعبل وهذا قصيدي إلى آخر ما ذكره وهو قريب مما نقلناه عن العيون وفي آخره ثم بدرقنا إلى المأمون فحرسنا أنا والقافلة ببركة ذلك القميص والمنشفة ، هذا ، وفي العيون أيضاً نقلاً عن الهمداني عن علي عن أبيه عن الهروي قال سمعت دعبل بن علي الخزاعي يقول : لما أنشدت مولاي علي بن موسى الرضا (عليه السلام) قصيدي أولها :

مدارس آيات خلت من تلاوة ومنزل وحي مقفر العرصات

فلما انتهيت إلى قولي :

خروج إمام لا محالة خارج يقوم على اسم الله والبركات

يميز فينا كل حق وباطل ويجزي على النعماء والنقمات

بكى الرضا (عليه السلام) بكاءً شديداً ثم رقع رأسه إليّ ، فقال لي : يا خزاعي نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين ، فهل تدري من هذا الإمام ؟ ومتى يقوم ؟ فقلت : لا يا مولاي إلا أني سمعت بخروج إمام منكم يطهر الأرض من الفساد ويملاها عدلاً . فقال : يا دعبل الإمام بعدي محمد ابني ، وبعد محمد

ابنه علي ، وبعد علي ابنه الحسن ، وبعد الحسن ابنه الحجة القائم المنتظر في غيبته المطاع في ظهوره ، لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيملأها عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً .

وأما متى ؟ فأخبار عن الوقت ، ولقد حدثني أبي عن آبائه عن علي (عليه السلام) أن النبي (ص) قيل له : يا رسول الله متى يخرج القائم من ذريتك ! فقال : مثله مثل الساعة ﴿ لا يجلبها لوقتها إلا هو ثقلت في السماوات والأرض لا تأتيكم إلا بغتة ﴾ .

وفي « إكليل الرجال » أن دعبل هذا روى النص على القائم (عليه السلام) بحديث صحيح الإسناد يأتي في عنوان عبد السلام بن صالح ثم ذكر في ذلك العنوان حديث العيون الذي نقلناه ونقل أيضاً عن الصدوق - رحمه الله - أنه قال في كتابه إكمال الدين عند ذكره لهذا الحديث . ما سمعت هذا الحديث إلا من أحمد بن زياد رضي الله عنه بهمدان عند منصرفي من حج بيت الله الحرام وكان رجلاً ثقة ديناً فاضلاً قلت وإبراهيم بن هاشم وثقة أيضاً ابنه علي ابن إبراهيم الثقة في تفسيره على ما ذكره شيخنا محمد وغيره فالحديث إذن صحيح الإسناد بل قل ما يوجد في الأحاديث النص على القائم الحجة الذي يقول به الشيعة حديث مثله وفيه أيضاً من الآية لإمامة مولانا الرضا وجلالة قدر الرجل ما لا يخفى . ثم إن في خبر الصدوق عن البيهقي عن الصولي عن هارون بن عبد الله المهلبى إنه لما وصل إبراهيم بن العباس ودعبل بن علي إلى الرضا وقد بويع له بالعهد أنشده دعبل .

مدارس آيات خلت من تلاوة ومنزل وحي مقفر العرصات

وأنشده إبراهيم بن العباس .

أزال عن القلب بعد التجلّد مصارع أولاد النبي محمد

فوهب لهما عشرين ألف درهم من الدراهم التي عليها اسمه كان المأمون أمر بضربها في ذلك الوقت قال : فأما دعبل فصار بال عشرة آلاف التي كانت حصته إلى قم فباع كل درهم بعشرة دراهم فحصلت له مئة ألف درهم ، وأما إبراهيم فلم تنزل عنده بعد أن أهدى بعضها وفرق بعضها على أهله إلى أن توفي - رحمه الله - فكان كفته وجهازه منها .

وحكى صاحب مجمع البحرين في كتابه (المنتخب) قال : حكى دعبل الخزاعي قال : دخلت على سيدي ومولاي علي بن موسى الرضا (عليه السلام) في مثل هذه الأيام يعني بذلك أيام المحرم فرأيتَه جالساً جلسة الحزين الكئيب وأصحابه من حوله كذلك ، فلما رأيته مقبلاً قال لي مرحباً بك يا دعبل مرحباً بمادحنا ومحبنا ومرحباً بناصرنا بيده ولسانه ثم إنّه وسّع لي في مجلسه واجلسني إلى جانبه .

ثم قال لي يا دعبل أحبّ أن تنشدي شعراً فإن هذه الأيام أيام حزن كانت عليها أهل البيت وأيام سرور كانت على أعدائنا خصوصاً بني أمية يا دعبل .

من بكى وأبكى على مصابنا ولو واحداً كان أجره على الله تعالى ، يا دعبل من ذرفت عيناه على مصابنا وبكى لما أصابنا من أعدائنا حشره الله معنا في زمرة ، يا دعبل ! من بكى على مصاب جدي الحسين (عليه السلام) غفر الله له ذنوبه البتة ، ثم أنّه (عليه السلام) نهض وضرب ستراً بيننا وبين حرمة وأجلس أهل بيته من رواء الستر ليكوا على مصاب جدهم الحسين (عليه السلام) ثم التفت إليّ وقال لي يا دعبل إرث الحسين (عليه السلام) فأنت ناصرنا ومادحنا ما دمت حياً فلا تقصر عن نصرنا ما استطعت ، قال يا دعبل فاستعبرت وسالت عبرتي وأنشدت :

ونادى منادي الخير للصلوات	سأبكيهم ما ذرّ في الأفق شارق
وبالليل أبكيهم وبالغدوات	وما طلعت شمس وحن غروبها
وآل زياد تسكن الحجرات	ديار رسول الله أصبحن بلقعاً
وآل رسول الله في الفلوات	وآل زياد في القصور مصونة
تقطّع نفسي إثرهم حسراتي	فلولا الذي أرجوه في اليوم أو غدٍ
يقوم، على اسم الله بالبركات	خروج إمام، لا محال خارجٍ
ويجزي على النعماء والنقمات	يميّز فينا، كلّ حق وباطلٍ
فغير بعيد كلّ ما هو آت	فيانفس طيبي، ثم يانفس فاصبري ^(١)

(١) فابشري .

أقول : إن هذه القصيدة التي ذكر اسمها لك مراراً هي تأثيته المشهورة التي تبلغ مائة وعشرين بيتاً رائعاً وفيها من مناقب أهل بيت العصمة ومصائبهم الجَمِّ الغفير ومطلعها الذي بدأ بإنشاده للحضرة المقدسة الرضوية بمدينة مرو المحروسة قوله :

تجاوبن بالأرنان والزفراتِ نوائح عُجم اللفظ والنطقاتِ
يخبرن بالأنفاس عن سر أنفس أسارى هوى ماضٍ وآخر آتِ
إلى أن انتقل عن كل ما يوشح به أوائل القصائد إلى قوله :
فكيف ومن أنى بطالب زلفة إلى الله بعد الصوم والصلواتِ
سوى حُبِّ أبناء النبي ورهطه وبغض بني الزرفاء والعبلاتِ
وهند وما أدت سُميّة وابنها أولو الكُفر في الإسلام والفجراتِ
هم نقضوا عهد الكتاب وفرضه ومحكمه بالزور والشبهاتِ
ثم إلى أن جدد المطلع بقوله :

بكيت لرسم الدار من عرفات وأجريت دمع العين بالعبراتِ
وبان عرى صبري وهاجت صبابتي رُسوم ديار قد عفت وعراتِ
مدارس آيات خلّت من تلاوة ومنزل وحي مقفر العرصاتِ
لآل رسول الله بالخيف من منى وبالبيت والتعريف والجمراتِ
ثم إلى أن قال عطر الله مرقده وفاه :

أفاطم لو خلّت الحسين مجدلاً وقد مات عطشاناً بشط فراتِ
إذا للطمّت الخدّ فاطم عنده وأجريت دمع العين في الوجناتِ
أفاطم قومي يا ابنة الخير فاندبي نجوم سماوات بأرض فلاة
قُبور بكوفان^(١) وأخرى بطيبة وأخرى بفخ نالها صلواتِ
وأخرى بأرض الجوزجان محلّها وقبر بياخري لدى الغرباتِ
وقبر ببغداد لنفس زكية تضمّنها الرحمن في العُرفاتِ
قُبور بطن النهر من جنب كربلا^(٢) مُعرّسهم منها^(٣) بشط فراتِ

(١) بكوفات .

(٢) نفوس لدى النهرين من أرض كربلا .

(٣) فيها .

توفوا عطاشا بالفُراتِ فَلَيْتَنِي توفيت فيهم قبل حينٍ وفاي

ثم إلى أن قال بيض الله وجهه وجزاه :

فيا عين بكيهم وجُودي بعبرة فقد آن للتسكاب والهملات
لقد خفت في الدنيا وأيام سعيها وأنّ لأرجوا الأمن بعد وفاي
ألم تر أني مذ ثلاثين حَجَّةً أروح وأغدو دائم الحسرات
أرى فيهم في غيرهم مُتَقَسِّماً وأيديهم من فيهم صفرات
وآل زياد في الحرير مَصُونَةٌ وآل رسول الله مُنتَهَكَات

ثم إلى أن قال :

ديارُ رسول الله أصبحن بلقعا وآل زياد تَسْكُنُ الحُجُرَاتِ
وآل رسول الله تُدْمِي نُحُورَهُمْ وآل زياد زَيْنُوا الحِجَلَاتِ
وآل رسول الله يُسِي حَرِيمَهُمْ وآل زياد آمَنُوا السَّرَبَاتِ
إذا وَتَرُوا ، مَدَّوا إلى وإِترِهم أكفاً ، عن الأوتارِ منقبضاتِ
فلولا الذي أرجوه في اليوم ، أو غد ، لقطع قلبي ، إثرهم حسراتي
خروج إمامٍ ، لا محالة خارجٍ يَقُومُ على اسمِ الله ، والبركاتِ

قال صاحب (طبقات النحاة) في ذيل ترجمة محمد بن محمد بن جعفر ابن
لنكك أبي الحسين البصري : قال ابن النجار : كان من النحاة الفضلاء ، والأدباء
النبلاء ، وله أشعار حسنة . قدم بغداد ، وروى قصيدة دعبل التي أولها مدارس
آيات خَلَّتْ من تلاوة .

عن أبي الحسين العباداني ، عن أخيه ، عن دعبل ، رواها عنه عبيد الله
جخجخ النحوي ، وله يعني لأبي الحسين المذكور :

يَعِيبُ النَّاسُ كُلَّهُمُ الزَّمَانَا وَمَا لَزَمَانَنَا عِيبُ سَوَانَا
نَعِيبُ زَمَانَنَا وَالْعِيبُ فِينَا وَلَوْ نَطَقَ الزَّمَانُ إِذَا هِجَانَا
ذَنَابُ كُلُّنَا فِي خَلْقِ نَاسٍ فَسَبْحَانَ الَّذِي فِيهِ بَرَانَا
يَعَافُ الذَّنْبُ يَأْكُلُ لَحْمَ ذَنْبٍ وَيَأْكُلُ بَعْضُنَا بَعْضاً عِيَانَا^(١)

هذا وقال صاحب كتاب (بحار الأنوار) عقيب ذكره لقصيدة دعبل المشار إليها بالتام وبيان ما افتقر منها إلى البيان قال صاحب الأغاني يعني أبا الفرج الأصفهاني قصد دعبل ابن علي الخزاعي بقصيدته هذه علي ابن موسى الرضا (عليه السلام) بخراسان فأعطاه عشرة آلاف درهم من الدراهم المضروبة باسمه وخلع عليه خلعة من ثيابه ولم يزل دعبل مرهوب اللسان ويخاف من هجائه الخلفاء^(١) قال ابن المدبّر لقيت دعبلاً فقلت له أنت أجبر الناس حيث تقول في المأمون :

إني من القوم الذين سيوفهم قتلّت أخاك ، وشرقتك بمقعد
رفعوا محلّك ، بعد طول خوله واستنقذك من الحضيض الأوهدي

فقال لي أبا إسحاق إني أحمل خشبتي منذ أربعين سنة .

ولا أجد من يصلبني عليها .

ونقل أيضاً من مراثيه الكثيرة في الرضا (عليه السلام) هذا البيت .

يا حسرة تتردد وعبرة ليس تنفذ على علي بن موسى بن جعفر بن محمد

وكذا قوله :

يانكبة جاءت من الشرق لم تتركني مني ولم تبقي
موت علي بن موسى الرضا من سخط الله على الخلق
وأصبح الإسلام مستعبراً لثلمة بائنة الرّتق
سقى الغريب المبتغى قبره بأرض طوس سيّل الودق
أصبح عيني مانعاً للكرى وأولع الأحشاء بالخفق

وقوله :

ألا أيها القبر الغريب محلّه بطوس عليك الساريات هتُونُ
شككت فما أدري أمسقي بشرية فأبكيك أم ريب الردي فتّهون ؟
أيا عجباً منهم يسمونك الرضا ويلقاك منهم كلحة وغُضُون^(٢)

(١) الأغاني ج ١٨ ص ٢٩ .

(٢) مقاتل الطالبين ص ٥٧١ .

وروى الصدوق أيضاً عن البيهقي عن الصولي عن المهلب عن دعبل بن علي قال جاءني خبر موت الرضا (عليه السلام) وأنا بقم فقلت قصيدي الرائية [في مريته (عليه السلام)] :

أرى أمية معذورين إن قتلوا ولا أرى لبني العباس من عُذر
أولاد حرب ومروان وأسرتهم بنو مُعيط ولاية الحقد والوَعْر
قوم قتلتم على الإسلام أولهم حتى إذا استمكنوا جازوا على الكفر
أربع بطوس على القبر الزكي به إن كنت تربع من دين علي وطر^(١)
قبران في طوس خير الناس كلهم وقبر شرهم ، هذا من العبر
ما ينفع الرجس من قرب الزكي ، وما على الزكي بقرب الرجس من ضرر
هيهات : كل امرئ رهن بما كسبت له يداؤه فخذ ما شئت أو فذر^(٢)

وعن « الاحتجاج » و« أمالي الشيخ » نقلاً عن المفيد والحسن بن اسماعيل جميعاً بالإسناد عن يحيى بن أكنم القاضي عن أبيه قال: أقدم المأمون دعبل بن علي الخزاعي وآمنه على نفسه فلما مثل بين يديه وكنت جالساً بين يدي المأمون فقال له : أنشدني قصيدتك الكبيرة فجحدها دعبل وأنكر معرفتها .

فقال له لك الأمان عليها كما أمتك على نفسك ، فأنشده :

تأسفت جاري لما رأت زوري وعدت الحلم ذنباً غير مغتفر
ترجوا الصبا بعد ما شابت ذوائبها وقد جرت طلقاً في حلبة الكبر
أجاري أن شيب الرأس يعلمني^(٣) ذكر المعاد وأرضائي عن القدر
لو كنت أركن للدنيا وزينتها إذا بكيت على الماضين من نفر
أخني الزمان على أهلي فصدهم تصدع الشعب لاقى صدمة الحجر
بعض أقام وبعض قد أصاب بهم داعي المنية والباقي على الأثر
أما المقيم فأخشي أن يفارقني ولست أوبة من ولي بمنظر
أصبحت أخبر عن أهلي وعن ولدي كحاكم قص رؤيا بعد مذكر

(١) أربع بطوس على القبر الزكي إذا ما كنت تربع من دين علي وطر

(٢) العيون ج ٢ ص ٢٥١ .

(٣) ثقلني ثقلني ثقلني .

أولا تشاغل عيني بالأولى سلفت^(١) من أهل بيت رسول الله لم أقر
وفي مواليك للحزين مشغلة من أن يبیت بمفقود على أثر
كم من ذراع لهم بالطف بائلة وعارض بصعيد التّرب منعفر
أمسى الحسين ومسراهم بمقتله وهم يقولون هذا سيّد البشر
يا أمة السوء ما جازيت أحمد في حُسن البلاء على التنزيل والسُّور
خلفتموه على الأبناء حين مضى خلافة الذّئب في إنقاذ ذي بقر

قال يحى فأنفذني المأمون في حاجة فعدت وقد انتهى إلى قوله :

لم يبق حيّ من الأحياء نعمله من ذي يمان ومن بكر ومن مضر

إلا وهم شركاء في دمائهم كما يشارك أيسار على جزر
قتلاً وأسراً وتخويفاً ومنهبة فعل الغزاة بأهل الروم والخزر

أرى أمية . . إلى آخر ما نقلناه عن الصدوق قبيل هذا ومن أخبار دعل
أيضاً بنقل الصدوق عن البيهقي عن الصولي عن أحمد بن اسماعيل بن الخصيب
أنه لما ولي الرضا (عليه السلام) العهد خرج إليه ابراهيم بن العباس ودعل بن
علي وكانا لا يفترقان ورزين بن علي أخو دعل فقطع عليهم الطريق فالتجأوا إلى أن
ركبوا إلى بعض المنازل حميراً كانت تحمل الشوك فقال ابراهيم [وأنشد] :

أعيدت بعد حمل الشوك أحمالاً من الخزف

نشاوى لا من الخمر بل من شدة الضعف

ثم قال لرزين بن علي أجزها فقال :

فلو كنتم على ذاك تصيرون إلى القصف

تساوت حالكم فيه ولا تبقوا على الخسف

ثم قال لدعل أجز يا أبا علي فقال :

فيذا فات الذي فات فكونوا من ذوي الظرف

وخفوا نقصف اليوم فأني بائع خفي^(٢)

(١) لولا تشاغل دمعي « نفس » بالأولى سلفوا .

(٢) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ١٤١ .

ومنها برواية شيخنا الصدوق أيضاً عن علي بن عيسى المجاور عن اسماعيل بن رزين عن دعبل بن علي عن علي بن موسى الرضا (عليه السلام) عن آبائه الطاهرين قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أربعة أنا لهم شفيع يوم القيامة : المكرم لذريتي من بعدي ، والقاضي لهم حوائجهم ، والساعي لهم في أمورهم عندما اضطروا إليها ، والمحِبُّ لهم بقلبه ولسانه ورواه ابن الشيخ أيضاً في مجالسه بالإسناد عن علي بن علي بن دعبل أنخي دعبل بن علي كما في النسخ الصحيحة ولم أدر ما معناه ولا معنى ما مضى من قبيل ذلك عن مجالس أبيه فلا تغفل ! ومنها بنقل صاحب البحار عن كتاب الدلائل للحميري أن دعبل بن علي هذا دخل على الرضا (عليه السلام) فأمر له بشيء فأخذه ولم يحمد الله فقال له لم لم تحمد الله قال ثم دخلت بعده على أبي جعفر (عليه السلام) فأمر لي بشيء فقلت الحمد لله فقال تأديت ومنها برواية صاحب الكشكول قال كان بين دعبل والرقاشي مهاجاة شديدة فمن جملة قول الرقاشي في دعبل :

لدعبل نعمة يمت بها فَلَسْتُ حَتَّى الْمَمَاتِ أَنْسَاهَا
أَدْخَلْنَا دَارَهُ فَأَكْرَمَنَا فَدَسَّ مَرَاتَهُ فَنَكْنَاهَا

فلما بلغ هذا البيتان دعبلًا قال لو قال : « فبعناها » كان أبلغ في الهجا وأعفَّ له ولدعبل في الرقاشي :

إِنَّ الرِّقَاشِيَّ مِنْ تَكْرَمِهِ بَلَّغَهُ اللَّهُ مِنْتَهَى هِمَمِهِ
يَبْلُغُ مِنْ بِرِّهِ وَرَأْفَتِهِ حَمْلَانِ أَخْوَانَهُ عَلَى حَرَمِهِ
وأيضاً في الكشكول أنه قيل لدعبل الشاعر ما الوحشة عندك فقال :

النَّظَرُ إِلَى النَّاسِ ثُمَّ أَنْشَدَ :
مَا أَكْثَرَ النَّاسَ لَا بَلَّ مَا أَقْلَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُ إِنِّي لَمْ أَقْلُ فَنَدَا
إِنِّي لَأَفْتَحُ عَيْنِي حِينَ أَفْتَحُهَا عَلَى كَثِيرٍ وَلَكِنْ لَا أَرَى أَحَدًا

وفي الوفيات أنه كان بين دعبل ومسلم بن الوليد الأنصاري اتحاد كثير وعليه تخرَّج دعبل في الشعر فاتفق أنَّ وليَّ مسلم جهة في بعض بلاد خراسان أو فارس فقصده دعبل لما يعلمه من الصحبة التي بينهما فلم يلتفت مسلم إليه ففارقه وعمل :

غَشَّتِ الهوى حتَّى تدانت أصوله بنا وابتذلت الوصل حتَّى تَقْطَعَا
وَأُنْزِلَتْ من بين الجوانح والحشا ذخيرة وُد طالمَا قد تَمَنَّعَا
فلا تعذلني ليس لي فيك مطمع تحرَّقت حتَّى لم أجد لي مرقَّعَا
فهيك يميني استؤكلت فقطعتها وصبرت قلبي بعدها فتشجعَا

قال ومن شعره في الغزل :

لا تعجيني يا سلم من رجل ضحك المشيب برأسه فيكي
يا ليت شعري كيف نومكما يا صاحبي إذا دمي سفكا
لا تأخذا بظلامي أحداً قلبي وطرفي في دمي اشركا

ومن شعره في مدح المطلب بن عبد الله بن مالك الخزاعي أمير مصر :
زمني بمطلب سقيت زماناً ما كنت إلا روضة وجنانا
كل الندى إلا نذاك تكلف لم أرض غيرك كائناً ما كانا
أصلحتني بالبر بل أفسدتني وتركتني أتسخط الإحسانا

ومن كلامه في فضل الشعر أنه لم يكذب أحد قط إلا احتواه الناس إلا الشاعر فإنه كلما زاد كذبه زاد المدح له ، ثم لا يقنع له بذلك حتى يقال له : أحسنت والله فلا يشهد له شهادة رور إلا ومعها يمين بالله تعالى . قلت : وهذا يشبه ما عن الخليل بن أحمد المتقدم ذكره أنه قال أن الشعراء أمراء الكلام يتصرفون فيه أنى شأؤوا وجاز لهم فيه ما لا يجوز لغيرهم من إطلاق المعنى وتقييده وتسهيل اللفظ وتعقيده ، وإليه يشير أيضاً ما تقدم عن حسان بن ثابت الشاعر لرسول الله أنه قال ما يجود شعر من يتقي الكذب والإسلام يحجزني عنه ، وما نقل عن الفرزدق أنه أنشد سليمان بن عبد الملك قصيدته التي يقول فيها :

فبتن بجاني مصرعات^(١) وبت أفض أغلاق الختام

فقال له : ويحك يا فرزدق أقررت عندي بالزنا ولا بد من حدك فقال كتاب الله يدرأ عني الحد قال وأين ؟ قال قوله تعالى :

﴿ والشعراء يتبعهم الغاؤون ألم تر أنهم في كل وادٍ يهيمون وأنهم يقولون ما لا يفعلون ﴾ .

(١) في ابن قتيبة « فبتن جنابتي مطرحات » .

فضحك وأجاره وعن هذه القصة أخذ صفي الدين الحلي فيما يقول :
نَحْنُ الَّذِينَ أَتَى الْكِتَابُ مَخْبَرًا بِعُصَافٍ أَنْفُسَنَا وَفِسْقِ الْأَلْسِنِ

وسنح لي أيضاً بالبال الفاتر من فوري هذا في ذلك المعنى أن أقول :

تأثر النفس بالأشعار من أذن منها إليها لما فيها من الكذب
ألا ترى كيف تعرى الوقع لوقعت صدقاً كنثر به لم يؤت من عجب
فمن رأى شاعراً ذا الصدق لو صدقاً فقد لقي وهو شاة وردة القصص
ويناسب ذلك أيضاً ما نقل عن أبي بكر الخوارزمي في صفة الشعراء : ما
ظنك بقوم الاقتصاد محمود إلا منهم ، والكذب مذموم إلا فيهم ، إذا ذموا ثلبوا ،
وإذا مدحوا سلبوا وإذا رضوا رفعوا الوضيع ، وإذا غضبوا وضعوا الرفيع ، وإذا
افتروا على أنفسهم بالكبائر لم يلزمهم حد ولم يمتد إليهم يد ، غنيهم لا يصدر ،
وفقيرهم لا يحقر ، وشيخهم لا يوقر وشابهم لا يستصغر وسهامهم تنفذ في
الأغراض ، إذا نبت سهامهم عن الأغراض .

وشهادتهم مقبولة وإن لم ينطق بها سجل ، ولم يشهد عليها عدل ، سرقتهم
مغفورة وإن جاوزت ربع دينار ، وبلغت ألف قنطار ، إن باعوا المغشوش لم يرد
عليهم ، وإن صادروا الصديق لم يتوحش منهم ، ما ظنك بقوم اسمهم ناطق
بالفضل ، واسم صناعتهم مشتق من العقل هم أمراء الكلام ، يقصرون طويله
ويقصرون مديده ، ويخففون ثقله ، انتهى .

وكان دعبل الموصوف ابن عم أبي جعفر محمد بن عبد الله بن رزين الملقب
أبا الشيص الخزاعي الشاعر المشهور وكان أبو الشيص من مدّاح الرشيد ولما مات
رثاه ومدح ولده الأمين وجده رزين مولى عبد الله بن خلف الخزاعي والد طلحة
الطلحات وكان عبد الله المذكور كاتب عمر بن الخطاب على ديوان الكوفة .

وقد عرفت الإشارة إلى جده الأعلى وأخيه وجملة من ذريته المتجيين أيضاً في
الضمن كالإشارة السابقة منا إلى تاريخ ولادته ووفاته فلا تغفل ولما توفي دعبل وكان
صديقاً للبحري وكان أبو تمام الطائي قد مات قبله - كما تقدم - رثاها البحري
بأبيات منها :

قَدْ زَادَ فِي كَلْفِي وَأَوْقَدَ لِسُوعِي مَشْوَى حَبِيبٍ يَوْمَ مَاتَ وَدَعْبِلِ

أخوي لا تزل السماء غيلةً تغشا كما بسماء مُزني مسيلٍ
جَدْتُ على الأهواز يبعد دونه مسرى النعي ورمة بالموصيل

ودعل بكسر الدال المهملة وسكون العين المهملة وكسر الباء الموحدة على زنة زبرج اسم للناقة الشارف وكان يقول : مررت يوماً برجل قد أصابه الصرع فدنوت منه وصحت في أذنه بأعلى صوتي : دعل فقام يمشي كأنه لم يصبه شيء^(١) ونسبته إلى خزاعة بضم الخاء المعجمة وهو حي من الأزدي كما في القاموس هذا ونقل شيخنا الصدوق أيضاً في العيون : قال سمعت أبا نصر محمد بن الحسن الكرخي الكاتب ، يقول : رأيت على قبر دعل بن علي الخزاعي مكتوباً :

أَعَدَّ اللَّهُ يَوْمَ يَلْقَاهُ دَعْبِلُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
يَقُولُهَا مُخْلِصاً عَسَاهَا يَرْحَمُهُ فِي الْقِيَامَةِ اللَّهُ
اللَّهُ مَوْلَاهُ وَالرَّسُولُ وَمَنْ بَعْدَهُمَا فَالْوَصِي مَوْلَاهُ^(٢)

وعن أحمد بن محمد الهرمزي عن أبي الحسن داود البكري قال سمعت علي بن دعل ابن علي الخزاعي ، يقول : لما أن حضر أبي الوفاة تغير لونه وانعقد لسانه واسود وجهه ، فكدت الرجوع عن مذهبه فرأيت بعد ثلاث أيام فيما يرى النائم وعليه ثياب بيض وقلنسوه بيضاء فقلت له : يا أبة ما فعل الله بك ؟ فقال يا بني إن الذي رأيته من اسوداد وجهي وانعقاد لساني كان من شربي الخمر في دار الدنيا ولم أزل كذلك حتى لقيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وعليه ثياب بيض [وقلنسوه بيضاء] فقال لي : أنت دعل ؟ قلت: نعم يا رسول الله. قال فأنشدني قولك في أولادي. فأنشدته قولي :

لا أضحكك الله سنّ الدهر إن ضحكك وآل أحمد مظلومون قد قهروا
مُشَرَّدُونَ نفوساً عن عقرب دارهم كأنهم قد جنوا ما ليس يغتفر

وقال فقال لي أحسنت وشفع في وأعطاني ثيابه وها هي وأشار إلى ثياب

بدنه^(٣) .

(١) وفيات الأعيان ج ٢ ص ٣٧ .

(٢) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٦٧ .

(٣) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٦٦ .

الشيخ أبو بكر دلف بن جحدر والشبلي الأسيرشي الأصل البغدادي المولد والمنشأ ذكرنا ترجمته في باب الجيم باعتباره قوة احتمال كون اسمه جعفرأ فليراجع .

٢٩٩

الراجز الأديب المشهور أبو محمد رؤبة بن أبي الشعثاء الملقب بالعجاج(*)

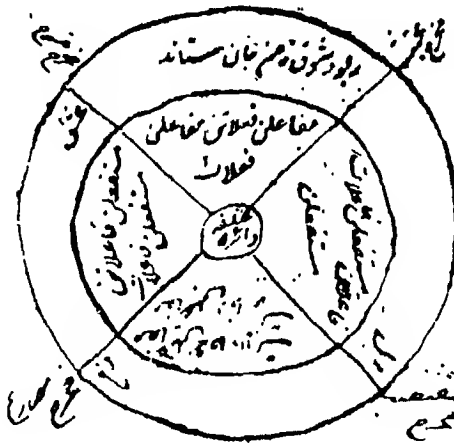
عبد الله بن رؤبة بضم الراء وسكون الهمزة ، وبعدهما الهاء الساكنة ، البصري التميمي السعدي ، قال الزمخشري : وهو من أمضغ العرب للشيخ والقيصوم ، يريد بذلك تحقيق أنه بدوي ، لا حقيقة المضغ ، لأن هذين النبتين لا يعضفهما آدميون ، ونقل أنه وأباه العجاج راجزان مشهوران ، وشاعران مشكوران مجيدان في صنعتيهما ويتمثل بأشعارهما في المصنفات كثيراً ولا سيما في كتاب « مجمع البيان » لشيخنا الطبرسي ولكل من الرجلين أيضاً ديوان رجز مشهور لا يوجد فيه سوى الأراجيز وبحر الرجز عند أهل العروض ما كان بناؤه على ستة مستفعلين أم ثمانية ، وكان الثاني يختص بالأشعار الفارسية ، كما أن بحر الهزج عندهم ما يقابل ستة مفاعيل أم ثمانية كذلك وبحر الرمل ما يوازن بلفظة فاعلات كذلك وبجمعها هذه الدائرة المؤتلفة الموضوع لمخارج الفارسية منها . وكما أن



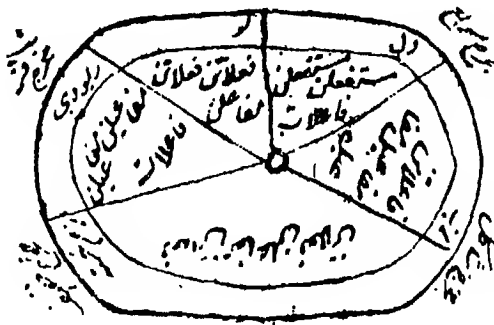
أجزاء المنسرح من البحور ما كان على زنة مستفعلين مفعولات أربع مرات : وأجزاء المضارع ما يوافق مفاعيلن فاعلاتن كذلك وأجزاء المقتضب ما يطابق مفعولات مستفعلين بهذا العدد وأجزاء المجث ما يكفي أربعة من مستفعلين فاعلاتن يجمعهن أيضاً هذه الدائرة الموسومة بالمختلطة ، لاختلاف أفاعيلها

(*) له ترجمة في : البداية والنهاية ج ١٠ ص ٩٦ ، خزنة الأدب ج ١ ص ٨٩ ، شذرات الذهب ج ١ ص ٢٣٣ . الشعر والشعراء ص ٥٧٦ ، لسان الميزان ج ٢ ص ٤٦٤ ، معجم الأدباء ج ٤ ص ٢١٤ ، المؤلف والمختلف ص ١٢١ ، وفيات الأعيان ج ٢ ص ٦٣ .

بخلاف الدائرة الأولى وصورة هذه الدائرة المستخرجة من أشعار العجم بمخارجها الأربعة هكذا :



وكما أن بحر السريع يؤخذ من مستفعِلن مستفعِلن مفعولات مرتين وبحر الجديدي يستخرج من فاعلاتن مستفعِلن كذلك ، وبحر القريب يستنبط من مفاعيلن مفاعيلن فاعلاتن هكذا وبحر الخفيف ينتزع من فاعلاتن مستفعِلن فاعلاتن مثلها وبحر المشاكل يطلع من فاعلاتن مفاعيلن مفاعيلن بهذه العدة ووضعوا أيضاً لجمع مخارجهن الخمسة دائرة سمّوها بالمتزعة على هذه الصورة ، وكما أن بناء المتقارب والمتدارك على خماسيات من الأفاعيل ركبت من متحرّكات ثلاثة وساكنين فأجزاء المتقارب ثمان مَرّات فعولن وأجزاء المتدارك مثل ذلك فاعلن ، ويجمعها أيضاً هذه



الدائرة^(١) الموسومة عندهم بالمتفقة فهذه أربعة عشر بحراً من أصول بحور الشعر المرتقية إلى تسعة عشر ، اختص بالعجم بعضها ، وكأنها أربعة مما اجتمع في هذه الدوائر الأربع وخصّ أيضاً بالعرب في الأغلب خمسة آخر منها لم تحط بها دائرة من أشعار العجم تكون هي تحتها وهي بحر الطويل والمديد والبسيط ، والوافر ،

(١) ليس في الأصل رسم الدائرة .

والكامل ، فالأول منها ما كان على زنة فعولن مفاعيلن مرتين ، والثاني ما كان على زنة فاعلاتن فاعلن كذلك ، والثالث ما كان على زنة مستفعلن فاعلن مثلها ، والرابع ما كان على وزن مفاعلتن ثلاث مرات والخامس ما كان على وزن متفاعلن كذلك ، وغالب أشعار العرب على هذه الأوزان الخمسة أو الرجز المنسرح أو الخفيف وخصوصاً الأول والآخر من الأول والأخير من الأواخر ، كما أن بناء شعر العجم من كل أولئك القبيل قليل ، وقد نظم لتعريف كل من أولئك بالعربية مصرعان يرشدانك إلى سبيل المعرفة بأمثلة سائر الأوزان من أشعار العرب والعجم وهي هذه :

طويل له دون البحور فضائل	فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن
المديد بحر في العروض فاضل	فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن
إن البسيط لديه يسط الأمل	مستفعلن فاعلن مستفعلن فعل
بحور الشعر وأفرها جميل	مفاعلتن مفاعلتن فعولن
كمل الجمال من البحور الكامل	متفاعلن متفاعلن متفاعلن
أرجوزة الأوزان بحر يفضّل	مستفعلن مستفعلن مستفعلن
منسرح فيه يضرب المثل	مستفعلن مفعولات مفتعل
يا خفيفاً خفت به الحركات	فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن

وقصيدة الحميري المعروفة التي مطلعها :

لأم عمروٍ باللوى مَرَبَع طامِسةٌ أعلامه بَلَقُع

على بحر السريع كما نظم في تعريفه :

بحرٌ سريعٌ ما له ساجِلٌ مُستفعِلين مُستفعِلين فاعِلٌ

وعليك باستخراج سائر بحور الشعر التسعة عشر مع سائر فروعها وشعبها الكثيرة التي ترجع إلى شيء منها لا محالة من كلمات العرب والعجم ، حسب ما شئت وقد عرفت من قبل في ترجمة الخليل بن أحمد أنه أول من استنبط العروض وأخرجه إلى الوجود وحصر أقسامه في خمس دوائر يستخرج منها خمسة عشر بحراً ثم زاد فيه الأخفش بحراً آخر وسماه الجنب وهو الذي يعرف الآن ببحر المتدارك كما عرفت ، وقيل أن الأخفش كان يقول بأن بحر الرجز خارج عن بحور الشعر بخلاف الخليل هذا .

ثم إن صاحب الوفيات قد أورد في شأن أبي محمد المذكور أنه كان بصيراً باللغة قيماً بحواشيها وغريبها ، ثم قال : حكى يونس بن حبيب النحوي قال : كنت عند أبي عمرو بن العلاء فجاءه شبيل بن عروة الضبيعي ، فقام إليه أبو عمرو وألقى له لبد بغلته ، فجلس عليه ثم أقبل عليه يحدثه ، فقال شبيل : يا أبا عمرو ، سألت رؤيتكم عن اشتقاق اسمه فما عرفه يعني رؤية قال يونس فلم أملك نفسي عند ذكره .

فقلت له : لعلك تظن أن معد بن عدنان أفصح منه ومن أبيه ، أفتعرف أنت ما الرّوبة والرّوبة ، والرّوبة ، والرّوبة ، والرّوبة ، وأنا غلام رؤية فلم يحر جواباً ، وقام مغضباً ، فأقبل إلى (١) أبو عمرو وقال هذا رجل شريف ، يقصد (٢) مجالسنا ويقضي حقوقنا ، وقد أسأت فيما فعلت مما واجهته به ، فقلت : لم أملك نفسي عند ذكر رؤية فقال أبو عمرو أو قد سلطت على تقويم الناس .

ثم فسّر يونس ما قاله فقال الرّوبة خمرة اللبن ، والرّوبة قطعة من الليل ، والرّوبة الحاجة يقال فلان لا يقوم بروية أهله أي بما أسندوا إليه من حوائجهم والرّوبة : جمام ماء الفحل والرّوبة بالهمزة القطعة التي يُشعب بها الإناء والجميع بضمّ الراء وسكون الواو إلّا رؤية فإنها بالهمز وكان رؤية مقيماً بالبصرة ، فلما ظهر بها إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) وخرج على أبي جعفر المنصور وجرت الواقعة المشهورة خاف رؤية على نفسه وخرج إلى البادية ليتجنب الفتنة فلما وصل إلى الناحية التي قصدها أدركه أجله بها ، فتوفي هناك سنة خمس وأربعين ومئة وكان قد اسنّ انتهى (٣) .

وذكر الفاضل العيني في ترجمة والده العجاج بعد تكينته بأبي هريرة أنه روى عنه وكان من أعراب البصرة مخضمة أدرك الدولتين وابنه رؤية أيضاً كان مقيماً بالبصرة توفي سنة خمس وأربعين ومئة بالبادية وفي محاضرات الراغب أن رؤية كان

(١) في الوفيات : على .

(٢) في الوفيات : يزور .

(٣) الوفيات ج ٢ ص ٦٣ .

يأكل الفار فقيل له ألا تستقذره ؟ فقال : هو والله يأكل فاخر متاعنا^(١) وينقل آخر هو أنظف من دجاجكم ودواجنكم اللاتي تأكل العذرة وهل يأكل الفار إلا نقي البر ولبابات الطعام .

هذا ومن جملة أشعاره الفاخرة قوله من جملة قصيدته المرجزة التي تنيف على مئة وسبعين بيتاً كما في شرح الشواهد :

وقاتم الأعماق حاوي المُخترق مُشتبه الأعلام لماع الخفق

وهو من شواهد الحاق النون الساكنة التي يؤق بها للدلالة على الوقف ، وتسمى عند أهل العربية بالتنوين الغالي ، وهي لا تلحق إلا القافية المقيدة ، أي الساكنة ، لتظهر فائدتها دون المطلقة كما أفيد منها قوله :

لَتَقْعَدَنَّ مَقْعَدَ الْقَصِي مَنِي ذَرَى الْقَاذُورَةِ الْمُقْلِي
أَوْ تَحْلِفِي بِرَبِّكَ الْعَلِي أَنِّي أَبُودِيَا لَكَ الصَّبِي

٣٠٠

الشيخ أبو عثمان ربيعة بن أبي عبد الرحمن فروخ ، مولى آل المنكدر التميميين ثم « من » قریش المعروف بربيعة الراي(*)

هو فقيه أهل المدينة ، وأدرك جماعة من الصحابة رحمة الله عليه وعنه أخذ مالك بن أنس أحد الأئمة الأربعة .

وقال مالك في حقه : ذهبت حلاوة الفقه منذ مات ربيعة الراي وقال بكر بن عبد الله الصنعاني : أتينا مالك بن أنس ، فجعل يحدثنا عن ربيعة الراي ، فكنا نستزيده من حديث ربيعة ، فقال لنا ذات يوم : ما تصنعون بربيعة وهو قائم في ذاك الطاق ؟ فأتينا ربيعة فأنبهناه وقلنا له : أنت ربيعة بن أبي عبد الرحمن قال: نعم قلنا : ربيعة بن فروخ قال: نعم قلنا: ربيعة الراي قال : نعم ، قلنا أنت الذي

(١) المحاضرات ج ٢ ص ٦٢٧ .

(*) له ترجمة في : تاريخ بغداد ج ٨ ص ٤٢٠ ، تذكرة الحفاظ ج ١ ص ١٤٨ ، تهذيب التهذيب ج ٢ ص ٢٥٨ ، صفة الصفوة ج ٢ ص ٨٣ ، ميزان الاعتدال ج ٢ ص ٤٤ . وفيات الأعيان ج ٢ ص ٥٠ .

يحدث عنك مالك بن أنس ؟ قال نعم ، فقلنا كيف حظي بك مالك وأنت لم تحظ بنفسك ؟ قال أما علمتم أنّ مثقالاً من دولة خير من حمل علم ؟ كذا ذكره ابن خلكان وكان ربيعة يكثر الكلام فكان يوماً يتكلم في مجلسه ، فوقف عليه أعرابي دخل من البادية فأطال الوقوف والإنصات إلى كلامه ، فظن ربيعة أنّه قد أعجبه كلامه ، فقال يا أعرابي ، ما البلاغة عندكم ؟ فقال : ألا يجاز مع إصابة المعنى ، فقال : وما العي . فقال: ما أنت فيه منذ اليوم ، فحجل ربيعة^(١) .

وكان وجه تسميته بربيعة الرأي أنّه أول من فتح على نفسه العمل بالرأي والقياس في أحكام الشريعة وكتب فيها وأفتى الناس عليهما وبادر إلى أجوبة مسائل العوام بذلك وبالغ في تشييد مباحث تلك المسالك . ومن جملة كلماته بنقل حمد الله المستوفى في تاريخه خمسة أقوام هم أعزّ الخلائق يعني أندهرهم في العالم وجوداً: عالم زاهد، فقيه صوفي، غني متواضع ، فقير شاكِر ، شريف سني ، ومراده بالشريف هو السيد العلوي بناءً على الإصطلاح القديم ، وجدير بأن يلتحق بهم خمسة أخرى وهي سوقى متورع ، وبدوي فقيه ، وجبل متعفف، وطماع عزيز ، وشاعر صادق ، فتكون تلك عشرة كاملة وكانت وفاته في سنّ أربع وستين سنة ست وثلاثين ومئة ، بالهاشمية ، وهي مدينة بناها السفاح بأرض الأنبار ، ثم أنّ في هذه السنة بعينها أم سنة قبلها كما عن كتاب شذور العقود كانت وفاة شبيهته في الإسم أم الخير رابعة ابنة اسماعيل العدوية البصرية مولاة آل عتيك وهي من مشهورات نساء التصوّف معروفة بين رجال الطريقة بغاية الزهد والورع والتعرف ، ولها أيضاً حكايات طريفة ومواعظ شريفة تلتبس من مواضعها المخصوصة وهي مدفونة بظاهر القدس على رأس جبل وقبرها يزار كما قيل وأما ربيعة بن الحسن بن عبد الله بن علي بن يحيى بن نزار اليميني الحضرمي الذماري أبو نزار اللغوي النحوي الأديب الشاعر المشهور فهو من علماء أواخر المئة السادسة كما ذكره صاحب البغية قال وذكره السبكي في طبقات الشافعية وقال سمع السلفي وخلقا وسمع منه المنذري وابن خليل وجماعة ومات في سنة تسع وست مئة عن أربع وثمانين سنة^(٢) .

(١) الوفيات ج ٢ ص ٥٠ .

(٢) بغية الوعاة ج ١ ص ٥٦٦ .

٣٠١

الشيخ المتورع الكامل أبو زيد ربيع بن خثيم الأسدي
الثوري التميمي الكوفي(*)

المتنك الأديب اللغوي المفسر المحدث الصوفي المتعبّد المذكور أقواله في التفسير وغيره في « مجمع البيان » هو الشيخ المتقدم الإمام المتبحر المدفون بأرض خراسان في جوار مولانا الرضا (عليه السلام) ، المعروف بين الأعاجم بخواجة ربيع هو أحد الزهاد الثانية المشهورين المفصلة أسماؤهم في ذيل ترجمة الحسن بن أبي الحسن البصري ، إلا أنّ ساحة جلالته بريئة عن إصابة كدورات الريب ، وإراة عثورات العيب ، متقدّم في الظاهر على سائر أربعتهم الذين كانوا كذلك ، كما نقل عن الفضل بن شاذان الأزدي النيسابوري أنّه سئل عن الزهاد الثانية .

فقال : الربيع بن خثيم ، وهرم بن حيان ، وأويس القرني ، وعامر بن عبد قيس ، وكانوا مع علي (عليه السلام) ومن أصحابه وكانوا زهاداً أتقياء ثم أخذ في الطعن على بقيتهم بما لا مزيد عليه ، وقد تقدّم الكلام عليهم جميعاً في ذيل ترجمة الحسن البصري ، وكان الربيع ورعاً قانتاً محبباً ربانياً حجة أخذ عن ابن مسعود وأبي أيوب ، وأخذ عنه الشعبي وإبراهيم كما عن « مختصر الذهبي » وكأنّ المراد بإبراهيم هو إبراهيم بن أدهم المتنك المشهور ، وإبراهيم بن محمد الفزاري العابد ، أو إبراهيم بن ميمون الصايغ الذي قتله أبو مسلم ، وقال صاحب « إكليل الرجال » في ترجمة بكر بن ماعز الكوفي : أنّه كان من العبّاد ، يروي عن الربيع بن خثيم ، روى عنه نسير بن ذعلوق .

وقال أيضاً في ترجمة نفس الرجل : أنّه كان من العبّاد السبعة وذكره شيخنا البهائي ضاعف الله بهاءه في جملة ما أصدره بالفارسية في جواب أسئلة السلطان العادل الشاه عباس الصفوي الموسوي الماضي أنار الله تعالى برهانه على هذه الصورة : بعض ميرساند كه خوواجه ربيع از أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام) ، وبسيار مقرب آنحضرت بود ، ودر كشتن عثمان نیز دخلي

(*) له ترجمة في : البنيان الرفيع ، تهذيب التهذيب ج ٣ ص ٢٤٢ ، حلية الأولياء ج ٢ ص ١٠٥ ، مجالس المؤمنين ص ١٢٧ .

داشت ، ودر وقتیکه لشگر اسلام به خراسان بجهاد کفار آمده بود همراه بوده ، ودر آنجا فوت شد .

واز حضرت إمام رضا (علیه السلام) منقولستکه فرمود مارا از آمدن بخراسان فایده نرسید بغير از زیارت خواجه ربيع ، انتهى .

وفي بعض ما أرسل عنه (علیه السلام) أنه قال لم يجزني إلى هذه الناحية إلا شوق زيارته وفي « مجالس المؤمنين » نقلاً عن ثقة تلك الديار أن مولانا الرضا (علیه السلام) كان يجيء إلى زيارة ذلك القبر المطهر كثيراً منذ قدم إلى طوس المبارك ، وفي بعض مصنفات حمد بن أبي بكر بن حمد بن نصر المستوفي في صاحب كتاب (نزهة القلوب) وغيره أن ربيع ابن خثيم هذا كان والياً بقزوين من قبل مولانا أمير المؤمنين (علیه السلام) وعن تاريخ ابن أعثم الكوفي أنه كان آخر من اتصل بعلي (علیه السلام) من جملة ولاية أمره حين توجهه إلى حرب صفين ، وكان (علیه السلام) ينتظر وروده فورد في أربعة آلاف من عساكر أرض الري مكملين مسلحين ومحمض ووروده تحرك الموكب المبارك المرتضوي إلى حرب معاوية الملعون وناهيك له بذلك درجة وفضلاً .

ثم إن من جملة طرائف أخبار الربيع برواية صاحب « الأحياء » - عامله الله بما يستحقه - أنه كان قد حفر في داره قبراً ، فكان إذا وجد في قلبه قساوة دخل فيه واضطجع ومكث فيه ما شاء الله ثم يقول : ﴿ رب ارجعوني لعلني أعمل صالحاً فيما تركت ﴾ يرددها ثم يرد على نفسه يا ربيع قد رجعتك فاعمل ، ونقل في كشكول شيخنا البهائي رحمة الله عليه أنه قيل للربيع بن خثيم ما نراك تغتاب أبداً ؟ فقال : لست عن نفسي راضياً فأتفرغ لدم الناس ثم أنشد :

لنفسي أبكي لست أبكي لغيرها لنفسي في نفسي عن الناس شاغل^(١)

وفيه أيضاً أن من جملة كلمات الربيع : لو كانت الذنوب تفوح ما جلس أحد إلى أحد^(٢) ومنها أن العجب من قوم يعملون لدار يبعدون منها كل يوم مرحلة ، ويتركون العمل لدار يرحلون إليها كل يوم مرحلة، وكان يقول إن عوفينا من شر ما

(١) الكشكول ص ١٠٠ ابن أبي الحديد ج ٩ ص ٦٥ وفيه تغيب بدل تغتاب .

(٢) الكشكول ص ١٣٢ وابن أبي الحديد ج ٢ ص ١٠٠ .

أعطينا لم يضرنا ما زوي عنا ، قال ولما رأت أم الربيع ما يلقي هو من البكاء والسهرة قالت له يا بني لعنك قتلت قتيلًا ؟ قال : نعم يا أمه ، قالت ومن هو حتى يطلب إلى أهله فيعفو عنك ، فوالله لو يعلمون ما أنت فيه لرحموك وعفوا عنك ، فقال يا أمه هي نفسي^(١) هذا وقد كان قليل الكلام جداً بحيث نقل عن بعض معتبرات الكتب أنه لم يتكلم بشيء من أمور الدنيا منذ عشرين سنة إلا أنه قال يوماً لبعض تلاميذه هل لكم مسجد في قريةكم .

فقال التلميذ نعم. وقال له: أحي أبوك أم لا ثم أنه ندم وخاطب نفسه: يا ربيع قد سودت صحيفتك. ثم لم يتكلم بشيء من أمور الدنيا إلى أن قتل مولانا الحسين (عليه السلام) فجاءه زجل وقال يا ربيع قتل ابن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : فلم يتكلم ثم جاءه ناع آخر وأخبره بذلك فلم يقل شيئاً إلى أن ورد عليه ثالث بالخير ، فبكى وقرأ : ﴿ قل اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون ﴾ .

ثم لم يتكلم بعد ذلك بشيء إلى أن مات^(٢) وفي رواية صاحب الكشاف أنه لما أخبر بقتله (عليه السلام) قالوا: الآن يتكلم. فما زاد على أن قال: آه ، وقد فعلوا ثم قرأ الآية وفي رواية أنه قال قتل من كان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يجلسه في حجره ويضع فاه على فيه ، ورواية البحار عن تفسير الثعلبي أنه قال لرجل ممن شهد واقعة الطف : جئتم بها معلقات يعني برؤوس الشهداء على أسنة الرماح ، فوالله لقد قتلتم صفوة لو أدركهم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لقبل أفواههم وأجلسهم في حجره ، ثم قرأ الآية وروى الشيخ الحافظ الإمام أبو سالم محمد بن طلحة بن الحسن بن محمد الشافعي الحلبي المعاصر للمحقق الحلبي ومن في طبقته من علماء أصحابنا رضوان الله عليهم في كتابه الموسوم « بمطالب السؤل في مناقب آل الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) قال نوف البكائي عرضت لي حاجة إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) فاستتبت إليه جندب بن زهير والربيع بن خثيم وابن أخيه همام بن عباد بن خثيم وكان من

(١) حلية ج ٢ ص ١١٤ .

(٢) ابن أبي الحديد ج ٧ ص ٩٣ .

أصحاب البرانس المتعبدين فأقبلنا إليه فلقينا حين خرج يؤم المسجد فأفضى ونحن معه إلى نفر متدينين قد أفاضوا في الأحداثات تفكها وهم يلهمي بعضهم بعضاً فأسرعوا إليه قياماً فسلموا عليه فردّ التحية .

ثم قال : من القوم فقالوا أناس من شيعتك يا أمير المؤمنين فقال هم خيراً ، ثم قال يا هؤلاء مالي لا أرى فيكم سمة شيعتنا وحلية احببتنا ، فأمسك القوم حياءً ، فأقبل عليه جندب والربيع فقالا له : ما سمة شيعتكم يا أمير المؤمنين ؟ فسكت . فقال همام وكان عابداً مجتهداً أسألك بالذي أكرمكم أهل البيت وخصكم وحباكم لما أنبأنا بصفة شيعتكم ، فقال : شيعتنا هم العارفون بالله ، العاملون بأمر الله ، أهل الفضائل والناطقون بالصواب ، مأكولهم القوت وملبسهم الاقتصاد ، ومشيههم التواضع بخعوا لله بطاعته ، وخضعوا له بعبادته ، فمضوا غاضين أبصارهم عما حرم الله عليهم ، واقفين أسماءهم على العلم بدينهم إلى أن عدد ما يزيد على سبعين صفة من صفات المؤمن ثم قال أولئك شيعتنا وأحببتنا ومنا ومعنا آهاً شوقاً إليهم فصاح همام صيحة ووقع مغشياً عليه فحركوه فإذا هو قد فارق الدنيا رحمة الله عليه فغسل وصلى عليه أمير المؤمنين (عليه السلام) ونحن معه ، انتهى .

وهذه الرواية من جملة طرائف الأخبار التي يلزم على المؤمن العارف أن لا يفارقها طرفة عين وهي منقولة بطريق الشيعة أيضاً في أبواب الأصول من كتاب « الكافي » رفع الله درجة مؤلفه هكذا : محمد بن جعفر ، عن محمد بن اسماعيل ، عن عبد الله بن داهر عن الحسن بن يحيى عن قثم بن أبي قتادة الحراني ، عن عبد الله بن يونس ، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال : قام رجل يقال له : همام وكان عابداً ناسكاً مجتهداً إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) وهو يخطب فقال يا أمير المؤمنين صف لنا صفة المؤمن كأننا ننظر إليه ؟ فقال : يا همام المؤمن هو الكيس الفطن ، بشره في وجهه ، وحزنه في قلبه ، أوسع شيء صدرأ وأذل شيء نفساً ، زاجر عن كلّ فان ، حاض على كل حسن لا حقود ولا حسود ، ولا وثاب ، ولا سباب ، ولا عيَاب ولا مغتاب يكره الرفعة ، ويشنأ السمعة ، طويل الغم ، بعيد الهم ، كثير الصمت ، وقور ، ذكور ، صبور ، شكور ، مغموم بفكره ، مسرور بفقره ، سهل الخليفة ، لين العريكة ، رصين

الوفاء ، قليل الأذى ، لا مستأفك ، ولا متهتك إن ضحكك لم يخرق ، وإن غضب لم ينزق ، ضحكك تبسم ، واستفهامه تعلم ، ومراجعته تفهم ، كثير علمه عظيم حلمه لا يبخل ، ولا يعجل ، ولا يضجر ، ولا يبطر ، ولا يحيف في حكمه ، ولا يجود في علمه ، نفسه أصلب من الصلد ، ومكادحته أحلى من الشهد ، إلى أن قال (عليه السلام) بعد ذكره (ع) لما ينيف على مئتين كاملتين من الصفات : إن بغى عليه صبر حتى يكون الله الذي يتنصر له ، بعده ممن تباعد منه بغض ونزاهة ، ودنوه ممن دنا منه لين ورحمة ، ليس تباعده تكبراً ولا عظمة ، ولا دنوه خديعة ولا خلافة ، بل يقتدي بمن كان قبله من أهل الخير ، فهو إمام لمن بعده من أهل البر قال : فصاح همهم صيحة ثم وقع مغشياً عليه ، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام) : أما والله لقد كنت أخافها عليه. وقال : هكذا تصنع المواعظ البالغة بأهلها ، فقال له قائل : فما بالك يا أمير المؤمنين ؟ فقال : إن لكل أجلاً لن يعدوه وسبباً لا يجاوزه ، فمهلاً لا تعده فإنما نفت على لسانك شيطان^(١) هذا وقد تعرض لشرح هذا الحديث الشريف ، في رسالة مفردة لا يخرج عن عهدة تعريفها التوصيف ، مولانا العارف الكاشف المؤيد من عند الله المولى محمد تقي المجلسي الأصفهاني مضافاً إلى سائر ما علّقه عليه شرّاح كتاب « الكافي » وتراجمه كتب الأخبار رضوان الله عليهم أجمعين. وأما كيفية وفاة الرجل ففي بعض المواضع المعتبرة قيل : بينا ربيع بن خثيم جالس على باب داره ، إذ جاءه حجر فصلك وجهه فسجد فجعل يمسح الدم عن جبهته ويقول لقد وعظت يا ربيع ! فقام ودخل داره ولم يخرج حتى أخرجت جنازته^(٢) وذلك في حدود سنة ثلاث وستين من الهجرة المقدسة كما في « إكليل المنهج » وعن « مختصر الذهبي » المقدم إليه الإشارة أنه مات قبل السبعين ومرقده المطهر إلى هذه الأوان معروف يزار من البعيد وعليه بناء عال وهو على رأس فرسخ لا أقل من مشهد مولانا الرضا (عليه السلام) بناحية طوس .

وذكر الشيخ ابر القاسم القشيري في رسالته إلى الصوفية أنه لما مات الربيع بن خثيم قالت بُنة لأبيها : الأسطوانة التي كانت في دار جارتنا أين ذهبت ؟

(١) الكافي ج ٢ ص ٢٢٦ ، ٢٣٠ .

(٢) ابن أبي الحديد ج ١٠ ص ٤١ مع تغيير يسير .

فقال : أنه كان جارنا الصالح يقوم من أول الليل إلى آخره فتوهمت البنية أنه كان سارية .

لأنها كانت لا تصعد السطح إلا بالليل ، ومما يعلم هنا أن هذا الرجل غير الربيع بن خثيم المتفق ذكره بهذا العنوان في أبواب حكم طواف المريض من كتاب تهذيب الحديث راوياً عن مولانا الصادق (عليه السلام) يقيناً وكذا هو غير الربيع بن خراش الزاهد بالكوفة المعدودة وفاته في تاريخ « أخبار البشر » من وقائع سنة إحدى ومئة وحيث أمكن أن يحتمل في الأول منها كونه من أحفاد هذا الرجل فليس يحتمل أن يصحح ذلك بوجه في الأخير ولا يثبتك مثل خبر .

٣٠٢

المولى العالم والشيخ المرشد الكامل والقطب الواقف الأنسي والأنس
العارف القدسي رضي الدين رجب بن محمد بن رجب المعروف
بالحافظ البرسي(*)

سكن الحلة المحروسة وأصله من قرية برس الواقعة بينها وبين الكوفة كما في « القاموس » وضبطه بضم الباء الموحدة وإسكان الراء والسين المهملة ، وهي قرية معروفة بالعراق كما ذكره في « مجمع البحرين » في ذيل قوله في الخبر « أحلى من ماء برس » إلى أن قال : ويريد بمائها ، ماء الفرات ، لأنها واقعة على شفيره ، أو هو من موضع يكون بين البلدتين المذكورتين .

وضبطه بكسر الباء الموحدة كما في شرح المولى خليل القزويني على « الكافي » ، ويظهر من « القاموس » أيضاً لا من بلدة بروساء التي يقال لها في هذه الأزمان برسة وهي من كبار مدن الروم القريبة العهد من التنصّر لمخالفته القياس في النسبة إلى مثل هذه اللفظة يقيناً بالواو ، مضافاً إلى مبايئته للاعتبار الصحيح ، وكان رحمة الله عليه من علماء أواخر المئة الثامنة ، أم أوائل مئة بعدها معاصراً

(*) له ترجمة في : أعيان الشيعة ج ٣١ ص ١٩٣ ، أمل الأمل ج ٢ ص ١١٧ ، رياض العلماء - خ - الكنى ج ٢ ص ١٦٦ .

لأمثال صاحب المطول ، والسيد الشريف ، من علماء العامة ، ولأشباه الشيخ
مقداد السيوري وابن المتوجّج البحراني من فقهاء أصحابنا المعروفين .

ومن جملة ما ذكره صاحب « رياض العلماء » في ترجمته أنه البرسي مولداً
والحليّ محدثاً الفقيه المحدث الصوفي المعروف ، صاحب كتاب « مشارق الأنوار »
المشهور وغيره من المصنفات الكثيرة ، على ما يظهر ما نقل الكفعمي عنها ، ومنها
كتاب « مشارق الأمان ولباب حقائق الإيمان » ، قد رأيته بمازندران وغيرها وهو غير
« مشارق الأنوار » المذكور وأخصر منه ، وتاريخ تأليفه سنة إحدى وثمان مئة .

وله أيضاً صورة زيارة معروفة طويلة الذيل لسيدنا أمير
المؤمنين (عليه السلام) في نهاية اللطف والفصاحة ورسالة « اللمعة » كشف فيها
أسرار الأسماء والصفات والحروف والآيات وما يناسبها من الدعوات ، أو يقاربها
من الكلمات رتبها على ترتيب الساعات وتعاقب الأوقات ، في الليالي والأيام ،
لأختلاف الأمور والأحكام ، وكتاب « الدرّ الثمين » في ذكر خمس مئة آية نزلت في
شأن أمير المؤمنين (عليه السلام) وكتاب « لوامع أنوار التمجيد وجوامع أسرار
التوحيد » ورسالة في « تفسير سورة الإخلاص » ورسالة أخرى في كيفية « إنشاء
التوحيد والصلوات على النبي وآله » مختصرة .

وكتاب آخر في بيان مواليدهم وفضائلهم وآخر في « فضائل
علي (عليه السلام) » وهو أيضاً غير « المشارق » ظاهراً .

وقال الأستاذ الإستاذ أيده الله تعالى في مقدمة كتاب « بحار الأنوار » عند
عدّه كتب الشرائع والأخبار المنقولة عنها فيه ، وكتاب « مشارق الأنوار » وكتاب
« الألفين » للحافظ رجب البرسي ولا أعتمد على ما يتفرد بنقله لاشتغال كتابيه على
ما يؤهم الخط والخلط والإرتفاع والمحتمل عند كون لفظ الحافظ تخلصاً له لا
بمعانيه المعروفة عند أهل القراءة والحديث والتجويد .

وقال الشيخ المعاصر في « أمل الأمل » الشيخ رجب الحافظ البرسي كان
فاضلاً محدثاً شاعراً منسياً أديباً له كتاب « مشارق أنوار اليقين في حقائق أسرار أمير
المؤمنين (عليه السلام) » ورسائل في « التوحيد » وغيره وفي كتابه إفراط وربما
نسب إلى الغلو وأورد لنفسه فيه أشعاراً جيدة وذكر فيه أن بين ولادة

المهدي (عليه السلام) وبين تأليف ذلك الكتاب خمس مئة وثمانية عشر سنة ومن شعره المذكور فيه قوله :

فَرَضِي وَنَقَلِي وَحَدِيثِي أَنْتُمْ	وَكُلُّ كُلِّي مِنْكُمْ وَعَنْكُمْ
أَنْتُمْ عِنْدَ الصَّلَاةِ قَبْلَتِي	إِذَا وَقَفْتُ عِنْدَكُمْ أَيْمَنُ
خِيَالَكُمْ نَصَبَ لِعَيْنِي أَبَدًا	وَحَبْكُكُمْ فِي خَاطِرِي نَحِيمُ
يَا سَادَتِي وَقَادَتِي أَعْتَابَكُمْ	يَجْفِنُ عَيْنِي لِثَرَاهَا أَلْثَمُ
وَقَفًّا عَلَى حَدِيثِكُمْ وَمَدْحَكُمْ	جَعَلْتُ عَمْرِي فَاقْبَلُوهُ وَارْحَمُوا
مُنُوا عَلَى الْحَافِظِ مِنْ فَضْلِكُمْ	وَاسْتَنْقِذُوهُ فِي غَدٍ وَأَنْعَمُوا

وقوله :

أَيُّهَا اللَّائِمُ دَعْنِي	وَاسْتَمِعْ مِنْ وَصْفِ حَالِي
أَنَا عَبْدٌ لِعَلِيٍّ الْمُرْتَضَى	مَوْلَى الْمَوَالِي
كُلَّمَا أَزْدَدْتُ مَدِيحًا	فِيهِ قَالُوا لَا تَغَالِ
وَإِذَا أَبْصَرْتُ فِي الْحَقِّ	يَقِينًا لَا أَبَالِي
آيَةَ اللَّهِ الَّتِي فِي وَصْفِهَا	الْقَوْلُ حَلَالِي
كَمْ إِلَى كَمْ أَيُّهَا الْعَاذِلُ	أَكْثَرْتُ جِدَالِي
يَا عَذُولِي فِي غِرَامِي	خَلَّتْنِي عَنْكَ وَحَالِي
رُحْ إِذَا مَا كُنْتُ تَأْبِي	وَاطْرَحْنِي وَضَلَالِي
إِنْ حَبِي لِعَلِيٍّ الْمُرْتَضَى	عَيْنُ الْكَمَالِ
وَهُوَ زَادِي فِي مَعَادِي	وَمَعَاذِي فِي مَالِي
وَبِهِ أَكْمَلْتُ دِينِي	وَبِهِ خَتَمْتُ مَقَالِي

ومن جملة أشعاره الفاخرة أيضاً في مدح سيدنا أمير المؤمنين (عليه السلام)
بنقل السيد نعمة الله الجزائري قدس سره :

العقل نور وأنت معناه	والكون سرّ وأنت مبدؤه
والخلق في جمعهم إذ أجمعوا	الكلّ عبد وأنت مولاه
أنت الولي الذي مناقبه	ما لعلاها في الخلق أشباه
يا آية الله في العباد ويا	سير الذي لا إله إلا هو !
فقال قوم بأنه بشر	وقال قوم : لا بل هو الله

يا صاحب الحشر والمعاد ومن مَولاه حُكم العباد ولأه
يا قاسم النار والجنان غداً أنت ملاذُ الراجي وَمَنجَاهُ
كَيْفَ يَخَافُ البرسي حَرَّ لظى وأنت عند الحِسابِ غَوثاهُ
لا يَخْشى النار عبْدُ حيدرَة إذ ليس في النارِ من تولاهُ

وأقول: بل أمر الرجل في تشييده لدعائم المرتفعين ، وتجديده لمراسم المبتدعين وخروجه عن دائرة ظواهر الشريعة المحكمة أصولها بالفروع ، وعروجه على قواعد الغالين والمفوضة الملتزم وصولها إلى غير المشروع ، والتزامه لتخطئة كبراء أهل الملة والدين ، وتزكية من يخالف طريقة الفقهاء والمجتهدين ، وفتحته بكلماته الخطابية التي تشبه مقالات المغيرة والخطابية ، أبواب المساحة في أمور التكالييف العظيمة على وجوه العوام الذين هم أضلّ من الأنعام ، واعتقاده لعدم مؤاخذه أحد من أحبة أهل البيت المعصومين عليهم السلام ، شيء من الجرائم والأثام وبناءه المذهب على التأويلات الهوائية الفاسدة من غير دليل مع أنّ أول مراتب الإلحاد كما استفاضت عليه الكلمة فتح باب التأويل مما ليس لأحد من المتدربين لكلماته عليه نقاب ، ولا لأحد من المتأملين في تصنيفاته موضع تأمل وارتباب .

إلاّ أنّه سمحه الله تبارك وتعالى فيما أفاد، لما كان أول من جلب قلبه إلى تشييه هذا المراد ، وسلب لبه على محبة أهل بيت نبيه الأجداد ، ولم يكن من المقلّدة الذين هم يمشون على أثر ما يسمعون ، ويقبلون من المشايخ كلّ ما يدعونه ، ولا يستكشفون عن حقيقة ما يشرعونه ، ويكونون بمنزلة عبدة الأصنام الذين اتبعوا أسلافهم المستقبلين إليها في عبادتهم من غير بصيرة لهم ، بأنّ ذلك العمل من أولئك إنّما كان لتذكّر عبادات من كان على صور تلك الأصنام من قدمائهم المتعبدين كما ورد عليه نصّ المعصوم (عليه السلام) فمن المحتمل الراجح إذن في نظر من تأمل أن يكون هو الناجي المهدي إلى سبيل المعرفة بحقوق أهل البيت عليهم السلام ومقلّده مقلّدون بسلاسل النعمة على كلّ ما لهجوا به عليه في حقّ أولئك من كيت وكيت .

وإن احتمل أن يكون بروز نائرة هذه الفتنة النائمة من لدن تعرّض راويي التفسير المنسوب إلى الإمام (عليه السلام) لوضع ذلك من البدو إلى الختام على حسب المرام أو من زمن شيوع تفسير فرات بن ابراهيم الكوفي ، أم وقوع تفصيل

فارس بن حاتم القزويني الصوفي على أيدي الأنام ، بل من آونة انتشار المفضل بن عمر وجابر بن يزيد الجعفيين بين هذه الطائفة وتدوين طائفة منها في « بصائر الصغار » و« مجالس الشيخ » و« كشف الغمة » و« خرائج الراوندي » و« فضائل شاذان » وولده وسائر كتب المناقب والفضائل العربية والفارسية وتفسير المرتفعين والإخبارية .

وأن يكون أول من تكلم بهذه الخطايات المنطبعة في قلوب العوام بالنسبة إلى أهل البيت (عليهم السلام) أيضاً هم أمثال أولئك أو من كان من نظائر أبي الحسين بن البطريق الأسدي في كتاب عمدته وخصائصه والسيد الرضي ورضي الدين بن طاووس وبعض فضلاء البحرين وقم المطهر في جملة من كتبهم ثم أن يكون كل من جاء على إثر هذا المذهب وأشرب في قلوبهم الملائمة لهذا المشرب زاد في الطنبور نغمة وهتك عصمة ورفع وقعاً وأبدع وضعاً وجمع جمعاً وأسمع سمعاً وأراق عاراً وأظهر شناراً وردّ على فقيه من فقهاء الشيعة وهذا سداً من سدود الشريعة إلى أن إنتهت النوبة إلى هذا الرجل فكتب في ذلك كتاباً وفتح أبواباً وكشف نقاباً وخلف أصحاباً فسّمى أتباعهم المقلّدة له في ذلك بالكشفية . لزعمهم الإطلاع على الأسرار المخفية ، ثم اتباع اتباعهم الذين آلت معاملة التأويل إليهم في هذه الأواخر .

وهم في الحقيقة أعمهون بكثير من غلاة زمن الصدوقين في قم الذين كانوا ينسبون الفقهاء الأجلة إلى التقصير بسمه الشيخية والپشت سرية ، من اللغات الفارسية لنسبتهم إلى الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي المتقدم ذكره وترجمته ، وكان هو يصلي الجماعة بقومه خلف الحضرة المقدسة الحسينية في الحائر الشريف ، بخلاف المنكرين على طريقتهم من فقهاء تلك البقعة المباركة ، فإنهم كانوا يصلونها من قبل رأس الإمام (عليه السلام) ولهذا يسمّون عند أولئك بالبالاسرية .

ولا يذهب عليك غبّ ما ذكرته لك كلّه أنّ منزلة ذلك الشيخ المتقدم من هذه المقلّدة الغاوية المغوية ، إنّما هي منزلة العلوج الثلاثة الذين ادّعوا النصرانية وأفسدوها بإظهارهم البدع الثلاث من بعد أن عرج بنبيهم المسيح عيسى بن مريم (عليه السلام) ، كيف لا وقد ارتفع بهذه المقلّدة المتمردة ، والله الأمان في هذه الأزمان ، ووهنت بقوّتهم أركان الشريعة والإيمان ، بل حداهم خذلان الله ،

وضعف سلسلة العلماء ، إلى أن ادعوا البابية والنيابة الخاصة عن مولانا الحجة صاحب العصر والزمان (عليه السلام) ، وظهر فيهم من أظهر التحدي في ما أتى به من الكلمات الملحونة على أهل البيان ، ووسم أقاويله الكاذبة ومزخرفاته الباطلة - والعياذ بالله تبارك وتعالى - بوسمة الصحيفة والقرآن ، بل لم يكتفِ بكل ذلك حتى أنه طالب المجتهدين الأجلة بأن يتعرضوا لمثل هذا الإتيان ويظهروا من نظائر ذلك التبيان ، ويبارزوا معه ميدان المبارزة لدى جماعة الأجامرة والنسوان .

مع أن على كل ما انتحله من الباطل ، أم أولعه من الفاسد العاطل ، وصمة من وصمات الملعنة ، والخروج عن الإسلام إلى دين جديد ، مضافاً إلى ما انكشفت من تعوّمه وسفهه عن الحق لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد وما انحسر عنه من أكاذيبه الواضحة في ما أخبر به من ظهور نور الحق في ما سلف عنا من قرب هذا الزمان ، ثم اعتذر عنه لما أن ظهر كذبه الصريح بإمكان وقوع البدا في ما أوحى إليه من جهة الشيطان .

ونحن فقد بذلنا الجهد حسب الوسع والطاقة بمعونة صاحب الشريعة في إطفاء نائثرته وإخفاء دائرته ، وتفضيح اتباعه الفجرة الملاحين ، وتضييع أشياعه الكفرة بالأدلة والبراهين ، إلى أن أعلنت والحمد لله كلمة الحق عليه وعلى أتباعه ودارت عليهم دائرة السوء التي لا تدع إن شاء الله تعالى شيئاً من شعبه وأفراعه وصار من رهائن بعض القلاع القاصية عن المسلمين بأمر سلطانهم المسخر له وجوه الممالك الواسعة من الطول والعرض ، فصدق عليه : ﴿ وأما الزبد فيذهب جفاءً وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض ﴾ .

ثم قتل في بلدة تبريز المحروسة مع رجل آخر من أتباعه بهجوم صف من الجند المؤيد عليهما بتفنجاتهم العادية بل ألقيت جثته الخبيثة عند الكلاب العاوية فأكلن السمكة حتى رأسها ولم يخفن في ذلك بأسها ، ومع هذا كله بقي جماعة من بعده يفسدون في الأرض ويعدون في عدّة ، ويتنظرون الفرصة ، لزمان الإضلال ، وظهور فتنة الدجال ، مثل جماعة انتظروا ظهور الحلاج من بعد صلبه وحرقه ، وانتشار رماده في دجلة بغداد والله لا يحب الفساد .

وإنما أرخيت عنان القلم إلى الإشارة بشيء من مطاعن هذا الرجل السفیه ،

والمفتضح بكلّ ما فيه ، مع أنّه لم يكن بقابل على حسب الظاهر لمثل هذا الإظهار أو الإنكار عليه بهذا الإصرار لئلا يغترّ بنظائره بعد ذلك أولو الجهالة في الدين ، ولا يخدع أحد بغرور أمثال أولئك الملحدّين ، ويكون على بصيرة من فتن آخر الزمان ، ولا يدع مطالعة الأحاديث المخبرة عن خروج كثير من المدّعين بالباطل قبل ظهور خليفة الرحمن عليه سلام الله الملك المنان .

وكذا الأحاديث الحاتّة على إظهار البراءة من المفوضة والغلاة ، وأنهم أشدّ من النواصب الكفرة على الأئمة الهداة ، ولا يكونوا بمنزلة همج رعا عميلون مع كلّ ربح ويسيلون مع كلّ قيح ، مضافاً إلى ما ورد عنهم عليهم السلام من الحثّ على العمل بالأركان ، بحسب الإمكان ، وترك الإتكال في النجاة من النيران ، على الإقرار باللسان ، والإعتقاد بالجنان ، مثل ما نقله صاحب كتاب « الكافي » بالسند الصحيح عن جابر بن يزيد الجعفي عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) أنّه قال : يا جابر أيكثفي من ينتحل التشيع أن يقول بحبنا أهل البيت عليهم السلام ، والله ما شيعتنا إلّا من اتقى الله وأطاعه ، فاتقوا الله [إلى أن قال] واعملوا لما عند الله ، ليس بين الله وبين أحد قرابة ، أحبّ العباد إلى الله عزّ وجلّ أتقاهم وأعملهم بطاعته ، يا جابر والله ما يتقرّب إلى الله تبارك تعالي ، إلّا بالطاعة ما معنا براءة من النار ولا لأحد على الله من حجة ، من كان لله مطيعاً فهو لنا ولي ومن كان لله عاصياً فهو لنا عدوّ ، وما تنال ولا يتنا إلّا بالعمل والورع^(١) .

وقال رجل للصّادق (عليه السلام) إنّ قوماً من شيعتكم يعملون بالمعاصي ويقولون نرجو^(٢) ، فقال : كذبوا ليسوا من شيعتنا ، كلّ من رجا شيئاً عمل له ، فوالله ما شيعتنا منكم إلّا من اتقى الله . هذا . وأنا أرجو من الله تبارك وتعالى أن يأجرني على هذا الرّقم القليل بالقلم الكليل ، ويثبتنا وسائر الشيعة الإمامية على سواء السبيل .

ثمّ ليعلم أنّ من جملة من تعرّض لشرح مشارق البرسي ، على حسب

(١) الكافي ج ٢ ص ٧٤ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ٦٨ وذيله فلا يزالون كذلك حتّى يأتيهم الموت فقال : هؤلاء قوم يترجحون في الأمان كذبوا . ليسوا براجين أن من رجا شيئاً طلبه ، ومن خاف من شيء هرب منه .

استعداداه غير الوفي بحق مراد المصنف ، هو بعض فضلاء سبزوار المحروسة المعروف بالحسن الخطيب القاريء المقيم بالمشهد المقدس الرضوي على مشرفها السلام ، وهو شرح مبسوط ينيف على ثلاثين ألف بيت في الظاهر موشح بأشعار هذا الشارح أيضاً في مقاماته المناسبة ، وكان قد كتبه بأمر السلطان شاه سليمان الصفوي الموسوي إلا أنه فارسي ، وقد أسقط من أوائله أيضاً شرح أسرار الأعداد والحروف التي هي أصول قواعد هذا الفن في الحقيقة لقصوره عن القيام بحق ذلك على الظاهر .

وله أيضاً رسالة قد جمع فيها الخطب العربية والفارسية ، وشرح على رواية حدوث الأسماء المروية في الكافي وغير ذلك ، ولم أتحقق إلى الآن تاريخ وفاته ولا تاريخ وفاة الماتن المحقق ، إلا أن مرقده المطهر في قسبة أردستان التي هي على مراحل من إصفهان في وسط بستان يكون هنالك كما ذكره لي بعض الثقة والله العالم .

٣٠٣

الشيخ أبو الحسن رزين بن معاوية بن عمار العبدي إمام الحرمين السرقسطي(*)

نسبته إلى سرقسط بفتح السين الأول والراء وسكون القاف وضّم السين المهملة الأخيرة والطاء الأولى وهي بلدة من بلاد أندلس المتقدم إلى فهرستها الإشارة في باب الأحمدين وله كتاب الجمع بين الصحاح الستة أعني موطأ مالك بن أنس الأصبحي ، وصحيح مسلم والبخاري ، وكتاب السنن لأبي داود السجستاني ، وصحيح الترمذي والنسخة الكبيرة من صحيح النسائي ولم أتحقق في هذا الزمان نوادر خبر منه .

نعم نقل عن صاحب جامع الأصول أنه قال في ذيل ترجمة حديث أبي هريرة المشهور أن الله عز وجل يبعث لهذه الأمة على رأس كل مئة سنة من يجدد لها دينها

(*) رزين بن معاوية بن عمار العبدي الحافظ السرقسطي المالكي إمام الحرمين توفي في ٥٢٤ له تجميد الصحاح الستة في الحديث ، هدية العارفين ج ١ ص ٣٦٧ ، شذرات الذهب ج ٤ ص ١٠٦ .

وبعد عدّه المروجين على رأس أربعة منها وفي الخامسة من الفقهاء الإمام أبو حامد الغزالي ، من المحدثين العبدري ، ومن القراء القلانسي ، وهؤلاء كانوا من المشهورين في الأمة .

٣٠٤

الشيخ الفاضل المعروف بالشارح الرضي الإمام المشهور(*)

صاحب شرح الكافية لابن الحاجب الذي لم يؤلف عليها - بل ولا في غالب كتب النحو - مثلها جمعاً وتحقيقاً وحسن تعليل . وقد أكبّ الناس عليه ، وتداولوه واعتمده شيوخ هذا العصر فَمَن قبلهم ، في مصنفاتهم ودروسهم ، وله فيه أبحاث كثيرة مع النحاة واختيارات جمّة ، ومذاهب ينفرد بها ، ولقبه نجم الأئمة ، ولم أقف على اسمه ، ولا على شيء من ترجمته إلاّ أنّه فرغ من تأليف هذا الشرح سنة ثلاث وثمانين وستّ مئة .

وأخبرني صاحبنا المؤرخ شمس الدين بن عزم بمكة ، أنّ وفاته سنة أربع وثمانين أو ست وثمانين . الشكّ مني^(١) وله شرح الشافية كذا في طبقات النحاة ، والعجب من الحافظ السيوطي ، المعروف بالتبّع والمهارة ، كيف لم يزد في ترجمة مثل هذا الأسد الضرغام والسيد القمقام ، والخبر التمام ، والبحر الطمطم ، على ما ذكره في هذا المقام ، إلاّ أنّ يعتذر عن الإهمال في حقّه ، والمسامحة في أمره ، بكونه من الشيعة الإمامية والعلماء الدينية الإثني عشرية ، وبالجملّة فهو أحد نوادر الدهر وأعاجيب الزمان ، الذي به افتخار العجم على العرب ، ومباهاة الشيعة على سائر فرق الإسلام .

• وكان اسمه الشريف رضي الدين محمد بن الحسن الإسترآبادي ، نسبة إلى بلدة إسترآباد التي هي مدينة كبيرة بأرض طبرستان واقعة بين الريّ وخراسان ، وقد خرج منها جمع كثير من علمائنا الأعيان ، وكان قد توطّن هذا الشيخ الجليل

(*) له ترجمة في : بغية الوعاة ج ١ ص ٥٦٧ ، خزانة الأدب ج ١ ص ٤٨ ، مفتاح السعادة ج ١

ص ٨٣ .

(١) بغية الوعاة ج ١ ص ٥٦٧ .

بأرض النجف الأشرف على مشرفها السلام ، وصنّف شرحه المشهور على الكافية أيضاً في تلك البقعة المباركة ، وذكر في خطبته اللطيفة أنّ كلّما وجد فيه من شيء لطيف ، وتحقيق شريف فهو من بركات تلك الحضرة المقدسة ، وإفاضات حضرة سيدنا أمير المؤمنين (عليه السلام) وهو شرح لطيف ، وكتاب طريف فاق جميع مصنفات الفريقين في الاشتغال على التحقيق والتدقيق وأعمال الفكر العميق وينيف على ثلاثين ألف بيت ، والفضل ما شهدت به الأعداء .

إلا أنّ ملاحظة عبارات القوم ، وجودة سليقتهم في التصنيف والتأليف ، أمر آخر كما لا يخفى على من طالع مثل تصريح خالد الأزهرى ، وشرح الجامي وشرح تسهيل الدماميني وحاشية تقي الدين الشمني على المغني فضلاً عن المغني ، وسائر مصنفات ابن المالك وأمثال ذلك .

وله أيضاً شرح لطيف على شافية الصرف ، ومقدمة الخطّ في مجلدة تربو على عشرة ألف بيت تخميناً ، عندنا منه نسخة صحّحها الفاضل الهندي بنفسه النفيس ، وأظهر على ظهرها البشاشة التامة على تملكها ، والعشور عليها ، فقال الحمد لله الذي أطلع هذا النجم الزاهر بل البدر الباهر في إقليم ملكي البائر ، وقال في موضع آخر :

كتاب « شرح الشافية » للشيخ الرضي المرضي نجم الملة والحقّ والحقيقة والدين الإسترآبادي ، الذي درر كلامه أسنى من نجوم السماء وتعاطيها أسهل من تعاطي لآلئ الماء ، إذا فاه بشيء اهتزت له الطباع ، وإذا حدث بحديث أقرط الأسماع بالإستماع ، هو الذي بين الأئمة ملك مطاع ، للمؤالف والمخالف في جميع الأراضي والبقاع ، إلا أنّ ركون الطلبة إليه بمنزلة ركونهم بعد النجوم إلى علم التصريف ، كما ذكره بعض الأعاضم ويظهر أيضاً وجهه لمن طالع كلّاً من شرحيه بتمام الدقة فلا تغفل .

وله أيضاً شرح قصائد ابن الحديد السبع المشهورات ، في فضائل مولانا أمير المؤمنين وغير ذلك ، كما ذكره صاحب الأمل بعد الترجمة له بعنوان الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الإسترآبادي ، والثناء عليه بكونه فاضلاً عالماً محققاً مدققاً له كتب إلى أن قال : ووفاته سنة ستّ وثمانين وستمئة على ما ذكره القاضي

نور الله في مجالس المؤمنين ، وسوف تأتي في ترجمة السيد الشريف إن شاء الله أنه أول من لقب هذا الشيخ بنجم الأئمة ، ثم تبعه عليه عامة من تأخر عنه ، ثم سوف تأتي ترجمة سميّه ونقيبه المشتهر بالأقا رضى الدين القزويني صاحب كتاب « لسان الخواص » وغيره في أواخر القسم الأول من باب المحامدة من هذا الكتاب إن شاء الله العزيز الوهاب .

وأما لقب الرضي النحوي ، فهو لرجلين آخرين أيضاً كما ذكره صاحب كتاب البغية في خاتمته : أحدهما محمد بن علي بن يوسف العلامة الملقب برضي الدين أبو عبد الله الأنصاري الشاطبي اللغوي وهو غير الشاطبي المقرئ الآتي ترجمته في باب القاف إن شاء الله ، وكان هذا الرجل كما عن تاريخ الذهبي ، إمام عصره في اللغة ، تصدر بالقاهرة ، فأخذ عنه الناس ، روى عن أبي الحسن بن المقير ، والبهاء بن الجميزي ، وروى عنه أبو حيان المشهور والقطب الحلبي وآخرون ، وكان يقول : أعرف اللغة على قسمين ، قسم أعرف معناها وشاهدها ، وقسم أعرف كأنّي أنطق بها فقط ، وله حواش على الصحاح ، مات بالقاهرة سنة أربع وثمانين وست مئة ورثاه أبو حيان بقوله :

راح الرضي إلى روح وريحان فليهنه إن غدا جارا لِرِضوانِ
وافى الجنان فوافاهما مزخرفةً يحفها الأهل من حورٍ وولدانِ

ورثاه السراج الوراق بقصيدة أولها :

سقى أرضاً بها قبرُ الرضي	حيّا الوسمي يُردّف بالولي
فقد ترك الغريب غريب دار	وأذكره بفقد الأصمعي
وأحكم مُحكم بلجام حزنٍ	لفقد الفارسِ البطلِ الكمي
ولما اعتلّ قالوا اعتلّ أيضاً	لشكواه صحاح الجوهري
وجارى كلّ عين قد بكته	كتاب العين بالدمع الروي
لشيخ السبع أبين ما رواه	وصال كصوليّة السبع الجري
فحزن الشاطبية ليس يخفى	من العنوانِ عن فهم الغبي
وفي علم الحديث له اجتهاد	به يتلو اجتهاد البيهقي
وفي الأنساب لا يخفى عليه	دعاء من صحيح أو دعي

لَوَادِرْكُ عَصْرُهُ الْكَلْبِي وَلَى وَهَرَوَلْ خَوْفَ لَيْثِ هِزْبَرِي^١

والآخر أبو بكر بن عمر بن علي بن سالم الإمام رضي الدين القسطنطيني
النحوي الشافعي وكان قد نشأ بالقدس ، وأخذ العربية عن ابن معط وابن
الحاجب وتزوج ابنة معط وكان له معرفة تامة بالفقه ومشاركة في الحديث ، سمع
منه جماعة كثيرة ، وأضرّ بأخر عمره ، ومات سنة خمس وتسعين وست مئة كما عن
الصّلاح الصفدي وأخذ عنه أيضاً أبو حنّان المشار إليه قبل ، ومدحه بقصيدة
طويلة ، كما ذكره صاحب البغية ، وأقول : وقد يطلق الرضي أيضاً في كتب
العربية على الحسن بن محمد ابن الحسن بن حيدر الصاغاني أو الصغاني الحنفي ،
وهو الذي تقدّم ذكره في باب الحسن ، وكذا على الإمام العلامة أبي البقاء محمد بن
إبراهيم بن يوسف بن عبد الرحمن الذي تقدّم ذكره في ترجمة ابن المنلا مصنف
شرح المغني ويعبر عنه فيه كثيراً بشيخنا الرضي وصاحب القطعة فليراجع .



باب

ما أوله الزاي المعجمة من أسماء فقهاء
أصحابنا المتورعين

٣٠٥

المولى محمد زمان بن مولى كلب علي التبريزي

كان من أجلاء تلامذة سميننا العلامة المجلسي والآقا حسين الخوانساري والشيخ جعفر القاضي رحمهم الله قاطناً ببلدة إصفهان صاحب تصانيف عديدة منها شرحه على «زبدة الأصول» وكتابه المسمى بالجنحة في الفوائد المتفرقات وكتابه الآخر الموسوم بـ «فرائد في أحوال المدارس والمساجد» كتبه أيام نزوله في مدرسة الشيخ لطف الله الواقعة في شرقي ميدان شاه دار السلطنة إصفهان وكان قد فوّض إليه النظر في أمر المدرسة المذكورة أيضاً في ذلك الزمان من قبل السلطان .

وقد بالغ في كتابه الموصوف في الثناء على تلك المدرسة المباركة وأشار فيه إلى نبذة من بركاتها المجربة وميامن تأثيراتها اللطيفة في حق الطلبة وذكر أنّ من جملة من استسعد بالترقيات الكاملة من الفضائل والعلوم في ذلك المكان المتبرك الموسوم هو مولانا المحقق الخوانساري السابق إليه الإشارة بالتعظيم ومولانا شمس الدين الجيلاني الحكيم صاحب الحاشية على شرح حكمة العين وعلى حاشية الخفري على حاشية القديم وغير ذلك ومولانا الحسن الجيلاني السابق إليه التنبيه في ترجمة ولده الفقيه النبيه الآقا حسين الذي هو خال جدنا الأجدد الأنف ذكره في باب الجيم وقال في حقه لم يكن له نظير في عصره في الفضيلة والتقوى. ثم قال: ومنهم زبدة أهل السداد الملاً مراد التفريشي صاحب حاشية الفقيه والمختلف وغير ذلك من المصنّفات ومنهم السيد الجليل الأمير سيّد حسين العاملي صاحب التصانيف الجليلة

مثل رسالة الجمعة وغيرها والمولى علي قلى الخلخالي الأديب الماهر وزبدة المحققين وأسوة السالكين المولى رجب علي التبريزي وتلميذه الأمير قوام الدين الطهراني صاحب كتاب (عين الحكمة) .

وعمدة الزهاد المولى موسى الطبسي وولده العزيز الحاج محمد مؤمن صاحب كتاب مناهج العرفان. قلت: وهو من أجلاء عرفاء المتأخرين وكتابه المذكور أيضاً كتاب كبير في مجلدين لم يصنف في مراتب التصوف وطريقة أرباب السلوك مثله وعندنا منه نسخة قد ننقل منها في هذا الكتاب. قال: والأمير اسماعيل الحسيني الخاتون آبادي صاحب التكية المعروفة المدفون بها في قوادم مقبرة تحت فولاد إصفهان وولده العلامة رئيس فضلاء الزمان أمير محمد سلمه الله ومنزلي الآن في حجرته الباهرة ومنهم المولى محمد صالح الإسترآبادي والمولى حلبي الموصلي والمولى محمد حسين البروجردي والمولى سعيد الرشتي والمولى محمد علي الطهراني ولو أردت عدّ أسماء الفضلاء الذين كانوا في تلك المدرسة المباركة لطال الكلام أقول ومن جملة أولئك الفضلاء أيضاً كما حكاه لنا سلفنا الصالحون هو الفاضل المحقق المتكلم الحكيم الفقيه البارع الأديب المولى أبو القاسم بن محمد ربيع الجر فادقاني صاحب المصنفات الكثيرة في الحكمة والكلام والفقه والأصول والحواشي والتعليقات اللطيفة على كثير من كتب المعقول والمنقول وعندنا بخطه الحسن الشريف شرح القوشجي على التجريد محشى بتعليقاته اللطيفة التي كتبها عليه بخطه الشريف من أوله إلى آخره .

وقد ذكر العلامة المجلسي صورة إجازة المولى المذكور للمولى مهر علي الجر فادقاني في المجلد الآخر من البحار وهو يروي فيها عن السيد الأمير قابسم الحسيني الحسيني القهپائي أولاً ثم يقول وعن المولى محمد تقي المعروف الشهير بالمجلسي حفظه الله تعالى عن طوارق الحدثنان إلى يوم الدين وحيثنذ فلا يبعد تلمذه لديهما أيضاً وله رحمه الله أيضاً ذكر في رياض العلماء ولما ينقطع العلم والفضيلة إلى هذا الزمان من أهل بيته النجباء النقباء الرؤساء في أمور دين الله في بلده المشار إليها وقد كان بين بعض من تقدم من آبائنا الفضلاء وبينهم قرابة سبب أورثت نسبة بنوة الخالة فينا إلى هذا الأوان وبالجملته فنحن ننقل نادراً في كتابنا هذا عن

كتاب الفرائد الذي هو صاحب العنوان وفيه من النوارد الجديدة والفوائد الفريدة شيء كثير ولا ينبئك مثل خبير .

٣٠٦

الشيخ الإمام الهمام والبدر التمام والعلم العلامة ومربي علمائنا الأعلام
ومبين معضلات الأحكام بتهذيبه مسالك الأفهام إلى شرائع الإسلام
ومدارك الحلال والحرام زين الدين ابن علي بن أحمد بن محمد بن علي بن
جمال الدين بن تقي بن صالح بن أشرف الجبعي العاملي الشامي
المشتهر بالشهيد الثاني (*)

أفاض الله على تربته الزكية ، من سجال رحمته وفضله وكرمه وجزائه
اللطيف السبحاني. لم ألف إلى هذا الزمن الذي هو من حدود ثلاث وستين ومئتين
بعد الألف أحداً من العلماء الأجلة ، يكون بجلالة قدره ، وسعة صدره ، وعظم
شأنه ، وارتفاع مكانه ، وجودة فهمه ، ومثانة عزمه ، وحسن سليقته ، واستواء
طريقته ونظام تحصيله ، وكثرة أساتيده ، وظرافة طبعه ، ولطافة صنعه ، ومعنوية
كلامه ، وتمامية تصنيفاته ، وتأليفاته ، بل كاد أن يكون في التخلق بأخلاق الله
تبارك وتعالى تالياً لتلو المعصوم .

ومن العجب أنه كان بمنزلة النقطة المتوسطة المحاطة بدائرة المعارف
والعلوم ، أو مركزاً تؤول إليه نسبة غير واحدة من كرات فضائل أرباب الفواضل
على النهج المنظوم ، حيث أن كلاً من آبائه الستة المذكورين كانوا من الفضلاء
المشهورين ، وكذلك أبناؤه النبلاء الذين لم ينقضوا هذه العدة إلى هذا الحين ، وقد
أشير إلى بعض منهم في ترجمة ولده الشيخ حسن بن زين الدين ، وسيجيء إن
شاء الله في ترجمة ولد ولده الشيخ محمد الإشارة إلى الباقيين .

وحسب الدلالة على صدق ما ادّعيناه فيه من القدر والمنزلة أن كلا من هذه
السلسلة لا يعرفون إلا بسمته ، ولا يوصفون إلا بأبوتهم وبنوتهم وبالجملية فكان والده

(*) له ترجمة في : أمل الآمل ج ١ ص ٨٥ ، رياض العلماء - خ - شهداء الفضيلة ص ١٣٢ ، سفينة
البحار ج ١ ص ٧٢٣ ، أعيان الشيعة ج ٣٣ ص ٢٢٣ ، رسالة ابن العودي - خ - .

الشيخ نور الدين علي بن أحمد المعروف بابن الحجة أو الحاجة من كبار أفاضل عصره وقد قرأ عليه جملة من كتب العربية والفقه في أوائل تحصيله ، وكان قد جعل له راتباً من الدراهم بإزاء ما كان يحفظه من العلم كما أفيد ، وكذلك جدّه الفاضلان التقي وجمال الدين ، وجده الأعلى الشيخ صالح بن مشرف الطاووسي العاملي الذي هو من تلامذة العلامة ، كانوا أفاضل أئقياء وأخوه الشيخ عبد النبي بن علي بن أحمد النباطي أيضاً كان من جملة الأدباء الماهرين ، بل الشعراء الفاخرين ، بل الفقهاء الكابرين كما ذكره صاحب « أمل الآمل » بعنوان الفقيه الفاضل ، والعايد الصالح ، والورع الأديب الشاعر .

ثم قال يروي عنه ولده الشيخ حسن بن عبد النبي ، ويروي هو عن أخيه وعن الشيخ علي بن عبد العالي المسي ، سمعته من جماعة منهم : السيد محمد بن محمد العيناوي ابن الشيخ حسن المذكور ، انتهى^(١) ، وبعض بني عمومته الفضلاء أيضاً مذكورون في « الأمل » فليراجع ، ومن جملة أساتيد النبلاء ، ومشايخه العظام الأجلاء ، هو السيد حسن بن السيد جعفر الموسوي الكركي العاملي ، صاحب كتاب « المحجة البيضاء » وغيره ، وقد قرأ عليه بنص نفسه « قواعد ميثم البحراني » في الكلام . و« التهذيب » في أصول الفقه ، و« العمدة الجلية » في الأصول الفقهية من مصنفات السيد المذكور ، و« الكافية » في النحو وغير ذلك .

ومنهم : الشيخ علي بن عبد العالي المسي الذي هو زوج خالته ، ووالد زوجته الكبرى ، وأول مشايخه المعظمين دون الكركي الذي هو الملقب بالمحقق الثاني لبعدهما في بينهما . كان ابتداء رحلته إلى قرية ميس المقدسة للتلمذ على هذا الشيخ الجليل بعد وفاة أبيه المرحوم في سنة خمس وعشرين وتسع مئة ، وهو في سنّ أربع عشرة سنة فاشتغل عليه إلى أواخر سنة ثلاث وثلاثين وتسع مئة .

وكان من جملة ما قرأه عليه كتاب « الشرائع » و« الإرشاد » وأكثر « القواعد » ثم ارتحل بعد ذلك إلى كرك نوح وقرأ بها على السيد المتقدم ذكره جملة

(١) أمل الآمل .

من الفنون ، ثم انتقل إلى وطنه الأصلي الذي هو قرية جبع زمن والده المبرور في أواسط سنة أربع وثلاثين وأقام بها مشغلاً بمطالعة العلم والمذاكرة إلى سنة سبع وثلاثين ، ثم ارتحل إلى دمشق واشتغل بها على الشيخ الفاضل المحقق الفيلسوف شمس الدين محمد ابن مكّي ، فقرأ عليه من كتب الطبّ « الموجز النفيسي » و« غاية القصد في معرفة الفصد » من مصنفات الشيخ المبرور المذكور ، و« فصول الفرغاني » في الهيئة وبعض « حكمة الإشراق » للسهروردي .

وقرأ بها في تلك المدة على المرحوم الشيخ أحمد بن جابر « الشاطبية » في علم القراءات وجميع « القرآن » بقراءة نافع ، وابن كثير ، وأبي عمرو ، وعاصم ، ثم رجع إلى جبع سنة ثمان وثلاثين وأقام بها إلى تمام سنة إحدى وأربعين ، ورحل إلى مصر في أول سنة بعدها لتحصيل ما أمكن من العلوم ، واجتمع في تلك السفارة بجماعة كثيرة من الأفاضل منهم : الشيخ شمس الدين بن طولون الدمشقي الحنفي ، وقرأ عليه جملة من الصحيحين وأجيز منه بروايتها ، ورواية كلّ ما يجوز له روايته ، في شهر ربيع الأول من السنة المذكورة ، وكانت قراءته عليه في الصالحية بالمدرسة السلّيمية .

قال ابن العودي في رسالته التي كتبها في كيفية أحواله : وكنت إذ ذاك في خدمته أسمع الدرس وأجاز لي الشيخ المذكور الصحيحين المذكورين ، ورأى بعض الإخوان الصالحين وهو الشيخ زين الدين الفقعي في تلك السنة في المنام أنّه دخل عليه رجل ذو هيئة ومعه جرة فيها ماء فالقم باب الجرة شيخنا الشيخ زين الدين وجعل يكرع في الماء وهو قابضها معه ، فسأل الرائي عنه ، فقليل له : هذا هو الشيخ علي بن عبد العالي الكرّكي .

وهذا الشيخ يروي عنه شيخنا بواسطة ، توفي مسموماً ثاني عشر ذي الحجة سنة خمس وأربعين وتسع مئة ، وهو في الغري على مشرفة السلام وكنت أريد صحبتته إلى مصر ، فأرسلت إليه الوالدة أنّه يمنعني من السفر فمنعني ، وما كان ذلك إلا لسوء حظي وكان القائم بإمداده وتجهيزه بهذا السفر الحاج المحترم الصالح شمس الدين محمد بن هلال رحمه الله عمل معه عملاً قصده وجهه الله وقام بكلّ ما يحتاج إليه مضافاً إلى ما أسدى إليه من المعروف ، وأجرى عليه من الخيرات في مدة

طلبه للعلم قبل سفره هذا وأصبح هذا الحاج محمد مقتولاً في بيته هو وزوجته وولدان له إحداهما رضيع في السرير سنة اثنتين وخمسين وتسع مئة إلى أن قال ثم ودّعناه وسافر من دمشق يوم الأحد منتصف ربيع الأول سنة ٩٤٢ .

واتفق له في الطرق الطّاف إلهية ، وكرامات جليلة ، حكى لنا بعضها منها : ما أخبرني به ليلة الأربعاء عاشر ربيع الأول سنة ستين وتسع مئة أنه في منزل الرملة مضى إلى مسجدها المعروف بالجامع الأبيض لزيارة الأنبياء الذين في الغار وحده ، فوجد الباب مقفولاً وليس في المسجد أحد ، فوضع يده على القفل وجذبه فانفتح ، فنزل إلى الغار واشتغل بالصلاة والدعاء وحصل له إقبال على الله بحيث ذهل عن انتقال القافلة وسيرها ، ثم جلس طويلاً ودخل المدينة بعد ذلك ومضى إلى القافلة ، فوجدها قد ارتحلت ولم يبق منها أحد .

فبقى متحيراً في أمره مع عجزه عن المشي ، فأخذ يمشي على أثرها وحده ، فمشى حتى أعياه التعب فبينما هو في هذا الضيق إذ أقبل عليه رجل لاحق به وهو راكب بغلاً ، فلما وصل إليه قال له اركب خلفي فردفه ومضى كالبرق ، فما كان إلا قليلاً حتى لحق بالقافلة وأنزله وقال له : اذهب إلى رفقتك ودخل هو في القافلة قال فتحرّيته مدة الطريق أنى أراه ثانياً ، فما رأيته أصلاً ولا قبل ذلك ، وهذه كرامة ظاهرة وعناية باهرة ، لا ينكرها إلا من غطى هواه على عقله ، واعتقد أن الله لا يعتني بمن هو من أهله .

ومنها أنه لما وصل إلى غزة واجتمع بالشيخ محيي الدين عبد القادر بن أبي الخير الغزي ، وجرت بينه وبينه احتجاجات ومباحثات ، وأجازه إجازة عامة ، وصار بينهما موادّة زائدة ، وأدخله إلى خزانة كتبه ، فقلب الكتب وتفرّج في الخزانة فلما أراد الخروج قال له اختر لنفسك كتاباً من هذه الكتب فوضع يده على كتاب من غير تأمل ولا انتخاب ، فظهر كتاب لا يحضرنى اسمه من كتب الشيعة من مصنّفات المرحوم الشيخ جمال الدين بن المطهر ، وهذه كرامة واضحة ومنقبة راجحة .

ثم ذكر منقبة أخرى له مطولة ورجع إلى ما كان ينقله عنه وقال : قال نفع الله ببركاته : وكان وصولي إلى مصر يوم الجمعة منتصف شهر ربيع الآخر من

السنة المتقدمة ، واشتغلت بها على جماعة منهم : الشيخ شهاب الدين أحمد الرملي الشافعي قرأت عليه « منهاج النووي » في الفقه وأكثر « مختصر الأصول » لابن الحاجب و « شرح العضدي » مع مطالعة حواشيه السعدية والشريفية وسمعت عليه كتباً كثيرة في الفنون العربية والعقلية وغيرها ، وأجازني إجازة عامة بما يجوز له روايته سنة ثلاث وأربعين وتسع مئة .

ثم قال : ومنهم الملا حسين الجرجاني قرأنا عليه جملة من « شرح التجريد » مع « حاشية الدواني » و « شرح أشكال التأسيس » في الهندسة لقاضي زاده الرومي ، و « شرح الجغميني » في الهيئة له ، ومنهم : الملا محمد الإسترآبادي قرأنا عليه جملة من « المطول » مع حاشية المير و « شرح الجامي » على « الكافية » .

ومنهم : الملا محمد الجيلاني سمعنا عليه جملة في المعاني والمنطق ومنهم : الشيخ شهاب الدين ابن النجار الحنبلي قرأت عليه جميع « شرح الشافية » للجاربدي وجميع « شرح الخزرجية » في العروض والقوافي للشيخ زكريا الأنصاري إلى أن قال : ومنهم الشيخ أبو الحسن البكري يعني به الشيخ الجليل صاحب كتاب « الأنوار في مولد النبي » (صلى الله عليه وآله وسلم) وكتاب « مقتل أمير المؤمنين » (عليه السلام) وكتاب « وفاة فاطمة الزهراء » عليها السلام كما ذكره في مقدمات « البحار » سمعت عليه جملة من الكتب في الفقه والتفسير وبعض شرحه على « منهاج » .

ثم ذكر ابن العودي جملة من وقائع ما بينه وبينه وأنه قال أنه كان أكثر هؤلاء المشايخ أئمة ومهابة عند العوام والدولة ، وأنه كان إذا حج يجاور سنة ويقم بمصر سنة ، ويحج وكان معه من الكتب عدّة أحمال ذكر شيخنا عددها ولكن ليس في حفظي الآن ، حتى أنه ظهر له منه التعجب من كثرتها ، فروى له أن الصّاحب بن عباد رحمه الله كان إذا سافر يصحب معه سبعين رجلاً من الكتب بحيث صار ما صبحه قليلاً في جنب ذلك .

وذكر أيضاً أنه توفي في سنة ثلاث وخمسين وتسع مئة بمصر ودفن بالقرافة وكان يوم موته يوماً عظيماً بمصر لكثرة الجمع ، ودفن بجانب قبر الإمام الشافعي ، وبنوا عليه قبة عظيمة ، ثم قال : قال روح الله روحه الزكية .

وممنهم : الشيخ زين الدين الجرمي المالكي قرأت عليه « ألفية ابن مالك » .

وممنهم : الشيخ المحقق ناصر الدين الملقاني المالكي محقق الوقت وفاضل تلك البلدة لم أربالديار المصرية أفضل منه في العلوم العقلية والعربية ، سمعت عليه « البيضاوي في التفسير » وغيره من الفنون .

وممنهم : الشيخ ناصر الدين الطبلاوي الشافعي ، قرأت عليه كذا وكذا إلى آخر ما ذكره من المشايخ الذين منهم : الشيخ شمس الدين محمد النحاس والشيخ عبد الحميد السنهوري والشيخ شمس الدين محمد بن عبد القادر الغرضي (الفرض) وما قرأه عليهم ، ثم قال : وسمعت بالبلد من جملة متكثري من المشايخ يطول الخطب بتفصيلهم : منهم : الشيخ عميرة ، والشيخ شهاب الدين عبد الحق ، والشيخ شهاب الدين البلقيني والشيخ شمس الدين الديروطي وغيرهم قال ابن العودي قلت : وكلّ هذه المشايخ لم يبق منهم أحد وقت إنشاء هذا التاريخ ﴿ فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء ﴾ وإليه ترجعون ﴿ ثم ارتحلنا من مصر إلى الحجاز الشريف سابع عشر شوال سنة ٩٤٣ ورجعت إلى وطني الأول بعد قضاء الواجب من الحج والعمرة بزيارة النبي وآله وأصحابه ، انتهى .

ومن جملة مشايخي الإمامية الذين يسند الرواية إليهم أيضاً في جملة من الكلمات هو الشيخ أحمد بن محمد بن خاتون العاملي المتقدم عنوانه . ومن جملة من تلمذ عليه وأخذ منه وروي عنه - بالإجازة وغيرها - هو السيد المعظم ذو المجدين ، نور الدين علي بن الحسين بن أبي الحسن الموسوي والد صاحب « المدارك » وقد ربّاه كالوالد لولده ورقاه إلى المعالي بمفرده وزوّجه ابنته رغبة فيه وجعله من خواص ملازميه .

وممنهم : السيد علي بن أبي الحسن الموسوي الجبعي الذي ذكره صاحب « الأمل » أيضاً بعنوان علي حدة وقال : أنه كان زاهداً عابداً فقيهاً من أعيان العلماء والفضلاء في عصره ، جليل القدر ، من تلامذة شيخنا الشهيد الثاني .

وممنهم : العالم العابد الثقة الفقيه المحدث المحقق ، بنص صاحب « الأمل » السيد علي بن الحسين بن محمد بن محمد الشهير بالصائغ الحسيني

العاملي الجزيني شارح « الشرائع » و « الإرشاد » وغير ذلك ، وهو من جملة مشايخ إجازتنا المعروفين الذين قرأ عليهم صاحب « المعالم » و « المدارك » ولهما الرواية أيضاً عنه .

وقال صاحب « رياض العلماء » وما ذكرناه في نسبه هو الذي صرح به نفسه في أواخر المجلد الأول من « شرح أرشاده » المذكور ، وهو إلى آخر كتاب الصوم ، وقد رأيت به بقصة دهخوارقان من أعمال تبريز ، وسمى شرحه هذا بكتاب « مجمع البيان في شرح إرشاد الأذهان » ويظهر من بعض المواضع أنّ له شرحين على « الإرشاد » صغير وكبير .

وممنهم : الشيخ حسين بن عبد الصمد الحارثي ، والد شيخنا البهائي ، وهو أول من قرأ عليه في أوائل أمره وتصدّيه للتدريس ، وكان رفيقه إلى مصر في طلب العلوم وإلى أسلامبول في المرة الأولى وفارقه إلى العراق وأقام بها مدة ، ثم ارتحل إلى خراسان واستوطن هناك كما ذكره ابن العودي في رسالته .

وممنهم : الشيخ علي بن زهرة الجبعي ابن عمّ الشيخ حسين المذكور ، وكان على غاية من الصلاح والتقوى ، والخيرية والعبادة ، وكان الشهيد يعتقد فيه الولاية ، وكان رفيقه إلى مصر وتوفي بها رحمه الله .

وممنهم : الشيخ العالم الجليل الفاضل ، محمد بن الحسين الملقّب بالحر العاملي المشغري ، والد زوجته المتوفاة في حياته بمشغرا ، وهو من أول المذعنين لاجتهاده ، المخلصين معه ، وأجازه إجازة عامة وكانت له به خصوصية ومحبة صادقة وعلاقة متصلة بتمام المؤدّة وصدق المحبة كما ذكره ابن العودي وهو جدّ والد صاحب « الوسائل » وتزوج الشهيد بنته وكان فقيهاً جليلاً القدر ، عظيم المنزلة ، أفضل أهل عصره في الشرعيات وكان ولده الشيخ محمد بن محمد الحر أفضل عصره في العقليات ، كما ذكره صاحب « الأمل » .

وممنهم : السيد نور الدين بن السيد فخر الدين عبد الحميد الكركي القاطن بدمشق المحروسة ، وكان من أكابر خاصّته وأوائل العاكفين على ملازمته ، ومنهم الشيخ بهاء الملة والدين محمد بن علي بن الحسن العودي الجزيني وهو من جملة من حاز على حظ وافر من خدمته ، وتشرف بمدة مديدة من ملازمته وكان وروده إلى

خدمته كما ذكره نفسه في رسالته ، في عاشر ربيع الأول سنة خمس وأربعين وتسع مئة ، وانفصاله عنه بالسفر إلى خراسان في عاشر ذي القعدة سنة اثنتين وستين وتسعمائة ، وقد استفيد لنا من رسالته المتكرر إليها الإشارة في هذا العنوان أمور جمّة : منها : أنّه توجّه الهمة إلى جمع تاريخ يشتمل على ما تمّ من أمره من حين ولادته إلى انقضاء عمره تأدية لبعض شكره وامتنالاً إلى ما سبق إليه من أمره ، مضافاً إلى أنّ في مطلق مطالعة تواريخ العلماء الأعلام ، والفضلاء الفخام ، من انبعاث النفوس على اقتفاء آثارهم ، والتأسي بصلح أفعالهم ، والاهتداء بمشكاة أنوارهم ، والإبتهاج بلذيد أخبارهم ، والاقتضاء للدعاء لهم ، والترحم عليهم ، وعلى من أحيا ذكرهم ، وأحصى للغابرين الطرائف من أمور دارهم والنفائس مما كان يوجد لديهم ، أو يسند في طوائف الجوامع إليهم الجم الغفير .

ثمّ إنّ قال وكان كثيراً ما يشير إليّ بذلك على الخصوص ، ويرغب فيه من حيث العموم ، وقد نبّه عليه في « منية المريد في آداب المفيد والمستفيد » فجمعت هذه النبذة السيرة وسميتها « بغية المريد من الكشف عن أحوال الشيخ زين الدين الشهيد » ورتبتها على مقدمة وفصول وخاتمة إلى أن قال بعد ذكر طرف بالغ من الثناء البليغ الأنيق عليه : لم يصرف لحظة من عمره إلّا في اكتساب فضيلة وورّع أوقاته على ما يعود نفعه في اليوم واللييلة إليه ، أمّا النهار ففي تدريس ومطالعة وتصنيف ومراجعة وأمّا الليل فله فيه استعداد كامل لتحصيل ما يبتغيه من الفضائل .

هذا مع غاية اجتهاده في التوجه إلى مولاه ، وقيامه بأوراد العبادة حتى تكلّ قدماء وهو مع ذلك قائم بالنظر في أحوال معيشتة على أحسن نظام ، وقضاء حوائج المحتاجين بأنّهم قيام ، يلقي الأضياف بوجه مسفر عن كرم كانسجام الأمطار ، وبشاشة تكشف عن شمم كالنسيم المعطار ، يكاد يبرح بالروح ، وترتاح إليه النفوس كالغصن المروح ، إن رآه الناظر على أسلوب ظنّ أنّه ما تعاطى سواه ، ولم يعلم أنّه بلغ من كلّ فنّ منتهاه ، ووصل منه إلى غاية أقصاه ، فجاء نظامه أرق من النسيم للعليل وآنق من الروض البليل .

أمّا الأدب فإليه كان منتهاه ، ورقى فيه حتى بلغ سهاه ، وأمّا اللغة فقد كان قطب مداره ! وفلك شموسه وأقماره .

وأما الحديث فقد مدّ فيه باعاً طويلاً ، وذلل صعاب معانيه تذليلاً ، أدأب نفسه في تصحيحه وإبرازه للناس حتى فشا ، وجعل ورده في ذلك غالباً ما بين المغرب والعشاء وما ذاك إلا لأنه ضبط أوقاته بتمامها وكانت هذه الفترة بغير ورد فزّين الأوراد بختامها ، وأما المعقول فقد أنق فيه من الإبداع ما أراد ، وسبق فيه الأنداد والأفراد وأن تكلم في علم الأوائل يعني به السير والتواريخ بهج الأذهان والألباب ، وولج منها كل باب .

وأما علوم القرآن العزيز ، وتفسيره من البسيط والوجيز ، فقد حصل من فوائدها وحازها وعرف حقائقها ومجازها ، وعلم إطلاتها وإيجازها ، وأما الهيئة ، والهندسة ، والحساب ، والميقات ، فقد كان له فيها يد لا تقصر عن الآيات ، وأما السلوك والتصوّف ، فقد كان له فيه تصرف وأي تصرف .

وبالجملة فهو عالم الأوان ومصنّفه ، ومقرظ البيان ومشفه بتأليف كأنها الخرائد ، وتصانيف أبهى من القلائد ، وضعها في فنون مختلفة وأنواع ، وأودعها بما شاء من الإتقان والإبداع ، وسلك فيها مسلك المدققين ، وهجر طريق المتشدّقين ثم إلى أن قال عنه : فصرف فيه همته خدمة للعلم وأهله ، فحاز الحظّ الوافر لما توجه إليه ب كله ولقد كان مع علوّ رتبته وسموّ منزلته على غاية من التواضع ، ولين الجانب ، ويبذل جهده مع كلّ وارد في تحصيل ما يبتغيه من المطالب ، إذا اجتمع بالأصحاب عدّ نفسه كواحد منهم ، ولم تمل نفسه إلى التمييز بشيء عنهم ، حتى أنه كان يتعرّض إلى ما يقتضيه الحال من الأشغال ، من غير نظر إلى حال من الأحوال ولا ارتقاب لمن يباشر عنه ما يحتاج إليه من الأموال .

ولقد شاهدت منه سنة ورودي إلى خدمته إنه كان ينقل الخطب على حمار في الليل لعياله ، ويصلي الصبح في المسجد ويشغل بالتدريس بقية نهاره ، فلما أشعرت منه بذلك كنت أذهب معه بغير اختياره ، وكنت أستفيد من فضائله وأرى من حسن شمائله ، ما يحملي على حبّ ملازمته ، وعدم مفارقتها ، وكان يصلي العشاء جماعة ، ويذهب لحفظ الكرم ، ويصلي الصبح في المسجد ويجلس للتدريس والبحث كالبحر الزاخر ، ويأتي بمباحث غفل عنها الأوائل والأواخر .

ولقد اشتمل على فضيلة جميلة ، ومنقبة جليلة تفرّد بها عن أبناء جنسه ،

وحباه الله بها تزكية لنفسه ، وهي أنه من المعلوم البين أن العلماء رحمهم الله لم يقدرُوا على أن يروجوا أمور العلم وينظموا أحواله ويفرغوه في قالب التصنيف والترصيف حتى يتفق لهم من يقوم بجميع المهمات ، ويكفيهم كل ما يحتاجونه من المتعلقات ، ويقطع عنهم جميع العلائق ، ويزيل عنهم جميع الموانع والعوائق ، أما من ذي سلطان سخره الله لهم ، أو من ذي مروءة وأهل خير يلقي الله في قلبه قضاء مهماتهم ، لئلا يحصل الإخلال باللطف العظيم ، ويتعطل السلوك إلى المنهج القويم .

ومع ذلك كانوا في راحة من الخوف بالأمان ، وفي دعة من حوادث الزمان ، وكان شيخنا المذكور مع ما عرفت يتعاطى جميع مهماته بقلبه وبدنه ، حتى لو لم يكن إلا مهمات الواردين عليه ، ومصالح الضيوف المترددين إليه ، مضافاً إلى القيام بأحوال الأهل والعيال ، ونظام المعيشة وأسبابها من غير وكيل ، ولا مساعد يقوم بها . حتى أنه ما كان يعجبه تدبير أحد في أموره ، ولا يقع على خاطره ترتيب مرتب لقصوره عما في ضميره ، ومع ذلك كله فقد كان غالب الزمان في الخوف الموجب لإتلاف النفس ، والتستر والإخفاء الذي لا يسع الإنسان معه أن يفكر في مسألة من الضروريات البديهية ولا يحسن أن يعلق شيئاً يقف عليه من بعده من ذوي الفطن النبيهة وسيأتي إن شاء الله في عدة تصانيفه على ما ظهر عنه في زمن غزارة العلوم المشتبهة بنفائس جواهر المنظومة وقد برز عنه مع ذلك من التصنيفات والأبحاث والتحقيقات والكتابة والتعليقات ما هو ناشئ عن فكر صاف وغارف من بحار علم واف بحيث إذا فكر من تفكر في الجمع بين هذا وبين ما ذكرنا تحير وهذه فضيلة يشهد له بها كل من كان له به أدنى مخالطة ولا يمكن أحداً فيها مغالطة ومن الشاهد الواضح البين أن الواحد منا مع قلة موانعه وتعلقاته وتوفير دواعيه وأوقاته لو بذل الجهد في استقصاء كتابة مصنّفاته وما برز من تحقيقاته لم يستطع من أصحابه استقصاها ولا بلغ منتهاها وكفاه بذلك نبلاً وفخراً .

وذكر أيضاً في موضع آخر من رسالته أنه قدس سره كان قد رأى النبي في منامه بمصر ووعد بالخير قال: ولا أحفظ صورة المنام الآن فلما وقف على القبر يعني به المطهر أيام تشرفه بزيارة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في سفر حجّه سنة ثلاث وأربعين وتسع مئة ورآه خاطبه وأنشده وقال :

صَلَاةً وَتَسْلِيمٌ عَلَى أَشْرَفِ الْوَرَى
وَمَنْ قَدْ رَقِيَ فِي السَّبْعِ الطَّبَاقِ بِنَعْلِهِ
وَحَاطَبَهُ اللَّهُ الْعَلِيَّ بِحَبِّهِ
عَدُولِي عَنْ تَعْدَادِ فَضْلِكَ لَأَتَّقِ
وَمَاذَا يَقُولُ النَّاسُ فِي مَدْحٍ مِنْ أَتَتْ
سَعِيَتْ إِلَيْهِ عَاجِلاً سَعِي عَاجِزٍ
وَلَكِنْ رِيحُ الشَّوْقِ حَرَّكَ هِمَّتِي
وَمِنْ عَادَةِ الْعَرَبِ الْكِرَامِ بِوَفْدِهِمْ
وَلِيَّيْ بِلَا وَفْدٍ قَدْ مَضَى لِنَزِيلِهِمْ
فَحَقَّقْ رَجَائِي سَيِّدِي فِي زِيَارَتِي
وَمَنْ فَضَّلَهُ يَنْبُو عَنْ الْحَدِّ وَالْحَصْرِ
وَعَوَضَهُ اللَّهُ السَّبَاقَ عَنِ الْمَهْرِ
شَفَاهَا وَلَمْ يَحْصَلْ لِعَبْدٍ وَلَا حَرٍ
يَكُلُّ لِسَانِي عَنْهُ فِي النِّظْمِ وَالنَّثْرِ
مَدَائِحُ الْغُرَاءِ فِي مُحْكَمِ الذِّكْرِ
بَعْبَاءُ ذُنُوبِي جَمَّةً أَثْقَلَتْ ظَهْرِي
وَرَوْحُ الرِّجَاءِ مَعَ ضَعْفِ نَفْسِي وَمَعَ فَقْرِي
إِعَادَتِهِ بِالْخَيْرِ ، وَالْخَبَرِ وَالْوَفْرِ
فَكَيْفَ وَقَدْ أَوْعَدْتَنِي الْخَيْرَ فِي مَصْرِ
بِنَيْلِ مُنَائِي وَالشَّفَاعَةِ فِي حَشْرِي

ثم قال طاب مثواه ووصل ووصلت رابع عشر شهر صفر سنة أربع وأربعين
قلت : وكان قدومه إلى البلاد كرحمة نازلة ، وغيوث هائلة ، أحياء بعلمه نفوساً
أماتها الجهل ، وازدحم عليه أولو العلم والفضل ، إلى أن قال وفي هذه السنة
توشح ببروز الاجتهاد ، وأفاض موله عليه من السعادة ما أراد إلا أنه بالغ في كتمان
أمره وأقام بها إلى سنة ست وأربعين وفي خلال هذه المدة عمّر داره التي أنشأها
بجبع وقلت أمدحها :

فِيَا لَكَ بُقْعَةً قَدْ نِلْتَ خَيْرًا
لَقَدْ أَصْبَحْتَ تَفْتَخِرِينَ بِشَرًّا
فَكَيْفَ وَلَا افْتَخَارَ وَصِرْتَ ظَرْفًا
تَمْنَى الْوَارِدُونَ بِأَنْ يَكُونُوا
لِيَقْتَفِئُوا غَرَائِبَ كُلِّ فَنٍّ
مِنْ الْأَقْطَارِ قَدْ جُمِعْنَ فِيكَ
فَلَا زَالَ السُّرُورَ بِكُلِّ يَوْمٍ
يُخَاطَبُ بِالتَّحِيَّةِ سَاكِنِيكَ
وَشَرَفَكَ الْإِلَٰهَ بِمَنْ وَطِيكَ
بِزَيْنِ الدِّينِ إِذْ قَدْ حَلَّ فِيكَ
وَنَبْعُ الْعِلْمِ مَسْكُوبٌ بِفِيكَ
مَكَانَكَ فِي سَمَائِ مُسَامِرِيكَ
وَكَانَ يَحْصُلُ لَهُ هَذِهِ الْأَبْيَاتُ غَايَةَ الْإِبْتِهَاجِ وَشَرَعَ أَيْضًا فِي عِمَارَةِ الْمَسْجِدِ

المجاور للدار المذكورة وانتهى في سنة ثمان وأربعين ثم قال : قال نفعنا الله بعلمه
وسافرت إلى العراق لزيارة الأئمة عليهم السلام وكان خروجي سابع عشر شهر
ربيع الآخر سنة ست وأربعين ورجوعي خامس عشر شعبان منها .

قلت وكنت في خدمته مع جماعة من الأصحاب وأهل البلاد تلك المدة وكانت من أبرك السفرات بوجوده وأتفق أنه رافقنا من حلب رجل أخو بعض سلاطين الأربك كان قد جاء من الحجّ ومعه جماعة ومن جملتهم رجل شيعي أعجمي ومنهم آخر من بلاده في غاية البغض للشيعية والبعد عنهم وكان شيخاً كبيراً طاعناً في السنّ وآخر ملاً يصلي به إماماً وكان يظهر من الرجل الكبير بعد زائد عن الشيخ ورفقته فلم يزل ذلك العجمي يقرب خاطره حتى ألف بينه وبين الشيخ وما بقي يصلي إلاّ معه وإذا نزلت القافلة حين نزوله عن الفرس يجيء إلى عنده وألقى الله سبحانه حبّه في قلبه وترك الصلاة مع صاحبه الملاء وجعله قائداً لكلاّب كانت معه فحصل في نفسه ونفس ذلك الشيخ على شيخنا من الغلّ والحقد وعزماً على السعاية عليه في بغداد .

وكان شيخنا في فكر لذلك حتى أنّه عزم على الرجوع إن لم يمكنه الزيارة خفية فلما وصلنا إلى الموصل ضعف ذلك الشيخ جداً وعجز عن السفر مع القافلة وانقطع هناك وكفاه الله شرّه وزار الشيخ الأئمة عليهم السلام مستعجلاً ورجع واجتمع عليه فضلاء العراق وكان منهم السيّد شرف الدين السّكّ الأعجمي أحد تلامذة المرحوم الشيخ علي بن عبد العالي وأخذ عليه العهد عند قبر الإمام أمير المؤمنين إلّا ما أخبره إن كان مجتهداً وأقسم له أنّه لا يريد بذلك إلّا وجه الله سبحانه .

ثم قال: قال أعلى الله شأنه في الجنة : وسافرت لزيارة بيت المقدس منتصف ذي الحجة سنة ثمان وأربعين وتسع مئة واجتمعت في تلك السفارة بالشيخ شمس الدين ابن أبي اللّطف المقدسي وقرأت عليه بعض صحيح الإمام البخاري وبعض صحيح مسلم وأجازني إجازة عامّة ثم رجعت إلى الوطن الأوّل المتقدّم وأقمت به إلى أواخر سنة إحدى وخمسين مشغلاً بمطالعة العلم ومذاكرته مستفرغاً وسعي في ذلك ثمّ برزت إلى الأوامر الإلهية والإشارات الربانيّة بالسّفر إلى جهة الروم والاجتماع بمن فيها من أهل الفضائل والعلوم والتعلّق بسلطان الوقت والزمان السلطان سليمان بن عثمان وكان ذلك على خلاف مقتضى الطبع وسياق الفهم لكن ما قدر ما تصل إليه الفكرة الكليّة والمعرفة القليلة من أسرار الحقائق

وأحوال العواقب والكيس الماهر هو المستسلم في قبضة العالم الخبير القاهر الممثل لأوامره الشريفة المنقاد إلى طاعته المنيفة .

كيف لا وإنما يأمر بمصلحة تعود على المأمور منع اطلاعه على دقائق عواقب الأمور وهو الجواد المطلق والرحيم المحقق والحمد لله على أنعامه وإحسانه وامتنانه والحمد لله الذي لا ينسى من ذكره ولا يهمل من غفل عنه ولا يؤاخذ من صدف عن طاعته بل يقوده إلى مصلحته ويوصله إلى بغيته وكان الخروج إلى السفر المذكور بعد بواد الأمر به والنواهي عن تركه والتخلف عنه وتأخيرته إلى وقت آخر ثاني عشر ذي الحجة الحرام سنة إحدى وخمسين وأقامت بمدينة دمشق بقية الشهر ثم ارتحلت إلى حلب ووصلت إليها يوم الأحد سادس عشر شهر المحرم سنة اثنتين وخمسين وأقامت بها إلى السابع من شهر صفر من السنة المذكورة .

ومن غريب ما اتفق لنا بحلب أنا أزمعنا عند الدخول إليها على تخفيف الإقامة بها بكل ما أمكن ولم ننو الإقامة فخرجت قافلة إلى الروم على الطريق المعهود المار بمدينة إذنه فاستخرنا الله على مرافقتها فلم يخر لنا وكان قد تهيأ بعض طلبة العلم من أهل الروم إلى السفر على طريق طرقات (طوقات) وهو طريق غير مسلك غالباً لقاصد قسطنطينية وذكروا أنه قد تهيأت قافلة للسفر على الطريق المذكور فاستخرنا الله تعالى على السفر معهم فأخار به فتأخر سفرهم وساءنا ذلك فتفاءلت بكتاب الله تعالى على الصبر وانتظارهم فظهر قوله تعالى ﴿ واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدن وجهه ولا تعد عيناك عنهم ﴾ فاطمأنت النفس لذلك .

وخرجت قافلة أخرى من طريق أذنه وأشار الأصحاب برفقتهم لما يظهر من مناسبتهم فاستخرت الله على صحبتهم فلم يظهر خيرة وتفاءلت بكتاب الله على انتظار الرفقة الأولى وإن تأخروا كثيراً فظهر قوله تعالى ﴿ ومن يؤمهم يومئذ دبره ﴾ إلى قوله - فقد باء بغضب من الله ﴿ ثم خرجت قافلة أخرى على طريق أذنه فاستخرت الله تعالى على الخروج معها فلم يظهر خيرة فضقت لذلك ذرعاً وساءتني الإقامة وتفاءلت بكتاب الله تعالى في ذلك فظهر قوله ﴿ وأتبع ما يوحى إليك واصبر ﴾ حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين ﴿ ثم خرجت قافلة رابعة على الطريق المذكور

فاستخرت الله تعالى على موافقتها فلم يظهر خيرة وكانت القافلة التي أمرنا بالسفر يوماً بعد يوم وتكذب كثيراً في أخبارنا ففتحت المصحف صبيحة يوم السبت وتفاءلت به فظهر قوله تعالى ﴿ وتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون ﴾ .

فتعجبنا من ذلك غاية التعجب وقلنا إن كانت القافلة تسافر في هذا اليوم فهو من أعجب الأمور وأغربها وأتم البشائر بالخير والتوفيق فأرسلنا بعض أصحابنا نستعلم الخبر فقالوا له إذهب لأصحابك وحملوا ففي هذا اليوم نخرج فحمدنا الله تعالى على هذه النعم العظيمة والمنن الجسيمة التي لا يقدر على شكرها .

ثم بعد ذلك ظهر لإقامتنا بحلب تلك المدة فوائد وأسرار لا يمكن حصرها وظهر لسفرنا على الطريق المذكور أيضاً فوائد وأسرار وخيرات لا تحصى وأقلها أنه بعد ذلك بلغنا من سافر على تلك الطريق التي نهينا عنها أن عليق الدواب والناس كان في غاية القلة والصعوبة والغلاء العظيم حتى أنهم كانوا يشترون العليقة الواحدة بعشرة دراهم عثمانية واحتاجوا مع ذلك إلى حمل الزاد أربعة أيام لعدم وجوده في الطريق لا للدواب ولا للإنسان فلو كنا نسافر في تلك الطريق لآتجّه علينا ضرر عظيم لا يوصف بل لا يفي جميع ما كان بيدنا من المال بالصرّف في الطريق خاصة لكثرة ما معنا من الدواب والاتباع وكانت العليقة في طريقنا أكثر الأوقات بدرهم واحد عثماني وأقل إلى أن وصلنا ولم نفتقر إلى حمل شيء البتة بل جميع طريقنا نمرّ على البلاد العامرة والخيرات الوافرة فالحمد لله على نعمه الغامرة .

وكان وصولنا إلى مدينة طوقات صبيحة يوم الجمعة ثاني عشر شهر صفر ونزلنا بعمارة السلطان بايزيد إلى أن قال ووصلنا يوم الأربعاء إلى مدينة أماسيّة وبها أيضاً عمارة السلطان بايزيد عظيمة البناء محكمة غاية الإحكام .

ثم إلى أن قال ومن غريب ما رأينا في الطريق أننا مررنا بواد عظيم لم نر أحسن منه وليس فيه عمارة طوله مسيرة يوم تقريباً وفيه من سائر الفواكه والشمار بغير مالك بل هونبات من الله سبحانه كغيره من الأشجار البرية وكذا فيه معظم أنواع المشمومات العطرة والأزهار الأرجة ومما رأينا فيه من الجوز والرمان والبندق والعنب والعنّاب والتفاح وأنواع من الخوخ وأنواع من الكمثري والزعرور والقراصيا حتى

أن بعض أشجار القراصيا بقدر شجر الجوز الكبير بغير حرث ولا سقى وفيه البرباريس بكثرة ورأينا من المشمومات الورد الأبيض والأحمر والأصفر والياسمين الأصفر والبيلسان والزيزفون والبان وكان ذلك الوقت أوان زهرها وفيه من الأشجار الجيدة العظيمة شجر الصنوبر والدلب والصفصاف والملول وشجر البلوط .

وهذه الأشجار كلها مختلفة بعضها ببعض ورأينا فيه أنواعاً كثيرة من الفواكه قد انعقد حبها ولا نعرف أسماءها ولا رأيناها قبل ذلك اليوم أبداً ثم سرنا منه أياماً كثيرة ثم وصلنا إلى أرض أكثر شجرها الفواكه سيما الخوخ والتفاح وأكثر ما اشتمل عليه ذلك الوادي يوجد فيها وسرنا في هذه الأرض خمسة أيام وهي من أعجب ما رأينا من أرض الله تعالى وأحسنها وأكثرها فاكهة مجتمعة بعضها ببعض كأنها حدائق منضودة بالغرس لا يدخل بينها أجني وفيها أشجار عظيمة طولاً وعرضاً وربما بلغ طولها مئتي شبر فصاعداً ودور بعضها يبلغ ثلاثين شبراً فصاعداً ومررنا في جملة هذا السير على مدن حسنة وقرى جيدة .

وكان وصولنا إلى مدينة قسطنطينية يوم الإثنين سابع عشر شهر ربيع الأول من السنة السابقة وهي سنة اثنتين وخمسين وتسع مئة ووفق الله تعالى لنا منزلاً حسناً وفقاً من أحسن مساكن البلد قريباً إلى جميع أغراضنا وبقيت بعد الوصول ثمانية عشر يوماً لا اجتمع بأحد من الأعيان .

ثم اقتضى الحال أن كتبت في هذه الأيام رسالة جيدة تشتمل على عشرة مباحث جليلة كل بحث في فن من الفنون العقلية والفقهية والتفسير وغيرها وأوصلتها إلى قاضي العسكر وهو محمد بن قطب الدين بن محمد بن محمد بن قاضي زاده الرومي وهو رجل فاضل أديب عاقل لبيب من أحسن الناس خلقاً وتهذيباً وأدباً فوقعت منه موقعاً حسناً وحصل لي بسبب ذلك منه حظ عظيم وأكثر من تعريفني والثناء علي للأفاضل وخلال هذه المدة بيني وبينه مباحثة في مسائل كثيرة من الحقائق .

قال ابن العودي قلت : من قواعد الأروام المقررة في قانونهم بحيث لا يمكن خلافه عندهم أن كل طالب منهم لا بد له من عرض قاضي جهته بتعريفه وأنه أهل لما طلب إلا شيخنا قدس الله سره فإنه استخار الله سبحانه أن يأخذ عرضاً من

قاضي صيدا وكان إذ ذاك القاضي معروف الشامي فلم يظهر خيرة وكان بينه وبينه صحبة ومداخلة فبقي متحيراً في أنه يسافر ولا يعلمه ولا يطلب منه عرضاً فاقضى الرأي أن أرسلني إليه لأسوق معه سياقاً يفهم منه الأعلام بالسفر ولا أطلب منه عرضاً فمضيت إلى عنده وأعلمته بذلك فقال نكتب له عرضاً فقلت: هو ما قال لي من جهة العرض. فقال: رواحه بلا عرض لا يمكن لأنه لا ينقضي له مهم إلا به البتة لأن من عادة هؤلاء الأروام وقانونهم أنهم لو مضى أمام مذهبهم أبو حنيفة وطلب منهم عرضاً من الأعراض يقولون له أين عرض القاضي فيقول لهم: أنا أمامكم ولا احتاج عرض القاضي فيقولون له: لا بد من ذلك نحن لا نعرف إلا القانون .

ثم قال وحكي لنا قدس سره أنه اجتمع ببعض الفضلاء في قسطنطينية فسأله هل معك عرض القاضي فقال: لا. فقال: إذن أمرك مشكل يحتاج إلى تطويل زائد فاخرج له الرسالة المذكورة التي ألفها وقال هذا عرضي فقال لا تحتاج معه شيئاً .

قال طاب ثراه ففي اليوم الثاني عشر من اجتماعي به أرسل إلى الدفتر المشتمل على الوظائف والمدارس وبذل لي ما اختاره وأكد في كون ذلك في الشام أو حلب فاقضى الحال أن اخترت منه المدرسة السورية ببعلبك لمصالح وجدتها ولظهور أمر الله تعالى بها على الخصوص فاعرض لي بها إلى السلطان سليمان وكتب بها براءة، وجعل لي في كل شهر ما شرطه واقفها السلطان نور الدين الشهيد واتفق من فضل الله سبحانه ومنه لي في مدة أقامتي بالبلدة المذكورة من الألفاظ الإلهية والأسرار الربانية والحكم الخفية ما يقصر عنه البيان ويعجز عن تحريره البنان ويكل عن تقريره اللسان فلله الحمد والمنة والفضل والنعمة على هذا الشأن ونسأله أن يتم علينا منه الإحسان إنه الكريم الوهاب المنان .

ثم إنه ذكر جملة من غرائب نعم الله تعالى عليه في تلك البلدة وذكر ابن العودي أيضاً اجتماعه فيها بالسيد عبد الرحيم العباسي صاحب كتاب « معاهد التنصيص في شرح شواهد التلخيص » .

وقال نقل شيخنا منه جملة بخطه وذكر أنه إذا تعلّق بشرح بيت من البيوت أتى على غالب أحوال منشده وأشعاره وما يتعلّق به وأطنب وله أيضاً أشعار جيدة في الغاية توجد جملة منها بخط شيخنا في بعض المجاميع وقد كان قدس سره كثيراً ما

يطوي ذكره علينا وأنه من أهل الفضل التام وله مصنفات إلى أن نقل عنه أنه قال ومدة إقامتي بمدينة قسطنطينية ثلاثة أشهر ونصفاً وخرجت منها يوم السبت المذكور ! وعبرت البحر إلى مدينة اسكدار وهي مدينة حسنة جيدة صحيحة الهواء عذبة الماء محكمة البناء يتصل بكل دار منها بستان حسن يشتمل على الفواكه الجيدة العطرة على شاطئ البحر مقابلة للمدينة قسطنطينية بينهما البحر خاصة وأقامت بها أنتظر وصول صاحبنا الشيخ حسين بن عبد الصمد لأنه احتاج إلى التأخر عن تلك الليلة . ومن غريب ما اتفق لي بها حين نزلت بها أتى اجتمعت برجل هندي له فضل ومعرفة بفنون كثيرة منها الرمل والنجوم فجري بي وبينه كلام فقلت له إن قاضي العسكر أشار علي بأن أسافر يوم الإثنين وخالفته وجئت في هذا اليوم وهو يوم السبت حذراً من نحس يوم الإثنين بسبب كونه ثالث عشر الشهر وكان قد ذكر لي قاضي العسكر المذكور أن يوم الإثنين يوم خير للسفر لا يكاد يتفق مثله بالنسبة إلى أحكام النجوم وأن سعده يغلب نحسه بسبب كونه ثالث عشر فقال لي ذلك الرجل الهندي على البديهة صدق القاضي في ما قال وأما يوم السبت الذي خرجت فيه فإنه يوم صالح لكن يقتضي أنك تقيم في هذه البلدة أياماً كثيرة فاتفق الأمر كما قال فإن الشيخ حسين بعد مفارقتي بحث عن أمر المدرسة التي كان قد أعطاه إياها القاضي ببغداد فوجد أوقافها قليلة فاحتاج إلى إبدائها بغيرها فتوقف لأجل ذلك أحداً وعشرين يوماً ثم اتفق أن رقمت له شكلاً رمزياً وطلبت البحث عنه ففكر فيه ساعة ثم أظهر لي منه أموراً كثيرة منها رأيته موافقة للواقع بحسب حالي .

وكان مما أخرجه من بيت العاقبة أنها في غاية الجودة والخير والتوفيق فالحمد لله على ذلك ومن بيت السفر أن هذه السفر صالحة حميدة جداً والعود فيها سعيد صالح لكن فيه طول خارج عن المعتاد بالنسبة إلى العود إلى الوطن وكان الأمر في الباطن على ما ذكر لأنني كنت قد عزمت على التوجه إلى العراق لتقبل العتبات الشريفة في طريق العود ثم أرجع منها إلى الوطن وذلك بعد تأكد الأمر الإلهي لنا بذلك ونهينا عن تركه وكان خروجنا من اسكدار متوجهين إلى العراق يوم السبت لليلتين خلتا من شهر شعبان .

واتفق أن طريقنا إليها هي الطريق التي سلكتها من سيواس إلى اسطنبول ووصلنا إلى مدينة سيواس يوم الإثنين لخمس بقين من شعبان وخرجنا منها يوم

الأحد ثاني شهر رمضان متوجهين إلى العراق وهو أول ما فارقه من الطريق الأولى وخرجنا في حال نزول الثلج وبتنا ليلة الإثنين أيضاً على الثلج وكانت ليلة عظيمة البرد .

ومن غريب ما اتفق لي تلك الليلة أن نمت يسيراً فرأيت كأنني في حضرة شيخنا الجليل محمد بن يعقوب الكليني وهو شيخ بهي جميل الوجه عليه أبهة العلم ونحو نصف لمته بياض ومعني جماعة من أصحابي منهم رفيقي وصديقي الشيخ حسين بن عبد الصمد فطلبنا من الشيخ أبي جعفر الكليني المذكور نسخة الأصل لكتابه الكافي لننسخه فدخل إلى البيت وأخرج لنا الجزء الأول منه في غالب نصف الورق الشامي ففتحه فإذا هو بخط حسن معرب مصحح ورموزه بالذهب فجعلنا نتعجب من كون نسخة الأصل بهذه الصفة فسررنا بذلك كثيراً لما كنا قبل ذلك قد ابتلينا به من رداءة النسخ فطلبنا منه بقية الأجزاء فجعل يتألم من تقصير الناس في نسخها ورداءة نسخهم إلى آخر ما ذكره من القصة .

ثم قال ثم انتهت وانتهينا بعد أربعة أيام من اليوم المذكور إلى مدينة ملطية وهي مدينة لطيفة كثيرة الفواكه تقرب من أصل منبع الفرات ومررنا بعد ذلك بمدينة لطيفة تسمى زغين وهي قريبة من منبع دجلة وكان وصولنا إلى المشهد المقدس المبرور المشرف بالعسكريين بمدينة سامراء يوم الأربعاء رابع شهر شوال وأقمنا به ليلة الخميس ويومه وليلة الجمعة ثم توجهنا إلى بغداد ووصلنا المشهد المقدس الكاظمي يوم الأحد ثامن الشهر فأقمنا به إلى يوم الجمعة وتوجهنا ذلك اليوم إلى زيارة ولي الله تعالى سلمان الفارسي وحذيفة بن اليمان رضي الله عنهما ورحلنا منه إلى مشهد الحسين (عليه السلام) ووصلنا إليه يوم الأحد منتصف الشهر المذكور وأقمنا به إلى يوم الجمعة وتوجهنا منه إلى الحلة وأقمنا بها إلى يوم الجمعة وتوجهنا منها إلى زيارة القاسم ثم إلى الكوفة ومنها إلى المشهد المقدس الغروي وأقمنا به بقية الشهر وقد أظهر الله سبحانه لجماعة من الصالحين بالمشهدين وغيرهما آيات باهرة ومنامات صالحة وأسراراً خفية أوجبت كمال الإقبال وبلوغ الآمال فله الحمد والمنة على كل حال .

قال ابن العودي: قلت مما أخبرني به من الكرامات بعد رجوعه من هذه

الزيارة في صفر سنة ست وخمسين وتسع مئة أنه لما حرر الإجهاد في قبلة العراق وحقّق حالها واعتبر محراب جامع الكوفة الذي صلى فيه أمير المؤمنين (عليه السلام) ووجد محراب حضرته المقدسة مخالفاً لمحراب الجامع وأقام البرهان على ذلك وصلى فيه منحرفاً نحو المغرب لما يقتضيه الحال وقرّر ما أدى إليه اجتهداه في ذلك المجال وسلم طلبة العلم ذلك لما اتّضح الأمر لهم هنالك وتخلّف رجل عن التسليم أعجمي يقال له الشيخ موسى وانقطع عن ملاقاته لأجل ذلك ثلاثة أيام وأنكر عليه غاية الإنكار لما قد تردّد إلى تلك الحضرة من الفضلاء الأعيان على تغاير الزمان خصوصاً المرحوم الشيخ علي وغيره من الأفضال الذين عاصروهم هؤلاء الجماعة وهذا الموجب لنفورهم عنّا حقّقه الشيخ قدّس سره .

فلما انقطع الرجل المذكور عنه هذه المدة رأى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في منامه وأنه دخل إلى الحضرة المشرفة وصلى بالجماعة على السمت الذي صلى عليه الشيخ منحرفاً كانحرافه فانحرف معه أناس وتخلّف آخرون فلما فرغ النبي من الصلاة التفت إلى الجماعة وقال كلّ من صلى ولم ينحرف كما انحرفت فصلاته باطلة ، فلما انتبه الشيخ موسى طفق يسعى إلى شيخنا - قدس سره - وجعل يقبل يديه ويعتذر إليه من الجفاء والإنكار والتشكيك في أمره ، فتعجّب شيخنا من ذلك وسأله عن السبب فقصّ عليه الرؤيا كما ذكر .

ثم قال: قال أحسن الله جزاه وطيب مثواه : ومما اتفق لي إني كنت جالساً عند رأس الضريح المقدّس ليلة الجمعة وقرأت شيئاً من القرآن وتوجّهت ودعوت الله أن يخرج لي ما اختبر به عاقبة أمري بعد هذه السفر مع الأعداء والحساد وغيرهم فظهر في أوّل الصفحة اليمنى ﴿ ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي حكماً وجعلني من المرسلين ﴾ فسجدت لله شكراً على هذه النعمة والفضل بهذه البشارة السنية ، وكان خروجنا من المشاهد الشريفة بعد أن أدركنا زيارة عرفة بالمشهد الحائري ، والغدير بالمشهد الغروي ، والمباهلة بالمشهد الكاظمي سابع عشر شهر ذي الحجة الحرام من السنة المتقدمة ولم يتفق لنا الإقامة لإدراك زيارة عاشوراء مع قرب المدة لعوارض وقواطع منعت من ذلك والحمد لله على كلّ حال .

واتّفق وصولنا إلى البلاد منتصف شهر صفر سنة ثلاث وخمسين وتسع مئة

ووافقه من الحروف بحساب الجمل حروف غير معجل وهو مطابق للواقع أحسن الله خاتمتنا بخير كما جعل بدايتنا إلى خير بمنه وكرمه ، ثم أقمنا بعبك ودرسنا فيها مدة في المذاهب الخمسة وكثير من الفنون وصاحبنا أهلها على اختلاف آرائهم أحسن صحبة وعاشرناهم أحسن عشرة وكانت أياماً ميمونة وأوقاتاً بهجة ما رأى أصحابنا في الإعصار مثلاً . قلت : كنت في خدمته تلك الأيام ولا أنسى وهو في أعلى مقام ومرجع الأنام وملاذ الخاص والعام ومفتي كل فرقة بما يوافق مذهبه ويدرس في المذاهب كتبها وكان له في المسجد الأعظم بها درساً ! مضافاً إلى ما ذكر وصار أهل البلد كلهم في انقياده ومن وراء مراده بقلوب مخلصه في الوداد وحسن الإقبال والاعتقاد وقام سوق العلم بها على طبق المراد ورجعت إليه الفضلاء من أقاصي البلاد ، ورقى ناموس السادة والأصحاب في الازدياد وكانت عليهم تلك الأيام من الأعياد - إلى أن قال - :

قال رَوَّحَ الله روحه ثم انتقلنا عنهم إلى بلدنا بنية المفارقة امتثالاً لأمر النبي (ص) سابقاً في المشاهد الشريفة ولاحقاً في المشهد الشريف مشهد شيث (ع) وأقمنا في بلدنا إلى سنة خمس وخمسين مشتغلين بالدرس والتصنيف ثم قال هذا آخر ما وجدته بخطه الشريف مما نسبته إليه من التاريخ المنيف وهذا التاريخ كان خاتمة أوقات الأمان والسلامة من الحداث ثم نزل به ما نزل .

ثم إلى أن قال : أخبرني قدس الله لطيفه وكان في منزلي بجزين متخفياً من الأعداء ليلة الإثنين حادي عشر شهر صفر سنة ست وخمسين وتسع مئة أن مولده كان في ثالث عشر شوال سنة إحدى عشر وتسعمائة وأن ابتداء أمره في الاجتهاد كان سنة أربع وأربعين وأن ظهور اجتهاده وانتشاره كان في سنة ثمان وأربعين فيكون عمره لما اجتهد ثلاثاً وثلاثين سنة .

وكان في ابتداء أمره يبالغ في الكتان وشرع في «شرح الإرشاد» ولم يده لأحد وكتب منه قطعة ولم يره أحد فرأيت في منامي ذات ليلة أن الشيخ على منبر عال وهو يخطب خطبة ما سمعت مثلاً في البلاغة والفصاحة فقصصت عليه الرؤيا فدخل إلى البيت وخرج ويده جزو فناولني إياه فنظرته فإذا هو «شرح الإرشاد» وقد اشتمل على الخطبة المعروفة التي أخذت بمجامع البراعة والفصاحة وتردت بحسن

الترصيع والبلاغة وقال أعلى الله درجته هذه الخطبة التي رأيتها وأمرني أن أطالع الجزء خفية وكان كلما فرغ من جزء يأتي به فأطالع وهذا الكتاب ما صنف للشيعه مثله مزج المتن بالشرح ولم يسبق إلى هذه الطريقة من أصحابنا لو يتم به المراد ولكن حكمة الله تقتضي غالباً عكس ما يظهر لعقول العباد .

ثم أكتب على المطالعة والتأليف واستفراغ الوسع في التدريس والتصنيف إلى سنة ثمان وأربعين وتسع مئة حتى أراد الله إظهار ما أراد كتبه وأعلى في البرية شأنه فأول ما أفرغه في قالب التصنيف الشرح المذكور لإرشاد الإمام العلامة جمال الدين الحسن بن المطهر قدس الله روحه يعرف فضله من وقف عليه من أولي الفضل ورفع حجاب الهوى عن بصيرة العقل خرج منه مجلد ضخيم ثم قطع عنه على آخر كتاب الصلاة والتفت إلى التعلق بأحوال الألفية والمقلدين في الصلاة اليومية وكتب عليها حاشية وسطى تتعلق بمهمات وأخرى مختصرة تكتب على الهامش لتقييد الفتوى وغالب العبادات وشرحاً مطولاً ، مجلداً كاملاً مزج فيه المتن بالشرح أيضاً واشتمل على مباحث شريفة وتحقيقات لطيفة ومن مصنفاته شرح « الرسالة النفية » للإمام السعيد أبي عبد الله الشهيد مزجاً مجلد .

ومنها « الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية » للشيخ المبرور المحبور الشهيد المذكور مجلداً مزجاً أيضاً سلك فيه مسلكاً لطيفاً وحرره تحريراً معروفاً إلى أن قال وأما رغبته في شروح المزج فإنه لما رآها للعامة وليس لأصحابنا منها حملته الحمية على ذلك ومع ذلك فهي في نفسها شيء حسن ومنها « شرح الشرائع » الذي تفجرت منه ينابيع الفقه وأخذ بمجامع العلم سلك فيه أولاً مسلك الاختصار على سبيل الحاشية حتى كمل منه مجلد وكان رحمه الله كثيراً ما يقول نريد أن نضيف إليه تكملة لاستدراك ما فات .

ثم أخذ في الأطناب حتى صار بحرأ تسلك فيه سفن أولي الألباب فكمل سبعة مجلدات ضخمة من أحرزه فقد أحرز تمام الفقه مما حواه واستغنى بمطالعه عن غيره من كل كتاب سواه ومنها كتاب تمهيد القواعد الأصولية والعربية لتفريع الأحكام الشرعية مجلد سلك فيه مسلكاً بديعاً ومنهجاً غريباً ما سبق إليه ربه على قسمين أحدهما في تحقيق القواعد الأصولية وتفريع ما يلزمها من الأحكام الفرعية .

والثاني في تقرير المطالب العربية وترتيب ما يناسبها من الفروع الشرعية واختار من كل قسم منها مئة قاعدة متفرقة من أبواب مضافة إلى مقدمات وفوائد ومسائل لا نظير لها في ردّ الفروع إلى أصولها المقيّدة بالملكة القدسية التي هي العمدة في المسائل الاجتهادية ومنها حاشية على قطعة من عقود الإرشاد للعلامة مشتملة على تحقيقات مهمة ومباحث محررة ومنها حاشية على قواعد الأحكام للعلامة أيضاً حقق فيها المهمّ من المباحث ومشى فيها مشي الحاشية المشهورة بالنجارية للشيخ الشهيد وغالب المباحث فيها بينه وبينه برز منها مجلّد لطيف إلى كتاب التجارة .

ومنها كتاب « منية المريد في آداب المفيد والمستفيد » مجلد مشتمل على مهمّات جليلة وفوائد نبيلة ومنها حاشية مختصر على الشرائع خرج منها قطعة صالحة ومنها جزو لطيف يشتمل على خلافيات الشرائع ومنها حاشية على المختصر النافع ومنها رسالة في « أسرار الصلاة » القلبية التي رتبها على ترتيب الألفية ومنها رسالة في « أحكام نجاسة البثر بالملاقاة وعدمها » .

ورسالة فيما إذا تيقن الطهارة والحدث وشك في السابق منها ورسالة « فيما إذا أحدث المجنب في أثناء غسل الجنابة حدثاً أصغر » ورسالة في « تحریم طلاق الحائض الحائض الحاضر زوجها المدخول بها » ورسالة تشتمل على حكم « صلاة الجمعة في حال الغيبة » ورسالة في « الحث على صلاة الجمعة » ورسالة نفيسة في « بيان حال حكم المسافر » إذا نوى إقامة عشرة أيام في غير بلده وتقسيم المسألة إلى أقسامها المشهورة سمّاها « نتائج الأفكار في حكم المقيمين في الأسفار » ومنها منسك الحج والعمرة .

ورسالة لطيفة في نيّاتها ، ورسالة في « أحكام الحبوّة » ، ورسالة في « ميراث الزوجة » ورسالة في « أجوبة ثلاثة على ثلاث مسائل » لبعض الأفاضل ، ورسالة في عشرة مباحث في عشرة علوم صنّفها في اسطنبول وعقد في كلّ مبحث أشكالا يعجز عن حلّه الراسخون في العلم ومنها كتاب « مسكن الفؤاد عند فقد الأحبة والأولاد » ومنها رسالة في « الغيبة » وتحقيق أحكامها ورسالة في « عدم جواز تقليد الأموات من المجتهدين » صنّفها برسم الصالح الفاضل المرحوم السيد حسين بن أبي الحسن قدّس الله روحه ومنها « البداية في علم الدراية » وشرحها ومنها كتاب « غنية القاصدين » في معرفة اصطلاحات المحدثين وهذا العلم لم يسبقه أحد من علمائنا إلى

التصنيف منه ومنها كتاب « منار القاصدين » في أسرار معالم الدين .

ومنها رسالة « في شرح قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) الدنيا مزرعة الآخرة » انتهى ما نقلناه بعيون ألفاظه أو مع إسقاط بعض تفاصيل الضمن عن القطعة الصالحة التي وجدت عندنا من رسالة ابن العودي المتقدم إلى وصفه الإشارة في ترجمة صاحب العنوان وكأنَّ صاحب الأمل أيضاً لم يكن عنده أكثر مما وجد عندنا منها لأنَّه قال وقفت على نبذة منه وانتخبت منه بعض أحواله .

وأقول فأما كتاب شرح إرشاده الموصوف فهو ما سمي بـ « روض الجنان في شرح إرشاد الأذهان » ولم يَرَّ به إلا على ما ذكره ابن العودي فيما ينيف على عشرين ألف بيت وأما شروحه الثلاثة على ألفية الشهيد فهي أيضاً لطيفة جداً وأكبرها موسوم بـ « المقاصد العلية » فيما يقرب من ثمانية آلاف بيت أن أكثره مأخوذة من شرح الشيخ علي المحقق حرفاً بحرف كما لا يخفى على المتأمل وشرحه على رسالة النفلية موسوم بالفوائد المليّة وهو نصف المقاصد تخميناً وكلاهما بطريق المزج ومع التعرض إلى بعض الاستدلال .

وأما شرحه على « اللمعة » فهو من أشهر ما كتبه وحرّره وليس تدرك الدقائق اللفظية والمعنوية التي اعتبرها فيه إلا بمراجعات دقيقة ومطالعات عميقة وكان قد صنّفه في مقابلة بعض كتب العائمة المتحدية بها عندهم في هذا الشأن مع أنّه لم يصرف غاية جده فيه ولا بذل نهاية جهده في مطاويه لما نقل أنّه كان في كل يوم يكتب منها غالباً كراساً ويظهر من نسخة الأصل أيضاً أنّه ألفه في ستة أشهر وستة أيام كما ذكره صاحب « الأمل » وصرّح به أيضاً « الحقائق » وغيره وفي بعض المواضع أنّه صنّفه في قريب من خمسة عشر شهراً وهو أيضاً عجيب وقد تعرّض لشرحه والتعليق عليه جماعة من فضلاء الأصحاب منهم ولده الشيخ حسن وولد ولده الشيخ محمد ثم ولده الثالث الشيخ علي ورأيت شرح الشيخ علي المرحوم في مجلدين كتابيين .

ومنهم الفاضل الهندي والآقا جمال الدين الخوانساري وشرحهما كبيران جداً في عدة مجلدات ومنهم الخليفة سلطان الحسيني والشيخ جعفر القاضي المقدم إلى ترجمتهما الإشارة وحواشي كل منهما تنيف على عشرة آلاف بيت ومنهم في هذه

الأواخر الأقا محمد عليان الفقيهان الأملعيان ابنا الأقا محمد باقرين المجتهدين
للذوعين أعني المروج البهبهاني والهازار جريبي المتوطن بأرض الغري وشرحهما
أيضاً في نهاية البسط وغاية التعبير وأكبر من الشرحين المتقدمين عليهما بكثير
وخصوصاً الشرح المنسوب إلى ولد الأخير ولا ينبئك مثل خبير .

ومنهم السيدان الفاضلان المؤيدان المسميان كلاهما بالحسين أحدهما الأمير
محمد حسين بن الأمير محمد صالح الأصفهاني الخاتون آبادي والأخر الأمير سيد
حسين ابن السيد أبو القاسم الخوانساري جدّ مؤلف هذا الكتاب وقد تقدّمت لك
ترجمة كلّ منهما في بابه بأحسن ما يكون .

وأما كتاب « تمهيد القواعد الأصولية والعربية » فهو كما قد تعرّض نفسه
قدّس رmse في بعض إجازاته لحقيقة وصفه بقوله وهو كتاب واحد في فنّه بحمد الله
ومنه ومن وقف على الكتاب الموما إليه علم حقيقة ما نبّهنا عليه. انتهى. وله رحمه الله
تعالى فهرست كبير لكتابه المذكور مرتّب مهذب لولاه لتعسر الإطلاع على ما أودعه
فيه من التأسيس والتفريع وأما كتاب « مسالك الأفهام » الذي كتبه في « شرح
شرائع الإسلام » فهو أيضاً من الكتب المعتبرة المعروفة المتطيرة على أيدي المتفقيين
إلى هذا الزمان وتقرب عدد أبياته من مئة وعشرين ألف بيت وقد نظم الشيخ حسن
المحقق ولد المصنّف في وصفه :

لَوْلَا كِتَابُ مَسَالِكِ الْأَفْهَامِ مَا اتَّضَحَتْ طَرِيقُ شَرَائِعِ الْإِسْلَامِ
كَلاَ وَلَا كَشَفَ الْحِجَابِ مُؤَلَّفٌ عَنْ مُشْكَلَاتِ غَوَامِضِ الْأَحْكَامِ
إلى تمام سبعة أبيات فآخرة إلّا أن الأمر في مجلده الأوّل كما أشير إليه من قبل
وقد تعرّض لتدارك ما فات عنه صاحب « المدارك » الذي هو من أهل بيت
المصنّف رحمه الله ويقال أنّه صنّف ذلك الكتاب أيضاً في مدة تسعة أشهر والله يعلم
أنّ الكاتب الموجز نفسه لمحض الكتابة يصعب عليه مثل ذلك غالباً إلّا أن التأييد
من عند الله تعالى شيء آخر .

ويؤيّد صحّة هذه النسبة مضافاً إلى ما عرفته ما نقله صاحب « حدائق
المقرّبين » عن جماعة من العلماء أنّه ألفه في زمان قليل وما تقدّم من حكاية تأليفه
شرح اللمعة، أيضاً في عدة أشهر مع كونه كتاب تصنّع وتجويد وأنّ صاحب « الأمل »

ينقل عن بعض ثقاته أنه رحمه الله خلف ألفي كتاب منها مئتا كتاب كانت بخطه الشريف من مؤلفاته وغيرها وإن الشيخ أسد الله الفقيه الكاظمي رحمه الله قد عدّ في مقدّمات كتاب مقابسه من جملة مشاهير كرامات هذا الشيخ الجليل كتابته بغمسة واحدة في الدواة عشرين أو ثلاثين سطراً بل قال وربما قيل أربعين أو ثمانين وله ستون مصنفاً وكان الروض أولها بعدما بان اجتهاده وهو في سنّ ثلاث وثلاثين سنة .

قلت بل قد كان له من المصنّفات أكثر مما ذكره هذا الشيخ بكثير لأن ما عرفته من رسالة ابن العودي يزيد على خمسة وثلاثين منها وذكر أيضاً صاحب الأمل من جملة ذلك رسالته في « طلاق الغائب » ورسالته في « آداب الجمعة » وهما غير رسالتيه في « صلاة الجمعة » ورسالته الثانية في « مناسك الحج » ورسالته في « الإجتهد » وكأنّها هي التي توسم « بالإقتصاد والإرشاد إلى طريق الإجتهد » وتوجد نسختها عندنا ونسبها إليه السيد صدر الدين القمي شارح الوافية ومنها أيضاً كتاب « الرجال والنسب » وتحقيق الإسلام والإيمان ورسالته في « النية » ورسالته « في أن الصلاة لا تقبل إلا بالولاية » ورسالته في « فتوى الخلاف » من اللعة ورسالة في « تحقيق الإجماع » وكتاب له في الإجازات « منظومة له في « علم النحو » وشرحه عليها ورسالة في « شرح البسمة » و« سؤالات الشيخ زين الدين وأجوبتها » و« سؤالات الشيخ أحمد وأجوبتها » و« فتاوى الشرائع » و« فتاوى الإرشاد » و« مختصر الخلاصة » و« فتاوى المختصر » و« رسالة في تفسير قوله تعالى والسابقون الأولون » ورسالة في « تحقيق العدالة » و« جواب المسائل الخراسانية » و« جواب المباحث النجفية » و« جواب المسائل الهندية » و« جواب المسائل الشامية » و« الرسالة الأسطنبولية » في الواجبات العينية وكتاب « البداية في سبيل الهداية » و« إجازة الشيخ حسين بن عبد الصمد » وهي إحدى الإجازات الثلاث المشهورات و« فوائد خلاصة الرجال » وكأنّها التي يعبر عنها بتعليقاته في كتب الرجال ورسالة في « تفصيل ما خالف فيه الشيخ الطوسي لإجماعات نفسه » وهي في الحقيقة ردّ على مطلق الإجماعات المنقولة وإنكار على المتكلمين عليها و« رسالة في ذكر أحواله » وهي التي ينقل عنها ابن العودي كثيراً .

وكتاب « مختصر منية المريد » و« مختصر مسكن الفؤاد » ونقل في سبب تصنيفه لكتابه

المسكن كثرة ما توفي له من الأولاد بحيث لم يبق له منهم أحد إلا الشيخ حسن المرحوم وكان لا يثق بحياته أيضاً وقد استشهد وهو صبي غير مراهق، كما قد عرفت وإن لكتابه هذا فوائد جمة وأحاديث نادرة ولطائف عرفانية قلما يوجد نظيره في كتاب إلا أن ما أفرغناه في قالب التأليف من مقولة تلك الأخبار وما يتعلّق بأبواب البلاء وقصص الصابرين والصابرات وأمثال ذلك وسميناه «بتسليّة الأحزان» أفيد وأجمع وأتم وأنفع من ذلك الكتاب بكثير، وقد أودعت خاتمته أربعين مجلساً من مجالس مصيبة أهل البيت عليهم السلام.

هذا ومن جملة مصنّفاته غير المذكورة في الأمل أيضاً على ما ذكره صاحب رياض العلماء وغيره، بتعليقاته اللطيفة على كتاب المسالك في مجلدين، وشرحه الصغير على الشرائع بمثل ذلك وإن احتمل الإتحاد بينهما بل الإتحاد بينهما وبين حاشيته المختصرة على الشرائع وحواشيه على خلافيات الشرائع.

ومنها رسالة في «تحقيق حالة الإجماع»، وكتاب «جواهر الكلمات» في صيغ العقود والإيقاعات، ومنها رسالته المعروفة في «عينية صلاة الجمعة»، كما يظهر من نسبة جماعة من العلماء وصرّح بها أيضاً صاحب «المدارك» الذي هو أبصر بها من غيره في مسألة الجمعة وكذلك الفاضل المولى محمد السراب في رسالته، بل السيد علي الصايغ الذي هو من أجلاء تلامذته في شرحه على «الإرشاد» كما نقل عنه، وغيره من الفضلاء المستبشرين بأحوال النسب والرجال إلى غير ذلك من الحواشي والرسائل وأجوبة المسائل والخطب الفاخرة الأنيقة والقصائد والأشعار الرشيقة المنتسبة إليه في رسالة ابن العودي وغيره والعجب من صاحب الأمل أنّه لا ينقل عنه إلا هذين البيتين:

لَقَدْ جَاءَ فِي الْقُرْآنِ آيَةٌ حَكِيمَةٌ تَدْمُرُ آيَاتَ الضَّلَالِ وَيَجْبِرُ
وَتَحْزِرُ أَنَّ الْإِخْتِيَارَ بِأَيْدِينَا «فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ»

ويقول عند ذكرهما وما رأيت له شعراً إلا بيتين رأيتهما بخطه ونسبهما إلى نفسه مع أنّ الظاهر أنّ القطعة التي كان قد أنشدها عند قبر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ونحن نقلناها عنه كانت عنده لأنّه ينقل عن ابن العودي كثيراً فليتأمل. ثم ليعلم أنّ ما يظهر من كتاب «نقد الرجال» أنّ وفاة هذا الشيخ

المستسعد بدرجة الشهادة كانت في مدينة قسطنطينية لأجل التشيع سنة ست وستين وتسع مئة. وفي شرح محمد بن خاتون العاملي على أربعين شيخنا البهائي أيضاً التصريح بوقوع قتله في قسطنطينية كما نقل عنه ولكن المشهور أنه استشهد في طريق ذلك البلد والمنقول عن خط الشيخ حسن المحقق ولده أنه استشهد في سنة خمس وستين وهو في سن أربع وخمسين سنة .

وعن خط السيد علي الصايغ المتقدم إليه الإشارة أنه رحمه الله أسر وهو طائف حول البيت واستشهد يوم الجمعة في شهر رجب تالياً للقرآن على محبة أهل البيت والحال أنه غريب ومهاجر إلى الله سبحانه .

وفي الأمل أن سبب قتله على ما سمعته من بعض المشايخ ورأيت بخط بعضهم أنه ترفع إليه رجلان فحكم لأحدهما على الآخر فغضب المحكوم عليه وذهب إلى قاضي صيدا واسمه معروف وكان الشيخ في تلك الأيام مشغولاً بتأليف شرح اللمعة فأرسل القاضي إلى جميع من يطلبه وكان مقيماً في كرم له مدة منفرداً عن البلد متفرغاً للتأليف فقال له بعض أهل البلد قد سافر عنا منذ مدة وفي رواية أنه كتب فيما أرسله إليه أيها الكلب الرافضي فكتب الشيخ في جوابه أن الكلب معروف قال فخطر ببال الشيخ أن يسافر إلى الحج وكان قد حجّ مراراً لكنه قصد الاختفاء فسافر في محمل مغطى .

وكتب القاضي إلى سلطان الروم أنه قد وجد ببلاد الشام رجل مبدع خارج عن المذاهب الأربعة فأرسل السلطان رجلاً في طلب الشيخ وقال له ايتني به حياً حتى أجمع بينه وبين علماء بلادي فيبحثوا معه ويطلعوا على مذهبه ويخبروني فأحكم عليه بما يقتضيه مذهبي فجاء الرجل فأخبر أن الشيخ توجه إلى مكة فذهب في طلبه فاجتمع به في طريق مكة فقال له تكون معي حتى نحج بيت الله ثم أفعل ما تريد فرضي بذلك .

فلما فرغ من الحج سافر معه إلى بلاد الروم فلما وصل إليها رآه رجل فسأله عن الشيخ، فقال: هذا رجل من علماء الشيعة أريد أن أوصله إلى السلطان. فقال: أو ما تخاف أن يخبر السلطان بأنك قصرت في خدمته وأذيت له هناك أصحاب يساعدونه فيكون سبباً لهلاكك بل الرأي أن تقتله وتأخذ برأسه إلى السلطان، فقتله في مكان

من ساحل البحر وكان هناك جماعة من التركمان فرأوا في تلك الليلة نوراً ينزل من السماء ويصعد فدفنوه هناك وبنوا عليه قبة وأخذ الرجل رأسه إلى السلطان فأنكر عليه وقال أمرتك أن تأتيني به حياً فقتلته وسعى السيد عبد الرحيم العباسي في قتل ذلك الرجل فقتله السلطان انتهى .

وكان القاضي معروف الملعون الموصوف هو الذي أرسل إليه الشهيد رحمه الله تلميذه ابن العودي بمدينة صيدا ولم يتوقع منه العرض إلى سلطان الروم استغناء عنه والظاهر كون ذلك العمل أيضاً منشأً لتشدّد غيظه عليه وحسده منه حتى أن فعل به ما فعل في مقام الفرصة .

ولكن في الأمل أنّ السبب في ذلك كثرة قراءته على علماء العامة وروايته عنهم ومراودته معهم على ما يظهر لنا من تتبع كتب الأصول وكتب الحديث ويظهر من الشيخ حسن ولده عدم الرضا بما فعله هو وكذلك العلامة والشهيد قال وكان الشيخ زين الدين الثاني الذي هو من أفاضل أحفاد هذا الشيخ يقول قد أكثر المتأخرون التأليف وفي مؤلفاتهم سقطات كثيرة عفا الله عنا وعنهم وقد أدى ذلك إلى قتل جماعة منهم وكان يتعجب من جدّه الشهيد الثاني ومن الشهيد الأوّل والعلامة في كثرة قراءتهم على علماء العامة وكثرة تتبّع كتبهم في الفقه والأصولين والحديث وقراءتها عندهم وكان ينكر عليهم ويقول قد ترتّب على ذلك ما ترتّب .

قلت ويشبه هذه الحكاية عمار بن ياسر وأباه في اشترايه سلامة نفسه بالثقيّة من الكفار في أمرهم إياه بالبراءة من النبي (ص) وسبّه وعدم رضا أبيه بذلك وأفدائه النفس دون محبة نبيه الأجد (ص) وسبقته إياه إلى الجنة كما في الحديث وفي الآية : ﴿ قل كلّ يعمل على شاكلته ﴾ وفي النبوي المرسل : كلّ ميسر لما خلق له . فلا بحث على أحد من الطرفين في الواقع .

ومن العجب أنّ هذا الشيخ قد كتب نفسه في بعض تصانيفه أنّ من الإلقاءات الجائزة المستحسنة للأنفس إلى التهلكة فعل من يعرض نفسه للقتل في سبيل الله إذا رأى أنّ في قتله يسبب ذلك عزة للإسلام ولا شبهة أنّ ذلك من أفعال الكرام دون اللثام ومن خصال أولياء الله البررة الأعلام الذين لهم الأسوة الحسنة بالحسين الشهيد المظلوم عليه السلام .

وقال في « لؤلؤة البحرين » أقول وجدت في بعض الكتب المعتمدة في حكاية قتله رحمه الله أيضاً ما صورته : قبض شيخنا الشهيد الثاني رحمه الله بمكة المشرفة بأمر سلطان سليم ملك الروم وفي خامس شهر ربيع الأول سنة خمس وستين وتسع مئة وكان القبض عليه بالمسجد الحرام بعد فراغه من صلاة العصر وأخرجوه إلى بعض دور مكة وبقي محبوساً هناك شهراً وعشرة أيام ثم ساروا به على طريق البحر إلى قسطنطينية وقتلوه بها في تلك السنة وبقي مطروحاً ثلاثة أيام ثم ألقوا جسده الشريف في البحر ، انتهى .

وفي مقامات السيد نعمة الله الجزائري أنه كان يقرأ في سطور دمه من يعرف حاله ورسمه : الله الله . فبنوا عليه بناء خارج اصطنبول يسمى ميرزا زين الدين ولي ومن جملة كراماته المنقولة في حقه عن بعض مؤلفات شيخنا البهائي رحمه الله أنه قال :

أخبرني والدي قدس سره أنه دخل في صبيحة بعض الأيام على شيخنا الشيخ المعظم عليه فوجده متفكراً فسأله عن سبب تفكيره فقال يا أخي أظن أنني أكون ثاني الشهيد وفي رواية ثاني شيخنا الشهيد في الشهادة لأنني رأيت البارحة في المنام أن السيد المرتضى علم الهدى رحمه الله عمل ضيافة جمع فيها العلماء الإمامية بأجمعهم في بيت فلما دخلت عليهم قام السيد المرتضى ورحب بي وقال لي: يا فلان اجلس بجانب الشيخ الشهيد. فجلست بجانبه فلما استوى بنا المجلس انتبهت من المنام ومنامي هذا دليل ظاهر على أنني أكون تالياً له في الشهادة .

وعنه أيضاً بطريق آخر أنه مرّ على مصرعه المعروف في بعض زمن حياته ومعه والد شيخنا البهائي أيضاً قال فلما رأى ذلك المكان تغير لونه وقال سيهرق في هذا المكان دم رجل كبير فظهر بعد أيام أنه كان نفسه رحمه الله وفي بعض المواضع أن وجد في تلك الليلة التي قتل رحمه الله في نهارها على جسده المظهر نور يمتد إلى السماء وعلى صدره رقعة فيها مكتوب « رب إني مغلوب فانتصر » ، وعلى وجهها الآخر « إن كنت عبدي فاصطبر » .

ولا يبعد جميع ذلك من مثل هذا الرجل الجليل العالم والعارف العابد النبيل فإنّ من النبويات القطعية المؤيدة بعقليات الدليل ما نقله الفريقان عنه (صلى الله

عليه وآله وسلم) من أن علماء أمتي كأنبياء بني إسرائيل ثم أن في الأمل أن من جملة من أنشد المراثي على مصيبة هذا الشيخ بعد السيد رحمة النجفي الذي رثاه بقصيدة طويلة وكذلك السيد عبيد النجفي الذي أنشد في مصيبته طويلاً وغيرهما من الأدباء الموفقين هو تلميذه المؤيد بهاء الدين محمد بن علي بن الحسن العودي صاحب الرسالة المتقدم لك إسمه وذكر من جملة قصيدته قوله شكراً لله نواله :

هَـذِي الْمَنَازِلُ وَالْأَثَارُ وَالطُّلُلُ مَخْبَرَاتٌ بَأَنَّ الْقَوْمَ قَدْ رَحَلُوا
سَارُوا وَقَدْ بَعَدَتْ عَنَّا مَنَازِلُهُمْ فَالآنَ لَا عَوَاضَ مِنْهُمْ وَلَا بَدَلُ
فَبَسُرْتُ شَرْقاً وَغَرْباً فِي تَطَلُّبِهِمْ وَكَلَّمَا جِئْتُ رِبْعاً قِيلَ لِي رَحَلُوا
فَحِينَ أَيقَنْتُ أَنَّ الذِّكْرَ مَنْقُطِعٌ وَأَنَّهُ لَيْسَ لِي فِي وَصْلِهِمْ أَمَلُ
رَجَعْتُ وَالْعَيْنَ عِبْرَى وَالْفؤَادَ شَجٍّ وَالْحُزْنَ بِي نَازِلٌ وَالصَّبْرُ مُرْتَحِلُ
وَعَايَنْتُ عَيْنِي الْأَصْحَابَ فِي وَجَلٍ وَالْعَيْنَ مِنْهُمْ بِمِيلِ الْحُزَنِ تَكْتَحِلُ
فَقُلْتُ مَا لَكُمْ لَا خَابَ فَالَكُمْ قَدْ حَالَ حَالُكُمْ وَالضَّرُّ مُشْتَمِلُ
هَلْ نَالَكُمْ غَيْرَ بَعْدَ الْأَلْفِ عَنْ وَطَنِ قَالُوا فَجَعْنَا بِزَيْنِ الدِّينِ يَا رَجُلُ
أَتَى مِنَ الرُّومِ لَا أَهْلاً بِمَقْدِمِهِ نَاعَ نَعَاهُ فَنَارَ الْحُزَنِ تَشْتَعِلُ
فَصَارَ حُزْنِي أَنِيسِي وَالْبُكََا سَكْنِي وَالنُّوحُ دَائِي وَدَمْعُ الْعَيْنِ يَنْهَمِلُ
لَهْفِي لَهُ نَازِحُ الْأَوْطَانِ مُنْجِداً فَوْقَ الصَّعِيدِ عَلَيْهِ التَّرْبُ مُشْتَمِلُ
أَشْكُو إِلَى اللَّهِ شَكْوَى لَيْسَ يُشَبَّهُهُ إِلَّا مَصَابِ الْأَوَّلَى فِي كَرْبَلَا قَتَلُوا

وفيه أيضاً أنه قال في تاريخ وفاته بعض الأدباء :

تاريخ وفاة ذلك الأواه الجنة مُستقرّه والله

أقول : وكان هذا البعض هو شيخنا البهائي المرحوم ، كما في بعض المواضع المعتبرة ، وقيل أيضاً في تاريخ شهادته رحمه الله : « مشوى الشهيد جنة » ولكن بينهما اختلاف في سنة واحدة ، كما أشير إلى ذلك أيضاً من قبل ثم ليعلم في مثل هذا الموضع أن الظاهر أن لقب شيخنا المعظم إليه المتصدر به عنوان الترجمة هو اسمه الشريف ، كما صرح به أيضاً جماعة وذلك أنه لو كان غير ذلك لصرح به نفسه في ضمن واحد من تصنيفاته المتكثرة ، أو كان ينص عليه أحد من فضلاء أولاده وتلامذته في شيء من المواضع ولا بدع له أيضاً في ذلك .

وإذن فلا عبرة بما قد يتوهم من أن إسمه الشريف اسم أبيه عليّ ، وأنّ عدم اشتهاره مبني على ملاحظة نفسه الحرمة من والده المبرور مثلاً ، وإن وجد في الرياض نسبة ذلك إلى بعض خطوطه المباركة أيضاً ، بل وإلى خطأ تلميذه الأجل الأجد حسين بن عبد الصمد وخطّ الفاضل المحدث المتبحر السيد ميرزا محمد بن شرف الدين علي بن نعمة الله الموسوي الذي هو من مشايخ إجازة صاحب البحار ، ومن الراوين عن الشيخ المحقق عبد النبي بن سعد الجزائري ، عن الشيخ علي الكركي المحقق في كتابه الكبير الذي سَمَّى بـ«جوامع الكلم» ، أو غيره ولا بما نقل عن توهم سيّدنا السميّ الداماد في سنده بعض الأدعية من أن اسم الشريف اسم جده أحمد ، بل هذا أبعد عن الأول بمراتب فرحة الله على الإنسان الأول ويقوي ما ذكره أحسن تقوية حكاية نقش خاتم ولده الشيخ حسن بهذا البيت .

بِحَمْدِ الْوَالِدِ الْمُعْتَصِمِ حَسَنَ بْنِ زَيْنِ الدِّينِ عَبْدِهِمْ

فليتفطن ، ثم إن من جملة من سمى بهذا اللقب الشريف ، هو حفيده السعيد شيخنا زين الدين بن محمد بن الحسن بن الشهيد ، وكان عالماً فاضلاً كاملاً متبحراً محققاً ثقة صالحاً عابداً ورعاً شاعراً منشئاً أديباً حافظاً جامعاً لفنون العلم العقلية والنقلية جليل القدر عظيم المنزلة لا نظير له في زمانه كما ذكره صاحب الأمل ، وكان من تلامذته وهو قد تلمذ على أبيه وجملة من تلامذته ، وكذا على المولى محمد أمين الأسترآبادي وجماعة من علماء العرب والعجم ، وكان قد سافر إلى العجم فأنزله شيخنا البهائي في منزله بإصفهان وأكرمه إكراماً تاماً ، وبقي عنده أيضاً مدة طويلة مشغلاً عنده قراءة وسماعاً لمصنفاته وغيرها في العلوم الرياضية وغيرها ، ثم سافر إلى مكة في السنة التي انتقل فيها الشيخ بهاء الدين ، فجاور بها مثل والده المبرور زمناً بعيداً ثم رجع إلى بلاده .

وكان مولده سنة تسع وألف ، وتوفي سنة أربع وستين وألف كما نقل عن كتاب الدر المنثور لأخيه الشيخ علي ، وأنّ هو منه في الجلالة والتوفيق وقوة النظر والتحقيق ، وفي الأمل أنّه جاور بمكة مدة وتوفي بها ودفن عند خديجة الكبرى ، وكان له شعر رائق وفوائد وحواش كثيرة ، وديوان شعر صغير رأيته بخطه ولم يؤلف كتاباً مدوناً لشدة احتياطه وخوف الشهرة ، وكان يقول إلى آخر ما ذكرناه في ترجمة

جده إلى أن قال : ومن شعره كذا وكذا ثم ذكر حكاية تدلّ على حضور جوابه وعظم استحضاره ونهاية دقة نظره ، ثم قال قد رثيته بقصيدة طويلة بليغة وذكر منها قوله :

وَبِالرَّغْمِ قَوْلِي قَدْ سَ اللهُ رُوحَهُ وَقَدْ كُنْتُ أَدْعُو أَنْ يَطُولَ لَهُ الْبَقَاءُ

ثم إلى أن قال : نروي عنه رحمه الله عن مشايخه جميع مروياتهم ، وذكره أيضاً صاحب سلافة العصر بأتم تفصيل وذكره من شعره كثيراً ، هذا ومن جملة من يذكره صاحب الأمل أيضاً من المسميين بهذا اللقب ، هو الشيخ زين الدين الشيخ علي أخي هذا الشيخ وكأنه المعروف بالشيخ زين الدين الصغير في مقابلته ، كما أن الشيخ علي بن زين الدين الوسط هذا هو المشتهر بالشيخ علي الصغير في مقابلة عمه الشيخ علي اشتبه من زعم أن الشيخ علي الصغير هو أخو الشيخ زين الدين الوسط في مقابلة الشيخ علي المحقق ، كما ذكره لنا بعض أفاضل سادات بلادهم المقدسة رحمه الله .

وقد عرفت من موضعين من أوائل الترجمة إشارة ، إلى الشيخ زين الدين بن علي البقاعي ، الذي هو أيضاً من الفضلاء الصالحين ، وكان من تلامذة الشيخ علي الميسي ورفقاء حضرة الشهيد رحمه الله ، ولنا أيضاً في هذه الأواخر شيخ جليل من الفضلاء يدعى بالشيخ زين الدين بن عين علي الخوانساري ، وهو الذي كتب من أجله الأمير محمد حسين الكبير إمارته الكبيرة الموسومة بـ «مناقب الفضلاء» وكان توفي في أواخر زمن تسلط جند أفغان على بلاد العجم ، أم أوائل جلوس النادر شاه والله أعلم بحقائق الأمور .



باب

ما أوله الزاي المعجمة من سائر أطباق الفريقين

٣٠٧

الإمام المتقدم المعروف المنزلة بين أرباب السريرة والملا زبّان بن
العلاء بن عمار بن عبد الله المازني النحوي اللغوي المقرئ
المعروف بأبي عمرو بن العلاء(*)

الإمام المتقدم المعروف بين السبعة المشهورين الذين تقدمت إليهم
الإشارة ، في ذيل ترجمة حمزة بن حبيب الكوفي القارئ المشهور ، مع فوائد جمّة
أخرى تتعلّق بذلك المقام ، وينتفع بها الناظرون لتوابع المرام وجواهر الكلام .
قال الحافظ المتبحّر السيوطي في كتابه الموسوم بـ « بغية الوعاة » في طبقات
اللغويين والنحاة عند ذكره لهذا الرجل في باب ما أوله العين بعنوان أبي عمرو بن
العلاء إلى آخر ما ذكرناه من النسب والأوصاف : اختلف في اسمه على أحد
وعشرين قولاً أولها أن اسمه كنيته ، الثاني أن اسمه زبّان وهو الأصح ، وقيل : إنّ
اسمه جزء وقيل جنيد ، وقيل جبر ، وقيل : حمّاد ، وقيل : حميد ، قيل : خير ،
وقيل : ربان براء مهملة ، وقيل : عتيبة ، وقيل : عثمان ، وقيل : عريان ،

(*) له ترجمة في : الأنساب ص ٥٥٥ ، البداية والنهاية ج ١٠ ص ١١٢ ، تهذيب الأسماء واللغات ج ١
ص ٢٦٢ ، تهذيب التهذيب ج ١٢ ص ١٧٨ ، الذريعة ج ١ ص ٣١٨ ، شذرات الذهب ج ١
ص ٢٣٧ ، العبرج ١ ص ٣٢٣ ، المعارف ص ٥٣١ ، نور القبس ص ٢٥ ، وفيات الأعيان
ج ٤ ص ١٣٦ .

وقيل : عقبة ، وقيل : عمار ، وقيل : عيار ، وقيل : عينة ، وقيل : فائد ،
وقيل : قبيصة ، وقيل : محبوب ، وقيل : محمد ، وقيل : يحيى ، وسبب الاختلاف
في اسمه أنه كان لجلالته لا يسأل عنه . كان إمام أهل البصرة في القراءة والنحو
واللغة ، أخذ عن جماعة من التابعين ، وقرأ القرآن على سعيد بن جبير ومجاهد ،
وروى عن أنس بن مالك ، وأبي صالح السمان وعطاء وطائفة قال أبو عبيدة : أبو
عمرو أعلم الناس بالقراءات والعربية وأيام العرب والشعر ، وكانت دفاتره ملاء بيته
إلى السقف ، ثم تسك فأحرقها . وكان من أشرف العرب ووجهائها مدحه
الفرزدق ، ووثقه يحيى بن معين وغيره .

وقال الذهبي قليل الرواية للحديث ، وهو صدوق حجة في القراءات وكان
نقش خاتمه :

وإنّ امرأ دنياه أكبر همّه لمستمسك منها بحبلٍ غرورٍ

وقيل وليس له من الشعر إلّا قوله :

وأنكرتني وما كان الذي نكرت منّ الحوادث إلّا الشيب والصلعا

قرأ عليه اليزيدي وعبد الله بن المبارك وخلق وأخذ عنه الأدب وغيره أبو
عبيدة والأصمعي وخلق . وقال سفيا بن عينة : رأيت النبي (صلى الله عليه
 وآله وسلم) في النوم ، فقلت يا رسول الله قد اختلفت على القراءات فبقراءة من
 تأمرني ! فقال (صلى الله عليه وآله وسلم) بقراءة أبي عمرو بن العلاء مات سنة
 أربع وقيل تسع وخمسين ومائة ، أسندنا حديثه في الطبقات الكبرى ، وله ذكر في
 جمع الجوامع^(١) انتهى . وقد عرفت فيما سبق أنّ الترجيح في جميع القراءات السبع
 مع قراءة عاصم بن أبي النجود التي هي برواية أبي عمرو بن سليمان المدعو
 بحفص ، كما عن شرح الشاطبية ، أو برواية أبي بكر المسمّى بشعبة كما عن
 تصريح العلامة ، وأنّ الأصح من القولين المذكورين هو الأوّل وعليه المعول ، هذا
 ولأبي عمرو المذكور أيضاً أخ فاضل متفنّن يدعى بأبي سفيان بن العلاء وهو أيضاً
 كما في البغية نقلاً عن الزبيدي والقفطي : كان من النحويين وأصحاب القراءات

(١) بغية الوعاة ج ٢ ص ٢٣١ .

قائماً بعلم النسب ، واسمه وكنيته ، روى عنه شعبة ووثقه يحيى .

ومات سنة خمس وستين ومئة^(١) وقال أيضاً في ترجمة جهم بن مخلف المازني التميمي اللغوي الأديب : له اتصال في النسب بأبي عمرو بن العلاء قال ياقوت : كان راوية علامة بالغريب والشعر ، يقارب الأحمر والأصمعي ، ومدحه ابن منذر بقوله :

سميتم آل العلاء لأنكم أهل العلاء ومعدن العلم
ولقد بنى آل العلاء لمازن بيتاً أحلوهُ مع النجم^(٢)

وقال أيضاً في ترجمة عبد الله بن زيد بن الحارث الحضرمي البصري ابن أبي إسحق المشهور بكنية والده : أحد الأئمة في القراءات والعربية ، أخذ القرآن عن يحيى بن يعمر ونصر بن عاصم ، وروى عن أبيه عن جدّه ، عن علي (عليه السلام) . وتناظر هو وأبو عمرو بن العلاء وهو الذي مدّ للقياس ، وشرح العلل ، قال السيرافي : وكان أشدّ تجريداً للقياس ، ويعيب الفرزدق وينسبه إلى اللحن ، فهجاه بقوله :

فلو كان عبد الله مولى هجوته ولكن عبد الله مولى المواليا
فقال له : لحن ، ينبغي أن تقول مولى موال^(٣) .

٣٠٨

الشيخ الفاضل أبو عبد الله الزبير بن بكار وكنيته أبو بكر بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي
الأسدي الزهري^(*)

قال ابن خلكان : كان من أعيان العلماء ، وتولى القضاء بمكة حرسها الله

(١) بغية الوعاة ج ١ ص ٥٩٢ .

(٢) بغية الوعاة ج ١ ص ٤٨٩ .

(٣) بغية الوعاة ج ٢ ص ٤٢ .

(*) له ترجمة في : البداية والنهاية ج ١١ ص ٢٤ ، تاريخ بغداد ج ٧ ص ٤٦٧ ، تذكرة الحفاظ ج ٢ =

تعالى ، وصنّف الكتب النافعة ، منها كتاب « أنساب قريش » وقد جمع فيه شيئاً كثيراً وعليه اعتماد الناس في معرفة نسب القرشيين ، وله غيره مصنفات دلّت على فضله ، وأطّاعه ، روى عن ابن عيينة ومن في طبقته ، وروى عنه ابن ماجة القزويني وابن أبي الدنيا وغيرهما ، وتوفي بمكة وهو قاضٍ عليها سنة ست وخمسين ومئتين ، وعمره أربع وثمانون سنة انتهى . وهو غير أبي عبد الله الزبير بن أحمد بن سليمان الفقيه الشافعي المعروف بالزبيري البصري الذي روى عنه النقاش صاحب التفسير وغيره ، وهو عن داود بن سليمان المؤدّب وغيره ، وكان ثقة صحيح الرواية عند أهل مذهبه ، وكان أعمى وله مصنفات كثيرة منها « الكافي » في الفقه وكتاب « النية » وكتاب « الهداية » وكتاب « الاستخارة والاستشارة » وكتاب « رياضة المتعلّم » وكتاب « الإمارة » وغير ذلك وله في المذهب وجوه غريبة ، وتوفي قبل العشرين وثلاث مئة كما ذكره أيضاً صاحب وفيات الأعيان .

٣٠٩

الشيخ الفاضل الفقيه الأديب زكريا بن أحمد بن محمد بن يحيى بن عبد الواحد بن عمر اللحياني الهنتاني صاحب تونس(*)

قال الحافظ السيوطي قال الصفدي : كان فقيهاً فاضلاً ، وقد أتمنّ العربية ، وأطّلع على غوامض المعاني الأدبية ، ونظم الشعر ، وأق في السحر ، ووزر لابن عمه المستنصر مدة ، ثم ملك سنة ثمانين وست مئة ، ثم خلع ، ثم حجّ سنة ثمانين عشر وسبع مئة واجتمع بالتقي ابن تيمية ، ورجع إلى تونس ، وقد مات صاحبها ، فملكوه ، ولقب القائم بأمر الله ، فوثب عليه قرابته أبو بكر ، فرفض الملك ، وسار إلى الإسكندرية ، وأقام بها إلى أن مات في المحرم سنة سبع وعشرين

= ص ١٠٩ ، شذرات الذهب ج ٢ ص ١٣٣ ، العبر ج ٢ ص ١٢ ، معجم الأدباء ج ٤ ص ٢١٨ ، وفيات الأعيان ج ٢ ص ١٨ .

(*) له ترجمة في : البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٢٩ ، بغية الوعاة ج ١ ص ٥٦٩ ، تاريخ ابن خلدون ج ٦ ص ٣٢٥ ، الدرر الكامنة ج ٢ ص ١١٣ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ٧٦ ، النجوم الزاهرة ج ٩ ص ٢٦٨ .

وسبع مئة ، ومولده بتونس سنة نيف وأربعين وست مئة ، انتهى^(١) . والظاهر أن شيخ الإسلام زكريا المعروف بأبي يحيى الأنصاري الموصوف بخاتمة المتأخرين أيضاً هو هذا الرجل بعينه ، وله الحاشية المعروفة بين المبتدئين على « شرح الفية ابن الناظم » وقد أشير إلى طبقة الرجل في ذيل ترجمة أحمد بن حجر العسقلاني المحدث فلا تغفل ، وأما تونس فهي كما في « تلخيص الآثار » من جملة الإقليم الثالث ومدينة كبيرة على ساحل البحر ، قصبة بلاد إفريقية ، أصبح بلادها هواءً وأعذبها ماء ، بها من الثمار والفواكه ما لا يوجد في غيرها ، وبها أنواع السمك يرى في كل شهر نوع من السمك مخالفاً لما كان قبله ، فيملح ويبقى سنين صحيح الجرم طيب الطعم .

وقال أيضاً في ترجمة إفريقية : وكانت قديماً بلاداً كثيرة ، والآن صحارى مسافة أربعين يوماً بأرض المغرب ، بها برابر بقبائلها ، وماء أكثر بلادها من الصهاريج بها معدن الفضة والحديد والنحاس والرصاص والكحل والرخام ، ومضت ترجمة إفريقية في ذيل ترجمة إبراهيم بن عثمان القيرواني فليراجع .

٣١٠

القاضي عميد الدين زكريا بن محمد بن محمود القزويني^(*)

صاحب كتاب « عجائب المخلوقات » المعروف بين الطائفة وغيرهم ، والمنقول عنه كثيراً في البحار وغيره ، كان من أعظم علماء أهل السنة ومحدثيهم الحفاظ ، ومتفنيهم المهرة في علوم المعاني والألفاظ ، وكان في طبقة مولانا العلامة الحلي ومن أعيان المئة الثامنة ، وقد أدرك مجلسه السيد غياث الدين عبد الكريم بن أحمد بن طاووس رحمهما الله تعالى ، ويروي عنه كتابه المذكور ونحن نروي عنه بإسنادنا المعنعن عن الشهيد الأول عن ابن معية عنه فليلاحظ .

(١) البغية ج ١ ص ٥٦٩ .

(*) له ترجمة في : الذريعة ج ١ ص ٧ ، وج ١٥ ص ٢١٩ ، كشف الظنون ج ٢ ص ١١٢٧ ، الكنى والألقاب ج ٣ ص ٦١ ، هدية العارفين ج ١ ص ٣٧٤ .

٣١١

الشيخ البارع النحوي اللغوي زيد بن علي بن عبد الله
الفارسي الفسوي(*)

نسبته إلى مدينة فسا المتقدم إليها الإشارة في ذيل ترجمة أبي علي الفارسي قال ابن عساكر في تاريخ دمشق وكذلك ابن العديم في تاريخ حلب كما ذكره صاحب البغية : كان فاضلاً عالماً بعلم اللغة والنحو ، عارفاً بعلوم كثيرة . شرح الإيضاح وحماسة أبي تمام ، وأقرأ النحو بحلب ، وروى بها الإيضاح عن أبي الحسين ابن أخت الفارسي عن خاله - والحديث عن ابن نعيم الهروي وغيره . قرأ عليه الشيخ أبو البركات عمر بن إبراهيم الكوفي ، وسمع منه أبو الحسن علي بن طاهر النحوي وغيره . وسكن دمشق وأقرأ بها ، ومات بطرابلس في ذي الحجة - وقيل ذي القعدة - سنة سبع وستين وأربع مئة^(١) وهو غير زيد الموصلي النحوي الذي يعرف بمركزة بتشديد الكاف وكان شاعراً أديباً رافضياً كما عن الصلاح الصفدي .

قال وله يرثي الحسين (عليه السلام) :

فَلَوْلَا بُكَاءُ الْمَرْثِ حَزْناً لِفَقْدِهِ لَمَّا جَاءَنَا بَعْدَ الْحُسَيْنِ غَمَامٌ
وَلَوْلَمْ يَشِقْ اللَّيْلُ جَلْبَابَهُ أَسَى لَمَّا انْجَابَ مِنْ بَعْدِ الْحُسَيْنِ ظَلَامٌ^(٢)

٣١٢

الشيخ المتقدم الإمام الحافظ تاج الدين زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن
ابن زيد بن الحسن بن سعيد بن عصمة بن حمير بن الحارث
اللغوي النحوي المعروف بأبي اليمن الكندي البغدادي(*)

ولد ببغداد سنة عشرين وخمس مئة ، وحفظ القرآن وهو ابن سبع سنين ،

(*) له ترجمة في : أنباه الرواة ج ٢ ص ١٧ ، بغية الوعاة ج ١ ص ٥٨٣ ، بغية الوعاة ج ١ ص ٥٨٣ ، تلخيص ابن مكنوم ص ٧٢ ، مختصر ابن عساكر ج ٦ ص ٢٥ ، معجم الأدباء ج ٤ ص ٢٢٤ .

(١) بغية الوعاة ج ١ ص ٥٧٣ .

(٢) بغية الوعاة ج ١ ص ٥٧٤ .

(*) له ترجمة في أنباه الرواة ج ٢ ص ١٠ ، بغية الوعاة ج ١ ص ٥٧٠ ، شذرات الذهب ج ٥ =

وأكمل القراءات العشر وهو ابن عشر ، وكان أعلى أهل الأرض استاذاً في القراءات^(١) كما ذكره الحافظ السيوطي وكان أوحده عصره في فنون الآداب وعلو السماع ، وشهرته تغني عن الأطناب في وصفه ، وكان يتتبع الخلع ويسافر بها إلى بلاد الروم ويعود إليها ، ولقي جملة المشايخ وله كتاب « مشيخة » ومن جملة ما نقله عنها أنه لقي جارا لله الزمخشري على باب أستاذه أبي محمد بن الخشاب وهو يمشي في جاون خشب لأن إحدى رجله كانت قد سقطت من الثلج ، فالناس يقولون هذا الزمخشري ، كما ذكره ابن خلكان وقال الذهبي المؤرخ كما نقل عنه أنه قال لا أعلم أحداً من الأئمة عاش بعد ما قرأ القرآن ثلاثاً وثلاثين سنة غيره ، وقرأ العربية على أبي محمد سبط أبي منصور الحياط وابن الشجري وابن الخشاب ، واللغة على موهوب الجواليقي ، وسمع الحديث من أبي بكر ابن عبد الباقي ، وخرج له أبو القاسم بن عساكر مشيخة في أربعة أجزاء ، وقدم دمشق ونال الحشمة الوافرة والتقدم ، وازدحم عليه الطلبة . وكان حنبلياً^(٢) وتقدم في مذهب أبي حنيفة وأفتى ودرس وصنف وأقرأ القراءات والنحو واللغة والشعر . وكان صحيح السماع ، ثقة في النقل ، ظريفاً في العشرة ، طيب المزاج ، قرأ عليه جماعة ، وآخر من روى عنه بالإجازة أبو حفص بن القواص ثم أبو حفص العقيمي . إلى أن قال وله حواشٍ على ديوان المتنبي ، وحواشٍ على خطب ابن نباته ، أجاب عنها الموفق البغدادي ، توفي سنة ثلاث عشر وست مئة وانقطع بموته إسناد عظيم .

وفيه يقول تلميذه الشيخ علم الدين السخاوي وكان يبالغ في وصفه :
لم يكن في عصر عمرو مثله وكذا الكندي في آخر عصر
وهما زيد وعمرو إنما بُني النحو على زيد وعمرو
وكتب إليه أيضاً ابن الدهان الفرضي :
يا زيد زادك ربي من مواهبه نعاء تقصر عن إدراكها الأمل

= ص ٥٤ ، العبرج ٥ ص ٤٤ ، مرآة الجنان ج ٤ ص ٢٦ ، معجم الأدباء ج ٤ ص ٣٢٢ ،

النجوم الزاهرة ج ٦ ص ٢١٦ ، وفيات الأعيان ج ٢ ص ٨٧ .

(١) البغية ج ١ ص ٥٧٠ .

(٢) في المصدر : وكان حنفياً فصار حنبلياً وتقدم . . .

لا بَدَّلَ اللهَ حالاً قد حباك بها ما دار بين النِّحاةِ الحالُ والبَدَلُ
النحو أنت أحق العالمين به أليس باسمِكَ فيه يُضْرَبُ المَثَلُ
كما ذكره صاحب الوفيات وكان عصره قريباً منه وأدرك جماعة من أصحابه
قال : وتوفي في التاريخ المتقدم ذكره بدمشق ، ودفن من يومه بجبل قاسيون ، وهو
جبل مطل على دمشق وفيه قبور أهلها وتربهم وفيه مدارس ورباطات وجامع ، وفيه
نهران مزبد ويوراً^(١) ثم إنَّ من جملة نظمه الذي أورده صاحب البغية وهو من
رشيح النظم :

يا سيف دين الله عَش سالماً فالدين ما عِشتَ بِهِ باره
وَدُم لأهل العلم ما دامت الدُّنيا فأنت العالم الداره
إنَّ الذي سموا إلى نيل ما شيدت من أكرومية وإره
كم لك عند الروم من وقعة ذَكَرَكَ في الدُّنيا بها جاره
عَفَفْتَ إلَّا عن نفوس لهم أنت إليها أبداً شاره
وكم لهم من مقلّة طرفها للذلّ من أدمعه ماره
أنت بإذلالِ العدا حيثما كانوا وإعزازِ العدا غاره
كم تشكي الخيل إليك السُّري هل أنت بالرفق لها آره !
أنحلتها بالغزو حتى استوى في الأين منها الجدع والقاره
هذي قوافي الخالويهي لا يطرح منها لفظة طاره
ألّفها الكندي طوعاً ولن يستوي الطائعُ والكاره
والخلعة الحسناء حقي على ما قلته والمركب الفاره

ثم قال : باره أي مترجرج نعمه ، وداره براق ، وواره : أحق ، وجاره
معلن . وشاره من الشره ، وماره غير مكحل ، وعاره مغري ، وآره مريح ،
والقاره . القارج . وطاره : طارج ، والفاره ، صفات البغل والحمار ولا يوصف
به الفرس ، ثم أنه قال حضر التاج الكندي في ثالث عشر رجب سنة خمسين
وست مئة عند الوزير وحضر ابن دحية فأورد ابن دحية حديث الشفاعة ، فلما وصل
إلى قول الخليل (عليه السلام) إنما كنت خليلاً من وراء وراء فتح ابن دحية

(١) في الوفيات : ثوري ويزيد .

الهمزتين فقال الكندي وراء وراء بضمّ الهمزتين فعرّ ذلك على ابن دحية وصنّف في المسألة كتاباً سمّاه « الصارم الهندي » في الردّ على الكندي ، وبلغ ذلك الكندي فعمل مصنّفاً وسمّاه « نتف اللحية من ابن دحية » وورد على الكندي سؤال ما الفرق بين « طلقك إن دخلت الدار » وبين « إن دخلت الدار طلقك » فألف في الجواب عنه مؤلفاً ، فرد عليه معين الدين محمد بن علي بن غالب الجزري وسمّاه « الاعتراض المبدي بوهم التاج الكندي » .



الفهارس

للجزء الثالث

من

روضات الجنات

فهرس الأعلام

- (أ)
- آدم ، ٤ ، ٢١٨ ، ٢٢٦ .
- آصف بن برخيا ٢١٨ .
- الأمدي ٢١ ، ٧٢ .
- أبان بن أبي عياش ٢٩ ، ٣٠ .
- أبان بن تغلب ٢٧٠ .
- أبان بن عثمان الأحمر ٢٦٩ ، ٢٧٠ .
- أبان بن عطية الكوفي ٢٧٠ .
- إبراهيم بن أحمد الطبري ٣٧ ، ٥١ .
- إبراهيم بن أدهم ١٢٠ ، ٣١٨ .
- إبراهيم بن إسحاق الأحمري ٢٧٢ .
- إبراهيم الخليل (عليه السلام) ٢١٤ ، ٢١٨ .
- إبراهيم الخواص ١١٢ .
- إبراهيم بن العباس ٣٠١ ، ٣٠٧ .
- إبراهيم بن عصب بن صول تكين ١٣ .
- إبراهيم بن عبد الله بن الحسن ٣١٥ .
- إبراهيم بن عثمان = ابن الوزان ٦٥ .
- إبراهيم بن عثمان القيرواني ٣٧٣ .
- إبراهيم بن علي الفارسي ٧٧ .
- إبراهيم بن محمد الفزاري ٣١٨ .
- إبراهيم بن محمد النصر آبادي ١١٣ .
- إبراهيم بن محمد نفطويه ٢٩٠ .
- إبراهيم بن محمد اليميني ٨٥ .
- إبراهيم بن مخلد « محمد » ٢٩٤ .
- إبراهيم بن المهدي العباسي ٢٩٤ .
- إبراهيم بن ميمون ٣١٨ .
- إبراهيم بن هاشم ٤٨ ، ٣٠١ .
- إيليس ٤ ، ٣٢ ، ١٩٨ .
- أبي بن كعب ٣٥ ، ٢٦٤ .
- ابن الأثير « صاحب جامع الأصول » ٢٢٩ .
- أحمد بن إسماعيل ٣٠٧ .
- أحمد البحراني ١٣٩ .
- أحمد البزي ٢٤٣ .
- أحمد بن بويه « معز الدولة » ٦١ .
- أحمد بن جابر ٣٣٩ .
- أحمد بن جعفر الدينوري ١٧٥ .

- أحمد بن حجر العسقلاني ٣٧٣ .
 أحمد بن حنبل ١٤ ، ٣٥ ، ٥١ .
 أحمد بن خضرويه البلخي ٣ .
 أحمد الرملي الشافعي ٣٤١ .
 أحمد بن زياد ٣٠١ .
 أحمد بن زيد الدين الأحسائي ٣٢٧ .
 أحمد بن سلمة ٢٣٨ .
 أحمد السهيلي ٢١٩ .
 أحمد بن طاووس ٩٠ .
 أحمد بن عبد الله « ابن البناء » ٧٣ .
 أحمد بن عبد العزيز ١٩٤ .
 أبو أحمد العسكري = حسن بن عبد الله
 ٥٩ .
 أحمد بن علي بن نوح ١٣٣ .
 أحمد بن عمرو الفراهيدي ٢٧٦ .
 أحمد بن فهد ١٣٦ .
 أبو أحمد القلانسي ١٠٣ .
 أحمد بن كامل بن خلف ٢٩٥ .
 أحمد بن محمد الجرجاني ١٤٧ .
 أحمد بن محمد الجريري ١١٢ .
 أحمد بن محمد بن الحداد الحلي ٢٤٢ :
 أحمد بن محمد بن حنبل ٣٤ ، ٢٢٩ .
 أحمد بن محمد بن خاتون العاملي ٣٤٢ .
 أحمد بن محمد الدينوري ١٧٥ .
 أحمد بن محمد بن سعيد ٢٧٠ .
 أحمد بن محمد بن عيسى ٢٩ .
 أحمد بن محمد الغزالي ٨٥ .
 أحمد بن محمد النحاس ٦٥ .
 أحمد بن محمد بن أبي نصر ٢٧٠ .
 أحمد بن محمد النوري ١١٢ .
 أحمد بن محمد الهرمزي ٣١١ .
 أحمد بن محمود اليزدي ٢٥٠ .
 أحمد بن مروان الكردي ١٥٨ .
 أبو أحمد المغازلي ١١٢ .
 أحمد النراقي ١٧٢ .
 أحمد بن نعيم ١٩٤ .
 أحمد بن يحيى « ثعلب » ٢٨٩ .
 أبو أحمد « حسن بن عبد الله العسكري »
 ٥٧ .
 أم أحمد ١٩٤ .
 الأحمر = خلف بن حيان ٢٧١ ، ٣٧١ .
 أحنف بن قيس ٨ ، ١٩٥ ، ٢١٠ .
 أحوه بن الحسين ١٣٦ .
 الأخطل ٢٨٥ .
 الأخفش ٥٦ ، ٧١ ، ٢٦٨ ، ٢٧١ ،
 ٣١٤ .
 الأخفش الأوسط ٢٨٢ .
 إدريس الحداد ٢٤٤ .
 ابن أدهم = إبراهيم ١١٠ .
 أرسطاطاليس ١٧٠ ، ٢٤٦ ، ٢٩٢ .
 أرسطو ٢٢٣ .
 أرسلان بن عبد الله التركي ٧٧ .
 ابن الأزرق ٢٧٢ ، ٢٩١ .
 أسامة بن زيد ١٧٩ .
 إسحاق بن البهلول ٢٩١ .
 إسحاق بن جرير ٢٦٥ .

- إسحاق بن حنين ٢٤٥ .
 إسحاق بن راهويه ٢٨٩ .
 ٢ - أبو إسحاق الزجاجي ١٥٨ .
 أبو إسحاق الشيرازي ٨٠ ، ٨٣ .
 أبو إسحاق الفزاري ١٢ .
 إسحاق بن محمد النهر جوري ١٤٠ .
 إسحاق بن مرار الشيباني الأحمري ٢٧٢ .
 إسحاق الوراق ٢٤٤ .
 أبو إسحاق الهمداني ٢٧٠ .
 أسد الله الكاظمي ٣٦١ .
 أسعد المهيني ٨١ .
 الإسكندر الأول ٢٩٢ .
 الإسكندر بن دارا ٢٩٢ .
 إسكندر بن فيلقوس الرومي ٢٤٦ .
 إسماعيل بن إسحاق ٢٣ .
 إسماعيل بن جعفر الصادق ٢٩٦ .
 إسماعيل الخاتون آبادي ٣٣٦ .
 إسماعيل الخاجوئي ١٤١ ، ٢٥٠ .
 إسماعيل بن خلف الأنصاري ٧٦ .
 إسماعيل بن رزين ٣٠٨ .
 إسماعيل الزاهد ١٦٠ .
 إسماعيل بن زيد ٥٨ .
 إسماعيل بن سبكتاкин ٧٨ .
 إسماعيل الششتري ٩٦ .
 إسماعيل الصفار ٢٣٩ .
 إسماعيل الصفوي - الشاه ٢٢٠ .
 إسماعيل بن عباد = الصاحب ٦٣ ، ٩٦ ، ٢٨١ ، ١٤٤ .
 إسماعيل بن علي ١٩٢ .
 إسماعيل بن علي الدعبل ٥٠ ، ٢٩٦ .
 إسماعيل بن علي النوبختي ١٣٣ .
 إسماعيل بن محمد بن الفضل ٢٥٠ .
 إسماعيل بن معمر القراطيسي ٣٨ .
 إسماعيل بن نوبخت ٣٦ .
 أبو إسماعيل « وزير مسعود » ١٨٢ .
 الأسنوي ٩١ .
 أبو الأسود الدؤلي ٢٣٤ ، ٢٨١ .
 أسود بن زيد ٣٣ .
 الأسود بن يزيد النخعي ٣٣ .
 أشباس ١٨٤ .
 أشعب ٢٠٨ .
 أشعب الطماع ٣٥ .
 أبو الأشعث ٢٠١ .
 أشك بن سلوكوس الرومي ٢٩٢ .
 الأصمعي ١٩ ، ٢٤ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٥٦ ، ٢٦٨ ، ٢٧٨ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٣٣٣ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ .
 ابن الأعرابي ٧٩ .
 الأعشى ١٩ ، ٢١ .
 ٣ - الأعلم = أبو العجاج ٢٧٣ .
 الأعمش ٢٤١ .
 أفلاطن ، أفلاطون ١٧٠ ، ٢٠٦ ، ٢٤٦ .
 ألب أرسلان ٨٣ .
 إمام الحرمين أبو المعالي ٨٣ .
 أبو إمامة ٢١ .

- امراء القيس ١٥ ، ٣٧ ، ٥٢ ، ١٥٥ ،
 ١٥٨ ، ٢١١ .
 أمليخا ١٢١ .
 أمين الأسترآبادي = محمد أمين ٢٩١ .
 الأمين = محمد بن هارون الرشيد ٤٥ .
 ابن الأنباري ١٤٢ .
 أنس بن مالك ٢٨ ، ٥٠ ، ١١٦ ،
 ١١٧ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٧٨ ، ١٨١ ،
 ١٩٩ ، ٢٢٥ ، ٣٧٠ .
 أنوشيروان ٢١٩ ، ٢٧٦ .
 أويس القرني ٣٣ ، ٢٦٤ ، ٣١٨ .
 أياس ٨ .
 أيوب ٢٧٨ ، ٢٨٢ .
 أبو أيوب الأنصاري ٣١٨ .
- (ب)
- البارع = حسين بن محمد الدباس ١٨٤ .
 الباقر = محمد بن علي (عليه السلام)
 ١٠ ، ١٢٦ ، ٢١٨ ، ٣٢٩ .
 الباهلي ٥٧ .
 البيغاء = عبد الواحد بن نصر ١٧ .
 البتول = فاطمة الزهراء ٢٠٠ ، ٢٢٨ .
 البحري « الوليد بن عبيد » ٦ ، ٣١٠ .
 البخاري « محمد بن إسماعيل » ٣٥ ،
 ٥١ .
 بدر الدين الزركشي ١٨٦ .
 البديع الهمداني « أحمد بن الحسين » ٣٥ .
 البراء بن عازب ١٧٨ .
- أبو البركات بن المستوفي ٨١ .
 البرهان الرشدي ٩٢ .
 ابن برهان النحوي « عبد الواحد بن علي »
 ٧١ ، ١٨٥ .
 بريدة بن الحصيب ١٨٠ .
 بزرجهر ٢٠٤ .
 بزيع ١٣٣ .
 بشار الأشعري ١٣٣ .
 بشار بن برد ١٥٥ ، ٢٣٧ .
 بشر الحافي ١٢٠ .
 بشر بن الخصاصية ١١٩ .
 بطليموس الحكيم ١٧١ .
 بطينوس ١٢١ .
 ابن أبي البغل ٢٠٩ .
 أبو البقاء ٢٩٠ .
- أبوبكر بن أبي قحافة ٢٢ ، ٢١ ، ٢٦ ،
 ٣٤ ، ٩٤ ، ١٨٠ ، ١٨٨ ، ١٩٥ ،
 ٢٠٠ ، ٢٢٩ .
 أبوبكر الأنباري ١٤٤ ، ٢٧٢ .
 أبوبكر التونسي ٣٧٢ .
 أبوبكر بن ثوبة القصري ١٤٠ .
 أبوبكر الخطيب ٣٥ .
 أبوبكر الخوارزمي ٣١٠ .
 أبوبكر بن دريد ٥٨ .
 أبوبكر الرازي ١١١ .
 أبوبكر الزقاق ١١٤ .
 أبوبكر بن السراج ٢٨٢ .
 أبوبكر = شعبة ٣٧٠ .

- أوبكر بن شقير ٧٨ .
 أوبكر الصولي ٩ ، ٣٧ .
 أوبكر بن الطيب الباقلائي ٢٤ .
 بكر بن عبد الله الصغاني ٣١٦ .
 أوبكر بن عبد الباقي ٣٧٥ .
 أوبكر بن عبد الرحمن بن الحارث ٢٦٥ .
 أوبكر العلاف ٥٣ .
 أوبكر بن علي بن وحشة ٢٢٣ .
 أوبكر بن عياش ٢٤٣ .
 بكر بن ماعز الكوفي ٣١٨ .
 البلاذري ٢٧٠ .
 بلال ١١٩ .
 بلعام بن باعورا ٤ .
 بلقيس ٢١٨ .
 بنان ١٣٢ ، ١٣٣ .
 بنت علي بن الحسين ٢٦٥ .
 البويطي ٥١ .
 ابن بويه = مسعود ١٥١ .
 البهاء الجميزي ٣٣٣ .
 البهائي = محمد بن الحسين بن عبد الصمد
 الحارثي ٩٧ ، ١٠٣ ، ١٢٩ ، ١٣٩ ،
 ١٦٨ ، ١٨٤ ، ٢٥٢ ، ٢٥٤ ، ٢٥٨ ،
 ٣١٨ ، ٣٤٣ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ .
 بهذلة الحناط الكوفي ٢٤٢ .
 بهرام بن كالجار ٧٩ .
 بهزاد = عبد الله السيرافي ٦٧ .
 البيضاوي ٩٢ .
 بينوس ١٢٢ .
- البيهقي ١١٨ ، ١٧٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٦ ،
 ٣٠٧ ، ٣٣٣ .
- (ت)
- تاج الدولة ١٦٦ .
 تاج الدين السبكي ٢٠ .
 تاج الدين بن عطاء الله ٢٩٢ .
 تاج الدين الكندي = زيد بن الحسن
 ٣٧٦ .
 الترمذي ٥١ ، ٢٢٥ .
 أبو تغلب ٨٠ .
 التقي بن تيمية ٣٧٢ .
 تقي الدين الشمسي ٦٩ .
 تقي الدين بن صالح العاملي ٣٣٨ .
 أبو تمام = حبيب بن أوس الطائي ٧ ، ٩ ،
 ١١ ، ٢٥٤ ، ٣١٠ .
 تملیخا ١٢١ .
 تنيس بن حام بن نوح ٦٠ .
 توفليس ٢١٤ .
 تیمورکورکان ٢٣٣ .
- (ث)
- ثابت ٢٢٨ .
 ثابت بن قرة ٣٥ ، ٢٤٥ .
 ثابت بن نباتي ٥٠ .
 الثعالبي ٦٠ ، ٢٤٠ .
 ثعلب ١٧٥ ، ٢٧١ ، ٢٨١ ، ٢٩١ .
 ثعلبي ٣٢٠ .

- الثماني ٧١ .
 أبو ثور ٥١ ، ٢٨٩ .
- (ج)
 جابر بن سمرة ١٧٩ .
 جابر بن يزيد الجعفي ١٠٥ ، ٣٢٧ ، ٣٢٩ .
 الجاثليق ٢١٤ :
 الجاحظ ٣٥ ، ١٩٣ ، ٢١١ ، ٢١٣ ، ٢٣٤ .
 جار الله = الزمخشري ٣٧٥ .
 الجار بردى ٢٨٢ .
 الجامي « عبد الرحمن » ١٣٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣١ ، ٢٨٢ .
 جبرئيل ٢٠ ، ٤٩ ، ١٢١ ، ١٢٦ ، ٢٠٠ ، ٢١٤ ، ٢١٨ .
 الجراح بن عبيد الله الحكمي ٣٦ .
 الجرمي ٧٧ ، ٢٣٨ ، ٢٨٢ .
 جرير بن عبد الله البجلي ٣٣ .
 جرير بن عطية ٣٥ ، ٢٨١ .
 الجريري ١٧٥ .
 الجعدي ٥٢ ، ١٨٨ .
 جعفر بن أحمد بن علي القمي ٢١٦ .
 أبو جعفر بن الباذش ١٤٦ .
 جعفر البرمكي ٢٤٥ .
 أبو جعفر البزار ٢٣٩ .
 أبو جعفر الثاني ٦ .
 أبو جعفر الطوسي = الطوسي ٢٩ .
- جعفر القاضي ٣٣٥ ، ٣٥٩ .
 جعفر بن محمد ١١٠ .
 أبو جعفر = الباقر = محمد بن علي ٢٧٠ ، ٢٩٦ ، ٣٠٨ .
 جعفر بن محمد الدورستي ٤٨ .
 جعفر بن محمد الصادق = أبو عبد الله =
 الصادق ١٠ ، ١٢٤ ، ٢٦٩ ، ٣٢١ .
 أبو جعفر المدني ٢٤٣ .
 أبو جعفر المنصور ٣١٥ .
 جعفر بن ثما ٢٨ .
 أبو جعفر النيسابوري ٩٩ .
 جلال الدين الدواني ١١ ، ٩٧ .
 جلال الدين السيوطي ٢٠ .
 جلبان أم أبي نواس ٣٧ .
 الجليس = حسين بن موسى الدينوري
 ١٧٤ .
 الجماز ٣٨ .
 ابن جماز ٢٤٤ .
 جمال الدين بن تقي الدين العاملي ٣٣٨ .
 جمال الدين « حسن بن يوسف الحلي » =
 العلامة ١٣٦ ، ٣٤٠ .
 جمال الدين الخوانساري ٣٥٩ .
 جميل بن دراج ٢٦٩ .
 ابن أبي جمهور الأحسائي ١٢٣ ، ١٣٩ .
 جميل ٢٧٣ .
 جندب بن زهير ٣٢٠ .
 ابن جنى ٧٢ ، ٧٣ ، ٨١ .
 الجنيد بن محمد البغدادي ١٤ ، ٣٥ ،

- ١٠٠ ، ١١٢ ، ١١٥ ، ١١٨ ، ١٢٢ ، الحافظ السلفي ٢٦٤ .
 الحافظ السيوطي = السيوطي = ١٣٦ ، ١٤٠ ، ١٧٥ .
 أبو جهل بن هشام ٢٦٥ .
 أبو الجهم ٢٠٨ .
 جهم بن يخلف المازني ٣٧١ .
 ابن الجواليقي ٢٦٧ .
 ابن الجوزي ٣٥ ، ١٨٤ ، ٢٤١ ، ٢٨٧ .
 الجوهري ١٢٠ ، ٢٨٢ .
 ابن أبي جيد ٢٩ .
- (ح)
 أبو حاتم السجستاني ٥٢ ، ١١٠ .
 أبو حاتم الصوفي ١٠٩ .
 حاتم الطائي ٨ .
 حاتم بن عنوان البلخي ٣ .
 ابن الحاجب ٢٨٢ ، ٣٣٤ .
 أبو الحارث ٢٤٢ .
 الحارث بن أسد المحاسبي ١١ ، ١٢ ، ٢٠ .
 الحارث بن سعيد « أبو فراس » ١٤ .
 الحارث الشامي ١٣٢ ، ١٣٣ .
 الحارث بن عبد المطلب ٢٢ .
 الحارث بن هشام ٢٦٥ .
 أبو الحارث بن يحيى بن يعمر ٢٨١ .
 حازم الرواسي ٥ .
 حازم بن محمد ٥ .
 حافظ الدين البخاري ١٤٨ .
- الحافظ السلفي ٢٦٤ .
 الحافظ السيوطي = السيوطي =
 جلال الدين ٦٨ ، ٢١٧ ، ٢٧٣ ،
 ٢٨٠ ، ٣٣١ ، ٣٧٢ ، ٣٧٥ .
 الحاكم « صاحب مصر » ١٥٧ .
 الحاكم ، أبو عبد الله المفيد النيسابوري
 « محمد بن عبد الله » ٩٩ .
 أبو حامد الغزالي ١٠٢ ، ١٠٤ ، ٣٣١ .
 حامد الوزير ١٣٦ .
 الحامض « سليمان بن محمد » ٧١ .
 حبيب بن أوس = أبو تمام ٦ ، ٩ .
 حبيب الله الشيرازي « ميرزا جان » ١١ .
 حبشي بن جنادة ١٧٧ .
 ابن الحجاج = حسين ٣٥ ، ١٤٩ ،
 ١٥٠ .
 أبو الحجاج = الأعلم ، يوسف بن سليمان
 ٢٧٢ .
 الحجاج بن يوسف ٢٩ ، ٣١ ، ١٤٩ ،
 ٢٨١ .
 الحجة بن الحسن = الصاحب = محمد ابن
 الحسن العسكري ٢٥٨ .
 ابن حجر العسقلاني = أحمد بن علي ٩٣ ،
 ٩٧ ، ٢٩٠ .
 حذيفة بن اليمان ١١٩ ، ٣٥٤ .
 الحر العاملي « محمد بن الحسن » ١٤١ ،
 ٢٥٧ .
 حرملة بن يحيى ١٣ ، ٥١ .
 الحريري ٣٥ .

- حسان بن ثابت ١٩ ، ٢١ ، ١٨٨ ، ٣٠٩ ، ٢٠٣ .
- حسان بن عبد الله الاستحي ٢٣ .
- حسان بن مالك ٢٣ .
- حسان بن مفرج بن دغفل ١٥٨ .
- أبو الحسن الأبنوسي ٢٦٧ .
- حسن بن إبراهيم الفارقي ٧٩ .
- الحسن بن أبي الحسين ٣٣ .
- حسن بن أحمد = أبو علي الفارسي ٧٢ .
- حسن بن أحمد = أبو العلاء الهمداني ٨٦ .
- حسن بن أحمد بن عبد الله ٨٦ .
- حسن بن أحمد الغندجاني ٧٩ .
- الحسن بن أحمد النيسابوري ٧٣ .
- حسن بن أحمد بن يعقوب ٨٧ .
- حسن بن إسحاق = ابن أبي عباد ٨٥ .
- حسن بن أسد الفارقي ٨٠ .
- الحسن بن إسماعيل ٣٠٦ .
- أبو الحسن بن أبي بكر العلاف ٥٣ .
- حسن بن بشر الأمدي ٧١ .
- الحسن البصري ٢٤ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٥ ، ١٠٧ ، ١١٧ ، ١٢٩ ، ١٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٤٣ ، ٢٦٤ ، ٢٨٢ ، ٣١٨ .
- أبو الحسن البكري ٣٥ ، ٣٤١ .
- أبو الحسن التميمي ٢٧٠ .
- حسن بن جعفر الكركي ٣٣٨ .
- الحسن الجيلاني ٣٣٥ .
- الحسن بن الحسين السكري ٥٢ .
- أبو الحسن الحماي ٧٣ .
- الحسن الخطيب القاري السبزواري ٣٣٠ .
- الحسن بن الخطير النعماني ٨٧ .
- الحسن بن داود النصار ٦٣ .
- أبو الحسن الربيعي = الربيعي ١٤٧ .
- حسن بن رشيق ٦٤ .
- حسن بن زين الدين الشهيد ٣٥٩ ، ٣٦١ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤ ، ٣٦٧ .
- حسن بن زين الدين العاملي ٣٣٧ .
- الحسن بن سليمان ١٤٤ .
- حسن بن صافي « ملك النجاة » ٨٠ .
- الحسن بن عبد الله الأصفهاني ٥٦ .
- الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري ٥٧ .
- الحسن بن عبد الله بن سهل ٥٩ .
- الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي ٦٦ .
- حسن بن عبد النبي ٣٣٨ .
- أبو الحسن العريضي ٢٩ .
- الحسن بن علي بن أبي طالب ١٢٥ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ٢٠٠ .
- أبو الحسن = علي بن أبي طالب ١٢٥ ، ١٢٨ ، ١٥٢ .
- أبو الحسن بن علي بن أحمد ٢٢٦ .
- الحسن بن علي بن أحمد = ابن وكيع ٦٠ .
- الحسن بن علي العسكري ٥٧ ، ٣٠١ .
- الحسن بن علي الماهابادي ٥٥ .
- الحسن بن علي = نظام الملك ٨٢ .

- الحسن بن علي النهرواني ٥٢ .
 أبو الحسن الغافقي ٢١٦ .
 الحسن بن قاسم الرازي ٩٦ .
 الحسن بن القاسم الطبري ٥٦ .
 حسن بن قاسم المرادي ٩٥ .
 أبو الحسن الكسائي ٢٤١ .
 الحسن بن محمد ٢٦٤ .
 الحسن بن محمد الأعرج ٩٦ .
 حسن بن محمد بن شرفشاه ٩١ .
 حسن بن محمد الصباح الزعفراني ٥١ .
 حسن بن محمد الصفاني ٨٩ ، ٣٣٤ .
 حسن بن محمد الطيبي ٩٣ ، ١٧٧ .
 حسن بن محمد النيسابوري ٩٦ ، ٩٧ .
 أبو الحسن المدائني ٣٥ .
 حسن بن مظفر النيسابوري ٩٨ .
 أبو الحسن بن المقرئ ٣٣٣ .
 حسن بن محمد المهلب ٦١ ، ٢٥١ .
 الحسن بن هاني = أبو نواس ٣٦ ، ٣٩ ، ٤٨ ، ٥٠ .
 الحسن بن هبة الله ٢٨ .
 الحسن بن الوليد القرطبي = ابن العريف ٦٥ .
 الحسن بن وهب ٩ ، ١٨٤ .
 الحسن بن يحيى ٣٢١ .
 الحسين ٣١ .
 حسين بن إبراهيم ١٣٣ .
 حسين بن أبي الحسن ٣٥٨ .
 حسين بن أبي القاسم الخوانساري ٣٦٠ .
 حسين بن أحمد بن بطويه ١٤٥ .
 حسين بن أحمد بن الحجاج = ابن الحجاج ١٤٨ ، ١٥٤ .
 حسين بن أحمد بن خالويه = ابن خالويه ١٤١ .
 حسين بن أحمد الزوزني ١٤٥ .
 حسين بن أحمد بن يعقوب ١٤٥ .
 حسين الأخطا ٢٢٣ .
 أبو الحسين بن البطريق الأسدي ٣٢٧ .
 حسين الجرجاني ٣٤١ .
 حسين الجفري الأخطا ٢٤٦ .
 حسين بن الحسن المروج ٣١ .
 الحسين الحلاج = حسين بن منصور ٢٦ .
 حسين الخوانساري ٣٣٥ .
 حسين السكاكي ٢٢٣ .
 حسين بن سعيد ١٢٨ .
 حسين بن ضحاك ٤٦ .
 حسين العاملي = السيد ٣٣٥ .
 أبو الحسين العباداني ٣٠٤ .
 حسين بن عبد الله بن سينا = أبو علي ١٥٩ .
 حسين بن عبد الصمد الحارثي ١٢٠ ، ٣٤٣ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ .
 الحسين بن عبد العزيز الفهري الأندلسي ٢١٦ .
 حسين بن عبيد الله الغضائري ٢٩ .
 حسين بن علي الأمدي ١٤٧ .
 حسين بن علي بن أبي طالب (ع) ٢٧ ،

- ٢٨ ، ١١٥ ، ١٢٥ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ،
١٧٨ ، ١٧٩ ، ٢٠٠ ، ٢٥٣ ، ٢٧٥ ،
٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٢٠ ، ٣٦٤ ، ٣٧٤ .
حسين بن علي التمار ١٤٧ .
حسين بن علي بن بابويه ١٣٣ .
حسين بن علي = الربيعي ١٤٨ .
حسين بن علي السفيناني ١٤٨ .
حسين بن علي الطغرائي ١٨١ .
حسين بن علي الكرابيسي ٥١ .
حسين بن علي بن محمد الخزاعي ٢٥٧ .
حسين بن علي النمري ١٤٧ .
حسين بن علي الواعظ الكاشفي ٢١٧ .
حسين بن علي الوزير المغربي ١٥٦ .
حسين بن علي بن الوليد ١٤٨ .
أبو الحسين الفارسي = ابن أخت أبي علي
٣٧٤ ، ٧٤ .
حسين بن محمد البار الدباس = حسين
الدباس ٨٦ ، ١٤٨ ، ١٨٣ ، ١٨٥ .
حسين بن محمد التميمي ١٤٧ .
حسين بن محمد بن الحسين السوري
١٤٦ .
حسين بن محمد الخالغ ٧٨ .
حسين بن محمد الخماش ١٤٧ .
حسين بن محمد الراغب ١٨٦ ، ١٨٧ .
حسين بن محمد الرافقي ١٤٦ .
حسين بن محمد الغبناطي ١٤٦ .
حسين بن محمد « القاضي » ١٧٦ .
حسين بن محمد القرطبي ١٤٦ .
حسين بن محمد المستور ١٤٧ .
حسين بن محمد المعناني ٢٢٩ ، ٢٣٢ ،
٢٣٤ .
حسين بن مسعود البغوي ٩٤ .
حسين بن مسعود بن محمد الفراء ١٧٥ .
حسين بن معين الدين الميدي ٢٢٤ .
حسين بن منصور = الحلاج = ٣٤ ،
١٠١ ، ١٣٣ ، ١٣٥ ، ١٤٠ .
حسين بن موسى بن هبة الله الدينوري
١٧٣ .
أبو الحسين النوري ١٠١ ، ١٣٦ .
الحسين بن الوليد ٦٥ .
حسين اليزدي ٢٥٨ .
الخطيئة ١٩ .
الحفار ٥٠ ، ٢٩٦ .
حفص ٢٤٤ .
أبو حفص الحداد ١١١ .
حفص بن سليمان الهمداني ١٥٩ .
أبو حفص السهروردي ٩٣ ، ٩٥ .
أبو حفص العقيقي ٣٧٥ .
أبو حفص بن القواص ٣٧٥ .
أبو حفص النيسابوري ١١٤ .
الحكم بن سعيد العشيرة ٣٦ .
الحكم بن عتية ٢٧٠ .
أبو حكيمة الكاتب ٤٥ .
الحلاج = حسين بن منصور ١٠٢ ،
١٠٣ ، ١٣١ ، ١٣٥ ، ١٣٧ ، ١٤٠ ،
٣٢٩ .
حماد ١٩٣

- حماد الراوية ٣٥ .
 حماد بن زيد ٣٨ ، ٢٧٠ .
 حماد بن سابور بن المبارك الديلمي ٢٣٥ ، ٢٣٧ .
 حماد بن سلمة بن دينار ٥٠ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ .
 حماد بن عيسى ٢٩ ، ٢٦٩ .
 حماد بن هرمز = حماد بن سابور ٢٣٦ .
 حماد بن يونس ٢٣٦ .
 ابن الحمامي ١٤٧ .
 حمد بن حميد بن محمود ٢٤١ .
 حمد بن محمد بن إبراهيم البستي ٢٣٩ .
 حمد بن محمد بن عبد الله بن فورجة ٢٤٠ ، ٢٤١ .
 حمد الله المستوفي ٢٦٢ ، ٣١٧ ، ٣١٩ .
 حمزة الأردبيلي ٩٢ .
 حمزة الأصفهاني ٢٧٩ .
 أبو حمزة البغدادي ١١٣ .
 حمزة بن حبيب ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٤ ، ٣٦٩ .
 حمزة بن عمار الزبيدي ١٣٢ .
 حمزة اليزيدي ١٣٣ .
 حميد بن مسعدة ٥٣ .
 الحميري « صاحب قرب الأسناد » ٢٦٥ .
 ابن حنبل = أحمد ١٥٣ .
 أبو حنيفة الدينوري ٥٦ ، ١٧٥ ، ٢٠٥ .
 أبو حنيفة = نعمان بن ثابت ٣٥ ، ٦٧ ، ٨٨ ، ١٠٠ ، ١٣٩ ، ١٦٠ ، ١٩٤ .
 ٢٢٨ ، ٢٣٧ ، ٢٧٨ ، ٣٥٢ .
 حنين بن إسحاق ٣٥ ، ٢٤٥ .
 حواء ٢٢٦ .
 أبو حيان الأندلسي ٥ ، ٩٦ ، ١٤٧ ، ١٧٤ ، ٢١٦ ، ٢٩٠ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ .
 أبو حيان التوحيدي ٦٧ .
 حيدر = علي (عليه السلام) ٢٢٧ .
 حيدرة الكرار = علي (عليه السلام) ١٥٤ .
 (خ)
 خارجة بن زيد بن ثابت الأنصاري ٢٦٣ ، ٢٦٥ .
 خالد الأزهري = خالد بن عبد الله ٩٦ ، ٢٦٦ ، ٢٨٢ .
 أبو خالد بن التراس « الراس » ٦٥ .
 خالد بن صفوان ٢٠٥ .
 أبو خالد الكابلي ٢٦٥ .
 خالد بن كلثوم الكلبي ٢٦٧ .
 الخالديان ١٧ .
 ابن خالويه = حسين بن أحمد ١٤٣ ، ١٤٥ .
 خباب بن الأرت ١١٩ .
 الخثني ٩٢ .
 خداوردي بن قاسم الأفسار ٢٤٩ .
 خديجة الكبرى (عليها السلام) ٢٨ ، ٣٦٧ .

- الخراجي ٥٣ .
 الخزر جي ٨٥ ، ٨٧ .
 الخصيب « صاحب مصر » ٣٧ .
 الخضر ٢٠٢ .
 الخضر بن ثروان الثعلبي ٢٦٧ .
 الخضر بن رضوان ٢٦٨ .
 خضر بن محمد بن علي الخبلودي ٢٥١ .
 الخطيب البغدادي = أحمد ٦٨ ، ١٣٨ ، ٢٩١ .
 الخطيب التبريزي ١٨٥ .
 أبو الخطاب بن مقلص ١٣٢ ، ١٣٣ .
 خلاد ٢٤٢ .
 خلف القساري = خلف بن هشام البزاز ٢٤٣ ، ٢٤٤ .
 خلف بن حيان الأحمر البصري ٢٦٨ .
 خلف بن عبد العزيز ٢٧٥ .
 خلف بن عبد المطلب المشعشي ٢٥٢ .
 خلف بن عبد الملك القرطبي ٢٧٤ .
 خلف بن عسكر الكربلائي ٢٥٦ .
 خلف بن يوسف بن فرتون ٢٧٣ .
 خلف بن يعيش ٢٧٣ .
 ابن خلكان « أحمد بن محمد » ١٢ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٣٧ ، ٥٧ ، ٦١ ، ٦٣ ، ٦٧ ، ٧٤ ، ٨٠ ، ٨٢ ، ١٠٢ ، ١٤٣ ، ١٥٤ ، ١٥٦ ، ١٥٩ ، ١٦٢ ، ١٧٤ ، ١٨٢ ، ٢٣٦ ، ٢٣٩ ، ٢٤١ ، ٢٤٥ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٧٧ ، ٢٨٧ ، ٢٨٩ ، ٣٧١ ، ٣٧٥ .
 خليفة سلطان الحسيني ٢٥٨ ، ٣٥٩ .
 خليل - إبراهيم (عليه السلام) ٢٢٠ .
 خليل بن أحمد الفراهيدي ٣٥ ، ٢٣٤ ، ٢٣٨ ، ٢٥٨ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٦ ، ٣٠٩ ، ٣١٤ ، ٣٧٦ .
 خليل بن إسماعيل ٢٨٧ .
 خليل بن ظفر الكوفي ٢٥٧ .
 خليل بن الغازي القزويني ٢٥٧ ، ٢٥٩ ، ٣٢٣ .
 خليل بن محمد النحوي النيسابوري ٢٨٧ .
 ابن خليل ٣١٧ .
 الخنساء ٢١ ، ٥٨ .
 خوارزمشاه علي بن مأمون ١٦١ .
 خيثمة ٢٩٦ .
 أبو الخير الخمار ١٦١ .
 خيرة ، أم الحسن البصري ٢٤ .
 (د)
 الدارقطني ٨٦ .
 الداماد « السيد = محمد باقر » ١٣٨ ، ١٦٢ ، ٢٥٨ ، ٣٦٧ .
 الداني ١٤٤ ، ٢٧٠ .
 داوود (عليه السلام) ٢٠١ .
 أبو داوود ٥١ .
 داوود البكري ٣١١ .
 داوود بن سليمان المؤدب ٣٧٢ .

داوود بن علي بن خلف الظاهري = صاحب إرشاد القلوب ٢٨٣ .
الأصفهاني ٢٨٩ ، ٢٩٠ .

داوود بن عمر الشاذلي الإسكندري
٢٩٢ .

(ذ)

داوود بن ميكائيل السلجوقي ٨٣ .
داوود بن الهيثم الأزدي ٢٩١ .
داوود بن الهيثم الأنباري ٢٩١ .
الديباخ ٢٧٥ .
الدبوسي ٩٢ .
الذجال ٢٠٢ .
ابن دحية ٣٧٦ ، ٣٧٧ .
أبو الدرداء ٢٣٨ .
ابن درستويه ٣٧ ، ٥١ ، ٢٨٠ ، ٢٨٢ .
ابن دريد ٦٧ ، ٦٩ ، ٧١ ، ١٤٢ ،
١٤٤ ، ٢٦٨ ، ٢٨١ .
ديونس ١٢٢ .

(ر)

رابعة بنت إسماعيل العدوية ٣١٧ .
الراي « الواني » ٩٢ .
الرازي = محمد بن زكريا ٣٥ .
الراضي بالله ١٨ .
الراغب = حسين بن محمد ٢٨٣ .
الراوية = حماد بن ساهور ٢٣٥ .
الرابعي = علي بن عيسى ٧١ ، ١٤٥ .
الربيع بن خثيم ٣٣ ، ٣١٨ ، ٣٢٠ ،
٣٢٢ .
الربيع بن خراش ٣٢٣ .
الربيع بن سليمان الخيري ٥١ .
الربيع بن سليمان المرادي ٥١ .
دعبل بن علي الخزاعي ٢٩٣ ، ٣٠٢ ،
٣٠٥ ، ٣١١ .
دقيانوس ١٢٢ .
الدقي ١١٤ .
دلف بن جحدر ٣١٢ .
أبودلف العجلي ٧ .
الدمامي ٣٣٢ .
الدمهوري ٩٦ .
الدمياطي ٩٠ .
ابن أبي الدنيا ٣٧٢ .
ابن الدوري ٢٤٣ .
ابن الدهان الفرضي ٣٧٥ .

- أبو الربيع ٢١٦ .
 أبو الربيع الضرير ٢٧٣ .
 أم الربيع ٣٢٠ .
 ربيعة بن الحسن ٣١٧ .
 ربيعة بن عبد الرحمن ١٣ .
 ربيعة بن فروخ ٣١٦ .
 ربيعة بن مالك ٢٣٧ .
 رجب البرسي « رجب بن محمد » ١٣٩ ، ٣٢٣ .
 رجب علي التبريزي ٣٣٦ .
 رحمة النجفي ٣٦٦ .
 رزين بن علي ٣٠٧ .
 رزين بن معاوية بن عمار العبدي ٣٣٠ .
 الرشيد = هارون ٤٢ ، ٤٣ ، ١٩٠ ، ٢١٣ ، ٢٦١ ، ٢٧١ ، ٣١٠ .
 ابن رشيد ٥ .
 الرضا = علي بن موسى ١٠ ، ١٢٢ ، ١٢٩ ، ٢٦٥ ، ٢٩٥ ، ٢٩٧ ، ٣٠٠ ، ٣٠٨ ، ٣١٩ .
 الرضى الإسترآبادي = حسن بن محمد ٣٣٢ ، ٣٣١ ، ٢٨٢ ، ٢٢٤ .
 الرضى الموسوي = محمد بن الحسين ٦٩ ، ١٤٩ ، ٢٢٦ ، ٣٢٧ .
 رضي الدين بن طاووس ٣٢ ، ٣٢٧ .
 رضي الدين القزويني ٣٣٣ .
 رضي الدين النيشابوري ١٠٠ .
 رفيعا القزويني ٢١٩ .
 الرقاشي ٣٠٨ .
 رؤبة بن أبي الشعثاء ٣١٢ ، ٣١٥ .
 رؤبة ١٩٠ ، ٢٠٧ ، ٢٦٧ .
 روح ٢٤٤ .
 روح القدس ٣٠٠ .
 الرودباري ١١٣ .
 الرودكي ٢١٩ .
 ابن الرومي ٣٦ ، ١٤٨ ، ١٨٤ ، ٢٠٣ ، ٢٠٥ ، ٢١٣ .
 رويس ٢٤٤ .
 رويم بن أحمد ١٠٩ ، ١١٢ .
 الرياسي ٢٨٦ .
 الرياشي ٥٢ .
 أبوريحان البيروني ١٦١ .
 (ز)
 زبان بن العلاء المازني = أبو عمر ٣٦٩ .
 ابن الزبيري ١٩ .
 الزبيدي ٦ ، ١٤٧ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٢٦٧ ، ٢٨٠ ، ٣٧٠ .
 الزبير بن أحمد بن سليمان ٣٧٢ .
 الزبير بن بكار ٣٧١ .
 الزبير بن العوام ٢٤ .
 ابن الزبير ٢١٦ ، ٢٦٨ ، ٢٨٨ .
 الزجاج ٥٦ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٢٨٢ .
 الزجاجي ٢٩٢ .
 زر بن حبیش ٢٤٢ .
 زكريا بن أحمد ٣٧٢ .

- (س)
- زكريا الأنصاري ٣٤١ .
- أبوزكريا القسوري ٣٩ .
- زمان بن مولى كلب علي التبريزي ٣٣٥ .
- الزخشري ٣٥ ، ٩٨ ، ٣١٢ .
- زهراء أم قاسم ٩٦ .
- الزهري ٢٦٣ ، ٢٦٥ .
- زهير ٥٢ .
- زيد بن أرقم ١٧٧ ، ١٧٨ .
- زيد بن ثابت ٢٤ ، ٣٥ ، ٢٦٤ .
- زيد بن الحسن الكندي ٣٧٤ .
- زيد بن الخطاب ٢٣٩ .
- زيد بن علي بن الحسين ٢٢٩ .
- زيد بن علي الفارسي الفسوي ٧٤ ، ٣٧٤ .
- زيد الموصلي النحوي ٣٧٤ .
- أبوزيد ٣٨ .
- أبوزيد النحوي ٢٨٦ .
- زين الدين الثاني = زين الدين بن محمد ٣٦٧ ، ٣٦٤ .
- زين الدين الجرمي ٣٤٢ .
- زين الدين بن علي البقعاني ٣٦٨ .
- زين الدين بن علي = الشهيد الثاني ٣٣٧ ، ٣٣٩ ، ٣٤٧ .
- زين الدين بن عين علي الخوانساري ٣٦٨ .
- زين الدين الفقاعي ٣٣٩ .
- زين العابدين « علي بن الحسين (عليه السلام) ١٢٥ .
- سائب بن عبد بن يزيد ٢٢٨ .
- سارة ٢٠٢ .
- سارينوس ١٢١ .
- سالم بن عبد الله بن عمر ٢٦٤ ، ٢٦٥ .
- أبوسالم ٢١٦ .
- سليوس ١٢١ .
- السبكي ٣١٧ .
- السراج ٦٧ ، ٦٩ ، ٩٦ .
- ابن السراج ٧١ ، ٧٢ .
- السراج الوراق ٣٣٣ .
- السري بن مغلس السقطي ١٠٣ ، ١١١ ، ١٢٣ .
- سعد بن أبي وقاص ١٧٧ ، ٢٤٦ .
- أبوسعد السمان ٥٩ .
- أبوسعد - أبوسعيد = داود الهيثم ٢٩١ .
- سعد بن عبادة ١١٨ .
- أبوسعد الماليني ٥٩ .
- ابن سعد « محمد بن سعد » ٢٠ .
- سعدي الرشتي ٣٣٦ .
- أبوسعيد بن أبي الخير ١١٥ ، ١٧٢ .
- أبوسعيد الأصطخري ١٥٥ .
- سعيد بن جبير ٣٧٠ .
- أبوسعيد = الحسن البصري ٢٥ .
- سعيد بن حمدان ١٨ .
- سعيد بن حميد ٤٦ .
- أبوسعيد الخدري ١١٩ ، ١٧٩ ، ١٨٠ .
- أبوسعيد الخراز ١٣١ .

- سعيد بن سعيد الفارقي ١٤٥ .
 أبو سعيد السيراقي = حسن بن عبد الله
 ١٤٢ .
 سعيد الطبيب ٣٨ .
 سعيد بن عبد الله ١٩٢ .
 سعيد بن عيسى الأصغر اللغوي ٢٧٢ .
 سعيد بن المسيب ١١٦ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ .
 السفاح ٣١٧ .
 أبو السفاح ٤٦ .
 سفيان الثوري = سفيان بن سعيد ٣٣ ،
 ١٠٧ .
 أبو سفيان بن الحارث ٢٢ .
 أبو سفيان بن حرب ١٩ ، ١٢٧ .
 سفيان بن سعيد = سفيان الثوري ١٢٩ .
 أبو سفيان بن العلاء ٣٧٠ .
 سفيان بن عيينة ٥١ ، ٣٧٠ .
 ابن سكرة ١٥٤ .
 ابن السكيت ٢٩١ .
 السلامي = محمد بن عبد الله ١٧ .
 سلطان الروم ٣٦٣ ، ٣٦٥ .
 السلفي ٥٨ ، ٣١٧ .
 سلمان بن خليل القزويني ٢٦١ .
 سلمان الفارسي ٢٩ ، ١١٩ ، ١٢٥ ،
 ١٧٩ ، ٢١١ ، ٣٥٤ .
 أبو سلمة ١٩ .
 أم سلمة ٢٤ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ٢٦٥ .
 سلمويه الطبيب ٢٠١ .
 سليم ٢٤٢ .
 سليم بن قيس ٢٨ ، ٣٠ .
 سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني
 ١٧٦ .
 سليمان الأعمش ٢٤٣ ، ٢٧٠ .
 سليمان بن حبيب الأزدي ٢٨٥ .
 سليمان بن داود (عليه السلام) ١٩٨ ،
 ٢١٨ .
 سليمان الصفوي (الشاه) ٢٦١ ، ٣٣٠ .
 سليمان بن عبد الملك ٢٠٥ ، ٣٠٩ .
 سليمان بن عثمان ٣٤٨ .
 سليمان العثماني (سلطان) ٣٥٢ .
 سليمان بن المهاجر البجلي ١٥٩ .
 سليمان بن وهب ١٨٤ .
 سليمان بن يسار ٢٦٥ .
 السمعاني ١٤ ، ٢٣ ، ٩٧ ، ١٢٠ ،
 ١٧٤ ، ١٧٦ ، ٢٣٩ .
 ابن السمعاني ٢٣٩ .
 سمنون بن حمزة الزاهد ١٠٣ .
 سنجر بن ملكشاه ١٠٠ .
 أبو سهل أحمدوني ١٦٧ .
 سهل بن سعد ١٧٧ .
 سهل بن عبد الله التستري ١٠١ ، ١٣٦ .
 سهل بن محمد صعلوكي ١٠٠ .
 أبو سهل المسيح ١٦١ .
 سهل بن هارون ١٩٣ ، ١٩٦ .
 سهل بن يعقوب ٤٨ .
 السوسي ١٤٠ .
 سيبويه ٣٥ ، ٨١ ، ١٤٣ ، ٢٣٨ ،

- . ٢٧٧ ، ٢٧٦
 السيد بن طاووس ١٣٦ .
 السيرافي = حسن بن عبد الله ٦٩ ، ٧٠ ،
 ٧٧ ، ١٤٦ ، ٢٣٧ ، ٢٧٧ ، ٢٧٩ ،
 ٣٧١ .
 ابن سيرين = محمد ٢٧ ، ٣٤ ، ٣٥ ،
 ٢٠٩ .
 السيف الأمدي ٣٥ ، ٩١ .
 سيف الدولة بن حمدان = علي بن عبد الله
 ١٤ ، ١٥ ، ١٧ ، ١٨ ، ٧٤ ، ١٤٣ ،
 ١٤٤ .
 ابن سينا = حسين بن عبد الله ٣٥ ،
 ١٦٨ ، ١٦٤ .
 السيوطي ٦٤ ، ٨٧ ، ٩٥ ، ٢٨٢ ،
 ٣٦٩ .
 (ش)
 شاور ذو الأكتاف ٢٦١ .
 الشاطبي المقرئ ٣٣٣ .
 الشافعي = محمد بن إدريس ٣٥ ، ٥١ ،
 ٨١ ، ٩٤ ، ١٥٣ ، ٢٨٩ .
 ابن شاهين ٥٣ .
 شبيل بن عروة الضبيعي ٣١٥ .
 الشجاع ٢٣٩ .
 ابن الشجري ٧١ ، ٢٦٧ ، ٣٧٥ .
 شداد بن عاد ٢٩٢ .
 ابن شرف الأديب ٦٤ .
 الشرف الدمياطي ٨٩ .
 شرف الدين المسماك العجمي ٣٤٨ .
 الشرف المقيلي المالكي ٩٦ .
 شريف الجرجاني « السيد » ٩٧ ، ١٥٥ ،
 ٣٣٣ ، ٣٢٤ ، ٢٥٥ .
 شعبة = أبو بكر بن عياش ٢٤٢ ، ٢٤٣ ،
 ٢٧٠ ، ٣٧١ .
 شعبي ٢٢ ، ٢٧ ، ١٩١ ، ٣١٨ .
 شعيب النبي ٢٠٢ .
 شفيعي = حسين بن محمد المعالي ٢٣٠ ،
 ٢٣١ .
 شقيق البلخي ٣ .
 الشمر ١٤٩ .
 شمس الدين ابن أبي اللطف المقدسي
 ٣٤٨ .
 شمس الدين الأصفهاني ٢٩٠ .
 شمس الدولة بن بويه ١٦٥ .
 شمس الجيلاني ٣٣٥ .
 شمس الدين الديروطي ٣٤٢ .
 شمس الدين بن طولون الدمشقي ٣٣٩ .
 شمس الدين بن عزم ٣٣١ .
 شمس الدين اللبان ٩٦ .
 الشنبوذي ٢٤٣ .
 الشهاب أسعد ١٨٢ .
 شهاب الدين البلقيني ٣٤٢ .
 الشهاب الطوسي ٨٨ .
 شهاب الدين ابن النجار ٣٤١ .
 شهر آشوب ٢٩ .
 ابن شهر آشوب ٦ ، ١٠ ، ٤٨ ، ٩٩ ،
 ١٤٨ .

- الشهرستاني = عبد الكريم ١٦٣ .
 ابن شهریار الخازن ٢٩ .
 الشهيد الأول « محمد بن مكي » ٩ ،
 ٣٦ ، ٩٠ ، ١٢٠ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ،
 ٣٦٤ ، ٣٧٣ .
 الشهيد الثاني = زين الدين بن علي ١٥١ ،
 ٢٦٠ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ،
 ٣٦٨ .
 شیرين ٧٥ .
 ابن الشيخ ٣٠٨ .
 الشيطان ٤ ، ٢٦ ، ٣١ ، ١٠٦ ،
 ١٣٥ ، ١٨٠ ، ٢٠٢ ، ٢٨٢ ، ٢٨٥ ،
 ٣٢٨ .
 صالحي بن عبد الله الأسدي ٩٠ .
 صالح بن مشرف الطاووسي ٣٣٨ .
 صخر بن عمرو بن الشريد ٥٨ .
 صدر الشيرازي ١٣٢ .
 صدر الدين الجيلاني الهندي ١٧٣ .
 صدر الدين القمي ٣٦١ .
 الصدوق « محمد بن علي » ٣٢ ، ٤٩ ،
 ١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٣٣ ، ٢٨٦ ، ٣٠١ ،
 ٣٠٦ ، ٣١١ .
 الصغاني ٩٠ .
 صلاح الدين الصفدي ٣٥ ، ٩١ ، ٩٩ ،
 ١٤٦ ، ١٨١ ، ١٨٤ ، ٢٤١ ، ٢٩٠ ،
 ٣٣٤ ، ٣٧٢ ، ٣٧٤ .
 صفی الدين الحلي ٣١٠ .
 صهيب ١١٩ .
 الصولي ٣٦ ، ٣٠١ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ .
 صائد النهدي ١٣٢ ، ١٣٣ .
 صاحب محمد بن الحسن (عليه السلام)
 ١٠٤ ، ١٣١ ، ٣٢٨ .
 صاحب بن عباد ١٠ ، ١٥ ، ٥٣ ، ٥٨ ،
 ٧٧ ، ٧٨ ، ٢٠٢ ، ٢١٠ ، ٣٤١ .
 صاحب الهند ٨٩ .
 الصادق = جعفر بن محمد ١٠٦ ، ١٢٣ ،
 ١٢٥ ، ١٢٩ ، ١٥٠ ، ٢١٨ ، ٢٤٢ ،
 ٢٦٢ ، ٢٦٥ ، ٢٦٩ ، ٢٨٧ ، ٢٩١ ،
 ٢٩٤ ، ٣٢٣ ، ٣٢٩ .
 صاعد بن الحسن اللغوي « أبو العلاء »
 ٦٥ .
 أبو صالح السمان ٣٧٠ .
 الطائعي ٦٨ .
 طالوت ٢٠١ .
 أبو طاهر الذهلي ٦٥ .
 الطبرسي ٣٢ ، ٣٣ ، ١٣٦ ، ٣١٢ .
 طلحة الطلحات ٣١٠ .
 طلحة بن عبيد الله ٢٤ .

(ض)

ضرار بن الخطاب ١٩ .
 أبو الضياء ٣٥ .

(ط)

الطائعي ٦٨ .
 طالوت ٢٠١ .
 أبو طاهر الذهلي ٦٥ .
 الطبرسي ٣٢ ، ٣٣ ، ١٣٦ ، ٣١٢ .
 طلحة الطلحات ٣١٠ .
 طلحة بن عبيد الله ٢٤ .

- طلحة بن مصرف ٢٧٠ .
 طهماسب الصفوي (الشاه) ٢٢٠ .
 الطوسي = شهاب ٨٨ .
 الطوسي = محمد بن الحسن ٤٧ ، ١٣٣ ، ٢٩٦ ، ٢٥٧ .
 ابن أبي الطيب = علي بن عبد الله
 النيسابوري ١٠١ .
 أبو الطيب الطبري ١٨٥ .
 أبو الطيب اللغوي ٢٦٨ ، ٢٦٩ .
 أبو الطيب المتنبي ١٤٣ .
 أبو الطيلسان ٢١٦ .
- (ظ)
- ظهير الدين (الشيخ) ١٥١ .
- (ع)
- عاصم بن أبي النجود ٦٤ ، ٢٤٢ ، ٢٤٤ ، ٢٧٠ ، ٣٣٩ ، ٣٧٠ .
 عاصم الأحول ٢٧٨ ، ٢٨٢ .
 عامر بن عبد قيس ٣٣ ، ٣١٨ .
 ابن عامر ٢٤٤ .
 أم عامر ٢٠٤ .
 عائشة ٣٢ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ٢٠٢ .
 عباس بن الأخنف ٦٦ ، ٢١٢ ، ٢٨٦ .
 أبو العباس البوني = أحمد بن علي القرشي ٢٢٢ ، ٢٢١ .
 عباس بن الحسين ٢١١ .
 أبو العباس الدينوري ١١٣ .
- أبو العباس بن سريح ١٠٣ .
 أبو العباس السفاح ١٥٩ .
 عباس الصفوي (الشاه) ٢٦٠ ، ٣١٨ .
 ابن عباس = عبد الله ٣٥ ، ١٠٩ ، ١٢٢ ، ٢٠٠ ، ٢٢٣ ، ٢٦٥ ، ٢٩٠ .
 عباس بن المأمون ٢٠١ .
 أبو العباس المبرد ٥٠ .
 عبد الله بن أبي إسحاق الخضرمي ٢٨٢ .
 عبد الله بن أسعد الياضي ٢٢٢ .
 عبد الله بن بكير ٢٦٩ .
 عبد الله التستري (المولى) ٢٤٩ .
 عبد الله بن جعفر الحميري ٢٩ .
 أبو عبد الله = جعفر بن محمد الصادق ١٢٤ ، ٢٧٠ .
 عبد الله بن الحارث ١٣٢ .
 أبو عبد الله = الحاكم ٢٣٩ .
 أبو عبد الله = ابن الحجاج = حسين ١٥٢ .
 عبد الله بن خريش الكوفي ٢٧٢ .
 أبو عبد الله بن خفيف ١١٢ .
 عبد الله بن خلف الخزاعي ٣١٠ .
 عبد الله بن داهر ٣٢١ .
 عبد الله بن ذكوان ٢٤٣ .
 عبد الله بن راحة ٢٠ ، ٢١ .
 عبد الله بن روبة ٣١٢ .
 عبد الله بن زيد بن الحارث ٣٧١ .
 عبد الله بن سبأ ١٣٣ .
 عبد الله بن طاهر بن الحسين ١٠٠ .

- أبو عبد الله الطنجي ٩٦ .
 عبد الله بن عامر بن زيد ٢٤٣ .
 عبد الله بن عباس = ابن عباس ٢٦٤ .
 عبد الله بن علي التحبيبي ٢٢٢ .
 أبو عبد الله الفراوي ٨٦ .
 عبد الله بن قتيبة الدينوري = ابن قتيبة ١٧٥ .
 أبو عبد الله القيرواني ٨١ .
 ابن عبد الله بن قيس ٣٣ .
 عبد الله بن كثير ٢٤٣ .
 عبد الله بن المبارك ١٢ ، ٢٨٧ ، ٣٧٠ .
 عبد الله بن محمد المرتعش ١٠٠ .
 عبد الله بن مسعود ١١٨ ، ١٨٠ ، ٢٦٢ .
 عبد الله بن مسكان ٢٦٩ .
 عبد الله بن المعتز ١٤ ، ٤٤ ، ٥٣ .
 عبد الله بن المقفع ١٩٢ ، ٢١٩ ، ٢٧٨ .
 عبد الله بن منازل ١١٣ .
 أبو عبد الله الناطلي ١٦٠ .
 أبو عبد الله بن النمري ٢٦٨ .
 أبو عبد الله الهمداني ١٤٤ .
 عبد الله بن يونس ٣٢١ .
 عبد الباقي بن محمد النحوي ٤٧ ، ٧٨ .
 أبو عبدة الوزير ٢٣ .
 عبد الجليل بن عبد الكريم ١٤٨ .
 عبد الحق « شهاب الدين » ٣٤٢ .
 عبد الحميد ٣٥ .
 عبد الحميد بن حسن المغربي ١٥٧ .
 عبد الحميد السمنهري ٣٤٢ .
 عبد الرحمن بن أحمد المكودي ٩٦ .
 عبد الرحمن بن أحمد النيسابوري ١٠٠ .
 عبد الرحمن الأنباري ٢٩١ .
 عبد الرحمن الجاسمي ٢١٧ ، ٢٣٤ ، ٢٦٦ .
 عبد الرحمن بن الحارث ٢٦٥ .
 عبد الرحمن بن حسان ١٩ .
 أبو عبد الرحمن السلمي ١١١ ، ٢٤٢ .
 عبد الرحمن = السيوطي = جلال الدين ٢٦٦ .
 عبد الرحمن بن عطية الداراني ١١١ .
 عبد الرحمن بن مهدي ٢٩٦ .
 عبد الرحمن بن هشام ٢٣ .
 عبد الرحيم البخاري الحافظ ١٤٦ .
 عبد الرحيم العباسي ٣٥٢ ، ٣٦٤ .
 عبد الرزاق الكاشي ٩٦ .
 العبدري = رزين بن معاوية ٣٣١ .
 عبد السلام بن صالح ٣٠١ .
 ابن عبد السلام ١٨٦ .
 عبد الصمد بن المعذل ٧ .
 عبد الصمد ١٩٢ ، ١٩٣ .
 عبد العزيز بن يحيى الجلودي ٢٢٧ .
 عبد العظيم الحسني ٢٥٨ .
 عبد الغفار الفارسي ٢٣٩ .
 عبد القادر بن أبي الخير ٣٤٠ .
 عبد القادر الجيلاني ٣٤ ، ١٠٧ ، ١٣٨ .
 عبد الكريم بن أحمد بن طاووس ٩٠ ، ٣٧٣ .

- عبد الكريم بن علي بن القفال ١٨٥ .
عبد الكريم بن هوازن = القشيري ١٠٠ .
عبد الملك بن زيادة الله الطيني ٩٣ .
عبد الملك بن مروان ٢٠٥ .
ابن عبد الملك ٢١٧ ، ٢٦٨ ، ٢٨٨ .
عبد المنعم بن عبيد الله ١٤٤ .
عبد النبي بن سعد الجزائري ٣٦٧ .
عبد النبي بن علي النباطي ٣٣٨ .
عبد الواحد بن زياد ٣٨ .
عبد الواحد بن علي الحلبي = أبو الطيب اللغوي ١٤١ .
عبد الوهاب بن علي البغدادي ٢٩٢ .
أبو عبيد = قاسم بن سلام ٢٤٠ .
عبيد النجفي ٣٦٦ .
عبيد الله بن أحمد الفزاري ٧٨ .
عبيد الله بن جحجج ٣٠٤ .
أبو عبيد الجوزجاني ١٥٩ .
عبيد الله بن سليمان ١٨٣ .
عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ٢٦٥ .
أبو عبيدة بن الجراح ٣٥ .
أبو عبيدة = معمر بن مثنى ١٩ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٥ ، ٢٣٤ ، ٢٧٧ ، ٣٧٠ .
العتابي ٤٤ ، ٢١١ .
أبو العتاهية ٢٥ ، ٣٨ ، ٤٤ .
عتبة بن غزوان ٢٤٦ .
عثمان بن أبي العاص ٤ .
عثمان بن عفان ٣١ ، ٩٤ ، ١٨٠ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٣١٨ .
أبو عثمان المغربي ١٧٥ .
عثمان ورش ٢٤٣ .
العجاج بن روبة ٢٨٢ ، ٣١٢ ، ٣١٥ .
ابن العديم ١٤٥ ، ٣٧٤ .
عروة بن زبير ٢٦٥ .
العزيز بن الصلاح ٨٧ ، ٨٨ .
ابن عساكر ٢٠ ، ٢٦ ، ١٨٤ ، ٣٧٤ .
عضد الدولة = فناخسرو ٧٢ ، ٧٤ ، ١٤٨ .
عطاء بن يسار ٢٦٤ .
عطاء بن المقرئ ٣٧٠ .
ابن عطا ١٧٥ .
عطاء بن يحيى بن يعمر ٢٨٢ .
عطية الكوفي ٢٧٠ .
الغيف المطري ٩٦ .
العلاء بن النعمان الخوارزمي ٩٢ .
أبو العلاء = صاعد بن الحسن ٦٦ .
أبو العلاء المعري ٣٦ ، ٢٩١ .
علاء الدولة ١٦٦ ، ١٦٨ ، ١٧١ .
علاء الدولة بن كاكويه ١٦٢ ، ١٦٦ .
علاء الدولة السمناني ٢٢٩ .
العلامة = حسن بن يوسف الحلي ٦ ، ٣٣ ، ٩٠ ، ١٣٤ ، ١٥١ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٦٤ ، ٢٦٩ ، ٢٧٧ ، ٣٣٨ ، ٣٥٧ ، ٣٦٤ ، ٣٧٠ .
علان الوراق ٢١١ .
علقمة بن مرثد ٣٣ .

- علم الدين السخاوي ٣٧٥ .
 علي (الشيخ) ٣٥٥ ، ٣٦٧ .
 علي بن إبراهيم ٣٠١ .
 علي بن إبراهيم بن هاشم ٤٨ .
 علي بن أبي الحسن الموسوي الجبعي ٣٤٢ .
 علي بن أبي طالب (عليه السلام) ٢٢ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٥ ، ٦٩ ، ٧٦ ، ٩٤ ، ١٢١ ، ١٢٦ ، ١٦٤ ، ١٦٩ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٨٠ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠٢ ، ٢١٣ ، ٢١٨ ، ٢٢٤ .
 علي بن أبي الحسن الموسوي « نور الدين » ٣٤٢ ، ٢٢٧ ، ٢٦٢ ، ٢٦٤ ، ٢٨٦ ، ٣٠٠ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢٥ ، ٣٧١ .
 أبو علي بن أبي العلاء ١٨٨ .
 أبو علي بن أبي هريرة ٥٦ .
 علي بن الأثير ١٦٣ .
 علي بن أحمد ٦٥ .
 علي بن أحمد « ابن الحجة » ٣٣٨ .
 علي بن أحمد بن حرب السمرمي ١٨٢ .
 علي بن أحمد بن العباس ١٩٨ .
 علي بن أحمد النيسابوري ٢٢٦ .
 أبو علي الأهوازي ٧٠ .
 علي بن الباذش ٢٦٨ .
 علي بن جابر بن علي الدباج ٢١٦ .
 أبو علي الحداد ٨٦ .
 أبو علي بن الحسن الطوسي ٢٨ .
 علي بن الحسن الفطحي ٢٦٩ .
 علي بن الحسين « زين العابدين »
 (عليه السلام) ١٠ ، ٢٧ ، ٣٠ ، ١٢٤ ، ٢٠٠ ، ٢٦٥ ، ٢٧٠ .
 علي بن الحسين = علي الصائغ الجزيني ٣٤٢ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ .
 علي بن الحسين بن علي الكاشفي ٢٢٠ .
 علي بن الحسين الأحمر الكوفي ٢٧٠ .
 علي بن الحسين الموسوي « نور الدين » ٣٤٢ .
 علي بن حمزة الأصفهاني ٩ ، ٣٧ .
 علي بن حمزة = الكسائي ٢٤٢ .
 أبو علي = حسين بن عبد الله بن سينا ١٥٩ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٥ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧٣ .
 علي بن دعلج الخزاعي ٣١١ .
 أبو علي الدقاق ٣ .
 أبو علي الرجالي ٢٤٩ .
 علي بن علي بن رزين ٢٩٦ .
 أبو علي الرودباري ١٢ ، ١١٨ .
 علي بن الزرور السوراني ١٥٠ .
 علي بن زهرة الجبعي ٣٤٣ .
 علي بن زين الدين الوسط ٣٦٨ .
 علي سبط الشهيد الثاني ٢٥٥ .
 علي بن سهل الصوفي الأصفهاني ١٧٥ .
 علي بن سهل النيسابوري ٩٨ .
 علي بن شاذان ٨٢ .
 علي الشهيد = علي بن محمد ٢٥٢ .
 أبو علي الصفار ٢٣٩ .
 علي بن طاهر النحوي ٣٧٤ .

- أبو علي الطبرسي = الطبرسي (الفضل بن الحسن) ٧٤ .
- أبو علي الفارسي = حسن بن أحمد ٦٨ ، ٧٤ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٣٧٤ .
- علي بن الفرات ٥٣ .
- علي بن القاسم ٤ .
- علي الكركي = علي بن عبد العلي ٣٦٧ .
- علي بن عبد الله الأردبيلي ٩٢ .
- علي بن عبد الله الدقاق ٧٨ .
- علي بن عبد الله النيسابوري ٩٩ .
- علي بن عبد الحميد النجفي ١٥٠ .
- علي بن عبد الحميد النيلي ١١٨ .
- علي بن عبد الرحمن الأشبيلي ٢٧٢ .
- علي بن عبد العلي الكركي ٣٣٩ ، ٣٤٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦٦ .
- علي بن عبد العلي الميسي ٣٣٨ .
- علي بن علي بن دعبل ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٣٠٨ .
- علي بن عمر الكاتب ٢٦٢ .
- علي بن عيسى الأخشيدي ٧٥ .
- علي بن عيسى ٣٠٨ .
- علي بن عيسى الوزير ١٣٤ .
- أبو علي الغساني ٢٧٢ ، ٢٧٣ .
- علي بن محمد بن الحسن ٣٥٩ .
- علي بن محمد بن سهل الدينوري ١٧٥ .
- علي بن محمد الشهيد ١٤١ .
- علي بن محمد النقي (عليه السلام) ٤٧ ، ٥٧ ، ١٢٦ ، ٣٠١ .
- علي بن محمد المشعشي ٢٥٢ .
- علي بن محمد المغربي ١٥٦ .
- علي بن محمد النوفلي ٤٩ .
- علي بن محمد بن يوسف بن مهجور ١٤٥ .
- علي بن ماهان ٤٩ .
- علي الميسي ٣٦٨ .
- علي بن موسى الرضا (عليه السلام) ٤٨ ، ٤٩ ، ٢٢٥ ، ٢٢٩ ، ٢٦٢ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٢٩٩ ، ٣٠٢ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٨ .
- علي بن همام بن سهيل ٢٩ .
- علي اليزدي المعشائي (شرف الدين) ٢٣٣ .
- علي أصغر بن محمد القزويني ٢٦٠ .
- علي الأكبر الشهيد (عليه السلام) ١٥١ .
- السيد علي خان بن خلف ٢٥٢ ، ٢٥٥ .
- علي شير النوائي ٢١٧ ، ٢٢٩ .
- علي قلي الخلخالي ٣٣٦ .
- علي نقى الكمرئي ٢٥٦ .
- العماد الطبري ٣٠ .
- العماد الكاتب ٣٥ ، ٨١ ، ١٨٢ .
- عمار بن ياسر ١١٩ ، ٣٦٤ .
- عمر ٦٩ .
- عمر بن إبراهيم (أبو البركات) ٣٧٤ .
- عمر بن أذينة ٢٩ .
- أبو عمر الأنماطي ١١١ .
- عمر بن الخطاب ٢٤ ، ٣٤ ، ٨٤ ، ٩٤ .

- ١٦٩ ، ١٨٠ ، ١٨٨ ، ١٩٥ ، ١٩٨ ، ابن أبي العوجاء ٣٢ .
- ٢٠٠ ، ٢١٣ ، ٢٣٩ ، ٢٤٦ ، ٢٦٤ ، عنبة بن معدان القيل ٢٨١ .
- ٣١٠ . ابن العودي (محمد بن علي) ٣٣٩ ،
- ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٤ ، عمر الحيام ١٠٠ .
- ٥٣ . أبو عمر الدوري
- ١٤٢ ، ٥١ ، ٣٧ ، ١٤٢ ، أبو عمر الزاهد ٣٧ ،
- ١٤٤ ، ٢٣٩ . عمر بن شبه ٢٩١ .
- ٢٠٠ ، ٢٦ ، ٢٠٠ . عمر بن عبد العزيز ٢٦ ،
- عمر بن محمد الأشبيلي = الشلوين الأكبر
- ٢١٦ . عيسى بن موسى ٢٧٢ .
- عيسى بن عمر الثقفي ٢٨٢ .
- عيسى بن عمرو ٦ .
- عيسى قالون ٢٤٣ .
- عيسى بن مريم ١١٧ ، ٢٠٢ ، ٢١٤ ،
- ٢١٨ ، ٣٢٧ . عيسى بن موسى الهاشمي ٥٠ .
- عيسى بن يونس ٣٢ .
- العيني ٣١٥ .
- ابن عينة ٢٧٠ ، ٣٧٢ .
- (غ)
- أبو غانم المروزي ٢٠٥ .
- الغزالي ١٦٩ ، ١٧٦ ، ١٨٧ ،
- ابن الغضائري ٦ .
- أبو الغطريف ١٨٨ .
- (ف)
- ابن الفاجر - المبارك ١٨٥ .
- الفارابي ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٧٠ .
- فارس بن حاتم القزويني ٣٢٧ .
- ١٦٩ ، ١٨٠ ، ١٨٨ ، ١٩٥ ، ١٩٨ ،
- ٢٠٠ ، ٢١٣ ، ٢٣٩ ، ٢٤٦ ، ٢٦٤ ،
- ٣١٠ .
- عمر الحيام ١٠٠ .
- أبو عمر الدوري ٥٣ .
- أبو عمر الزاهد ٣٧ ، ٥١ ، ١٤٢ ،
- ١٤٤ ، ٢٣٩ .
- عمر بن شبه ٢٩١ .
- عمر بن عبد العزيز ٢٦ ، ٢٠٠ .
- عمر بن محمد الأشبيلي = الشلوين الأكبر
- ٢١٦ .
- عمر بن مسلم الحداد ١٠٠ .
- ابن عمر = عبد الله ١٧٧ ، ٢٠٠ .
- عمران بن حصين ١٧٧ .
- عمران بن حطان ١٨٨ .
- عمرو بن أبي ربيعة ٤٢ .
- أبو عمرو بن سليمان = حفص ٣٧٠ .
- أبو عمرو الشيباني ٢٦٧ .
- عمرو بن العاص ٨ ، ١٧ ، ١٩ .
- أبو عمرو القاري ٣٣٩ .
- عمرو بن عثمان المكي ١٣٦ ، ١٤٠ .
- أبو عمرو = زبائن بن العلاء ٢٣٨ ،
- ٢٤٣ ، ٢٤٥ ، ٢٨٢ ، ٢٩٥ ، ٣١٥ ،
- ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ .
- عمرو بن هاني الطائي ٢٠٥ .
- عمرو بن الهيثم ٥١ .
- العميدي ١٠٠ .
- عميرة ٣٤٢ .

- فارس بن عيسى البغدادي ١٣٥ .
 الفارسي = أبو علي ١٤٦ ، ١٤٧ .
 الفاضل الطيبي = حسن بن محمد ١٠٤ .
 الفاضل الهندي ٣٥٩ .
 فاطمة أخت أبي علي ١٢ .
 فاطمة الزهراء ١٥٠ ، ١٧٨ ، ١٨٠ ،
 ١٩٩ ، ٢١٣ ، ٣٠٣ .
 فاطمة بنت محمد بن إبراهيم النعماني
 ١٥٦ .
 أبو الفتح بن أبي الفوارس ٨٦ .
 أبو الفتح بن برهان ٨١ .
 أبو الفتح الكرجكي ٢٧٥ .
 فخر الدين الرازي ٣٥ ، ١٨٦ ، ٢٢٣ .
 الفراء ٢٧١ ، ٢٧٨ ، ٢٨٢ .
 أبو فراس ١٤ ، ١٥ ، ١٧ .
 فراheid « فرهود » بن مالك ٢٧٦ .
 أبو الفرج الأصفهاني ٢١ ، ٣٥ ، ٦٩ ،
 ٣٠٥ .
 أبو الفرج بن الجوزي ٢٧ .
 أبو الفرج الورداني ١٢ .
 الفرزدق ١٨ ، ١٤٣ ، ٢٠٦ ، ٢٨٢ ،
 ٢٨٣ ، ٣٠٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ .
 ابن القرضي ٢٧٢ .
 فرعون ١٢٢ ، ١٣٢ .
 فرهاد ٧٥ .
 الفزاري = محمد بن إبراهيم ٢٧٨ .
 الفصيحى ٨١ .
 الفضل ٢٨٠ .
 الفضل بن الربيع ٤٦ .
 الفضل بن سهل ٢٩٩ .
 الفضل بن شاذان ٣٣ ، ١٠٧ .
 الفضل بن شاذان الأزدي ٣١٨ .
 فضيل بن عياض ٣٥ .
 فناخسرو بن الحسن بن بابويه = عضد
 الدولة ٧٦ .
 الفيض الكاشاني - محسن ١٤١ ، ٢٥٩ .
 القائم (عليه السلام) « محمد بن الحسن »
 ١٠٧ .
 القائم بأمر الله ٣٧٢ .
 قابوس بن وشمگیر ١٦٥ .
 أبو القاسم ٢١٦ .
 أبو القاسم بن أبي حامد ١٧٠ .
 أبو القاسم بن أحمد الأندلسي ٧٤ .
 أبو القاسم البغوي ٥٨ .
 أبو القاسم بن بيان ٨٦ .
 قاسم الحسيني الحسيني القهطاني ٣٣٦ .
 أبو القاسم الراغب ٢٦ ، ٢١٥ .
 القاسم بن عبيد الله ١٨٤ .
 أبو القاسم بن العريف = حسين بن الوليد
 ٦٦ .
 أبو القاسم بن عساكر ٣٧٥ .
 أبو القاسم الفندرسكي ١٧٣ .
 أبو القاسم القشيري = عبد الكريم ٨٣ ،
 ١٠٨ ، ٣٢٢ .
 القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق
 ٢٦٥ .

- أبو القاسم بن محمد ربيع الجرفادقاني . ٣٣٦ .
 قاضي أبو عمرو ١٣٧ .
 القاضي أبي يعلى الفراء ٧٢ ، ١٨٤ .
 القاضي البيضاوي ١٤٠ ، ٢٥٦ .
 قاضي صيدا = معروف ٣٥٢ .
 القاضي الفاضل ٣٥ .
 قاضي زاده الرومي ٣٤١ .
 قبصة بن المهلب ٦١ .
 قتادة ٢٨ .
 قتية بن مسلم ٣١ .
 ابن قتية ١٥٨ .
 قثم بن أبي قتادة ٣٢١ .
 ابن القديم ١٤٤ .
 ابن القرية ٣٥ .
 القشيري = أبو القاسم = عبد الكريم ٣ ، ٤ ، ٢٥ ، ١١٥ .
 قصر بن هبرة ٧٥ .
 القطب الحلبي ٣٣٣ .
 القطب الراوندي ٩٩ .
 قطب الدين الشيرازي ٩١ .
 قطرب ١٩٣ .
 القفال الشاشي ٢٣٩ .
 القفال المروزي ١٧٦ .
 القفطي ٨٦ ، ٣٧٠ .
 القلانسي = محمد بن الحسين ٣٣١ .
 قوام الدين الطهراني ٣٣٦ .
 ابن القوطية (محمد بن عمر) ٦٥ .
- قيصر ١٥٥ .
 كاسب الدين البغدادي ١٣٤ .
 الكاظم (عليه السلام) « موسى بن جعفر » ٣٢ ، ٢٦٩ .
 الكتاني ١٩٤ .
 ابن كثير ٣٣٩ ، ٢٤٤ .
 الكرمانى ٥٦ .
 الكسائي ١٩٣ ، ٢٤٢ ، ٢٤٤ ، ٢٧١ ، ٢٨٢ ، ٢٧٨ .
 كسرى ٢٠٥ .
 كسرى پرويز ٧٥ .
 كشاجم = محمود بن الحسين ١٧ .
 كشروط ١٢١ .
 الكشي ١٣٣ ، ٢٦٩ ، ٢٩٥ .
 كشرطونوس ١٢١ .
 كعب بن مالك ٢١ .
 الكفعمي إبراهيم بن علي ١٦٤ ، ٢٥١ ، ٣٢٤ .
 الكلبي ٣٥ ، ٣٣٤ .
 كمال الدين الشمني ٢٩٢ .
 كمال الدين بن يونس ١٦٣ ، ٢٢٥ ، ٢٢٥ .
 كميل بن زياد ١٢٥ ، ٢٢٥ .
 ابن الكواب ٢١٦ .
 كوتكين ١٩٤ .
 كيسان ٢٣٤ .
 كيسوطينونس ١٢٢ .
 (ل)
 لبيد ٢٠ ، ٥٢ .

- لقرمان ٢١٣ .
 لوط ٤٥ .
 ليث بن نصر بن سيار ٢٧٩ .
 (م)
 بان ماجة القزويني ٣٧٢ .
 المازني ٢٧٨ ، ٢٨٢ .
 مالك بن أنس ٣٥ ، ١٣٩ ، ١٥٤ ، ٢٢٨ ، ٢٧٤ ، ٢٩٢ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣٣٠ .
 ابن مالك ٢٨٢ .
 المأمون ٣٩ ، ٤٨ ، ١٨٤ ، ١٩٦ ، ٢٠١ ، ٢٠٣ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢٢٥ ، ٢٤٥ ، ٢٩٤ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ .
 المبارك بن فاجر ١٨٥ .
 المبارك بن فاخر ١٤٨ .
 الأحمر ٢٧٠ ، ٢٧٢ .
 المبرد ٧٢ ، ٢٧٦ ، ٢٨٢ .
 المبرمان ٦٧ ، ٧٢ .
 المتنبي ٧ ، ١٥ ، ٣٥ ، ٧٤ ، ١٤٩ ، ٢١٢ .
 ابن المتوج البحراني ٣٢٤ .
 المتوكل ٥٧ .
 مجاهد ٣٧٠ .
 ابن المجاهد ١٤٤ .
 ابن المجاهد المقرئ ١٤٦ .
 المجتبى = حسن بن علي (عليه السلام) ٣٣ .
 محمد بن إدريس = الشافعي ٢٢٨ .
 محمد الدين البغدادي ١٦٨ .
 محمد الدين السراجي ٢٤٠ .
 محمد الدين صاحب البلغة ١٧٤ .
 محمد الدولة بن فخر الدولة ١٦٥ .
 المجلسي = محمد باقر ١٦٨ ، ٢٢٦ ، ٢٥٩ ، ٣٣٦ ، ٣٣٥ .
 المجلسي = محمد تقي ١٣٤ .
 المحب ٩٢ .
 المحسن بن الفرات ٥٣ .
 محسن الفيض ١٤١ ، ٢٥٩ .
 محسن الكاشي ١٣٩ .
 محقق الحلي ٣٢٠ .
 محقق الطوسي ٢٥١ .
 محمد بن إبراهيم التميمي ٢٢٣ .
 محمد بن إبراهيم الفزاري ٢٧٨ .
 محمد بن كثير ٥٠ .
 محمد بن يوسف = أبو البقاء ٣٣٤ .
 محمد بن أبي عامر ٦٥ .
 محمد بن أبي عمير ٢٩ .
 محمد بن أبي القاسم الطبري ٤٨ .
 محمد بن أبي القاسم ماجيلويه ٢٩ .
 محمد بن أحمد بن أبي النداء ٧٩ .
 أبو محمد بن أحمد ٤٨ .
 محمد بن أحمد صاحب الديوان ١٥٧ .
 محمد بن أحمد بن عامر ١٧٣ .
 محمد بن أحمد بن علي ٩٩ .
 محمد بن أحمد النجار ١١٤ .
 محمد بن إدريس = الشافعي ٢٢٨ .

- محمد « أمين » الإسترآبادي ٢٣٤ ، محمد بن حمد بن محمد ٢٤٠ .
 محمد بن حميد الطائي ٢٥٤ . محمد بن إسماعيل الجعفي ١٧٦ .
 محمد بن حميد الطوسي ٨ . محمد بن إسماعيل الراوي ٣٢١ .
 محمد بن الحنفية ١٢٤ . محمد بن أيوب الرازي ١٤٧ .
 محمد بن خاتون العاملي ٣٦٣ . محمد بن جرير ٣٥ .
 أبو محمد بن الخشاب ٣٧٥ . محمد بن جعفر الراوي ٣٢١ .
 محمد بن خفيف الشيرازي ١٣٥ . محمد بن جعفر القزاز ٦٤ .
 محمد بن خلف وكيع ٦٠ . محمد الجيلاني ٣٤١ .
 محمد بن داوود الجراح ٣٧ . محمد بن حازم ٤٥ .
 محمد بن علي الظاهري ٢٨٩ ، محمد بن الحسن بن أحمد ٢٩ .
 محمد بن داوود الدينوري ١٧٥ . محمد بن الحسن الأزدي = ابن دريد ٧١ .
 أبو محمد = رؤية بن أبي الشعثاء ٣١٥ . محمد بن الحسن الإسترآبادي = رضي ٣٣٢ ، ٣٣١ .
 محمد بن زبيدة ٣٦ . محمد بن الحسن حفيد الشهيد الثاني ٣٣٧ .
 محمد بن الزبير ٢٦ . محمد بن زكريا الرازي ١٧٣ .
 أبو محمد سبط أبي منصور الخياط ٣٧٥ . محمد بن الحسن الزبيدي ٢٨٠ .
 محمد سراب ٢٥٠ ، ٣٦٢ . محمد بن الحسن بن زين الدين الشهيد ٣٥٩ .
 محمد بن سعد ٢٦٣ . محمد بن الحسن الطوسي ١٣٦ .
 محمد بن سعيد البصري ٧٨ . محمد بن الحسن القزويني ٢٦١ .
 محمد بن سلام ٢٦٩ ، ٢٨٦ . محمد بن الحسين - ابن أخت الفارسي ٧٧ .
 محمد بن سليمان ٢٣٨ . محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ٢٩ ، ١٢٦ .
 محمد بن السيد شريف الجرجاني ٢٥١ . محمد بن الحسين الحر العاملي ٣٤٣ .
 محمد بن سيرين ٢٤ . محمد بن الحسين النيسابوري ٩٨ ، ١١٠ ، ١١٣ .
 محمد بن شهريار الخازن ٤٨ . محمد طاهر القمي ١٤١ ، ٢٥٨ .
 محمد الشهيد ٣٣ . محمد بن طلحة الحلبي ٢٩٩ ، ٣١٠ .

- محمد بن طوس القصري = أبو الطيب . ٧٥
- محمد بن عبد الله = ابن الوراق . ٧٠
- محمد بن عبد الله الخطيب . ٢٨١
- محمد بن عبد الله الخطيب « ولي الدين » . ١٧٧
- محمد بن عبد الله بن رزين . ٣١٠
- محمد بن عبد الله الصوفي . ١١٤
- محمد بن عبد الله بن عبد المطلب (صلى الله عليه وآله وسلم) ٤ ، ١٩ ، ٣٩ ، ١٢٥ ، ١٥٣ ، ١٧٢ ، ١٨٧ ، ٢٩٨ ، ٢١٨ ، ٢٢٠ ، ٢٢٩ ، ٢٣٨ ، ٢٨٣ ، ٣٠١ ، ٣٦٧ .
- محمد بن عبد الله الكرمانى الوراق . ٢٨١
- محمد بن عبد القادر الفرضي . ٣٤٢
- محمد بن عبد الكريم الرافي . ٢٦١
- محمد بن عبد الملك . ٢٠٤
- محمد بن عبد الملك التاريخي . ٥٢
- محمد بن عبد الملك الزيات . ٩ ، ١٨٤
- محمد بن عبد الملك الهمداني . ٥٣
- محمد بن عبد المنعم الخيمي . ٦١
- محمد بن عبد الوهاب . ٢٨٧
- محمد بن عزيز السجستاني . ٩٨
- محمد بن علي بن بابويه . ٤٨
- محمد بن علي الباقر (عليه السلام) . ٢٦٩
- محمد بن علي الجبائي . ١٨٤
- محمد بن علي الجرجاني . ٢٥١
- محمد بن علي بن الحسن العودي = ابن العودي ٣٤٣ ، ٣٦٦ .
- محمد بن علي بن الحسين (عليه السلام) . ١٢٤
- محمد بن علي بن الحسين بن بابويه . ١٣٦
- محمد بن علي بن شهر آشوب . ٢٩
- محمد بن علي الصيرفي . ٢٩
- محمد بن علي العربي = محي الدين . ٢٢٢
- محمد بن علي بن غالب الجزري . ٣٧٧
- محمد بن علي القصاب . ١٠٣
- محمد بن علي المحلي . ١٤٧
- محمد بن علي بن موسى الرضا (عليه السلام) . ٢٩٩
- محمد بن علي بن نعمة الله الموسوي . ٣٦٧
- محمد بن علي بن يوسف العلامة . ٣٣٣
- محمد بن عيسى الترمذي . ١٧٦
- محمد الغزالي = أبو حامد . ٢٢٢
- أبو محمد الغزالي . ٣٦
- محمد بن الفضل البلخي . ١١٢
- محمد بن قارون . ١٥٠
- محمد القنبل . ٢٤٣
- محمد الكازروني . ٧٩
- محمد بن محمد بن جعفر بن لنكك . ٣١٤
- محمد بن محمد . ٣٤٣
- محمد بن محمد بن الشحنة . ١٣٦
- محمد بن محمد الغينائي . ٣٣٨
- محمد بن محمد بن محمد الطوسي = المحقق الطوسي . ٩٨
- محمد بن محمد بن محمد قاضي زاده الرومي . ٣٥١

- محمد بن مؤمن بن محمد زمان الطالقاني . ٢٦١ .
- محمد مؤمن المولى موسى الطسبي ٣٣٦ .
- محمود الرناني ٢٥٨ .
- محمود بن سبكتكين = محمود الغزنوي ٩٩ ، ١٦٥ ، ١٦٧ ، ١٨٢ .
- محمود بن عبد الله بن سينا ١٦٠ ، ١٦٦ .
- محمود المساح ١٦٠ .
- محي الدين العربي = محمد بن علي العربي ٣٦ ، ١٠٧ ، ١٣٠ ، ٢٢٩ .
- ابن المحيص الكوفي ٢٤٣ .
- المختار بن أبي عبيدة ١٣٣ .
- مخلد بن الحسين ١٢ .
- ابن المدني ٢٦٤ .
- ابن المدبر ٣٠٥ .
- مراد التفرشي ٣٣٥ .
- المرتضى = علي ١٤٩ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ٢٢٧ ، ٢٥٥ .
- المرتضى = علي بن الحسين علم الهدى ٣٢ ، ٦٩ ، ١٣٦ ، ١٥٥ ، ٣٦٥ .
- المرزوقي الأصفهاني ٢٨١ .
- مرطوكش ١٢١ .
- مرطونس ١٢١ .
- مروان بن أبي حفصة ٢٣٦ .
- مروان بن الحكم ٣٧ ، ١٤٣ .
- مروان بن سعيد المهلي ٢٨٢ .
- المروزي ٣٥ .
- مريم بنت عمران (عليها السلام) ٣٦٠ .
- محمد بن محمود النيسابوري ٩٨ .
- محمد بن مخلد العطار ١٤٤ .
- محمد بن المسكان ٢٩ .
- محمد بن مكى = الشهيد الأول ٣٣٩ .
- محمد بن موسى الخراساني ١٣٤ .
- محمد بن نافع ٣٩ .
- محمد النحاس (شمس الدين) ٣٤٢ .
- محمد بن هبة الله ٧٠ .
- محمد بن هلال ٣٣٩ .
- محمد بن يحيى الفارسي ٤٩ .
- محمد بن يعقوب الكليني ٣٥٤ .
- محمد باقر بن إسماعيل الخاتون آبادي ٣٣٦ .
- محمد باقر بن الغازي القزويني ٢٦١ .
- محمد تقي المجلسي = المجلسي ٩٨ ، ١٣٩ ، ٣٣٦ ، ٣٢٢ .
- محمد جعفر بن محمد طاهر الخراساني ٢٤٨ .
- محمد حسين البروجردي ٣٣٦ .
- محمد حسين الكبير ٣٦٨ .
- محمد حسين بن محمد صالح الخاتون آبادي ٣٦٠ .
- محمد زمان بن مولى كلب علي ٣٣٥ .
- محمد شريف المشهدي ١٣٤ .
- محمد صالح الإسترآبادي ٣٣٦ .
- محمد علي الطهراني ٣٣٦ .
- محمد علي بن محمد باقر البهبهاني ٣٦٠ .
- محمد علي بن محمد باقر الهزار جريبي ٣٦٠ .

- ٢١٤ ، ٢٠٢ .
 ابن أبي مريم ١٩١ .
 المزني ٥١ .
 مسروق ٢٦٤ .
 مسروق بن الأجدع ٣٣ .
 المستنصر التونسي ٣٧٢ .
 مسعود بن بويه ١٥٢ .
 مسعود بن محمد السلجوقي ١٨٢ .
 مسعود بن محمود الغزنوي ١٦٦ ، ١٦٧ .
 مسعود بن مخزومة ١٧٨ .
 ابن مسعود = عبد الله ١١٧ ، ٢٤٤ ، ٣١٨ .
 مسلم بن الحجاج القشيري ١٧٦ ، ٢٣٨ .
 أبو مسلم ٣١٨ .
 أبو مسلم الخولاني ٣٣ .
 مسلم بن الوليد ٣٨ ، ٤٢ .
 مسلم بن الوليد الأنصاري ٣٠٨ .
 مسلمة ٢٠٥ .
 ابن المسيب ١٩ ، ٩٤ .
 المسيح ١٣٦ .
 المصطفى = محمد بن عبد الله ٤ .
 المطلب بن عبد الله بن مالك ٣٠٩ .
 المطوعي ٢٤٣ .
 المطيع ٦٣ .
 أبو معاذ ٣٧ .
 المعافى بن زكريا ١٤٤ .
 معاوية بن أبي سفيان ٢٢ ، ٣٣ ، ١٢٧ ، ٣٢٤ .
- ١٤٦ ، ١٨٤ ، ١٩٥ ، ١٩٩ ، ٢٠٥ ،
 ٢٠٦ ، ٢٠٨ ، ٢١٠ ، ٣١٩ .
 ابن المعتز = عبد الله ٣٦ ، ٢٧٩ .
 المعتصم العباسي ٣ ، ٧ ، ٩ ، ٥٧ .
 المعتضد العباسي ٥٣ ، ١٨٤ .
 معد بن عدنان ٣١٥ .
 معروف الشامي قاضي صيدا ٣٥٢ ،
 ٣٦٣ ، ٣٦٤ .
 ابن معروف ٦٩ .
 معز الدولة = أحمد بن بويه ٦٢ .
 أبو معشر ٣٥ .
 ابن معط ٣٣٤ .
 معمر ١٣٣ .
 معمرة بن المثنى = أبو عبيدة ٢٦٩ .
 ابن معية ٣٧٣ .
 المغيرة ١٣٢ ، ١٣٣ .
 المفضل بن عمر ٣٢٧ .
 المفضل بن محمد = حسين بن محمد
 الراغب ١٨٦ .
 المفيد (محمد بن محمد بن نعمان) ٢٢ ،
 ١٢٨ ، ١٣٣ ، ١٣٦ ، ٣٠٦ .
 مقاتل بن سليمان ٣٥ .
 مقاتل بن صالح ٢٣٨ .
 مقاتل بن عطية ٨٤ .
 المقتدر ٥٣ ، ١٣٦ .
 المقداد بن الأسود ٢٩ .
 المقداد بن عبد الله السيوري ١٢٢ ،
 ٣٢٤ .

- المكتب ٢٩٦ .
 المكتفي ١٨٤ .
 ابن مكتوم ١٧٤ .
 مكرم الباهلي ٥٦ .
 ابن مكرم ١٩٤ .
 مكسلمينا ١٢١ .
 مكلة الزمان ١٦٥ ، ١٦٦ .
 ملكشاه السلجوقي ٨٣ ، ٨٤ ، ١٠١ .
 ملك النحاة = حسن بن صافي ٨٢ .
 عمشاذ الدينوزي ١٧٥ .
 ابن منذر ٣٧١ .
 منتخب الدين ٢٥٧ .
 المنذري ٣١٧ .
 أبو منصور الأديب الأصفهاني = علاء الدولة ١٦١ .
 أبو منصور الأزهرى ٢٦٦ .
 المنصور الدوانيقي ٢١٩ ، ٢٢٨ .
 منصور بن عبد الله ١١٠ .
 المنصور = محمد بن أبي عامر ٦٦ .
 ابن المنلا ٣٣٤ .
 المهدي العباسي ٢٣٧ .
 المهدي محمد بن الحسن (عليه السلام) ١٥٤ ، ١٨٠ ، ٣٢٥ .
 مهر علي الجرفادقاني ٣٣٦ .
 المهلبى = حسن بن محمد ٦٢ ، ٣٠٦ .
 أبو موسى ٢٦٤ .
 موسى بن جعفر (عليه السلام) = الكاظم ١٠ .
 موسى بن حماد ٢٩٥ .
 موسى الطنبسي ٣٣٦ .
 موسى العجمي ٣٥٥ .
 موسى بن عمران (عليه السلام) ١١٧ ، ١٧٧ ، ١٨٧ ، ١٩٩ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ .
 ٢٠٨ ، ٢١٨ .
 المؤيد ٢١٤ .
 الموفق ٣٧٥ .
 المولى حلبي الموصلبي ٣٣٦ .
 موهوب الجوالقي ٣٧٥ .
 مؤيد الدولة بن بويه ٥٨ .
 أبو مويهبة ١١٩ .
 ميرزا زين الدولة ولي ٣٦٥ .
 ميمونة ٢٦٤ .
 (ن)
 النابغة ١٩ ، ٢١ ، ٥٢ .
 النادرشاه ٣٦٨ .
 ناصر بن إبراهيم البويهي ١٥١ .
 ناصر الدولة بن حمدان ١٤ ، ١٨ .
 ناصر الدين الطبرلاوي الشافعي ٣٤٢ .
 ناصر الدين الملقاني ٣٤٢ .
 نافع بن عبد الرحمن = أبورويم ٣٥ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٣٣٩ .
 ابن نباتة = عبد الرحيم بن محمد ١٧ ، ٣٧٥ .
 ابن النجار ١٤٧ ، ٣٠٤ .
 النجاشي ٦ ، ١٤١ ، ١٤٣ ، ١٤٥ .

- أبونعيم الهروي ٣٧٤ .
 نفطويه ٥٨ ، ٧١ ، ١٤٣ ، ١٤٤ .
 النقاش ٣٧٢ .
 أبونواس = حسن بن هاني ٣٥ ، ٣٧ ،
 ٤٧ ، ٤٩ ، ٦٢ ، ٢٠٧ ، ٢٦٨ .
 نوانس ١٢١ .
 نوح (عليه السلام) ٢١٨ .
 نوح بن منصور الساماني ١٦١ .
 نوح بن نصر الساماني ١٦٠ .
 نور الله التستري = القاضي ٢٨٦ .
 نور الدين الشهيد (السلطان) ٣٥٢ .
 نور الدين بن فخر الدين الكركي ٣٤٣ .
 نوف البكالي ٣٢٠ .
 نوفل بن الحارث ١٩ ، ٢٢ .
- (هـ)
 هارون بن عبد الله المهلب ٣٠١ .
 هارون بن عمران ١٧٧ ، ١٩٩ .
 هارون بن موسى ٢٩ ، ٢٧٠ .
 أبو هاشم الجعفري ١٢٦ .
 ابن الهبارية = أبو يعلى = القاضي ١٨٤ .
 هبة الله بن محمد الكاتب ١٣٣ .
 هرم بن حيان ٣٣ ، ٣١٨ .
 الهروي ٢٩٧ ، ٣٠٠ .
 أبو هريرة ١١٩ ، ١٥٣ ، ٢٦٥ ، ٢٠٨ ،
 ٣٣٠ .
 هشام ٢٠٥ .
 ابن هشام ٥ .
- ٢٢٧ ، ٢٦٩ ، ٢٩٤ .
 نجم الأئمة = رضي الإسترآبادي ٣٣٣ .
 نجم الدين الكاشي ٣٥ .
 النجيب ٢٧٥ .
 ابن النحاس ٥٣ .
 النخشبي ١٧٥ .
 أبو نخيلة ٢٠٤ .
 النسفي ٣٥ .
 نسطور الإسكندراني ٢١٤ .
 نسير بن ذعلوق ٣١٨ .
 نصر بن أحمد الساماني ٢١٩ .
 أبو نصر ابن الصباغ ٨٤ ، ٨٣ .
 أبو نصر بن طرخان الفارابي ٣٥ ، ١٦٠ .
 نصر بن عاصم ٣٧١ .
 نصر الله بن محمد بن عبد الحميد (أبو
 المعالي) ٢١٩ .
 النصير الطوسي ٣٥ ، ٩١ ، ٩٢ ،
 ١٠٣ ، ١٠٩ ، ٢٦٢ .
 النضر بن شميل ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٨٤ .
 النظام الطوسي ٩٢ .
 النظام المرغيناني ٨٩ .
 نظام الملك = حسن بن علي ٨٠ ، ٨٣ ،
 ٨٤ .
 نعمان بن ثابت = أبو حنيفة ١٥٣ .
 نعمان بن المنذر ٨٧ .
 نعمت الله التستري الجزائري (السيد)
 ٣٣ ، ٢٥٦ ، ٣٢٥ ، ٣٦٥ .
 أبونعيم الأصفهاني ٥٩ ، ١١٨ .

- ابن هشام الأنصاري ٢٨٢ .
 ابن هشام الخضراوي ٧٦ .
 هشام بن عبد الملك ١٩٢ ، ٢٣٦ .
 هشام بن عمار القاري ٢٤٣ .
 هلال الحفار ٧٣ .
 همام بن عبادة ٣٢٠ ، ٣٢١ .
 الهمداني ٣٠٠ .
 ابن الهيثم ٣٥ .
- (و)
- والبة بن الحباب ٣٧ .
 أبو وجزة السعدي ٢١ .
 الوراق = محمد بن عبد الله الكرماني ٢٨١ ، ٢٩٦ .
 ابن وردان ٢٤٤ .
 الوزير المهلب = حسن بن محمد ٦٢ ، ٦٣ .
 وكيع بن الجراح ٥١ .
 ابن وكيع = حسن بن علي ٦١ .
 أبو الوليد بن خيرة القرطبي ٢٧٣ .
 أبو الوليد بن رشد ٣٦ .
 الوليد بن يزيد الأموي ٢٣٥ ، ٢٣٦ .
 الوليد بن هشام ١٩٢ .
 وهب بن منبه ٣٥ ، ٢١٣ .
- (ي)
- ياسر الخادم ٤٨ ، ٤٩ .
 الياضي ١٦٩ .
- ياقوت الحموي ٣٧ ، ٥٢ ، ٥٩ ، ٦٤ ، ٧٩ ، ٨٥ ، ٢٦٧ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٣٧١ .
 يحيى بن أكنم ١٩٦ ، ٢١٣ ، ٣٠٦ .
 يحيى بن زكريا (عليه السلام) ١٢٠ ، ٢٠٢ .
 يحيى السوسي ٢٤٣ .
 يحيى بن عبد الرحمن ٢٧٢ .
 يحيى القطان ٣٨ .
 يحيى بن محمد بن دريد ٧١ .
 يحيى بن محمد بن طباطبا العلوي ٧١ .
 يحيى بن معاذ الرازي ١١١ .
 يحيى بن معين ٣٥ ، ٣٧٠ .
 يحيى بن يحيى ٢٧٤ .
 يحيى بن يعمر ٢٨١ ، ٣٧١ .
 يحيى ١٩٠ .
 أبويزيد البسطامي ١١١ ، ١٢٦ ، ١٣٥ .
 يزيد بن عياض ٢٠ .
 يزيد بن معاوية ١٢٧ ، ١٨٤ ، ١٩٥ ، ٢٠٥ .
 يزيد بن هارون ٥١ .
 اليزيدي ٣٧٠ .
 يعرب بن قحطان ٧ .
 يعقوب ٢٤٤ .
 يعقوب البصري القاري ٢٤٣ .
 يعقوب الخزرجي ٢٢٣ .
 يعقوب الدورقي ١٩٣ .

- يعقوب الشاعر ٢١٤ .
 يعقوب اللغوي ٣٨ .
 أبو يعقوب النهجوري ١٠٢ .
 يعقوب بن يزيد ٢٩ .
 يعلى بن مرة ١٧٩ .
 أبويعل بن الهبارية = ابن الهبارية =
 القاضي ٧٩ ، ١٨٥ .
 يعمادبوس الحكيم ٢٢٣ .
 يوسف بن أسباط ١٢ .
 يوسف بن حسن السيرافي ٦٩ ، ٧٠ .
 يوسف بن الحسين ١١٠ ، ١١٢ .
 ١٧٥ .
 يوسف بن المخزوم الواسطي ٢٥١ .
 يوسف الميانجي ١٤٦ .
 يوسف بن يعقوب (عليه السلام) ٢٠٤ .
 يونان بن يافث ٢٤٤ .
 يونس بن حبيب النحوي ٢٣٨ ، ٢٧٨ ،
 ٢٨٦ ، ٣١٥ .
 يونس بن عبد الأعلى ٥١ .



فهرس الأمم والقبائل والفرق والأيام

- (أ)
- آل أحمد (صلى الله عليه وآله وسلم) . ٣١١
- آل بويه ١٦٥ .
- آل تيم ١٥٣ .
- آل حرب ١٥٣ .
- آل حمدان ١٥ ، ١٤٢ .
- آل رسول الله ١٥ ، ٣٠٢ ، ٣٠٤ .
- آل زياد ٣٠٢ ، ٣٠٤ .
- آل سامان ١٦١ .
- آل عدي ١٥٣ .
- آل العباء ٢٢١ .
- آل عكرمة بن ربعي ٢٤١ .
- آل العلاء ٣٧١ .
- آل محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) . ٣٠ ، ١٤٢ ، ١٥٩ ، ٣٠٠ .
- آل هاشم ٢٢ .
- الأئمة الأربعة ٢٢٨ .
- الإثنا عشرية ٣٣١ .
- الأخباري ٢٩١ .
- الإخبارية ١٠٦ .
- الأزد ٥٢ ، ٢٧٦ ، ٣١١ .
- بنو أسد ١٩٧ ، ٢٠٦ .
- بنو إسرائيل ١٠٧ ، ١٣٢ ، ١٣٦ .
- الإسلام ١١ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٣١ ، ٩٤ ، ١١٢ ، ١١٩ ، ١٢٦ ، ١٣٧ ، ١٤١ ، ١٥٣ ، ١٦١ ، ١٦٩ ، ١٧٩ ، ٢٢٩ ، ٢٣٦ ، ٢٤٢ ، ٢٤٦ ، ٢٥٥ ، ٢٧٠ ، ٢٧٤ ، ٢٨١ ، ٢٨٦ ، ٣٠٣ ، ٣٠٥ ، ٣٢٨ ، ٣٣١ .
- الأشاعرة ٣١ .
- الأشعري ٣٥ .
- أصحاب الرجال ٢٣ .
- أصحاب الرقيم ١٢٢ .
- أصحاب الصفة ١١٨ .
- أصحاب الكشف ١١٥ .
- أصحاب الكهف ١٢٠ .

- الأكراد ١٩٨ ، ١٩٩ .
 الإمامية ٦٠ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٢٥ ،
 ١٤١ ، ١٨٠ ، ٢٢٩ ، ٢٥١ ، ٢٨٦ ،
 ٢٩٤ ، ٣٦٥ .
 بنو أمية ٣٧ ، ١٥٨ ، ١٨٤ ، ٢٠٥ ،
 ٢٣٥ ، ٢٧٤ ، ٣٠٢ ، ٣٠٦ .
 الأنصار ١٩ ، ٣١ .
 أولاد حرب ٣٠٦ .
 أولاد مروان ٣٠٦ .
 أهل الإسلام ١٠٦ .
 أهل البصرة ٢٣٧ ، ٢٦٤ ، ٣٧٠ .
 أهل البيت ٢٠ ، ٢٧ ، ٣٤ ، ٤٨ ،
 ١٠٤ ، ١٢٢ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٤٠ ،
 ١٤٨ ، ١٧٨ ، ١٨٣ ، ١٨٦ ، ١٩٥ ،
 ٢١٩ ، ٢٢٨ ، ٢٤٢ ، ٢٦٤ ، ٢٩٣ ،
 ٣٠٢ ، ٣٠٧ ، ٣٢١ ، ٣٢٦ ، ٣٦٢ .
 ٣٦٣ .
 أهل الجمل ٣٢ .
 أهل الخزر ٣٠٧ .
 أهل الروم ٣٠٧ ، ٣٤٩ .
 أهل السنة ١٤١ ، ١٦٩ ، ٣٧٣ .
 أهل الكتاب ٢١٤ .
 أهل الكوفة ٢٦٤ .
 أهل المدينة ٢٦٤ .
 (ب)
 البابية ١٠٦ ، ٣٢٨ .
 الباطنية ٨٤ .
 (ت)
 التجسيم ١٣٦ .
 التركمان ٣٦٤ .
 التشبيه ١٣٦ .
 التصوف ٢٦ ، ١٠٦ ، ١١١ ، ١١٣ ،
 ١١٥ ، ١١٧ ، ٢٥٤ ، ٢٩٢ ، ٣٤٥ .
 بنو تميم ١٩٧ ، ٢٠٧ .
 (ث)
 بنو ثقيف ١٩٧ .
 (ج)
 الجاهلية ١٩ .
 بنو جرم ١٩٨ .
 (ح)
 الحشوية ٢٩٠ .
 الحكماء ١١٥ .
 الحلاجية ١٣٣ .
 بنو حذان ١٦ ، ٦٣ .
 بنو حنيفة ١٩٨ .

(خ)

بنوحزاعة ١٩٧ ، ٢٩٨ ، ٣١١ .
الخطابية ١٣٢ ، ١٠٦ ، ٣٢٦ .

(ر)

الرافضة ٦ .

(ز)

الزندقة ١٠٤ .
الزهاد ١١٠ .
الزهاد الثانية ٣٣ .

(س)

السامانية (الدولة) ١٦٥ .
بنوسبكتكين ١٦٥ .

(ش)

الشافعية ٩١ ، ١٨٦ ، ٣٣٢ .
بنوشيبان ٥٢ .
الشيخية ٣٢٧ .
الشيعة ٣٠ ، ٣٤ ، ٥٧ ، ٩٤ ، ٩٨ ،
١١٩ ، ١٤٠ ، ١٤٩ ، ١٥٦ ، ١٦٩ ،
٢١٨ ، ٢٢٠ ، ٢٢٩ ، ٢٦٩ ، ٢٩٧ ،
٣٠١ ، ٣٦٣ ،
الشيعة الإمامية ٦ ، ٢٧ ، ١٠٤ ،
١٩٥ ، ٣٢٩ ، ٣٣١ .

(ص)

الصفوية ٣١ ، ٢٥١ ، ٢٥٨ .

الصقالبة ٢١٤ .

بنوصوفة ١٢٠ .

الصفوية ١٢ ، ٢٥ ، ٣٣ ، ٨٣ ،
١٠١ ، ١٠٤ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٩ ،
١٢٢ ، ١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٣٢ ، ١٣٤ ،
٢١٢ ، ٢٥٥ .

(ض)

بنوضبة ٥٢ .

(ظ)

الظاهرية ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ .

(ع)

بنوعامر ١٩٧ .
العبادة ١١٠ .
بنو العباس ١٠٤ ، ١٥٩ ، ٣٠٦ .
بنوعبس ١٩٧ .
بنوعبد القيس ١٩٨ .
بنوعبد المطلب ٢٠٠ .
العجم ٧٥ ، ٨٧ ، ١٣٤ ، ١٥١ ،
١٨١ ، ٢١٢ ، ٢٣١ ، ٢٣٣ ، ٢٨٩ ،
٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣٣١ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ .
العرب ٥ ، ٧ ، ٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ،
٣٥ ، ٦٧ ، ٧٥ ، ٧٩ ، ٨٧ ، ١٢٠ ،
١٣٤ ، ١٧١ ، ١٨٠ ، ١٩٣ ، ٢٠٠ ،
٢٠١ ، ٢٠٦ ، ٢٣١ ، ٢٣٥ ، ٢٤٥ ،
٢٤٦ ، ٢٦٨ ، ٢٧٠ ، ٢٧٧ ، ٢٧٩ ،

- ٢٩٨ ، ٣١٢ ، ٣١٤ ، ٣٣١ ، ٣٦٧ ، بنومازن ٣٧١ .
 ٣٧٠ . المتصوفة ١٠٧ ، ١٦٦ ، ٢٢٤ .
 المتكلمون ١٢٨
 المجتهدين ١٠٦ ، ١٠٧ ، ٣٢٦ ،
 ٣٢٨ .
 مجوس ١٢٧ .
 المجوسية ١٣٦ .
 بنو مخزوم ٢٢ .
 المذاهب الخمسة ٣٥٦ .
 مذهب أبي حنيفة ٣٧٥ .
 مذهب الشافعي ٢٢٩ .
 المزدكية ١٣٦ .
 المسلمون ٣٤ ، ١٦٩ ، ٢٢٩ ، ٢٣٥ ،
 ٢٨٦ .
 المشركون ٢٦٢ .
 بنو مضر ١٢٠ .
 المعتزلة ٣٠ .
 بنو معيط ٣٠٦ .
 المغيرة ١٠٦ ، ٣٢٦ .
 المفسرون ٢٧ ، ١١٩ .
 الملامية ١١٣ .
 الملكانية ٢١٤ .
 ملوك أرمن ٧٥ .
 ملوك العجم ٢٧٦ .
 المنافقون ٣١ .
 بنو المنذر ٢٤٦ .
 المهاجرون ٣١ ، ١١٨ .
- (ف)
- الفرس ١٩٤ .
 بنو فزارة ٢٨٣ .
 الفقه ٢٦ .
 الفقهاء ٢٧ ، ٨٣ ، ٣٢٦ .
 فقهاء الإمامية ٣٣ ، ١٦٩ .
 فقهاء الشيعة ٢٧٠ ، ٣٢٧ .
 الفلاسفة ٩٣ .
- (ق)
- القادرية ١٣٤ .
 القراء ٣٣١ .
 القراء السبعة ٣٦٩ .
 القراءات ١٤٣ .
 القدرية ٣٣ .
 قریش ١٩ ، ٢٠ ، ١٨٠ .
 قوم موسي ١٢٢ .
 بنو قين ١٩٧ .
 بنو كلب ١٩٧ .
 الكشفية ١٠٦ ، ٣٢٧ .
 الكفار ٣١ .
- (ل)
- اللاهوتية ٢١٤ .
- (م)
- مأجوج ٢٩٢ .

(ي)

- . يأجوج ٢٩٢ .
- . محمد ٢٧٦ .
- . بنو يربوع ٥٢ .
- . اليعقوبية ٢١٤ ، ٢١٤ ، ١٣٦ ، ١٣٥ ،
- . يهود ٢٠١ .
- . يوم الحمل ٣٠ .
- . يوم خير ١٧٧ .

(ن)

- . بنو نهشل ٥٢ .
- . الناوسية ٢٦٩ .
- . السطورية ٢١٤ .
- . نصارى ١٢٧ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ٢١٤ ،
- . ٢٣٥ ، ٢٤٦ ، ٢٧٤ .
- . بنو هشام بن المغيرة ٢١٣ .
- . بنو هذيل ٥٢ .



فهرس الأماكن والبلدان

(أ)

- أفشنه ١٥٩ .
 الأفغان ٢٥٠ ، ٣٦٨ .
 الوذ ٢٣٦ .
 أماسيه ٣٥٠ .
 الأنبار ٢٩١ .
 الأندلس ١٤٦ ، ٢١٦ ، ٢٧٢ ، ٢٧٥ ،
 ٣٣٠ .
 الأهواز ٣٧ ، ٣٨ ، ٥٧ ، ١٠١ ،
 ١٠٢ ، ٢٩٤ ، ٣١١ .
 أومج ٢٤٩ .
 إيران ٢١٩ .
 أذربيجان ٢٤٩ .
 الأمد ٧١
 أذنة ٣٤٩ .
 أردستان ٣٣٠ .
 أرمنية ٢٣٥ .
 أستراآباد ١٦٥ ، ٣٣١ .
 اسفرائن ، اسفرائين ٧٨ ، ٩٩ .
 اسكدار ٣٥٣ .
 الإسكندرية ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٣٧٢ .
 إسلامبول ٣٤٣ .
 أشيلية ٢٧٢ .
 أصبهان = أصفهان ٥٨ ، ٨٤ ، ٨٦ ،

(ب)

- أصبهان = أصفهان ٥٨ ، ٨٤ ، ٨٦ ،
 ١٦٣ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٩٤ ،
 ٢٠١ ، ٢١٦ ، ٢٤٠ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ،
 ٢٥٥ ، ٢٥٩ ، ٢٨١ ، ٢٨٩ ، ٢٩٢ ،
 ٣٣٠ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٦٧ .
 أصطنبول ٣٥٨ ، ٣٦٥ .
 أفريقية ٩٣ ، ٣٧٣ .
 باب الصغير ٨١ .
 باب الطاق ١٣٧ .
 باخري ٣٠٣ .
 باغنوا ١١ .
 البحرين ٣٢٧ .
 بخارا ١٠٠ ، ١٥٩ ، ١٦٢ ، ١٦٥ .

- بدرية ١٨٥ . بيت المقدس ٢٠٨ ، ٣٤٨ .
 برذعة ٢٤٦ . البيضاء ١٠٢ ، ١٣٦ .
 برس ٣٢٣ . بيلقان ٢٤٦ .
 بروجرود ٢٤٠ .
 بروساء = برسة ٣٢٣ .
 بسا = فسا ٧٧ .
 بست ٢٣٩ ، ٢٤٠ .
 بستان الخندق ١٤٥ .
 البصرة ٧ ، ٢٤ ، ٣٠ ، ٣٤ ، ٣٧ ، ٥٨ ، ١٠٢ ، ١٤٧ ، ١٩٦ ، ٢٠٢ ، ٢١٣ ، ٢٤٦ ، ٢٥٢ ، ٢٦٩ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٩٦ ، ٣١٥ .
 بعلبك ٢٤٦ ، ٣٥٢ ، ٣٥٦ .
 بغداد ٧ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٥٠ ، ٥٢ ، ٥٦ ، ٥٨ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٧٠ ، ٧٤ ، ٧٧ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٣ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٩ ، ٩١ ، ٩٢ ، ١٠٢ ، ١٣٤ ، ١٣٦ ، ١٣٨ ، ١٤٢ ، ١٤٤ ، ١٥٤ ، ١٥٦ ، ١٨٥ ، ١٩٤ ، ٢١٦ ، ٢٢٩ ، ٢٣٧ ، ٢٦٧ ، ٢٧١ ، ٢٨٩ ، ٢٩١ ، ٢٩٧ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٢٨ ، ٣٤٨ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٧٤ .
 بغشور ١٧٦ .
 بلاد الترك ١٠٢ .
 بلاد الجزيرة ٧٦ .
 بلاد العجم ١٤٨ .
 بلخ ٨٢ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦٢ .
 بورا « نهر » ٣٧٦ .
 تبريز ٣٢٨ ، ٣٤٣ .
 تحت فولاد ٣٣٦ .
 تستر ١٠٢ ، ١٣٦ .
 تل اليهود ٣٩ .
 التنيس ٦٠ ، ٦١ .
 توماثا ٢٦٧ .
 تونس ٣٧٣ .
 تيه بني إسرائيل ١١٤ .
 (ج)
 جاسم ٩ .
 الجامع الأبيض ٣٤٠ .
 جامع الرصافة ٦٧ .
 جامع الكوفة ٦٤ ، ٣٥٥ .
 جامع المدينة ١٤٤ .
 جامع مصر ٩ .
 جبع ٣٣٩ .
 الجبل ١١٢ .
 جبل عامل الشام ٦ .
 جبل قاسيون ٣٧٦ .
 جرجان ٧٨ .
 الجزائر ٢٥٢ .
 الجزيرة ٧١ ، ٢٦٧ .

خم ١٥٣ ، ١٧٨ .

خوارزم ١٦١ ، ١٦٥ .

خوزستان ٥٩ .

الخولان ٩ .

الخيف ٣٠٣ .

جزيرة الأندلس ٢٧٣ .

الجزيرة الخضراء ٢٧٣ .

جزيرة العرب ١٤٦ .

جزين ٣٥٦ .

الجوزجان ٣٠٣ .

(د)

دابق ٢٠٥ .

دار حجاج ابن أبي عتاب ٣٠ .

دجلة ٢٤ ، ١٣٧ ، ٣٢٨ ، ٣٥٤ .

درب الزعفران ٥٢ .

دمشق ٩ ، ٣٧ ، ٨١ ، ٢٠٥ ، ٣٣٩ ،

٣٤٣ ، ٣٤٩ ، ٣٧٤ ، ٣٧٦ .

ديار بكر ٨٠ ، ١٥٨ .

ديار ريعة ١٨ .

الديلم ٢٦٢ .

الدينور ٢٦٢ .

(ذ)

ذهاب ٧٥ .

(ح)

الحائر ١٥ ، ٢٥٦ ، ٣٢٧ .

حبس المنصور ٢٢٨ .

الحجاز ١٥٨ ، ٢٣٩ ، ٣٤٢ .

حراء ٢٠٢ .

الحسامية ٩٢ .

حظيرة سلطان أحمد ٢١٧ .

حلب ١٧ ، ٧٤ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ،

١٤٥ ، ٣٧٤ ، ٣٥٢ ، ٣٤٩ .

حلة ٢٩ ، ٢٥١ ، ٣٢٣ ، ٣٥٤ .

حلوان ٢٤١ .

الحيرة ٢٤٦ .

(خ)

خانقين ٧٥ .

خراسان ٣ ، ٣١ ، ٣٦ ، ٧٧ ، ٨١ ،

٨٦ ، ٩٧ ، ١٠٠ ، ١٠٢ ، ١٣٦ ،

١٦٥ ، ١٦٧ ، ١٧٥ ، ٢١١ ، ٢٢٤ ،

٢٣٤ ، ٢٣٩ ، ٢٦١ ، ٢٧٧ ، ٢٨٢ ،

٢٩٥ ، ٢٩٩ ، ٣٠٥ ، ٣١٨ ، ٣٠٨ ،

٣١٩ ، ٣٣١ ، ٣٤٣ .

خرشنة ١٥ .

(ر)

الرملة ١٥٨ .

روضة الحسين ١٥٠ .

الروم ١٥ ، ٢١١ ، ٢٤٦ ، ٣٢٣ ،

٣٤٨ ، ٣٦٣ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٧٥ ،

٣٧٦ .

الري ٧٥ ، ٧٧ ، ١١٢ ، ٢٤٠ ،

٢٥٨ ، ٢٦٦ .

(ص)

- . الصفة ١١٨ .
- . صفين ١٧ ، ١٩٩ ، ٣١٩ .
- . صنعاء ٨٧ .
- . صيدا ٣٦٤ .
- . الصين ١٠٢ ، ٢٩٢ .

(ط)

- . طالقان ١٠٣ .
- . طبرستان ١٦٥ ، ٣٣١ .
- . طرابلس ٣٧٤ .
- . طرسوس ١٢ ، ٢١١ .
- . الطف ٣١ ، ٣٢٠ .
- . طليطلة ٦٥ .
- . طورسينا ٢٠٢ .
- . طوس ٨٤ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٣٠٥ ،
- . ٣٢٢ ، ٣١٩ .
- . طوقات ٣٥٠ .
- . الطوقجي ١٧٥ .
- . طهران ٢٥٨ .
- . طيبة ٣٠٣ .
- . طينة ٩٣ .

(ع)

- . العراق ٢٩ ، ٥٦ ، ١٠١ ، ١٠٢ ،
- . ١٣٦ ، ١٦٦ ، ٢٠٠ ، ٢٣٩ ، ٢٤١ ،
- . ٢٥١ ، ٢٩٤ ، ٣٠٠ ، ٣٢٣ ، ٣٤٣ ،
- . ٣٥٤ ، ٣٥٣ ، ٣٤٧ .

(ز)

- . الزعفرانية ٥٢ .
- . زغين ٣٥٤ .

(س)

- . سابور ١٦٦ .
- . سامراء ١٥٤ ، ٣٥٤ .
- . ساوه ٢٦٢ .
- . سبتة ٢٧٥ .
- . سبزوار ٩٩ ، ٢١٨ ، ٣٣٠ .
- . سجستان ١٠٢ ، ٢٢٠ .
- . سحنة ٨٤ .
- . سرخس ٢٦٧ .
- . سرقسط ٣٣٠ .
- . سر من رأى = سامراء ١٤ .
- . السلطانية ٩١ .
- . سمرقند ١٧٥ .
- . سيراف ٦٦ ، ٦٨ .
- . سيواس ٣٥٣ .

(ش)

- . الشاذياخ ١٠٠ .
- . شارع دار الدقيق ٨١ .
- . الشام ١٧ ، ٧٢ ، ٨١ ، ١١٦ ، ١٤٢ ،
- . ١٥١ ، ٢٦٦ ، ٣٥٢ ، ٣٦٣ .
- . الشونيزى ٧٧ .
- . شيراز ١١ ، ٧٨ ، ٨٧ ، ٢٢٤ ، ٢٣٣ .

- العراقين ١٥١ .
 عسقلان ٢٢٩ .
 العسكر ٦٨ .
 عسكر مكرم ٥٧ .
 عكاظ ٢١ .
 عمارة سلطان بايزيد ٣٥٠ .
 عمان ٦٨ .
- (غ)
- الغار ٣٤٠ .
 الغرب ٩٦ .
 غرناطة ٢١٦ .
 الغري ٣٣٩ .
 غزة ٢٢٩ ، ٣٤٠ .
 غزنة ٧٨ ، ٨١ ، ٨٩ ، ٢٣٩ .
- (ف)
- فارس ٦٧ ، ٧٤ ، ٧٧ ، ١٠٢ ، ١٣٦ ،
 ١٩٨ ، ٢٨٥ ، ٣٠٨ .
 الفرات ٢٤ ، ١٣٧ ، ١٥٥ ، ٣٠٣ ،
 ٣٢٣ ، ٣٥٤ .
 فنج ٣٠٣ .
 فسا ٣٧٤ .
 الفسطاط ٢٩٣ .
 فنديسجان ٨٥ .
- (ق)
- القاسم ٣٥٤ .
- قاشان ٥٥ ، ٢٥٩ .
 القاهرة ٧٦ ، ١٤٥ ، ٢٩٣ ، ٣٣٣ .
 قبر الإمام أمير المؤمنين ٣٤٨ .
 قبر الإمام الشافعي ٣٤١ .
 قبر صاحب بن عباد ١٧٥ .
 قبر النبي ٣٦٢ .
 القدس ٨٧ ، ٣١٧ ، ٣٣٤ .
 القرافة ٢٩٣ ، ٣٤١ .
 قرطبة ٢٧٣ ، ٢٧٥ .
 قريسين ١٧٥ ، ٢٦٢ .
 قرية العنب ٢٠٥ .
 قزوين ١٦٥ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦١ ،
 ٢٦٢ ، ٣١٩ .
 قزوينك ٢٦٢ .
 قسطنطينية ١٥ ، ١٣٧ ، ٣٤٩ ، ٣٥١ ،
 ٣٥٣ ، ٣٦٣ ، ٣٦٥ .
 قصران ٧٥ .
 قصران الخارج ٧٦ .
 قصران الداخل ٧٦ .
 قصر الرمان ٧٥ .
 قصر الشيرين ٧٥ .
 قلوب ٧٦ .
 قم ٩٧ ، ١٣١ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٨ ،
 ٣٠١ ، ٣٢٧ .
 القيروان ٦٤ .
- (ك)
- كابل ٢٣٩ .

- كارلادان ٢٩٢ .
 كربلا ٣٠٣ ، ٣٦٦ .
 كرك نوح ٣٣٨ .
 كرمان ٦٧ ، ٨١ .
 كرمانشاهان ١٧٤ .
 الكعبة ٨٥ ، ١٢٠ ، ٢٠٢ .
 كنكور ١٧٤ .
 كنيسة الأسرى ٢٧٤ .
 كوفان ٣٠٣ .
 الكوفة ٥ ، ٢٤ ، ٣٧ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ١١٩ ، ١٥٥ ، ١٥٨ ، ٢٠٣ ، ٢٢٨ ، ٢٤١ ، ٢٤٦ ، ٢٦٩ ، ٣١٠ ، ٣٢٣ ، ٣٥٤ .
 (ل)
 لاهور ٨٩ .
 لبله ٢٨٨ .
 (م)
 مازندران ٢٥١ ، ٣٢٤ .
 ماسبدان ٢٣٦ .
 ماهاباد ٥٥ .
 ماوراء النهر ١٠٢ ، ٢٣٩ .
 المحمدية ٦٤ .
 مدرسة الأمير الأسدي ٨٨ .
 المدرسة السليمية ٣٣٩ .
 مدرسة الشافعي ٢٩٣ .
 مدرسة الشيخ لطف الله ٣٣٥ .
 المدرسة النورية ٩١ ، ٣٥٢ .
 المدينة ٢٠ ، ٣٤ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٤٣ ، ٢١٠ ، ٢٢٨ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٧٠ ، ٣١٦ .
 مدينة السلام ٣٩ .
 مراغة ٩١ .
 المرند ٢٧٧ .
 مرو ١٧٥ ، ٢٦٧ ، ٢٩٧ .
 مرورود ١٧٦ .
 مزبد ٣٧٦ .
 مسجد الحرام ٣٦٥ .
 مشغرا ٣٤٣ .
 المشهد = مشهد الرضا ٣٢٢ ، ٣٣٠ .
 مشهد الغروي = مشهد أمير المؤمنين ٤٨ ، ١٥٨ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ .
 مشهد الحسين الحائري = السبط ٢٨ ، ٣٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ .
 مشهد شيت ٣٥٦ .
 المشهد الكاظمي = موسى بن جعفر ١٥٥ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ .
 مصر ٧ ، ٩ ، ٦٠ ، ٦٥ ، ١٥٧ ، ٢١٣ ، ٢٢٨ ، ٣٠٩ ، ٣٣٩ ، ٣٤١ ، ٣٤٦ ، ٣٤٣ .
 المغرب ٢٧٤ ، ٢٧٥ .
 مقابر الشونيزي ٥٠ .
 مقابر قریش ٦٣ .
 مقبرة ابن عباس ٢٧٤ .
 مقبرة الخيزران ٦٩ .

- المقبرة الشونيزية ٢٨٩ .
 مقبرة الطالقان ١٧٦ .
 مكة ٤٦ ، ٤٨ ، ٧٨ ، ٨٧ ، ١٠٢ ،
 ١١٧ ، ١٣١ ، ١٣٦ ، ١٥٨ ، ١٧٨ ،
 ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٧٨ ، ٣٣١ ، ٣٦٣ ،
 ٣٦٥ ، ٣٦٧ ، ٣٧١ .
 الملاثر ٢٦٢ .
 ملطية ٣٥٤ .
 المنى ٣٠١ .
 منبج ١٥ ، ١٨ .
 الموصل ٩ ، ١٨ ، ٧٦ ، ٨٠ ، ٩١ ،
 ١٨٢ ، ٣١١ .
 ميفارقين ٨٠ ، ١٥٨ ، ٢٤١ ، ٢٦٧ .
 ميد ٢٢٤ .
 ميدان شاه ٣٣٥ .
 ميدان شيراز ٧٤ .
 ميس ٣٣٨ .
 ميسان ٢٣ .
 (ن)
 النجف الأشرف ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٤ ،
 ١٥٨ ، ٢٢٧ ، ٣٣٢ .
 النعمانية ٨٧ .
 نهاوند ٨٤ ، ٨٥ .
 نهر عيسى ٣٩ .
 النوبة ٢٧١ .
 نيسابور ٧٨ ، ٩٧ ، ١٠٠ ، ١٧٥ ،
 ٢٦٧ .
 النيل ١٥٥ .
 (هـ)
 الهاشمية ٣١٧ .
 هراة ١٧٥ ، ٢٢٠ ، ٢١٧ ، ٢٣٤ ،
 ٢٣٩ .
 همدان ١٦٣ ، ١٦٥ ، ١٦٨ ، ١٨٢ ،
 ٢٤٠ ، ٣٠١ .
 الهند ٨٩ ، ١٠٢ ، ١٧٢ ، ١٩٨ ،
 ٢١٩ .
 (و)
 وادي القرى ٢٤ .
 واسط ٦٣ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٦ ، ٨٧ ،
 ١٠٢ ، ٢٨١ ، ٢٩٤ .
 (ي)
 يزد ٢٢٤ .
 اليمن ٨٥ ، ٨٧ ، ٨٩ ، ٢٢٩ ، ٢٧٦ .
 اليونان ٢٤٥ ، ٢٤٦ .

فهرس الكتب

- (أ)
- أبنية سيويه ٢٨٠ .
الأبيات السائرة ٥٢ .
أبيات العرب ٧٦ .
الإثنا عشرية ١٦٥ .
الإثنا عشرية في الطهارة ٢٥٣ .
إجازة الشيخ حسين بن عبد الصمد ٣٦١ .
الإحتجاج ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٠٦ .
إحياء العلوم ٣١٩ .
أخبار الأطباء ٢٤٥ .
أخبار النحلة البصريين ٦٨ ، ٢٧٧ .
اختصار علم المنطق ١٥٦ .
اختصار غريب المصنف ١٥٦ .
الإختيارات من شعر الشعراء ٧ .
اختيار شعر أبي تمام ١٥٦ .
اختيار شعر البحري ١٥٦ .
الإخلاص ٢٦ ، ١٣٧ .
- الأخلاق المحسنى ٢١٩ .
أدب الخواص ١٥٦ .
أدب الكتاب ١٥٩ .
الأدعية والأوراد الماثورة ٢٢٠ .
الأدوية القلبية ١٦٦ .
الأربعين ٢٢٠ .
الأربعين للبهائي ٣٦٣ .
الإرشاد ٣٣٨ ، ٣٤٣ ، ٣٥٦ ، ٣٥٨ ، ٣٦٢ .
إرشاد القلوب ٢٨٣ .
الإستخارة والإستشارة ٣٧٢ .
الأسرار القاسمي ٢٢٠ .
أسماء الأسد ٨٩ .
أسماء الأماكن ٧٩ .
أسماء الذئب ٨٩ .
أسماء الغادة ٨٩ .
أسماء الفضة والذهب ١٤٧ .
الإشارات ١٦٢ ، ١٧١ .
الإشتقاق ١٤٣ .

- الإمارة ٣٧٢ .
 الأمالي ٩٩ .
 أمالي الشيخ ٢٩٦ ، ٣٠٦ .
 أمالي الصدوق ٣٢ ، ٢٨٦ .
 الأمتاع والمؤانسة ٦٨ .
 الأمثال ١٤٦ .
 الأمثال للأصمعي ٢٧٨ .
 أمل الأمل ٦ ، ٩ ، ١٤٨ ، ١٨٢ ،
 ١٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٤ ، ٢٦١ ، ٣٢٤ ،
 ٣٣٢ ، ٣٣٨ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٥٩ ،
 ٣٦٤ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ .
 إنجيل ١٢٨ ، ٢١٤ .
 الأنساب ٩٧ ، ١٢٠ ، ١٣٥ ، ١٧٦ .
 أنساب قريش ٣٧٢ .
 الإنصاف والإنصاف ٢٥٧ .
 الأنموذج ٦٤ .
 الأنوار البدرية ٢٥١ .
 الأنوار السهيلي ٢١٩ .
 الأنوار المضيئة ١٥٠ .
 الأنوار في مولد النبي ٣٤١ .
 الأوائل ٥٩ .
 الأودية والجبال والرمال ١٤٦ .
 أوضح المسالك ٢٦٦ .
 أوقاف القرآن ٩٧ .
 الأيام ٨٧ .
 الإيضاح ٧٢ ، ٧٤ ، ٧٦ ، ٧٧ ،
 ٣٧٤ .
 الإيقاع ٢٨٠ .
 اشتقاق الشهور والأيام ١٤٢ .
 إصلاح غلط المحدثين ٢٣٩ .
 إصلاح المنطق ١٥٩ .
 أصول النحو ٦٤ .
 الأضداد ٧١ ، ٨٩ .
 الأطرغش ١٤٢ .
 الاعتراض المبدي ٣٧٧ .
 إعراب القرآن ١٤٣ .
 أعلام السنن ٢٣٩ .
 الأغاني ٢١ ، ٣٠٥ .
 الأغفال فيما أغفله الزجاج من المعاني ٧٥ .
 أفانين البلاغة ١٨٦ .
 الإفصاح ٥٦ ، ٧٦ ، ٨٠ .
 الإقتصاد ٣٦١ .
 أقليدس ٢٤٥ .
 إكليل المنهج ٣٣ ، ٣٤ ، ٢٤٩ ، ٢٦٤ ،
 ٣٠١ ، ٣٢٢ .
 الإكمال ٢٨٢ .
 إكمال الدين ٣٠١ .
 الإلحاق بالإشتقاق ١٥٦ .
 إلفات القطع والوصل ٦٨ .
 الألف واللام ٨٦ .
 ألفية ابن مالك ٢٦٦ ، ٣٤٢ .
 الألفية « للشهيد الثاني » ٣٥٨ ، ٣٥٩ .
 الألفين ٣٢٤ .
 الميسر ١٤٢ .
 الواح الذهب ٢٢٢ .
 ألواح القمر ٢٢٠ .

الإيمان والكفر ١٨٧ .

الإيناس ١٥٦ .

البضاوي « تفسير » ٣٤٢ .

(ت)

تأسيس التقديس ١٨٦ .

تاج الأشعار وسلوة الشيعة ٢٢٦ .

تاريخ ابن أعثم ٣١٩ .

تاريخ ابن رافع ٩١ .

تاريخ ابن قانع ٢٨٧ .

تاريخ أخبار البشر ٣ ، ١٤ ، ٢١٦ ،

٢٢٠ ، ٢٨٧ ، ٣٢٣ .

تاريخ إربل ٨١ .

تاريخ الحكماء ١٦٠ .

تاريخ حلب ١٤٤ ، ٣٧٤ .

تاريخ حمد الله المستوفى = غزيده ١٤٠ ،

١٧٢ .

تاريخ ابن خلكان = « وفيات الأعيان »

١٧ .

تاريخ دمشق ٣٧٤ .

تاريخ الخطيب « تاريخ بغداد » ٥٠ .

تاريخ السمعاني ٥٢ .

تاريخ غزيده ٢٦٢ .

تاريخ اليافعي ١٤٢ .

التيبان في المعاني والبيان ٩٣ .

تبيين غلط قدامة بن جعفر ٧١ .

تجريد العقائد ٩١ .

التجني على ابن جني ٢٤٠ .

تحف العقول ١٢٨ .

التحفة العلية ٢٢٠ ، ٢٢٣ .

(ب)

بحار الأنوار ٩ ، ٢٨ ، ١٦٨ ، ١٨٤ ،

٣٠٥ ، ٣٠٨ ، ٣٢٤ ، ٣٣٦ ، ٣٤١ ،

٣٦٧ .

بدائع الأفكار ٢٢٠ .

البداية في سبيل الهداية ٣٦١ .

البداية في علم الدراية ٣٥٨ .

برء الساعة ١٧٣ .

برنامج ٢١٦ .

البرهان ٢٥٣ .

برهان الشيعة ٢٥٢ .

بشارة المصطفى ٤٨ ، ٤٩ ، ١٢٣ .

بصائر الدرجات ٣٢٧ .

البغية = بغية الوعاة = طبقات النحاة ٥ ،

٥٢ ، ٥٩ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٩ ، ٨٥ ،

٨٧ ، ٨٩ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ١٤٢ ،

١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٧٣ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ،

٢٣٧ ، ٢٣٩ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٧٠ ،

٢٧١ ، ٢٧٨ ، ٢٨٥ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ،

٣١٧ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ،

٣٧٤ .

بغية المريد ٣٤٤ .

البلاغ المبين ٢٥٣ .

البلغة في أئمة اللغة ٢٤٠ .

البهاء ٢٥٧ .

- تحقيق الإسلام والإيمان ٣٦١ .
- تحقيق البيان في تأويل القرآن ١٨٧ .
- التحقيق المبين ٢٥١ .
- تخييلات العرب ١٤٦ .
- التذكرة لأبي حيان ١٧٤ .
- التذكرة لابن مكنوم ١٧٤ .
- التذكرة للسيرا في ٧٥ .
- التذكرة السفرية ٨٢ .
- تذكرة الفقهاء ٢٦٤ .
- تذكرة المتبحرين ٢٥٧ .
- التراكيب ٨٩ .
- الترجمان ٨٦ .
- التركيب ٢٦٦ .
- تسليّة الأحزان ٣٦٢ .
- التسمية ٥٦ .
- التشبيهات في اللغة ١٧٣ .
- التصحيف ٥٨ ، ٥٩ .
- التصريح ٥٦ ، ٣٣٢ .
- التصريح في شرح التوضيح ٢٦٦ .
- التصريف ٢٧١ .
- تصريف المازني ١٥٩ .
- تعبير الرؤيا ١٧١ .
- التعجب ٢٧٥ .
- التعليقات ١٧١ .
- تعليقة على كتاب سيويه ٧٦ .
- التفسير ٢٦ .
- التفسير الأصغر ٩٩ .
- تفسير الإمام ٣٢٦ .
- التفسير الأوسط ٩٩ .
- تفسير سورة الإخلاص ٣٢٤ .
- تفسير سورة يوسف ٢١٩ .
- تفسير علي بن إبراهيم ٢٥٦ .
- تفسير العياشي ٢٥٦ .
- تفسير فوات بن إبراهيم ٣٢٦ .
- تفسير القرآن ٥٩ ، ٢٥٤ .
- التفسير الكبير ٨٨ ، ٩٩ .
- تفسير المسائل المشككة ١٤٥ .
- تفسير نيسابوري ٩٦ .
- تفصيل الشتاتين ١٨٧ .
- تفضيل شعر امرئ القيس ٧١ .
- تفنن البلغاء ٢٧١ .
- تقريب التهذيب ٢٢ ، ٢٦٤ ، ٢٧٧ ، ٢٨٧ .
- التقريظ ٦٧ .
- تقسيمات العوامل وعللها ١٤٥ .
- التكملة ٧٢ ، ٧٤ ، ٧٦ .
- التكملة على الصحاح ٨٩ .
- تلخيص الآثار ٣٦ ، ٥٥ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ٧٥ ، ٨٤ ، ١٠٠ ، ١٥٩ ، ١٧٦ ، ٢٣٥ ، ٢٤٠ ، ٢٦١ ، ٢٧٤ ، ٢٩٢ ، ٣٧٣ ، ٢٩٣ .
- التلخيص في اللغة ٥٩ .
- تلبية البارعين ٨٨ .
- التلقين ٨٥ .
- تمرين الطلاب ٢٦٧ .
- تمهيد القواعد الأصولية ٣٥٧ ، ٣٦٠ .

- التوحيد ٣٢ .
 التوراة ٢٠٤ .
 توشيح الدرديدية ٨٩ .
 التوضيح الأنور ٢٥١ .
 التهذيب ١٧٦ .
 تهذيب إصلاح المنطق ٩٨ .
 التهذيب في الأصول ٣٣٨ .
 تهذيب ديوان الأدب ٩٨ .
- (ث)
- ثمار الصناعة ١٧٣ ، ١٧٤ .
- (ج)
- الجامع في اللغة ٢٨١ ، ٢٨٢ .
 جامع الأخبار ١٢٥ .
 جامع الأصول ٢٢٩ .
 جامع الأصول في شرح ترجمة رسالة
 الفصول ٢٥١ .
 الجامع في أفراد والجمع ٦ .
 جامع الدرر في شرح الباب الحادي عشر
 ٢٥١ .
 جامع الدقائق ٢٥١ .
 جمال العرب ٢٦٨ .
 حريرة العرب ١٤٥ .
 الجفر الجامع ٢٢١ .
 الجفر الخابية ٢٢١ .
 الجفر الكبير ٢٢١ .
 الجمع بين الصحاح ٣٣٠ .
- جمع الجوامع ٦٨ ، ٧٠ ، ٧٣ ، ١٧٤ ،
 ٢٧١ ، ٣٧٠ .
 جمع الجواهر ٢٨٠ .
 الجمل ٢٨٠ ، ٢٨١ .
 الجمل الصغرى ٨١ .
 الجمل في النحو ١٤٣ ، ٢٥٧ .
 جمهرة الأمثال ٥٩ .
 الجمهرة ٨٦ ، ١٤٤ .
 اللجنة ٣٣٥ .
 الجنى الداني في حرف المعاني ٩٦ .
 جوابات الأسمايلية ٢٥٧ .
 جوابات الزيدية ٢٥٧ .
 جوابات القرامطة ٢٥٧ .
 جوابات المباحث النجفية ٣٦١ .
 جواب المسائل الخراسانية ٣٦١ .
 جواب المسائل الشامية ٣٦١ .
 جواب المسائل الهندية ٣٦١ .
 جوامع الكلم ٣٦٧ .
 جواهر التفسير ٢١٨ ، ٢٢٣ .
 جواهر الكلمات ٣٦٢ .
- (ح)
- حاشية الحفري ٣٣٥ .
 حاشية الدواني على التجريد ٣٤١ .
 حاشية السعدية على العضدي ٣٤١ .
 حاشية على الشرائع ٣٥٨ .
 حاشية على شرح ألفية ابن الناظم ٣٧٣ .
 حاشية الشريفة على العضدي ٣٤١ .

- الحیوان ٦ ، ٨٧ .
- (خ)
- ختات السور القرآنية ٢٢٢ .
- الخرايج ٣٢٧ .
- الخريدة ٨١ .
- الخصال ٢٤٢ .
- الخصائص لابن البطريق ٣٢٧ .
- خصائص علم القرآن ١٥٦ .
- خلاصة الأقوال ٦ ، ١٣٤ ، ٢٦٤ ، ٢٦٩ ، ٢٧٧ ، ٢٩٤ .
- خلاصة الحساب ٢٥٨ .
- خلق الإنسان ٥٦ ، ٢٩١ .
- خلق الفرس ٥٦ .
- خواص آيات القرآن ٢٢٠ .
- خير جليس ونعم أنيس ٢٥٦ .
- خير الكلام في المنطق والكلام ٢٥٣ .
- خير المقال ٢٥٥ .
- الخیل ١٤٧ .
- الخیل على حروف المعجم ٧٩ .
- (د)
- الدائرة السبية ٢٢١ .
- دانش نامه شاهی ٢٣٤ .
- دانش نامه علائی ١٦٦ .
- الدر الثمین ٣٢٤ .
- الدرر الكامنة ١٤٨ ، ٢٧٥ .
- در السحابة في وفيات الصحابة ٩٠ .
- الدر المشور ١٦٩ ، ٣٦٧ .
- حاشية الشمني على المغني ٣٣٢ .
- حاشية الفقيه ٣٣٥ .
- حاشية على قواعد الأحكام ٣٥٨ .
- حاشية مجمع البيان ٢٥٧ .
- حاشية على المختصر النافع ٣٥٨ .
- حاشية على المغني ٦٩ .
- حاشية المير على المطول ٣٤١ .
- حاشية النجارية ٣٥٨ .
- الحاكم في الفقه ٨٢ .
- الحاوي في النحو ٨٢ ، ٩١ ، ٢٦٢ .
- حبيب السير ١٣٧ ، ٢٢٠ .
- الحجة ١٤٧ .
- الحجة ٧٦ .
- الحجة البالغة ٢٥٢ ، ٢٥٣ .
- الحدائق المقررين ٣٣ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ .
- حرز الأمان ٢٢٠ .
- حقائق الأشهاد ١٦٥ .
- حقائق العرفان ٢٥١ .
- الحق المبين ٢٥٣ .
- حق اليقين ٢٥٢ ، ٢٥٣ .
- الحكم والأمثال ٥٨ ، ٥٩ .
- حكمة الإشراف ٣٣٩ .
- الحكمة العلائية ١٦٦ .
- حل قواعد الجفر الكبير ٢٢٣ .
- الحلل المطرز ٢٣٣ .
- الحجاسة ٧ ، ٣٧٤ .
- الحملة الحيدرية ٢١٩ .
- حي بن يقظان ١٦٦ .

- الدر النضيد في تعازي الإمام الشهيد
١٥٠ .
- الدر التنظيم ٢٢٢ .
- الدر المكنونة ٢٢٣ .
- الدواة واشتقاقها ٧٨ .
- الدروس ١٢٠ .
- الدروع الواقية ٢٥٣ .
- الدرهم والدينار ٥٩ .
- الدريدية ٦٨ .
- الدلائل ٢٥٧ .
- الدلائل للحميري ٣٠٨ .
- دليل النجاح ٢٥٣ .
- ديوان ابن الرومي ١٥٩ .
- ديوان ابن وكيع ٦٠ .
- ديوان حسن بن أحمد ٨٧ .
- ديوان حسن بن بشر ٧١ .
- ديوان حسن بن صافي ٨١ ، ٨٢ .
- ديوان حسن بن مظفر ٩٨ .
- ديوان حسين بن علي الوزير ١٥٦ .
- ديوان خلف بن حيان ٢٦٨ .
- ديوان خلف بن السيد عبد المطلب ٢٥٢ .
- ديوان رسائل ١٨٤ .
- ديوان علي بن أبي طالب (عليه السلام)
٢٢٦ .
- ديوان السيد علي خان بن خلف ٢٥٤ .
- ديوان المتنبي ٣٧٥ .
- (ذ)
- الذخيرة ١٣٤ .
- الذريعة إلى مكارم الشريعة ١٨٧ .
- ذيل تاريخ ابن خلكان ٩٩ .
- ذيل تاريخ بغداد ٩١ .
- الذيل على تنمة اليتيمة ٩٨ .
- ذيل طبقات القراء ٩٦ .
- (ر)
- راحة الروح ٥٩ .
- ربيعه وعقل ٢٣ .
- رجال الكشي ٣٣ .
- رجال النجاشي ٢٦٩ .
- الرجال والنسب ٣٦١ .
- رحلة ابن رشيد ٥ .
- الرد على أبي عبيد ٥٦ .
- الرد على ابن الأعرابي في النوادر ٧٩ .
- الرد على ابن عمار ٧١ .
- الرد على أبي علي في التذكرة ٧٩ .
- الرد على ابن قتيبة ٥٦ .
- الرد على السيرافي ٧٩ .
- الرد في شرح أبيات الإصلاح ٧٩ .
- الردود والنقود ١١ .
- رسالة ابن العودي ٣٥٩ ، ٣٦١ ، ٣٦٢ .
- رسالة في آداب الجمعة ٣٦١ .
- رسالة في الإجهاد ٣٦١ .
- رسالة في أجوبة ثلاثة ٣٥٨ .
- رسالة فيما إذا أحدث المجنب في أثناء
الغسل ٣٥٨ .
- رسالة في أحكام الحبوة ٣٥٨ .

- رسالة في أحكام نجاسة البثر ٣٥٨ .
رسالة في أسرار الصلاة ٣٥٨ .
رسالة في الأصطنبولية ٣٦١ .
رسالة في تحريم طلاق الحائض ٣٥٨ .
رسالة في تحقيق الإجماع ٣٦١ .
رسالة في تحقيق إسم الباري ١٧١ .
رسالة في تحقيق حالة الإجماع ٣٦٢ .
رسالة في تحقيق العدالة ٣٦١ .
رسالة في تفسير السابقون الأولون ٣٦١ .
رسالة في تفصيل ما خالف فيه الشيخ ٣٦١ .
رسالة في عشر مباحث ٣٥٨ .
رسالة في العشق ١٧١ .
رسالة في علم الحساب ٩٧ .
رسالة في عينية صلاة الجمعة ٣٦٢ .
رسالة في الغيبة ٣٥٨ .
رسالة في فتوى الخلاف ٣٦١ .
رسالة في القاضي والحاكم ١٥٦ .
رسالة القشيرية ١٢ ، ٢٥ ، ٨٣ ،
١٠٠ ، ١٠٨ ، ١١٤ ، ١٢٣ ، ١٧٥ ،
٣٢٢ .
الرسالة القمية ٢٥٧ .
رسالة كيفية إنشاء التوحيد ٣٢٤ .
رسالة في مناسك الحج ٣٦١ .
رسالة في ميراث الزوجة ٣٥٨ .
الرسالة النجفية ٢٥٧ .
رسالة في النحو ٢٥٢ .
رسالة النفلية ٣٥٩ .
رسالة في النية ٣٦١ .
الرعاية ١٢ .
الرمي ٦١ .
روض الجنان ٣٥٩ .
روض المناظر ١٣٦ ، ١٣٨ .
الروضة البهية ٣٥٧ .
روضة الشهداء ٢١٩ .
روضة الصفا ١٦٠ .
روضة الكافي ٢٦٠ .
رياض العلماء ٤٨ ، ٩٩ ، ١٤٥ ،
٢٢٠ ، ٢٣٢ ، ٢٥١ ، ٢٥٤ ، ٢٥٧ ،
رسالة في أحكام نجاسة البثر ٣٥٨ .
رسالة في أسرار الصلاة ٣٥٨ .
رسالة في الأصطنبولية ٣٦١ .
رسالة في تحريم طلاق الحائض ٣٥٨ .
رسالة في تحقيق الإجماع ٣٦١ .
رسالة في تحقيق إسم الباري ١٧١ .
رسالة في تحقيق حالة الإجماع ٣٦٢ .
رسالة في تحقيق العدالة ٣٦١ .
رسالة في تفسير السابقون الأولون ٣٦١ .
رسالة في تفصيل ما خالف فيه الشيخ ٣٦١ .
رسالة في الجمعة ٢٥٧ ، ٣٣٦ .
رسالة في الحث على صلاة الجمعة ٣٥٨ .
رسالة في حكم صلاة الجمعة ٣٥٨ .
رسالة حي بن يقظان ١٦٢ .
رسالة خواص الأسماء ٢٢٣ .
رسالة في خواص الحروف ٢٢٣ .
رسالة الرضاع ٢٤٩ .
رسالة سلامان وأبسال ١٦٢ .
رسالة في شرح البسملة ٣٦١ .
رسالة في شرح الدنيا مزرعة الآخرة ٣٥٩ .
رسالة في أن الصلاة لا تقبل إلا بالولاية ٣٦١ .
رسالة في صلاة الجمعة ٣٦١ .
رسالة في طلاق الغائب ٣٦١ .
رسالة في عدم جواز تقليد الأموات ٣٥٨ .
رسالة في العزلة ٥٩ .

- ٢٦٠ ، ٣٢٤ ، ٣٣٧ ، ٣٤٣ ، ٣٦٢ ، سیر السلف ٢٥٠ .
- ٣٦٧ . سيف الشيعة ٢٥٣ .
- رياض النعيم ٢٩٠ .
- رياضة المتعلم ٣٧٢ .
- الريحانة ٢٧٣ .
- (ش)
- الشاطبية ٢٤٢ ، ٢٤٤ ، ٣٣٣ ، ٣٣٩ .
- الشاعرين لا تتفق خواطرهما ٧١ .
- الشافى فى شرح الكافى ٢٦٠ .
- الشافىة ٩٢ .
- الشامل ٨٠ ، ٨٣ .
- شأن الدعاء ٢٣٩ .
- شدة حاجة الإنسان إلى أن يعرف نفسه ٧١ .
- الشدوذ فى اللغة ٦٤ .
- شدور العقود ٣١٧ .
- الشرائع ٣٣٧ ، ٣٤٣ ، ٣٦٢ .
- شرح أبيات الإصلاح ٦٨ ، ٧٠ .
- شرح أبيات الغرب المصنف ٦٨ ، ٧٠ .
- شرح أبيات الكتب ٦٨ ، ٧٠ .
- شرح أبيات المفصل ٩٠ .
- شرح الأربعين ٢١٦ .
- شرح الأربعين للخاتون آبادى ٣٦٢ .
- شرح الإرشاد ٣٤٣ ، ٣٥٦ .
- شرح الإستعاذة والبسملة ٩٦ .
- شرح أشكال التأسيس ٣٤١ .
- شرح الألفية ٩٦ .
- شرح الإيضاح ٧٨ .
- شرح الباب الحادى عشر ١٢٢ .
- شرح البخارى ٩٠ .
- (ز)
- زبدة الأصول ٣٣٥ .
- زبدة الرجال ٢٤٩ .
- الزهرة ٢٨٩ .
- الزواجر ٥٨ ، ٥٩ .
- (س)
- السبع فى القراءات السبع ١٤٣ .
- السبعة الكاشفية ٢٢٠ .
- سبيل الرشاد ٢٥٣ .
- سجنجل ٢٢١ .
- السرائر ٢٦٠ ، ٢٧٦ .
- سراج البلغاء ٥ .
- سر الآيات ٢٢٣ .
- السر المصون ٢٢٢ .
- سفينة النجاة ٢٥٣ .
- سلافة العصر ٢٥٤ ، ٢٥٧ ، ٣٦٨ .
- سلم السماوات ١٧٠ .
- سؤالات الشيخ أحمد وأجوبتها ٣٦١ .
- سؤالات الشيخ أحمد زين الدين وأجوبتها ٣٦١ .
- سياسات الملوك ٢٨١ .

- شرح التجريد ٣٤١ .
 شرح تذكرة الخواجة نصير الدين ٩٧ ،
 ٩٨ .
 شرح التسهيل ٩٦ ، ٣٣٢ .
 شرح تهذيب الحديث ٣٣ .
 شرح الجامي ٣٣٢ .
 شرح الجرومية ٩٦ .
 شرح الجغميني ٣٤١ .
 شرح الجمع بين الصحيحين ٨٨ .
 شرح الجمل ٢١٦ ، ٢٧٢ .
 شرح حديث الأسماء ٢٥٥ .
 شرح حروف العطف ٧٨ .
 شرح حكمة العين ٣٣٥ .
 شرح الحماسة ٥٩ ، ٢٧٢ .
 شرح الخزرجية ٣٤١ .
 شرح خطبة أدب الكاتب ١٨٥ .
 شرح دعاء عرفة ٢٥٢ .
 شرح ديوان الأعشى ٢١ .
 شرح ديوان أمير المؤمنين ٢٢٤ .
 شرح الرسالة النفلية ٣٥٧ .
 شرح السنة ١٧٦ .
 شرح الشاطبية ٣٧٠ .
 شرح الشافية ٩٦ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ .
 شرح الشافية للجاربدي ٣٤١ .
 شرح الشرائع ٣٥٧ .
 شرح شعر أبي تمام ١٤٦ ، ٢٧٢ .
 شرح شعر المتنبي ٢٤٠ .
 شرح الشمسية ٢٢٤ .
 شرح الشواهد ٣١٦ .
 شرح شواهد المغني ٢٠ .
 شرح الطوالع ٢٩٠ .
 شرح العدة ٢٥٧ .
 شرح العضدي ٣٤١ .
 شرح القانون ١٧٣ .
 شرح القانون الكبير ١٧٣ .
 شرح قصائد ابن أبي الحديد ٣٣٢ .
 شرح القوشجي على التجريد ٣٣٦ .
 شرح الكافي ٢٥٧ ، ٣٢٣ .
 شرح كافية ابن الحاجب ٢٢٤ .
 شرح الكافية للجامي ٣٣١ ، ٣٤١ .
 شرح كتاب سيبويه ٧٠ .
 شرح الكشاف ٩٣ .
 شرح اللمع ٨٠ .
 شرح اللمعة ٣٦٠ ، ٣٦٣ .
 شرح مثنوى ٢٢٠ .
 شرح المختصر العضدي ١١ .
 شرح المستصفى ٢١٦ .
 شرح المصابع ١٠٤ .
 شرح المغني ٣٣٤ .
 شرح المفصل ٩٦ ، ١٤٨ .
 شرح مقصورة ابن دريد ٦٨ ، ١٤٣ .
 شرح المنظومة في علم النحو ٣٦١ .
 شرح من لا يحضره الفقيه ٩٨ .
 شرح المنهاج ٣٤١ .
 شرح الهداية ٢٢٤ .
 شرح الحماسة ١٥٩ .

- شعر علي (عليه السلام) ٢٢٧ .
 الشفاء ١٦٢ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٨ ،
 ١٦٩ ، ١٧١ ، ١٧٣ .
 الشفاء العاجل ١٧٣ .
 شمس المعارف ٢٢١ ، ٢٢٢ .
 الشوارد في اللغات ٨٩ .
 الشواهد ٢٨٠ .
 شواهد سيبويه ٢٨١ .
 الشريف ٦١ .
- (ص)
 الصارم الهندي ٣٧٧ .
 الصافي ٢٦٠ .
 صحاح اللغة ٢٨٢ ، ٣٣٣ .
 صحيح البخاري ٣٣٠ ، ٣٤٨ .
 صحيح مسلم ٣٣٠ ، ٣٤٨ .
 صحيفة الرضا ١٢٣ .
 الصفات ١٥٩ .
 الصلة ٢٧٢ ، ٢٧٤ .
 صناعة الأعراب ٧٨ .
 صناعة الشعر ٥٩ ، ١٤٦ .
 صناعة النظم والنثر ٥٩ .
 صنعة الشعر والبلاغة ٦٨ .
- (ط)
 الطباشير ٢٥٠ .
 طبقات الأدباء « نزهة الألباء » ٧ .
 طبقات الداني ١٤٤ .
- طبقات الزبيدي ٦ .
 طبقات الشافعية ٩١ ، ٣١٧ .
 طبقات الشعراء ٢٩٤ .
 الطبقات الكبرى ٥ ، ٩٠ ، ١٧٤ ،
 ٢٦٣ ، ٢٨٠ ، ٣٧٠ .
 طبقات النحاة ٢٣ ، ٦٥ ، ٦٨ ، ٧٠ ،
 ٧١ ، ٧٦ ، ٨٨ ، ٩٦ ، ٩٨ ، ١٤٤ ،
 ١٤٧ ، ١٤٨ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٢٤١ ،
 ٢٦٧ ، ٢٧٢ ، ٢٨٠ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ،
 ٢٩٢ ، ٣٠٤ ، ٣٣١ .
 طبقات النحويين ٢٣٨ .
 الطريق ٦١ .
 الطير ١٦٦ .
- (ظ)
 ظفر نامه ٢٣٣ .
- (ع)
 العباب ٨٩ .
 عجائب البلدان ٢٤٦ .
 عجائب اليمن ١٤٥ .
 العدة ٥٦ ، ٢٦٠ .
 عدد آي القرآن والإختلاف فيه ٦١ .
 العرة في غلط أهل الأدب ٢٨١ .
 العروة للسمعاني ٢٢٩ .
 العروض ٨٢ ، ٩٠ .
 العزلة ٢٣٩ .
 العقد الطهاسي ١٢٠ .

- غنية القاصدين ٣٥٨ .
- غوالي اللثالي ١٢٣ .
- الغوامض والمبهمات ٢٧٤ .
- الغيبة ١٣٣ ، ١٥٠ ، ١٥٦ .
- علل النحو ٧٠ .
- علم المنطق ٥٨ .
- العمدة لابن البطريق ٣٢٧ .
- العمدة الجلية ٣٣٨

(ف)

- العمدة في صناعة الشعر ٦٤ .
- العمدة في النحو ٨٢ .
- عمل رجب ١٤٥ .
- عمل رمضان ١٤٥ .
- عمل شعبان ١٤٥ .
- العنوان في القراءات ٧٦ .
- العوامل ٢٨١ .
- العوامل المثة ٧٥ .
- العين ٢٧٩ .
- عين الحكمة ٣٣٦ .
- عيون أخبار الرضا ٤٩ ، ٢٩٦ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ .
- عيون الأعراب ٧٨ .
- عيون الحكمة ١٧١ .
- فائت العين ٢٨٠ .
- فتاوى الإرشاد ٣٦١ .
- فتاوى الشرائع ٣٦١ .
- الفتح على أبي الفتح ٢٤٠ .
- فحول الشعراء ٧ .
- فخر الشيعة ٢٥٣ .
- الفرائد ٣٣٥ ، ٣٣٧ .
- الفرق ما بين الخاص والمشارك ٧١ .
- فصل الخطاب ١٦٩ .
- فصول الفرغاني ٣٣٩ .
- الفصول المهمة ٢٩٨ .
- الفضائل ٣٢٧ .
- فعال وفعالان ٨٩ .
- فعلت وأفعلت ٧١ .
- الفهرست ٦ .
- فهرست النجاشي ١٥٦ .
- فوائد خلاصة الرجال ٣٦١ .

(ق)

- غاية القصد في معرفة الفصد ٣٣٩ .
- غرر الفوائد ٣٢ .
- غريب أبي عبيد ٨٩ .
- غريب الحديث ٢٣٩ .
- غريب القرآن ٩٨ ، ٢٧٠ .
- غريب المصنف ١٥٩ .
- غلط كتاب العين ٢٨١ .
- الغنية لطالب الحق ٣٤ .
- قاموس المحيط ٥٧ ، ١٢١ ، ٢٢٤ ، ٢٤٦ ، ٢٦٢ ، ٢٧٤ ، ٣١١ ، ٣٢٣ .
- القانون ١٦٠ ، ١٧١ ، ١٧٣ .

- قراءة الأعشى ٦٤ . كتاب العين ١٥٩ ، ٣٣٣ .
- القرآن ٤ ، ٨ ، ٢٥ ، ٣٥ ، ٥٢ ، ٦٤ ، ٦٧ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٩٣ ، ٩٨ ، ١١٨ ، ١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٤٤ ، ١٥٦ ، ١٦١ ، ١٨٤ ، ١٨٦ ، ٢٠٨ ، ٢١٩ ، ٢٣٦ ، ٢٤٦ ، ٢٦٨ ، ٢٧٠ ، ٢٩٦ ، ٣٢٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٥ ، ٣٥٥ ، ٣٦٣ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ .
- قرب الإسناد ٢٦٥ . كتاب في فضائل علي (عليه السلام) ٣٢٤ .
- القواعد ١٥١ ، ٣٣٨ . كتاب في القراءات ٢١٦ .
- القواعد الصغرى ١٨٦ . كتاب في اللغة ١٤٢ .
- قواعد العقائد ٩١ . كتاب ليس ١٤٢ .
- قواعد ميثم البحراى ٣٣٨ . كتاب مائىة الشعر ٧٨ .
- القوانين ٢٥١ . كتاب مستحسن القراءة والشواذ ١٤٢ .
- القوس ٨٧ . كتاب في الهجاء ٧٨ .
- القولنج ١٦٦ . كاشف الحقائق ٢٥١ .
- (ك)
- كتاب الال ١٤٢ . الكاشف عن حقائق السنن ٩٤ .
- كتاب ابن الصلاح ٩٢ . الكافي ١٢٤ ، ٢٥٨ ، ٢٦٥ ، ٣٢١ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٥٤ .
- كتاب في الإجازات ٣٦١ . الكافي لابن النحاس ٦٥ .
- كتاب إسكندر ٢٢٣ . الكافي في الفقه ٣٧١ .
- كتاب الألفات ١٤٣ . الكافية ٩١ ، ٣٣١ ، ٣٣٨ .
- كتاب الألفين ٢٢١ . الكامل ٢٧٣ .
- كتاب في إمامة علي ١٤١ . الكامل البهائى ٣٠ ، ٢٧٤ .
- كتاب في بيان مواليد الأئمة ٣٢٤ . كامل التواريخ ٤٧ .
- كتاب سيبويه ٧٠ ، ٢٧٣ ، ٢٧٥ . الكشف ٩٤ ، ٢٥٦ ، ٣٢٠ .
- كتاب في علم الحروف ٢٢٠ . الكشف ١٧٧ .
- كليلة ودمنة ١٨٧ ، ٢٠٣ ، ٢١٩ . كشف الغمة ٢٨٦ ، ٣٢٧ .
- كشف المحجوب ١٣٥ . كشف المعاد ٢٢١ .
- الكشكول ٢٥ ، ٣٨ ، ١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٣٩ ، ١٦٥ ، ١٧١ ، ٢٦٩ ، ٣٠٨ ، ٣١٩ ، ٢٢٠ .

- كنوز المغرمين ١٧١ .
 المجالس النيسابوري ٩٩ .
 المجسطي ٢٤٥ .
 المجلي ١٢٣ .
 مجمل البحرین ٨٩ ، ٣٠٢ ، ٣٢٣ .
 مجمع البيان في تفسير القرآن ٧٤ ، ٩٧ ، ٢٥٦ ، ٣١٢ ، ٣١٨ .
 مجمع البيان في شرح إرشاد الأذهان ٣٤٣ .
 المجمل ٢٦٧ .
 مجموع الورام ٢٨٣ .
 محاضرات الأدباء ٢٦ ، ٤٥ ، ٦٣ ، ١٤٩ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ٢٦٩ ، ٢٧٨ ، ٣١٥ .
 محاضرة العلماء ٦٧ .
 المحبوب ٢٢١ .
 المحجة البيضاء ٣٣٨ .
 المحرر ٥٦ .
 مختصر ابن الحاجب ٩٢ .
 مختصر إصلاح المنطق ١٥٦ .
 مختصر الأصول ٣٤١ .
 مختصر التلقين ٢٩٢ .
 مختصر الجمل ٢٩٢ .
 مختصر الجواهر ٢١٩ .
 مختصر الخلاصة ٣٦١ .
 مختصر الذهبي ٣١٨ .
 مختصر العين ٢٨٠ .
 مختصر المزني ٥٦ .
 مختصر مسكن الفؤاد ٣٦١ .
 مختصر منية المريد ٣٦١ .
- (ل)
 لت التأويل ٩٦ .
 لحن الخاصة ٥٩ .
 لسان الخواص ٢٦١ ، ٣٣٣ .
 لطائف الطرائف ٢٢٠ .
 اللغة في مخارج الحروف ٦٤ .
 اللوحة في حقائق الحروف ٢٢٢ .
 اللوعة ٣٢٤ .
 اللوعة النورانية ٢٢٢ .
 لوامع أنوار التمجيد ٣٢٤ .
 لوامع البيان ٢٢٣ .
 لوائح القمر ٢٢٣ .
 لؤلؤة البحرين ٣٦٥ .
- (م)
 المأثور في ملح الحدود ١٥٦ .
 ما أغفله الخليل في العين ٢٨١ .
 ما في عيار الشعر ٧١ .
 مبادئ اللغة ٢٨١ .
 المبدأ والمعاد ١٦٩ .
 المتوسط ٩١ .
 المجالس للشيخ الطوسي ٤٧ ، ٥٠ ، ٣٢٧ .
 مجالس المؤمنين ٣٣ ، ١٠٤ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٦٩ ، ٢٧٦ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٣٣٣ ، ٣١٩ .

- مختصر النحو ٥٦ .
 المختلف والمؤتلف ٥٨ ، ٥٩ ، ٧١ .
 مخزن الإنشاء ٢١٩ .
 المدارك ٣٤٢ ، ٣٦٠ ، ٣٦٢ .
 المدخل إلى كتاب سيبويه ٦٨ .
 المدخل في علم الحروف ٢٢٢ .
 المذكر والمؤنث ١٤٢ .
 المرصد الأسني ٢٢٠ ، ٢٢٣ .
 المرغش في اللغة ١٤٢ .
 المسائل البصرية ٧٥ .
 المسائل البغداديات ٧٥ .
 المسائل الحلبيات ٧٥ .
 المسائل الشيرازيات ٧٥ .
 المسائل العسكرية ٧٥ .
 المسائل القصريات ٧٥ .
 المسائل الكرمانية ٧٦ .
 المسائل المجلسيات ٧٥ .
 المسالك ٣٦٢ .
 مسالك الإفهام في شرح شرائع الإسلام ٣٦٠ .
 المسالك والممالك ١٤٥ .
 المستطرف ٣٩ .
 المستغنين بالله ٢٧٤ .
 مسكن الفؤاد ٣٥٨ .
 المسلسلات ٢١٦ .
 مشاهبات القرآن ٢٨١ .
 مشارق الأمان ٣٢٤ .
 مشارق الأنوار ٨٩ ، ١٠٢ ، ٣٢٤ ، ٣٢٩ .
 المشكاة ٩٣ .
 المشيخة ٣٧٥ .
 المصابيح ٩٤ ، ١٧٦ ، ١٧٧ .
 مصباح الشريعة ١٢٥ .
 مصباح الكفعمي ٤٠ .
 مطالب السؤل ٣٢٠ .
 مطالع الأنوار ٢٥٦ .
 المطول ٣٢٤ ، ٣٤٠ .
 مظهر الغرائب ٢٥٣ .
 المعاد ١٦٥ .
 المعارف المتأخرة ٥٣ .
 معالم الأصول ٣٤٣ .
 معالم التنزيل ١٧٦ .
 معالم السنن ٢٣٩ .
 معالم العلماء ١٤٨ ، ٢٢٦ .
 معاني الحماسة ١٤٧ .
 معاني شعر البحري ٧١ .
 معاهد التنصيص ٣٥٢ .
 المعتمد ١٨٤ .
 معجم الأدباء ٢٣ ، ٦٧ ، ٧٥ ، ٨٠ ، ٨٧ ، ١٤٦ ، ١٨٧ ، ٢٤٠ ، ٢٧٨ ، ٢٨١ .
 معجم البلدان ٢٦٧ .
 المعلم ١٨٥ .
 المعنى ٢٧٨ .
 المغني اللبيب ٥ ، ٢٦٦ .
 مفتاح الغرر ٢٥١ .
 مفردات القرآن ١٨٦ .

- مقاييس ٣٦١ .
 المقاصد العلية ٣٥٩ .
 المقالات الخمس ٢٦١ .
 المقامات ٨٢ .
 مقامات الخواجة نصير الدين ١٢٣ .
 مقامات الجزائري ٣٦٥ .
 المقتصد في التصريف ٨٢ .
 المقتضب ١٤٥ ، ٢٧٣ .
 مقتل أمير المؤمنين ٣٤١ .
 مقدمة ابن الحاجب ٩١ .
 المقصور والممدود ١٤٣ .
 المكائيل والموازن ٦١ .
 الملمع ١٤٧ .
 المناقب ٧ ، ١٠ ، ٩٩ .
 منار القاصدين ٣٥٩ .
 مناسك الحج ٢٦١ .
 مناهج العرفان ٣٣٦ .
 المناهل والقرى ٥٢ .
 من احتكم من الخلفاء إلى القضاة ٥٩ .
 المنتخب ٣٠٢ .
 منتخب التفاسير ٢٥٦ .
 المنتظم ٢٧ .
 المنتهى ٢٤٣ ، ٢٦٤ .
 المنصف ٦٠ .
 المنطق ٥٩ .
 منطق الشفاء ١٦٦ .
 منظومة في النحو ٢٥٢ ، ٣٦١ .
 من لا يحضره الفقيه ١٧٦ .
 منهاج النووي ٣٤١ .
 منهج المقال ٢٥٠ .
 منية المريد ٣٤٤ ، ٣٥٨ .
 المهذب ٨٠ .
 مواد الواحد والجمع ٥٩ .
 الموازنة ٢٧٩ .
 الموازنة بين أبي تمام والبحري ٧١ .
 المواهب العلية ٢١٩ .
 الموجز الكبير ١٧١ .
 الموجز في النحو ٢٨١ .
 المودة في القرى ٢٥٣ .
 الموضح ٢٨٠ .
 الموطأ ٢٧٤ ، ٣٣٠ .
 (ن)
 النبات ٥٢ .
 نتائج الأفكار ٣٥٨ .
 نتف اللحية من ابن دحية ٣٧٧ .
 نثر المنظوم ٧١ .
 النجاة ١٦٢ .
 نحو سيبويه ١٥٩ .
 نزهة القلوب ٣١٩ .
 النعم ٢٨٠ ، ٢٨١ .
 نفحات الأنس ١٣٨ .
 النقائض ٥٢ .
 نقد الرجال ٢٤٩ .
 نقد الشعر ٢٨١ .
 نقض ديوان المتنبي ٧٧ .

(و)

- نقض علل النحو ٥٦ .
 النقطة والشكل ٢٨٠ .
 نقعة الصديان ٩٠ .
 نكت البيان ٢٥٤ ، ٢٥٥ .
 نهاية الإقدام ١٦٣ .
 نهج البلاغة ٢٢٦ .
 نهج الحق ٣٣ .
 النهج السويم ٢٥٣ .
 النوادر ٥٦ .
 النور ٢٥٧ .
 نور الثقلين ٢٥٨ .
 النور المبين ٢٥٥ .
 النية ٣٧٢ .
- الواحدة في مثالب العرب ٢٩٤ .
 الوافي ١٤١ ، ٢٥٩ .
 الوافية ٣٦١ .
 الوحوش ٥٢ .
 الورقة ٣٧ .
 وفاة فاطمة الزهراء ٣٤١ .
 وفيات الأعيان ٧ ، ١٤ ، ٢٣ ، ٣٤ ،
 ٣٦ ، ٥١ ، ٥٣ ، ٥٦ ، ٦٩ ، ٧٦ ،
 ١٠١ ، ١٤٠ ، ١٤٣ ، ١٥٤ ، ١٥٨ ،
 ١٧٥ ، ١٨٣ ، ٢٣٧ ، ٢٤٩ ، ٢٦٥ ،
 ٢٨٤ ، ٢٨٧ ، ٣٠٨ ، ٣١٥ ، ٣٧٢ ،
 ٣٧٦ .
 وقعة الجمل ٣٤ .
 الوقف والإبتداء ٦٨ .

(ي)

- الياقوتة ٣٧ .
 يتيمة الدهر ١٤ ، ١٦ ، ٦٠ ، ٦٩ ،
 ٢٣٩ .
- الهداية ٧٠ ، ١٤٨ ، ١٦٦ ، ٣٧٢ .
 الهشاشة والبشاشة ٥٦ .
 همع الهوامع ٦٨ .
 الهياكل والتماثيل ٢٢٣ .



المحتويات

٢٢٧	- حاتم بن عنوان البلخي الملقب بالأصم ٣
٢٢٨	- حازم بن محمد بن حسن بن محمد بن خلف بن حازم الأنصاري القرطبي ٥
٢٢٩	- حبيب بن أوس بن الحارث بن قيس الحاسمي الطائي ، أبو تمام ٦
٢٣٠	- حبيب الله المشتهر بملا ميرزا جان الباغنوي ١١
٢٣١	- الحارث بن أسد المحاسبي ١١
٢٣٢	- الحارث بن سعيد بن حمدان بن حمدون الحمداني « أبو فراس » ١٤
٢٣٣	- حسان بن ثابت بن المنذر بن حزام ١٩
٢٣٤	- حسن ابن أبي الحسن بن يسار البصري الميساني ٢٣
٢٣٥	- حسن بن هاني بن عبد الأول « أبو نواس » ٣٦
٢٣٦	- حسن بن محمد بن الصباح الزعفراني « أبو علي » ٥١
٢٣٧	- حسن بن حسين بن عبيد الله بن عبد الرحمن السكري ٥٢
٢٣٨	- حسن بن علي بن أحمد ، ابن العلاف الضرير النهرواني ٥٢
٢٣٩	- حسن بن القاسم الطبري الشافعي ٥٦
٢٤٠	- الحسن بن عبد الله الأصفهاني المعروف بلذكة ٥٦
٢٤١	- الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري ٥٧
٢٤٢	- الحسن بن علي بن أحمد بن محمد بن خلف بن حيان الضبي ٦٠
٢٤٣	- الحسن بن محمد بن هارون بن إبراهيم المهلب ٦١

- ٢٤٤ - الحسن بن رشيق « أبو علي » ٦٤
- ٢٤٥ - الحسن بن الوليد بن نصر ، أبو بكر القرطبي ، ابن العريف ٦٥
- ٢٤٦ - الحسن بن عبد الله بن المرزبان النحوي السيرافي ٦٦
- ٢٤٧ - الحسن بن بشر بن يحيى الأمدى النحوي الكاتب ٧١
- ٢٤٨ - الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن محمد بن سليمان بن أبان ، أبو علي
الفارسي ٧٢
- ٢٤٩ - الحسن بن أحمد ، أبو محمد الأعرابي الغندجاني ٧٩
- ٢٥٠ - الحسن بن إبراهيم بن علي بن برهون الفارقي الشافعي ٧٩
- ٢٥١ - الحسن بن صافي بن عبد الله بن نزار النحوي « ملك النحلة » ٨٠
- ٢٥٢ - الحسن بن علي بن إسحاق بن العباس ، نظام الملك الطوسي ٨٢
- ٢٥٣ - الحسن بن إسحاق اليميني ، ابن أبي عباد ٨٥
- ٢٥٤ - الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد ، أبو العلاء الهمداني ٨٦
- ٢٥٥ - الحسن بن الخطير بن أبي الحسن النعماني ٨٧
- ٢٥٦ - الحسن بن محمد بن الحسن بن الحيدر بن علي الصفهاني ٨٩
- ٢٥٧ - الحسن بن محمد بن شرفشاه العلوي الحسيني الأسترآبادي ٩١
- ٢٥٨ - الحسن بن محمد بن عبد الله الطيبي ٩٣
- ٢٥٩ - الحسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي المصري ٩٥
- ٢٦٠ - حسن بن محمد بن الحسين الخراساني ، النظام النيشابوري ٩٦
- ٢٦١ - حسين بن منصور الحلاج ١٠١
- ٢٦٢ - حسين بن أحمد بن خالويه بن حمدان الهمداني ١٤١
- ٢٦٣ - الحسين بن أحمد بن يعقوب الهمداني المعروف بابن الحائك ١٤٥
- ٢٦٤ - الحسين بن محمد بن جعفر بن محمد بن الحسين الرافقي ١٤٦
- ٢٦٥ - الحسين بن علي النمري اللغوي البصري ١٤٧
- ٢٦٦ - الحسين بن أحمد بن الحجاج البغدادي ١٤٨
- ٢٦٧ - حسين بن علي بن الحسين بن علي بن محمد ، الوزير المغربي ١٥٦
- ٢٦٨ - حسين بن عبد الله بن سينا ، أبو علي ١٥٩

- ٢٦٩ - حسين بن موسى بن هبة الله الدينوري ١٧٣
- ٢٧٠ - حسين بن مسعود بن محمد الفراء البغوي « محي السنة » ١٧٥
- ٢٧١ - حسين بن علي بن محمد بن عبد الصمد الطغرائي ١٨١
- ٢٧٢ - حسين بن محمد بن الوهاب البغدادي الملقب بالبارع الدباس ١٨٣
- ٢٧٣ - حسين بن محمد بن المفضل بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني ١٨٦
- ٢٧٤ - الحسين بن عبد العزيز بن محمد القرشي الفهري الأندلسي ٢١٦
- ٢٧٥ - حسين بن علي الواعظ الكاشفي البيهقي السبزواري ٢١٧
- ٢٧٦ - حسين بن معين الدين المييدي ٢٢٤
- ٢٧٧ - حماد بن سابور بن المبارك بن عبدة الديلمي ٢٣٥
- ٢٧٨ - حماد بن سلمة بن دينار ٢٣٧
- ٢٧٩ - حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب الخطابي البستي ٢٣٩
- ٢٨٠ - حمزة بن حبيب بن عمارة الكوفي الزيات ٢٤١
- ٢٨١ - حنين بن إسحاق العبادي الطيب ٢٤٥
- ٢٨٢ - خداوردي بن قاسم الأفشار ٢٤٩
- ٢٨٣ - خضر بن محمد بن علي الرازي الحيلرودي ، نجم الدين ٢٥١
- ٢٨٤ - خلف بن السيد عبد المطلب بن السيد حيدر الخويزي المشعشي ٢٥٢
- ٢٨٥ - خلف بن عسكر الكربلائي ٢٥٦
- ٢٨٦ - خليل بن ظفر بن الخليل الكوفي الأسدي ٢٥٧
- ٢٨٧ - خليل بن الغازي ٢٥٧
- ٢٨٨ - خارجة بن زيد بن ثابت الأنصاري ٢٦٣
- ٢٨٩ - خالد بن عبد الله الأزهري ٢٦٦
- ٢٩٠ - الخضر بن ثروان بن عبد الله الثعلبي ٢٦٧
- ٢٩١ - خلف بن حيان الهلالي الملقب بالأحمر البصري ٢٦٨
- ٢٩٢ - خلف بن يوسف بن فرتون الأندلسي ٢٧٣
- ٢٩٣ - خلف بن عبد الملك بن مسعود بن راحة الأنصاري القرطبي ٢٧٤
- ٢٩٤ - خليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي ٢٧٦

- ٢٨٩ - داود بن علي بن خلف الأصفهاني الظاهري
- ٢٩٦ - داود بن الهيثم بن إسحاق بن البهلول التنوخي الأنباري
- ٢٩٧ - داود بن عمر بن إبراهيم الشاذلي الإسكندري
- ٢٩٨ - دعبل بن علي بن رزين بن عثمان بن عبد الرحمن الخزاعي
- ٢٩٩ - رؤبة بن أبي الشعثاء الملقب بالعجاج
- ٣٠٠ - ربيعة بن فروخ ، ربيعة الرأي
- ٣٠١ - ربيع بن خثيم الأسدي الثوري التميمي الكوفي
- ٣٠٢ - رجب بن محمد بن رجب ، الحافظ البرسي
- ٣٠٣ - رزين بن معاوية بن عمار العبدي السرقسطي
- ٣٠٤ - الرضي ، محمد بن الحسن الإسترآبادي شارح الكافية
- ٣٠٥ - زمان بن كلب علي التبريزي
- ٣٠٦ - زين الدين بن علي بن أحمد الجبعي العاملي ، الشهيد الثاني
- ٣٠٧ - زيان بن العلاء بن عمار بن عبد الله المازني ، أبو عمرو بن العلاء
- ٣٠٨ - الزبير بن بكار القرشي
- ٣٠٩ - زكريا بن أحمد بن محمد بن يحيى بن عبد الواحد بن عمر اللحياني
- ٣١٠ - زكريا بن محمد بن محمود القزويني صاحب عجائب المخلوقات
- ٣١١ - زيد بن علي بن عبد الله الفارسي الفسوي
- ٣١٢ - زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن اللغوي النحوي

الفهارس

- ٣٨٠ فهرس الأعلام
- ٤١٥ فهرس الأمم والقبائل والأرهاب وغيرها
- ٤٢٠ فهرس الأماكن والبلدان
- ٤٢٧ فهرس الكتب
- ٤٤٥ المحتويات

